ما بعد أزمة الخليج

مواقف واتجاهات عربية

(٢٤)

المجلد (٢٤)

مواقف واتجاهات عربية متنوعة

بسم الله الرحمن الرحيم

ما بعد ازمة الخليج
مواقف واتجاهات عربية
(٢٤)

المجلد(٢٤)

مواقف واتجاهات عربية متنوعة

اعداد مركز المحروسة للمعلومات
٤ش ٩ب المعادى ت٣٧٥٢٠٣٣

المجلد : ٢٤ -مواقف واتجاهات عربية متنوعة
الجزء : ١ -تحليـلات عربية

المجلد : ٢٤ -مواقف واتجاهات عربية متنوعة
الجزء : ١ -تحليلات عربية

المجلد : ٢٤ -مواقف واتجاهات عربية متنوعة
الجزء : ١ -تحليلات عربية

المجلد : ٢٤ -مواقف واتجاهات عربية متنوعة
الجزء : ١ -تحليلات عربية

المجلد : ٢٤ -مواقف واتجاهات عربية متنوعة
الجزء : ١ -تحليـلات عربية

المجلد : ٢٤ -مواقف واتجاهات عربية متنوعة
الجزء : ١ -تحليلات عربية

المجلد : ٢٤ -مواقف واتجاهات عربية متنوعة
الجزء : ١ -تحليلات عربية

المجلد : ٢٤ -مواقف واتجاهات عربية متنوعة
الجزء : ١ -تحليلات عربية

المجلد : ٢٤ -مواقف واتجاهات عربية متنوعة
الجزء : ١ -تحليلات عربية

المجلد : ٢٤ -مواقف واتجاهات عربية متنوعة
الجزء : ١ -تحليـلات عربية

المجلد : ٢٤ -مواقف واتجاهات عربية متنوعة
الجزء : ١ -تحليلات عربية

نهاية الفـــهـــرس

المجلد : ٢٤ -مواقف واتجاهات عربية متنوعة
الجزء : ٢ -مواقف واتجاهات عربية عام

المجلد : ٢٤ -مواقف واتجاهات عربية متنوعة
الجزء : ٢ -مواقف واتجاهات عربية عام

المجلد : ٢٤ -مواقف واتجاهات عربية متنوعة
الجزء : ٢ -مواقف واتجاهات عربية عام

المجلد : ٢٤ -مواقف واتجاهات عربية متنوعة
الجزء : ٢ -مواقف واتجاهات عربية عام

المجلد : ٢٤ -مواقف واتجاهات عربية متنوعة
الجزء : ٢ -مواقف واتجاهات عربية عام

نهاية الفهـــرس



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٨ نوفمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تحـدي مظاهر الضـعف

ان اليوم الذي احتفلت فيه الكويت باطفاء آخر بئر أشعله النظام العراقي الحاقد هو يوم عظيم وسيخلد في تاريخ الكويت. وهو يوم حافل بالدلالات العظيمة والمعاني الجليلة!! ففي هذا اليوم دفن أهل الكويت بعزيمتهم واصرارهم نيران الحقد والغرور والهوس بعد ان منّ الله علينا من قبل بنعمة التحرير وتطهير أرض الكويت من دنس قوات نظام الطاغية في فجر يوم الثلاثاء الموافق١٩٩١/٢/٢٦!!

في هذا اليوم العظيم تحدى الانسان الكويتي شريعة الغاب.. وتحدى القهر والظلم.. وتحدى مظاهر الضعف التي حاول النظام الباغي وأعوانه زرعها في ضمير الانسان الكويتي.. ولكن هيهات!! ها هم شباب الكويت اليوم يتوجون اصرارهم وتحديهم باطفاء آخر بئر عملاقة ليثبتوا للعالم أجمع ان لا شيء مستحيل امام ارادة الشباب الكويتي الذين آمنوا بولائهم لهذه الارض الطيبة.. ولشرعيتها ولعدالة قضيتهم!! لقد ساوم الكثيرون على طول فترة اطفاء الحرائق.. ولكن القيادة الحكيمة وعزيمة شباب الكويت.. وخبرة الدول المتحالفة أطفأت نيران الحقد في فترة قياسية أذهلت العالم بأسره!!

هنيئاً للكويت هذا اليوم الخالد.. هنيئاً لسمو الأمير وسمو ولي العهد بانجاز



بقلم: د. علي الدمخي (*)

شباب الكويت الرائع والعظيم.. وان كان لا بد من كلمة حق تقال بهذه المناسبة، فان توجيهات سمو الامير والمتابعة الحثيثة والميدانية لسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء والتشجيع الدائم لنائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية كان لها اكبر الأثر في حث فريق الاطفاء الكويتي بقيادة المهندس عيسى بويابس للاسراع في اطفاء الحرائق. كما ان الجهود التي بذلها وزير النفط وفريق العمل القيادي بشركة نفط الكويت واللجنة الوزارية المشكلة لمتابعة اطفاء حرائق النفط كان لها الأثر الكبير في زيادة فاعلية عمليات الاطفاء.

(*) عضو اللجنة الوزارية لمتابعة اطفاء الحرائق



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ نوفمبر ١٩٩١

صباح الخير ياوطني

علي الكيماوي...

علي حسن المجيد، وزير الدفاع الحالي في العراق ووزير الداخلية وابن عم صدام حسين يسمونه في العراق «علي الكيماوي»، ليس لأنه مغرم باستخدام الكيماوي في قمع اكراد الشمال وفلاحي الجنوب فحسب، بل لأنه مدمن على تصنيع السلاح الكيماوي وتطويره، ليحصد اكبر عدد من أبناء العراق وفي اسرع وقت ممكن.

ومع تعيين علي الكيماوي وزيراً للدفاع، خلفاً للوزير السابق حسين كامل حسن، تقفل الدائرة الدموية الأخيرة في الصراع على السلطة في العراق، ويضيق الخناق على عنق صدام حسين وعائلته.

ونعود قليلاً الى البداية الظاهرة لهذا الصراع الدموي فنشير الى ان «البيجات»، عشيرة صدام حسين وعائلته، كانت حتى ربيع عام ١٩٨٩ تضم ثلاث كتل متناحرة فيما بينها، الكتلة الاولى تضم عائلة عدنان خير الله طلفاح وزير الدفاع السابق الذي لمع نجمه في خلال الحرب العراقية - الايرانية، فكان لا بد من افوله كي يبقى صدام حسين هو النجم الأوحد في مهرجانات الدم، فتم تكليف الكتلة الثانية من العشيرة بهذه المهمة، وهذه الكتلة تضم انسباء صدام حسين (كامل وأخوه صدام)، وهما متزوجان من بنات صدام حسين، وهكذا شهد خير الله طلفاح نهايته المحتومة عندما سقطت طائرته قضاء وقدراً، وتم الاحتفال بتشييعه في موكب مهيب(!).

وتقول احداث التاريخ القريب انه ما أن تم التخلص من الكتلة الاولى، وربما كان الأصح ان نقول العصابة الأولى، حتى علت طبول الحرب تقرع على أشدها بين الكتلة الثانية والكتلة الثالثة، وهذه الاخيرة تضم أشقاء وأبناء صدام حسين: سبعاوي وبرزان ووطبان، وهذا الثلاثي المقيت يسيطر سيطرة كاملة على أجهزة الاستخبارات والأمن جميعها، بينما يسيطر ولدا صدام: عدي وقصي على اجهزة الاعلام والرياضة والشباب وملحقاتها من عشرات التنظيمات والجمعيات والشركات المقفلة التي تتعامل بمئات الملايين من الدولارات. وقد تحالف هؤلاء الخمسة في مواجهة «الانسباء» ونشب صراع دموي حسمه صدام حسين بازاحة كتلة الانسباء كي تبقى السلطة كلها محصورة فقط في ايدي أشقائه وابنائه(!)

هذا عن الصراع داخل جمهورية الرعب، وبالطبع ليس في وارد أحد ان يسأل عن دور الشعب العراقي في هذا الصراع، ولعل التشبيه الاقرب هو ان نسميه صراع الذئاب على القطيع المغلوب على أمره، ولكن المحللين السياسيين لا يعدمون ان يسوقوا اسباباً اخرى لاطاحة «النسيب» وابرز هذه الاسباب ثلاثة، هي أولاً فشل النسيب في اخفاء المعدات النووية والكيماوية واسلحة القتل الجماعي عن عيون مفتشي الامم المتحدة، وثانياً، فشل النسيب في توسيع دائرة التجنيد، رغم ان وزير الدفاع حاول جهده في هذا المجال فرفع رواتب الجنود الى ٤٠٠ دينار عراقي للواحد، اي ضعف ما يتقاضاه الدكتور الذي يدرس في جامعة بغداد، ومع ذلك لم يتدافع العراقيون الى «التطوع»، وهذا يثبت مدى كراهية الشعب لجيش صدام المهزوم، وثالثاً ان «النسيب» فشل في تصفية المعارضة المتجمعة في الأهوار، جنوب العراق.. وهنا ينكشف الدور المرعب المطلوب من علي الكيماوي ان يلعبه.. بداية من الأهوار.

وتقول معلومات واردة من العراق ان اول اجراء اتخذه علي الكيماوي هو دمج الجيش بأجهزة الاستخبارات، ونقل عشرات الالوف من الجنود والضباط بملابس مدنية وهويات مدنية الى الجنوب، كي تخفي هوياتهم الحقيقة عن رجال الأمم المتحدة، وتعزيز هؤلاء بآلاف اخرى من رجال الاستخبارات... وهكذا يبدو المسرح جاهزاً لمجزرة دموية مرعبة يجهزها ما تبقى من ذئاب النظام للاجهاز على ما تبقى من معارضة الشعب العراقي..



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٨ نوفمبر ١٩٩١

والمأساة ان نظام الطاغية الذي يحتفظ بابنائنا واهلنا رهائن لديه، ما زال يلقى الدعم من بعض العرب، وما زال هناك من يعتبر ان ما يجري داخل أسوار العراق من فظائع هو شأن داخلي..

لا يا سادة.. ان حرب التحرير التي اقتلعت قطعان صدام حسين لترميها خارج الكويت لا بد ان تستكمل مهمتها بالاجهاز على رأس هذا النظام المولغ في دماء شعبنا وشعبه، ولا نأمن بالتأكيد على سلامة ابنائنا المحتجزين داخل كهوفه ومغاوره، ومن هنا، وقبل ان تقع مجزرة الأهوار، فاننا نطالب العالم مجدداً بتضييق الخناق على هذا الذئب المسعور، وان يقتلع ما تبقى من أنيابه وأظافره قبل ان يجهز على جميع أبناء شعبه، فحقوق الانسان ليست شأناً داخلياً ولن تكون، ومأساة أسرانا ليست شأناً داخلياً ولن تكون.. وحصاد الدم قد أينع.. وساعة الحقيقة تقترب ولنا مع الطاغية موعد.. وهذه المرة في بغداد.

محمد الرميحي



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩١

صباح الخير ياوطني

رحلة الخير باتجاه الشرق

...وتبدأ اليوم رحلة الخير باتجاه الشرق، وتركيا هي المحطة الأولى في جولة سمو الأمير جابر الأحمد الصباح.

ولأن تركيا تقع على الحدود مع العراق، ولأنها من أوائل الدول التي دانت الغزو العراقي للكويت، ولأنها فتحت قواعدها وأجواءها للقوات الحليفة أثناء حرب التحرير، ولأنها من دون مواربة أو تردد أعلنت انها مع الحل العسكري إذا لم ينسحب صدام حسين من الكويت، ولأنها آخراً وليس أخيراً دولة مسلمة.. فان لها في قلوب الكويتيين منزلة خاصة، واذا تابعنا موقف الحكومة التركية منذ بداية احتلال الكويت وحتى أيامنا هذه، فانه من الانصاف ان نلاحظ بأن تركيا لم تتردد لحظة واحدة في دعم قضية الكويت وحقوق الشعب الكويتي، وبالذات حقه في تقرير مصيره واختيار شرعيته...

ويوم ١٩٩٠/١١/٨ هو احدى المحطات البارزة على طريق مسيرة تأييد الحكومة التركية للشعب الكويتي في حرب تحريره، ففي ذلك اليوم كانت وكالات الأنباء العالمية تعلن عن نبأين، الاول هو ان سلطات النظام العراقي المحتلة منعت دخول قوافل من الأدوية تبرعت بها المنظمات الانسانية الدولية الى الكويت، أما النبأ الثاني فهو تلك العملية البطولية التي قامت بها قوات المقاومة الكويتية عندما نجحت في تفجير ١٢ مخزناً للذخائر في البصرة، حيث تمكنت الأقمار الصناعية من التقاط صور لمشاهد الدمار في معسكرات الجيش العراقي. في ذلك اليوم وقف الرئيس التركي تورغوت أوزال يؤكد في تصريح علني «ان تركيا تؤيد التدخل العسكري في أزمة الخليج، وهي مستعدة وجاهزة لتنفيذ اي قرار يتخذه مجلس الأمن بهدف تحرير الكويت». وحذر الرئيس أوزال صدام حسين: «اذا لم ينسحب العراق من الكويت فان الخيار العسكري لا بديل عنه».

وبعد يومين من حديث الرئيس التركي أطلق النظام العراقي مناورة جديدة عندما دعا الى «فتح حوار» حول الأزمة الراهنة في الخليج، وحول الأمن في الشرق الأوسط، وأطل طاغية بغداد صدام حسين على شاشة التلفزيون البريطاني «اي. تي. إن» ليقول بثقة مرضية، بينما قطعانه تعمل قتلاً وسلباً ونهباً في الكويت: «إن ما نحتاج اليه في منطقة الشرق الأوسط هو الحوار...» وجاء الرد التركي على الفور، على لسان وزير الخارجية، أحمد كورتسنبي، فقال: «هذا نوع من الهذيان، اي حوار يريده صدام وهو من قطع الحوار مع الشرعية في الكويت، وهو من اختار الاحتكام الى الدبابة والمدفع»... وأضاف: «اذا كان النظام العراقي يسعى الى اطالة أمد الاحتلال فهو واهم لأن الشرعية الدولية لن توفر اية وسيلة لتحرير الكويت ونحن معها».

هذه المواقف يذكرها أهل الكويت لتركيا. حكومة وشعباً، وشعبنا ..نسى آخر دعوة أطلقها الرئيس التركي أوزال عندما وقف يوم ١ العام الجاري، وقال بصراحة شديدة: «انني أدعو الى اطاحة ام حسين».



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ١٢ نوفمبر 1991

وفي جولة الخير باتجاه الشرق التي يبداها سمو الأمير جابر الأحمد اليوم بداية من تركيا، تؤكد الكويت أولاً على وفائها للأصدقاء، وتسعى الى تاكيد الثوابت في سياستها الخارجية وهي انها دولة راغبة في السلام، وهي في مساعيها لتوفير الأمن لشعبها، لا ترغب الا في ان توفر على نفسها وعلى الشعوب الاخرى تكرار المحنة، والمفتاح الى هذا الأمن هو تعزيز الثقة في العلاقات بين الدول، وبناؤها على أساس الاحترام المتبادل، ورفض لغة الحرب أو التهديد بالعدوان، واولاً وقبل كل شيء رفض الابتزاز، وبالتالي ضرورة ان يستخدم المجتمع الدولي كل وسائل الضغط المتاحة من أجل اطلاق سراح أبنائنا كي يعودوا الينا، ويساهموا معنا في صنع دولة السلام.

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

بغداد والكراسي والأسماء

لعبة تغيير الاسماء المتربعة على المقاعد الحكومية في بغداد لا تكفي لإيهام العالم بان محرك اللعبة قادر على مواجهة المازق بل انها تؤكد عمق المازق الموجود.

لا بد اولا من الالتفات الى ان عملية تغيير المواقع والاسماء بلغت حدا لا يمكن معه اخفاء حقيقة ارتباك القيادة العراقية وتخبطها. وكون هذه التغييرات تتناول بصورة رئيسية المواقع العسكرية والامنية يؤكد مدى القلق الذي يعصف بصاحب القرار في بغداد.

لم تكن مغامرة غزو الكويت حدثا عابرا ومحدود النتائج. لقد كانت وليدة قرار كبير وخطير ادى الى اندلاع حرب، اضافة الى ما سبقه من اغتيال لتعهدات ومواثيق افضت في النهاية الى شروخ عميقة في الجسد العربي. وبدل ان يتحمل من اتخذ القرار مسؤولية فعلته التي ادت الى خسائر بشرية فادحة وكوارث اقتصادية مريعة لجا الى تحميل الشعب العراقي نفسه كل ذيول المغامرة الدامية.

في بداية غزو الكويت كان حاكم بغداد يحلم باخضاع المنطقة وبدفعها الى قانون الغاب حيث يملي الاقوى ارادته بلا رادع او وازع. وبعد اندحار الغزو لم يعد يراهن على اكثر من اخضاع شعبه الذي هاله ان يدفع العراق من حرب الى حرب وتكون النتيجة تحميل الناس صنوفا من المعاناة والخسائر وكانهم هم الذين اتخذوا القرار.

لقد وصلت لعبة تبديل الاسماء والكراسي الى داخل الحلقة الضيقة التي كان صدام حسين يعتبرها بمثابة صمام الامان وخط الدفاع الاخير. فبعد المخاوف من الجيش العائد من الحرب ومما تبقى من حلقات داخل الحزب ها هي المخاوف تنشب داخل الحلقة الضيقة وفي ما يشبه ارتباك ملاحي السفينة الجانحة.

لا شك ان هذه التغييرات داخل الحلقة الضيقة تظهر في جانب منها ان صدام لايزال قادرا على ادارة لعبة الكراسي والأسماء لكنها تظهر بالمقدار نفسه ان محاولة البقاء صارت مكلفة تماما وبحيث لم يعد من الممكن توزيع صورة الحكم القوي المرهوب الجانب.

والاكيد ان ماساة العراق اليوم تكمن في ان قيادته تخوض معركة البقاء في موقع مصادرة القرار في وقت يحتاج فيه العراق الى توفير مستلزمات العودة الى الاسرة الدولية وهو قرار مكلف ومتعذر في ظل الذهنية الحالية.

«الشرق الأوسط»



اعضاء المؤتمر الشعبي

في فترة احتلال النظام العراقي للكويت عُقد في مدينة جدة في اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٩٠ المؤتمر الشعبي المكون من عدد من الفعاليات والشخصيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وكانت الوسيلة الوحيدة المتاحة لجمع ممثلين عن الشعب لكون البلد محتلا.. وكذلك كان اسم السلطة التنفيذية حكومة الكويت في المنفى. أما السلطة القضائية فقد تقرر عدم انعقاد محاكمها باعتبار البلد محتلاً.. ومع عودة أهالي الكويت الشرعيين اليها صار في الكويت حكومة على ارضها.. وسلطة قضائية تمارس الفصل في المنازعات على ارض الكويت.. وسلطة تشريعية سيتم اختيار ممثليها في مجلس الامة المقبل في اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٩٢ ان شاء الله.. واذن فالمؤتمر الشعبي لم يعد له دور الا كعلامة دخلت التاريخ عن فترة زمنية وبالتالي فقد استغربت ان اسمع ان بعض الاشخاص لايزالون يطلقون على انفسهم اعضاء المؤتمر الشعبي.. بل ان وفدا يمثل المؤتمر يزور بعض البلدان العربية لشكر المسؤولين على وقفتهم مع الكويت ومع ان الشكر واجب ويستطيع من لايزال «ينتسب» الى المؤتمر الشعبي ان يشكر من يشاء بصفته الشخصية او المهنية الحالية وليس المؤتمر الشعبي الذي لم يعد له وجود ضمن مؤسسات الدولة بعد تحريرها.. وأمل ان لا يطالب اعضاء المؤتمر الشعبي «التاريخي» باكرامية بدل المشاركة ..
والله من وراء القصد.

محمد مساعد الصالح



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ - ١ نوفمبر ١٩٩١

صباح الخير ياوطني

الأمير وثلاثية الأمن

الأمن هو التعاون الاقليمي اولاً، وهو احترام الشرعية الدولية ثانياً، وهو اعتماد مبدأ الحوار ورفض العنف ثالثاً. وهذا «الثلاثي» الأمني الذي تم التركيز عليه في كلمات ومحادثات القيادتين الكويتية والتركية في أنقرة خلال اليومين الماضيين، يصلح دستوراً جديداً للعلاقات بين الدول استناداً الى النظام العالمي الجديد، ومن هنا فان وقوف تركيا، ومن قبل مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي وجامعة الدول العربية، الى جانب حق الكويت في استعادة جميع ابنائها الأسرى في سجون النظام العراقي، أنما هو تكريس لهذه الثلاثية الأمنية التي لا يمكن للسلام وللاستقرار وللازدهار أن يستمر الأ اعتماداً عليها واستناداً الى قواعدها.

وهذا المفهوم الجديد للأمن الذي كرسته محادثات سمو امير البلاد جابر الأحمد، في جميع العواصم التي زارها والقيادات التي اجتمع اليها، يختلف تماماً عن المفهوم السابق لاحتلال الكويت وتحريرها، وفي تلك المرحلة التي توّجها الغزو الآثم للكويت كان مفهوم الأمن لدى بعض دول العالم، بما فيها العالم العربي، يخضع لمنطق القوة العسكرية أولاً، ولاستخدام لغة الابتزاز والتهديد والوعيد ثانياً، وكان ثالثاً يعتمد على فرض مبدأ الأمر الواقع «الستاتيكو»، بقطع النظر عن مدى توافق او تناقض هذا الأمر الواقع مع مبادىء الشرعية الدولية، واستناداً الى هذه «الثلاثية البالية» شاهدنا قوات صدام حسين تجتاح اراضي الجمهورية الاسلامية في ايران أولاً، ثم أراضي الكويت ثانياً، لتفرض على العالم «الأمر الواقع»، وشاهدنا ثانياً أن النظام العراقي في مساعيه لتكريس هذه النظرة الضيقة للأمن ينفق عشرات المليارات من الدولارات لبناء ترسانة عسكرية، على حساب الحاجات اليومية والأساسية للشعب العراقي، وشاهدنا ثالثاً ان لغة التهديد والابتزاز التي مارسها النظام العراقي مع الكويت ومع دول الخليج العربية وايران، ولم يستثن تركيا، هي اللغة الوحيدة السائدة في قاموس صدام والمستمرة معه عبر استخدام ابنائنا رهائن لديه لابتزازنا.

وقد لخص سمو أمير البلاد نظرة المجتمع الدولي الى هذا النظام المنهار، عندما قال «ان النظام الذي أراد أن يمحو من الوجود شعباً ودولة جارة مسلمة وتدمير بلده وتبذير ثروته الوطنية وسحق شعبه من أجل البقاء في السلطة، لا ينتمي الى هذا الزمن ولا الى العالم المتغير الذي نعيش فيه...».

ويضيف سموه «لقد دخل العالم مرحلة جديدة اساسها احترام النظام الدولي وسيادة القانون وحرية الشعوب والتعامل مع المشاكل بروح من التفاهم...».

وهذا العالم الجديد الذي تسعى القيادة في الكويت الى المساهمة، مع باقي دول الأرض، في بنائه وترسيخ أسسه ينهض فوق انقاض العالم القديم، ليطرح مفهوم الامن الجديد الشامل، وهذه الشمولية هي أساس فيه لأن الأمن الجزئي أو الفردي قد سقط، ومن هنا فان تأكيد سمو أمير البلاد في كلمته لم يقتصر على ضرورة اطلاق أبنائنا المرتهنين فحسب، بل تحدث عن سلام عادل ودائم في منطقة الشرق الاوسط، مبني على قرارات مجلس الأمن وحق الشعب



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ١٥ نوفمبر ١٩٩١

الفلسطيني، وهذا لا ينفصل بدوره عن ضرورة تنفيذ قرارات مجلس الأمن المتعلقة بلبنان كي يستطيع هذا البلد ان يتغلب على كثير من المشاكل والمصاعب التي خلفتها الحرب فيه...

ان الشرعية الدولية التي منحت الكويت تاييدها في اطار قرارات مجلس الأمن والامم المتحدة كسبت في الوقت نفسه، كما اثبت أمير البلاد في كلمته يوم أمس، صديقاً جريئاً ومناضلاً شجاعاً وقائداً رائداً في الدفاع عن هذه الشرعية الدولية، وتكريسها لحماية الأمن والسلام والاستقرار على اتساع العالم كله.

محمد الرميحي



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ نوفمبر ١٩٩١

الامير يشكر لتركيا دعمها وضيافتها.. ويدعوها للتدخل لاطلاق الاسرى:

علاقاتنا ستتعزز على كل المستويات وهدفنا منطقة تعيش دون قلق

انقرة ـ «صوت الكويت»: اشاد سمو امير البلاد الشيخ جابر الاحمد الصباح بمتانة العلاقات الاخوية الراسخة التي تربط بين الكويت وتركيا ودعا الى «تحكيم العقل والتفكير السليم (..) لخلق حياة كريمة خالية من الخوف والقلق لابناء المنطقة جميعا» معربا عن تطلعه الى «مؤتمر القمة الاسلامي المقبل في داكار لتوحيد الجهود نحو تضامن وتعاون اسلامي أكثر شمولا».

وكان سمو الامير يتحدث في حفل عشاء اقامه على شرفه الرئيس التركي تورغوت اوزال الليلة قبل الماضية احتفاء بزيارته لانقرة والتي كانت المحطة الاولى في جولته الى كل من تركيا والصين والاتحاد السوفياتي وايطاليا.

وكان سمو الامير قد غادر البلاد امس الاول حيث كان في وداعه في المطار سمو نائب الامير ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله الصباح ويرافق سموه وفد رسمي وصحافي رفيع المستوى تاكيدا على اهمية المحادثات التي يتضمنها برنامج الزيارات.

وقد اعرب سمو الامير في كلمته بانقرة عن تقدير وامتنان شعب الكويت وامتنانه الشخصي للشعب التركي الصديق ورئيسه وحكومته لموقفهم «الاخوي العادل مع الحق ومع الكويت وشعبها عندما تعرضت لمحنتها القاسية على يد النظام العراقي».

وشدد سموه على وجود رغبة اكيدة لتعزيز التعاون الثنائي بين البلدين على جميع المستويات ليكون ارحب واكثر اتساعا مشيرا الى وقوف الكويت وتركيا في موقع واحد للدفاع عن المبادئ التي وصل اليها العالم في مرحلته الجديدة.

وقال ان الزمن قد تغير فتغير ايضا تفكير الشعوب واصبح العالم اكثر وعيا وادراكا بمآسي الحروب وهو ما لم يدركه بعد النظام العراقي. وحرص على التذكير باستمرار معاناة الشعب الكويتي بسبب احتجاز عدد كبير من الاسرى والمرتهنين من دون مبرر في سجون ومعتقلات العراق داعيا الجمهورية التركية للتدخل في هذا الاطار لحمل بغداد على الافراج عن الاسرى.

وتوقف سمو امير البلاد الشيخ جابر الاحمد الصباح في كلمته عند مسيرة السلام في الشرق الاوسط مؤكدا تأييده للجهود المكثفة للتوصل الى سلام عادل ودائم مبني على قرارات الامم المتحدة وحق الشعب الفلسطيني. ولم ينس الاشارة الى لبنان الشقيق والتاكيد على ضرورة انهاء مشكلته عبر احترام الارادة الدولية والقرارات الخاصة به.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ نوفمبر ١٩٩١

استهل الامير كلمته قائلا: «إن لكلماتكم الطيبة اثرها البالغ في نفسي وهي دليل واضح على عمق واصالة العلاقات الاخوية بين بلدينا وشعبينا الصديقين، انني هنا يا صاحب الفخامة لاعبر للشعب التركي الصديق ولفخامتكم ولحكومتكم عن تقدير وامتنان شعب الكويت، وامتناني الشخصي لموقفكم الاخوي العادل مع الحق ومع الكويت وشعبها عندما تعرضت لمحنتها القاسية على يد النظام العراقي. لقد توج هذا الموقف تلك العلاقات المتينة الراسخة التي تربط بين بلدينا منذ سنين عديدة، كما انه فتح صفحة جديدة اخرى من التعاون المثمر البناء لخير وصالح الشعبين الصديقين المسلمين، وان رغبتنا اكيدة في تعزيز وتدعيم هذا التعاون ليس فقط على المستوى الثنائي بل وعبر جميع المؤسسات والهيئات الاقليمية والدولية، ولعل تعاوننا من خلال منظمة المؤتمر الاسلامي وهيئة الامم المتحدة ووكالاتها المختلفة يعطي الصورة الواضحة للتقدير والاحترام المتبادل والنية الصادقة في تطوير هذا التعاون ليشمل مجالات ارحب واكثر اتساعا».

العالم ومتغيراته

واكد سمو الأمير ان الكويت ستظل تذكر مواقف الدول التي وقفت معها بالشكر والعرفان، وستظل بعد تحريرها اكثر عزما وقوة بالتمسك بمبادئها والوفاء بتعهداتها وستعمل من اجل ان يسود التفاهم والتعاون العالمين العربي والاسلامي.

لقد تغير الزمن وتغير تفكير الشعوب واصبح العالم اكثر وعيا وادراكا بمآسي الحروب ومآسي القهر والظلم والاستبداد وظل النظام العراقي لا يدرك هذه التغيرات ولا يتلاءم والزمن الحديث، فالنظام الذي اراد ان يمحي من الوجود شعبا ودولة جارة مسلمة وتدمير بلده وتبذير ثروته الوطنية وسحق شعبه من اجل البقاء في السلطة لا ينتمي الى هذا الزمن ولا الى العالم المتغير الذي نعيش فيه. فهناك قطاع كبير من الشعب الكويتي يعاني الكثير بسبب احتجاز النظام العراقي لعدد كبير من الاسرى والمرتهنين والكويتيين بدون مبرر. ان اسر هؤلاء تعيش في قلق دائم لا تعرف ما هو مصيرهم وتنتظر عودتهم يوما بعد يوم. وشعب الكويت يأمل ان تواصل الجمهورية التركية الصديقة ضغوطها على النظام العراقي الى ان يطلق سراح هؤلاء المرتهنين الابرياء ليعودوا الى اهلهم وذويهم.

واضاف ان العالم دخل مرحلة جديدة اساسها احترام النظام الدولي وسيادة القانون وحرية الشعوب والتعامل مع المشاكل بروح من التفاهم ومنطقتنا ـ منطقة الشرق الاوسط ـ في امس الحاجة الى التمسك بهذه المبادئ، فلقد كانت منذ الحرب العالمية الثانية تعاني من عدم الاستقرار بسبب الاختلافات السياسية والقومية، وكانت القضية الفلسطينية ابرز عوامل عدم الاستقرار وتبديد الطاقات والجهود وتوتر الاوضاع والعلاقات بين دول المنطقة بعضها بعضا، وبينها وبين العديد من دول العالم الاخرى شرقا وغربا. واليوم هناك فرصة حقيقية للتوصل الى سلام عادل ودائم مبني على قرارات الامم المتحدة وحق الشعب الفلسطيني. واننا لنأمل ان تستمر الجهود المكثفة التي عملت على عقد مؤتمر السلام في مدريد، وان تتجاوب معها جميع الأطراف المعنية من اجل التوصل الى حلول تعيد الحقوق الى اصحابها وخاصة القدس الشريف.

كفانا حروباً ودماراً

واكد سمو الامير ان «لبنان الشقيق الذي قاسى من حرب اهلية طويلة بحاجة الآن الى المساندة والتأييد ليتمكن من التغلب على كثير من المشاكل والمصاعب التي خلفتها الحرب والتي ماتزال آثارها المادية والبشرية تمثل تحديات كبيرة، وان تنفيذ قرارات مجلس الامن لهو الكفيل بحل مشكلة لبنان. لقد كان لمنطقتنا نصيب وافر من الحروب والدمار وقد حان الوقت لكي يسيطر العقل والتفكير السليم للعمل من اجل البناء والتعمير والتنمية لخلق حياة كريمة خالية من الخوف والقلق لابناء المنطقة جميعا.

وشدد سمو الأمير على ان الكويت تتعاون مع تركيا الصديقة منذ سنين عديدة من اجل هذه المبادئ التي ذكرناها ومن اجل بلدان وشعوب الشرق الاوسط الذي تحتل فيه تركيا مركزا مرموقا وتلعب دورا مهما في احداثه وسياساته بالاضافة الى العالم الاسلامي حيث ان بلدينا عضوان عاملان في منظمة المؤتمر الاسلامي وتترأسون فخامتكم اللجنة الاقتصادية والتجارية التي من خلالها عملتم الكثير وبذلتم الجهود من اجل خير المسلمين كافة. ونحن نتطلع الآن الى مؤتمر القمة الاسلامي المقبل الذي سينعقد في داكار من اجل توحيد الجهود نحو تضامن وتعاون اسلامي اكثر شمولا.

وختم سمو الأمير كلمته بتوجيه الشكر مجددا لرئيس تركيا وشعبها... «على استقبالكم وضيافتكم معرباً لكم عن مشاعر الاخاء والتقدير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

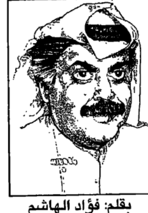


المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠٢ نوفمبر ١٩٩١

علامة تعجب!

خوش عقلية!!



بقلم: فؤاد الهاشم

.. كنا - انا والزميل عدنان السيد - في عاصمة عربية خلال كارثة الغزو العراقي للكويت من اجل الالتقاء بنقابة الصحافيين لديهم واجراء حوارات وأحاديث وندوات معهم تساهم في توضيح معاناة ابناء شعبنا الصامد في الداخل، خاصة وان هذه العاصمة تقف موقفا حكوميا وشعبيا مؤيدا لنظام بغداد وتطبل صحفها واذاعاتها وتلفزيونها «لزعيم الامة وملهم الجماهير وأمل البؤساء القائد الضرورة صدام حسين»!!

.. بالطبع، كان لا بد من البروتوكول ان يسير بصورة طبيعية، ونعني الالتقاء بسفير الكويت هناك للاستماع الى.. «نصائحه وارشاداته الابوية» التي سوف تساعدنا على نجاح مهمتنا، لكننا فوجئنا، بأننا نحن الذين قمنا بتوجيه «النصح والارشاد وضرورة تفهم طرق وأساليب العمل السياسي من كل جوانبه» الى.. «سعادة السفير»!!

.. ما ان ارتاحت ظهورنا على مقاعد مكتب السفير الوثيرة حتى هب في وجوهنا صارخا: «لماذا جئتم الى هنا؟ ما الذي يمكن ان تفعلوه أنتم ولم نفعله.. نحن؟ ما هذه التحركات السخيفة؟ انتم جمعية الصحافيين الكويتية، وقبلكم جاءت جمعية المحامين الكويتية، وقبلهم جاءت جمعية المعلمين الكويتية، انكم - بتحركاتكم تلك - لا تفهمون شيئا، الكويت لن تتحرر الا.. بالحرب، والحرب وحدها»!!

.. اوشك الزميل عدنان السيد على مقاطعة «سعادة السفير» والرد على هرطقاته، لكنني أشرت اليه بان يلزم الصمت ويترك هذا الدبلوماسي «النابغة» ليستمر في حديثه حتى النهاية! وعندما فرغ من اخراج الدرر - لا فض فوه ولا مات حاسدوه - طلبت الاذن.. بالتعقيب!!

قلت له: «سعادة السفير المحترم.. انك - على ما يبدو - لا تؤمن بضرورة التحرك على كل المستويات الرسمية او الشعبية او المهنية من اجل توضيح قضية الكويت العادلة، نحن في حرب مع النظام العراقي، وكلمة الحرب لا يمكن ان تعني العمليات العسكرية فقط بل هي تشمل النواحي الاقتصادية.. كالحصار! والنواحي الاعلامية كاصدار جريدة «صوت الكويت» في المنفى وبناء محطات اذاعة موجهة وعقد ندوات ومؤتمرات صحافية، والقيام بتحرك سياسي ودبلوماسي في أروقة ودهاليز المنظمات الدولية ووزارات خارجية دول العالم الحر، وأخيرا.. وليس آخرا.. التوجه بالصلاة والدعاء الى الله عز وجل بأن يكلل كل تلك الجهود بالخير ويجعل خاتمتها سعيدة باذن واحد أحد لنعود الى وطننا الصغير والجريح لنعيد اليه كرامته ونضمد له جراحه، اي انه حتى وزارة الأوقاف لها.. دور»!!



لم يبد ان «سعادته» قد.. اقتنع!! فمن نظراته الزائغة والعبث بقوة بحبات السبحة التي في يده، تاكدت بانه يعتقد انني الجنرال «شوارزكوف» او «جورج بوش» وان من واجبه ان يقنعني بضرورة بدء الحرب الجوية او البرية او - ربما - البحرية لتحرير الكويت!! غادرنا مكتبه وتوجهنا الى الفندق حيث قمنا باجراء كل الاتصالات اللازمة - بأنفسنا - لانجاح مهمتنا التي لم يقتنع بها السفارة الكويتية - وسفيرها - هناك!!

نجحت زيارتنا نجاحا مرعبا أدهش السفارة، وعندما عدنا الى الكويت، تشرفنا بمقابلة وزير الخارجية الشيخ سالم الصباح، فلما أبلغته بهذه الحادثة اندهش كثيرا من هذا التصرف وقال لي ان هذا السفير - وفقا للتقارير - من افضل السفراء لدينا، فجاء دوري في الاندهاش والتساؤل: «ان كان هذا هو الأفضل، فكيف يكون.. الأسوأ»؟!!

.. ان غزو الكويت واجتياحها لم يأت من... فراغ!!



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ نوفمبر ١٩٩١

صباح الخير ياوطني

حوار بدأ منذ ربع قرن

«اهلا بك بيننا يا ضيفنا القادم من البعيد» كان هذا هو عنوان احد الاناشيد الذي استقبلت به الصين أمير البلاد جابر الاحمد الصباح لدى وصوله اليها العام الماضي، أما اللحن الذي استقبلت به جمهورية المليار ونصف المليار نسمة سمو الأمير أمس فهو نشيد «الأفراح».. وبين المناسبتين لا تملك العين إلا ان تدمع...

في تلك الأيام السوداء كان المجتمع الدولي قد وجه الى صدام حسين انذاره الأخير، وكان العد العكسي لتنفيذ ذلك الانذار قد بدأ، وعندما هبطت طائرة سمو الأمير في بكين كانت ١٨ يوما فقط تفصلنا عن نهاية الانذار، وكانت الساعات تمر في طول الدهر، فالاحتلال الاسود كان يسابق الزمن لازالة الكويت عن خارطة العالم، وكانت روايات القتل والفظائع والاغتصاب والمجازر تسكن قلب «جابر الخير» وتحكم محادثاته مع مضيفيه الصينيين، وكان الوطن المحتل في تلك الليلة من نهاية ديسمبر (كانون الاول) يتحول الى نجمة مضيئة في سماء الصين.

الامير جابر الأحمد زار الصين عام ١٩٦٥، وفي تلك الايام التقى الأمين العام للحزب الشيوعي الصيني جيانغ تسي مينغ، ومن بعد ذلك، فان الرئيس الصيني يانغ شانغكون زار الكويت في ٢٦ ديسمبر العام ١٩٨٩، اي قبل اشهر من الاحتلال الاسود، والتقى سمو الامير جابر الاحمد وولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح، ومن هنا فان الأمير كان في محادثاته يوم أمس يستأنف حوارا بدأ قبل اكثر من ربع قرن، وتواصل عبر العلاقات الوثيقة التي كانت الكويت رائدة في اقامتها وتمتين عراها، وبالتالي لم يكن مفاجئا أن يقول الامين العام للحزب جيانغ تسي مينغ، اثر المحادثات التي عقدها مع سمو الأمير العام الماضي «إن ما تمر به الكويت اليوم من محنة... تعرضت له الصين منذ مائة سنة...» وأن يقول الرئيس الصيني «ان نضال الشعوب هو من ينتصر دائما»، ولم تكن تلك نبوءة، ولكنها كانت نتيجة خبرة وتجربة اختزنتها ذاكرة الشعب الصيني عبر مئات الحروب، واقتنعت في نهايتها ان احتلال الكويت لا بد أن يزول، كما زال احتلال الصين، وان الشعوب المناضلة الملتفة حول قيادتها وشرعيتها في مسيرة التحرير لا بد أن تنتصر.. وقد انتصرت وبسرعة قياسية.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٠-٢ نوفمبر ١٩٩١

ولأن الوطن لا يقاس بالمساحة ولأن الشعب لا يقاس بالعدد، ولأن التاريخ هو قاسم مشترك بين الشعوب، فان عزف النشيد الوطني الكويتي في ربوع الصين الشاسعة، وتداخل صدى هذا النشيد مع نشيد صيني آخر، عزفته الفرقة الصينية، وهو بعنوان «لتعم الصداقة ربوع العالم»، يلخص روعة الاستقبال الذي خصت به الصين الامير جابر الأحمد والوفد المرافق، ومدى عمق السعادة وبساطتها كما تجلت في وجوه المسؤولين الصينيين لدى استقبالهم سمو الامير، وعمق تأثر الرئيس الصيني بالذات عندما خرق قواعد البروتوكول ليقبل كل طفل من ابناء الأسرى المرافقين لسمو الامير.

ولأن الحضارة لا تقاس بعدد الدبابات، وكم تملك كل دولة من المدافع، فان الصين في موقفها المبدئي والشجاع من غزو الكويت، وفي دعوتها نظام بغداد الى احترام اتفاقية الحدود الموقعة مع الكويت عام ١٩٦٣، اثبتت انها دولة صديقة، محبة للسلام، ولم يكن صدفة ان يشكر الرئيس الصيني الكويت على مساعداتها ومساهماتها في خطط التنمية، لأن الصين تعرف أن التنمية هي الطريق الى التعاون المثمر والبناء وبناء النظام العالمي الجديد لما فيه خير الانسان وسعادته، وبهذه المساهمة والانفتاح على العالم نجحت الكويت في اختراق «السور العظيم» للجمهورية الصديقة.

محمد الرميحي



صباح الخير ياوطني

نظرة الى الكويت من موسكو

يقول المفكر والسياسي والدبلوماسي السوفياتي فينو غرادوف «صحيح ان الكويت دولة صغيرة ولكن لها سياسات كبيرة». ويوضح هذه الفكرة قائلا: «ان جمهوريات الاتحاد السوفياتي، في وضعها السابق او اللاحق، تنظر الى الكويت باعتبارها من دول التوازن المركزية في العالم... وقد قدمت الكويت للاتحاد السوفياتي بالأمس اول تجربة في الانفتاح على التبادل الدبلوماسي والتجاري، اما اليوم فقد أصبح المثال الكويتي اكثر لمعانا، فهي دولة صغيرة احتلت وخرجت من رماد الاحتلال بسرعة قياسية، فكيف لا تواجه الجمهوريات السوفياتية، وهي ذات الشعوب الأكثر كثافة، مشاكلها بهذه الروح الكويتية نفسها؟» ويقول فينو غرادوف الذي عمل لفترة سفيرا للاتحاد السوفياتي في مصر، وعرف الشعب العربي «ان الأمير جابر الأحمد يحظى باحترام كبير لدى السياسيين جميعا، على اختلاف آرائهم واجتهاداتهم، فهو أول من ألغى الايديولوجية في العلاقات الدولية وأصبح الغاء الايديولوجية في العلاقات الدولية هو القاعدة والمسار في عالمنا اليوم».

ولا تنسى موسكو التي يزورها سمو أمير البلاد موقف الكويت من الانقلاب ودعم الكويت، منذ اللحظات الأولى، الشرعية السوفياتية وهي تقيس علاقاتها مع الدول على أساس هذا الموقف المبدئي.

وتقول موسكو للعرب، ولأهل الكويت بالذات، أكثر مما تقوله أية عاصمة أخرى، وتتراكم تحت قباب الكرملين تجارب ودروس وعبر يمكن للعرب ان يستفيدوا منها، وان يقيسوا عليها، اما بالنسبة للكويت، قيادة وشعباً، فإنها لا تنسى لموسكو موقفها المشرف والمبدئي في إدانة صدام حسين وعدوانه على الكويت، بينما كانت معاهدة صداقة تربطها مع العراق، ولا تنسى دعوتها النظام العراقي الى الانسحاب الفوري والشامل وغير المشروط من الكويت، بينما نظام بغداد كان يأمل ان يستفيد من مئات الخبراء السوفيات الموجودين في العاصمة العراقية لاستمالة موسكو وتعزيز احتلاله للكويت، وما بات يعرفه العالم اليوم هو أن النظام العراقي كان يعتمد، وبغباء شديد، على أن تقف موسكو، كما كانت تقليدياً، الى جانبه، وان يعود العالم معسكرين أحدهما يقف في صفه، وان يستثمر ما تبقى من رياح الحرب الباردة لتطلقها في أشرعة عدوانه، وكان يأمل، حتى بعد هزيمته المنكرة، ان يقع في موسكو انقلاب يعيد عقارب الساعة الى الوراء، ولكن موسكو الانفتاح والبيريسترويكا واعادة البناء وقفت بحزم مع الكويت، ومع شرعيتها وشعبها، وبرهن الزعيم السوفياتي غورباتشوف، في موقفه التاريخي ان الأقوال لا بد أن تتناسب مع الأفعال، وان النظرية لا بد أن يؤكدها التطبيق والسلوك، وان اجتياح الكويت هو احتلال واغتصاب، والغاء لحق الشعوب في تقرير مصيرها واختيار شرعيتها، ووقف غورباتشوف مع الحق والعدل وسحب خبراءه من بغداد، وأعلن موافقته في مجلس الأمن على القرار الذي يقضي باستخدام جميع الوسائل، بما فيها القوة العسكرية لطرد قوات الاحتلال من الكويت.

وعندما تتجول في موسكو اليوم تكتشف أبعاد التغيـ المتسارع للأحداث فيها، فالتماثيل الوحيدة الباقية في الشوارع والساحات هي تماثيل الفنانين والمفكرين، أما تماثيل السياسيين فقد اختفت، وتلمح في الوجوه ألم الولادة الجديدة والأمل بالتغيير.

وتعبّر موسكو عن حفاوتها بالأمير، عندما يتقدم أحد الدبلوماسيين الى الوفد الاعلامي المرافق لسموه، فيخلع رداء الدبلوماسية، ليقول بالعربية الفصحى: «هنيئا لكم بالتحرير و... لن ننسى أسراكم».

محمد الرميحي



المصدر : الحياة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ نوفمبر ١٩٩١

الأمن والخبز في العراق

■ بعدما عبّر الرئيس صدام حسين قبل أيام عن «إستغرابه» تذمر المواطنين من النقص في السلع الغذائية والاستهلاكية واعتبر انه لا يحق لأحد التذمر لان الدولة لا تملك شيئاً توزعه، هدد أمس أخوه غير الشقيق وطبان ابراهيم الحسن المعيّن وزيرا للداخلية هؤلاء المواطنين بوجوب أن ينسوا الخبز لان الامن في نظره ياتي قبل لقمة العيش.

تساق هذه المقدمة ليس للتعبير عن الاستنكار لهذا السلوك بل لتنبيه الأمير صدر الدين آغا خان الذي يصل الى بغداد اليوم مبعوثاً من الامين العام للامم المتحدة الى الصعوبات التي سيواجهها في تعامله مع نمط العقلية المحركة للنظام العراقي. والحقيقة إن من يعرف ولو قليلا هذه العقلية كان يمكن ان يستغرب لو ان الرئيس العراقي إعتبر تذمر العراقيين مشروعا. فما يعنيه بالفعل هو أن لا يتذمر الذين يحرسون نظامه في الجيش واجهزة الاستخبارات والأمن التي تشكل الأداة الوحيدة لاستمرار هذا النظام في حكم البلاد.

وهذه المقدمة ليس هدفها حتى طرح سؤال مشروع هو لماذا لا تملك دولة يفترض انها في عداد الدول الغنية بالنفط والزراعة طعاما توزعه على مواطنيها منعاً لتذمرهم على الاقل؟ ولا التنبيه الى ما يخفيه تصريح الاخ الأصغر من تهديد للمشردين في الشمال والجنوب بان يستعدوا لحملة محتملة ترمي الى وضع حد لتذمرهم بتوفير «الأمن» لهم بدلاً من الطعام.

فكلام الاخوين صدام ووطبان له علاقة مباشرة بالمهمة التي يسعى اغا خان الى متابعتها، وهي تحديدا «إقناع» العراق بالامتثال الى قرارات مجلس الامن المتعلقة ببيع النفط العراقي باشراف المنظمة الدولية وتخصيص العائدات لشراء الطعام والدواء للسكان الجوعى الذين استكثر عليهم الرئيس العراقي التذمر من حياتهم القاسية.

ولم يعد يختلف إثنان على ان حياة العراقيين باتت لا تطاق في ظل العقوبات الاقتصادية المفروضة على بلادهم. وليس صعبا فهم الاسباب التي تدعو العراقيين الى التذمر. وصحيح ان التذمر ينصب في الدرجة الرئيسية على النظام الذي ورّط البلد بما لا يقدر عليه فتعرض الى هذه الكوارث والمآسي. لكن صحيح ايضا ان أعداداً متزايدة من العراقيين صارت تحمّل مسؤولية استمرار عذابهم الامم المتحدة والدول المتحالفة، وخصوصا الولايات المتحدة التي تقود هذا التحالف وتلعب الدور الأول في تنفيذ القرارات المتعلقة بالعراق.

والظاهرة اللافتة هي ان تدهور احوال العراقيين يؤدي الى تعمق شعورهم بان المصالح الاميركية تتطلب الابقاء على النظام القائم على حساب معاناتهم وجوعهم وبؤسهم. ويكاد يصبح صعبا اقناع العراقي الجائع الناقم بأن المجتمع الدولي لا يستطيع عمل أي شيء لتخليصه من هذا العذاب. ويتساءل مزيد من العراقيين كيف يمكن تصديق ان الدول المتحالفة تعجز عن حمل النظام على تنفيذ قرار مجلس الامن المتعلق ببيع النفط وتوفير الطعام فقط بينما تجبره على تنفيذ كل القرارات الأخرى؟

والواقع ان الطبيعة الـ «بول بوتية» للنظام العراقي تسمح له بأن «يحوّل» الى المواطنين العقاب الذي كان يفترض ان يقع عليه مستخدما في سبيل ذلك كل الاجهزة والوسائل القمعية المتاحة له. والأكيد ان استمرار هذا الوضع يعرض للشك صدقية المجتمع الدولي. وهي نتيجة لا مفر من أن تتحمل الولايات المتحدة، بصفتها الزعيمة الوحيدة للنظام العالمي الجديد، القسط الاكبر من المسؤولية عنها.

والتمني هو ان يدرك آغا خان هذه الحقيقة وما تنطوي عليه من مخاطر. والاهم هو ان تقتنع بها أميركا لان هذه القناعة وحدها يمكن ان تتحول قوة في يد الامم المتحدة.

كامران قره داغي



المصدر: صوت الكويت

التاريخ: ١٩ نوفمبر ١٩٩١

▶ الأمير يلتقي الطلبة الدارسين في موسكو ويدعوهم الى تحمل مسؤولياتهم الوطنية

الكويت أمام إعمار كبير يحتاج الى تكاتف الجميع

موسكو - أنور الياسين:

قال سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح ان الكويت بأمس الحاجة الى تكاتف وتضامن كل أبنائها وهي اليوم على أعتاب إعمار كبير.

ودعا سمو الأمير الطلبة الى الاستعداد لتسلم مسؤولياتهم والمساهمة في رقي الكويت الى مستوى الشعوب التي سبقت الى التطور.

وأوضح سموه ان زيارته للاتحاد السوفياتي تأتي لتقديم الشكر لقيادته وشعبه على مواقفه الطيبة ولتطوير ودعم التعاون في مجالات جديدة بين البلدين.

جاء ذلك في الكلمة التي ألقاها سمو الأمير صباح أمس امام الطلبة الكويتيين الدارسين في الاتحاد السوفياتي اثناء إستقباله لهم في مقر إقامته في موسكو التي وصلها امس الأول.

وقال سموه مستهلا كلمته: «لا بد انكم تتابعون التطورات التي حدثت في الكويت منذ اليوم المشؤوم الذي اعتدى فيه (أخ) وجار مسلم على دولة ساعدته ووقفت معه دائما وأنقذته من الكثير من المآزق التي حلت به نتيجة حربه ضد جمهورية ايران الاسلامية، ولكن كل ذلك كان لا شيء بالنسبة للنظام العراقي الجاحد. وأذكر الآن ما قاله أحد الأخوة الكويتيين في النظام العراقي حيث قال: «من طبيعة هذا النظام انه لا يسمح لأي أحد سواء كان فردا أو جماعة أو دولة مهما قدمت له من أفضال بأن تعيش آمنة وهادئة. فاذا جاءه هذا الفضل من فرد أو جماعة فانه يقضي على هذا الفرد ويفتك بتلك الجماعة، واذا جاءه الفضل من دولة فانه يحاول تصفية تلك الدولة».

وأضاف سمو الأمير: «لهذا فقد أراد النظام العراقي ان يزيل الكويت من خارطة العالم لكن الله سبحانه وتعالى قد حمى شعبها المسلم وأعطاه القوة والعزيمة لكي يصمد ضد المعتدي.. هذا الشعب الكويتي الصغير قد وقف ضد الاعتداء الغاشم الذي حل ببلاده الكويت من قتل وتعذيب وبطش وإحراق وتدمير كل الكويت. وكما قلت بعون من الله وبمعاونة الأشقاء والأصدقاء ووقوف الشعب الكويتي الوقفة الصامدة، تحررت الكويت بلدكم ونحمد الله عز وجل على ذلك».

وقال: «ونحن اليوم على أعتاب إعمار كبير في الكويت، لذا فنحن بأمس الحاجة الى التكاتف والتضامن لكل الكويتيين تماما كما كنا أيام المحنة علينا ان نكون ايام البناء. لقد استطعنا بعون الله تعالى ان نطفىء كل الآبار المحترقة في اقل من سنة وتمكنا بعون الله تعالى ان ننهي هذه الجريمة التي لم يسبق للتاريخ ان رأى لها مثيلا. ونحن نحتاج الى مزيد من التضامن والتكاتف لبناء كويت المستقبل وأنتم الطلبة لكم الباع الطويل في هذا المجال فأنتم تتلقون العلم لكي تكونوا مستعدين لتسلم مسؤولية بلدكم والرقي به الى مستوى الشعوب التي سبقتنا في التطور».

وختم صاحب السمو قائلا: «ان زيارتي للاتحاد السوفياتي تتضمن تقديم شكر الشعب الكويتي للاتحاد السوفياتي قيادة وشعبا لمواقفه الطيبة أثناء الأزمة ومحاولة لتطوير ودعم التعاون في المجالات الجديدة بين البلدين وان شاء الله نتوفق في نقل مشاعر وحب الشعب الكويتي للشعب السوفياتي».

وكان الطالب عبد الرحمن المطيري قد ألقى كلمة في بداية اللقاء أشاد فيها بقيادة وحكمة سمو الأمير.

من جهة ثانية عقد سمو الأمير جلسة مباحثات امس مع الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف بحضور وفدي البلدين وتركز النقاش فيها على العلاقات الثنائية وتطويرها وعلى سبل الضغط التي يمكن للاتحاد السوفياتي ممارستها على النظام العراقي من أجل الاسراع في الافراج عن الأسرى.وكان سمو الأمير قد وصل الى موسكو بعد ظهر امس الأول حيث كان في استقباله لدى هبوط طائرته في مطار «شيريميتوفا - ١» المخصص لكبار الضيوف وزير خارجية الاتحاد السوفياتي بوريس بانكين وممثل عن الرئيس الروسي وسفير الكويت لدى الاتحاد السوفياتي عبد المحسن الدعيج وسفراء الدول العربية المعتمدين في موسكو.

الكويت تحمل النظام العراقى مسئولية مأساة ٢٥٠ الف فلسطينى خارج الكويت

الكويت - عبدالمنعم السيسى :

حملت دولة الكويت النظام العراقى مسئولية المعاناة التى يعيشها الفلسطينيون ، الذين خرجوا من الكويت خلال فترة الغزو العراقى الغاشم وحتى التحرير .. واوضح الشيخ صباح الخالد الصباح ممثل الكويت فى اللجنة السياسية الخاصة والتابعة للامم المتحدة ان الذين غادروا الكويت خلال الفترة من اغسطس ٩٠ وحتى مارس الماضى بلغ عددهم ٢٥٠ الف فلسطينى

وقال الشيخ صباح انه يجب ملاحظة ان خروج هؤلاء من الكويت جاء فى الفترة التى تزامنت مع غزو واحتلال الكويت من قبل النظام العراقى .

واشار الشيخ صباح الى ان هناك كثيرا من الفلسطينيين الذين كانوا مقيمين فى الكويت يحملون بطاقات تمكنهم من الحصول على الخدمات التى تقدمها الوكالة الدولية لغوث وتشغيل اللاجئين ولم يتقدموا للحصول على ذلك مشيرا الى ان ذلك يدل على ان الكويت كانت تقدم لهم كل متطلبات الحياة الكريمة من بينها الخدمات التعليمية والصحية المجانية



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٣ نوفمبر ١٩٩١

● رأي حر

أهلاً بالصديقة الوفية

بقلم: د. عايد المناع

اهلاً بك مسز مارغريت ثاتشر، فها انت تزورين الكويت الحرة والتي ساهمت شخصياً في حشد قوى الخير لتحريرها وتخليص شعبها من مخالب الاخطبوط الصدامي.

لقد كان لك دور لا ينسى ليس فقط في رفض الغزو والضم والاحتلال، وانما في حشد الرأي العام العالمي لصالح القضية الكويتية، وكان لك دور لا ينسى في رفض الابتزاز الصدامي الذي حاول من خلال احتجاز الرعايا الاوروبيين الابرياء، ومنهم بريطانيون، ان يلوي ذراع العالم ليعيق عملية تحرير الكويت، وكان لك دور لا ينسى في فضح انتهاكات النظام العراقي لحقوق الانسان في الكويت، وكان لك دور لا ينسى في حث العالم على التصدي لعقلية الغزو المتخلفة، وكان لك دور لا ينسى في تجهيز جيوش التحالف الدولي لاخراج جيوش التتار العرب من الكويت العربية. اننا شعب عربي اصيل ومن الاصالة الاقرار علناً بفضل الاخرين وتقدير جهودهم، ومن حقك علينا ان نقر بفضلك وان نقدر جهودك المخلصة، التي اثمرت وجهود الخيرين من امثالك، عن تحرير بلادنا من براثن الغدر «الاخوي».. قاتل الله هكذا اخوة.

عندما حلت بنا كارثة غدر الشقيق توقعنا ان يهب الاشقاء والاصدقاء الى مساندتنا والتصدي للمعتدي واجباره على الرحيل، نحن شعب لم يسيء الى احد ولم تتدخل حكومته في شؤون الاخرين، بل اننا، حكومة وشعباً، لم نبخل على اشقائنا بما فيهم العراقيون بتقديم ما يتطلب الواجب القومي منا تقديمه من دعم سياسي ومالي وحتى عسكري، لكن خيبة املنا في بعض الاشقاء وبخاصة اولئك الذين لا يستطيعون مهما حاولوا ان يخفوا افضال الكويت عليهم، كانت كبيرة وطعنة في صدورنا التي كانت تنزف دماً من طعنات جند صدام حسين.

اما بعض الاشقاء وعلى رأسهم المملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون الاخرى وجمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية وملك المغرب، فان مواقفهم وجهودهم وتحملهم للاذى الصدامي ومشاركتهم مشاركة فعالة في تحرير الكويت، انما هي دليل ناصع على الاصالة العربية التي ترفض الظلم وتتصدى للظالمين. واذا كان من حقنا عليهم ان ينصرونا على من ظلمنا وقد فعلوا فان من حقهم علينا ان نعلن مراراً وتكراراً امتناننا لهم وتقديرنا لمواقفهم الشجاعة.

ولا شك ان مواقف الاصدقاء وتضحياتهم وعلى رأسهم المملكة المتحدة والولايات المتحدة وفرنسا والاتحاد السوفياتي كانت على مستوى مواقف الاشقاء النبلاء، وهي مواقف وتضحيات ترسخت في ذاكرة الشعب الكويتي وسنورثها لاجيالنا المقبلة. فلن ننسى ولن تنسى اجيالنا المقبلة اولئك الذين كانوا يضموننا الى صدورهم لتنكشف لهم ظهورنا فاذا هم اسرع من الاعداء في طعن ظهور الاشقاء. ولن ننسى ولن تنسى اجيالنا اولئك الذين ساهموا مع الاشقاء الاوفياء سياسياً وعسكرياً واعلامياً في فضح وطرد الغزاة من بلادنا وتطهيرها من درن الاحتلال.

ولن ننسى ولن تنسى اجيالنا ان السيدة مارغريت ثاتشر رئيسة وزراء بريطانيا لدى وقوع العدوان العراقي قد رفضت الغزو ولم تكتف بادانته وانما ألقت بثقلها السياسي والشخصي دفاعاً عن حرية بلد ذي سيادة تم انتهاك سيادته والاعتداء على حريته ودفاعاً عن شعب مسالم تعرض للغدر وتشتيت الشمل وانتهاك الاعراض ونهب الممتلكات على ايدي من يفترض أنهم اشقاؤه.

انني لا اتحدث باسم احد لكنني واثق ان الشعب الكويتي بكافة فئاته العمرية وقواه الاجتماعية والسياسية يعرف السيدة مارغريت ثاتشر ويكن لها احتراماً وامتناناً كبيرين على وقفتها الشجاعة انتصاراً للحق والعدالة ودفعاً للظلم والطغيان.

فاهلاً بصديقة كل الكويتيين.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ٢٤ نوفمبر ١٩٩١

الحرب التي لم تكتمل

الديمقراطية في العراق ومسؤولية التحالف

تاليف سمير الخليل
الناشر: دار الساقي - لندن

● ضمن سلسلة «البحوث الاجتماعية» التي تصدرها «دار الساقي» في لندن، كتيب بعنوان «الحرب التي لم تكتمل - الديمقراطية في العراق ومسؤولية التحالف» لمؤلفه سمير الخليل.

يضم الكتيب مجموعة مقالات دونها المؤلف اثناء حرب الخليج وبعدها، عالج فيها ما قد يسمى بـ «النصف الثاني من الطريق» الذي قطعه «التحالف» في الخليج اي مرحلة ما بعد تحرير الكويت واضعاف سلطة صدام حسين. وسمير الخليل هو مؤلف كتاب «جمهورية الخوف» الذي صدر عام ١٩٨٩ وأحدث ضجة في الاوساط الثقافية، الاعلامية والسياسية. «لم يكن احد يصدق ان الامور كانت على تلك الدرجة من السوء في العراق» كما يذكر الخليل.

ينطلق الكاتب في الفصل الاول من بحثه هذا الى معالجة ما يسميه بـ «الهوة السحيقة الواسعة بين الوقائع السياسية واللغة السياسية في العالم العربي».

ويتضح عبر قراءة البحث ان هم الكاتب المحوري هو مستقبل العراق، وهدفه تذليل العوائق التي تقف في مسار تطوره. وهنا يحضر الكلام عن دور «التحالف» ومسؤوليته في المستقبل القريب اذ «ان الوسيلة الوحيدة التي يستطيع بها الامريكيون تضميد الجراح الاليمة لهذه الحرب هي ان يمدوا ايديهم الى العراقيين الذين يرغبون في ان تقوم في بلادهم حكومة اخرى». «وان فرصة قيام جمهورية جديدة تعتمد على وقائع عراقية لا على اوهام وتخيلات» امر انضجته تلك الظروف السياسية.

الى هذه الوقائع العراقية يتطرق الخليل قائلا بأن العراق اليوم مجتمع استهلاكي عصري هائل هيمنت عليه - حتى حرب الخليج - الفكرة القائلة ان كل فرد في المجتمع يحكم عليه بمقياس موحد، هو علاقة هذا الفرد بدولة الحزب وقائدها، وبشكل عام لم يعد انتماء المرء الاقليمي والديني او مستواه التعليمي او حتى طبقته الاجتماعية من الامور التي تحدد امتيازات المواطن او وضعيته الاجتماعية في عراق البعث.

ويستطرد التحليل في سبر اغوار واقع المجتمع العراقي عبر طرح السؤال الأهم: «ما الذي ابقى عالم صدام متماسكا»؟ ليشرح التحولات المفصلية التي مر بها هذا المجتمع «فالناس جردوا في النظام التقليدي للعلاقات الاجتماعية والشخصية فاضحت حياتهم مفرقة مشتتة بطريقة عصرية صارمة، وحرم عليهم في الوقت نفسه الاطلاع الا على ما تسمح الرقابة به».

ويتناول على وجه التخصيص، الشريحة الحزبية ليصف «المواطن البعثي الذي هو ليس فردا» على الاطلاق، وانما جزء بلا ملامح في الجماهير الواسعة. لقد تغير العراقيون عما كانوا عليه قبلا الى درجة يصعب معها معرفة ملامحهم السابقة ولم يكونوا في وضع يسمح لهم بالتعرف على اي افكار سياسية جديدة لمدة عشرين عاما وأكثر. ويتابع الكاتب تشخيصه للتركيبة الاجتماعية في العراق فيتحدث عن ظاهرة «الشخصية الفردية المتميزة» وعن «تداخل الخوف والشك وعدم الثقة، والروابط الرهيبة التي تجمع بين مواطني العراق بسبب انشطة الشبكة الواسعة من المخبرين والشرطة السرية».

اما التعصب الديني الذي يسود العراق، فقد اعاده الخليل الى «اختفاء المجتمع المدني واستبداله بتنظيم حزبي لا معنى له، فبدأ الناس الرجوع الى تجمعات اصولهم التي انحدروا منها، والتي اضحت تمثل شكلا من اشكال الدفاع الذاتي امام الحزبية البعثية التي تحيط بهم من كل جانب وتخنقهم... فليس بوسع المواطن ان يثق بأي شخص في عهد صدام حسين، ولكن درجة عدم الثقة بأحد افراد الاسرة او الطائفة هي على الاقل ادنى من درجتها ازاء الآخرين».

من هنا يعتبر الباحث ان «هذه الطائفية الجديدة هي اكثر حقدا وتدميرا من الطائفية التقليدية القديمة، لانها انبعثت في بيئة اختفت منها القواعد والنظم والاصول... فالسلوكيات العامة الوحيدة التي يعيها العراقيون اليوم هي التي زرعها النظام».

يبقى ان زبدة البحث تكمن في مسألة بناء نظام سياسي ديمقراطي في العراق ترمم اسسه وتقوم ركائزه، فيذكر الكاتب انه مع «حلول عام ١٩٩١ يكون العراق قد مضت عليه دون مجلس نيابي الفترة ذاتها تقريبا التي كانت عمر مجلسه النيابي». هذا بالاضافة الى ان «منطقية القرار العسكري تكون قد استهلكت اخيرا فعاليتها الزمنية».

وبعد سرد تاريخي مقتضب لما قامت به المؤسسة العسكرية في سياسة العراق خلال السنوات الآنفة «في تدمير الحياة السياسية المنظمة وقذف جيل بكامله في أتون حروب مدمرة خلال عقد واحد من الزمن ومن تمهيد الطريق امام تفشي العنف»، يدعو الكاتب المعارضة العراقية الى العمل على «اقامة عراق غير عسكري في البلاد كجزء من الاسس الدستورية التي سيبنى عليها العراق الجديد».

وبين مسؤولية التحالف ومسؤولية المجتمع العراقي، يذهب الكاتب الى درجة الالحاح على نزع السلاح في مجتمع العراق - المستقبل ودولته الجديدة التي لا بد لها ان تستنبط دستورا يكون على غرار الدستور الياباني الذي وضع بعد الحرب العالمية الثانية. ويكون الفارق، كما يقول الكاتب «استبدال كلمة اليابان بكلمة العراق في الامكنة المناسبة».



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ نوفمبر ١٩٩١



متابعات

مرحبا ثاتشر

اية كلمة ترحيب تسع عطاء هذه السيدة العظيمة، للقضية الكويتية، واية استقبالات تليق بمقامها، وتفي تعبيراً عن الشكر والامتنان والتقدير لها.

سيتذكر الكويتيون ممن كانوا في الداخل والخارج المواقف النبيلة للسيدة مارغريت ثاتشر، والاولوية القصوى التي أعطتها للكويت وشعبها، واصرارها على طرد جيوش الاحتلال التترية بكل الوسائل الممكنة.

سيتذكر الكويتيون الى الابد ان صوت ثاتشر كان أعلى الاصوات المناصرة للحق الكويتي واكثرها الحاحاً على التعجيل في تحرير الكويت وتخليص شعبها من براثن القتلة اللصوص الذين انتشروا فيها كالجراد يلتهمون الاخضر واليابس ويتلفون كل ما لا يستطيعون هضمه.

سيتذكر الكويتيون ان السيدة مارغريت ثاتشر تحدت صدام حسين بشجاعة منقطعة النظير، وبقيت داخل السلطة وخارجها ثابتة على مواقفها بل كانت تتصل بالرؤساء الاخرين فتشدد عليهم وتنسق بينهم وتسد الثغرات ولا تترك لمؤامرات وخطط العدو اي منفذ تمر خلاله الى لحمة التحالف الدولي وعراه الوثيقة.

وسيتذكر الكويتيون ان صوت مارغريت ثاتشر الأخضر العميق كان ينقل اليهم الأمل والرجاء في تلك الايام المظلمة المزروعة يأساً وموتاً ورعباً والمليئة بالاحتمالات المشؤومة.

كانت الكويت حكومة وشعباً تنادي ولا من مجيب، وتستغيث ولا من مغيث. الدبابات العراقية كانت تدوس على رأس كل كويتي وجند اشور ينهبون ويسلبون ويقتلون ويسلبون ويكدسون الجماجم والجلود والعظام. بعض العرب لاه وبعضهم الآخر شامت، وآخرون لا يملكون حولاً ولا قوة.

الوحدويون العرب فرحون بالخطوة البسماركية الاولى، واليساريون سعداء بميلاد القائد. الضرورة الذي سيتحدى الامبريالية ويدفنها في رمال الاحمدي وبرقان والخفجي، والاسلاميون مستبشرون بصلاح الدين الجديد الذي ولد من «رحم الامة»، وكتب الله على يديه تخليص المسلمين وبيت المقدس من التحالف الصليبي اليهودي الماسوني الحاقد.

وحذار عزيزي القارئ ان تقول ان المصالح هي التي جعلت الغرب وثاتشر في صف الكويت. ذلك ان الحكومة الكويتية والشعب الكويتي لم يصرفا على بريطانيا وعلى الزعامات البريطانية عشر معشار ما قذفوا في بطون الاردن وفلسطين وشمال افريقيا والسودان واليمن والأحزاب الاسلامية والجمعيات الخيرية، المرتبطة بها والقضايا القومية والتنموية في مشارق الارض ومغاربها.. ولكن عندما أزفت الآزمة وقف القوميون والتقدميون والاسلاميون مع العدوان والديكتاتورية والجاهلية!

مرحباً بك اذن يا سيدة بريطانيا العظيمة، ويا صديقة الكويت الوفية ويا رمز التحدي الشامخ للهمجية الديكتاتورية العدوانية التي كادت ان تسحق كياننا وتقضي على البشر والطيور والاشجار في ربوع بلادنا، وتحول هذا الشعب الأبي، الذي يتشرف اليوم باستقبالك، الى أمة من العبيد واللاجئين.

ستتذكر يا ماغي مواقفك الانسانية الشهمة الى الابد، وستحاط ذكراك دوماً بهالة من نور عندما تكتب تاريخ هذه الايام العسيرة عن قريب، وستردد الابدية دائماً أصداء تلك النواقيس التي ظللت تدقين بها كل يوم وكل ساعة بلا كلل او ملل وبيد من حديد وارادة من فولاذ حتى فضحت الجلاد، وتحررت البلاد..

فلك من كل كويتي وكل محب للكويت وكل انسان شريف ساهم المجهود العسكري البريطاني في رفع الظلم عنه تحية حب وعرفان.. ومرحباً بك.

خليل حيدر



صباح الخير يا وطني

ثاتشر والكويت... تحية وفاء

ما تعرفه الكويت عن رئيسة وزراء بريطانيا السابقة مارغريت ثاتشر، هو انها وقفت مع الكويت وقضيتها وشعبها وشرعيتها منذ اللحظات الأولى للاجتياح، وانها استخدمت إرادتها الفولاذية لاستنفار الجهود الدولية وحشدها خلف هذه القضية، وانها طوال فترة حكمها، خلال الأزمة، أصرت على موقفها المبدئي، ولم تساوم لحظة، ولم يطرف لها جفن في مواجهة تهديدات صدام حسين الفارغة بحرب المئة عام وبالجحيم المقبل، واتخذت قرارها الجريء والشجاع بدفع قوات صاحبة الجلالة لتحرير الكويت، مع باقي القوى الشقيقة والصديقة، وانتصرت للمظلوم على الظالم، وللشرعية على المغتصب، وللحق على الباطل، وللسلام على العدوان.

وما كانت تعرفه الكويت عن السيدة ثاتشر هو انها بطلة تحرير جزر الفولكلاند من الديكتاتور الارجنتيني الجنرال غالتياري، ولكن ما يميز حرب تحرير الكويت عن حرب تحرير الفولكلاند، هو أن بريطانيا قاتلت في الفولكلاند دفاعاً عن ما تعتبره أرضاً بريطانية، أما في حرب تحرير الكويت فقد قاتلت دفاعاً عن أرض الكويت، أي أرض الآخرين ووطن الآخرين، وهي بهذا المعنى أرست سابقة في الدفاع عن المبادىء وليس عن المصالح، خاصة وأن المشاركة في حرب تحرير الكويت تمت استجابة لقرارات مجلس الامن، وتحت مظلة الشرعية الدولية، ولعل هذا بالذات ما فاجأ نظام بغداد، ولم يصدق أو يستوعب انه يمكن لقوة في العالم ان تدفع بابنائها للقتال دفاعاً عن المبادىء وليس عن المصالح، وهذا النظام عندما عرض علناً، وسراً عبر المبعوثين، أن يحافظ على مصالح الغرب، بل وأن يبيع برميل النفط الكويتي للغرب بسعر أدنى مما كان مطروحاً في السوق، كان يعتبر أن هذا الغرب سوف يقبل بالأمر الواقع دفاعاً عن مصالحه الأمنية التي سوف يتولى طاغية العراق تامينها كاملة، وبالتالي لن يغامر بالتضحية بابنائه من أجل تكريس حق الشعوب في تقرير مصيرها واختيار شرعيتها، ورفع علمها فوق أراضيها وحتى آخر شبر على حدودها.

السيدة ثاتشر في هذا الموقف دخلت التاريخ باعتبارها أحد رموز بناء النظام الدولي الجديد، ورغم انها استقالت من منصبها، إلا أن شعبيتها في بريطانيا، وكذلك في الكويت، ما زالت في تصاعد، ومثلها نشاطها السياسي، ذلك ان مارغريت ثاتشر هي صاحبة مدرسة سياسية، تحمل اسم «الثاتشرية»، وهذه المدرسة ما زالت تسيطر على حزب المحافظين الحاكم في بريطانيا، وتحمل نظرية متكاملة، داخلياً وخارجياً، وهي بهذا المعنى لم ولن تتقاعد، وعندما يستقبلها سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد وولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله، وتقدم اليها جامعة الكويت الدكتوراه الفخرية، فإنما توجه الكويت تحية وفاء وتقدير للسيدة ثاتشر باعتبارها رمزاً، فالكويت التي استقبلت بالامس، شعبياً ورسمياً، الشاعر الفارس غازي القصيبي، باعتباره رمزاً لهؤلاء المفكرين الشرفاء الذين وقفوا مع شعب الكويت وشرعيته اثناء المحنة، تستقبل الكويت السيدة ثاتشر باعتبارها رمز جميع القادة والسياسيين الشرفاء الذين دخلوا تاريخ الشعوب واستقروا في ذاكرتها رموزاً للحرية...

محمد مساعد الصالح



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩١

جلسة استثنائية للمجلس الوطني تقر قطع العلاقات مع الدول العربية المؤيدة للعراق مدة ٥ سنوات

٣ الاف دينار تعويضاً لكل رب أسرة من الصامدين

الكويت ـ فيحان العتيبي:

عقد المجلس الوطني صباح امس جلسة استثنائية ناقش خلالها عددا من الاقتراحات المقدمة الى اللجان والتي تمت الموافقة على بعضها وأحيل الى اللجان المختصة للدراسة.

كما وافق المجلس على تقرير لجنة الشؤون الخارجية بشأن قطع العلاقات وعدم التعامل التجاري والسياسي وعدم اعطاء مساعدات للدول العربية المؤيدة للعراق ولمدة خمس سنوات، ووافق المجلس على ان تقوم الدولة باستبدال الاوراق النقدية الملغاة الموجودة في حوزة المواطنين والتجار الكويتيين بأوراق نقدية جديدة وأحيل الاقتراح الى اللجان المختصة.

كما أقر المجلس الوطني تقرير اللجنة المالية والاقتصادية بشأن تعويض كل رب أسرة من الصامدين بمبلغ ٣ الاف دينار.

وقد جرى التداول خلال الجلسات بخصوص مسألة التجنيس. كما حيا عدد من الأعضاء زيارة رئيسة الوزارة البريطانية السابقة مارغريت ثاتشر، فيما أعلن النائب سعدون العتيبي معارضته لتحديد سن التقاعد.

وكانت الجلسة الاستثنائية قد بدأت عند الساعة التاسعة صباحا ولم يحضر جميع اعضاء مجلس الوزراء لاضطرارهم لحضور جلسة مجلس الوزراء التى تراسها سمو امير البلاد الشيخ جابر الأحمد صباح امس.

وبعد تلاوة أسماء الحضور والغياب من اعضاء المجلس أعلن أمين سر المجلس طلال العيار بدء المداولات والتي كان اول المتحدثين فيها النائب عباس الخضاري.

● الخضاري: اتضح خلال الفترة الأخيرة عدم تعاون الحكومة مع المجلس الوطني وهذا يعطي دلالة واضحة على ان مصالح المواطنين سوف تتأخر والمسيرة سوف تتعثر وعدم تعاون. الحكومة يذكرني بحل مجلس الأمة مجلس ١٩٨٥ الذي حل لعدم تعاون السلطتين التشريعية والتنفيذية، لذا اؤكد حرصي على التعاون وأحمل الحكومة مسؤولية هذا المنحى وهذا التوجه الذي برز اخيرا.

اننا لا نقبل الوصاية من الحكومة ولا نقبل الرقابة ولا نقبل التدخل في تحديد مسيرتنا.

بل أطالب بالغاء الرقابة على الصحف، حسبما تقدمت باقتراح سابق بذلك من قبل.

ولماذا تأخرت الاجراءات التي يجب ان تتخذ لصالح المواطنين والى تنفيذ اقتراح مشروع اعادة ربع الراتب للمتقاعدين والذي يساهم في حل مشاكل كثير من ابناء هذا البلد المعطاء ولولا تدخل رئيس واعضاء المجلس الوطني بالانسحاب من الجلسة لما استجابت الحكومة بهذه السرعة بالايجاب لهذا المطلب الشعبى.

ان ما صرح به وزير المالية في صدر صحيفة «صوت الكويت» الغراء قد ألهب شعورنا وهز كياننا وطرح شعورا من عدم الرضا في الأوساط الشعبية عندما قال الآتي:

أ ـ ان اللجنة المالية والاقتصادية في المجلس الوطني قد رفضت بعض اقتراحات الأعضاء ويقصد هنا اقتراحات التعويضات.

ب ـ ان زيادة الرواتب يقررها مجلس الخدمة المدنية وديوان الموظفين.

ج ـ ان الحديث الدائر الان عن زيادة المرتبات لا يعدو كونه اشاعات.

هذا كلام خطير لاثارة الشارع الكويتي والحكومة ليس لها سلطان لا على اللجنة المالية ولا على المجلس



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ نوفمبر ١٩٩١

الوطني.

وأين الحكومة من المديونيات الصعبة واين من اولئك الذين هربوا اموالهم الى الخارج والتي تقدر بميزانية دولة.

هناك ايضا عدم التزام بعض الوزراء باللائحة من حيث المدة المقررة للاستيضاحات او طريقة الرد على الاستيضاحات امر مؤسف حقا وهذا يعطي شعورا بعدم الرضا.

● وزير الاعلام: لا شك ان التعاون بين الحكومة والمجلس تعاون بناء يخدم المصلحة العامة وفي ما يتعلق بموضوع التامينات الاجتماعية فهو موضوع حسم قبل اسبوعين وسيصدر هذا القانون خلال أيام قليلة، بالنسبة لتصريح وزير المالية حول قضية التعويضات فهو تصريح لا غبار عليه لأنه حتى الان لم يرد الحكومة التقرير الخاص بهذا الأمر من المجلس، وفي ما يتعلق بزيادة رواتب الموظفين فان هذا الموضوع لم يدرس حتى الان سواء في مجلس الوزراء او في المجلس الوطني ويستطيع ان يقدم أي عضو الاستيضاح الذي يريد لأي وزير مرة بعد أخرى.

وبالنسبة لموضوع عدم نشر ما دار في الجلسة الماضية في الصحف المحلية فلا يمكن ان تثار مثل هذه الموضوعات في الساحة المحلية وان يستغل هذا الموضوع من قبل البعض لأن الأمور لا تحتاج لذلك.

● العيار: المجلس حر ومستقل وموضوع التأمينات موضوع منته وهناك وعد لاقرار هذا المشروع خلال أيام قليلة.

● الخضاري: لم يأتنا رد وزير البلدية حتى الآن على الاستيضاح، حيث قال بأن الكمبيوتر عطلان ولم أحصل على رد الوزير.

● وزير البلدية: عملنا في الوزارة مازال عملا يدويا والنقص موجود في الكوادر، لذا الرد على العضو سيتم، ولكنه يحتاج الى بعض الوقت.

لا وصاية

● عبد اللطيف البحر: نحن في اللجنة المالية في المجلس تأتينا الاقتراحات من قبل الأعضاء ونحن ليس علينا وصاية من احد والقرار أولا واخيرا من اللجنة ونابع من المصلحة العامة وليس لأية جهة أي ضغوط او وصاية والقرار النهائي هو للجنة المالية وقرار المجلس بأكمله، لذا أؤكد ان قراراتنا مستقلة.

● مرزوق الحبيني: ما دار في الجلسة يجب أن ينشر في الصحف المحلية ويعرف عنه أهل الكويت ووزارة الاعلام تنشر ما تريد وتمنع ما تريد، واذا وصلت هذه الرقابة الى هذا الوضع فان ثمة أمورا يجب معالجتها ووزارة الاعلام لا يجب ان يكون أسلوبها «عين عورة» تنظر بعين واحدة فيجب ان تحدد المسار الصحيح للمواطنين والمصلحة العامة لهذا البلد.

مخطوفة

● طلال العيار: بالنسبة لموضوع ما يدور في الجلسة فهي مفتوحة للجميع ويستطيع الجمهور ان يحضر جلسات المجلس وما يدور فيها سينشر بعد ساعات قليلة في دواوين الكويت، لذا ليس هناك أي خفايا في هذا المجلس.

● بدر البشر: ان الكويت «مخطوفة» جاءت هذه المقولة عندما زرت المفتشين في الجمارك حيث وجدت انهم مظلومون ووجدت ايضا ان موقع «نقعة الشملان» يمكن ان تدخل عن طريقه الاسلحة والمخدرات وغيرها من الممنوعات فأين الرقابة الصارمة وأين الوعي ولابد ان

الخضاري: لا نقبل الوصاية من الحكومة ولا نقبل الرقابه ولا التدخل في تحديد مسيرتنا

تكون هناك اجراءات لاتخاذ اللازم وردع من يحاول استغلال المنافذ والحدود وذلك عن طريق تشجيع المفتشين الجمركيين.

● عبد اللطيف البحر: نحن مستعدون لسحب الاقتراح المقدم واعادة النظر فيه مرة أخرى.

● الجويسري: يسحب الاقتراح.

● علي العتيبي: لماذا يشكل وفدان من المجلس الوطني لزيارة البرلمانات الدولية وتقديم الشكر لتلك الدول. يجب بالاحرى ان يكون هناك وفد واحد ليقوم بالمهمتين بدل تشكيل وفدين.

غالي والأسرى

● خليفة الخرافي: نبارك لمصر العروبة انتخاب د. بطرس غالي واختياره امينا عاما للامم المتحدة ونناشد د. بطرس غالي ان تكون قضية الأسرى الكويتيين على اوليات مهمات عمله.

علاقات دبلوماسية

● عبد الكريم الجحيدلي: قطع العلاقات الدبلوماسية ليس في مصلحة الكويت ونأمل الا نتقوقع في دائرة وداخل الكويت بل يجب ان نمارس العلاقات التجارية والدبلوماسية مع الدول العربية ولو بشكل بسيط لأن هذا يؤثر على المصالح العليا للكويت.

● محمد المهمل: لا بد ان نقطع العلاقات مع تلك الدول التي ايدت العراق في غزوه للكويت.

● جاسم قبازرد: هناك شعوب كانت تريد مسح خريطة الكويت من الوجود لذا فهي قد تكون شعوبا مسيرة من حكوماتها فقطع العلاقات الدبلوماسية والتجارية قد يؤثر على الكويت في المستقبل لأن رؤساء الدول يتغيرون في اي لحظة.

● د. محمد المشعان: يمكن ان يكون هناك تقليص للبعثة الدبلوماسية في تلك الدول لأن بعض الدول تظل هي محتاجة للكويت لأنها فقيرة في الدعم، وهناك أقارب مع تلك الدول واستثمارات للكويت مثل الاستثمارات في تونس لذا يجب النظر في مثل هذه الموضوعات، وقد قال ياسر عرفات لمجلة المصور ان الكويت عملت للفلسطينيين أفظع ما عملته اسرائيل لهم لذا يجب ان نضع

اليعقوب: الحكمة والدبلوماسية تقتضي منا التغاضي عن بعض المواقف

حدا لذلك.

● الجويسري: مصلحة الكويت فوق كل اعتبار والحكومة تنظر الى هذه الامور بالمصلحة التي تعود على الوطن ومواطنيه.

● وزير الاعلام: لا شك ان التصور الذي طرحته في المجلس تصور يجب ان يناقش بموضوعية ولكن لدواعي الحكمة والدبلوماسية يجب ان نتغاضى عن بعض المواقف من اجل مصلحة البلد وقطع الامور التجارية المتشعبة مع هذه الدول سواء على المستوى الحكومي او الشعبي لذا اذا قطعت الكويت علاقاتها مع هذه الدول فان ذلك يؤثر على مصالح الكويت لذلك فان الحكومة ستنظر الى هذه الامور بمنظور موضوعي ودقيق وتضع المصلحة العامة بالدرجة الاولى.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩١

أحلام

● ابراهيم بورسلي: عدم التعامل التجاري وعدم اعطاء مساعدات لتلك الدول وتحديد مدة خمس سنوات جاء نتيجة نظرة مستقبلية.

● الخرافي: هذه الشعوب حطمت احلامنا جميعاً لذلك لا يجب العفو عن ما سلف بالساهل فنحن لم نقل قطع العلاقات للأبد، بل قلنا خمس سنوات فنحن جزء من الأمة العربية وعندما احتجنا هذه الدول في وقت الازمات لم تقف مع الكويت فلذا يجب معاقبة هذه الحكومات وتلك الشعوب لأن هذه الدول عار على العروبة.

وما حصل للكويت شيء ليس بسهل،

البشر: الكويت «مخطوفة» ولا بد من ردع من يحاول استغلال المنافذ الحدودية

لذا يجب ان نقدر شعور المواطن الكويتي. ويجب على وزارة الخارجية الكويتية ان توضح سياستها المستقبلية في علاقاتها مع تلك الدول التي ايدت العراق اثناء فترة الاحتلال.

● جواد المتروك: تلك الدول بشعوبها وبحكوماتها يجب ان نقطع العلاقات معها لأنها ساندت العدوان وهذا القطع لاجل غير مسمى بل يجب عدم التعامل مع تلك الدول.

التريث والعودة

● مبارك العنزي: هناك جماعة من الفلسطينيين يقولون ان سبب مصيبتهم هو ياسر عرفات لأن هناك شرفاء من هذه الجماعة لذا يجب ان نرتفع عن هذه المواقف المخزية وان نتريث في هذا القطع.

● سعدون العتيبي: اعيد العلاقات مع هذه الدول اذا تغيرت أنظمة هذه الدول اما في الوقت الحالي فيجب قطع العلاقات مع الدول المؤيدة للغزو فكيف نعيد العلاقات مع «الحسين غير الشريف» والعقيد الركن «الشاويش» علي عبد الله صالح والخاسر عرفات وبشير المشؤوم.

و يجب ان نعيد العلاقات مع الدول التي نستفيد منها وجميع هذه الدول لا نستفيد منها بل هم المستفيدون منا سواء عن طريق قروض اومساعدات ولا بد من قطع العلاقات مع الدول العربية المؤيدة للعراق ولمدة خمس سنوات.

● تلى مقرر لجنة الشؤون الاقتصادية والمالية تقرير اللجنة.

التويجري: مع رفع سقف المعاش التقاعدي الى ٢٠٠٠ دينار لتشجيع القياديين على التقاعد

● عباس الخضاري: الموظف موجود في وظيفته غصبا عنه ومشكلتنا ليس بتحديد المشروع انما بتحديد النفوس.

● علي العمر: بعض الموظفين يأتي للوظيفة على انها ملك «أبوه» فانا ضد «التعشيش» حيث يستمر الموظف في الكرسي لمدة ٣٠ سنة فهناك كوادر تحتاج الى التشجيع.

● علي العمر: قطع العلاقات مع هذه الدول امر لا بد منه لأن العروبة انتهكت من قبل هذه الدول.

● عبد الكريم الجحيدلي: الكويت لها مليارات واستثمارات في بعض الدول التي وقفت ضد الكويت والقطع يضر بهذه المصالح والاستثمارات.

● محمد العمر: هذه الدول وقفت مع العراق لطمس هوية الكويت من الوجود لذا يجب ان يقل التمثيل الدبلوماسي وتوقف المساعدات عن تلك الدول.

● د. عبد الرحمن الأحمد: ما هو رد وزارة الاعلام على ما قاله ياسر عرفات في مجلة المصور؟

قرار المجلس

● وافق المجلس على تقرير لجنة الشؤون الخارجية بشأن قطع العلاقات وعدم التعامل التجاري والسياسي وعدم اعطاء مساعدات.

● وزير الاعلام. الكويت بلد صغير وهناك موظفون طلبوا التقاعد لذا يجب تحديد السقف الزمني للتقاعد بصورة تشجيعية وأنا ضد تخفيض السن التقاعدي لأن ما بين سن الـ ٥٠ الى ٦٠ يكون الموظف في قمة عطائه للعمل،

لقطات

☐ ترأس الجلسة في البداية امين السر طلال العيار الى ان جاء نائب الرئيس راشد الجويسري في الساعة ٩,٣٥ ثم ترأسها الرئيس عبد العزيز المساعيد في الساعة ١٠,٣٠.

☐ حضر في البداية من اعضاء الحكومة وزير الاعلام د. بدر جاسم اليعقوب ووزير الاوقاف والشؤون الاسلامية محمد المعوشرجي ووزير الدولة لشؤون البلدية د. ابراهيم الشاهين وذلك بسبب تواجد باقي الوزراء في جلسة مجلس الوزراء.

☐ أثار تصريح وزير المالية لصحيفة «صوت الكويت» الذي نشر يوم الجمعة الماضي تساؤلات من قبل الاعضاء لموضوع التعويضات وجاء اسم الصحيفة على لسان عدد من الاعضاء.

☐ عندما قال خليفة الخرافي «لدي اقتراح» رد المساعيد «حط إقتراحك في مخباك».

☐ علق جواد المتروك في بداية الجلسة عندما تأخر الزملاء الصحافيون «النصاب الصحافي غير كامل».

☐ قال علي العتيبي يجب على المجلس ان يصدر بيانا صحافيا للترحيب بالسيدة تاتشر لموقفها الكبير أبان الاحتلال العراقي.

☐ عندما اراد التويجري ان يتكلم قاطعه المساعيد قائلا له «استريح» فقال التويجري «انا لا أتكلم إلا بعد ان تأذن لي يا سيادة الرئيس انت تعرفني زين».

☐ لما طرح موضوع التجنيس قال الخرافي «فيلم هندي».



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ نوفمبر ١٩٩١

ولذلك فهناك حوافز وتشجيع للموظف حتى ينتج ويعطي اكثر.

● حمد التويجري: يجب الا نفصل بين القطاع الحكومي والقطاع الخاص، نعلم ان بعض القياديين كانوا يجرون لتجديد الفترة لهم ولكن لم يجدد لهم وبالنسبة لتقرير اللجنة فانا مع تقرير اللجنة لأن ذلك تشجيع للموظف ولا يبخس حق من يعمل وانا مع رفع سقف المعاش التقاعدي الى ٢٠٠٠ دينار حتى نشجع القياديين على التقاعد.

● د مبارك العتيبي: يفترض من اللجنة ان تبين الضوابط المقترحة في سن التقاعد ويفترض ان يكون هناك تقرير مفصل حول هذا النظام ونحن نشكر جهود اللجنة على عمل التقرير.

● الخرافي: ما زالت الحكومة بطيئة في حل بعض الامور التي تمس فئة كبيرة من المجتمع الكويتي وسريعة في حل المديونيات التي تمس فئة قليلة، لذا يجب النظر في هذه الامور كما يجب ان نستغل الوقت وننجز بعض الموضوعات التي تهم المواطنين والموضوعات كثيرة مطروحة على جدول الاعمال.

استبدال النقد

● ثم وافق المجلس على الاقتراح المقدم بشأن ان تقوم الدولة باستبدال الاوراق النقدية الملغاة للمواطنين والتجار الكويتيين بأوراق نقدية جديدة، وأحيل الى اللجان المختصة.

● العتيبي: بعض الموظفين يأخذ راتب ٣ الاف دينار والراتب الاساسي ٧٥٠ دينار وبقية الراتب علاوات، فعند التقاعد ينزل الراتب من ٣٠٠٠ دينار الى ١٠٠٠ دينار فالموظف تعود على مستوى معيشي بقيمة ٣٠٠٠ دينار وعند التقاعد ينزل مستواه المعيشي الى ١٠٠٠ دينار.

أنا ضد تحديد سن التقاعد. واذا كانوا يريدون فليمددوا سن التقاعد. فالحل موجود: نرفع قيمة الدينار في حالة الاستبدال مع تقدم العمر ولكن الحاصل الآن العكس. ويوجد حل اخر بأن يسمح للموظف بأن يستبدل جزءا من راتبه أثناء الخدمة.

سعادة الرئيس تحديد سن التقاعد يمنع الخريجين من الحصول على عمل. فعندي خريج كويتي حاصل على شهادة الماجستير في الهندسة المدنية وعنده خبرة ١٤ سنة لم يجد عملا وكلمت وزير الاشغال ووزير البلدية ولكنهم يقولون ان شاء الله لكن بدون موافقة وما زال هذه الخريج بدون عمل.

تحية لثاتشر

● خليفة الخرافي: ان الكويت مقبلة على كارثة اقتصادية ويجب الا يتحمل المجلس الوطني الوزر في هذه الكارثة ونحن نحيي السيدة ثاتشر ويجب ان نقيم مسيرة شعبية تعبيرا عن الوفاء والتقدير لمواقفها الكبيرة في قضية الكويت خلال الازمة، اما مسألة زواج الكويتيات من غير كويتيين فيجب الحد منها وأن ينظر المسؤولون فيها لأن ذلك يسبب عدة مشاكل.

● المساعيد: ترفع الجلسة لاداء صلاة الظهر.

٣ آلاف دينار للصامدين

● سعدون العتيبي: لقد تقدمنا بعدة اقتراحات في المجلس الوطني بشأن تعويضات المواطنين عما حدث نتيجة الاحتلال ونرجو النظر فيها.

● المساعيد: هذا الموضوع بحث مع سمو الامير وستظهر نتائجه في القريب العاجل.

● ثم اقر المجلس تقرير اللجنة المالية والاقتصادية بشأن تعويض كل رب أسرة ٣ الاف دينار من الصامدين.

● عباس الخضاري: ان الأوان لتشكيل لجنة للتجنيس فهناك مئات الطلبات موجودة، ابناء كويتيات واخوان واقارب كويتيين فلماذا لا تكون هناك خطوة للامام ويجب ان نعطي المواطنين حقوقهم وآن الاوان ان نضع شروطا لمن يستحق الجنسية لان هناك من افتدى وضحى بروحه من اجل الكويت.

الجنسية لكل العائلة

● خلف دميثير العنزي: يجب تحويل الجنسية الثانية الى الجنسية الاولى ولا تكون هناك تفرقة بين ابناء الوطن الواحد وهذه التفرقة ليست في صالح الجميع فكيف يصوت مواطن في الانتخابات ويحرم مواطن اخر لذا يجب ان تكون هناك عدالة في جميع الحقوق لكافة المواطنين كما يجب اعطاء صاحب الجنسية الثانية حقاً في تغيير جنسيته الى الاولى حتى يشعر بشيء من المشاركة ويحس بأنه مشارك مع جميع إفراد المجتمع الكويتي.

● المساعيد: بالنسبة لهذا الموضوع فان بعض توجيهات حضرة صاحب السمو امير البلاد نفذ والبعض الاخر يدرس للتنفيذ.

● سعدون العتيبي: هناك الكثير من المشاكل والثغرات في قانون الجنسية، حيث نجد ان هناك شخصا كويتي الجنسية واخوه بدون، او غيرها من المشاكل التي تحتاج الى دراسة وبشكل سريع لأن الامر لا يحتاج الى التأخير فلهذا يجب اعادة النظر في قانون الجنسية الكويتية على اساس تعميم منح هذه الجنسية لسائر افراد اسرة الشخص الذي يتمتع بها دون تفرقة.

● حمد التويجري: الاقتراح المقدم من اللجنة غير واضح فيجب ان توضح اللجنة من يستحق منحه الجنسية وعن اسلوب عمل ضوابط ومعايير لمن تمنح له الجنسية الكويتية.

● المساعيد: يعاد التقرير الى اللجنة وترفع الجلسة.

رأي حر

شكراً كونغرس

بقلم: د .عايد المناع

القرار الذي أصدره الكونغرس الاميركي في ٢٨ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٩١ ونشر يومي الخميس والجمعة ٢٢ و٢٣ نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري والذي نص صراحة على ابقاء الحظر الاقتصادي على النظام العراقي الى ان يرضخ هذا النظام الحاقد ويطلق سراح جميع الاسرى والمحتجزين الكويتيين في السجون العراقية، هذا القرار هو انتصار جديد للشرعية الدولية التي ترفض شريعة الغاب التي يمثل صدام حسين ونظامه رمزها الاكثر وضوحا ووقاحة. وهو انتصار جديد للكويت، فالاسرى والمحتجزون الذين حرمهم صدام حسين من حرياتهم هم مواطنون كويتيون اسرهم الغزاة وهم يؤدون واجبهم دفاعاً عن بلادهم او اختطفهم الغزاة بقوة السلاح اثناء الاحتلال العراقي للكويت. وهؤلاء الاسرى والمختطفون يشكلون هم الكويت الاول وقضيتها الاولى ولن تكتمل فرحة التحرير فعلاً الا بعودتهم سالمين الى وطنهم وأهلهم.

ولاشك ان تبني الكونغرس الاميركي لهذه القضية الكويتية انما هو انتصار للكويت حكومة وشعباً، فهو يدل دلالة اكيدة على نجاحنا في اقناع اكبر قوة عالمية بتبني قضيتنا العادلة وهو انتصار للولايات المتحدة، لانه يؤكد مجددا صدقية هذه القوة العملاقة في دفاعها عن حقوق الانسان التي اعتبرت ان احتجاز نظام بغداد للاسرى والمختطفين الكويتيين انما هو اعتداء صارخ على حقوق وحرية الانسان.

لقد أحسن الكونغرس الاميركي صنعاً بربطه استمرار الحصار الاقتصادي على العراق بقضية الأسرى والمحتجزين الكويتيين فهذا يعني من ناحية، اصرار اعضاء المجتمع الدولي وخصوصا السلطتين التشريعية والتنفيذية في الولايات المتحدة على ضرورة امتثال صدام حسين لقرارات الامم المتحدة وتنفيذها تنفيذا حرفيا بما في ذلك القرارات المتعلقة بالاسرى والمحتجزين الكويتيين وغيرهم. ويعني من ناحية اخرى ان استمرار النظام العراقي بمصادرة حريات المواطنين الكويتيين وغيرهم في سجونه ترتبت عليه مصادرة حق العراق في الحرية الاقتصادية مما قد يؤدي الى حصول انهيار اقتصادي شامل في العراق، بدات مؤشراته في الظهور بوضوح من خلال انتشار جرائم القتل والسرقات في شوارع واسواق بغداد نفسها. وقد اشارت محطة C.N.N الاميركية الى تلك الظواهر في تقرير اخباري لها من بغداد تم بثه مساء يوم الجمعة ٩١/١١/٢٢.

ولاشك ان هناك فرقا شاسعا بين مصادرة نظام بغداد لحريات الاسرى والمحتجزين الكويتيين وبين مصادرة حق العراق في الحرية الاقتصادية، فالاولى جريمة ارتكبها ذلك النظام الحاقد ضد مواطني دولة مستقلة ذات سيادة او مواطني دول اخرى مقيمين في الكويت عندما تعرضت هذه الدولة لغزو وسطو مسلح قامت به دولة عضو عامل في كل المنظمات الدولية وكان يفترض فيها احترام المواثيق الدولية التي تنظم العلاقات الدولية، لكن هذه الدولة انتهكت جميع المواثيق التى تحمل توقيعها وارتكبت جريمة غزو جارتها المسالمة.



ومنذ الغزو وحتى هزيمتها ارتكبت الكثير من الجرائم التي تقشعر لبعضها الأبدان. ومن هذه الجرائم استمرارها في اسر مواطنين قاتلوا بصورة مشروعة دفاعا عن وطنهم وانفسهم. ومن هذه الجرائم اختطاف مواطنين إما بحجة مقاومة الغزاة، او احتجازهم كرهائن للمساومة على حريتهم لابتزاز بلادهم سياسيا واقتصاديا.

اما الثانية المتعلقة بمصادرة حق العراق في الحرية الاقتصادية فهي مشروعة ومشروعيتها تنبع من هدفها الانساني وهو تحرير اناس أبرياء تمت مصادرة حرياتهم واهانة كرامتهم الانسانية من قبل سلطة غاشمة ذات قوة قاهرة لا قبل لهم في صدها او التحرر من قيودها.

ولما كان المجتمع الدولي قد هب في اروع تظاهرة دولية لتحرير الكويت من ذلك الكابوس الارهابي المرعب فان من حق هؤلاء الابرياء ان يبذل المجتمع الدولي كل الجهود وان يتخذ ما يتاح من الاجراءات لاجبار نظام بغداد على اطلاق سراحهم واعادتهم الى وطنهم من دون قيد أو شرط.

ولكي يقطع الطريق على نظام بغداد من التهرب من جريمتي اسر واختطاف هؤلاء الابرياء قرر الكونغرس أولا: اعتماد قائمة الأسماء التي تقدمت بها الكويت الى الهيئات الدولية مرجعا معترفاً به، وقرر ثانياً: تحميل النظام العراقي مسؤولية جميع المفقودين.

وبهذا حاصر قرار الكونغرس الاميركي النظام العراقي وسد عليه منافذ الهروب من تحمل مسؤولياته. فاذا ما حاول النظام العراقي الادعاء بعدم وجود بعض الاشخاص في سجونه فان هذا لا يعفيه من تحمل مسؤولية فقدانهم، فهؤلاء الذين اختفوا في اثناء الاحتلال العراقي للكويت لابد ان يكونوا إما على سطح الارض او تحت التراب، وفي كلا الحالين فان نظام بغداد الذي ابتليت الكويت وابتلي هؤلاء بشره مسؤول مسؤولية لا مناص له منها في تحديد أماكنهم احياء او امواتا، بل ان هذا النظام ينبغي ان يتحمل مسؤولية مصادرة حرية الاحياء منهم ومصادرة حياة من كانوا احياء حين اسرهم وهذا يقتضي ملاحقته ومساءلته قانونيا عن مصادرة الحرية ومصادرة الحياة.

ونحن اذ نشكر الكونغرس الاميركي على اتخاذ هذا القرار الشجاع نامل ان يتم تصعيد الحملة السياسية والاعلامية ضد هذا النظام وفضحه امام العالم اجمع. صحيح انه نظام مفضوح، وصحيح انه نظام لا يخجل من كشف المزيد من الفضائح، لكن «كثر الطق يفك اللحام». وما نريده هو توجيه مزيد من الضربات الاقتصادية والسياسية لاشعار نظام بغداد ان ابتلاع بعض الكويتيين لا يقل صعوبة عن ابتلاع الكويت.

ونحن في الوقت الذي نشكر فيه الكونغرس الاميركي على سد منافذ الهروب على نظام بغداد نامل ان يصاحب القرارات والاجراءات القانونية استعراض للقوة العسكرية والتلويح باستخدامها إذا لم يجد الاستعراض، فالنظام العراقي نظام لا يستحي ولا يخجل، وإنما يخاف ويستلذ باذلال ذاته بقدر ما يستلذ باذلال الآخرين.



المدروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩١

الفلسطينيون.. بين الحق والباطل

بقلم: محمد أحمد المجرن *

لم اكن أود التطرق لهذا الموضوع بعد أن سبقني الكثيرون في الكتابة فيه، سواء كان ذلك أثناء احتلال العراق للكويت أو بعد التحرير، ولكن الذي دفعني الى ذلك ما قرأته من مقابلة صحافية مع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية أجرتها معه اخيراً مجلة «المصور» المصرية، وكذلك ما كتب في صحيفة «صوت الكويت» الدولي من احد الكتاب الذين يحتلون زاوية يومية بالصفحة الأخيرة.

بالنسبة للمقابلة الصحافية التي أجرتها مجلة «المصور» مع رئيس المنظمة، ورداً على سؤال عن العلاقة الحالية بين المنظمة ودول الخليج كانت اجابة رئيس المنظمة كالآتي:

«أعتقد ان العلاقة مع الكويت يصعب تصور امكانية ان ينصلح الامر في ما بيننا، لأن حجم ما ارتكب ضد الشعب الفلسطيني هناك لم ترتكبه اسرائيل ضد الفلسطينيين في الأرض المحتلة. فالشعب الفلسطيني ظلم في الكويت، هناك ٢٥٠٠ قتيل، هناك ١٢ ألف معتقل، صعب ان ينسى الشعب الفلسطيني ما حدث لأبنائه في الكويت».. أنتهى النص.

لا أعرف من أين أتى رئيس المنظمة بهذه الارقام التي كذبتها تقارير بعثات منظمة حقوق الأنسان الدولية وهيئات الصليب الأحمر الدولية التي زارت الكويت بعد التحرير، الا اذا كان يتحدث عن الذين ألقي القبض عليهم بتهمة التعاون مع المحتل العراقي، وهؤلاء قدموا لمحاكمة عادلة وشمل ذلك كل من تعاون مع قوات الاحتلال العراقية بغض النظر عن جنسيته. اما قوله بأن الشعب الفلسطيني قد ظلم في الكويت، وان ما ارتكب ضده في الكويت لم ترتكبه اسرائيل ضد الفلسطينيين في الأراضي المحتلة ـ فالسيد عرفات نفسه يعرف ان ما قدمته الكويت للقضية الفلسطينية فاق ما قدمته الدول الثورية التي قدمت المساعدة للفلسطينيين على هيئة بيانات وتصريحات، وأحياناً الضغط على القيادة الفلسطينية لانتهاج سياسة معينة.

كما ان منظمة «فتح» التي ينتمي اليها رئيس منظمة التحرير نشأت وترعرعت في الكويت التي وجدت فيها الأمن والأمان، إلى جانب الدعم السياسي والمادي والأدبي، الذي تلقته من الكويت وشعبها.

الكويت التي عاش فيها أغلب قادة منظمة التحرير هم وعائلاتهم، عاشوا بأمان ودرسوا في مدارسها، وعولجوا في مستشفياتها، وعملوا بمصالحها الحكومية والقطاع الخاص.

وعندما يقول رئيس المنظمة بأن ما ارتكب في الكويت ضد الفلسطينيين لم ترتكبه اسرائيل ضدهم في الأراضي المحتلة، فلعله نسي ما قامت به اسرائيل من قتل وتشريد للفلسطينيين منذ قيامها حتى يومنا هذا، والمجازر التي ارتكبتها ضد الفلسطينيين لا يمكن أن ينساها رئيس المنظمة ـ كما انه لا يزال يذكر مذبحة أيلول الأسود في الأردن التي راح ضحيتها عشرات الآلاف من الفلسطينيين. وكاد هو شخصياً يفقد حياته لولا مشاركة الكويت في التدخل لوقف النزيف وانقاذه من قبل سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله، الذي عرض حياته للخطر لينقذ السيد عرفات.

ورئيس المنظمة يعرف عدد الفلسطينيين الذين سقطوا ضحايا على أيدي الاستخبارات العراقية، وخاصة مقتل رؤساء مكاتب المنظمة في بعض الدول الأجنبية.

ورئيس المنظمة يعرف ان الكويت كانت وما زالت تبذل اقصى جهد في سبيل مساندة القضية الفلسطينية في المحافل الدولية، ولعله يذكر اللقاء التاريخي الاول الذي تم بين المندوب الأميركي لدى الأمم المتحدة والمندوب الفلسطيني، الذي قام بترتيبه في منزله مندوب الكويت لدى الأمم المتحدة انذاك السفير عبد الله بشارة.

لقد عاش الفلسطينيون في الكويت بأمن وأمان، وكانت لهم بعض الامتيازات التي تفوق ما يتمتع به بعض الكويتيين. ولكن الكويت تفرق بين الفلسطيني الشريف الذي عاش على أرضها وذلك الذي باع نفسه للشيطان وتعاون مع المعتدي الأثم. ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن يؤخذ بريء بجريرة مذنب لأن الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الحكيم «ولا تزر وازرة وزر أخرى» صدق الله العظيم.

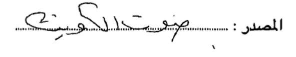
وحتى الفلسطينيون الذين تركوا الكويت بمحض ارادتهم بعد التحرير، أخذوا مستحقاتهم وحقوقهم وبعضهم ترك الكويت وهو يبكي لأنه ولد على أرضها وعاش فيها وترعرع، ولم يلق الا الخير من أهلها ويتمنى ان يعود اليها مرة أخرى.

والغريب ان بعض الفلسطينيين الذين تركوا الكويت، لم يذهبوا الى الدول العربية، بل اتجهوا الى الغرب، وخاصة الولايات المتحدة، لأنهم يعرفون انهم بعد الكويت لا يستطيعون العيش في أي دولة عربية لأنهم يريدون الأمن والأمان واحترام الفرد.

ومع كل ما وجهه رئيس المنظمة من اتهامات للكويت، فما زال الآلاف من الأخوان الفلسطينيين يعيشون في الكويت بأمن وأمان، وهذا يدحض الحجة التي تقول بأنهم يتعرضون للظلم والاعتقال والقتل.

أما ما كتبه أحد كتاب الصفحة الاخيرة في صحيفة «صوت الكويت» الدولي، عن مشاهداته في الكويت بعد التحرير، بأن مظاهر الغضب واضحة في الكويت. ومن مظاهر الغضب ان بعض الكويتيين يتهمون جميع الفلسطينيين بأنهم اشتركوا في العدوان على الكويت، وذكر بأن موقف القيادة الفلسطينية من مشكلة الكويت كان خطأ فادحاً لأن القيادة الفلسطينية كان ينبغي عليها ان تنآى بنفسها عن مشاكل العرب، وبعد ذلك يعطي الكاتب العذر لتأييد المنظمة للعدوان العراقي بقوله «ولكن الصحيح ايضا ان القيادة الفلسطينية تورطت لأنها كانت تقيم على ارض العراق وفي السياسة انت لا تستطيع ان تمارس سياستك الخاصة وأنت مقيم على أرض الآخرين».

أولاً: أن صاحب المبدأ وخاصة اذا



المصدر : ....

التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩١

كان يمثل شعباً مشرداً، احتلت أرضه، عليه ان يعرب عن موقفه بكل صراحة دون خوف من أي نظام حتى ولو وجد على أرض الغير، لانه بتأييده العدوان على دولة عربية جارة وانتهاك حرمة شعب شقيق، فانه بذلك يكرس ويعطي شرعية للاحتلال الاسرائيلي لفلسطين.

ثانياً: القيادة الفلسطينية مقرها تونس وليس العراق، ولم نسمع ان القيادة الفلسطينية اتخذت سياستها ونفذتها خوفاً من السلطات التونسية لانها تعيش على أرض الآخرين.

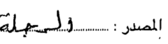
ثالثاً: الآن وبعد ان انتهى الاحتلال العراقي للكويت وعادت الكويت حرة مستقلة لماذا تنهج المنظمة سياستها السابقة نفسها تجاه الكويت والمؤيدة للعراق. فهل ما زالت المنظمة تحت ضغط من قبل العراق، أم انها حرة في اتخاذ قرارها.

ان الكويتيين لن ينسوا الشرفاء الذين وقفوا الى جانبهم في محنتهم، ولن ينسوا ايضا من وقف مع المعتدي الغادر، وذلك لا ينطبق على جنسية واحدة فقط بل ينطبق على كل الجنسيات ومن ضمنهم الفلسطينيون.

ان الغضب الكويتي لن يزول بسرعة، ولا ينسى الكويتيون شهداءهم الابرار، ولا ما حل ببلادهم من اعتداء ونهب وسلب وتخريب، الى جانب اعداد الاسرى الموجودين في المعتقلات العراقية.

* مستشار سياسي في سفارة الكويت بالقاهرة



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٦

الشتائم التي لاتنسى



بقلم: عبد الرحمن الراشد

«أو مارأيت ؟
ماكان يملك أي بيت
فركوبه كان الجمل
...»

هذه اكثر ابيات «القصيدة» تادبا. فهي قصاصة وصلتني عبر جهاز الفاكس لقصيدة بعث بها شاعرها يهجو فيها الخليج، او بالاحرى اهله في ملحمة تعكس واحدة من اسقاطات المرحلة الحديثة التي نعيشها بخيرها وعفنها.

وحتى لانظلم شاعرنا هذا فالعشرات من الشتائم صارت تضيء سماءنا مثل الالعاب النارية. فاصواتها عالية مثل انفجارات القنابل، وانوارها ساطعة مثل نيران القذائف الصاروخية، ورائحتها رائحة البارود ولكنها لاتقتل ولاتدمر ، او هكذا يبدو لنا من بعيد.

تقرأ الصحف المصرية تجدها تلتهب قذفا وتجريحا في بعضنا. فهذا هو احد ابرز كتابها يطلب تصفية الحسابات مع الفلسطينيين لانهم رفضوا كامب ديفيد في الماضي، ويقترح ان تلتزم مصر بالعزلة وراء جدران طويلة وان تترك «الفلسطينيين على اعتبار انهم تلاميذ اليهود النجباء».

وعلى الطرف الآخر نرى الجدل شب بين الجزائر وليبيا. حول فائدة الثورة ومعنى المليون ونصف مليون شهيد ونتائجها اليوم. مقالات بعد مقالات كلها تصب في لغة التشهير والاساءة.

هذه مرحلة الشتائم، مرحلة متدنية لايمكن ان تفرز اكثر من هذا. والخطورة في العاب الالفاظ النارية انها تصيب وانها تسيء فعلا وتترك جرحا لايندمل، واخطر من هذا كله انها تقع بين الشعوب وليس بين الحكومات.

لقد درجنا في الماضي على ان تقوم المعارك الكلامية بين الحكومات واجهزة الحكومات، وكانت قصائد الشتيمة توجه الى الحكام والى العاملين في فلكهم، ولكن كان الجميع ملتزمين بعدم المساس بالناس وعدم استثارة مشاعرهم. ولكن يبدو ان هذا المحرم سقط في الآونة الاخيرة.

ولي أن أؤرخ بدايته التي جاءت بشكل صارخ وعلني مع احداث غزو الكويت. فصدام عندما سئل لماذا احتل الكويت اجاب بأنه يريد تحريرها من آل الصباح. وسأله المذيع الغربي ولكن أهل الكويت لايرغبون في الانضمام الى العراق. اجابه صدام ومن قال لك أن هذا سيوقفنا، فحتى اذا أهلهاعصوا رغبتنا سيتم ضمهم. بل قد تكون هي تجربة ناضجة لمرحلة الحرب مع ايران التي كانت اذاعة بغداد تصف بدون حياء أهل ايران بالفرس الاعداء، وليس حكومتهم فقط.

هذه رؤية غريبة في التعامل مع الشعوب ومخاطبتهم. فهو ينظر اليهم كاناس قاصرين ويخاطبهم علنا بهذه اللغة. وبعدها رأينا تيارا من الشتائم المتبادلة على الجانبين تتجاوز المحرمات وتسيء الى الناس. فهذه صحيفة تخرج بحروف كبيرة تعلن ان «الكويتيات يخلعن ثياب الحداد ويلبسن ثياب الرقص لعيد رأس السنة». وهذه اخرى مغربية تكتب قصصاً خيالية عن ممارسات الناس في الخليج. وهذا كاتب كويتي يسجل أن كل العراقيين صدام حسين حتى المعارضين له.

عشرات المقالات التي صارت حطبا لحروبنا الداخلية لاتحترم حرمة، ولاترتضي لغة متوسطة في الادب، وهناك بكل أسف من ينجر وراءها من كبار الكتاب وحملة الفكر.

لا اعتقد أن كاتبا محترما يرتضي ان يهين شعبا بسبب خلاف سياسي، سرعان مايتم اصلاحه على الطريقة العربية. ولا أرى قارئاً محترما ايضا يطرب لمثل هذا المستوى من الشتائم. فلا الشتيمة في مصر ولافي مواطني الكويت او فلسطين او السعودية تمثل معلومة حقيقية وهي بالتاكيد لا تعرض رأيا يعتد به. لقد جرت العادة ان تقع قضايا خلاف حادة تصل الى مرحلة القتال وهناك الكثير منها عربياً، ولبنان نموذج دام لها. ومع هذا قام تفاهم غير مكتوب بين الاطراف المختلفة خاصة في مجال



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩١

الاعلام ومآدخل تحت مظلته بألا تمس الشعوب وان يحصر الخلاف بين اهله فقط. فالخلاف بين سوريا ومنظمة التحرير وبعض الاطراف اللبنانية، او بين مصر والسودان او المغرب والجزائر لم نعرف انه تجاوز في نقده الحكومات.

وقد أعتدنا سنين الخلافات ان يوجه التراشق ضد مسؤول او جهاز رسمي او ضد طرح فكري، وبعد عام او عشرة اعوام عندما تعزف الموسيقى السلام الجمهوري في استقبال الزعيم تبدأ الاقلام نفسها في تلوين حروفها وتبديل لغتها. ولكن عندما يسب كاتب شعبا كيف سيقنعه فيما بعد انها كانت حربا سياسية وقد انتهت؟ كيف سيعالج الصدور التي اججها والاحقاد التي زرعها بين الشعوب؟ ان شتيمة اهل الخليج لاتزيد سوى العداء ضد غيرهم من العرب، وسب المصريين لن يلغي وجود خمسين مليونا يسكنون في منتصف الطريق العربي، والاساءة الاعلامية للفلسطينيين او العراقيين لن تنعم على الشاتم بالاستقرار ولن تحقق سوى المزيد من اللكم والصفع والدم ايضا.

بكل تأكيد هذه افرازات مرحلة انحطاط عامة نمر بها في كل المجالات، وهي تفرز اقلاما صدئة وشعرا رديء الطعم واصواتا نشازاً. ولكن الخطورة في منعطف الاساءات العريضة انها تجر الى حروب الشعوب التي تغذى على مثل هذه الافرازات. وهي حروب لايمكن ان يتم فيها صلح على غرار صلح السياسيين. سلام جمهوري وسجادة حمراء وقبلات وابتسامات باهتة ■

واشنطن واطاحة صدام

■ التصريحات الاخيرة التي صدرت عن الادارة الاميركية في شأن «حملة اكثر فاعلية» لاطاحة الرئيس صدام حسين بدت كأنها تعكس موقفا مرتبكا وحائرا من العراق وكيفية التعامل معه، بعدما اعتبر كثيرون ان حرب الخليج الثانية حققت الهدف المباشر فقط بتحرير الكويت ولم تحقق الهدف غير المباشر بالتخلص من النظام في بغداد.

وما يكسب هذه التصريحات اهمية خاصة انها صدرت في يوم واحد عن الناطقين الاميركيين الرئيسيين ، مارلين فيتزووتر باسم البيت الأبيض ومارغريت تاتوايلر باسم وزارة الخارجية. واللافت ان الطريقة التي صيغت بها تعليقاتهما على ما نشرته صحيفة «واشنطن بوست» بان الادارة شكلت لجنة خاصة لدرس خطط اطاحة الرئيس العراقي، توحي بان الناطقين تعمدا ان تخلق تصريحاتهما قدرا من الغموض والارتباك وتترك المجال لتأويلات مختلفة.

فما معنى التكرار ان واشنطن مصممة على مواصلة الضغط العنيف على العراق المتمثل في استمرار عقوبات دولية لا سابقة لها عليه، طالما ظل صدام في السلطة؟ وما معنى التشديد في الوقت نفسه على ان سياسة واشنطن لا تستهدف شخصا بعينه؟ وكيف يفهم نفي ما نشرته الصحيفة عن وجود لجنة خاصة وفي الوقت نفسه تأكيد ان الادارة الاميركية تراجع في صورة مستمرة سياستها ازاء العراق؟ والسؤال في هذه الحال هو من يقوم بهذه المراجعة؟

كذلك كيف يفهم القول بانه لا يوجد قرار للامم المتحدة يجيز اتخاذ اجراء ضد صدام مع تأكيد تاتوايلر ان « سياستنا هي ان الشعب العراقي يستحق زعامة جديدة» وان مراجعة السياسة الاميركية تجاه بغداد تتم لضمان «ان يكون لسياستنا اكبر تأثير ممكن» خصوصا انه «لا يمكن مسامحة صدام (...) تلك هي سياستنا الاساسية».

وهذا ليس كل شيء. فحين سئل فيتزووتر هل تخطط الولايات المتحدة لاجراء ما ضد العراق اجاب: «اننا لا نعلق على الاجراءات». وردا على سؤال اخر عن امكان تقديم مساعدات عسكرية للمعارضة العراقية ضد نظام بغداد قال: «نحن لا نتحدث عن مساعداتنا السرية».

وبحسب المعلومات التي نشرتها «واشنطن بوست» نقلا عن «مسؤولين كبار» في الادارة، ولم ينفها صراحة الناطقان الرسميان باسم البيت الابيض والخارجية، فان «الخطة» تشمل تدريب «ثوار» عراقيين ومدهم بمساعدات عسكرية وتقديم حماية لحكومة بديلة موقتة يسهل تبريرها بانها ليست حكومة في المنفى لانها ستقام في شمال العراق.

والحقيقة هي ان اوساطا عراقية معارضة كانت طرحت منذ مدة على اوساط اميركية في الادارة والكونغرس اقتراحات في هذا الشأن. وهي اقتراحات «هضمها» بعض هذه الاوساط ولم يستطع ذلك بعضها الآخر لاسباب واعتبارات مختلفة. وربما هذا هو ما قصدته الصحيفة باشارتها الى ان خبراء في شؤون الاستخبارات يتحفظون عن مثل هذه الخطط لانها تعني تورطا اميركيا مباشرا مما يحتم اتخاذ قرار سياسي رئاسي من جهة، ولان تنفيذها يعتمد من جهة اخرى على قدر من التعاون بين الجماعات العراقية المعارضة وهو ليس قائما في الوقت الحاضر.

واذا كان تصعيد الحديث في واشنطن عن اطاحة صدام امرا مقصودا فيمكن الاستنتاج بان مزيدا من الاطراف في الادارة الاميركية اخذ «يهضم» فكرة اتخاذ اجراءات عملية، خصوصا مع اقتراب العد العكسي للبدء بالحملة الانتخابية الرئاسية التي يشعر انصار الرئيس الجمهوريون بأن الديموقراطيين قد يستغلون فيها «عامل صدام» ضد الرئيس جورج بوش.

كامران قره داغي

المائدة الدموية

■ صحيفة «بابل» التي يرأس مجلس ادارتها عدي صدام حسين عادت الى الصدور بعد توقف غامض دام ثلاثة أسابيع. هذا ما نقلته الانباء التي اضافت ان المادة الاساسية في العدد الجديد من الصحيفة العائدة الى الصدور هي «غداء عائلي» ضم الى صدام ابناءه وأحفاده وأخوانه، ومعظمهم مسؤولون رسميون كبار.

«الغداء العائلي» هذا هو المادة الأساسية لأنه افتتاحية عدي الذي قال انه «بعد الغداء جلس الجميع يحتسون الشاي، والأحفاد يندفعون الى جدهم صدام». وأضاف ان أباه قال موجهاً الحديث اليهم وهو يرتدي حزام مسدسه ليذهب الى اجتماع للقادة العسكريين، ان على كلّ منهم ان يسأل نفسه وهو ذاهب الى النوم، وقبل ان يضع رأسه على الوسادة: «كم من الرجال تمكن من حشدهم للثورة وللمسيرة في يومه هذا». وحوّل عدي هذه العبارة لصدام كي تصبح الشعار الجديد للصحيفة، مع بعض التعديلات، بحيث يصبح «كم من الرجال يمكن حشدهم من أجل القائد والثورة والعراق».

اللوحة التي ترسمها هذه الأسطر تشكيل متعدد المصادر مختلف الألوان. فالمائدة العائلية هذه لا يمكن الا ان تحمل على التذكير بموائد اهل المافيا، والمافيا اهل وعائلة ورابطة دم بالأساس. وعلى هذه الرابطة يترتب ولاء مقدس لا يخلو احياناً من تناحرات ومنافسات داخل العائلة. غير ان هذه المائدة آتية ايضاً من أدب رعب وسينما رعب لا يدانيهما عالم المافيا ولا يسمو الى سويّتهما.

ففي مقابل دفء الجلسة العائلية حيث «يندفع الاحفاد الى جدهم صدام»، يعيش العراقيون بكبارهم وصغارهم مأساة لا سابق لها فقراً وبؤساً وموتاً ومرضاً، بحيث يستحيل ان لا تنعقد علاقة سببيّة بين اللوحتين: مائدة عامرة تأكل من جماجم الشعب العراقي وتشرب من دماء ابنائه. وبهذا المعنى فقط يمكن فهم الشعار الذي اعتمدته الصحيفة «كم من الرجال يمكن حشدهم من اجل القائد والثورة والعراق»، اي كم من الرجال والنساء والأطفال يمكن تقديمهم قرابين على مذبح صدام ومائدته العامرة؟

ابعد من هذا كله ان السلطة حين تتجرأ على استفزاز شعبها الى هذا الحد، تكون قد قطعت كل الجسور بينها وبين ناسها المفترضين. فهي غير مدعوة الى التوكيد على وحدة ايديولوجية بينهم وبينها، وغير معنية بأي تجريد للسياسة او حتى بأي صياغة للنهب على شيء من القدرة على اقناع الآخرين.

ما يقوله صدام الآن لشعب العراق هو ببساطة كاملة: أعرف انكم تكرهونني وأنا اكرهكم، وسأحكمكم غصباً عنكم، وأنهبكم، وأقتل من تسوّل له نفسه الاعتراض. سأفعل ذلك تحيط بي عائلتي وأهل قرباي، أما أنتم فإلى الجحيم.

حازم صاغيّة

المصدر : الكفاح العربي

٣ [illegible] ١٩٩١

ضوء

نبيه البرجي

حكومة موقتة لتغطية ... صدام حسين

■ من يصدق ان الولايات المتحدة ليست وراء زوال العراق وبقاء صدام حسين؟

اذا كانت هذه هي اصول اللعبة من الآن الى ما لا نهاية، فعلينا أن نضع يدنا بيد الكارثة ونمضي.

لأن المطلوب هو هذا النوع من الرجال، وويل لمن يخالف او يختلف او يتخلف، فالعاصفة جاهزة للعمل، هل نقول ان الغبار صالح للعمل ايضا؟

قالوا تعالوا نتفق على البديل، فلا يرتبط بطهران عقائديا، ولا يرتبط بدمشق سياسيا، هذا دون ازعاج انقرة التي لا تزال تعتقد ان وصولها الى كركوك هو رهان حياة، ليس لاحتواء الامتداد الكردي فقط، وانما لامتلاك الثروة الاخرى، فاذا ما امتزج النفط بالماء حدثت المعجزة، وكان للسلطان سليم ان يطوي الحواضر العربية الواحدة تلو الاخرى.

ولكن، ها انهم يلوحون الآن بحكومة موقتة في الشمال، وهم الذين يعرفون كم ان خطوة من هذا القبيل تثير الحساسية العربية، فمثل هذه الحكومة قد تشعل الحرب الاهلية في بلد بات يفتقد كل اشكال المناعة، وربما كان هذا المطلوب في الوقت الحاضر، فالعملية الدبلوماسية قد تكون بحاجة، وعلى خطى هنري كيسنجر، لكمية معينة من الدم او من الدخان كي تمضي بسلام الى السلام. ولقد بتنا نعرف من يومياتنا (لا من ايامنا) ان السلام الذي ينتظرنا هو سلام الموتى.

حكومة موقتة في العراق تمدها واشنطن بـ«قطع الغيار»، هكذا قالوا، لتأخذ كوميديا الدم شكلا آخر، فتختلط الحروب بالحروب، والجثث بالجثث حتى تجيء تلك اللحظة التي تكتمل فيها الخريطة النهائية للمنطقة. من يضمن بعد حكومة الشمال، اذا قامت، الا تنشأ دولة اخرى هناك تمسك بالنفط، ودون ان تكون هذه الدولة كردية بالضرورة، ألم يحاول البريطانيون، وحتى قبل ان تفكر حكومة سايكس بتغيير الجغرافية البشرية في العديد من الجمهوريات، باقامة دولة اشورية في الشمال العراقي، فراحوا يزرعون الاشوريين في المنطقة فور ان اطفئت الثريات، ثم المرايا، في قصر فرساي.

لن تكون حكومة لاطاحة صدام حسين الذي لم يعد اكثر من هيكل عظمي، وانما لتغطية بقائه بانتظار ذلك الشيء الذي وان بدت تفاصيله غير واضحة بالنسبة الينا، فاننا ندرك جيدا انه ليس لمصلحتنا.

كما فعلوا معنا في الحرب تلو الحرب، يفعلون معنا في السلام تلو السلام. ■■

الأولوية لإسقاط صدام

■ حين طرحت فكرة مقاطعة العراق اقتصادياً من غير التدخل عسكرياً لاسقاط نظامه، كان الاعتقاد السائد انّ هذا الأخير موشك على السقوط بين ليلة وضحاها، الشيء الذي يعني ان عذابات اهل العراق ستكون قصيرة عابرة يتوجها خلاص فعلي من الصدامية.

وكان من تبريرات هذا النهج أن سقوط النظام من الداخل اضمن لاستمرار العراق موحداً، مما لو حصل ذلك بفعل تدخل خارجي يطلق القوى المتنازعة في المجتمع العراقي الى الحدود القصوى حال انكسار السلطة المركزية وجيشها.

قد لا يصح القول ان هذا النهج كان خاطئاً لحظة اقتراحه، خصوصاً ان التدخل لاسقاط النظام مهمة أخرى غير مهمة تحرير الكويت، ومن ثم فهي تتطلب مجدداً تأمين الغطاء والمبايعة الدوليين من طريق منظمة الأمم المتحدة.

ما يصح قوله ان النهج المذكور قد تم تجريبه واستنفاده من دون ان يثمر غير البؤس والانهيار. ذلك ان الفرضيات الضمنية والمعلنة التي قام عليها هذا النهج هي ما لم تبرهن الايام صدقها. فالنظام لم يسقط فيما زادت قدرة آلته العسكرية على ذبح شعب العراق واضطهاده، والحملة العسكرية الراهنة التي اجلت ٢٠٠ الف مواطن عراقي كردي عن اراضيهم، آخر الأدلة على ذلك.

اما تقسيم العراق فحاصل في الواقع الفعلي، وإن كان صدام يستمر في فرض الوحدة على السطح السياسي الرقيق بأكلاف بشرية وانسانية لن يستطيع اي انفصال ان يرتب مثلها. والواقع انه اذا كانت الوحدة العراقية عزيزة فأعز منها حياة اهل العراق. لا بل ان الوحدة، اية وحدة، لا معنى لها ان لم تكن وسيلة لتحسين حياة شعب هذه الوحدة وأهلها. بهذا المعنى ربما كان الحل الأمثل ان تنجح المعارضات العراقية في توحيد نفسها فعلياً والتقدم لاسقاط السلطة والابقاء على العراق موحداً في ظل نظام بديل. اما اذا استحال هذا الخيار، اصبح اسقاط صدام له الأولوية القصوى، بغير تردد.

ابعد من ذلك ان المقاطعة، بعد الحرب، افضت الى بؤس كارثيّ اكثرت الصحف واجهزة التلفزيون من وصفه، ولم يعد جائزاً استمراره بحال من الأحوال. اما التراجع عن المقاطعة وصدام في الحكم فيعني انتصاراً مؤكداً له وهو الذي يخطف شعب العراق لأجل الحصول على جائزة كهذه. وأما توسيع نطاق عمل الأمم المتحدة ليشمل، بعد وقف المقاطعة، كامل شبكات التوزيع والانفاق، فضلاً عن قطاعي التصدير والاستيراد، فهذا ما يطرح مشاكل شديدة التعقيد. وقد يكفي القول ان المؤسسة الدولية ستضطر لأجل انجاز مهمة كهذه الى استقدام جيش من الموظفين يتوزعون في كل المدن والقرى والحارات والدساكر والمؤسسات، ومعه جيش آخر يستطيع تأمين حمايته، لأن صدام لن يستسلم بسهولة لمثل هذه الازدواجية في السلطة العراقية.

ان ما سبق من اسباب، وأهمها تمادي معاناة شعب العراق وبلوغها مستوى غير عادي انسانياً، تستوجب اعادة نظر تضع في رأس اولوياتها اطاحة صدام كيفما اتفق.. لئلا تكون الحرب حلت مشكلة كبرى وأسهمت في خلق مشكلة اكبر وقفت امامها وتركتها من دون حل.

حازم صاغيّة



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ ديسمبر ١٩٩١

ضرورة طرد النظام الصدامي من المحافل الدولية

بقلم: محمد عبد الجبار *

اعلن النظام الصدامي مقاطعته للقمة الاسلامية التي افتتحت في العاصمة السنغالية يوم الاثنين ٩ ديسمبر (كانون الاول) الجاري، في وقت طالبت قوى المعارضة العراقية بضرورة حضور وفد «معارض» الى القمة.

ويأتي قرار النظام الصدامي شعوراً منه بضآلة قدرته عن التأثير في الواقع السياسي الاسلامي، فضلاً عن العربي والعالمي بسبب «حصار الامر الواقع» المفروض عليه منذ غزوه لدولة الكويت في ٢ اغسطس (آب) عام ١٩٩٢.

لكن هذا «الحصار» ابقى زمام المبادرة في حضور او عدم حضور اللقاءات الدولية بيد النظام الصدامي، لانه لم يتطور الى درجة طرد ممثلي النظام من الهيئات الدولية العربية والاسلامية والعالمية، باستثناء بعض الهيئات الخليجية، او تعليق عضو العراق، ما دام صدام حسين في السلطة، على الاقل.

وقد منح هذا الوضع النظام الصدامي حرية حضور اجتماع هذه الهيئات متى ما اراد ذلك. وقد حصل ذلك فعلاً في اول دورة تعقدها الجامعة العربية بعد تحرير الكويت، وهي الدورة الخامسة والتسعون التي عقدت في القاهرة.

وقد طالبت بعض فصائل المعارضة العراقية الجامعة العربية بعدم قبول حضور وفد الحكومة العراقية الى اجتماعات تلك الدورة. ولخصت المعارضة العراقية مطالبها انذاك بثلاثة امور هي:

اولاً، تجميد او تعليق عضوية العراق في الجامعة العربية والمنظمات التابعة لها، حتى اسقاط صدام حسين وحكومته.

ثانيا، تحميل النظام الصدامي المسؤولية الكاملة عن الجرائم المرتكبة في العراق والكويت، واعلان زعمائه مجرمي حرب يجب محاكمتهم.

ثالثا، تخويل ممثلين عن المعارضة العراقية حضور اجتماعات الجامعة العربية بصفة مراقب.

وقد رفضت الامانة العامة لجامعة الدول العربية في حينها هذه المطالب بحجة انها لا تريد التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية الاعضاء.

ومن المسلم به ان مبدأ عدم التدخل بالشؤون الداخلية للدول الاخرى مبدأ سليم، ولكن مسألة طرد النظام الصدامي من الجامعة العربية (ومن منظمة المؤتمر الاسلامي، والامم المتحدة، وغيرها من المحافل الاقليمية والعالمية). لا يأتي في عداد التدخل بالشؤون الداخلية، وانما يأتي في عداد معاقبة المجرم والمعتدي على جرائمه واعتداءاته.

وعلى الرغم من ان القانون الدولي يسمح بتقديم صدام واعوانه الى محكمة دولية، ومن ثم انزال العقاب العادل والصارم بحقهم، فان المجتمع الدولي ما زال ساكتاً عن ممارسة صلاحياته بحق من انتهكوا حرمته، واساءوا الى امنه، وخرقوا قوانينه واعرافه، بل ومزقوا قيمه الانسانية والخلقية. واذا كانت قضية محاكمة صدام لم تأخذ طريقها الى الانجاز حتى الان، فعلى المجتمع الدولي والاسلامي والعربي ان يتخذ من القرارات ما هو «اخف» من المحاكمة، وهو طرد «العراق» من المحافل الدولية، او «تجميد» عضويته فيها، ما زال صدام في السلطة، باعتبار ان ذلك «اضعف الايمان». اضعف اجراء يمكن ان يتخذ ضد نظام مثل النظام الصدامي، ليكون ذلك ردعاً للنفوس المريضة، واحقاقاً للحق، واقراراً للعدل.

لقد اتخذت الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي قرارات قاسية بحق مصر، بعد قيام الرئيس المصري السابق بتوقيع اتفاقية كامب ديفيد مع اسرائيل، حيث قامت الجامعة العربية بطرد مصر من عضويتها، بل وتم نقل مقر الجامعة الى تونس، وعدل عن تقليد اختيار مواطن مصري للامانة العامة، واستبدل بتونسي. كما علقت منظمة المؤتمر الاسلامي عضوية مصر لنفس السبب. ولكن المنظمتين لم تفعلا شيئاً بحق «العراق». فهل ان ما قام به الرئيس المصري السادات يفوق ما قام به صدام حسين؟

ان جرائم النظام الصدامي تفوق كل جريمة اخرى متصورة، وليس من مصلحة الامن والاستقرار والعدالة في العالم كله، وفي العالم الاسلامي، والوطن العربي، ان تمر دون عقاب.

ان محاكمة صدام وطرد نظامه من المحافل الدولية خطوتان يتعين على المجتمع الدولي ومنظوماته الفرعية الاقدام عليهما لتسوية الوضع القانوني لهذا النظام المتمرد على كل القوانين. ان الضرورة تقتضي اثبات ان هذا النظام «خارج على النظام»، وبدليل ذلك المحاكمة، والطرد، ليكون ذلك مقدمة ضرورية ومنطقية لعمل اكثر جدية ومباشرة من اجل الاطاحة به، وتحرير ارادة الشعب العراقي، لاختيار النظام السياسي البديل بالطريق الديمقراطي السليم. وستكون هاتان الخطوتان دعماً سياسياً ومعنوياً للشعب العراقي وقواه المعارضة من شأنه ان يمنحهما زخماً قوياً في نضالهما المستميت من اجل اسقاط النظام الصدامي.

وتزداد ضرورة اتخاذ هاتين الخطوتين رداً على محاولات النظام، فك طوق العزلة والحصار الدبلوماسي المفروض عليه. فقد قام ممثلو النظام الصدامي بزيارة بعض الدول العربية، كما ترتفع اصوات مطالبة بتطبيع العلاقات العراقية - التركية، التي يحاول صدام تغذيتها مستغلاً «صداقاته» القديمة مع بعض السياسيين الاتراك، مستغلاً بعض الحقائق الجغرافية والاقتصادية التي تربط بين العراق وتركيا، التي منها حقيقة ان العراق كان ثاني شريك تجاري لتركيا، ومورداً رئيسياً للنفط.

ان النظام الصدامي سوف يحاول استثمار كل الامكانيات واستغلال كل الفرص من اجل كسر عزلته الدولية، وتطبيع علاقاته العربية والاسلامية والعالمية، ولا بد ان يقطع المعنيون الطريق عليه، وذلك عن طريق تصعيد المطالبة بمحاكمته كمجرم حرب، وطرده من المنظمات الدولية والاقليمية المختلفة.

لقد كان قرار صدام مقاطعة القمة الاسلامية استخفافاً بها، ويجب ان ترد المنظمة الاسلامية على هذا الاستخفاف بطرده منها.

* كاتب عراقي



المصدر : المجلة
التاريخ : ١٠ ديسمبر ١٩٩١
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في محاولة لتصدير المنظمة السرية

منظمة «سيف صدام» طفح ثوري ام ثُمالة ماوية ؟

دستور المنظمة يعد بتحقيق نظام اقتصادي يؤمن العدالة الاجتماعية

من اهداف المنظمة السيطرة على وسائل الاعلام العربية



بقلم حسن العلوي



المصدر : المجلة
التاريخ : ١٠ ديسمبر ١٩٩١

يحاول نظام صدام حسين تأسيس منظمة عربية اسماها «سيف صدام» وطرحها للتصدير الى الشارع العربي للسيطرة عليه بنفس اسلوب النموذج العراقي.

أسواق الجماهير العربية هل ستستقبل بعد التجربة العراقية منظمة سرية تم تشكيلها في بغداد مهمتها تصدير النموذج العراقي الى دول عربية اخرى؟ والى أي مدى يبدو رئيس المنظمة صادقا مع نفسه ومع الواقع الجديد للشارع العربي عندما يخطط لتنظيم «سيف صدام» وهذا هو الاسم العربي للمنظمة السرية في العراق ويُسرِّب متعمدا نسخاً وقعت واحدة منها بأيدينا للنظام الداخلي لهذه المنظمة القديمة الجديدة؟

وعلى الرغم من ان حصولي على نسخة من دستور تنظيم «سيف صدام» يبدو سبقا صحفيا واستكشافا لمجهول! فانني اعتقد بأن القيِّمين على هذا التنظيم هم الذين سهلوا بطرقهم المعقدة تسريب المعلومات السرية عنه.

ولأن «المجلة» كانت اول مطبوعة تكشف عن طبيعة نظام الرف الثالث اي دولة المنظمة السرية فان صيد «المجلة» سيبدو منسجما هذا الاسبوع مع تلك الكشوفات الاولى.

١٧ مادة

يتكون دستور تنظيم «سيف صدام» من ١٧ مادة تُوحي بتاريخ استلام حزب البعث العراقي للسلطة في ١٧ يوليو (تموز) عام ١٩٦٨ وتقول المادة الثانية: «.. ان سيف صدام حركة قومية حزبية سياسية عسكرية فجرها الرئيس صدام حسين وأوكلت اليها مهمة تذليل الصعاب نحو وحدة عربية اندماجية. ويشير شعار التنظيم الى قبضة تمسك بسف يمتد نصلهُ فوق خارطة العالم العربي حتى المحيط ا لاطلسي، وتعطي المادة الرابعة هوية (عراقية القيادة عربية الاتحاد بعثية الولاء). ويتشكل كادر المنظمة من متطوعين عرب من كلا الجنسين وعناصر من التنظيمات الفلسطينية والعربية والعالمية ويكون مقر التنظيم في بغداد ويفتتح له فروعا (سرية طبعا) في جميع الدول العربية تحت اسماء تجارية خاصة.

ويحاول النظام الداخلي او دستور المنظمة احياء المصطلحات القديمة في تسمية الأنظمة العربية والقوى الدولية وجعل الاطاحة بالأنظمة العربية كما تقول الفقرة «ج» من المادة الثانية ضرورة حتمية، فيما تنص الفقرة «د» على حق المنظمة في اغتيال من يعرقل مسارها ونشاطها.

توزيع الثروة

يعد دستور المنظمة المواطنين العرب باعادة توزيع الثروة بما يضمن تحقيق نظام اقتصادي يؤمن العدالة الاجتماعية، وفي هذا الصدد يعلن دستور



المصدر : المجلة
التاريخ : ١٠ ديسمبر ١٩٩١
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المنظمة تمسكه بالنظام الاقتصادي الموجه ويكرر ديباجة توزيع الاراضي بعد مصادرتها.

تدعو الفقرة «ب» من المادة ١٢ الى تنشيط دور المفكرين والكتاب في تنمية الروح الثورية ودعمهم المطلق من اجل تنظيم خلايا ثورية ويسعى التنظيم كما في الفقرة «د» من المادة نفسها الى السيطرة على الوسائل الاعلامية في الدول العربية من خلال تجنيد الكفاءات العاملة بها، وله في ذلك اوسع الصلاحيات لعمل اللقاءات والندوات وكل ما من شأنه كسب هذه الكفاءات بما يخدم مبادئ التنظيم.

وتنص الفقرة «و» من المادة ذاتها على رصد ميزانية خاصة لانشاء مراكز تحليل معلومات في كافة الدول العربية تحت اسماء تجارية خاصة ورفدها بالكفاءات اللازمة للقيام بتقصي ودراسة وتحليل القرارات واللوائح والتشريعات السائدة.

وتكرر الفقرة «ز» من ذات المادة على القيام بتصفية الأجهزة والأفراد الذين يشكلون خطرا عليها او يعيقون تحقيق اهدافها.

الاختراق الأمني

وتنص الفقرة «ح» من المادة ١٢ على سعي التنظيم الى اختراق الاجهزة الأمنية في البلاد العربية وتجنيد من يمكن من افرادها والتغلغل في صفوف القوات المسلحة للدول العربية وارباك المؤسسات المدنية والعسكرية بطريقة وأخرى.

كما يسعى التنظيم الى عقد المؤتمرات الشعبية والنقابية والطلابية وتعبئة كوادر ثورية متخصصة في الدول العربية وتسليحها للاستعانة بها في الوقت المناسب.

من جانب آخر يسعى التنظيم الى تشجيع عمليات الدمج بين كافة التنظيمات والحركات الثورية، والعمل على احتواء التنظيمات والحركات الاسلامية في الدول العربية.

ويرى التنظيم ان من حقه (الشرعي) استخدام وسائل الردع التي يراها مناسبة في الأوساط الدولية.

المادة ١٦

ولأهمية المادة ١٦ ننقل نصها الحرفي التالي:

« نظرا لعظم المسؤوليات الملقاة على عاتق هذا التنظيم وخطورة الدور الذي ينتظره والتصدي لكل العقبات والمعوقات التي قد تعترض هذا السبيل وبناء على توجيهات السيد الرئيس القائد المنتصر صدام حسين ودعمه الكامل لهذا التنظيم فقد تقرر منح التنظيم الامتيازات التالية:

أ- يكون ارتباط قيادة هذا التنظيم مع رئيس الجمهورية مباشرة.

ب - رئيس الجمهورية وحده يعين رئيس التنظيم ويقبل استقالته.

ج - يتم تعيين اعضاء قيادة التنظيم من قبل

رئيس الجمهورية بناء على توجيه قائد التنظيم وتنسيق الاجهزة الأمنية المكلفة بذلك.

د - تقوم قيادة التنظيم بتعيين اعضاء اللجان الفرعية للتنظيم بعد التنسيق مع الأجهزة الامنية المختصة والتأكد من خلفيات وسجلات وانتماءات اعضاء هذه اللجان.

هـ - يتم تشكيل مجلس استشاري يجري اختيار اعضائه من جميع اللجان الفرعية التابعة للتنظيم لدراسة وتقييم مشاريع القرارات الخاصة بنشاطات التنظيم وابداء الرأي فيها كل ضمن اختصاصه.

و - رصد ميزانية تأسيسية تعادل «مليار دولار امريكي» للتنظيم يصار الى مضاعفتها بأمر من الرئيس صدام بالقدر الذي يمكن التنظيم من تنفيذ المهام التي وجد من اجلها.

ز - تقوم قيادة التنظيم بتكليف اللجنة المالية بالتنسيق مع اللجان الاخرى بعمل ميزانية تقديرية تغطي سنتين ماليتين قادمتين وترفعها الى رئيس الجمهورية لاعتمادها.

ح - تشكل محكمة خاصة مستقلة يتم اختيار اعضائها من قبل رئيس الجمهورية للنظر في جميع المخالفات والجرائم الصادرة عن اعضاء هذا التنظيم والعناصر التابعة له واصدار الاحكام المناسبة بحقها ويكون ارتباط رئيسها المباشر مع رئيس الجمهورية.

ط - على جميع المؤسسات والدوائر الرسمية التعاون التام مع قيادة هذا التنظيم.

ظ - يمنع منعاً باتاً توزيع اي نسخة من هذا النظام او حتى السماح لأي فرد خارج اعضاء هذا التنظيم بالاطلاع عليه.

■ طفح ثوري

ينبغي الحذر. فالاعلان الصحفي عن هذا التنظيم قد يخدم بعض الاهداف التي يسعى اليها القيمون عليه. وقد يكون ما نعتبره تشهيرا بالنظام عندما نكشف عن مثالبه المستورة ترويجا يتمناه الجانب الآخر لاشعار معارضيه بأنه مازال يحمل سيفه في مطاردة من كانوا اهدافا سهلة لكواتم الصوت وسموم الثاليوم وأحواض الأسيد، وتخويف المجتمع الدولي في محاولة ابتزاز مكشوفة بقدرة المعزولين دوليا وعربيا على احياء التقاليد الثورية القديمة.

وعلى اية حال فان سيف صدام ثمالة ماوية لو رآها ماو تسي تونغ لما زاد على قناعته شيء.. فهؤلاء ليسوا ثوريين انما هم عفن ثوري.

لكن الاعلان عن التنظيم في النهاية يكشف عن احلام وأمنيات مدحورة ومحاصرة تحاول ان تخرج الى سطح الأحداث. ان مكونات صدام التي كانت غائبة ومستورة يمكن ان نتلمس جوانبها التي عانى العراقيون من عذابها منذ ١٧ يوليو (تموز) ١٩٦٨ في ١٧ مادة يقذفها صدام حسين بدستور مكتوب لتنظيم سيفه المبتور.

وسيف صدام بالاجمال طفح ثوري لتراكمات لا نعتقد انها ستجد طريقا تمشي عليه او رصيفا تركن عنده ■

الكويت: ذاكرة تحمل هم المستقبل



بقلم: عبدالرحمن الراشد

زيارة الكويت بعد الاحتلال وبعد التحرير وبعد نهاية اخطر أزمة عرفها العالم العربي من داخله، ضرورة لكل مواطن عربي يرغب في التعرف على ابجدية العلاقات المتشابكة بين الدول بعضها بالبعض، وكذلك الافراد بعضهم ببعض.

وبكل أسف، ففي الكويت حملة تجميل متسارعة من اجل الغاء آثار احداث ما بعد الثاني من اغسطس (آب). ففي رأي المعنيين ان الكويت لا يمكن ان تعيش وسط متحف الاحتلال والتعذيب والحرب، ولا يمكن ان تترك صور صدام ومواقع خفر الجيش الشعبي العراقي وتسميات الشوارع الطارئة.

ولكن هذه رموز الحادثة وفصول تاريخها. وللناس عادة ذاكرة قصيرة ينسون ما أكلوه البارحة. وانا لست مع الحزن الدائم ولا الحقد المترسخ، ولا ادعو الى استمرار الشحن النفسي تجاه ما حدث، لكنني مع ضرورة الابقاء على معالم التاريخ. فما حدث كان فصلا تاريخيا خطيرا في حق الكويت واهلها. ويفترض ان تعالج معالم هذا الفصل وفقا لوضعها التاريخي، لا الدعائي الإعلامي.

فالمباني ترمم حاليا، واللوحات النحاسية او الرخامية تنتزع عن الجدران، والشعارات تطلى بما يغطيها. فمعركة الكويت الدولية كأنها لم تقع آلا في كتب التاريخ وأرشيف الصحف وذكريات من عانوا منها.

ان الكويت في حاجة لأن تقف مع نفسها، بعيدا عن المؤثرات الخارجية والاخرى العاطفية، فتتأمل من خلال ذلك وضعها العام ووجودها، بابعاده المختلفة، فهي في حاجة الى حل مشاكل الجاليات، ليس من خلال استبدال هوياتهم بل من خلال شبابها وابنائها. فالوحيد الذي يتوقع منه ان يقف الى جانب ارضه هو ابن الأرض وحامل هويتها، اما الباقون فهم في مهمة عمل يفترض الا يتحملوا اكثر من الالتزام بتنفيذها. وأظن ان الكويت تحاول ان تبدأ من جديد وتنسى الايام الماضية المرعبة، وهي محاولة ضرورية حتى لا يصاب المواطن ولا تصاب الدولة بعقدة الاحتلال، وهي عقدة مدمرة. وهذا النسيان لا يعني بالضرورة الغاء تاريخ الحرب ومعالم الأحداث، فهي تبقى للذكرى.



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٧ ديسمبر ١٩٩١

فابن الكويت لا يستطيع ان ينقل امواله الى حساب في سويسرا، او ان تكون حقيبة سفره دائما معدة للتنقل. ولن يتمكن من شراء دار مفروشة في ارض بعيدة. فهذه كلها خرافة يحاول البعض ان يروج لها. وقد اثبتت الاحداث الفائتة ان الدول لا تموت مهما قويت اسلحة الدمار لأن الشعوب تلح على وجودها. كما اثبتت الاحداث في اماكن اخرى، ومثلها مثل الموضوع الفلسطيني، ان اسرائيل بكل حضارتها الغربية وآليتها العسكرية والصناعية المتفوقة فشلت في الغاء وجود شعب ظل على ارضه. وهي حقائق يكررها التاريخ وتعيها القلة.

وامام الكويت خيارات محدودة. وامام الدول التي تماثل الكويت في ظروفها الجغرافية والديموغرافية نموذج قد ينجح في الكويت. ان الهروب من واقع ما حدث لا يعني احتمال عدم حدوثه مستقبلاً. واذا كانت الكويت قد مرت بتجربتها الأليمة، فقد يأتي الدور على دول اخرى في ظروف اخرى او مشابهة. وما تبقى من آثار الاحتلال والاعتداء في الكويت «جثث» حية تنطق بالعقلية التي لاتزال قائمة في عالمنا العربي والعوالم المحيطة به.

ان الشعوب عادة لا تموت، لكن قدرتها على الصمود تختلف من مكان الى آخر وفقاً لمقدرات هذه الامم. نعم، الكويت لم تكن دولة تزرع الجزر - كما كان هذا التعبير يستخدم اثناء النقاش حول ضرورة الدفاع خارجياً عن البلد المحتل - لكنها تحتضن بركة مهمة لحياة العالم. فالنفط كان عاملا اهم من مواثيق الأمم المتحدة، وهذا امر لا يعيب الكويت ولا ينقص من قيمة تحرير اهلها لبلادهم اخلاقياً. فالحرب التي دارت على قناة السويس عام ١٩٥٦ واستدعت مواجهة امريكية ضد الاحتلال الاسرائيلي والبريطاني والفرنسي، سببها القيمة الاقتصادية للقناة، وليس ارض سيناء او مزارع القناة.

وسيظل النفط عامل اغراء بالاحتلال ودافعاً قوياً لصد الاحتلال. هذا بالنسبة الى غير الكويتيين. اما اهل الكويت فسواء كانت بلادهم تنتج نفطاً او تزرع جزراً، فستظل هي بيتهم الوحيد الذي لا مناص من الدفاع عنه.



ان تجربة الكويتيين في عام يفترض ان تكون هاديهم الى مستقبل طويل الأمد. وعمليات الترميم والتحسين لن تلغي رغبات الآخرين في وضع اليد على هذه البلاد. فقدر الدول عادة ان تدافع دائما عن حدودها. ولهذا فالحروب لا تتوقف. والكويت لن تصون مستقبلها من خلال اتفاقيات امنية فقط، وان كانت ضرورية في الوقت الراهن، ولا من خلال الاعتماد على مروءة الآخرين. فأمامها خيار واحد هو مواطنها: ان تنشئه وتجعله قادراً على الدفاع عنها ضد العدوان فيستطيع ان يحارب بعلمه وان يحقق توازناً بانتاجيته ■



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١١ تموز ١٩٩١

في وضح النهار

حسن العلوي

قرار دي كويلار

الرجل، وهو في أواخر أيامه السياسية، لم يكتشف حقيقة تاريخية رغم انه انهى الجدل الدائر منذ احد عشر عاماً حول تسمية الجانب المعتدي في الحرب التي اعتبرها الجانبان مفروضة عليه.

قرار دي كويلار، ان العراق هو المعتدي وهو البادئ بالحرب. وليس ذلك جديداً على الحقيقة التاريخية لكنه جديد على الحقيقة الاعلامية التي حاول الجانب العراقي الترويج لها عندما غيّر موعد بدء الحرب وجعلها في الرابع من أيلول (سبتمبر) بدلاً من الثاني والعشرين منه. وكانت الصحافة العربية قد سارعت للاذعان للموعد الجديد.

قرار دي كويلار وقع كالماء البارد على قلوب الكثيرين، دولاً وشعوباً وجماعات تناوئ سياسة الحكومة العراقية الحالية. ولعل المعارضة العراقية قد وجدت في إدانة دي كويلار للجانب المعتدي أملاً جديداً في الانفراج المنتظر، إذ سيصبح المسؤول عن الحرب أمام المجتمع الدولي والأمم المتحدة مسؤولاً عن مليون قتيل ومليون ساق مبتورة ويد مقطوعة ومسؤولا ايضا عن اهدار عشر سنوات من حياة الشعبين العراقي والايراني وتبديد ثلاثمائة مليار دولار، وتدمير شط العرب ونخيل شط العرب ومدينة الفاو، ومدينة غيلان غرب، ومدينة الخفاجية، ومدينة قصر شيرين، ومصافي عبادان.

سيكون الجانب المعتدي، الذي حدده دي كويلار، مسؤولاً قبل ذلك على محاولة تدمير العلاقات الانسانية بين شعبين وبلدين يتجاوران منذ فجر التاريخ.

هذا الجانب المسؤول هو صدام حسين. ولهذا فرحنا بالقرار. ولأن هذا الرجل المتهم قد يترك السلطة عنوة، أو قد يتركها طوعاً، أو يتركها بقضاء الله وقدره، وعند ذاك سيصبح العراق، بدلاً من صدام حسين، هو الجانب المعتدي، ولأن العراق لا يبقى بلا حكومة فستؤدي الحكومة الجديدة ما عليها من التزامات ترتبت على قرار دي كويلار.

اي ان المعارضة العراقية التي ستصل الى الحكم، في وقت ما، مطالبة منذ الآن بتسديد التزاماتها إزاء ايران، والتزاماتها إزاء الكويت، وإزاء ما صدر من قرارات للأمم المتحدة على مبدأ (نحن ومن يخلفوننا) الذي يصم عليه صدام حسين.

ثمن الصعود كان باهظاً، وسيكون ثمن النزول باهظاً، والعراق يدفع الثمن في الحالتين.



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٢٣ ديسمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

«وثائق الاحتلال وحقائق التحرير» يكشف ابعاد المؤامرة التي وضعها صدام حسين

قصة النداء - الرسالة الذي اشعل المقاومة الكويتية ضد الاحتلال العراقي

لندن - «صوت الكويت»: صدر في لندن عن المؤسسة العربية - الاوروبية للصحافة والنشر كتاب للزميل في «صوت الكويت» وفائي دياب بعنوان «وثائق الاحتلال وحقائق التحرير»، يعرض فيه للمرحلة التي سبقت الغزو العراقي الغاشم للكويت، ثم مرحلة الغزو نفسها ثم اخيراً مرحلة التحرير وما بعدها.

والكتاب كما ظاهر من نوعه حافل بالوثائق المهمة التي من دونها لا يكتمل السجل التاريخي الكامل لواحدة من اخطر الازمات التي شهدها عالمنا العربي.

وبين ابرز الوثائق المميزة النص الكامل لاول نداء وجهه سمو امير الكويت الى شعبه في الداخل والخارج، والذي حثهم فيه على مقاومة الغزاة والوقوف يداً واحداً لدحرهم. والنداء الذي كتب بخط يد أمير البلاد يبقى علامة فارقة في عملية مواجهة الاحتلال وبروز المقاومة الكويتية على سطح الاحداث.

غلاف الكتاب

ويقول الكاتب في مقدمة الكتاب انه مع النداء - الرسالة كان أمير الكويت يعرف انه يمنع صدام حسين من تحقيق حلم حياته وهو اسقاط الشرعية الكويتية وفرض امر واقع جديد. ولقد تبلغ الكويتيون سراً هذا النداء - الرسالة، وتناقلوه رغم انف الاحتلال قبل ان يبدأ الأمير واشقاؤه قادة السعودية ودول الخليج في تجييش العالم الحر كله من اجل الوقوف الى جانب الكويت وتحريرها من الاحتلال العراقي.

والكتاب الذي يقع في حوالي ٤٠٠ صفحة يتضمن ١١ فصلاً مع فصل خاص حول قرارات مجلس الامن الدولي التي صدرت خلال فترة الاحتلال، وفصل آخر خاص عن المؤتمر الوطني الشعبي الذي عقد في جدة في السعودية في اكتوبر (تشرين الاول) الماضي.

وقد وضع مقدمة الكتاب الزميل الاستاذ عرفان نظام الدين الذي قال ان الكتاب مرجع مهم وسجل تاريخي لأحداث «عاصفة الصحراء» وتطورات معركة تحرير الكويت.

واضاف ان المكتبة العربية والخليجية بشكل خاص تحتاج الى مثل هذه الاضافة الغنية بالمعلومات والسرد الموضوعي الهادئ ليوميات اخطر حرب شهدها العرب في تاريخهم الحديث واقسى كارثة تعرضوا لها.

ومؤلف الكتاب الزميل وفائي دياب ليس غريبا عن الكويت، لكنه هنا لا يطل بشخصيته الصحافية، بل بشخصية الباحث عن الوقائع، والمدقق في تفاصيلها، والمنقب عن خيوطها في موضوع خطير لابد ان تتسع معالجته للعديد من الكتب الجدية حتى تنجلي اسراره وتتكشف ابعاده.

ويذكر الكاتب في عرضه للكتاب انه لا يسعى فقط الى نقل ما حدث بعد الثاني من اغسطس (آب) الماضي، بل انه يستهدف ابقاء هذا الحدث حياً في الوجدان العربي «حتى لا ينسى العرب، القريب منهم والبعيد، ان همجية المعتدي العراقي قضت في اجتياحها الكويت واحتلالها على الحلم العربي، وان صدام حسين استعان بالسلب والقتل والنهب لغة واسلوباً في التعامل مع الشهامة الكويتية واباء الكويتيين وكرامة الكويت، وداس على كل وشائج الاخوة، مسجلاً ابشع وصمة عار في تاريخ العرب».

واضاف الكاتب: «حتى لا ننسى ما حدث، وحتى يخجل العراقيون الذين زج بهم صدام حسين في هجمة بربرية لم يسبق ان عرفها بشر او حجر على مر الذاكرة، ولاننا نعتبر ان ما جرى للكويت وما اصاب الكويتيين على ايدي الحقد العراقي جريمة لا تغتفر، ولان اسم صدام حسين لا يغسله سقوط ولا عقاب، ولان من حق الاجيال علينا الا نخفي عنها شيئاً.. كان هذا الكتاب».

والكتاب، كما ظاهر من فصوله، هو عملية تسجيل دقيقة للوقائع بالوثائق والحقائق، لكنه يكشف في الوقت نفسه عن معلومات جديدة عن مطامع صدام حسين في الكويت خصوصا ومنطقة الخليج عموماً، كما يكشف ان الهدف الاول من الخطة - المؤامرة التي وضعها الرئيس العراقي كانت تقضي بالقاء القبض على جميع اركان الحكم وافراد العائلة الحاكمة، واولهم أمير الكويت الشيخ جابر الاحمد الجابر.

وحسب معلومات الكتاب، فان عقل صدام حسين التوسعي كان يخطط لاعتقال الأمير و«اجباره» على التنازل عن حكم الكويت لصالح حاكم العراق، والتخلي عن شرعية آل الصباح، وتمليك صدام حسين حق التوقيع على كل ما لدى الكويت من ممتلكات واستثمارات في الداخل والخارج، وبعد ذلك يبدأ في تحقيق طموحاته الاخرى.

ويعتبر الكاتب ان صدام كان يرى في الكويت مدخله الى فرض ديكتاتوريته على كل العالم العربي وسرقة كل الثروات العربية مع قتل كل الكرامة العربية.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ ديسمبر ١٩٩١

نظام الذل والعار...

بقلم: حسن عبد الله الصايغ *

تجربة النظام العراقي في حربه مع ايران تجربة مريرة، ذاق فيها الشعب العراقي صنوف المرارة، حرب عبثية ادمت القلوب ويتمت مئات الألوف من الأسر وقضت على البيئة الزراعية والحياة الاقتصادية بكاملها، واركان النظام كانوا يعيشون حياة كلها مجون ورفاهية فزخرت بهم ملاهي ومطاعم شارع أبو نواس وصالات القمار في فنادق الرشيد وفلسطين والمنصور مليا.

وحسب الشعب العراقي انه سينهض قوياً بعد وقف الحرب المجنونة، بل ان كل الشعوب العربية فرحت حين عاد العقل الى صوابه لدى النظام المفروض في العراق، فهب الجميع يقدمون المساعدات المادية والعينية لإعادة البسمة للأرض التي اكلتها القذائف والمواد الكيماوية تلك التي اخضعت للتجربة على الارض العراقية (تذكر حلبجة) قبل ان تطالها الأرض الايرانية.

بعد ان وضعت الحرب اوزارها، وبعد مرور سنة واكثر، شرع النظام العراقي في تمهيد الطريق لتحسين علاقاته مع ايران - نظام حكم وشعب - هذا النظام الذي سخر النظام العراقي كل طاقاته العسكرية والمادية لإسقاطه وخلق دويلة في الأهواز.

اتجه النظام العراقي صوب الدول الخليجية العربية بعد وقف الحرب العبثية طالباً، كما هي عادته في السنوات الماضية، الى فتح أبوابها وموانئها وبنوكها لإنهاض الاقتصاد المتهالك ومده بكل وسائل التعمير، فكان له ما أراد فتهافتت الشعوب قبل الحكومات انطلاقاً من ايمانها بتعاضد الشعوب العربية وتلاحمها في السلم قبل الحرب.

وقد صدقنا نحن هذا التوجه القومي، الذي كان يرفعه عالياً النظام العراقي، وبتنا نعيش احلى ايامه آنذاك، وما الكلمات التي قالها رئيس النظام العراقي صدام حسين في حق أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح، عند زيارته لبغداد في ٢٣ سبتمبر (أيلول) ١٩٨٩، إلا تأكيداً على العرفان والجميل الذي أسبغه الشعب الكويتي وحكومته على شقيقته العربية، حيث قال صدام (ان أمير الكويت رجل شجاع قومي مؤمن بعروبته ودينه)... وقال عن الشعب الكويتي (ان شعب الكويت هو شعب عربي أصيل).

ويستطرد صدام قائلاً: (اننا اخوة وكاننا عائلة واحدة، ولكن بدولتين مستقلتين) (أنظر الملف الذي أصدرته وكالة الانباء العراقية بمناسبة زيارة أمير الكويت الى العراق في سبتمبر (أيلول) ١٩٨٩).

اذا كان الفرح قد عم بيوت أهل الكويت بهذه التصريحات الاخوية، فمردها ان هناك شعوراً يكتنف الجميع ان العراق سيحل المشكلة العالقة بين البلدين، وهي مشكلة ترسيم الحدود التي طال انتظار حلها سنوات بعد سنوات.

لم يستمر فرحنا وصدقنا حتى جاء يوم اشعل النظام العراقي فيه فتيل الازمة بين البلدين، فراح يكيل الاتهامات تلو الاخرى ضد الكويت وشعبها واضعاً، وبشكل فاضح، الكويت ودولة الامارات العربية المتحدة كأحد الأسباب التي دفعت العراق للدخول في تجربة الحرب مع ايران.

لم ترد الكويت على الاباطيل العراقية، الا قولاً رزيناً صائباً كمثل عادتها في ضبط النفس وحل المشكلات بالتفاوض لا بالمدفعية والدبابات، حين ذاك قال الشيخ صباح الأحمد الجابر (نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الأسبق).. ما هي الا سحابة صيف ستنقشع.

يبدو امام ذلك ان النظام العراقي يبيت نية خبيثة بعيدة عن الاخلاق العربية والاسلامية وهو يريد ان يدخل في تجربة الحرب مرة اخرى، ولكن هذه المرة مع جارته بحكومتها وشعبها، ومثلما مزق اتفاقية الجزائر ١٩٧٥ أيضا تنكر لجميل الكويت فخانها أيما خيانة، وهدم اركان العائلة الواحدة بمعول كله حقد وضغينة، فكان ما كان من حرب عبثية اخرى ادخلت الشعب العراقي في طريق مظلم ودماء متناثرة هنا وهناك وضياع لا حدود له، وجشع وحقد اكبر بكثير مما يتوقع له لأركان النظام المفروض على العراق.

تجربتان خاضهما النظام العراقي، خرج منهما بالخسارة والخسران والذل والعار، فهل سيكتفي بذلك ام سيخوض تجربة اخرى؟ وأين ستكون ساحتها هذه المرة؟

---

* صحافي كويتي



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ ديسمبر ١٩٩١

مطلوب إدانة العدوان الصدامي على الشعب العراقي

بقلم: محمد عبد الجبار *

بعد عشر سنوات من اندلاع الحرب العراقية - الايرانية، حمّل المجتمع الدولي - على لسان الأمين العام للأمم المتحدة خافيير بيريز ديكويار - النظام الصدامي مسؤولية بدء الحرب، التي يتعين تغيير اسمها الآن - رسميا - الى «العدوان» الصدامي على ايران. وكان صدام قد شن عدوانه في ٢٢ سبتمبر (أيلول) ١٩٨٠، رداً على ما اسماه «تحرشات» ايرانية مزعومة، ادعى انها بدأت في الرابع من ذلك الشهر. ولكن ديكويار قال في تقريره حول هذه المسألة: «حتى اذا كان بعض التحرشات مصدره ايران واستهدف أراضي عراقية قبل تفجر الصراع، فان مثل هذه التحرشات لا يبرر العدوان العراقي على ايران».

ولا شك ان هذا الحكم جاء متأخراً جداً، فقد كانت ايران تطالب به كشرط مسبق لايقاف الحرب من جانبها، ولكن المجتمع الدولي تجاهل هذا الطلب في وقته، الامر الذي ساهم - بشكل او بآخر - في اطالة عمر الحرب ثماني سنوات، دفع ثمنها شعب العراق وايران، اضافة الى باقي دول المنطقة وشعوبها.

وقد تكون هذه الادانة الدولية، في تصور البعض، مؤشراً على التحولات الايجابية التي طرأت على النظام الدولي الجديد الذي يجري بناؤه الآن، على انقاض النظام الدولي القديم الذي انهار بتفكك المعسكر الشيوعي وانهياره، ثم تحلل الاتحاد السوفياتي نفسه. ويستشهد هذا البعض في اثبات هذه التحولات بالفاعلية الجديدة التي اكتسبتها الامم المتحدة، ومكنت المجتمع الدولي من الوقوف بصلابة ضد العدوان الصدامي على دولة الكوت وتوفيره «الشرعية» لاخراج قوات الاحتلال، بالقوة، من الكويت وتحريرها.

وقد يرى البعض الآخر ان تقرير الامين العام يأتي في اطار تسوية وتطبيع علاقات ايران بالمجتمع الدولي، تلك العلاقة التي كانت قد ساءت كثيراً بعد الاطاحة بنظام الشاه السابق، وأقامة «الجمهورية الاسلامية» في ايران. ويندرج في اطار «التطبيع» التسريع في اغلاق ملف الرهائن الغربيين في لبنان، والذي يرى المجتمع الدولي ان ايران تملك نفوذاً قوياً فيه.وفي الواقع لسنا معنيين، الآن، بتحديد الدوافع الحقيقية التي أملت على ديكويار ان يقول كلمة الحق. لأن ذلك، وان جاء متأخراً، علامة خير وصحة تساعد في استشراف «الآفاق المستقبلية» لنوعية وطبيعة النظام الدولي الجديد.

غير انه يتعين علينا قبل المضي في هذه المحاولة، ان نلحظ ان قيمة هذا القرار، كغيره، ذات طبيعة نسبية، والنسبة هنا الى الظرف والظروف والنتائج. وقيمة النسبية لمثل هذا القرار لو كان صدر اثناء الحرب العراقية - الايرانية تختلف بطبيعة الحال عن القيمة النسبية له.

نستطيع ان نقول، وباطمئنان كبير، ان هذا الحكم لو صدر في سنة ٨٢، او قبلها او بعدها، لكان سهّل في محاولات أيقاف الحرب التي كانت متواصلة في ذلك الوقت، لكن المجتمع الدولي رفض أن يخطو مثل هذه الخطوة آنذاك.

اما القيمة النسبية لهذا الحكم الآن فيمكن ان تكون على النحو التالي:

أولاً: القيمة التاريخية، حيث سيجد المؤرخون الذين سيتعرضون لمسألة الحرب دليلاً أو اثباتاً من أعلى سلطة دولية على مسؤولية النظام الحاكم في العراق، عن مسؤولية بدء الحرب، ولن تبقى هذه المسألة المهمة من الناحية التاريخية معلقة، او مودة بين امرين. وهل هذا التردد يزيد في البعد الموضوعي لتدوين تاريخ المنطقة في هذه الحقبة.

ثانيا: القيمة القانونية، على اعتبار ان تحديد المسؤولية القانونية عن بدء الحرب، سوف يلقي بتبعاته على الطرف المدان بالعدوان، وهو النظام الصدامي، ويعني هذا الكلام - ايرانياً - المطالبة بارغام النظام على دفع التعويضات لمتضرري العدوان. وقد طلبت ايران ذلك فعلاً، وقدرت ان حجم الخسائر التي أصيبت بها جراء الحرب يبلغ ٣١ تريليون ريال، وحجم الخسائر غير المباشرة يبلغ ٣٤ تريليون ريال بأسعار عام ١٩٨٨، ويتراوح الحجم الاجمالي بين ٥٠ مليار دولار، وتريليون دولار، تبعاً لسعر صرف الريال المستخدم في الحساب (صوت الكويت، ١٩٩١/١٢/١٥).



ومغزى هذه الارقام يختلف تماما عن مغزاه أيام الحرب. فالعراق اليوم بلد «مفلس»، ومطالب بتعويضات كثيرة، وتتطلب عملية الايفاء بهذه التعويضات حالة استنزاف كاملة للاقتصاد العراقي والثروة العراقية لا يتحمل مسؤوليتها - مرة اخرى - سوى النظام الحاكم.

ثالثاً: القيمة السياسية، حيث يشكل الحكم، أو القرار، وثيقة ادانة سياسية للنظام، يمكن ان تستخدم (جنبا الى جنب القرارات الدولية الاخرى المتعلقة بغزو الكويت، وانتهاكات القوانين والقرارات الدولية، وانتهاكات حقوق الانسان في العراق)، في اصدار حكم ادانة سياسية عامة على النظام الصدامي تكون أساساً قوياً لعمل دولي جاد من أجل محاكمة النظام، وانزال العقاب العادل بحقه.

اذا كانت هذه الأبعاد - كلها - منظورة، وداخلة في حيثيات تقرير الامين العام، فلنا ان نتفاءل - ولو بدرجة قليلة - على ان النظام الدولي مقبل على اعتماد معايير وقيم جديدة في علاقاته ومواقفه... معايير قائمة على اساس إحقاق الحق، ونصرة المظلوم، ومعاقبة المسيء. هذا، دون أن نلغي، أو نتجاهل، دور «المصلحة» باعتبارها دافعا اساسيا من دوافع السلوك السياسي الدولي لمكونات النظام العالمي. غير ان «الجدة» في هذا النظام، في مرحلة اعادة تشكيله وصياغته، تكمن في اعتماد هذه المعايير، واتخاذها، هي الاخرى، دوافع مقبولة وأساسية في السلوك السياسي الدولي. واقرار العدل لا يتعلق فقط بعلاقة دولة باخرى، لان العالم تحول الى «مجتمع اجمالي» كبير، لا تشكل دوله - كبرت أم صغرت - الا مفردات ومكونات في «قرية» - على حد وصف أحد السياسيين لوضع العالم اليوم.

نقول ان العدالة لا تتعلق بعلاقة الدولة بالدولة فقط وانما تتعلق - ايضا - بعلاقة الدولة بشعبها. واذا كان المجتمع الدولي معنياً بتحديد من هو المعتدي في علاقة الدولة بالدولة، فيجب ان يكون معنيا بتحديد من هو المعتدي في علاقة الدولة بالشعب.

يتعرض الشعب العراقي، ومنذ صبيحة ١٧ يوليو (تموز) عام ١٩٦٨ الى عدوان مستمر، باسم حزب يدعي العقائدية والعروبية، لينتهي حكم تلك الطغمة الى حالة فريدة من الحكم الفردي الديكتاتوري، القائم على عبادة الشخصية، والقمع والارهاب.

و«العدوان» الصدامي على الشعب العراقي متعدد الأوجه والاشكال، مما لم يعد خافياً على الرأي العام، العربي والاسلامي والدولي، ولا على الهيئات والمنظمات الدولية. وقد كان لعدوان النظام على دولة الكويت وشعبها «فضل» كبير في فضح عدوانه على الشعب العراقي، من قبل.

وكما كان عدوانه على الكويت، فان عدوان النظام على الشعب العراقي يمتد الى مختلف تفاصيل الحياة الانسانية ومستوياتها وشعبها، ويشمل كل مكونات المجتمع العراقي، باستثناء «الدائرة الضيقة» الملتفة حول راس النظام والضالعة معه حتى النخاع في كل جرائمه واعتداءاته على دول المنطقة، وشعوبها، وقبل هذا على الشعب العراقي نفسه. ان الشعب العراقي، عبر قواه السياسية المعارضة، العربية والكردية، يطالب المجتمع الدولي بادانة علنية وقاطعة للنظام الصدامي لعدوانه على هذا الشعب، ويتبع هذه الإدانة فعل جدي لتحقيق دلالاتها العملية، وعلى راسها محاكمة النظام ومعاقبة مسؤوليه. ولكن المجتمع الدولي ما زال متردداً في اتخاذ مثل هذه الخطوة، رغم كل المواقف المضادة للنظام، والمتخذة على مستويات مختلفة في النظام الدولي القائم. وهذا التردد لا يزيد، فقط، في عمر النظام الحاكم، وانما - وهذا هو الاخطر - يشجعه على مواصلة عدوانه على الشعب العراقي، والامعان في تعذيبه وارهاقه، كما هو حاصل الآن فعلاً. لقد انتظرت أيران ١٠ سنوات حتى «أعطاها» المجتمع الدولي «الحق»، رسمياً وعلنياً، فكم يتعين على الشعب العراقي ان ينتظر حتى يعطيه هذا المجتمع «الحق»، ويعلن إدانة العدوان الصدامي عليه؟!

---

* كاتب عراقي



في وضح النهار
حسن العلوي

شروط التغيير

الصحافة هذه الايام مشغولة بالحديث عن احتمالات التغيير الذي طال أمده في العراق.

فمن اي باب سيدخل التغيير المنتظر؟ وقد اجمعت الرغبات الثلاث عليه.

من باب الرغبة المحلية..

من باب الرغبة العربية..

من باب الرغبة الدولية.

ومن سينهض بالمهمة؟ الاجتياح الذي لم يتم ام الحاشية التي لم تتحرك ام الانتفاضة التي اعتبرت سابقة لاوانها فاجهضت!

حتى الآن لا نعتقد بان خطأ قد حدث.

فالترتيبات الامنية في المنطقة لم تستكمل، ومؤتمر السلام ينقل حقائبه من مدينة الى اخرى.

والاويك لم تتفق على مبادئ جديدة ثابتة ودول معنية في المنطقة لم تقدم ضماناتها بعدم التحرك، عندما تتحرك قوى التغيير في الداخل

وحجم الخوف من انفلات أمني بحجم التاريخ الطويل للقمع والابادة.

ومؤتمر المعارضة الذي يمكن ان يشكل في حالة انعقاده ما يشبه اللجنة التنفيذية الفلسطينية لم يعقد ولا يعرف الشوق الا من يكابده!

الذين يبحثون عن نواة التمر في البصرة، والذين عزّت عليهم حبة البرغل في الموصل، والذين يعيشون فوق ثلوج كردستان والذين احترقت مكتباتهم في النجف والذين أزيلت بيوتهم في الرميثة والذين هاجروا من الديوانية والحلة وكربلاء لاجئين مشردين وهم من أعزة القوم واشراف البلاد هؤلاء هم الذين يكابدون.

واحتمالات التغيير على الابواب. فمن اي باب ستخرج جحافل التغيير؟

عفواً...

فالتغيير المطلوب.. مطلوب بلا جحافل!

وكيف يتم التغيير اذا لم تتقدم الجحافل؟ قد يكون التغيير بالطريقة الصامتة هو المطلوب.

وهو المطلوب شرطا للتغيير..

أن يصمت الحوار ويُهدّم الثوار ويصمت الصغار.

وكيف فالكبار لا يعملون بلا صغار والصغار وحدهم ضائعون.

لا بأس..

شرط التغيير لا ان يتفقوا على التغيير لانهم متفقون.

شرط التغيير ان يتفق الجميع على طريقة التغيير.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ٢٤ ديسمبر ١٩٩١

في وضح النهار

حسن العلوي

١٦٠ مليونا!

لنتفق على الخطأ المطلوب في ادارة الحوار المطلوب.

لنتفق على أن ليس في العراق لا نخلة ولا بغلة ولا بقلة!

لنتفق على ان وادي الرافدين غير ذي زرع.

لنتفق على أن ليس في العراق اشجار للجوز واللوز ولا جبال

للزنك والنحاس ولا مناجم للكبريت والذهب.

لنتفق على أن ليس للعراق مورد سوى ما يتفجر من حقول النفط،

ومبيعات الوان من النفط يوميا اربعة ملايين في السبعينات

باربعين دولارا للبرميل الواحد.

أي ان يومية العراق ١٦٠ مليونا.

اي مليار و٦٠ مليونا كل عشرة ايام. و١٦ مليارا كل مائة يوم.

لكن يومية الدولة ليست هي يومية الفرد في العراق خلافا لما هو قائم في بلدان العالم. والدولار قبل عشرين سنة يساوي ضعف قدرته بعد عشرين سنة

لا بأس.. ليكن الدولار دولارا.

ولنتفق على أعلى رقم يحدد لانتاج النفط السعودي حاليا وهو ٨ ملايين برميل.. والانتاج الفعلي أقل وبسعر عشرين دولارا للبرميل والسعر أقل.

ولا بأس.. فالمعدل اليومي للوارد السعودي هو الآخر ١٦٠ مليون دولار.

فماذا فعلت المائة والستون مليوناً العراقية، وماذا فعلت المائة والستون مليوناً السعودية؟

السعودي الذي لا يمتلك انهارا صار مالك الاشجار ومصدر الحبوب والزهور.

السعودي يملك كل شيء.. يملك كل ما ينبغي ان يملكه الانسان. يملك حق التحويل وحق الصرف وحق السفر وحق البيع والشراء وحق الاستيراد والتصدير.

والمدينة السعودية أصبحت واحدة. فلا الرياض وحدها مباني محجبة بل يمكن ان تكون جدة ايضا باريس صائمة، والطائف مدريد مصلية.

ومكة والمدينة.. لله دار محمد شواهق وانفاق ومدارس وأسواق، وتبوك بساتين الغوطة وفاكهة ورمان.

والشرقية لم تعد شرقا.. فقد لبست رداء الحضارة كما لبست رداء الاسلام.

والسعودي بهذه المائة والستين مليونا اذا لبس فمن الحرير، واذا سافر فعلى الاولى واذا اقام فعلى النجوم الخمسة واذا امتطى فعلى صهوة الروز رايس.

فماذا في العراق؟.. ويومية العراق والسعودية واحدة!

الذين يكابرون ويكذبون على الله وعلى أنفسهم ليس عليهم اكثر من مشاهدة عراقي خارج توا من حدود بلاده ماذا يملك؟ وماذا يلبس؟ وأين يجلس؟ وماذا يركب؟ وماذا يقول؟



المصدر : الشرق الأوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ ديسمبر ١٩٩١



الخليج في الرؤية السياسية العربية

كيف يبدو الخليج اليوم في المنظار العربي؟

الرؤية تختلف تماما عن تلك التي اختزنتها المخيلة السياسية والشعبية العربية قبل حرب الكويت.

لا اقصد ان الحرب كممارسة للقوة المسلحة كانت ضرورية لتغيير الصورة، انما الحرب كحدث ضخم فتحت الذهن العربي على مختلف مستوياته على اهمية الخليج، وعلى ان الخليج ليس آبار نفط تتجمع حولها مجتمعات بسيطة تملك ثروة هائلة ولم تحتك بعد جيدا بالحداثة.

هذه الصورة المشوهة للنظام والمجتمع في الخليج مسؤول عن اشاعتها الى حد بعيد النظام السياسي الراديكالي في العالم العربي، كالنظام الحزبي في العراق. فقد حاول تثبيت صورة عرب الخليج في الذهن العربي كما كانت في عصر ما قبل النفط، او كما كانت في عصر طوق الانتداب الاجنبي على امارات الساحل، بل كان هناك تعمد رسمي للغض من اهمية الدور الذي لعبه تأسيس المملكة العربية السعودية منذ اكثر من نصف قرن في توحيد وتأمين قلب شبه الجزيرة العربية واطرافها الرئيسية لأول مرة منذ قرون طويلة، وتكريس ثروة النفط لبناء مجتمعات تختصر المراحل في التعامل مع العصر، بحيث تجاوزت في ازدهارها وتقدمها الآن معظم المجتمعات العربية التي سبقتها الى الاحتكاك بالحداثة والتي ربما تراجعت وتخلفت وعيا ومعيشيا واجتماعيا تحت حكم النظام الراديكالي.

وقد ساعد على تثبيت هذه الصورة المتأخرة في الذهن العربي عدم اجراء مسح علمي شامل ومتكامل الى الآن للتطور الاجتماعي والاقتصادي الكبير خلال السنوات الثلاثين الماضية في دول الخليج، ثم انتفاء وجود دراسات وبحوث مماثلة للتأثيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي احدثها الخليج في العالم العربي، والتي احدثتها ايضا هجرة الخبرات والايدي العاملة العربية سواء في الخليج او في بلدانها بعد عودتها من الخليج.

ويكفي للتأكيد على اهمية النتائج الاقتصادية والسياسية لهذه الهجرة العكسية انها الاكبر والاوسع والاعمق من نوعها منذ ان هاجر العرب برسالة الاسلام من شبه الجزيرة الى الوطن العربي والعالم اجمع. ولو كانت صورة الخليج الحديث ماثلة في الذهن العربي او العراقي، ولو كان هناك شعور عربي عميق بالامتنان لخليج استوعب ويستوعب ملايين الخبرات والايدي العاملة العربية والتي تستفيد من عوائدها ومدخراتها في بناء وتطوير حياتها وبلدانها، لو كان كل ذلك متاحا ربما لم يجرؤ صدام حسين على ان يدفع بنصف مليون عراقي لاجتياح الكويت. فيما يتعلق وراءهم ملايين من العراقيين بحلم واهم وخادع عن تملك «ثروات اسطورية لمجتمعات خليجية» من السهل العبث بأمنها وسلامها والغاء استقلالها وسيادتها.



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ ديسمبر ١٩٩١

نعم، كانت حرب الكويت درسا للحالمين بالسيطرة والوصاية، وكانت درسا للاحزاب ومؤسسات الحكم التي صدقت اكاذيب واوهاما من صنعها، وكانت صدمة ضرورية للعراقي او العربي العادي الذي تملكته غطرسة الاستعلاء والتفوق والعجرفة. لكن لكي تتبلور صورة حقيقية أوضح لخليج حديث ولدوره الاقليمي ولتاثيره الاقتصادي والاجتماعي في المجتمعات العربية غير النفطية، فلا بد من قرار خليجي جريء باجراء هذا المسح الاجتماعي العلمي، ثم السماح للاعلام الخليجي الواسع الانتشار بترجمة لغة الدراسات والبحوث الى لغة صحفية جذابة، ونقل نتائجها بأمانة مجردة الى العالم العربي، دون خوف من سلبياتها، لأن ايجابياتها اقوى واعمق واقدر على تقديم الصورة الواقعية والحديثة لخليج متقدم الى الرأي العام العربي. هذا التطور في اهمية ومكانة الخليج يتطلب منه ان يلعب دوراً سياسيا اكبر واوسع من ذي قبل في العالم العربي. فهزيمة النظام الراديكالي في حرب الآيديولوجيا ثم في حرب الخليج تركت فراغا سياسيا كبيرا في العالم

العربي. ليس مطلوبا من الخليج أن يقدم أيديولوجيا بديلة، لكن ان يساعد في الحيلولة دون سيطرة قوى سياسية معينة على المجتمعات العربية، سيما ان هذه القوى التي استفادت في مراحل وظروف زمنية مختلفة من حماية وتعاطف الخليجيين وقفت ضدهم في محنتهم وانحازت الى صدام، ولم تقم بدور ايجابي في ساعة الازمة لتوعية الشارع العربي بخطر التعامل بالقوة بين المجتمعات العربية.

ولا شك ان الخليج يرى اليوم هذه القوى تسارع بعد اخفاق صدام وسقوط مبدأ الامن القومي على يديه، الى الدخول في تحالفات ومحاور مع قوى ودول اقليمية غير عربية ربما ضد الخليج، وبالتأكيد ضد القوى السياسية في مجتمعاتها، او ضد النظام في بلدانها كما في المغرب العربي مثلا، ثم ضد المصلحة العربية والقومية العليا التي تفرض ان يظل الحوار السياسي عربيا، وان تبقى الحياة السياسية الداخلية سلمية وديمقراطية وبعيدة عن مؤثرات التفجير المادية والمعنوية والمذهبية المستوردة. الدور الخليجي الاكبر يفرض توسيع فتحة البيكار بحيث يستطيع الخليج الحديث مخاطبة شارع سياسي عربي اعرض وعدم الاقتصار على الحوار والتعامل مع النظام السياسي او اعتماد التيار السياسي الديني فقط. هناك قوى سياسية وشرائح اجتماعية اكثر وعيا ونضجا وتأثيرا، وهي ممثلة بقوة داخل الادارة البيروقراطية وفي القنوات الاكاديمية والثقافية وفي المؤسسات السياسية الحزبية، لكنها بحاجة الى تنظيم وقنوات اعلامية للتعبير عن رأيها ومواقفها بعد الاحباط المتواصل الذي منيت به سواء على يدي النظام السياسي او في مواجهة القوى السياسية الاقدر على التنظيم وتسييس العواطف الدينية للشارع السياسي البسيط ثم تجيير قوته لحسابها او لمصلحة صدام او للقوى الاقليمية الاخرى المستعدة للتمويل ودفع الاتعاب والاجور.

بعد عام يكاد يمضي على حرب الكويت، ما زال الخليج مع مصر وسورية يملك زمام المبادرة على الساحة العربية. وهذه الميزة الكبيرة هي التي تضع القوى والانظمة العربية التي وقفت ضد الخليج في الحرب في موقف الضعف والدفاع، فتحاول ان تغطي خطأ حلفها العراقي بتحالفات جديدة لاسناد اوضاع داخلية مهترئة او حزبية مهزوزة، مستعينة في ذلك بقوى اقليمية لا تملك عمليا جاذبية عربية، ولا تتمتع هي ذاتها باستقرار داخلي او وضع مادي يؤهلها لتمويل واسع قادر على قلب المعادلات السياسية العربية على مسافات بعيدة جغرافياً عن حدودها.

ولعل التفسيرات الاعلامية المتشائمة لهذه التحالفات المضادة تنطلق من عقدة



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ ديسمبر ١٩٩١

تقليدية تمكنت من النفس العربية، ومردها الى الاحباط السياسي الطويل في التاريخ العربي الحديث، ثم محاولة ارجاع كل تحرك مضاد ضد الامة العربية الى العجز العربي عن الفعل وعن المبادرة والمبالغ فيه جدا. وهذه التفسيرات لا تمعن النظر في العجز والاحباط اللذين تعاني منهما مثلا القوى العربية والاقليمية التي تحاول جاهدة اختراق الجبهة العربية التي خاضت بنجاح فائق الحرب ضد صدام واستطاعت ان تنال تأييد العالم في تحرير الكويت.

نعم، المبادرة ما زالت بيد الخليج وحلفائه على الساحة العربية. لكن المبادرة تعني دائما الحركة السياسية. والحركة تعبير عن حياة ووجود وارادة. والحياة انفتاح. واية دعوة للانغلاق والعزلة في الخليج بحجة الوهم «بأن العرب لا يحبوننا»، او بحجة ان العالم العربي «فاسد» سياسيا واجتماعيا ولا حاجة للتورط في شؤونه او التأثر به...

اية دعوة من هذا القبيل هي بمثابة طعنة ذاتية في الصدر، وقضاء ذاتي على المبادرة، وتخل عن الدور والمكانة اللذين احتلهما الخليج قبل وبعد حرب الكويت، ثم ترك الجبهة المعادية له وللمصلحة العربية لكي تحتل الفراغ، ولكي تنتزع المبادرة، ثم لكي تحاصر الخليج عربيا واقليميا وتعزله سياسيا عن مناخه العربي.

ليس سرا ان هناك الآن في الخليج حوارا سياسيا كبيرا مع الذات. وانا من الذين يعتبرونه ظاهرة سليمة وحتمية. كل مجتمع يصل في تطوره الاقتصادي والاجتماعي الى مرحلة عالية من النضج والازدهار يجد نفسه على مفترق طرق. والحوار لا بد ان يؤدي الى اتفاق لاختيار طريق وممارسة تجربة. والتواصل الكبير بين النظام السياسي الخليجي ومجتمعه يؤهل النظام لكي يلعب دور الوسيط والحكم والناصح في تقريب الفواصل بين المتحاورين، ثم بلورة الحوار في القرارات السياسية المناسبة.

الخليج ذاته هو الذي يقرر شكل تجربته السياسية المناسبة لبيئته وتقاليده واعتقاده الديني وازدهاره الاقتصادي والاجتماعي. وليس شرطا ان تحاكي التجربة السياسية الخليجية تجارب عربية او نماذج دولية، لكن كلما راعت التجربة ظروف ومناخ البيئة العربية والخليجية كان النظام السياسي الخليجي بالتأكيد مؤهلا للعب دور منفتح على مختلف المجتمعات العربية، دور أعرض وأكثر نفوذا. دور مقبول عربيا سيما لدى القطاعات الواعية والنافذة في المجتمع العربي التي قد تجد في حلفها او اقترابها من دول الخليج ما يعزز استقرارها وتطوير تجربتها السياسية وتنميتها الاقتصادية والاجتماعية، وما يساعدها على وضع حد لخطر المغامرة السياسية الغوغائية في الشارع الشعبي.

عروبة الخليج امر لا جدال فيه، لكن الخوف الحقيقي هو على عروبة العالم العربي التي تتعرض لمحاولات اختراق من اتجاهات مختلفة. من هنا، يكون الخوف على عروبة العراق مثلا اكبر من الخوف من صدام. لقد تلقى صدام ضربة تلغي أي تهديد من جانبه لأمن الخليج في المستقبل المنظور. المهم ماذا يحدث للعراق؟ كيف يكون عراق ما بعد صدام حليفا وصديقا للخليج لا خطرا عليه. والأهم حتى بالنسبة لبعض الخليجيين الذين لا يرون في منظار الميدان سوى خطر صدام، ان يبقى العالم العربي حليفا للخليج لا خطرا عليه.

ولهذا السبب، فالامن السياسي للخليج هو في كسب العالم العربي، بل في استعادة بعض الدول العربية من القوى والانظمة التي حالفت صدام وتصلح خطأها بارتكاب خطأ آخر في حق نفسها وأمتها عبر التحالف مع قوى غريبة عن العالم العربي.

وفي السياسة، ليست هناك تحالفات او عداوات ابدية، انما هناك منافع متبادلة ومصالح دائمة.

مفارقة تتعدى السياسة

■ ربما كانت المفارقة الكبرى التي يختتم بها العام ١٩٩١ ان الرئيس العراقي صدام حسين لا يزال يحكم سعيداً في بغداد، برغم الكوارث التي نزلت بالعراق وشعبه على الاصعدة كافة. وهي مفارقة تزداد سطوعاً حين نتذكر أن الرئيس جورج بوش قائد التحالف الذي انزل الهزيمة بصدام، يتهيأ لمعركة انتخابية قاسية في بلاده. فالنجاحات الكبيرة التي حققها على جبهة السياسة الخارجية، ومنها الخليج والاتحاد السوفياتي، لا تسعفه كثيراً في تعويض المحاسبة الصارمة الناجمة عن الوضع الاقتصادي المتردي. واللافت ان عنصر قوته في الانتخابات الرئاسية لا يتمثل في النجاحات السياسية الخارجية التي تواجهها نزعة انعزالية متعاظمة، بل في عجز الحزب الديموقراطي المنافس من تقديم مرشح يحظى بقدر من المقبولية يتيح له منافسة بوش.

ومن الصارخ ايضاً في هذا المجال ما آل اليه حال الزعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشوف الذي لم تفض نجاحاته الباهرة ونجوميته المدهشة على الصعيد الخارجي، بما في ذلك كونه رمز تفكك الامبراطورية السوفياتية واعتناق الديموقراطية، دون سقوطه ومبارحته الكرملين. واسباب ذلك، في اخر المطاف، ذات مصادر داخلية بعيدة.

قبل غورباتشوف، وقبيل ابتداء هذا العام (١٩٩١)، كانت سقطت مارغريت ثاتشر لأسباب هي ايضاً داخلية، برغم انها اكتسبت على صعيد السياسة الخارجية قامة لا تصل الى مثلها قامات زعماء كثيرين. ولا نعدو الحقيقة اذ نقول ان ثاتشر هي صاحبة «النظرية» التي بموجبها خيضت حرب الخليج ضد صدام، وامكن احراز النصر تالياً. غير ان المرأة التي زرعت هذه البذرة لم تستطع ان تقطف الثمرة.

القاسم المشترك بين حالات بوش وغورباتشوف وثاتشر، على تفاوتها، هو اولوية الداخلي على الخارجي عند المنعطفات الحاسمة في المجتمعات الديموقراطية. وهذه الاولوية هي التي قضت باطاحة ونستون تشرشل ومحافظيه ووصول حزب العمال الى الحكم في بريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية، كما قضت في اواخر الستينات باطاحة الجنرال ديغول.

فلا الدور المميز لتشرشل في الحرب المذكورة نجّاه من مواجهة العاصفة الاقتصادية والمعيشية التي اقترح العمال لعلاجها توسيع دور الدولة وتدخلها عملاً بالنظرية الكينزية الشهيرة، ولا تأسيس ديغول منهجاً فرنسياً في السياسة الخارجية، هو الذي حاول ان ينسج ورثته الآخرون على منواله، انقذه من ثورة ١٩٦٨ الطلابية بما عبرت عنه من تحولات في نسيج المجتمع الفرنسي.

في المقابل يشير بقاء صدام حسين في السلطة الى كيفية اخرى في «السياسة»، هي التي يمكننا ان نصفها بالكيفية الاستبدادية. فبرغم كل ما آل اليه الداخل العراقي لم تتغير السلطة الحاكمة ورموزها. اما ذريعة الاستمرار المعلنة فهي ان صدام «قاوم الغرب والامبريالية». بلغة اخرى، ان ما نجده في مجتمعات العسف والاستبداد، هو خفوت كامل للبعد الداخلي لأن الشعب ممنوع من التعبير والتأثير فيما التحولات المجتمعية لا تجد اي مقابل لها على الصعيد السياسي، واولوية ساحقة للبعد الخارجي حتى لو تمثل في... هزيمة كاسحة لصاحبه ولشعبه.

انها في أغلب الظن مفارقة تتعدى علم السياسة الى علم النفس المرضي.

حازم صاغيّة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٢٧ ديسمبر ١٩٩١

حملة اعلامية شاملة أحد أركانها الأساسية «لجنة مسلمي اسيا»

«حقيبة الجهاد الاعلامي» تقاتل الاعلام العراقي بالوثائق وعلى جميع الجبهات

أهالي الضحايا تسلموا جثثاً اقتلعت عيونها



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٧ [illegible] ١٩٩١





مذكرات سياسي عراقي

كنا عصابة من اللصوص والقتلة خلف ميليشيات صدام للإعدام!

بقلم
حردان التكريتي
وزير الدفاع العراقي السابق

الزهراء للإعلام العربي



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩١

الكويت - فاطمة منصور:

خرج الطاغية صدام حسين من الكويت ليبزغ في ظل تحرير الكويت، فجر اعلامي كويتي يكشف الحقائق بعد ان علمتنا الأزمة درساً خلاصته ان «الانحراف في استخدام الاعلام لغير مصلحة الوطن والشرعية لا يترعرع في المجتمعات السليمة».

وان صدام حسين إذا نجح وحزبه، يوماً في سلب اعلامنا الكويتي، وفي تغيير حقائق تاريخ الكويت.. فإن الفجر الاعلامي الجديد في الكويت لن يسمح له بالنجاح هو او أسلافه مرة أخرى. ومن أحد معالم هذا الفجر «لجنة مسلمي آسيا» في الكويت التي ساهمت في بزوغ وتبني خطة الجهاد الاعلامي بعد التحرير لمواجهة كل الافتراءات، والأكاذيب، والشائعات التي تبثها وسائل الاعلام المساندة للظلم، والظالم.. ولمواجهة الاعلام العراقي المضلل الذي ما زال يتصدر بعض وسائل الاعلام في عديد من الدول العربية، والأجنبية حتى نجح في أن يسير من خلفه كثير من المضللين.

.. ويمكن القول ان الحملة الاعلامية الكبرى التي تقوم بها لجنة مسلمي آسيا بالهيئة الخيرية الاسلامية العالمية تحت عنوان «مشروع حقيبة الجهاد الاعلامي» تعتبر انطلاقة اعلامية جديدة كونها، أي الحقيبة، تضم العديد من الكتب، والوثائق ولمؤلفين عرب التي تفند مزاعم النظام العراقي الغاشم، وتؤكد المواقف الصحيحة، والحقائق التاريخية الصادقة لحقوق الكويت ضمن الأعراف، والمواثيق الدولية..

وايضاً تبرز عدالة قضية الكويت، ومواقفها، ودورها الانساني، والحضاري، والخيري..

وترد على الافتراءات، والادعاءات العراقية حيث تعري مواقف صدام حسين، وتفضح أكاذيبه، وشعاراته الجوفاء التي تزيف الحقائق وتتخفى وراء راية الاسلام تارة وتارة وراء راية القومية العربية.

في أسلوب لاذع وشيق يتناول مؤلف كتاب «صدام حسين وعصابة الأربعة» الاستبداد، والفساد الذي قاد الأمة العربية للكارثة المعاصرة، ويظهر صورة النظام الحاكم في العراق بعد غزو قواته دولة الكويت وكيف أوصل امتنا العربية بعد ذلك الى طريق مسدود في ظل مواقف مذهلة ومتفرجة لبعض الأنظمة العربية.. ويعرب الكاتب عن دهشته تجاه الحدث ويقول في هذا الصدد:



«لقد أوصل النظام الحاكم في العراق امتنا العربية الى طريق مسدود.. طبول الحرب نسمعها.. الدنيا كلها تتوقع الحرب.. ينتظرها البعض بفرح، ويتوقعها البعض الأخر بقلق.. والمذهل ان انظمتنا العربية كانت في معظمها كالمتفرج وكأن الأمر لايمسها، ولا يمسها.. رأينا رئيس دولة في المنفى يؤيد العدوان، ويهرول الى المعتدي ليبارك عدوانه، ويهلل لانتصاره وكأن هذا العدوان على دولة عربية سيعيد بلاده التي تركها مرتعاً للاسرائيليين، وانشغل بالطواف حول عواصم الكرة الارضية».

رأينا ملك دولة عربية يؤيد الغزو العراقي، ويهاجم كل من يحاول ان يعيد للكويت شرعيتها ولشعبها حريته، وبعد ايام معدودة يغير الملك موقفه (١٨٠ درجة) حيث اعلن رفضه بلاده لمحو هوية الشعب الكويتي بعد قرار صدام حسين بضم الكويت لتصبح ضاحية من ضواحي مدينة البصرة، والاكثر من هذا سمعنا الملك حسين يعلن بنفسه ان بلاده ستحترم قرار المقاطعة الاقتصادية الذي صدر عن مجلس الامن..

وهنا يتساءل الكاتب ويتعجب ان ذلك يعتبر «موقفا غريبا يصعب تفسيره... او على الاصح يمكن تفهم اسباب الموقف الاول المؤيد، ولكن من الصعب جدا تفهم أسباب الموقف الثاني الرافض».

ثم يقول الكاتب: «مع هذه المبالاة من جانب بعض انظمتنا الحاكمة تشجع العراق، ولم يكتفي بغزو واحتلال، وضم دولة عربية الى «الامبراطورية» التي يحلم بزعامتها، وانما ارسل قواته، وحشوده في ملاصقة الحدود مع المملكة العربية السعودية.. وهنا يشير الكاتب الى تلك الانظمة التي صدقت ما اكدته الابواق العراقية باحترامها لمعاهدة عدم الاعتداء التي وقعها العراق مع المملكة العربية السعودية في العام الذي سبق الغزو وتناست هذه الأنظمة ان العراق اعلن ايضا نفس هذا التأكيد للكويت، ولم تمضي ايام قليلة حتى كانت الدبابات العراقية تتوغل داخل الحدود الكويتية وتحتلها في ساعات، وتعلن ضمها بعد ايام».

مرتزقة صدام... و«روبن هود»

ويتطرق الكاتب الى غضب مرتزقة الرئيس صدام من وصف العالم له بأنه صورة من مصاصي دماء الشعوب من امثال هولاكو، وهتلر... حيث ارتفعت اصوات هؤلاء المرتزقة في بعض العواصم العربية (ويحدد بالذات داخل مقار منظمة التحرير الفلسطينية) التي تندد بهذه الاوصاف... وتؤكد في الوقت نفسه ان صدام جسين هو خليفة اللص «روبن هود» الذي كان يسرق الاغنياء في العصور الوسطى ويوزع اموالهم على الفقراء..

ثم يقول الكاتب: «ما اسخف هذا الوصف وما ابعده عن حقيقة حاكم العراق.. فالفارق كبير بين اللص الشريف «روبن هود» واللص غير الشريف «صدام حسين»... الاول كان يزعجه، ويؤلمه ان شعب بلاده لا يجد ما يأكله، فاضطر الى ان يعتمد على نفسه في التسلل الى بيوت الاثرياء، ويسرق منها ما يستطيع حمله ثم يوزع حصيلته على الفقراء، والبؤساء.. اما اللص الثاني الذي ظهر في وطننا العربي في نهاية القرن العشرين.. فانه قلب الآية، وأدمن سرقة شعبه، ونهب خيراته ليوزع حصيلتها الهائلة على نفسه وافراد اسرته وحرسه من المرتزقة والمنافقين».

الفقر... العراقي

ثم يقول الكاتب عند ما قفزصدام فوق قمة السلطة في بغداد لم يكن الشعب العراقي فقيرا، أو بائسا، فالثروة الطبيعية التي يمتلكها العراق اتاحت له انتاج اكثر من «٣ ملايين» برميل من البترول الخام يوميا، حيث ان هذا الانتاج الضخم يفسح الطريق امام العراق ليحتل المرتبة الثانية بين الدول المنتجة للبترول، مما يساعد على ارتفاع دخل الفرد العراقي الى اعلى مستوى دخل بين شعوب العالم، كما هو الحال بالنسبة لدخل الفرد في المملكة العربية السعودية...

ويقارن الكاتب بين دخل الفرد في العراق ودخل الفرد في المملكة العربية السعودية المتقاربين في تعداد السكان وفي مساحة الأرض وفي انتاج البترول وتصديره.

ثم يشرح الكاتب دخل العراق من البترول... فيقول ان «في سنة ١٩٨٨ وصل الى «١١» مليار و«٤٠٠» مليون دولار لكن رغم ذلك فان الفارق هائل، وشاسع بين حال الشعب في العراق، ونظيره في السعودية!

ويشير الكاتب الى ان السبب الوحيد وراء هذا الفقر هو تعرض ثروات وخيرات الشعب العراقي الى اكبر وابشع عملية نزف واستنزاف لهذه الثروات حيث ان صدام حسين ومنذ توليه الحكم في بلاده لا هدف له غير تبديد تلك الثروة الهائلة على صنع قوة عسكرية يستخدمها ضد الشعوب العربية الشقيقة الملاصقة لحدوده.

كما يقول الكاتب أن هناك «٢٥» ألف مليون دولار اخذها صدام حسين من دول الخليج وخصصها لتسليح جيشه بكل الاسلحة التقليدية، والمتطورة، والمحرمة.. وعندما حقق القوة التي خططها، والجيش الذي يتباهى به.. فوجئت شعوب الخليج بان هذه القوة تجمعها من اجل هدف واحد هو ضربها، وغزو بلادها... ونهب ثرواتها.

ثم يختم المؤلف كتابه برسالة الى اعوان صدام حسين ويخص الملك حسين برسالة يوضح فيها دوره الرهيب في اندلاع حرب «١٩٦٧».

حقوق الانسان في العراق

من جعبة حقيبة الجهاد الاعلامي ايضا كتيب حقوق الانسان في العراق الذي يعرض بعض تقارير المنظمة العربية لحقوق الانسان حول ما يدور في ارض العراق من انتهاك للاكراد حيث بين العاملة القاسية التي لا ترحم وتخلو من كل معاني الانسانية. فالقتل، والضرب، والسجن فاق كل التصورات فضلا عن غزو الكويت، والنظر نحو الكعبة المشرفة...

ومن بين تلك التقارير، تقرير المنظمة العربية لحقوق الانسان في الوطن العربي الذي يؤكد ان وضع حقوق الانسان في العراق تميز حتى قبل بدء الحرب العراقية ـ الايرانية عام ١٩٨٠ بشيوع انتهاكات حقوق الفرد المدنية، والسياسية، التي تكاد تغيب كلية. فالمواطن معرض ودون ابداء الأسباب.. للتوقيف او الاعتقال، او الاختفاء، وكذلك الى سوء المعاملة، او التعذيب... وكثيرا ما يصل الامر الى حرمان الفرد من حقه في الحياة تعسفا بما في ذلك الاعدام شنقا.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٧ ديسمبر ١٩٩١

وتمارس تلك الانتهاكات في ظل قوانين عرفية، او قرارات صادرة عن مجلس قيادة الثورة خلافا لالتزامات الدولة الرسمية وفقا لدستورها او بموجب الاتفاقية الدولية للحقوق المدنية، والسياسية والتي هي طرف فيها.. وينوه التقرير الى انه يأتي في طليعة الانتهاكات السياسية انتهاك حق الفرد العراقي في التعبير، او في حرية المشاركة في ادارة الشؤون العامة.

الاعدامات... العراقية

ويؤكد تقرير اخر للمنظمة العربية لحقوق الانسان ان حالات الاعدام في العراق زادت بصورة مضطردة خلال السنوات الأخيرة، وتلقت المنظمة عدة شكاوى بشأن شيوع ظاهرة الاعدامات دون محاكمة. وقد ذكرت منظمة العفو في احد تقاريرها عن العراق ان هناك «٢٥٠» مسجونا سياسيا تم اعدامهم في الفترة من ١٩٧٨ حتى ١٩٨١... بينما يقدر الاتحاد الدولي لحقوق الانسان انه تم اعدام ما بين ألفين وثلاثة الاف سياسي في السنوات الأخيرة دون مبرر قانوني، واغلبهم دون محاكمات على الاطلاق...

وحسبما تفيد الشكاوى الواردة للمنظمة العربية لحقوق الانسان... فتبين التقارير الواردة للمنظمة أن «٢٩» شابا من بين «٣٠٠٠» من الاطفال والشباب، معظمهم من مدينة السليمانية، قد تم اعدامهم دون محاكمة في اوائل يناير (كانون الثاني) ١٩٨٧».

وأفادت التقارير ان الجثث التي استلمها اهالي ضَحايا الاعدام مقابل مبلغ من المال حملت اثاراً واضحة للتعذيب، وان بعض الضحايا اقتلعت عيونها..

وتشير التقارير ايضا الى ان هؤلاء جميعا اي الـ «٣٠٠٠ طفل وشاب» قد تم اعتقالهم دون ان يقترفوا اي ذنب وانما لمجرد انتمائهم لاسر يزاول بعض افرادها انشطة سياسية معارضة، او لصلات القرابة مع اشخاص إما فروا من الخدمة العسكرية او إنضموا للوحدات الكردية المسلحة، وانهم اتخذوا كرهائن لدفع اقاربهم لتسليم انفسهم.

المرابطون ... والاحتلال

لم يسلم الانسان الكويتي من انتهاكات صدام حسين لحقوق الانسان.. ففي كتيب «المرابطون» للمعتقل «زبن العتيبي»... يشير الكاتب الى بشاعة اسلوب قوات النظام العراقي في ظل الاحتلال.. فيقول.. اوقفتني بعض الدوريات العراقية في احد شوارع الكويت... واذا باحدهم يجذبني بقوة في السيارة لينزلني منها.. فوجئت مع نزولي بضربة قوية جاءت على رأسي من خلفية الرشاش الذي يحمله ذلك الجندي الآثم...

ثم يصف وضعه القائم انذاك بين جنود الاحتلال العراقي... فيقول:

معصوب العينين لا ادري اين انا.. تصورات وخيالات تملأ رأسي... وقفت السيارة... دفعني احدهم للنزول الى الارض، فنطقت بالشهادة... قادوني للداخل.. سمعت فتح باب غرفة... دخلت اليها مع الحارس الذي يقودني... شعرت بتحركي في دهاليز حتى وصلت مع الحارس امام مكتب...

ثم يصف المعتقل كيفية البدء بتعذيبه فيقول بعد ان التهمة نفسها الموجهة له بأنه رئيس تنظيم هدفه قتل قائدهم...

تقدم احدهم وبدأ بضربه بقوة من الخلف فوقع على الارض... اما الجندي العراقي الثاني فأتى بعصا غليظة متصلة بحبل معلق من منتصفها محكم ربطه.. والثالث يحمل قدمي ويضعها بداخل الحبل... ثم قيد يدي المعتقل الكويتي ليشتد على «قدمي» وكذلك الاول يفعل كما يفعل الثاني... والجنديان العراقيان الثالث، والرابع يحمل كل منهما عصا غليظة، يضربانه بالتناوب وفي قوة شديدة مما ادى الى انهياره بعد وقوعه على الارض مغشيا عليه بعد ساعات من التعذيب المتواصل.

الفتنة الصدامية الكبرى

وفي كتاب «الفتنة الصدامية الكبرى» سدد الكاتب رميته الى الديكتاتورية المتمثلة في صدام حسين، ومتمثلة في كل صدام يظهر في المنطقة العربية. كما اقترح كاتبه «حسن دوح».. على الجامعة العربية رفض تمثيل صدام في الجامعة. واكد انه وباسم الاسلام «علينا ان نخوض المعركة ضد الديكتاتورية الى ان نسحقها سحقا.. ونجهز عليها». داعيا الى ان يكون ذلك رائدنا وشعارنا الرئيسي في هذه الفترة من تاريخ أمتنا.

ويشير الكاتب في عرضه ووصفه للغزو الصدامي لدولة الكويت وما فعله صدام لتغطية جريمته الى ان صدام استطاع ان يجعل الظلم نظيرا للعدل، وان يضع الحق بجانب الباطل، وان يحالف بين اهل الاسلام، واصحاب الشرك، وان يجمع بين «الاخوان» والشيوعيين في حبل واحد...

ويؤكد الكاتب في عرضه وسرده للاحداث من ان صدام استطاع ان يرمي الفتنة بين امتنا العربية، والاسلامية فقط ليحقق مآربه الشخصية...



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ ديسمبر ١٩٩١

يقول الكاتب في هذا الصدد:

«اشتعلت نيران الحرب... وتطاير شظاياها يلاحق كل عربي، وكل مسلم، وكل مسالم، وتتسابق الحمم تحمل نذر الهلاك للجميع وتسابقت الطائرات، وهدرت الزاحفات تطارد الناس في كل مكان.. وانشقت الارض لتبتلع رفات العرب، وارتوت الرمال الظامئة من دمائهم، ونزفت من عارهم... ووقف النمرود صدام يهذي بأعلى صوته.. سأحارب حتى اخر قطرة من دماء العرب، وسأحرق اسرائيل وما حولها، وسأجعل من الخليج مقبرة للغزاة والكفرة، ولن تفلت من قبضتي هيئة الامم ومجلس امنها، ولن يفلت من يدي الآبقون من زعماء العرب».

ويشير الكاتب ايضا الى ان صدام لم يفت عليه في هذيانه ارسال الانذار للشعب المصري بأنه سيدمر عليهم السد العالي، ويغرقهم بطوفانه.. بالاضافة الى انه سيحرق السعودية بنفطها!!

ثم يصف كيف بث صدام الفتنة بين المسلمين حيث قال:

بعد هذيان صدام وتهديداته... تذكر فجأة أن يجند الاسلام في هذه المعركة، وتوهم أنه سيكون خالد عصره، وسيف الاسلام الذي سيقطع به رقاب الكفرة.. وما ان سمع ببغاوات العرب بهذا الهذيان، حتى دقت له الاكف، ونسي صدام، ونسي الببغاوات ان العرب وقعوا من قبل في مصيدة الكذب، وانهم سمعوا مثل هذه الشعارات من اسلاف صدام، وانهم صدقوها، واستبشروا بها حيث انتهت بهم الى ابشع هزيمة».

ثم يقول الكاتب «نسي صدام وببغاواته ان الهزيمة التي مني بها ودحرت قواته.. اخذت معها كل الاحلام، والتهمت اللسان الكذوب، والاذن التي انتشت بالهتاف، والتصفيق، والعين التي كانت تنخلع منها القلوب..

ثم يستعرض الكاتب في اواخر صفحات كتابه المؤتمر الاسلامي الذي عقد بمكة اثناء احتلال القوات العراقية الغاشمة وما بينه هذا المؤتمر من حقائق حول سيرة حياة صدام الدموية ومزاعمه الكاذبة.

عصابة من القتلة خلف صدام

اما كتاب «كنا عصابة من اللصوص والقتلة خلف ميليشيات صدام للاعدام» الذي تحويه الحقيبة فهو عبارة عن مذكرات احد الحاكمين السابقين للعراق «حردان التكريتي».. وهو يعرف حقيقة نظام البعث العراقي وعداءه للعرب، والاسلام، فهو يعرف حقيقة المطبخ من الداخل.. وقد اختلف مع صدام حسين وزمرته لاسباب كثيرة.. الا ان قاطع الطريق الذي يحكم العصابة، ويدير الدولة لا يسمح بوجود شخصية قوية في جواره.. وهو لا يقبل الا الذين يساعدونه على الرئاسة، ويرفض ما دون ذلك.. وقد انتهى الخلاف كما تشير على ان يغادر حردان التكريتي مطرودا على شكل سفير لبلاده في الجزائر، وقد سافر الى هناك وحده، ثم اعلموا زوجته بضرورة سفرها اليها، وحتموا عليها ذلك واكدوا عليها انها ينبغي ان تترك بغداد في غضون ثلاثة ايام مع ابنائها الستة، وقبل ركوبها الطائرة اصروا على تطعيمها ضد الكوليرا دونا عن الاطفال، ولقحوها بمادة سامة، ولفظت انفاسها في الطائرة بين نواح اطفالها، وعويلهم، وعجب الركاب واشفاقهم... واستقبل وزير الدفاع العراقي الاسبق جثة زوجته وحولها الاطفال ينوحون بعد صدمة البعث القاتلة المتمثلة في «الحياة» التي غادرتها امهم وكانت رسالة مؤثرة للوزير المطرود.

وكما تشير المذكرات بأن الوزير المطرود منهم ان ما حدث لزوجته يمثل انذارا حقيقيا... ولهذا عليه الا يذكر شيئا مما يعرفه من اسرار العصابة، والا ينطق باسم «سر المغارة»...

ومن خلال هذه القصة في مذكرات التكريتي، والبالغ العظة والاثر... يكمن سر الاستبداد، وبشاعة الطغيان عندما تصل طغمة من اللئام الى الحكم...

وتفضح هذه المذكرات صدام حسين ونظامه تجاه الفلسطينيين حيث تشير الى انه كان متآمرا على النظم العربية جميعا، وانه اشترك مع الملك حسين ضد الفلسطينيين في مذابح ايلول، ونهب اموال العراق لنفسه اولا، وبالحرب مع ايران ثانيا، التي عصفت بمليون من البشر و«٥٠٠» مليار من الدولارات... ومحاولة فناء الكويت هي الطامة الكبرى التي ختم بها مسلسل الارهاب.

أيام بغداد السوداء

اما كتاب «أيام بغداد السوداء» فهو يحوي مقالات هي عبارة عن صرخات احتجاج ضد الظلم، والطغيان، والعدوان..

وبدأ المؤلف اطلاقتها من فوق منبر «الوطن» بعد ان سمع اجتياح القوات العراقية للكويت.. يقول الكاتب انه لو اطلق لعواطفه العنان لحمل بندقية ووقف في خندق المظلومين... خاصة وأنه ليس هناك اخطر من أن يزال وطن من فوق خريطة الوجود بفعل ديكتاتور العصر الحديث صدام حسين..

وبقلمه الذي هو ليس اقل حملاً من حمل البندقية يقف الكاتب في خندق المظلومين منذ بدء الاجتياح، وحتى التحرير عارضا في مقالاته احداث غزو الكويت بشكل سلس يكشف مؤامرات صدام الادعائية.

ويتناول كتاب «السفاح... بين العراق الذبيح...والكويت الجريح» قمة الصعود الدموي لصدام حسين التكريتي الى الحكم على جماجم رفاقه.. كما يشير الكاتب الى كيفية تسبب «صدام حسين» في ضياع ثروات هائلة في حربه مع ايران، وكيف انه اعتدى على جارته الكويت التي طالما دعمته...

ويوضح الكتاب خفايا الفكر البعثي العراقي وقصة الغزو العراقي للكويت، وموقف القانون الدولي، والشرع الاسلامي منه.

ووصف جرائم البعث العراقي... بانها اعمال عصابة عريقة في الاجرام لا تسمح بالترقي في صفوفها لغير السفلة، واللصوص.. والقتلة.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ ديسمبر ١٩٩١

اما كتاب «قرصان الخليج» وهو للزميل الصحافي سعيد عبد الخالق فينبري للعدوان العراقي الغادر في الخليج بالتنديد، والشجب، وتعبئة الرأي العام العربي، والعالمي، وذلك بصوت عال، وشجاعة، ووضوح دون خوف او قلق مما يمكن ان يجره ذلك من احتمالات الارهاب، والتخريب، التي تقودها عصابات صدام حسين عبر العالم.

حيث تعمل على عقاب كل اولئك الذين يتحدون المستبد.

ويشرح المؤلف في كتابه رحلته الى حفر الباطن لمعاينة القوات العربية هناك وكيفية رفع روحهم المعنوية.

«طاغية البعث في مياه الخليج» كتاب يتحدث مؤلفه عن الطغاة عامة، وصدام حسين خاصة... فيثبت من سرده لتفاصيل اعمال الطغاة.. بأنهم يتجملون للناس بصفات ليست فيهم، واهداف ليست اهدافهم، ونوايا ليست نواياهم.. ويزينون للناس الاثم كما يزينه الشيطان... ثم يقودون الناس الى الدمار، والتحطيم، ويؤكد الكاتب ان الوقوف امام هؤلاء الطغاة واجب بالغ الخطورة... ويؤكد بسرده لاعمال صدام حسين تجاه الكويت... بأنها جريمة ليست ضد الكويت انما هي ضد العرب، والمسلمين.

مؤامرة القرن العشرين

اما كتاب «مؤامرة القرن العشرين» للكاتب محمد الطويل... فهو يحتوي على تفسير، وتحليل لافتعال صدام حسين لازمة الخليج.

وفي أسلوب سلس ووقائع تاريخية ينقلنا المؤلف الى القرن الواحد والعشرين حيث يوضح اثار وابعاد مؤامرة صدام حسين في غزوه للكويت.

كما يقدم الكاتب مجند الطويل في كتابه تأصيلا لدور كل طرف في خدمة الازمة واجابات عن بعض التساؤلات التي تدور حول صدام حسين، والولايات المتحدة الاميركية، والكويت والسعودية ومصر.

و«حرب الخليج» في ميزان الفقه الاسلامي.. للمؤلف مناع القطان.. هو عبارة عن دراسة قيمة يعرض فيها جريمة صدام حسين، ويعمل على تكييفها تكييفا فقهيا مدروسا. مستدا بالادلة، والبراهين، ويدعو جميع المسلمين الى الوقوف ضده، ومقاومته، وحربه... لأنه بجريمته في احتلال دولة الكويت المسلمة... قد خالف شرع الله، واحدث فتقا عظيما ولهذا يرى ان على المسلمين ان يعملوا على رتقه، وازالة ما تسبب فيه.

سكرتيرة صدام حسين

اما كتاب «سكرتيرة صدام حسين» هو لخالدة عبد القهار مؤلفة الكتاب والتي هي فعلا كانت سكرتيرة طاغية العراق.. تتكلم في كتابها عما شاهدته، وعاينته اثناء عملها في مكتب المستبد الاكبر طاغية العراق، وهي بالتأكيد قد شاهدت بعينها، وسمعت بأذنيها الكثير المفزع، والمرعب مما يمكن ان يدور في وكر عصابة القت الاقدار بين يديها بدولة تديرها لحسابها، وتمتلكها، وتفعل فيها ما تشاء.

ولان عرض الكاتبة في مذكراتها «سكرتيرة صدام» يحمل شيئاً من الواقع المعلن.. فهي بذلك شاهد عيان على ما حدث من المآسي في العراق، والكويت.. وتذكر في عرضها انه رغم ان عملها كان محاطاً بمخاطر كثيرة الا انها نجت، والقت اضواء على دهاليز الحكم المظلم في العراق.

كتاب «الحرب بين الاسلام والشيطان» يشرح مؤلف هذا الكتاب كيف تضيع شعائر المسلمين على الطاغية الذي أدعى انه يمثل الاسلام والمسلمين وكل من يقف ضده في صف الشيطان.

ويمثل كتاب «الشاويش» صورة «علي عبد الله صالح» حيث ظهر في وسط الصورة كانه شاويش صدام فعلاً.

وهذا الكتاب يتناول التاريخ السياسي للنظام الجمهوري في اليمن على يد الشاويش علي عبد الله صالح ومن سبقه من الحكام، وكيف التقطه الحزب العراقي لاستخدامه في المخططات الحزبية في اليمن.

ويوضح المؤلف في سرده للوقائع التي كانت قائمة قبل واثناء فترة الغزو العراقي للكويت القناع الذي تخفى خلفه «صدام حسين» في اليمن... فقام بنهب ثروات البلاد وتآمر مع صدام على احتلال الكويت، والسعودية، واشعل الفتن بين القبائل اليمنية.

ويأتي كتاب «الكويت جزء من الجزيرة العربية» لمؤلفه احمد كمال والذي يؤكد بالوثائق، والخرائط المعروضة في الكتاب بانه لا توجد حقوق تاريخية للعراق في الكويت.

والمؤلف يفند مزاعم صدام حسين ويشرح زيفها بالادلة التاريخية... وذلك بعد عرضه وسرده لاعمال صدام حسين العدائية وكيف حول هذا الطاغية شعب الكويت الى قوم لاجئين، واضاف الى العالم العربي والاسلامي بذلك مشكلات عويصة اثارت سخرية العالم، واستهزاءه من العرب، والمسلمين، وذلك بادعائه الحق التاريخي في ارض الكويت.

وأخيرا.. وبعد عرض هذا الكم من كتب حقيبة الجهاد الاعلامي التي تقوم بها لجنة مسلمي اسيا بالهيئة الخيرية الاسلامية العالمية لمواجهة الاعلام العراقي المضلل.. نستطيع القول نظرا الى ما تتضمنه هذه الكتب من حقائق تفضح اكاذيب صدام حسين وشعاراته الجوفاء ان الاستمرار في هذا التوجه الاعلامي وبقوة لابد وان يعطي ثماره حتى بين مؤيدي طاغية العراق الذي ضللهم اعلامه بافتراءاته واكاذيبه.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ يناير ١٩٩٢

«الطابور الخامس»

بقلم: أحمد الهولي

كثرت في الآونة الاخيرة التصريحات النارية لكثير من المسؤولين والاعلاميين.. وكثر استخدام لفظ «الطابور الخامس» عند حدوث اي بلبلة او قصور.. فتساءلت في نفسي من هم هؤلاء المسمون بالطابور رقم (٥)؟ أهم من الكويتيين.. وان كانوا (فمن اي صنف او طائفة او مذهب او قبيلة هم).. أهم من غير الكويتيين.. فان كانوا (فمن اي صنف او طائفة...)... أهم من العرب، ام من الاجانب.. أهم ممن وقفوا مع طاغية العراق ام ضده؟.. تساؤلات كثير اعيبت فكري عن اجابة لها.. لكنني ساخمن في الاجابة على بعضها فأقول وبالله التوفيق:

١- لا أظن ان الطابور الخامس من الكويتيين لانهم لو أرادوا ان يكونوا كذلك لوسعهم ذلك ايام الاحتلال حيث القتل والارهاب.. ففي تلك الايام الحالكة لم يفعلوها فهل يعقل ان يفعلوها الآن؟!!

٢- اذا سلمنا جدلاً انهم ثلة من ضعاف النفوس الكويتيين فما السبب يا ترى؟!! لا بد ان يكون هناك خلل ما في الجهاز الحكومي وفي الادارة الرسمية أحس الناس به.. وليس هناك من طريق للاصلاح والتعبير الا باساليب ذلك الطابور... ولا اظنه ذلك ايضا لأنه مرت فترات شهدت فيها الادارة الرسمية في بعض مرافقها القصور ولم نسمع آنذاك اي تصريح متهما بوجود الطابور اياه..

٣- ان كانوا من العرب المؤيدين للنظام العراقي الغاشم او بقايا أزلامه.. فلا أظن انهم سيجدون أذنا صاغية من اي كويتي بعد الجريمة الشنعاء لا بل لا اظن ان لهؤلاء الجرأة على مدح الكويت فما بالك بالارجاف فيها.. وعليه أرى انها مسؤولية الحكومة في تخليصنا من هذه البقايا العفنة.. وطبعا بتعاون الشعب..

٤- ان كانوا من العرب والاجانب المناصرين لقضيتنا ايام الاحتلال.. فيكون اما اننا لم نحسن اختيارهم من العناصر الأمينة والفاعلة التي ستساهم معنا في اعادة الاعمار نتيجة لتفشي ظواهر المحسوبية وسوء الادارة لدينا، او انهم ممن وقعوا ضحايا لتجار الاقامات غير المشروعة فوجدوا انفسهم بلا عمل فاصبحوا طابوراً خامساً وصار ينطبق علينا المثل الشعبي القائل «زرع زرعيته يا.... اكليه».

في الختام أرجو ان تخف نارية هذه التصريحات خاصة بعد اطفاء نيران كل الآبار المشتعلة والحمد لله.. او ان توضع النقاط فوق حروفها ويحدد من المقصود بهذا اللفظ المشين... ويبقى السؤال قائما وتبقى كل هذه الاجابات مجرد تخمينات..

وعلى فكرة ما معنى «الطابور الخامس»؟ ومن اين اتت هذه التسمية.. ومن هم الطوابير الاربعة الاولى..؟ أرجو ان اجد الاجابة لدى هيئة تحرير «صوت الكويت».. ولكن بدون اتهام أحد انه من الطابور السالف ذكره!!



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ يناير ١٩٩٢

إعلامنا أزمة.....

بقلم: حسن عبد الله الصايغ *

لم تكن الترسانة العسكرية الضخمة التي استخدمت في حرب تحرير الكويت هي الأساس والقاعدة التي ركنت اليها دول التحالف في تهشيم معنويات القيادة العراقية وجيشها التي كانت تعيش حالة من الفرح بعد غزوها واحتلالها الكويت من شمالها الى جنوبها من بحرها شرقاً الى السالمي غرباً، وعلى الرغم من مرور اشهر لتجهيز هذه الترسانة والحصول على تاييد وموافقة من الراي العام العالمي الا ان هناك سلاحاً أشد فتكاً وفاعلية قد جهز بكامله بعنصره البشري وآلته وأجهزته المتقدمة التي مهدت الطريق الى تحرير الكويت ونجاح عملية عاصفة الصحراء الا وهو سلاح «الاعلام» المتلفز والمسموع والمقروء، وكانت ساحة الوغى للعسكريين معروفة براً وبحراً وجواً في العراق كدولة ارتكبت الجريمة والكويت كدولة مجنى عليها، اما الاعلاميون فقد كانت ساحتهم شاسعة لا حدود لها إذ كانت الكويت الخبر الاول في اخبار التلفاز والمذياع، وكانت العنوان الرئيسي على صدر كل الصحف والمجلات، وباتت بأحداثها مادة لحديث الناس الغني والفقير، كل ذلك بفعل سلاح الاعلام، وصدق من قال اذا أردت أن تثير الرعب والفرح في نفوس الناس عليك بالوسائل الاعلامية سبيلاً لذلك.

مع غياب الاعلام بكل صوره أثناء فترة الاحتلال الا ان الكويتيين المرابطين والمشردين كانوا يتابعون الاخبار عبر اجهزة التلفزة التي كانت تلتقط محطات الدول الخليجية المجاورة كالسعودية والبحرين والامارات وقطر، ناهيكم عن محطات الاذاعة العربية والعالمية.

أما المقروء من الاخبار، فقد كان يتلقاها المرابطون عبر النشرات السرية التي ملأت البلد من اقصاها الى ادناها، فوقعت في أيدي الغزاة العراقيين الذين زادوا بطشهم بتعذيب وإعدام أي كويتي يمتلك آلة كاتبة وتصوير وفاكس وقصاصة من النشرات السرية.

وفي مقابل ذلك، لعب الاعلام العراقي دوراً مليئاً بالخبث والمكر، وكانت وسيلته في ذلك جهازي التلفاز والاذاعة، إذ حاول العراقيون اللعب بأعصاب المرابطين تارة بذكر شكل الحياة التي ستكون عليها الكويت بعد عودة ما يسمى بالفرع الى الأصل وتارة أخرى اعلان انسحابه المتزامن مع انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة.

هذا كان في الكويت، اما في العراق نفسه فقد كان الاعلام العراقي منصباً على كيفية مواجهة الولايات المتحدة وحلفائها التي على حد زعم الصحف والاذاعة انها - أي واشنطن - ستستولي على النفط والأراضي العربية للقضاء على العراق، ولم تأت وسائل الاعلام العراقية على ذكر الكويت اطلاقاً لأصالة الشعب الرافض للغزو والاحتلال ولا على مئات الألوف الذين شردوا نتيجة ذلك، وقد ترك النظام العراقي أمر الدفاع عن جريمته لوسائل الاعلام في الدول المناصرة له خاصة في الاردن واليمن والسودان وتونس، اضافة الى بعض الصحف والمجلات الصفراء.

الجدير ذكره هنا، ان النظام العراقي خصص ملايين الدولارات صرفها على شكل معونات ورشاوى لرؤساء تحرير الصحف والاعلاميين الذين كانت تربطهم به علاقة سابقة خلال الحرب العراقية الايرانية.

يقول رولان جاكار في كتابه «الاوراق السرية لحرب الخليج» ان صدام حسين استخدم التضليل الاعلامي كوسيلة ذات فعالية كبيرة في الهاب الرأي العام العالمي وتغيير سلوكه بعيداً عن الحقيقة.

ان كان صدام ونظامه قد نجح في ليّ الحقائق اثناء فترة الاحتلال في بعض الدول العربية، الا انه لم ينجح في غالبية الدول لا سيما تلك التي كان اعلامها يعرف جلياً كيف يدار الجهاز الاعلامي العراقي اثناء الحرب العراقية - الايرانية في الداخل والخارج، فقد كان الاعلام المضاد له يقف بالمرصاد ويفضح الاعيبه وممارساته الخداعية، عندما أعلن صدام ان الكويت لم تقدم له وللعرب أي مساعدات من ارباح النفط كانت وسائل الاعلام الاجنبية تعرض عبر التلفاز شكل ونوع السيارة التي أوصى بها لدى احدى الشركات الاميركية والتي تكلف صنعها اكثر من مئة الف دولار، وكذا لاحقته الصحافة العالمية في كل مكان وفضحت ممارساته وأسرته وأعوانه وكشفت عن حجم ثروته والشركات السرية التي يديرها هنا وهناك.

أما اعلامنا الكويتي على الرغم من ضيق اليدين واعتماده على المساعدات الفنية والبشرية التي قدمها له الاشقاء في دول الخليج العربية ومصر وسورية، وعلى الرغم من محدودية انتشاره وعلاقاته مع الآخرين، الا انه استطاع وبجهود ذاتية من البعض، وكذلك تصدي وكالة الانباء الكويتية بعدد محدود من مكاتبها وعودة صدور صحيفتي «الأنباء» و«السياسة» في المنفى، اضافة الى صدور صحيفة «صوت الكويت» تمكن الاعلام الكويتي من حمل مسؤولية ولواء الدفاع عن قضية الكويت حكومة وشعباً بعيداً عن المهاترات والاساليب السوقية في الرد على ما أشاعه ويشيعه النظام العراقي، مركزاً في ذات الخصوص على جريمة الغزو والاحتلال من قبل بلد عربي ضد بلد عربي شقيق.

الاعلام الكويتي عمل أثناء الكارثة عملاً لا يمكن وصفه بالمعجزة، إذ انه كان مقيد اليدين مادياً وبشرياً، وربما نعذره في ذلك الا اننا لا نغفر له هذا في وقتنا هذا بعد عودة الشرعية والكويت بحكومتها وشعبها رافع الراس حراً أبياً.

الاعلام الكويتي عاد ليسير في الطريق نفسه، طريق محدودية الانتشار دون التوسع في ولوج كل الطرق التي تؤدي به الى إسماع «صوت الكويت» في كل بقاع العالم، ولإيضاح ان هذا البلد الصغير بسياسته المتوازنة الحيادية جمع كل العالم حوله من اجل نصرة قضيته واعادة الأمن والاستقرار الى ربوعه.

الاعلام الكويتي بالرغم من التقنيات الحديثة لا زال يسير في عقلية القرن التاسع عشر، عقلية تبحث عن الرخيص والبالي مادة وبشراً، عقلية دون استراتيجية واضحة المعالم والصور. قلنا ان الاعلام سلاح استراتيجي لا يقل اهمية عن السلاح العسكري ومتى حظي بالاهتمام والرعاية والدعم كان أوقع أثراً في اصابة الهدف المرسوم له وغير ذلك فعليه السلام كما الحال الآن.

اعلامنا لا زال في أزمة وصراع لا مبرر له وإعلام الاعداء وصلت مسامعه الينا بكل وضوح، فمتى نكون في مستوى ما قبل حدث الكارثة يشار الينا بالتقدم والتجديد والابتكار.

---

* صحافي كويتي

معركة الاطاحة بصدام ... هل بدأت ؟

بقلم: عبد الحليم الرهيمي *

لم يتكلل الكفاح المديد للشعب العراقي، وخاصة في السنة الأخيرة بالظفر والنجاح في أسقاط النظام الحاكم في بغداد لسبب رئيسي، من بين أسباب رئيسية أخرى، هو الدور السلبي للعامل الخارجي الذي كان يكبح ذلك الكفاح، مقابل مد هذا النظام بأسباب القوة والاستمرارية قبل غزو الكويت واحتلالها. اما بعد ذلك فقد بقي فعل هذا العامل يتسم بالتردد وعدم الحسم على الرغم من تضخم تأثيره ودوره في مسار الاوضاع في العراق وتطوراتها. فهل يمكن القول الآن ان معركة الاطاحة بصدام ونظامه قد بدأت فعلا، وذلك تبعا لما تشير اليه التقارير الصحافية والتصريحات الاميركية، الرسمية وغير الرسمية، التي تواتر نشرها والاعلان عنها بكثافة ملفتة في الآونة الاخيرة؟ وهل حقا، ان ادارة الرئيس الاميركي بوش قد امست عاقدة العزم على المساعدة او القيام مباشرة، بدور رئيسي فعال في تحقيق هذا الهدف؟ ثم، ما هي الدوافع والأسباب التي تدعوها للقيام بذلك، بعد ان أبدت ترددا وتلكؤا واضحين في الفترة الماضية؟

ثمة من يشكك بجدية واشنطن ونواياها في فعل ذلك ويشير الى مواقفها العملية ازاء هذه القضية، منذ احتلال الكويت، حتى الآن، حيث لم تترك ادارة بوش مناسبة الا وتؤكد فيها رغبتها للاطاحة بصدام، لكن، دون ان تتخذ خطوة سياسية او غير سياسية فعالة نحو ذلك، لا قبل بدء الحرب ولا خلالها، حيث كان يمكنها ذلك. اما ابان انتفاضة مارس (اذار) فان كثيرا من الاصابع تشير الى غضها الطرف، على الاقل، عن اقدام صدام على قمعها بشكل دموي. ويفسر اصحاب هذا الرأي، كثافة التصريحات والخطط الاميركية المعلنة للاطاحة بصدام، بأنها تهدف الى امتصاص اثار النقمة التي يثيرها الديمقراطيون ضد ادارة بوش لاسباب انتخابية، او لممارسة المزيد من الضغط على نظام بغداد للحصول على المزيد من التنازلات، او لاعطاء قدر من المصداقية، لشعوب وبلدان المنطقة، حول نية تلك الادارة، للتخلص من هذا «النظام المنبوذ» ورأسه.

لكن، في مقابل هذا التشكيك، ثمة من يميل الى الاعتقاد بجدية واشنطن، هذه المرة، للاطاحة بصدام، وان خطط السيناريوهات والبدائل العملية المعلنة والسرية، تعزز الى حد كبير هذا الاعتقاد، لأسباب ودوافع سياسية مهمة، يؤكد العديد من الشخصيات المعارضة التي زارت واشنطن في الفترة الاخيرة والتقت عددا من المسؤولين الاميركيين، ومن اعضاء الكونغرس ان ادارة بوش مصممة فعلا على المساهمة والمساعدة في الاطاحة بصدام، وان ما أعلن، او سرب، من معلومات وخطط وتقارير هو جزء يسير مما يعد فعلا، وان القضية «تطبخ» على نار حامية. وتأكيدا لذلك يقول اصحاب هذا الرأي، ان الأسباب التي جعلت ادارة بوش خلال السنة الماضية، تتلكأ وتتردد في تحقيق هذا الهدف تكاد تنتفي، او انتفت فعلا الآن.. ويقول احد المسؤولين العاملين في اعداد دراسة قدمت الى بوش منتصف الشهر الماضي حول هذه القضية، ان الخط العام للدراسة يشير الى ان بقاء صدام في بغداد لم يعد ضروريا وقد يكون وجوده على العكس من ذلك، مصدر متاعب في المستقبل.

اما الاسباب المباشرة والمهمة التي ترجح الميل للاعتقاد بعزم ادارة بوش على الاطاحة بصدام فهي: اولا، سبب انتخابي، لان بوش اصبح يواجه حسب «واشنطن بوست» انتقادات جديدة من جانب الديمقراطيين في الكونغرس ومنافسيه في الانتخابات الرئاسية التي ستجري في العام المقبل، وذلك بسبب النهاية غير الحاسمة لحرب الخليج، وتنقل الصحيفة عن مصادر في الحزب الجمهوري، ان بوش بات يشعر بقلق متزايد من ان تستغل المعارضة الديمقراطية مسألة بقاء صدام في السلطة لتشويه النصر في حرب الخليج خلال الانتخابات المقبلة. وثانيا، سبب يتعلق بأوضاع المنطقة، حيث ترى ادارة بوش ان استمرار صدام على رأس السلطة، كعنصر «منبوذ» من شعوبها ودولها. يعيق اقامة اوضاع مستقرة، ويعرض المنطقة لمفاجئات قد تكون غير محسوبة. اما ثالث الاسباب وربما اهمها فهو الخشية من تعزيز صدام لاوضاعه وتمكنه

تاليا، من جر المنطقة الى ازمة جديدة، او الثأر بما تبقى لديه من اسلحة مدمرة، من الدول والشعوب المجاورة، خاصة وأن قدرة القوى الخارجية على التأثير في الاحداث في العراق ستتدهور بشكل حاد، كما يقول محرر «واشنطن بوست» جيم هوغلاند، اذا لم يتحرك بوش للاطاحة بصدام خلال الشهور القليلة المقبلة.غيران عقبتين مهمتين ربما، تعترضان عزم بوش الى حد ما، في سعيه للمساهمة في الاسراع للاطاحة بصدام، الاولى، معارضة اللوبي الصهيوني في الكونغرس لذلك والذي يفضل استمراريقاء صدام «المنبوذ» والمعزول دوليا، بما يبقي العراق مدمرا ومحطما لسنوات أخرى. وثانيهما، الوضع المرتبك وغير الموحد للمعارضة العراقية، وعدم التوصل لتقديم البديل المقبول عراقيا واقليميا ودوليا، القادر على حفظ الامن والسلام الاجتماعي ويمنع حدوث الفوضى ما بعد الاطاحة بصدام، ويمهد للحياة الديمقراطية.

فاذا كانت ادارة بوش قادرة على تعطيل دور اللوبي الصهيوني وشله، وان البديل السياسي يمكن ان تتفق بشأنه مع دول المنطقة المعنية، او مع قوى الداخل، التي ستطيح بصدام، وتتفاوض حوله بعد ذلك، مع قوى المعارضة، فليس من المغامرة او المبالغة القول، ان معركةالاطاحة بصدام قد بدأت فعلا.

---

* كاتب عراقي



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ يناير ١٩٩٢

مسكين هذا العراق

بقلم: د. عايد المناع *

في أعقاب انفجار سيارة مفخخة قرب فندق شيراتون عشتار في بغداد طالب عدي صدام حسين في افتتاحية جريدته «بابل» بنصب المشانق لاعدام اعداء نظام والده (الشرق الاوسط ١٩٩٢/١/٢).

والقتل ليس غريباً على عدي فهو مجرم بالوراثة والممارسة. واذا كانت وراثة عدي للاجرام لا تحتاج الى اثبات اذ يكفي ان والده يفاخر علناً بارتكابه لجرائم القتل منذ كان طفلا وشابا، وما محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم إلا أحد الامثلة، وهي المحاولة التي ينسب صدام حسين لنفسه تخطيطها وتنظيمها وتنفيذها. وما يهمنا ليس دحض اكاذيب صدام حسين بقيادة تلك المحاولة، فهو اول من يعرف ان دوره لم يكن غير دور منفذ لجريمة قتل بصرف النظر عن الاهداف السياسية المبتغاة التي كان المخططون الحقيقيون يسعون لها وهي الاستيلاء على السلطة.

ويبدو ان عدي ولكي يثبت انه من صلب صدام حسين لم يكتف بالاستيلاء على المناصب القيادية كرئاسة اللجنة الاولمبية العراقية وانما اراد ان يفاخر كوالده بالقتل. وبالرغم أن العراقيين يتحدثون همساً عن جرائم قتل كثيرة ارتكبها ابن «القائد الضرورة» إلا ان اشهرها هي قتله لاحد اتباع والده، وهي الجريمة التي اغضبت صدام نفسه. لكن ابا عدي بعد ان استمتع بقصائد ومدائح الاعلام العربي المشيد «بعدالته» لم يترك للقضاء العراقي ان يقول كلمته وإنما بادر هو الى اتخاذ الاجراء الحاسم واصدار حكم عدالة قراقوش والذي تمثل في تسفير عدي الى جنيف بسويسرا ليس فقط ليستمتع بجوها الجميل ومناظرها الخلابة وانما ليتعلم من عمه برزان ابراهيم كيفية تذويب الخصوم السياسيين بـ «التيزاب» وفي عراق صدام حسين ليس مستغربا ان يتم تعيين خبير تذويب الاجساد البشرية ممثلا للعراق في منظمة دولية تعنى بحقوق الانسان.

ويبدو ان عدي بعد ان تلقى دروسا نظرية في «تذويب» الخصوم قرر ان يحذو حذو والده في ممارسة القتل والاستمتاع بمعاناة ضحاياه وهم يذوبون موتا. ولما كانت هواية القتل رميا بالرصاص أو تقطيعا للاوصال او تذويبا بالمحاليل لا يمكن ممارستها في سويسرا أو أي بلد متحضر فان لم يطق احتمال الهدوء واحترام الانسان والنظام والنظافة وسيادة القانون، لذلك قرر وريث الاجرام العودة الى العراق ليضع نظرية عمه موضع التطبيق.

ولم يعد مستغربا في عراق صدام حسين ان ينصب مجرم كعدي نفسه قاضيا يصدر الاحكام فقد نسب قوله «أن من يجترى على نسف منظمة او يزرع قنبلة في سيارة أو يقتحم منزلا كي يسرق ويقتل صاحبه، ينبغي ان تقطع رأسه او يشنق حتى يكون عبرة لغيره..» وإذا كان القصاص مقر شرعا وقانونا «ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب» فان عدي قد لا يعرف ان صدور حكم باعدام شخص يتطلب اولا وقبل كل شيء اثبات حالة الجريمة تحت مظلة قضاء مستقل ونزيه تتوفر للمتهم في ردحاته جميع الوسائل لاثبات برائته وتتوفر فيه للقضاة اصدار احكامهم بحرية تامة، اما وفقا لشرع الله او وفقا للقوانين. وفي كلا الحالين فان دور رئيس الدولة قد لا يتعدى المصادقة، وفي الحالة الاخيرة فان تنفيذ الحكم فقط هو الذي يتأجل او ان يمارس رئيس الدولة صلاحياته بتخفيف العقوبة الى السجن المؤبد او السجن مدى الحياة. وحرية القضاء في العراق مصادرة منذ ١٧ تموز ١٩٦٨ ولم يعد القضاء العراقي قادرا على ممارسة دوره المفترض قانونا وانما هو جهة تصدر احكامها تنفيذا لرغبات رئيس الدولة ليس إلا. وفي ظل اوضاع قضاء كهذا فان اصدار احكام الاعدام تتم غالباً في الجملة، بل انه لا يستغرب ان يرتدي مجرم كعدي رداء القضاة ويصدر احكامه باعدام خصومه.

وعندما يصبح المجرم قاضيا فمن المؤكد ان الابرياء والمناضلين الشرفاء هم الضحية.

ويكفي للدلالة على ذلك ان حمام الدم في العراق قد اصبح انهارا وبحارا منذ ١٧ تموز (يوليو) ١٩٦٨ وحتى الآن. فمن لم تطحنه آلة الحزب والحكم طحنته الة الحرب، اما الاحياء فان اغلبهم سجناء في وطنهم يعانون الفقر والفاقة والمرض وتطاردهم عيون وفلول أزلام نظام الجريمة بقي ان نقول ان عدي عندما يتحدث عن نصب المشانق فانه من ناحية لا يتحدث إلا عن وسيلة قتل اخرى، اما القتل ذاته فانه مستمر من دون انقطاع منذ اكثر من ٢٣ سنة ومن ناحية اخرى فان عدي ربما يعرف ان استمرار القتل لم يزد العراقيين إلا كرهاً لنظام والده. وعلى الظالمين تدور الدوائر.

---

* كاتب كويتي



العرب والتوازنات الجديدة

■ على رغم مرور سنة على بدء حرب الخليج التي انتهت باخراج القوات العراقية من الكويت، لا يزال من السابق لأوانه اعطاء تقويم لحجم الخسائر التي لحقت بالجانب العربي منذ اليوم الاول لدخول القوات العراقية الكويت. فالزلزال لا يزال مستمراً والمنطقة كلها تبدو مقبلة على تغييرات في اطار البحث عن توازنات جديدة.

الواقع ان خروج العراق من المعادلة العربية أدى الى فراغ يستحيل ملؤه بالأساليب التي كانت معتمدة سابقاً. ومن هذا المنطلق كان مجلس التعاون الخليجي منطقياً عندما نعى بعد قمته الأخيرة في الكويت اواخر الشهر الماضي النظام العربي القديم. فاذا كان الغزو العراقي للكويت أدى الى شيء ايجابي فهو أدى الى لجوء العرب الى المقاييس المنطقية والواقعية في تعاطيهم مع مرحلة ما بعد الحرب.

ولكن من الواضح ان استخدام المنطق والواقعية ليسا كافيين سوى للحد من الخسائر العربية، ذلك ان اعطاء الدروس والمزايدة في مجال كيفية التعاطي مع الغزو العراقي للكويت ليسا في محلهما وذلك لسبب في غاية البساطة هو ان الذي شاهد القوات العراقية تغزو الكويت من دون ان تكون لديها خطة واضحة لما ستفعله بها، او بعدما تبين ان القيادة العراقية قامت بمغامرة من دون أي حساب لرد الفعل الاقليمي والدولي، ان الذي شاهد ذلك وكان على خط النار لم يكن في استطاعته سوى ان يسأل نفسه سؤالاً واحداً فحواه: كيف يمكن اخراج العراقيين من الكويت؟

من هنا كان القرار القاضي بالبحث عن افضل السبل واضمنها لاخراج العراقيين من الكويت هو القرار المنطقي. اما الآن فان السؤال المطروح يتعلق اولاً وأخيراً بكيفية التعاطي مع المعطيات الجديدة في المنطقة في ظل الفراغ العراقي؟

مثلما ان المنطق حتم في مرحلة الحرب اللجوء الى كل الوسائل المتاحة لتحرير الكويت، يقود هذا المنطق حالياً الى الحد من الخسائر العربية في ضوء ما ارتكبته القيادة العراقية ليس في حق المنطقة فحسب، بل في حق العراق نفسه. واذا كان قبول العرب حضور مؤتمر مدريد اشارة واضحة الى استيعاب مرحلة ما بعد حرب الخليج، ومحاولة للحد من الخسائر وادخال المنطقة مرحلة جديدة، يظل الخوف المستمر من احداث داخل العراق نفسه لجعل الفراغ السياسي الذي خلفته الحرب فراغاً من نوع آخر. وبكلام آخر يخشى من ان يؤدي استمرار الوضع على ما هو عليه داخل العراق نفسه من الوصول الى مرحلة تفكك من داخل لما بقي من مؤسسات الدولة العراقية خصوصاً ان الوضع في جنوب العراق وشماله لا يزال يهدد بمضاعفات اقل ما يمكن ان تؤدي اليه هو الى تقسيم البلد وتحوله دويلات تدور كل منها في جرم قوى خارجية...

من هنا، وبعد مرور سنة على تحقيق الانتصار العسكري الكبير على العراق، وهو انتصار تحققت كل العوامل لكي ينجز في اسرع وقت خصوصاً عامل الجهل العراقي لما هو العالم الخارجي ولموازين القوى الجديدة فيه، يبدو كسب المعركة السياسية أكثر صعوبة لأن المعادلة المطلوب التوصل اليها عربياً تقوم على تغيير القيادة العراقية مع المحافظة على وحدة البلد، على امل ان يستفيد العرب مستقبلاً من استعادة العراق بعض وزنه السياسي. انها معادلة في غاية التعقيد، لكن الاكيد ان استمرار الوضع الراهن لا يمكن الا ان يصب في مصلحة دولتين مثل ايران وتركيا يمكن القول ان وزنهما الاقليمي زاد كثيراً بعد سلسلة الاخطاء القاتلة التي ارتكبتها القيادة العراقية على حساب العرب الذين لا يزالون في مرحلة البحث عن توازنات جديدة.

خيرالله خيرالله

بين المطرقة والسندان

بقلم :حسن عبد الله الصايغ *

كان لاجهزة المخابرات الاسرائيلية دور فاعل في الاردن الذي اعلن منذ الساعات الاولى للغزو العراقي للكويت انه يفضل حل الازمة عربياً دون اشارة الى عودة الحكومة الكويتية الشرعية بقيادة اميرها الشيخ جابر الأحمد الصباح، ويدأ العملاء الاسرائيليون التنقل بين المدن والشوارع الاردنية التي خرج فيها المئات يناصرون النظام العراقي ويهتفون لصدام حسين ويعلقون صوره على واجهات المحال التجارية والمطاعم والبارات وذهبوا اكثر من ذلك انهم خطوا بايديهم عبارات الحقد والحسد تجاه الكويت وسائر الدول الخليجية العربية، وهتفوا في مسيراتهم التي تقدم بعضها الملك حسين قائلين (في الثاني من آب ولدنا من جديد) وقائلين ايضاً (لا كويت بدون فلسطين) وغيرها من الهتافات التي يستغرب المرء سماعها من حناجر محسوبة على الامة العربية.

وكانت وسائل الاعلام الاسرائيلية هذه تنقل المسيرات على الهواء مباشرة مقرونة بتقارير لعملائها عن الاحوال السائدة داخل وخارج العاصمة الاردنية التي بدأت تظهر عليها أثار الترف والغنى من الاموال التي كانت تقدم كتبرعات للعراقيين وفي المقابل الفقر المدقع الذي تعيشه كثير من الأسر الاردنية وكذلك الفلسطينية في مخيمات اللاجئين. كما جندت اسرائيل الكثير من ساستها وعسكرييها ووضعتهم امام عدسات التلفاز يحللون الموقف الاردني والدور المشبوه الذي يلعبه الملك حسين في الازمة يضاف ايضاً ان هؤلاء كانوا يطالبون بتشديد قبضة سلطات الاحتلال تجاه الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة والعمل بقسوة مع رجال الانتفاضة الباسلة.

وبعد طرح صدام حسين ما يسمى بمبادرة ١٢ اغسطس (آب) التي ربط فيها انسحابه من الكويت بانسحاب اسرائيل من كافة الاراضي العربية المحتلة، تصور الاردنيون وعلى رأسهم الملك ان هذه المبادرة وسيلة الضغط الاكثر فعالية في جر اسرائيل الى الدخول كطرف في الازمة، وهذا سيكون له رد فعل على الشارع العربي في تنامي الشعور بالسخط والحقد ضد الكويت وكافة الدول الخليجية عند معارضتها لهذه المبادرة الباطلة سلفاً والتي رفضها المجتمع الدولي برمته.

الاسرائيليون رفضوا ايضاً هذه المبادرة منطلقين من ان لا مكان للشبه بين الغزو العراقي للكويت وهذه الثانية دولة مستقلة معترف بسيادتها دولياً وبين الوجود الاسرائيلي في الاراضي المحتلة الذي ما كان يقع لو ان العرب في حينه قبلوا بالتعايش السلمي مع الاسرائيليين او رضخوا للامر الواقع بقبول قرار التقسيم في عام ١٩٤٨.

عند هذا الوضع بدأت اسرائيل في نشر تقارير من داخل الاردن مفادها ان الملك حسين لم يعد قادراً على ضبط الشارع الاردني الذي يمثل اردنيون من اصول فلسطينية ٩٠ في المئة من سكانه وهؤلاء وجدوا ان الفرصة سانحة للتعبير عما يجول في انفسهم التي كتمها الملك منذ احداث «ايلول الاسود». وحتى لا ينجرف الشارع الاردني بالبيانات العراقية حذرت اسرائيل الاردن من مغبة التورط في الازمة من خلال فتح حدودها للقوات العراقية التي كانت تعيش نشوة الانتصار الغادر، وتأكيداً لتحذيراتها قالت انها تستطيع القضاء على الطائرات والمطارات الاردنية في غضون ساعات قليلة اذ انها (اي الاردن) دولة ضعيفة ودولة فاصلة كلاسيكية بينها وبين العراق، بمعنى انها دولة موجودة بين المطرقة والسندان، وبعد هذه التحذيرات خفت حدة التظاهرات الغوغائية.

اسرائيل كانت تعلم ان الملك حسين بعد زوال قوة صدام حسين العسكرية سيركع موافقاً على الجلوس على طاولة المفاوضات بين العرب واسرائيل، فهي قالت انذاك (لا نرى حاجة المس باستقرار الاردن وسكانها، ونحن نرى فيها بالمستقبل البنية الاساسية مع الفلسطينيين لتكوين كتلة من اجل تحقيق السلام). وتحقق هذا الرأي بعد هزيمة النظام العراقي كما ان الملك حسين الذي كان اطلق العنان للاصوات المبحوحة في مناصرة العراق الجم هذه الاصوات كي يمضي بعيداً عن الموت تحت المطرقة وفوق السندان اذ ان الحياة عنده اثمن من المبادئ القومية التي اتحفنا بها في خطبه خلال شهور الكارثة.

* صحافي كويتي



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ١٧ يناير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رأي حر

وانبلج فجر التحرير



بقلم: د. عايد المناع

في حوالي الثانية من فجر يوم الخميس ١٧ يناير ١٩٩١ دوت انفجارات عنيفة وانطلقت مدافع مضادة للطائرات ترسل نيرانها الى السماء، فردت السماء بنيران اسكتت مدافع الشر. وعبر الاثير انطلق صوت محمد القحطاني مخترقا اجهزة التشويش العراقية والتي يبدو انها اصيبت بأزمة قلبية شلت حركتها، صاح القحطاني بأعلى صوته وكأنه ينادينا عبر الحدود وليس عبر الميكرفون ليعلن بشرى التحرير، ما ان انتهى بيان التحرير الكويتي رقم واحد حتى اتجهت الى اذاعات اخرى فاذا بها كلها تعلن بدء حرب تحرير الكويت.

لا أبالغ اذا ما قلت ان الكويت كلها استيقظت على هدير المقاتلات الحربية وهي تقصف مواقع جيش «أبو طبر» ولا ابالغ اذا ما قلت ان كل الكويتيين رجالا ونساء، شبابا وشيوخا قد امتلأوا فرحا وابتهاجا لأول مرة منذ يوم الخميس الاسود في ١٩٩٠/٨/٢. ولا ابالغ اذا ما قلت ان الأيدي ارتفعت تدعو رب العالمين ان يوفق طيران الحلفاء لتدمير جيش جالب الدمار ومخرب الديار وان يحمي طيران الحلفاء من مدافع وصواريخ بطل ام المهالك.

ولما كانت الهواتف صالحة في تلك الليلة فقد اصبح من الصعب ان تجد خطاً غير مشغول، كل منا يتصل بأهله وبمعارفه واصدقائه ليزف لهم البشرى، الكل قرر ذلك الفجر ان يفرح بعد سبعة شهور من الحزن والهم والخوف والرعب والمعاناة والذل.

الكل تابع اذاعات العالم التي كانت تتحدث عن بدء الحرب وعن اعداد الطائرات التي تواصل غاراتها على بغداد. وعندما كان المذيعون يتحدثون عن تحول سماء بغداد الى ما يشبه الالعاب النارية كنا نحن نشاهد بأم اعيننا هذه الالعاب. فلقد تحول ليل الكويت الى نهار، فما ان تدخل الاجواء الكويتية طائرة تحالفية حتى تنطلق نيران مضادات الطائرات، وما ان تقصف الطائرات المغيرة موقعاً حتى تشتعل فيه النيران وتتوالى انفجارات الذخائر.

المصدر : صوت الكويت



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٧ يناير ١٩٩٢

كان فجر ١٧ يناير ١٩٩١ بداية النهاية لظلم ذوي القربى الذي لم يكن اقل بل اكثر مرارة وقساوة من ظلم الد الاعداء. توالت هجمات طيران الحلفاء ليل نهار على مواقع الجيش العراقي في الكويت وفي بغداد وغيرها من المدن العراقية. واتضح منذ اليوم الاول أن سلاح الجو التحالفي قد سيطر تماما على اجواء المعركة وان سلاح الجو العراقي ليس اكثر من نمر من ورق. واذا كان النمر الورقي يطير بالهواء فان سلاح الجو العراقي لم يجرؤ حتى على القيام بمحاولة جادة، لاعتراض الطيران المهاجم اللهم تلك المحاولة البائسة التي حاولت فيها طائرتان مقاتلتان عراقيتان اعتراض طائرة مقاتلة سعودية فحولها الطيار السعودي الشمراني الى صهاريج مشتعلة و«حديد خردة».

كان من الواضح ان العراقيين غير قادرين على صد هجمات الطيران التحالفي وان مضاداتهم وصواريخهم ليست احسن حظاً من طيرانهم.. لقد كانوا يتلقون حمم الجحيم التي كانت تحصد افرادهم وآلياتهم ومنشآتهم ولم يكن بمقدورهم اتقاء ذلك، وكان أي عاقل يتوقع ان يفيق صدام حسين من سكرته ويقتنع انه خاسر الحرب لا محالة وان استمرارها ليس لصالح شعبه وجيشه وان ليس امامه الا إعلان قبوله لقرارات الامم المتحدة بالانسحاب غير المشروط من الكويت لكن ذلك لم يحدث. لم يفكر صدام بانقاذ جيشه وشعبه من ويلات الحرب لانه باعتقادنا لا نفكر اصلا بمصلحة شعبه وجيشه، بل ان هكذا تفكير يتنافى مع طبيعته التدميرية.

لذلك استمر صدام سادراً في غيه يطلق قذائف التهديدات بحرب برية لا تبقي ولا تذر، واستمر الطيران التحالفي والبوارج البحرية ترد عليه باللغة التي لا يفهم سواها.. مع مرور الايام والليالي وتوالي القصف الجوي والبحري بدأت معنويات جيوش «النهيب» بالانهيار.. فبدأت اعداد كبيرة منهم بالنزوح الى المدن والاحياء السكنية ليحتموا بالمدنيين لانهم يعرفون ان قوات التحالف كانت حريصة على سلامة المدنيين، وامعانا في اذى الكويتيين لم يكتف جند النهيب في ما اصابنا من قتل وتدمير واعتقالات وترويع طوال سبعة شهور سوداء وانما قاموا بحملات اختطاف لآلاف من المواطنين الكويتيين. لكن هذه الحملات الخسيسة لم تنج جيش ام المهالك من الهلاك الذي امتد من مدينة الكويت حتى مشارف بغداد والذي حول المتغطرسين الى «فطائس» واسرى وهاربين.

وإذا كان صدام قد هدد مرارا وتكرارا بتحويل الكويت الى مقبرة لقوات التحالف فان قوات التحالف لم تكتف بتحويل الكويت الى مقبرة لجنود صدام وإنما امتدت المقابر والاشلاء الى العمق العراقي.. «وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون».

وبالرغم من ان فرحتنا ما زالت ناقصة طالما بقي كويتي واحد في غياب سجون طاغية العراق فان من حقنا ان نفرح، ففجر ١٧ يناير (كانون الثاني) ١٩٩١ كان نقطة البدء ليوم ٢٦ فبراير (شباط) ١٩٩١ يوم التحرير المجيد.. والمجد لك يا كويت.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٢ يناير ١٩٩٢

في النظرية «العزيزية»

الكويت هي اليابان واميركا.. هي العراق

بقلم: محمد مساعد الصالح

في الساعة التاسعة وخمسين دقيقة مساء بتوقيت غرينتش من مساء يوم الاربعاء ١٦ يناير ١٩٩١ اطلقت البوارج الحربية التابعة للحلفاء في الخليج صواريخها كبداية لهجوم الحلفاء على العراق.

وفي الساعة ١١,٣٠ بتوقيت غرينتش (٢,٣٠ بتوقيت بغداد من صباح يوم ١٧ يناير ١٩٩١) اطلقت من بغداد مدافع مضادة للطائرات.. وقد اعلن ناطق عسكري عراقي ان المضادات العراقية تمكنت من اسقاط ١٤ طائرة عسكرية بينما اعلن الطيارون من قوات الحلفاء انهم لم يتلقوا اية مقاومة تذكر كما اعلن ناطق رسمي عراقي من بغداد قائلا ان الاميركان وحلفاءهم سيلقنون درساً لن ينسوه.

اما الدرس فقد تلقاه العرب وليس الاميركان وحلفاؤهم ومع الاسف الشديد فان الدرس الذي تعلمه العرب كان باهظ التكاليف.. ولا نزال حتى يومنا هذا وبعد مرور سنة على حرب عاصفة الصحراء نعيشه ولم يبق الا ان نتعلم مما حدث لنا... فالحرب التي بدأت في ١٧ يناير ١٩٩١ لم يكن فيها بالنسبة للعرب منتصر ومهزوم.. وغالب ومغلوب.. بل ان جميع العرب قد خرجوا منها مهزومين.. سواء فيما خسروه من مال وسلاح وعتاد ورجال.. والاخطر من ذلك تقسيم الوطن العربي الى معسكرين.. والعرب الى عربين وبالتالي لم يعد للمواقف العربية في اعين العالم اية اهمية.. ولعل الدول الاجنبية التي كانت تجامل العرب او تخشى منهم في عدم اعترافها باسرائيل.. صار لديها الجرأة للاعتراف وتبادل التمثيل الدبلوماسي.. بل حتى الامم المتحدة استجابت لرغبة اميركا في الغاء قرارها في المساواة بين الصهيونية والعنصرية. ترى لماذا اقدمت القيادة العراقية على تصرفها الاحمق هذا.. لقد قيل الكثير حول تبرير العدوان العراقي على الكويت.. منها حاجة العراق الى منفذ بحري.. ومنها اشتراك الكويت ودولة الامارات في خفض اسعار النفط وزيادة انتاجهما عما قررته منظمة الاوبك. ومنها تحقيق نظرية الغنى والفقر... كما قيل ان الغزو العراقي للكويت كان الهدف منه تحرير فلسطين وكل هذه الاسباب لم يثبت صحتها.. بل حتى لو افترضنا صحتها فانها لا تبرر اعتداء «أخ» كبير على اخيه الصغير وتؤدي الى دمار وتخريب البلدين. هذا التساؤل لا زال قائماً وسيظل لسنوات قادمة محل اهتمام المعلقين السياسيين والمراقبين خصوصاً وان طارق عزيز نائب رئيس وزراء العراق يقول في مباحثاته مع جيمس بيكر وزير خارجية اميركا بتاريخ ٩١/١/١٣ قبل الحرب بايام:

«سيادة الوزير (مخاطباً بيكر) نحن نقود بلادنا منذ ٢٢ عاماً ومتوسط العمر في القيادة العراقية هو في الخمسينات انا عمري ٥٥ عاماً.. ورئيسي عمره ٥٤ عاماً واعتقد انك تتفق معي بان هذا السن هو سن النضوج والحكماء يقولون ان الحكمة تبدأ بعد الاربعين... ويستطرد طارق عزيز في «عملية» اقناع بيكر بصواب موقف العراق واستعداده فلا يترك امراً الا واستشهد به فيقول «اذن الحرب ليست امراً غريباً بالنسبة لنا وهي مكروهة وفي الدين الاسلامي هناك آية في القرآن الكريم تصف الحرب بانها كره والآية تقول بالنص «كتب عليكم القتال وهو كره لكم».

وبعد هذه المقدمة التي استشهد فيها طارق عزيز بالقرآن الكريم ليصف كره الحرب سيما وان اجهزة الاعلام العراقية كانت تعبر عن افكارها بايديولوجية اسلامية.. ويبدو ان نائب رئيس الوزراء العراقي تصور ان بيكر واحد ممن يهتفون ويتظاهرون في شوارع الاردن او السودان او اليمن مرحبين بالطرح الاسلامي الجديد من النظام العراقي. بعد هذه المقدمة يقول طارق عزيز لوزير خارجية اميركا «انتم دولة عظمى تمتلكون اسلحة قوية ولديكم تقديراتكم عن فعالية هذه الاسلحة ولديكم خططكم وانتم مقتنعون بانكم اذا ما بدأتم بالحرب ضد العراق فانكم ستنتصرون وانكم ستسحقوننا. نحن لدينا قناعة مختلفة واقول لك بصدق وبدون ادعاء بأن ١٩ مليون عراقي ومنهم القيادة العراقية مقتنعون انه اذا ما نشبت الحرب بيننا وبينكم فاننا نحن الذين سننتصر اقول هذا بدون غرور.. هذه هي قناعتنا».

نص اللقاء الذي تم بين بيكر وطارق عزيز في جنيف بتاريخ ٩١/١/١٣ وقد نشرته جريدة القدس العربي بتاريخ ١٣ يناير ١٩٩٢.



المصدر : صوت الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ يناير ١٩٩٢

واذاكان من حق طارق عزيز ان يتحدث عن قناعة القيادة العراقية التي هو عضو رئيسي فيها فانه ليس من حقه ان ينطق باسم ١٩ مليون عراقي زورت ارادتهم عندما قال انهم يحبون قيادتهم وانهم مقتنعون بالحرب وانتصار العراق فيها رغم اعترافه بملكية اميركا للاسلحة المتطورة.. اما مبرر هذه الحرب فقد قال طارق عزيز لبيكر ان اميركا لن تجد امامها الا الحرب العسكرية ازاء التقدم الاقتصادي في اليابان.. وكذلك الامر في علاقة العراق في الكويت.. فالاخيرة دولة ذات اقتصاد متين.. وهي دولة مرفهة.. وبجانبها ذولة العراق المدينة والفقيرة وقد قامت بواجباتها في حربها مع ايران في حماية دول الخليج وازاء ذلك فان وجهة نظر طارق عزيز والطغمة الحاكمة في العراق ان اصلاح الاقتصاد العراقي يكون من خلال العدوان على الكويت وضمها بالقوة لتنفرد قيادة الحزب الحاكم بخيراتها. هذه هي تجارب قيادة حزب البعث العراقي التي لديها خبرة في الحكم كما يقول طارق عزيز لمدة ٢٢ عاماً وان ١٩ مليون عراقي من اصل ١٩ مليون عراقي ايضاً يؤيدونها ومن خلال هذا المنطق الاعوج المعوج جازفت القيادة العراقية بمستقبل بلدها وارواح شعبها وقوة جيشها لتدخل معركة معروف سلفاً نتيجتها وهي خسارة الجانب العراقي المتمثلة في انهيار البلاد وتحطم جيشها وتشريد شعبها وخسارة الالاف من شعبها. وعزله تماماً عن المجتمع الدولي بل وتحولها الى محمية تنفذ طلبات اميركا ونتيجة كل هذا بعد مرور سنة على المعركة يقول بريماكوف في كتابه «مهمات في بغداد او الحرب التي كان يمكن الا تقع:

«أنتهت حرب الخليج التي اوقعت خسائر ودماراً وكارثة بيئية ينطبق عليها بشكل خاص قول الشاعر الروسي «عند المواجهة.. يمحى وجه الاخر».

وفي موضع اخر يقول «اما في ما يعنيني فاني مهتم منذ توقف العمليات بالمستقبل.. هذا المستقبل الذي لا مجال لتصوره من دون اخذ نتائج الازمة الكويتية في عين الاعتبار.. اعرف ان ذلك ليس سهلاً لكننا نملك الحق بعد اجتياز الطريق الصعب في التوقف لحظة عند الحافة للتفكير في المستقبل».

واذا كان بريماكوف الروسي معنياً بالمستقبل فان كل مواطن عربي مطالب بأن يرسم في ذهنه صورة للمستقبل الذي يحلم به على ضوء تجربة الكويت وهي صورة من الضروري ان تبتعد عنها رتوش الانتقام او التمسك بالماضي كوقائع وليس كنتائج وان نفكر جميعاً كعرب في المستقبل وكيف نواجه العالم المتقدم الذي يتحد ليجابه الاخطار.. بينما العرب يتفككون طبعاً لصالح الانظمة العربية البعيدة كل البعد عن مصالح الجماهير.

المصدر : صوت الكويت



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ يناير ١٩٩٢

من وقت لآخر

اليوم.. ١٧ يناير



بقلم: ماضي الخميس

كان ان يوم السادس عشر من يناير الماضي يوما تاريخيا سجل في سجلات التاريخ على انه اليوم الذي سبق بداية حرب تحرير الكويت.. ويومنا هذا الذي سنتحدث عنه كان عبارة عن مجموعة من العواطف والانفعالات والاحاسيس المجتمعة والتي تمثل عبئا على القلب والعقل.. فاليوم المحدد كآخر مهلة لصدام ليخرج جنوده من الكويت قد مر ومضى، ولم يحدث شيء.. والكويت مازالت محتلة، ولم تنطلق رصاصة واحدة وكثرت الآراء وازدادت الاشاعات.. وبدا المشككون يبثون سمومهم، وكنا نحن وسط هذه المعمعة تائهين.. فنحن على يقين بان الكويت عائدة وان القانون الدولي سيطبق.. ولكن رغم هذا نحن في حيرة ونبحث عن أجوبة للأسئلة الكثيرة والمتكررة التي تطرح.. وكنا نحن ايضا نتساءل متى.. وكيف؟

في ١٦ يناير كنا ننتظر ان تعلن في أي لحظة بداية حرب التحرير.. ولم نكن نعلم بان الفرج اصبح أقرب مما نتخيل وان الحرب باتت وشيكة، وفي هذا اليوم وبعد سبعة اشهر من الاحتلال الذي لم تفلح جميع الوسائط الدولية في انهائه، ولم تجد مناشدات العالم أي صدى لدى جهلة العراق، ولم تجد معهم جميع الحلول السلمية، والى يوم السادس عشر من يناير عام ١٩٩١، كان العراق يستهزىء بقرارات الأمم المتحدة، ويضرب بها عرض الحائط ولا يوليها أي اهمية، فقد كان يظن انه دولة فوق القانون، وهو (البلطجي) الذي يعيث في الارض فسادا، ويمشي مترنحا يمينا وشمالا يضرب هذا ويسفك دم ذاك ويعاكس تلك.. وانه لا يوجد من يصده او يوقفه عند حده، خاصة وانه وجد مجموعة من (الفتوات) يساندونه ويوهمونه بانهم يشكلون له السند المتين ويهتفون له الهتافات ويرددون على مسامعه كلمة (سر ونحن نقرقع من ورائك).

وعشية هذا اليوم ١٧ يناير، من العام الماضي أمسينا في حال وأصبحنا في حال أخرى، كنا بلدا محتلا وأصبحنا بلدا محاربا يسعى بمعاونة دول العالم جميعها لاسترداد حقه الشرعي المسلوب.. لبلا حبست الأنفاس، وتجمعت جميعا لتشكل قوة فرد واحدة انطلقت في فجر السابع عشر من يناير من على ارض المملكة العربية السعودية ودولة البحرين، لتشكل عاصفة قوية عصفت بوجوه المعتدين فأردتهم بين خائب مندحر او خاسىء منهزم، وبعد انتهاء السادس عشر من يناير بساعتين الا ربعا تقريبا بدأت حرب تحرير الكويت، وانطلقت «عاصفة الصحراء» وقرأت في صباح اليوم التالي اجمل مانشيت، والذي أبكى أشخاصا كثيرين، نتحدث عنه في وقت آخر.. هذا اليوم الذي لن ينسى.. أنسانا النوم عدة أيام بعده وغدا يوم آخر.. يوم ثبت في تاريخ العالم بأسره.. يوم انطلقت «عاصفة الصحراء» واعلنت اذاعات العالم جميعا انه وفي تمام الساعة الثانية من بعد منتصف الليلة الماضية بدأت «عاصفة الصحراء» لحرب تحرير الكويت..

ودمتم سالمين.



المصدر : الحيـــــاة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١١ يناير ١٩٩٢



عيون وآذان

... «احتفل» الرئيس العراقي بانتصاره في حرب الخليج مع حلول ذكرى بدء الحرب الجوية، وقال ما خلاصته ان الرئيس جورج بوش امر بوقف الحرب خوفاً من ان تواجه قوات التحالف اقوى الوحدات العراقية. وسمعت قبل ذلك احد اركان الحكم في العراق يصر في مقابلة، مع شبكة تلفزيون سي. ان. ان. على ان قوات التحالف لم تفز بالحرب. وسأله المذيع بعناد: من ربح الحرب؟ ورد بعناد أكبر: نحن لم نخسرها.

نتيجة الحرب معلومة ولن تتغير، وحجم الخسارة العسكرية والاقتصادية بلغ حداً ان رد العراق الى القرن التاسع عشر مع تدمير اكثر من ٩٠ في المئة من قدرته الصناعية. والعربي الذي رفض اطلاقاً احتلال الكويت وتشريد شعبها، لا يسره تدمير العراق، ويشعر بالخوف من المستقبل طالما ان النظام الذي جلب كل هذه الكوارث لا يزال موجوداً ويرفض الاعتراف بالحق والحقيقة.

والخسائر العراقية لم تنته بنهاية الحرب، فالفريق الخاص التابع للأمم المتحدة الذي يفتش في طول العراق وعرضه عن الاسلحة دمر منذ نهاية الحرب – حسب تقارير الامم المتحدة – التالي:

– ٦٢ صاروخاً باليستياً
– ١٨ منصة ثابتة لاطلاق الصواريخ
– ٣٣ رأسا حربيا للصواريخ
– ١٢٧ وحدة مساندة للصواريخ
– كميات كبيرة من وقود الصواريخ
– مدفع عملاق مجمع من عيار ٣٥٠ ملم
– قطع مدفعين عملاقين آخرين من عيار ٣٥٠ ملم، ومدفعين عملاقين من عيار ألف ملم
– طن من محروقات الدفع للمدفع العملاق.

من ناحية ثانية فلجنة التعويضات عقدت اجتماعات متتالية في جنيف السنة الماضية، وهي حددت اجتماعات هذه السنة هذا الشهر وفي آذار (مارس) وحزيران (يونيو) لجمع طلبات التعويض الشخصية والحكومية من العراق، والارقام المطروحة هي في حدود ٣٠ الى ٣٥ بليون دولار للافراد وحوالي ٧٠ بليون دولار للدول. اي ان العراق سيطالب بعد كل الدمار بفاتورة في حدود ١٠٠ بليون دولار لا تدخل فيها مطالبات ايران التي لم يعترف لها بها احد حتى كانت حرب الخليج الثانية، فحمّل الامين العام السابق بيريز دي كويار العراق مسؤولية بدء الاولى في واحد من آخر اجراءاته الرسمية.

واذا كان كل ما سبق ليس خسارة فما هي الخسارة؟ ان عدم الاعتراف بالخسارة في اهميتها، فالعناد يحرم العراق حتى من حقوق الخاسر طالما ان النظام يقول انه لم يخسر الحرب، ويحول دون شعب العراق والحصول على الحد الادنى من المواد الغذائية والرعاية الصحية، مما يصبح مسؤولية المنتصرين، ويمد فترة عذابه.



المصدر : الحياة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٨ يناير ١٩٩٢

وفوق هذا كله، فإذا كان النظام لم يخسر، فهو بالتأكيد سيحاول من جديد، خصوصاً ان الكويتيين وغيرهم لم ينسوا ان تعليقه المباشر على نهاية المعارك كان ان «القسطنطينية لم تسقط من اول هجوم». ولا يعني هذا سوى ان تنفق دول المنطقة مزيداً من المال على السلاح، وهو مال ربما توافر لدولة او اثنتين غير ان الدول الاخرى ستقتطعه من مخصصات التنمية والاعمار.

وهكذا فإذا ثبت في نهاية السنة ان ١٩٩٢ لم تكن اسوأ من السنة السابقة، فسيثبت انها كانت استمراراً لخسائرها حرباً وسلماً. والوضع لن يتغير طالما ان النظام الذي جلب كل هذه الكوارث على العرب جميعاً موجود يرفض الاعتراف بالخسارة، وربما يتحين الفرصة للانقضاض من جديد.

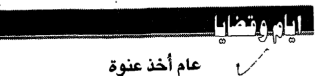
جهاد الخازن



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ يناير ١٩٩٢



عام أخذ عنوة

التاريخ المعاش اثقل من ان تتحمله الذاكرة. فالحدث لم ياخذ الوقت الكافي للتنقية بعد. واصوات اصحاب الصوت لا تزال تطن في الآذان لم يسحبها النسيان اليه بعد. وصوت المدافع لا يزال حاراً مثل لهبها.

وهذا العام الذي مضى على حرب الخليج، لا يزال في ذاكرة الجميع، بكل تفاصيله، بكل مشاهده، بكل آثاره، بكل مخاوفه، بجميع المبعوثين الذين ذهبوا من كل العواصم الى بغداد، او الذين لم يسمح لهم بالسفر ابعد من عمان، بكل تلك الرحلات الى موسكو عبر طهران! بكل النداءات، بكل المناشدات، بكل القرارات الدولية، بكل التحذيرات. واخيراً، بذلك اللقاء الشهير في جنيف بين جيمس بيكر وطارق عزيز، وقد انتهى، بعد ست ساعات وربع الساعة، بانتصار الاخير : لقد نجح في الا يلفظ كلمة الكويت مرة واحدة.

حتى عشية السادس عشر من يناير الماضي بدا وكان الحرب لن تقع. وبدا وكان المسالة مسالة صياغات ادبية وان العراق سوف ينسحب من الكويت بعد كل تلك الكمية الهائلة من الخطب والتصريحات، خصوصاً تلك الدعابة الغريبة جداً، حين قال الوزير العراقي لثلاثين دولة عسكرية وخمس دول كبرى في مجلس الامن و١٥٠ دولة في الجمعية العامة، قال بظرف فائق : الكويت ؟ انسوا الكويت!

وبدا، خصوصا، ان الحرب لن تقع ما دام شعار العراق هو توزيع الثروة اولا والذهاب الى فلسطين ثانيا، عن طريق العبدلي. فإذا كان للثروة حقاً ان توزع، لا بد قبل أي شيء المحافظة عليها. اولا، المحافظة عليها في العراق. وبعد ذلك، طبعا، في الكويت. واذا كانت هذه هي المرحلة الى فلسطين، فالعرب في حاجة الى دولة عربية لا الى الغائها. واذا كان الهم الحقيقي هو حقاً فقراء العرب، فقد صدف انهم يسعون الى الرزق هنا باكثرية كبيرة، وبالتالي، ما ان تقع الحرب، او قبل ان تقع «ام المعارك»، حتى يرى العالم ارتال العمال وعائلاتهم واطفالهم يطفقون في الصحراء وقد تركوا خلفهم كل ما يملكون وامامهم كل ما لن يملكوا!

تفجرت الارض وتفجر الفضاء، لكن «الديبلوماسية» العراقية لن تتزحزح عن هذه الحملة الكبرى من اجل الغاء الكويت من ذاكرة العالم وكتب الجغرافيا ومحاضر الامم. وكان الوفد يتوجه بعد الآخر الى لدن ميخائيل غورباتشوف لكي يلقي عليه، الساعة بعد الاخرى، دروساً في حقوق الدول واحقيات الشعوب، وكان هذا القاطن تحت قباب الكرملين لم يكن الشاهد الرئيسي على قيام الدول وتفاسير التاريخ. وكانت ثمة مراهنة على اقحام موسكو في الحرب وتغيير الموازين وتبديل الاشياء، كان العالم لم يصغ الى ميخائيل غورباتشوف يعلن نهاية الحرب الباردة في مالطا ولا اصغى اليه في مجلس الشيوخ الاميركي يطلب، من ممثلي نبراسكا وايوا وتينسي، مساواة الاتحاد السوفياتي... بالصين، من حيث امدادات القمح وفوائض الحنطة.

وكانت ثمة مراهنة على ايران، مراهنة، بان تنسى السنوات العشر السابقة والمليون ضحية هنا وهناك، وان تنضم، هي، ايران، الى العراق، ضد الجميع.

كان الامر محزناً في الاسبوع الماضي حين ذكرت «الاندبندنت» ان ايران تشتري قطع الغيار، للطائرات العراقية التي هربت اليها، تشتري القطع من ... روسيا!

يخسر الحرب الذين يذهبون الى الحرب من دون ان يعرفوا نوايا ومواقف «حلفائهم». كانت بغداد تعتقد ان الاتحاد السوفياتي هو ذلك الذي وقع معها معاهدة الصداقة في اوائل السبعينات وليس هو المقبل على الانهيار في اواخر القرن. وكانت تعتقد انها ستنشر قواتها على ثلاثة كيلومترات من السعودية من دون ان يعترض احد. وكان يخيل اليها ان اهل الكويت سوف يتوزعون على بقية الخليج وينتهي الامر. وكانت تعتقد انها ستجد في الكويت عامودا، او خشبة، تنصبه على رئاسة «الحكومة» وينتهي الامر.

ذهبت الحسابات خطا، وذهبت الثروات عبثا، وذهبت المعارك سدى. التاريخ لا يكتب عنوة.

سمير عطا الله

مهزلة "أم المعارك"

■ أخيراً اضطر الـ «فيلد ماريشال» صدام حسين لأن يعترف بأن «أم المعارك»، التي يستمر في تقليد ضباطه أوسمة باسمها، لم تكن سوى أكذوبة كبرى، وبأنها لم تقع أبداً. إذ ليس هناك أي معنى آخر لقوله، أول من أمس، ان جيشه هزم تكنولوجياً ومادياً لكنه انتصر معنوياً. أما تعهده اعادة بناء هذا الجيش فيعني انه لم يهزم فحسب بل دمر ايضا.

وما «اكتشفه» صدام، بعد مرور عام على خرافة «أم المعارك»، يعرفه العالم كله وفي مقدمه الجيش العراقي نفسه. والحقيقة ان الجميع كان يقدر مسبقا المصير الحتمي للجيش العراقي قبل أن تقع «المنازلة الكبرى» بين هذا الجيش وقوات التحالف التي حشدتها الولايات المتحدة لتحرير الكويت.

والحقيقة ايضا ان كل العراقيين والعرب الذين استنكروا غزو الكويت وطالبوا العراق بالانسحاب منها فعلوا ذلك ليس فقط لأن الغزو كان عملا عدوانيا وانتهاكا للعدل والقانون الدولي وحقوق الانسان، بل ايضا بدافع الحرص على تجنيب الجيش العراقي المصير المظلم الذي كان ينتظره مفترضين أنه يجب ان يبقى ذخرا لمهمات وطنية وقومية.

بهذا المعنى ان كل هؤلاء الذين اتهمهم النظام الطائفي في بغداد بالعمالة للامبريالية والصهيونية كانوا المدافعين الحقيقيين عن العراق وجيشه، بينما أصر صدام تحديدا على ان يعرض الجيش للهزيمة والهلاك، ناهيك عن مذلة قلّ ان لحقت بجيش وعكس بشاعتها ذلك المشهد الذي لا شك انه لن يمحى أبداً من ذاكرة العراقيين لجندي عراقي مهزوم في صحراء عربية وهو ينهار على قدمي جندي أميركي يقبلهما طلبا للرحمة!

وليس صعباً ابدا الرد على المصابين بمس «المؤامرة الكبرى» ممن يتهمون المؤيدين للجبهة المتحالفة ضد عدوان صدام على الكويت بأنهم يتشفّون بالعراق. فطوال الاشهر الستة التي سبقت بدء الهجوم على القوات العراقية استمر العالم كله في تحذير صدام يوميًا من عواقب عدم الانسحاب من الكويت. لم تتخلف عن ذلك اي دولة أيا كانت درجة عدائها للنظام العراقي، عربية كانت أم إسلامية أم غربية.

ويمكن التذكير بآلاف المقالات والتعليقات والتحليلات والدراسات التي نشرتها الصحافة العالمية والعربية محذرة من الكارثة المقبلة ومتوقعة حجمها المخيف. ويمكن المدافعين عن النظام التوتاليتاري في بغداد ان يعودوا الى ما نشرته الصحافة في تلك الفترة ليروا ان بعض أدق التوقعات لما سيحل بالعراق وجيشه وشعبه واقتصاده تضمنتها التحذيرات التي صدرت تحديدا عن أشد المعارضين، خصوصا العراقيين، لصدام ونظامه. ولم يكفّ هؤلاء في تلك الفترة العصيبة عن المطالبة بانسحاب العراق من الكويت مشددين مرارا وتكرارا على ان هذا هو السبيل الوحيد لانقاذ الجيش العراقي من التدمير.

ويتضح من كل ذلك ان أعداء صدام الذين اتهمهم ويستمر في اتهامهم بالخيانة والعمالة لأعداء العراق والأمة العربية دافعوا عن الجيش العراقي وسعوا الى حمايته وانقاذه من الدمار على رغم أنه كان حوّله أداة قمعية لسحقهم وإبادتهم. وحده صدام، ومعه طبعا المنتفعون عراقيين وعرباً من نظامه التوتاليتاري، «حرص» على تدميره بهذه الطريقة الضامنة لإلغاء أي دور له في الدفاع عن العراق والامة العربية.

يا لها من مأثرة لأب «أم المعارك» الـ «فيلد ماريشال» صدام حسين!

كامران قره داغي



المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ١٩ يناير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

دائرة الضوء

مؤتمر صدام

يبدو أن الرئيس العراقى «صدام حسين» لم يفهم حتى الان عبارة «ونستون تشرشل» الشهيرة «فى زمن الحرب تكون الحقيقة أمرا صعبا إلى حد يجب فيه إحاطتها بترسانة من الأكاذيب».

فرغم انتهاء الحرب، وقبول «صدام حسين» لكل ما طلب منه دون مقاومة.. إلا أنه ما زال مصرا على إحاطة نفسه وشعبه بسياج من الاكاذيب، وأكثرها مدعاة للسخرية لقب «القائد المنتصر» الذى يسبق اسمه.

لم يحدث فى التاريخ أن ألحق قائد بشعبه هذا الحجم من المهانة والإذلال.. وظل على كرسى الحكم كالطاووس.. مرددا نفس الأكاذيب والمزاعم وكأن شيئا لم يحدث على الإطلاق.

وفى اخر مؤتمر عقدته الاحزاب التقدمية العربية فى بغداد فى أكتوبر الماضى، لدعم وتأييد «القائد المنتصر».. دخل «صدام» القاعة منتصبا، ورد على التصفيق الحاد برفع يده على الطريقة الهتلرية ثم بدأ يتحدث عن دور العراق فى مقاومة الهجمة البربرية!

لم يخجل أحد المنافقين حين قال له «لقد جئتك من السجن لأقف خلفك.. عينى من التعذيب تحتاج للعلاج فى المانيا».. ولم يثبت أن هذا المناضل قد دخل أى قسم شرطة فى أى قضية.. وادعى منافق ثان أنه يمثل المعارضة فى إحدى الدول العربية، رغم أنه ذهب ممثلا لحزب لا يتجاوز عدد أعضائه أصابع اليد الواحدة.

واستمر مؤتمر الزيف والخداع فى التحدث باسم الأمة العربية والإسلامية، وتحدث ممثلو اليمن والأردن وفسلطين ودول أخرى ونقل تليفزيون بغداد وقائع الجلسة السخيفة على الهواء مباشرة.. ليشهد الشعب العراقى نفس السيناريو المكرر والمعاد، والذى ألحق به أقسى أنواع الخراب والدمار.

قال أحد الذين حضروا المؤتمر إن أطفال العراق يموتون بسبب تجويع صدام لهم، بينما تكتظ الفنادق الكبرى بأفخر أنواع الطعام والشراب، لتوفير أسباب الإقامة المجانية لضيوف الدعم والمناصرة.

وقال إن الحياة فى العاصمة العراقية عادت إلى عصور ما قبل التاريخ، لا مجاري ولا مياه ولا كهرباء.. بينما تخصص أحدث السيارات المرسيدس لتنقلات أعضاء المؤتمرات فى الاماكن التى يختارها أعضاء جهاز صدام.

تغير العالم كله ولم يتغير «صدام».. ولم تخفف عصابة البعث من قبضتها على أعناق الشعب العراقى.. والسؤال المطروح هو: هل يعيش صدام والبعث ويفنى الشعب العراقى أم يحدث العكس؟

كرم جبر



كتب — نخبة من أساتذة الجامعات العربية يدحضون مزاعم النظام العراقي...

الكويت وجوداً وحدوداً.... وثائق الحق الكويتي كما أثبتها التاريخ

الكويت ـ طالب العنزي:

صدر حديثا عن مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، دراسة علمية تحمل عنوان: «الكويت وجوداً وحدوداً»، قام باعدادها نخبة من الباحثين واساتذة الجامعات العربية وهم: د. عبد الله يوسف الغنيم، د. مفيد شهاب، د. جمال زكريا قاسم، د. عبد العزيز سليمان نوار، د. يونان لبيب رزق، د. صلاح عامر، د. بدرية العوضي، د. محمد مرسي عبد الله، د. عبد الله محارب، د. سعيد عبد الحميد محفوظ، د. ميمونة الصباح، د. احمد الميال.

وهي تقع في ٢٢٣ صفحة من القطع الوسط تتوزع على أربعة فصول.

يحدثنا الاستاذ الدكتور عبد الله يوسف الغنيم (عميد كلية الآداب بجامعة الكويت وزير التربية الأسبق)، بصدد هذه الدراسة، عن البداية في هذا العمل العلمي الجليل فيقول:

لم تكد تمضي بضعة ايام على الاجتياح العراقي للكويت حتى سارعت السلطات الرسمية في دولة الكويت، بتكليف مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، بانجاز مشروع بالغ الاهمية يتناول تجميع الوثائق المتصلة بالكويت من مصادرها العديدة والمتنوعة، وتناولها بالتحليل والتقصي العلمي الدقيق بغية اظهار الحقيقة، وابرازها على نحو يدحض اية مزاعم باطلة، فوثائق التاريخ ادلة دامغة لا ترقى اليها الشكوك، فهي تكشف الحقيقة الناصعة وتفند اية مزاعم او أسانيد باطلة، كتلك التي خرج بها العراق، وحاول نشرها لتضليل الراي العام، واثارة الشكوك حول ما ادعاه بهتاناً وزورا بحق تاريخي له في الكويت.

واضاف، لقد شكلت لهذا المشروع لجنة علمية تضم نخبة من أساتذة الجامعات العربية، والخبراء المتخصصين في قراءة الوثائق العلمية، وفي القانون الدولي والتاريخ والاقتصاد والعلوم السياسية، عكفت على المهمة المنوطة بها، وقامت بتجميع عدد كبير من الوثائق والمصادر العلمية، والمراجع ذات العلاقة بنشأة الكويت، ومراحل تطورها الى ان تم اعلان استقلالها الوطني في عام ١٩٦١م، وقد أجمعت آراء أعضاء اللجنة على ضرورة اصدار عمل علمي يبرز الحقائق الموضوعية التي تؤكد سيادة الكويت واستقلالها، وتفند الادعاءات العراقية كافة.

وقد استقر رأي اللجنة على ان يكون عنوان هذا العمل العلمي: «الكويت وجوداً وحدوداً».

الكويت حقيقة تاريخية

وتظهر فصول هذه الدراسة على نحو قاطع ان الكويت ارضا وشعبا ودولة، حقيقة تاريخية ضاربة جذورها في اعماق الزمن، ولا مجال او ادعاء بانكارها، فأرض الكويت عند رأس الخليج العربي تمثل «عتبة» شبه الجزيرة العربية، وجزءا لا يتجزأ منها - وهي تختلف في سماتها عن جنوب العراق بأهواره وبطائحه المائية، فارضها المتماوجة السطح والتي يحدها وادي الباطن في الغرب تمثل بفرشات الرواسب التي تغطيها مرفضاً لواد بائد قديم كان في الماضي مفعما بالماء، ولا صلة بينها وبين الرافدين.

وفي هذه البقعة من الأرض استقرت منذ مطلع القرن الثامن عشر جماعات العتوب المنتمية الى «عنيزة» في شمال نجد والتي احتل منها آل الصباح مكانة قيادية، ومنهم تكونت قاعدة المجتمع الكويتي التي استمرت بتواصل وباستمرارية واضحة دونما انقطاع منذ منتصف القرن الثامن عشر تقريبا حتى وقتنا الحالي.

نسيج اجتماعي وسياسي

فالدولة والشعب يمثلان معا نسيجا اجتماعيا سياسيا متكاملا ومتفاعلا بعبقرية تلاؤم واضحة مع المكان خلال ما يقرب من القرنين والنصف، استقرت خلالهما وشائج المجتمع السياسي، وتزايد التلاحم من أجل تعظيم الافادة مع معطيات المكان، ولعل كفاح الكويتيين القدامى من اجل التكيف مع المكان، والتوجه الى مياه الخليج وممارسة التجارة واقامة العلاقات المتوازنة مع جميع قوى الجوار، يمثل حقيقة تاريخية تنفرد بها الكويت التي استمرت على مدى هذه الحقبة كيانا سياسيا واجتماعيا واقتصاديا واضح المعالم والقسمات، ومتميزا بتوافر مقومات السيادة الوطنية كافة، فلم يكن الارتباط بالدولة العثمانية «اليونيفرسالية» ممثلة في الباب العالي الا ارتباطا روحيا، لا ينتقص من مقومات السيادة الوطنية، وهو وضع يكاد يماثل وضع مصر بعد ان استقل بها محمد علي مع فارق واضح هو أن أمراء الكويت المتتابعين لم تصدر بتعيينهم فرمانات عثمانية!!

وقد استفاض الفصل الثاني من هذه الدراسة في ابراز الوضع المتمايز للكويت من خلال تحليل موضوعي قائم على التقصي والتحليل التاريخي للعلاقات الكويتية ـ العثمانية، والعلاقات الكويتية ـ البريطانية، وصولا الى اعلان استقلال الكويت وانضمامها الى الجامعة العربية، ومنظومة الأمم المتحدة، وتبوئها لمكانتها الدولية كعضو فاعل ونشيط في المجتمع الدولي.

وقد عززت الدراسة القانونية التي تضمنها الفصل الثالث من هذا العمل العلمي، ابراز الوضعية القانونية الدولية للكويت من خلال توظيف حقائق التاريخ التي تتسق على نحو لافت للنظر مع ما خلصت اليه جوانب التحليل من وجهة نظر القانون الدولي.

وقد عالج الفصل الرابع من هذه الدراسة جانبا من الآثار الاقتصادية، التي ترتبت على الغزو العراقي للكويت، والتي تمثل كارثة حقيقية حلت ليس بمنجزات التنمية في العراق وفي الكويت المعتدى عليها وحسب، بل ستعطل التنمية القومية لسنوات عديدة مقبلة، كما ستنحي تقريبا دور النفط العربي في اعمال التنمية الشاملة في الاقطار العربية، هذا فضلا عن الآثار الاقتصادية الأخرى التي عوقت وستستمر في تعويق تدفق العمالة ورؤوس الاموال بين الأقطار العربية.

مقولة الحق التاريخي

ويتبين من هذه الدراسة ايضا ان «مقولة الحق التاريخي» التي أوردها النظام العراقي لا تستند ـ بأي حال من



المصدر : صوت الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ يناير ١٩٩٢



غلاف الكتاب

الاحـوال - الى اية اسس من المنطق والعقلانية.

الم يرد في أذهان اصحاب هذه المقولة، ان مطالبة العراق بحقوق تاريخية في الكويت الواقعة في جنوبها يمكن ان تكون دعوة مفتوحة لمطالبة تركيا بحقوق تاريخية لها في شمال العراق؟ ولماذا لم تطالب العراق بحقوق تاريخية لها في شط العرب وفي عبادان وكلاهما سلم به طوعا لايران؟

ويمكن ان نستخلص من هذه الدراسة مجموعة من المؤشرات، يتمثل اولها في خلط الاوراق التي ترتب على الاجتياح العراقي للكويت والذي يبدو في الادعاءات العراقية المتارجحة، من مساندة لإنقلاب عسكري مختلق وكاذب أدعت العراق حدوثه في الكويت!!.. الى اعلان عن الانسحاب بعد ان تستقر الاوضاع!! الى اعلان الوحدة الاندماجية بين الكويت والعراق...!! الى ادماج الكويت كمحافظة من محافظات العراق!!... الى ادعاء بالربط بين احتلال الكويت وتحرير فلسطين، والى اخر سلسلة الادعاءات العراقية.

ويتمثل المؤشر الثاني في تجاهل النظام العراقي غير المسبوق لقواعد القانون الدولي، واصرار القائمين على الحكم في بغداد - بعناد واضح - على تحدي ارادة المجتمع الدولي دون اي تبصر عاقل بمغبة هذا التحدي او اي تقدير لما يمكن ان يترتب عليه الاصرار على عدم التراجع عن احتلال الكويت، من نتائج قد تؤدي بالعراق الى هاوية الكارثة، خاصة بعد ان استنفدت كل الوسائل والسبل لكي يثوب حاكم العراق الى رشده، ولم يترك سبيل او طريق الا وطرق بمحاولات مكثفة متلاحقة لاقناعه بالانسحاب من الكويت، قام بها كبار الساسة الدوليين واسهمت فيها جهود من قبل عدد من الاقطار العربية والأجنبية، ومناشدات متواصلة قامت بها الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي، وفي حركة عدم الانحياز، والمجموعة الاوروبية، والى غير ذلك من المؤسسات الدولية الحكومية وغير الحكومية، دون ان تسفر الا عن الاستمرار في رفض الانسحاب والمضي قدما في طريق التحدي والضلال.

اما المؤشر الثالث فيتمثل في ان اجتياح العراق للكويت، يمثل اول خرق سافر لمبدأ «ثبات الحدود ونهائيتها» في منطقتنا العربية، فكم من مشكلات حدودية تفجرت بين قطرين عربيين شقيقين ادت من بين ما أدت الى توتر العلاقات بينهما، غير انها لم تسفر في اية حالة من هذه الحالات عن احداث اي تغيير في الحدود السياسية.

فالمرة الاولى في التاريخ العربي المعاصر تقوم دولة عربية بالغاء حدودها مع جارتها، وابتلاعها واغتصابها على نحو لم تعرفه المنظومة العربية طوال تاريخها الحديث، ويمكن ان يخلف هذا اثارا بعيدة المدى على امنها واستقرارها في المستقبل.

تفجير ثلاث قضايا سياسية

والمؤشر الرابع يتمثل في محتوى «الخطاب العراقي ابان هذه الازمة»، والذي استهدف على نحو فج، تفجير ثلاث قضايا سياسية يأتي في مقدمتها ارتداء عبارة الاسلام على نحو لا يتفق مع الماضي التاريخي للنظام العراقي بحكم توجهه العلماني الذي يستند الى حزب اشتراكي ويحكم مواجهته لثماني سنوات، في حرب مريرة، للثورة الاسلامية في ايران، ولهذا قد يبدو من المتناقضات الساخرة أن يرفع النظام العراقي شعارات القومية العربية في مواجهة الاسلام، ويرفع شعارات الاسلام في مواجهة العروبة!

والقضية الثانية تتمثل في اعلان العراق الفجائي في الثاني عشر من اغسطس (آب) ١٩٩٠، بأنه أصبح مسؤولا عن تحرير فلسطين، في حين ان الضرر الذي حاق بالقضية الفلسطينية على يديه ضرر بالغ العمق، وسيؤثر سلبا في مسارها لسنوات مقبلة بعد ان أصبحت اسرائيل اكثر الاطراف جنيا للمغانم من جراء ما اقترفه النظام العراقي.

اما القضية الثالثة التي حاول النظام العراقي اثارتها، فهي قضية توزيع الثروة في الوطن العربي، حيث نصب نفسه حاميا للفقراء فيها، وهي في الحق قضية خاسرة يدحضها ان العراق نفسه يدرج في عداد الاقطار النفطية الغنية بعائد نفطي يتجاوز حجمه عوائد الكويت ودول مجلس التعاون الخليجي (باستثناء المملكة العربية السعودية) مجتمعة، ولم تسهم بأدنى نصيب في مساندة الاقطار العربية الأقل نموا او في اغاثة الفقراء من المتضررين من المجاعة والقحط في الدول العربية الافريقية، وقد اوضحت الدراسة الاقتصادية - في الفصل الرابع - الحجم الضخم الذي أسهمت به الكويت وحدها من معونات ومساعدات اقتصادية للاقطار العربية التي تنخفض معدلات النمو فيها، او التي تعاني من الكوارث الطبيعية.

دراسة تحليلية جادة

بقي أن نشير ونحن على مشارف ختام حديثنا عن هذه الدراسة، الى انها بحق من ابرز الدراسات التحليلية الجادة القليلة التي ظهرت في المكتبة الكويتية اخيرا، متناولة القضايا الاساسية المعروفة التي اثارها الغزاة ابان فترة الاحتلال الملفقة ضد الكويت: إنساناً وأرضاً وحكومة، وتم دحضها فيها بطريقة علمية وموضوعية صارمة بلا انفعال او تشنج - على الرغم من مأسوية الحدث - وبأيدي نخبة من أساتذة الجامعات العربية والخبراء المتخصصين في الدراسات التاريخية والقانونية والاقتصادية والسياسية بوطننا العربي.



المصدر : الحياة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ يناير ١٩٩٢

أي انقلاب؟

■ تجدد الكلام في صورة مكثفة منذ أيام عن إمكانات إطاحة الرئيس صدام حسين. وخلال الاسبوع الماضي، الذي اقترن بمرور عام على بدء الهجوم الجوي على العراق، تحدث الرئيس جورج بوش مرتين في الموضوع: مرة بنفسه وأخرى على لسان الناطق باسمه مارلين فيتزووتر. وانضم اليه وزير دفاعه ريتشارد تشيني ومستشاره لشؤون الأمن القومي برنت سكوكروفت. وتحدث في بريطانيا رئيس وزرائها جون ميجور، إضافة الى زعماء المعارضة العراقيين، وعدد من أبرز المعلقين في الصحافة الغربية. وحتى صدام نفسه أشار، ساخرا طبعا، الى انقلاب يقوده شخصياً لاطاحة النظام.

المهم في الأمر ان الحديث عن إطاحة صدام ينطوي بالضرورة على طرح خيار الانقلاب العسكري بين خيارات عدة لايجاد بديل عن نظامه التوتاليتاري. وهذا مفهوم لان الانقلاب العسكري يعتبر أقصر طريق وأسرعه واضمنه للتخلص من صدام بأقل ما يمكن من الخسائر.

هذا صحيح من حيث المبدأ. خصوصا انه يقدم عادة باعتباره المخرج الذي يحظى في ظل الظروف الحالية بقبول إقليمي ودولي، وهو عامل مهم جداً لا يمكن تجاهله في اي حال. بل انه في رأي كثيرين الحل الأمثل الذي يمكنه ان يساعد في احتواء اعمال انتقامية شعبية تراق فيها دماء غزيرة لأركان النظام وانصاره والمرتبطين به من قريب او بعيد.

لكن ما يبعث على القلق والتحفظ والشكوك هو ان بعض الجهات يروج لخيار انقلاب يقوده احد اعضاء ما يسمى بالحلقة الضيقة المحيطة بصدام نفسه. لكن الاعضاء النافذين فعلا في هذه الحلقة، الذين يزعم انهم الوحيدون القادرون على الانقلاب على رئيسهم، هم افراد عائلته المباشرة مما يجعل حدوث الانقلاب امراً يكاد يكون مستحيلاً.

أما الاعضاء القياديون في مجلس قيادة الثورة أو حزب البعث الحاكم أو مجلس الوزراء أمثال عزت إبراهيم الدوري وطه ياسين الجزراوي وطارق عزيز وغيرهم، فالمعروف انهم لا يملكون اي قاعدة حقيقية للسلطة القائمة التي تحميها اجهزة قمعية يسيطر عليها افراد العائلة الحاكمة. وليس سرا ان الرئيس العراقي حرص، وفقا لخطة مدروسة بعناية خاصة، على ان تبقى السلطة الفعلية في أيدي أعضاء هذه الحلقة الضيقة تحديداً.

يبقى اذن ان نتصور انقلابا ضد صدام يقوده ابنه عدي، أو احد اخوته غير الاشقاء برزان ووطبان وسبعاوي؛ أو ابن عمه علي حسن المجيد، أو أحد صهريه حسين كامل وزير الدفاع المطرود وشقيقه صدام كامل المكلف مسؤولية الحماية الشخصية لعمه الرئيس العراقي. ناهيك عن ان قيادة اي من هؤلاء لنظام جديد هو بديل لن يعني في الواقع سوى استبدال صدام بصدام آخر! ولا ينفي هذا كله ان الانقلاب العسكري يبقى البديل الاقوى حظا لاجراء تغيير في العراق. وفي هذا الاطار لاحظ مراقبون ان أضواء بدأت تسلط اعلاميا على الاقل، على فريق من بعثيين قدماء انشقوا اخيرا على حكومتهم واخذوا يتحدثون عن تنظيمات سرية داخل حزب البعث الحاكم تناهض صدام وتعمل على التخلص منه عبر انقلاب داخلي.

لعل الخوف من احتمال ظهور صدام آخر يكمن وراء بروز هذا الفريق الذي يراد له ان يلعب دور البديل المقبول داخليا وخارجيا، اكثر مما يمكن ان يقبل اي بديل عبر انقلاب عسكري يقوده ابن أو اخ أو إبن عم أو صهر.

كامران قره داغي



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحياة

التاريخ : ٢١ يناير ١٩٩٢

كلمات

ازمة الخليج عبر كتابي القصيبي وخليل

بقلم بلند الحيدري



«ازمة الخليج: محاولة للفهم» للقصيبي

«الحرب التي لم تكتمل» لخليل



المصدر : المجلة

التاريخ : ٢١ يناير ١٩٩٢

ما خيل لي في يوم ما ان اقرا لصديقين كبيرين بعطائهما الفكري والادبي والفني، ما يعزز عطاءهما في مجال آخر، ويكونان فيه على مثل قامتيهما الفارعتين في الذي كنت قد عرفتهما فيه سابقا، الاول منهما صديق عزيز وابن صديق عزيز هو الاستاذ كنعان مكية، نجل الدكتور المهندس محمد مكية، والذي كان لكتابه الذي صدر بالانجليزية، قبل غزو العراق للكويت باشهر قليلة تحت عنوان «جمهورية الرعب» ووقعه باسم مستعار هو «سمير خليل» ان اثار ضجة عالمية مهدت سبيل ترجمته الى غير لغة من اللغات، وحملت لكل منها صورة لابشع نظام عرفه التاريخ، وهو النظام الذي يحكم العراق بالحديد والنار والقتل والتعذيب، وبما لا يماثله اي حكم قرانا عنه، او سمعنا به، ونحن الذين عرفنا كنعان مكية في المفكر الهادىء الذي لم نسمعه يتحدث الا عن الفن والمعمار وما جد من جديد فيهما، لشد ما كانت دهشتنا كبيرة يوم ان فاجانا باعلانه عن نفسه بانه «سمير خليل» مؤلف كتاب «جمهورية الرعب»، ثم كان لنا ان نقرأ له كتابا جديدا عن «الحرب التي لم تكتمل» وموقعا باسم «سمير خليل» ايضا، «وقد كنت دائم الاصرار على اغفال اسمي، اذ لم يكن يدري احد كيف ستنتهي ازمة الخليج، وربما بقي النظام البعثي في العراق على حاله من القوة، فبعث صدام حسين يتمتع بذاكرة قوية ويتصف بطبيعة انتقامية».

اما الثاني من هذين الصديقين الحميمين فهو الشاعر المرهف الدكتور غازي القصيبي الذي طالما شدني الى قصائده ذلك الايجاز الفذ، وتلك البساطة الاخاذة في الحزن الذي يطارده من فصل الى فصل من كل فصول السنة،

شعرنا موتنا
موتنا شعرنا
هذه - يا رفيق الحروف التي اغتسلت
في صميم النقاء
قصة الشعراء

وكنت اظن انني ساظل مشدودا اليه، في تلك القصة التي نموت ونحيا فيها، حتى وقعت الى كتابه «ازمة الخليج: محاولة للفهم» الذي صدر مؤخرا عن «دار الساقي» في لندن كما كان قد صدر عنها كتاب «الحرب التي لم تكتمل» لسمير خليل.

وعلى كثرة ما كُتب عن ازمة الخليج، وعلى كثرة ما قرانا فيها وما وقعنا اليه من اسرار ومؤامرات وادعاءات وتكهنات وتخطيطات، فان كتابي هذين الصديقين يتمايزان بنزوعهما التحليلي لواقع الازمة حتى لكان احدهما يتمم الاخر عبر هذا المنهج الذي يشكل استقراء رجلين مثقفين للواقع، وبعيدين في الان ذاته عن الحماسة المضللة والتي طالما عرفناها في لغة الكثيرين من مثقفينا الراكضين وراء الشعارات الجوف او مشاعر الكثرة الضالة من الناس البسطاء والسذج الذين علمتهم السلطات الجائرة كيف يحولون الهزائم الى انتصارات، ومنذ اكثر من اربعين عاما، وامينين لرؤيتهما العلمية التي ابت عليهما ان يزورا الحقائق التماسا لمكاسب صغيرة من هذا الحاكم او ذاك الحاكم، وما اكثر هؤلاء الذين التمسوا انفسهم في مهنة تلميع الاوسمة المزيفة التي شاع وذاع صيتها بين الكثيرين من المثقفين الداعين لها والمتفاضلين على غيرهم بها ودون اي رادع من ضمير، «لقد انقضى زمن طويل منذ مرحلة المفكرين القوميين في العصر الليبرالي - عبارة البرت حوراني الشهيرة - الى جمال عبد الناصر الى صدام حسين وبانقضاء هذا الزمن كله تزايد الفساد في الميدانين الثقافي والسياسي في العالم العربي - سمير خليل»، واذا كان تزايد هذا الفساد ليس من مسؤولية المثقفين بقدر ما هو من مسؤولية الحكام الذين وصلوا بالصدفة او المؤامرات الى السلطة فكبلوا شعوبهم والغوا حريتها، فان سمير خليل لا يعفي المثقفين مما حدث «فالقضية هنا ليست قضية شرير يلعب دور زعيم الدهماء وانما هي، في الاساس، قضية قصور ثقافي ذات ابعاد تاريخية، وعلى كل من يهتم بمستقبل هذه البقعة من العالم ان يحس بالمسؤولية تجاه ذلك، وصدام حسين اولا واخيرا كابوس من صنع العالم العربي ذاته»، والعالم العربي بهذا المعنى هو العالم الذي كان على المثقف ان يؤدي دوره فيه بأمانة وصدق، فالشعوب ليست كماً من الناس، بل اولا هي وعي الشعوب بنفسها، وهو الوعي الذي يحول دون سيطرة الفرد على مقدرات الامة.

وهذه الخارطة للواقع العربي والتي جاءت بصدام حسين الى الحكم عرف الشعب العربي على يديه احدى اكبر الكوارث في تاريخه، تلتقي بخارطة اخرى لنفسية صدام حسين بالذات والتي يعنينا منها «ملامح ثلاثة: الملمح الاول هو تعطشه المتحرق الى السلطة من عظمة والثاني هو نزعته الدائمة الى المغامرة والثالث هو مركب الاضطهاد المترسب في عقله الباطن - د. غازي القصيبي».. وهكذا يجتمع لهذه الكارثة قطباها في الواقع المتمزق والذي شل فيه دور المثقف من ناحية، فهو واقع مريض ومثل هذا الواقع لا بد وان يفرز مظاهر مرضية متعددة المستويات ومنها ايضا مستوى الحاكم في القطب الثاني والذي احاط نفسه بالمرايا المحدبة التي تضخم ملامحه، وبمكبرات الصوت التي تنقل اليه صوته فقط وصوت مساحي احذيته وملمعي نياشينه المزيفة وهم يهللون له ولانتصاراته.

اقول: ان الكتابين يتممان بعضهما البعض، فسمير خليل في كتابه «الحرب التي لم تكتمل»، يبحث في الكليات التي مهدت لمجيء صدام حسين وبقائه في الحكم، ومن خلال هذه الكليات ناقش عددا من المثقفين في ارائهم حول ازمة الخليج، كادوارود سعيد ومحمد عابد الجابري وعبد الرحمن منيف وغيرهم، ممن اثروا ان يتحدثوا عن نصف الحقيقة، وان كان يؤمن كايمانهم بهذا النصف، ولكن ماذا عن النصف الاخر، فهو مع كمال ابو ديب في ان «نظل لا نستطيع ان نكون الا مع الوطن» ولكنه اي وطن هو الذي يتحدث عنه كمال ابو ديب «ففي اللحظة التي كان ابو ديب يخط اسطره هذه كان ثلاثة ملايين عراقي يصوتون بارجلهم الهاربة من الطاغية وسجنه الكبير.. هل ينبغي ان تاتي محنتهم في المقام الثاني وبعد الالتحام بالوطن..؟».

اما كتاب «ازمة الخليج: محاولة للفهم»، فهو بحث دقيق في الجزئيات وعبور هادىء في كل تخيلات صدام ومن ايدوه وساروا معه، ومن ثم اين التقت المصالح واين فسدت الذمم

واين اسيء التقدير وسقط التبرير، فالسؤال الذي يطرحه سمير خليل: «لماذا لم يتمكن رجال صدام حسين من العثور على كويتي واحد يشارك في الحكومة..؟» والذي اجاب عليه هو نفسه بانه «ليس هناك كويتي يرضى بذلك» هذا السؤال يتسع لدراسة مستفيضة عند الدكتور القصيبي، تقراها من خلال السطور كلها، فالاغتصاب لا يخلق وحدة والاعتداء لا يولد اصدقاء، والجريمة تفضح المجرمين والكذب يمكن ان تغطيه الابواق الاعلامية «حيث كانت الاستراتيجية الاعلامية العراقية هي البساطة ذاتها: اعطاء كل ذوق ما يشتهيه. تحول الاعلام العراقي الى ما يشبه الاوكازيون الهائل الذي يعرض على كل جمهور ما يتطلع اليه من سلع وهكذا جاء شعار الربط لارضاء الفلسطينيين. وجاء عبد الله المؤمن - صدام حسين - بشعاراته الاسلامية لاجتذاب كافة المؤمنين وجاء شعار الوحدة لارضاء القوميين وجاء شعار توزيع الثروة ليستقطب حماس كل الفقراء العرب».

ويتساءل سمير خليل في اخر صفحة من كتابه: «هل العربي اخيرا على وشك ان يبدأ مسيرة تخرجه من دياجير ظلمة يلام اكثر من غيره على الدخول فيها؟ ام هو ببساطة سيغيب داخلها الى دياجير اعمق؟.. ليست لدي اجوبة عن هذه التساؤلات» ويرى الدكتور القصيبي ان الاجابة على هذه التساؤلات تنبع من قدرتنا على اعداد انفسنا للخروج من دياجير الظلام، وذلك بالاقرار بمبدأ التعددية «على كافة المستويات صغيرها وكبيرها.. انني شخصيا مؤمن ان البدء في تدريب الناس على الديموقراطية اهم بمراحل من اعلان الديموقراطية».. المطلوب هو ان نفهم كيف حدث ما حدث وكيف يمكن الا يتكرر والسبيل الوحيد الى هذه المعرفة هو الحوار».

الكتابان اكبر بكثير من هذا الايجاز وحسبي منه انني اشير الى فرادتهما في خصوصية معالجتهما لازمة الخليج والتي هي اكبر من ازمة.. بل واكبر من محنة ■



المصدر : الشرق الاوسط (لندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٩٢

الادارة الامريكية تحت الأضواء



بقلم
احمد عباس صالح

تثير الحلقات التي تنشرها «الشرق الاوسط» عن ازمة الخليج نقلاً عن الحلقات التليفزيونية التي اعدها «معهد الانتربرايز الامريكي» مجموعة من الملاحظات والافكار.

اولاً: تلك النقلة الهامة في الحياة الاعلامية ونقل المعلومات. حيث راى الناس جميعا، او الغالبية منهم، حوادث هذه الأزمة اولا باول.. من التليفزيون ومن الاذاعة ومن الصحف. ولان هذه الحلقات اهتمت اساساً بالرواية الامريكية، او كيف تروي امريكا القصة التي كانت احد ابرز ابطالها، فقد كان التركيز على الاشخاص الامريكيين، المكاتب، والوزارات، والادارات.. ومن خلال الحلقات رأينا هذه الآلة الضخمة المسماة الادارة الامريكية وهي تعمل. وكان هذا شيئاً جديداً، ولم يكن ممكناً من قبل، ولا أظن ان احداً منذ عشرين سنة فقط كان يحلم به.

وكما ان التليفزيون اصبح اداة نقل مباشر للوقائع بالصورة، وأحيانا من وقت حدوثها، فقد اصبحت الحوادث ترى اثناء وقوعها امام الناس. وقد شهدنا بداية الحرب في الخليج عندما بدأت، وشاهدنا القصف والصدام وكأننا في ساحة المعركة..

ما الذي يعنيه هذا..؟

يعني اولا ان اجهزة الاعلام الجديدة تخترق كل شيء، الغرف المغلقة، ميادين القتال، ساحات الجدل، لتكون مجريات الامور امام السيد الاول الذي اصبح هو الجمهور. وهو الامر الذي ينمي معلومات هذا الجمهور، وفي هذه التنمية ما يجعل تلك الاداة التي بواسطتها تسير آلية انتقاء الممثلين والنواب، والمؤسسات الاجتماعية الاخرى تتقدم يوما وراء يوم. فالى جانب التعليم العام والفنون والآداب تقوم حركة واسعة لتزويد هذه الجماهير بأخطر المعلومات مما يجعل انتقاءها اكثر دقة.

بالطبع لم يقصد احد ان يصل الى هذه النتائج، ولكن هناك التفاعلات الطبيعية، والظروف التي تهيئ الجو لعمل ما. فمن قبل لم يكن التعليم ذا اهمية عامة، كان التعليم ضروريا بالنسبة لبعض القطاعات الاجتماعية، وكانت الحرف والصناعات لا تحتاج الى تعلم القراءة والكتابة. كان الحرفي والصانع يتلقى تدريبا مباشرا من الاسطى أو المدرب. اما الآن فلن استعمال الادوات يحتاج الى قراءات، والى دراسات لبعض المبادئ الاولية في الكيمياء او الطبيعة او الرياضيات لهذا بدأ التعليم العام يصبح ضروريا لجميع القطاعات. ومع مرور الزمن تبين ايضا ان المعارف العامة ضرورية ليحسن العامل انتاجه، وليستطيع الابتكار، وهكذا اتسعت دائرة المعارف المطلوبة اجتماعياً، لتتمشى مع متطلبات العصر. ثم اتسع دور الناس في التجارب السياسية، واصبح هؤلاء الذين يختارون الحكام والاحزاب، محل منافسة بين المتبارين، كل منهم يقدم حججه، ويبين طرقه في حل ازمات الناس ومساعدتهم على التقدم. واقتضى هذا ايضا مزيدا من الخبرات والمعلومات تصب في القنوات المختلفة ليعرف هؤلاء كل ما هو ضروري لكي يختاروا اختيارات صحيحة.

وفي ازمة الخليج جرت الحوادث كلها تحت عين الناس وبأذنهم.

وفي الحلقات المنشورة في «الشرق الاوسط» تظهر الاطراف المهمة في الصورة من المنظور الامريكي بالطبع. والطرف الاول هو الرأي العام الامريكي، ثم الرأي العام العالمي، ثم المؤسسات المختلفة التي من شأنها التأثير على القرارات والافعال. ثم الحلفاء العرب، والحلفاء الاوربيون، وهكذا.. وكان على الادارة الامريكية وهي تقوم بادوارها ان تراعي هذا كله.

ثانياً: بينت الحلقات الصورة التي تطورت اليها الديمقراطية الامريكية ووضعت امام



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٩٢

الانظار مشاكل السلطة وحدودها، وتعددها واختصاصاتها. وكان الخلاف شديدا بين الكونجرس النيابي بمجلسيه (الشيوخ والنواب) وبين الادارة الحكومية، او مؤسسة الرئاسة. وظهرت اهمية القواعد الدستورية، واحترام القانون، والسوابق الدستورية. وكيف ان ادارة الرئيس بوش لم تجرؤ على التصرف دون موافقة الكونجرس، مع انها كانت تستطيع ان تفعل ذلك استنادا الى مبادئ دستورية سابقة. ولكن ميل مؤسسة الرئاسة الى إعمال القانون وتجنب اللجوء الى السوابق يدل على أن المنحى الديمقراطي ينتقل الى مرحلة اكثر تقدما مما كانت عليه منذ اربعين او خمسين عاماً. وان مؤسسة الرئاسة تجتهد في ان تتحرك في اطار المسلمات الدستورية والابتعاد عما هو محل جدل او خلاف دستوري او قانوني.

وقد رأت الرئاسة - كما شاهدنا في الحلقات المنشورة - ان الطريق الاسلم ليس استعمال السلطة المخولة لها بشكل استثنائي، ووفقاً لسوابق قد لا يكون مسلما بدستوريتها - بل باقناع الكونجرس بمجلسيه وانفاق الوقت والجهد في سبيل ذلك مهما تكن الاهمية القصوى للوقت والجهد أثناء الحرب واحتدام الازمة. ورأينا الحجج التي استعملت، ولم تكن فيها حيل او اكاذيب، بل جدل من اجل المصلحة العامة، وقد نجحت هذه المناقشات، وأدت الى تصويت جزء كبير من الحزب المعارض الى جانب مؤسسة الرئاسة.

ثالثا: علاقة الادارة الامريكية، او قل السلطة الحاكمة بالصحافة وأجهزة الاعلام بشكل عام. لقد وضح من خلال الحلقات استقلال هذه الاجهزة، وان تعامل مؤسسة الرئاسة معها يشبه تعامل هذه المؤسسة مع المؤسسة النيابية، وهو الاقناع، او استخدام الفهم الصحيح لعمل المؤسسة الاعلامية لتمرير ما تريد الادارة تمريره.

فمثلا عندما ارادت الادارة ان تعلم الراي العام الامريكي اولاً، ثم الراي العام العالمي بعد ذلك بأنها تبذل كل جهودها من اجل حل الازمة حلاً سلمياً قبل لجوئها للحرب، أعد الرئيس بوش رسالة تليفزيونية مسجلة موجهة الى الشعب العراقي يشرح فيها موضوع الازمة من وجهة نظره ورغبته في حلها حلاً سلمياً.

كانت الادارة تستطيع ان تسرب الرسالة الى محطات التليفزيون الامريكية، او ان تطلب اليها صراحة اذاعة الرسالة، او تسجيل مشهد تسليم الرسالة الى السفير العراقي.

ولكن يبدو ان في هذا استفزازاً لتلك المحطات، او نوعاً من الاملاء لا تقبله المؤسسة الاعلامية، وتتحرج الادارة في ان تطلبه ايضا.

ولذلك روى المسؤول الامريكي كيف انه استنتج ان تسليم الرسالة التليفزيونية بخطبة الرئيس الى السفير العراقي تهم الاجهزة الاعلامية، وانها اذا صورت هذه الواقعة ستبثها فوراً.. وهكذا عندما دعيت الصحافة والكاميرات وسجلت مشهد تقديم الشريط الى السفير العراقي ورفض السفير للشريط، كان هذا مثيراً في حد ذاته لتتسابق المحطات لاذاعته، والبحث عن اسرع الوسائل للحصول على نص الرسالة واذاعتها..

بالطبع من المفهوم ان العلاقة بين المؤسسة الاعلامية ومؤسسة الرئاسة بما يتبعها من ادارات، ليست علاقة خصومة، او توتر دائم، ومن الممكن ان تطلب الادارة اذاعة هذا البيان او ذاك. ولكن القاعدة الاساسية هي ألا يحدث املاء من جانب الرئاسة، وهو ما شاهدناه في هذه الحلقات، وأثناء ممارسة العمل اليومي.

ومع ذلك كان هناك اتهام من جانب المؤسسة الاعلامية بفرض الرقابة، وصياغة البيانات العسكرية حسب ما تريد الادارة وليس وفق ما حدث الوقائع في ميدان القتال، وقد رأينا في الحلقات كيف سأل مقدم البرنامج عضواً بارزاً في ادارة الرئيس بوش، واظن في المؤسسة العسكرية لماذا تعمدوا تبيان الاهداف التي نجحوا في اصابتها، ولم يذكروا الاهداف التي فشلوا في أن يصيبوها. وقبل ذلك كانت هناك شكوى من البيانات العسكرية وما تتضمنه من املاء، اذ كانت احيانا المصدر المباشر والوحيد للاحداث.

هذه العلاقة، بين الرئاسة وبين اجهزة الاعلام، قد بينت الحلقات كيف تعمل وكيف تتطور، وكيف اصبح هناك استقلال حقيقي بين المؤسستين وربما كان هناك شيء من التوتر والحساسية خوفا من ان يحدث اي املاء او حتى غواية.

والمؤسسة الاعلامية لها تركيبتها الخاصة، بتاريخ تطورها المستقل. فهي كانت لفترة طويلة معبرة عن مصالح مالكيها، وكانت تشكل اداة من الادوات التي تستخدمها جماعات الضغط المختلفة في الولايات المتحدة. وكان التمويل دائما مسألة تتعلق بأصحاب الاعلانات. ولكن هذه العملية ظلت تتطور حتى اصبح العنصر الاكثر اهمية هو مدى انتشار الصحيفة او الجهاز الصحفي اياً كان الشكل الذي يأخذه، وان هذا الانتشار هو الذي تتطلع اليه الاجهزة الاقتصادية صاحبة المصلحة في ترويج وتنشيط منتجاتها. وربما كان هذا اكثر اهمية من استخدام هذا الجهاز الاعلامي او ذاك في ممارسة ضغط معين على الجهات التي تريد الضغط عليها.



المصدر : الشرق الاوسط (المدينة)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٩٢

وهكذا مرة اخرى اصبح الراي العام هو المحرك الاساسي لنشاط الصحيفة، وليس المالك او المعلن.

بالطبع لم تنته الممارسات المختلفة لاستخدام الجهاز الاعلامي استخداما مصلحيا، ولكن دائرة هذا الاستخدام تضيق، وطموح الجهاز الاعلامي في ان يصبح موثوقا به، وان يصبح مستقلاً يتزايد ، واليات السوق صارت هي التي تتحكم في بقاء الجهاز الاعلامي وتقدمه او نكوصه وتراجعه واختفائه احيانا.

ثالثا: ان الادارة الامريكية من خلال ظهورها امام الناس اثناء تادية وظيفتها في ازمة من اكبر ازمات العصر، ازالت الكثير من الاوهام العالقة في اذهان الناس، وبددت الاساطير الرائجة عن هذه الادارة. فقد تبين انها تعتمد على الشباب المثقف، وان الدراسة والتفكير والاجتهاد في معرفة تفاصيل الموضوعات التي يتصدون لها هو اهم شي. ولا تتقوقع عناصر هذه الادارة خلف المكاتب، او تتلقى التقارير السرية، بل تمارس الفعل السياسي، وتقوم بمواجهات ميدانية، وتلم بكل ابعاد المشاكل المعالجة من خلال الاحتكاك المباشر ايضاً.

وقد رأينا ان جنديا بسيطا قد اذاع اخطر نبأ سري، وهو بداية حركة القوات العسكرية المتوجهة الى ميدان القتال. وذلك بأن اتصل بجميع مطارات العالم وموانيها ليحصل على اذن بدخول الطائرات والحاملات الامريكية دون ان يستأذن احداً... مما يدل على ان الخطأ والتسيب مسألة من المكن ان ترد ايضاً حتى بالنسبة للادارة الامريكية التي طالما فسرت «نظرية التآمر» تصرفاتها كما لو كانت عملية سرية محكمة التدبير، شديدة البأس، تقوم بمؤامرة مرسومة بشكل حرفي دقيق.

لقد بينت الحلقات ان الادارة الامريكية، مثلها مثل غيرها من الادارات، مكونة من بشر، يدرسون ويفكرون ويبحثون عن افضل الحلول، وفي كثير من الاحيان لا يستطيعون فرض ارادتهم على المؤسسات الامريكية، وعلى الدول والاشخاص، حتى اولئك الذين يعتبرون من الاصدقاء.

وتعطينا الحلقات «المنشورة» درساً هاماً في كيفية دوران هذه الآلة الكبيرة، وبالتالي كيف نتعامل معها بشكل واقعي، بعيدا عن الهالات السحرية، او الاوهام الخيالية التي راجت كثيرا من خلال كتب ومنشورات ليست محل ثقة في واقع الامر.

ومن النتائج المهمة التي يخرج بها قارئ هذه الحلقات، هي ان القاعدة الثقافية التي يتحرك منها غالبية العاملين في هذه الادارة، هي الثقافة الشائعة في العالم الآن، فالتفاخر هنا، عندما يتسنى لهذا الاحساس غير المرغوب فيه ان يظهر، هو بالمعرفة والثقافة والالمام بأطراف الموضوع. وكان ذلك يظهر عندما يعلق واحد من افراد الادارة الامريكية، على ملاحظة مع الرئيس العراقي صدام حسين، او من احد وزرائه.. كان هناك تفاخر مشروع قام به بيكر وهو يلاحظ ان وزير الخارجية العراقية استغرق وقتا طويلا في ان يقرأ رسالة الرئيس بوش. ولاحظ شخص آخر من هذه الادارة ان يديه كانتا ترتعشان، وان العرق كان يتصبب من جبينه، ليس تعبيرا عن الخوف من الرسالة بل تعبيرا عما تحدثه الانظمة الديكتاتورية من مشاعر بالتخوف في من يعيشون تحت ظلها، حتى ولو كانوا من كبار ممثليها، وكانت هناك اشارات الى ذلك عندما يذكر وجود اخ الرئيس العراقي الى جانب وزير الخارجية.

وكان هناك ايضا اختلاف في وجهات النظر، يبين احيانا ان الخلافات قد تحدث ايضا نتيجة نقص في المعلومات، او عدم ادراك الواقع الدولي ولمجريات الامور.

ولكن غالبية اعضاء الادارة ليست لديهم معلومات صحيحة عن الحالة الفكرية السائدة في منطقة الشرق الاوسط، وفي بعض تعبيراتهم بقايا أوهام عن الافكار السائدة في المنطقة، واحيانا توجد رنة تعال ناتجة عن نقص في المعلومات، او مسلمات غير صحيحة يتلقاها الشخص دون ان يعيد فحصها وتصحيحها. مع ذلك كان ملاحظا ان اغلب اعضاء الادارة الامريكية كان يفكر بشكل عملي، وكانوا براجماتيين وفقا للمواريث الثقافية الامريكية، بصورة تختلف وهي بالتأكد افضل مما كان يعتقده او يعتنقه سياسيون قدامى مثل ترومان او جونسون او نيكسون او تشرشل مثلاً.

هؤلاء يعرفون ان التكنولوجيا والتقدم العلمي مسألة اساسية، وسباق مشروع، ولكن اختفى الى حد كبير منطق العنف، وتبرير النهب والسلب. او الوصاية على الناس.. اصبح التسلط عملية غير مهذبة، ولم نلاحظ في حركة عمل هذه المجموعة رفع العصا، بل كانت هناك محاولات للوصول الى حل للازمة بشكل سلمي. وكان هذا ناتجا من ان الثقافة العامة السائدة في العالم ترفض فرض الحقوق بالقوة او الاغتصاب.

ولكن الى جانب ذلك ظهرت المجاملات التي قام بها صغار الموظفين في الادارة لرؤسائهم، وهو امر كان بارزاً الى حد ما، مما يدل على ان تقاليد هذه الادارة لا يتحكم فيها جودة العمل وحدها بل عوامل اخرى، قد تكون شخصية. وهي عيوب موجودة عندنا، لكنها موجودة ايضا في الدولة التي يظن الجميع انها اكثر تقدما من غيرها.

رابعا: كان من الواضح ان هذه الادارة مدركة ان هناك طرفا ثالثا مهماً في الازمة، وهو الراي العام العالمي والمؤسسات الدولية. وقد وصل الاحساس بوجود المنظمة الدولية والراي العام العالمي، الى حد تعطيل الارادة الامريكية. ولكن احداً لم يفكر في تخطي الارادة الدولية، كما لو كانت اصبحت امرا مسلما به.

والواقع ان احد مؤشرات النظام الدولي الجديد يظهر في هذه الازمة، وفي حاجة الولايات المتحدة وحلفائها الى تاييد الشرعية الدولية. وكما حدث في داخل امريكا بالنسبة للمؤسسة البرلمانية حدث مع الدول. وقد رأينا كيف تم الاتصال بممثلي الدول في مجلس الامن، وكيف تم استخدام وسائل الضغط الاقتصادية على اليمن لاستمالتها الى جانب اصدار قرار بتخويل الحلفاء باستخدام القوة.

ولم تكن المسائل سهلة، وقد احتاج الحصول على مؤازرة المؤسسة الدولية، الى التغلب على مصاعب عديدة، سواء على الجبهة السوفياتية آنذاك، او على الجبهات الاخرى، وبرز الدور الدولي، اكثر من اي وقت مضى، باعتباره دورا رئيسيا. واقتضى هذا من الادارة ان تكون ملمة بالخلفيات الدولية، وان تستطيع ادراك المصالح المتضاربة لتحسن التعامل وتحقق الاهداف التي تنشدها.

●●●

والواقع ان قراءة هذه الحلقات تحقق فوائد عديدة، وتزيل غشاوات كثيرة. وربما يمكن القول ان وضع اجهزة الفعل السياسي امام الراي العام اثناء تأدية وظيفتها شيء جديد تماما.. ويشكل نقلة كبرى الى مرحلة اخرى من مراحل تاريخ الجنس البشري.



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ٢٦ يناير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات




اصدارات جديدة

التزام بأصول الكتابة السياسية الرصينة

محاولة هادئة لفهم أزمة الخليج

«ازمة الخليج: محاولة للفهم»
غازي بن عبد الرحمن القصيبي
دار الساقي

لا غرابة ان يحتل كتاب «ازمة الخليج: محاولة للفهم» الذي اصدرته دار الساقي وكتبه غازي بن عبد الرحمن القصيبي المرتبة الاولى بين الكتب الاكثر مبيعاً في مكتبتي «الكشكول» و«الساقي» لأسابيع عدة. (راجع «بورصة الكتب العربية» في اعداد «الشرق الاوسط» يوم الاحد). فقد امتاز هذا الكتاب عن غيره من الكتب التي تطرقت الى تحليل حرب الخليج - وما اكثرها - بما تضمنه من سلاسة في الشرح وتوازن في التقييم وشمولية في العرض.

ولم ينجرّ الكاتب الى الدخول في المبالغات والمهاترات او اللجوء الى المديح والذم. فأتى الكتاب بمثابة وقفة تأملية هادئة ومتزنة تجلى فيها التزام الكاتب وتمسكه بأصول الكتابة السياسية الرصينة والبعيدة عن التطرف والإنفعال وكأنما اراد الكاتب بذلك محاورة قارئ سطوره ودعوته إلى التفكير وإعادة النظر بمجريات ازمة الخليج بتروٍ.

بعيداً عن ضوضاء الإعلام وصخب الصالونات السياسية، يعيد القصيبي عرض وقائع حرب الخليج وحيثياتها مستنداً إلى خلفيات سياسية واجتماعية ونفسية شكلت الشرنقة حيث تنامت درامية ذلك الحدث البركاني.

الأسباب والعوامل

في الفصل الاول في كتابه، يحاول القصيبي استخلاص مجموعة الأسباب والعوامل التي دفعت صدام حسين إلى اتخاذ القرار بغزو الكويت «فمنها ما هو متعلّق بشخصية صدام حسين نفسه ومنها ما يتعلق بأوضاع العراق بعد انتهاء الحرب مع ايران ومنها ما ينصب على الساحة العربية ومنها ما يرتبط بالسياسة الدولية ومنها ما يدور حول العلاقات العراقية - الكويتية». ويرى الكاتب انه «بدون بحث هذه العوامل مجتمعة ومتفاعلة مع بعضها البعض، يستحيل انْ نصل إلى تصور كامل وواضح لخلفيات القرار وأبعاده».

اهم تلك العوامل: «الخارطة النفسية لصدام حسين»، التي يسهب الكاتب في تشريحها وتحليلها لينتهي إلى حصرها في ملامح ثلاثة: «تعطش صدام حسين المتحرّق إلى السلطة وما تنتجه السلطة من عظمة، نزعته الدائمة إلى المغامرة ومركب الإضطهاد المترسب في عقله الباطن».

ولتلك الملامح الثلاثة جذورها في طفولة صدام ومساره السياسي والحزبي. فقد تزعم عصابة الحي كما تزعم الحزب لاحقاً. وكان قراره الالتحاق بحزب البعث مغامرة كما اشتراكه في محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم. اما شعوره بالاضطهاد الدائم فقد جعله في حالة دفاع متواصلة، اذ لم ير في اي موقف من مواقفه «سوى اجراء دفاعي اضطر اليه اضطراراً». من هنا كانت محاولة اغتياله لعبد الكريم قاسم «دفاعاً عن الحرية ضد التسلط» والانقلاب الاول «دفاعاً عن الوطن» والانقلاب الثاني «دفاعاً عن الحزب» والاتفاق مع الاكراد ونقض الاتفاق «اجرائين دفاعيين للمحافظة على وحدة العراق».

وقبل ان يغوص القصيبي في عرض الملابسات والمجريات التي ادت إلى حرب الخليج إثر الغزو العراقي للكويت، يعيد الكاتب فتح ملف حرب الخليج الاولى بين العراق وإيران والتي تفجرت بسبب «تبني الثورة الإسلامية في ايران مبدأ تصدير الثورة، الأمر الذي أقنع الرئيس العراقي بأن الاكتفاء بموقف المتفرج سينتهي باسقاطه وتصفية نظامه».

وانتهت تلك الحرب من حيث بدأت بعد خسائر مادية كلفت العراق قرابة ثلاثمائة بليون دولار وكلّفت ايران بحسب تقديرها مائة بليون دولار وخسائر بشرية من الجانبين تقدر بمليون نسمة بين قتيل وجريح وأسير. وقد خرج العراق مثقلاً بديون بلغت ثمانين بليون دولار «وبجيش يتجاوز عدده مليون رجل لم يكن بوسع الاقتصاد العراقي المنهك استيعابهم في وظائف مدنية».



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ يناير ١٩٩٢

اخطاء قاتلة

ويغلق الكاتب ملف الحرب الاولى لينتقل الى ملفات الغزو العراقي للكويت فيظهر الاخطاء الجمة التي اربكت براعة صدام حسين التكتيكية المعهودة والتي كانت دائماً تفتقد الى رؤية استراتيجية صحيحة.

اما الخطأ الاول الذي ارتكبه الرئيس العراقي فقد انعكس في «سوء تحليله لشخصية الرئيس الامريكي بوش والذي «تصوره طبعة ثانية من الرئيس كارتر الذي كان حريصاً على تجنب المواجهات العسكرية او من الرئيس رونالد ريجان الذي اقتصرت مواجهاته العسكرية على غارة جوية واحتلال بلد لا يتجاوز حجمه حجم حيّ من احياء بغداد. فقد كان صدام حسين يتوقع من الولايات المتحدة اجراءات كارترية تقف عند حدود المقاطعة او ريجانية لا تتجاوز ارسال البوارج». الخطأ الثاني الذي ارتكبه صدام حسين هو «انه اساء فهم شخصية الملك فهد بن عبد العزيز الذي رفض رفضاً باتاً ان يعطي الولايات المتحدة اية قواعدة أو تسهيلات على الاراضي السعودية خلال الحرب العراقية - الايرانية». موقف لاحظه الرئيس العراقي واعتقد انه سيتكرر في ظروف اخرى مماثلة. ويشير الكاتب هنا الى إلحاح الرئيس العراقي على العاهل السعودي بتوقيع اتفاقية «عدم اعتداء» بين المملكة والعراق خلال الزيارة التي قام بها الملك فهد إلى العراق إثر انتهاء الحرب العراقية - الايرانية.

اما الخطأ الثالث الذي وقع فيه الرئيس العرمي هو «عدم فهمه لطبيعة المرحلة التي يمر بها الإتحاد السوفياتي وتمسك الرئيس جورباتشوف بأهمية علاقته الاستراتيجية بالغرب والولايات المتحدة.

وينتقل القصيبي إلى تبيان الظروف والاجواء التي سادت في منطقة الخليج في المرحلة ما بين انتهاء الحرب العراقية - الايرانية والغزو العراقي للكويت وإلحاح الرئيس العراقي بالمطالبة بجزيرتي «وربة» و«بوبيان» وبشطب ديون العراق من سجلات الكويت وبالتعويض له «عن البترول الذي ادعى العراق بأن الكويت اخذته في الجزء العراقي من حقل الرميلة البترولي». مقابل تلك المطالب «لم يكن هناك أي وعد من جانب العراق سوى الابقاء على الكويت حتى إشعار اخر». وقد رأت حكومة الكويت في تلك المواقف المتعنتة «قمة في الابتزاز، كان الخضوع لها يعني نهاية الكويت كدولة ذات استقلال فعلي».

التحالفات والتحالفات المضادة

ويتطرق القصيبي بعد ذلك إلى عرض وتقييم مجموعة الحلول التي طرحت لإنهاء الغزو العراقي وإلى تشريح دقائق القرار الامريكي بالمواجهة العسكرية. كما يخصص فصلاً كاملاً لتحليل خلفيات التحالفات والتحالفات المضادة التي نشأت قبل إطلاق عاصفة الصحراء، ويجري تحليلاً دقيقاً للحسابات التي دفعت بالاطراف المعنية إلى اتخاذ المواقف المؤيدة والرافضة للغزو، فرأى القصيبي «ان الحديث عن تأييد ابو عمار لصدام حسين في مغامرته الكويتية ليس دقيقاً، ومن الادق القول ان ابو عمار استغل مغامرة صدام حسين وجيرها لصالح القضية الفلسطينية». اما موقف الملك حسين فاتى مطابقاً لاسلوبه المعهود في المناورة «وقدرته على رصد العواصف القادمة والتمشي معها الى حين ثم الانقلاب عليها في اللحظة الاخيرة».

اما حسابات التحالف المصري المضاد فقد ارتبطت «باستراتيجية العلاقات المصرية - الامريكية والعلاقات المصرية - الخليجية ولم يكن من الوارد التضحية بكل هذا لإرضاء صدام حسين». اما القرار السوري فقد اتى محصلة لاعتبارات عديدة منها «الكراهية العميقة المتبادلة بين النظامين والرئيسين» ورغبة سورية «في الخروج من العزلة الاقليمية والدولية» وفي «اقامة علاقات اقتصادية اوثق مع الخليج». اما الحسابات التركية فقد عكست «سياسة تورجوت اوزال الاقتصادية الليبرالية والتي تقوم على ربط الاقتصاد التركي بالاقتصاد الغربي».

ولم يسقط القصيبي في كتابه مسألة «مفرقات الاثير» اي تأثير الإعلام ودوره في حرب الخليج.

النظام الدولي الجديد

وفي فصل تحت عنوان: «مؤامرة امريكية أم نظام دولي جديد» عرض القصيبي تاريخ العلاقات الدولية بعد الحربين العالميتين والظروف التي ادت الى إنشاء منظمة الامم المتحدة ومن ثم التحول الذي طرأ على «توازن القوى» واستبدال «ثنائية القوة» به، بين الجبارين، حتى انهاء الحرب الباردة التي نتجت عنها عودة الى «التوازن بين القوى».



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ يناير ١٩٩٢

الحوار او الانفجار

زبدة الكتاب تجلت في الفصل الأخير: «المستقبل: الحوار او الانفجار» حيث عرض غازي القصيبي حصيلة تأملاته وقناعاته فاعتبر ان مشكلة العالم العربي السياسية الاولى هي «ان اللعبة الديمقراطية لا تتم وفقاً لقواعد».

لذلك طالب «كل من الحكومة والمعارضة في كل بلد عربي إلقاء نظرة تحليلية متفحصة على الواقع السياسي وعلى الخيارات المتاحة» والبدء في ايجاد «وعي ديمقراطي» يشمل كبائر الامور وصغائرها. ثم انتقل الى معالجة الحوار الذي يتوجب الانطلاق به لأنه «البديل الوحيد للتوتر في العلاقات بين الدول العربية» وذلك على اساس «قبول الدولة كحقيقة رئيسية بل الحقيقة الرئيسية»، اذ «لا توجد جدوى من «اثبات» ان هذه الدولة او تلك من صنع الاستعمار او ان حدود هذه الدولة او تلك مصطنعة او ان تركيبة هذه الدولة او تلك غير صحيحة». كما عالج القصيبي ايضاً مسائل «توزيع الثروات» في العالم العربي «واستثمار عائدات البترول في الغرب» وقيام الحوار بين المثقفين العرب. وينتهي الى التاكيد على ضرورة «استثمار ازمة الخليج لصالح المستقبل العربي بدلاً من السماح لها بتدميره».

م.ح



غلاف الكتاب



المصدر : الحياة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ يناير ١٩٩٢

صعبة، لكنها مشكلة للعراقيين

■ عجيب ان يبدي معارضون لنظام بغداد امتعاضهم من تصريحات لمسؤولين غربيين، خصوصا اميركيين وتحديدا رئيس هيئة الاركان المشتركة الجنرال كولن باول، فحواها ان اطاحة الرئيس صدام حسين هي مشكلة للعراقيين.

نعم، يمكن هؤلاء ان يذكروا الاميركيين بانهم لم يعتبروا الجنرال نورييغا مشكلة للبنميين ولا كورد مشكلة للغريناديين عندما قرروا اطاحتهما عبر التدخل عسكرياً في هذين البلدين، ناهيك عن انهم (الاميركيون) اعتبروا صدام حسين نفسه مشكلة لهم عندما غزا الكويت فسعوا الى طرده منها بالقوة العسكرية.

طبعاً هذا صحيح. لكن يمكن للاميركيين الرد بأن الغزو العراقي للكويت جعل صدام مشكلة للعالم كله فتآزرت ٣٠ دولة بقيادة الولايات المتحدة وتحت غطاء الشرعية الدولية المتمثلة في ١٢ قراراً لمجلس الامن على تحقيق هدف بعينه حددته هذه القرارات وهو تحرير الكويت.

اما بنما وغرينادا فهما حالتان خاصتان كانت واشنطن تعرف تماماً انها تستطيع احتواء مضاعفات أطاحة نظاميهما وحصرها في «الباحة» الاميركية. ولذا لم يثر الاجراء العسكري الاميركي في هذين البلدين اي مشاكل دولية اللهم إلا بعض ضجيج صدر عن دول مثل كوبا وليبيا وهو امر لم تكن له أهمية تذكر.

الى ذلك فالمشاكل في هذين البلدين الاميركيين الاوسطين معروفة ومحددة جوهرها اقتصادي ويمكن حلها بالاموال وتنشيط السياحة والاستثمار. وقارنوا هذا بالعراق. مشاكل من جميع الانواع: طائفية وقومية يعكسها واقع ان البلد يضم عربا واكرادا وتركماناً وآشوريين. وفوق ذلك ان احدى مشاكل العراق الكبرى تكمن في انه غني بالنفط والماء. وكل واحدة من هذه المشاكل لها ابعاد اقليمية ودولية. فالمشكلة القومية الكردية تتجاوز اهتمام عرب العراق الى العرب كلهم. وكذلك انها تخص ايران وتركيا وسورية. والمشكلة النفطية تعني العالم الغربي كله. ولعل المصيبة الكبرى التي تزيد كل هذه التعقيدات تعقيداً تكمن في كون حاكم العراق صدام حسين الذي يبلغ التناقض في المواقف منه حداً يصل الى أن بعض اشد كارهيه من العرب والاميركيين ما زالوا يعتبرونه مصيبة اقل هولاً من مصيبة رحيله لاعتقادهم ان ذلك سيؤدي فوراً الى انقسام البلد وحروب اهلية يتورط فيها جميع الجيران.

والارجح أن هذه المخاوف مبالغ فيها. لكنها قائمة على رغم ذلك وهذا ما يجب ان تأخذه في الاعتبار الاطراف والجهات المعنية، خصوصاً العراقية، التي لها مصلحة في اطاحة صدام وتغيير النظام. وهذا يخص المعارضين العراقيين في الدرجة الاولى. وهؤلاء مهما كان امتعاضهم شديداً من تصريحات مسؤولين اميركيين، من مصلحتهم الاقرار بان اطاحة صدام هي مشكلة عراقية في الدرجة الاولى. والتركيز على اي شيء آخر هو اهدار للجهود. والاجدى ان تحسم القوى المعارضة العراقية رأيها وتلتزم مواقف موحدة تواجه بها بقية العرب والجيران والاميركيين والمجتمع الدولي كله. والمطلوب التزامات واضحة لاقامة نظام يلبي حاجات العراقيين كلهم ويأخذ في الاعتبار كل التعقيدات القومية والطائفية والعربية والاقليمية والدولية التي تحيط بالعراق.

ولعل الحد الادنى من هذه الالتزامات، حتى يمكن ان تصبح اهدافا مقبولة، هو اقامة نظام ديموقراطي يقوم على التعددية السياسية واحترام حقوق الانسان والحقوق القومية للاكراد وغيرهم، وان يحقق ذلك كله عبر انتخابات حرة. وهذا يتطلب ان ترقى المعارضة الى مستويات معينة.

كامران قره داغي



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ يناير ١٩٩٢

علامة تعجب!

راسب ويفكر.. بالاعادة!!



بقلم: فؤاد الهاشم

ذكرت احدى محطات التلفزيون الاميركية ان الرئيس العراقي زار مدرسة ابتدائية للأطفال فرأى طفلا في السابعة ساله: «لماذا اضطررنا للانسحاب من الكويت»؟ فرد الطاغية عليه: «هسع وليدي. اذا انت رسبت في الامتحان هالسنة، مو لازم تعيد السنة حتى.. تنجح»؟!!

هذا التلويح الاجرامي بتكرار الفعلة يجعلنا نثق تماما بأن القوة والضرب على رأس هذا المخبول هي الطريقة الوحيدة لجعله يستعيد عقله الذي فقده في الثاني من اغسطس (آب)، ليس هو فقط بل بقية العصابة التي آزرته وساندته ونعني بهم «الملك الصغير» في الاردن وملك «العناق والتبويس» الفلسطيني و«نذير السوء» السوداني وصاحب «المقيل».. اليمني، بالاضافة الى بقية قطع الشطرنج مثل الترابي والغنوشي ومدني وبقية.. القطيع!!

مازال النظام العراقي يحتجز اسرانا في معتقلاته وأقبيته، ليس هم فقط بل هناك الآلاف من الأسرى الايرانيين والملايين من ابناء الشعب العراقي، كل هؤلاء هم ضحية هذا الجلاد الذي لا يقيم وزنا لقانون او عرف او اخلاق او دين، ان استمرار الضغط عليه يجب ان يتمثل في دعم المعارضة في الداخل بالمال والسلاح، بل وحتى بتزويد المناطق الخاضعة لسيطرتها بمحطات اذاعية قوية من أجل تحريض الجيش والشعب على الاطاحة بهذا المجنون الذي يلوح بتكرار فعلته مع الكويت، انه أفعى جريحة قطع ذيلها ولن يهدأ لنا بال، ولن يعود لنا اسير الا بضربة على راسه تحيله من مجنون يدب على الارض الى ميت تقتات عليه ديدانها!!

لا سبيل للتفاهم معه بالقرارات الدولية أو باستمرار الحصار او المقاطعة، فها هو العراق بعد اكثر من عام على الحصار يئن تحت وطأة الجوع في الوقت الذي يرفض فيه رئيس هذا النظام البائد ان يسمح ببيع جزء من نفطه لصالح الامم المتحدة حتى تتمكن هذه الهيئة الدولية من شراء الطعام لشعبه!! لقد جعل هذا المجرم قلوب المجتمع الدولي بكافة لغاته وقومياته وديانانه أكثر رحمة على العراق من حاكم العراق!!

قلوبنا كلها مع اسرانا، في هذه الأيام الباردة، وهم هناك، بعيدا عنا يعيشون وسط اعداء الانسانية، طعامهم الخوف، وشرابهم الرعب، ونومهم الكوابيس، اللهم فك قيد اسرانا يارب العالمين وانزل غضبك وسخطك بعبدك العاق حاكم العراق، واجعل من اعزة قومه اذلة، انك القادر على كل شيء يا حي يا قيوم.



المصدر : صوت الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ يناير ١٩٩٢

افتعال الأزمات... وموضة المهرجانات الشعبية العراقية

بقلم: فاروق النوري *

من الأمور المعروفة والمألوفة عن النظام العراقي انه نظام متخصص في اسلوب افتعال واثارة الأزمات سواء في داخل بلده مع شعبه، أو مع الدول الأخرى، وهذه العادة الخسيسة اصبحت تلازم هذا النظام منذ اللحظة الأولى التي استولى فيها على الحكم في العراق، فكلنا يتذكر كيف استطاع ان يطيح بعبد الرزاق النايف، وهو الذي قاد الانقلاب العسكري على عبد الرحمن عارف لحساب النظام الحاكم في العراق، ثم سرعان ما تخلص منه وأخذ يطارده لعدة سنوات حتى استطاع ان يصل اليه ويغتاله في لندن (على ما أعتقد)، وكلنا يتذكر كيف استطاع رئيس هذا النظام أن يدبر الانقلاب على رئيسه السابق البكر عام ١٩٧٩، من خلال أزمة افتعلها من لا شيء أطاح بعدها بعدد كبير من قيادات النظام في عام ١٩٧٩.

وإذا كان هذا النظام قد تفنن في اتباع هذا الاسلوب في داخل بلده من خلال السلسلة التي لا تنتهي من الأزمات التي افتعلها، فإنه قد أبدع حقاً في إتباع مثل هذا الاسلوب في تعامله مع الدول الأخرى سواء من بين جيرانه والدول العربية والدول الأخرى من بينها دول عربية تقف في صفه حالياً، وبحيث يمكن القول بأنه لم تبق دولة دون ان يفتعل أزمة معها، ومن بين هذه السلسلة التي لا تنتهي من هذا المسلسل، فإننا نتذكر من ضمن ما نتذكر إقدام هذا النظام في عام ١٩٧٧ على إعدام طالب أردني كان يدرس في العراق بحجة عمالته للنظام الأردني، واغتياله لعدد لا بأس به من قادة منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٧٨، من بينهم مدير مكتب المنظمة في باريس ولندن والكويت، وكيف انه تسبب في أزمة دبلوماسية مع فرنسا، وكيف تسبب ايضاً في أزمة دبلوماسية مع الباكستان في بداية السبعينات عندما اكتشفت السلطات الباكستانية ان النظام العراقي قد حول سفارته الى مستودع كبير للأسلحة لمساعدة احدى الحركات الانفصالية هناك، ونتذكر من ضمن ما نتذكر أيضاً افتعاله للأزمة مع نظام الحكم الجديد في إيران، التي أدت الى حرب الثمان سنوات مع إيران والتي أتت على الأخضر واليابس في البلدين وخاصة في العراق، وكيف انه وبعد ان انتهت حربه مع ايران انتقل الى الغرب الافريقي وكان المتسبب في إشعال الأزمة التي اندلعت بين الشقيقة السنغال وموريتانيا، والتي ارسل على أثرها بصواريخه الى موريتانيا ونصبها على حدود السنغال.

ونتيجة للغباء الشديد الذي يعشعش في ذهن رئيس هذا النظام، فقد اعتقد بأنه سيفلت من العقاب في كل مرة وعلى أساسه أقدم على ارتكاب جريمته الكبرى عندما أقدم على غزو الكويت، وكانت وبحق «أم الجرائم» التي قصمت ظهره الى الأبد.

وإذا كان الحديث عن مسلسل افتعال الأزمات من قبل نظام العراق لا ينتهي، وهي التي كانت تجلب معها النكبات والكوارث على العراق واحدة تلو الأخرى، فإنه يلاحظ من خلال تتبع هذه السلسلة التي لا تنتهي من هذا المسلسل، بأن هذا النظام قد تعود على التحوط لردود الفعل التي قد تثور ضده، ففي كل مرة كان هذا النظام يخطط لافتعال الأزمة، كان يخطط ايضاً في كيفية امتصاص النقمات ضده، ومن الأساليب التي ابتدعها هذا النظام تحسباً لذلك، إقامة الحفلات والمهرجانات الشعبية، التي كان يوقت إقامتها مع تصاعد النقمات عليه، وفي مثل هذه المهرجانات تعود هذا النظام على دعوة الشخصيات السياسية والفكرية والفنية والحزبية وكذلك التنظيمات العربية والاسلامية التي كان يسخرها للتنديد بالحملات المضادة له، التي تتحول فيها هذه المهرجانات الى مناسبات للتطبيل والتزمير ويعلو فيها الصراخ والعويل وتنقلك الى أجواء وكأنها اجواء حفلات الزار، وكعادة النظام، فقد دأب ان يغدق بالهدايا والعطايا على ضيوفه للتمجيد بمنجزات العراق ومكتسباته من الهجمات المعادية الى غير هذه الأساليب الممجوجة التي تعود هذا النظام على ممارستها.

ولعلنا نتذكر من ضمن ما نتذكر ان هذا النظام قد دعي في إحدى المرات الى إقامة ندوة لاطباء الاسنان في الدول العربية، وفي هذه الندوة وبدلاً من ان ينصرف المشاركون فيها الى البحث في شؤون مهنتهم وتخصصهم بما يفيدهم ويفيدنا أيضاً، وجدنا ان هذه الندوة قد تحولت كالعادة الى تظاهرة نددوا فيها - كعادة المؤتمرات العربية - بالامبريالية والصهيونية الى آخر هذه السلسلة التي لا تنتهي من العبارات والمصطلحات التي تعود نظام صدام وأمثاله من الأنظمة العربية على ترديدها في المؤتمرات العربية.

وهذا النظام ومن شدة ما تعود على هذا الاسلوب وعدم قدرته على التخلي عنه بما يؤكد بانه أصبح مدمناً عليه، فإنه وحتى خلال فترة اشتداد الحصار عليه إبان احتلاله الغاشم لبلادنا اتبع ايضاً هذا الاسلوب الممجوج، بأنه وبدلاً من إقامة هذه المهرجانات في عاصمة بلاده، فإنه نقلها الى عمان والخرطوم.

ومن فرط غباء هذا النظام، فإنه لا يزال يعتقد بانه يستطيع من خلال اتباعه لأسلوبه القمعي ان يستمر في خداع الناس وتضليلهم، فكان ان أقام مؤتمره الشعبي الأخير في بغداد في محاولة يائسة منه لكسر طوق الحصار المفروض عليه، إلا أنه فات عليه هذه المرة ان كل شيء تبدل وانتهى مؤتمره هذه المرة الى لا شيء وليس في كل مرة تسلم الجرة.

---

* محام كويتي

المصدر : صوت الكويت
التاريخ : ٢٠ يناير ١٩٩٢



«الساكت عن الحق شيطان أخرس»

بقلم: صلاح عثمان *

كتب الاستاذ فاروق النوري في «صوت الكويت» مقالة تحت عنوان مناقشة هادئة مع حازم صاغية حول سحب الجنسية من خالد الحسن، ولا شك ان الاستاذ فاروق النوري قد أعطى الموضوع حقه ورد بمنطق وهدوء وحزم في وقت معاً على ما جاء في مقال السيد صاغية الذي نشر بتاريخ ١٦ ديسمبر (كانون الاول) في صحيفة «الحياة» تحت عنوان «تحرير الكويت الناقص» ولن أعيد ما قاله الاخ فاروق حول خالد الحسن، ولكن سوف أناقش الموضوع من زاويتين مختلفتين الاولى تتعلق بالمرسوم الأميري، الذي صدر بسحب الجنسية من خالد الحسن. والثانية تتعلق بالفلسطينيين الآخرين المتجنسين بالجنسية الكويتية

عند قراءة المرسوم الاميري نرى انه علل سحب الجنسية من خالد الحسن بسبب حصوله على جنسية أخرى، وهذا يتعارض مع قانون الجنسية الكويتي الذي لا يجيز مبدأ ازدواجية الجنسية، والواقع ان ذلك يتفق مع الشكليات القانونية لسحب الجنسية. إلا ان هناك أسباباً أخرى ليس بالامكان الاشارة اليها بالمرسوم الأميري، الذي يفترض ان يكون ضمن الاطار القانوني المتعارف عليه. ولكن كان من الممكن الاشارة الى هذه الأسباب في تصريحات وتعليقات كبار المسؤولين شبه الرسمية حول المرسوم الأميري. ان من أهم هذه الأسباب هو ما أشار اليه الاخ فاروق النوري في مقاله الأخير، وهو مشروع خالد الحسن حول مبادرته الخيانية لأزمة الخليج، وقد أعطاها الأخ فاروق حقها من الحديث وكأنه شعر عندما كتب هذه المقالة ان هناك تقصيراً من كبار المسؤولين حول توضيح هذا الموضوع. الموضوع الآخر الذي أود ان أتكلم عنه وهو متصل بالموضوع الاول، لأن خالد الحسن ما هو إلا مثالاً واحداً لجميع الفلسطينيين الذين تعاونوا مع النظام العراقي ضد الكويت، سواء كان هؤلاء متجنسين أو غير متجنسين. وانني أرى ان كل كويتي من أصل فلسطيني لم يدل بدلوه لصالح الكويت خلال أزمة الخليج واتخذ موقفاً سلبياً صامتاً يجب، في رأيي، ان يحرم من الجنسية الكويتية، لأن الساكت عن الحق شيطان أخرس - كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام - وان تمنح هذه الجنسية الى كل من عاش في الكويت مدة طويلة وقاوم الاحتلال العراقي بصدق وأمانة. وانني اعتقد انه من العدل والانصاف ان نفرق بين هؤلاء الفلسطينيين المتجنسين بالجنسية الكويتية، والذين قدموا الغالي والنفيس من أجل الكويت. ورفعوا اصواتهم عالية ضد قوى الظلم والطغيان في العراق أثناء الأزمة وكانوا في خندق واحد مع اخوانهم الكويتيين وبين الذين تجنسوا بالجنسية الكويتية ولم ينطقوا بكلمة واحدة بحق الكويت، هؤلاء اعتبرهم في خندق واحد مع خالد الحسن ويجب ان يعاملوا المعاملة نفسها.

* كاتب كويتي

أعباء الذاكرة

يكتبها اليوم:
هاشم السبتي

مصر في القلب

مهما امتد نظر العين فسوف تكون مصر شامخة صابرة على كل النوائب العربية، لقد كانت مصر ولا زالت هي الاخلاق والعروبة والمبادئ التي لا يمكن الحياد عنها مهما كان الثمن والدوافع.

لقد حاول النظام العراقي شراء مصر من خلال مجلس التعاون العربي الذي اسسه بالتعاون مع اليمن والاردن ولكن هيهات أن تشتري مصر، وهل مصر وتاريخها العريق بهذا الرخص حتى يشتريها النظام العراقي الفاسد من اجل اطماعه وتطلعاته التوسعية نحو الكويت والخليج العربي.

ان مصر هي المجد وهي الثبات والنصر وهي التضحية من أجل الآخرين. ولكم ضحت وكم اعطت دون مقابل وكم انكرها الاخرون.

ان مصر هي الأم الرؤوم لكل العرب التي لا تغضب من اعمالهم الصبيانية الشيطانية، فهي تتسامح وتعفو وتغفر وهي القادرة الكبيرة، وهذا من شيم الدول ذات الاخلاق الحضارية التي تسمو فوق تصرفات الصغار والاعيبهم.

ان مصر هي العطاء وهي الخير مثلما هي الثقل السياسي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي في كل المحافل الدولية والعربية. وبغيرها لن تقوم للأمة العربية قائمة وسط هذه الخلافات والاحقاد الطاحنة التى تفتك بها.

انّ صوت مصر مطلوب في كل الازمات العربية وخلافاتهم وصراعاتهم، وآخرها ازمة الكويت. فقد كان الموقف المصري الشريف العفيف هو اللبنة الاولى للموقف الدولي الذي نتج عنه تحرير الكويت من براثن الحقد العراقي.

لقد اراد صدام حسين النذل ان يشتري مصر ببضعة دولارات. وما عرف أن مصر تشتري ولا تبيع، فكيف تبيع مصر تاريخها الذي قدم كل هذه الابداعات الانسانية والاشعاعات؟. وكيف تبيع مصر حضارتها العربية والاسلامية وكيف تبيع مصر تعاليم احياء الحسين والسيدة زينب وكل حواري مصر الطيبة. بل كيف تبيع مصر سنوات عمرها التي وظفتها من اجل امتها العربية؟.

اليس هذا التفكير الصدامي اكبر اهانة لمصر وشعبها؟ وهو الذي عاش فيها لاجئاً وطالباً وصرفت عليه من دعم وعرق ابنائها.

وتبقى مصرهي ام الدنيا التي لا تميل الا مع الحق والواجب العربي الذي يفرضه الشارع المصري النبيل.



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٤ فبراير ١٩٩٢

في وضح النهار

حسن العلوي

سر العودة

تلك قصة التمثال من يوم التفكير في بنائه الى يوم سقوطه وحتى الساعة التي قرر فيها صدام حسين اعادة التمثال الى مكانه وسط بغداد.

فهل اعاده صدام حسين تكريما للفن وللفنان كانونيكا؟

الذي اعرفه ان الرجل ليس مؤهلا لرأي او تقييم فني وليست له علاقة مع الفنون ومتعاطيها، الا اذا كان نفسه طرفا بها، كان يكون موضوع فلم سينمائي ينفق عليه ثلاثة ملايين دولار ويتحدث عن القادسية او عن الايام الطويلة، او موضوع اغنية فيسعى لتكريم الزجال والملحن والمؤدي وعازف الطبلة.

هل اعاد التمثال اذن تكريما للملك فيصل ومجاملة للعاهل الاردني؟

ربما فهم الناس هذا الجانب وتم الترويج له. لكن صدام حسين يقع في النقيض من الملك فيصل وحكمته وسياسته فهل اراد التشبه به؟

اعتقد ان اسبابا اخرى يمكن الحديث عنها. فعودة التمثال جاءت موازية لاعلان الرئيس العراقي انه ينتمي الى السلالة الهاشمية. وانتحال النسب الى الرسول عليه الصلاة والسلام.

فلماذا ادعى لنفسه نسبا هاشميا؟

في تلك الفترة سرب جهاز الحرب النفسية والدعائية في المخابرات العامة مجموعة اخبار واشاعات عن نية صدام حسين تحويل العراق الى نظام ملكي وان يكون هو الملك الجديد. وقد تأجل الاعلان الرسمي الى ما بعد غزو الكويت والآمال التي كان يعلقها على ذلك الغزو. لكن اعادة التمثال كانت ضرورية لاعتراف صدام حسين بمؤسس النظام الملكي في العراق. كما كان انتحال النسب الهاشمي سببا في تهيئة الناس نفسيا لأن يكون صدام حسين ملكا.

غير ان ما لم ينتبه اليه الجوار العربي ان اعادة التمثال كانت انذارا حقيقيا واعلانا واضحا الى التزامه بالكثير مما كان الهاشميون يفكرون به..

وفي المقدمة مطالبة الملك غازي بن فيصل الاول بالكويت.

ولعله فعل عندما دعا الى تكريم الملك غازي بطلا قوميا، قبل ان يعيد فيصل الاول فوق جواده القديم.

ما لم اعرفه هل وضع الجواد الجامح باتجاه صالحية الشام ام سالمية الكويت؟



علامة تعجب!

عسكرهم و.. عسكرنا!!

بقلم: فؤاد الهاشم

شاهدت الفيلم الذي بثته وسائل الاعلام الأجنبية المختلفة عن تعذيب أسرى إنتفاضة الشمال والجنوب في العراق «المحتل» من قبل الجيش الجمهوري الصدامي، وراقبت - مثل غيري من ملايين المشاهدين في كل انحاء العالم المتمدن - منظر علي حسن المجيد وهو يصفع عراقيا على وجهه، ثم وهو يوجه فوهة مسدسه الى رأس عراقي آخر.

كما رأيت ايضا مسؤولا عراقيا آخر وهو يهوى بقدمه على ضلوع مواطن من بقايا حضارة حمورابي ويداس بالأرجل وهو الذي عاش على كلمات الزعيم الراحل جمال عبد الناصر.. «ارفع رأسك يا أخي»! لكن القيادة العراقية رأت ان «رفع الرأس» ربما يعلو على «هامة الرئيس» فقرروا ان «رفع الأرجل».. أفضل بكثير من أجل «عراق جديد له جذور عظيمة يندس الرأس في الأرض وترتفع الأرجل الى.. أعلى»!!

استغربت تلك الدهشة التي اجتاحت وسائل الاعلام الاميركية والبريطانية والفرنسية والأوروبية - عموما - حين تم عرض الفيلم، وسخرت من «نعومة وهشاشة وحساسية وسذاجة مشاعرهم»، فأنا - ولله الحمد - مواطن عربي ينتمي الى تلك الأمة «التعيسة ذات الرسالة النفيسة»، وبالتالي، فان المناظر التي وردت في فيلم الفيديو ليست غريبة بالنسبة لعالمي، فالصفعة من جندي قد تكون أشبه «بالبوسة» ان كان إخلاء السبيل.. يعقبها! و«الشلوت».. نعمة لا ترد ان كانت هي العقاب الأخير قبل ان تغادر بوابة المعتقل! أما «الدعس» بالحذاء العسكري فوق رأس المواطن فهذه مكافأة لا ينالها الا الموعود، مقارنة بالاغتصاب وإدخال الأسلاك الكهربائية في الأذن، وقلع الأسنان بـ «الكلابتين» ونزع الأظافر بالمنشار الكهربائي، وفقأ العين «بالمفك» وتذويب الأطراف السفلى بالأسيد حتى يسقط اللحم عن العظم، وانتهاء بقتل الأقارب من الدرجة الأولى أمام عينيه أو اغتصاب الزوجة او الأطفال الذكور والاناث على حد سواء!!

بالتالي، كنت أشاهد الفيلم - بنفسية عادية - ودون ان أشعر بالدهشة او الاستغراب او العجب، بل كنت سأصاب بذات الحالة التي انتابت الغرب والعالم المتحضر لو شاهدت عسكريا وهو يحتضن مواطنا ويقول له: «تأمرني شي.. عمي»؟!!



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ فبراير ١٩٩٢

● بين الرفوف

شكراً مصر!

حري بنا ونحن على أعتاب الذكرى الأولى لعيد النصر والتحرير، أن نتذكر بعميق الشكر والوفاء كل الذين وقفوا مع قضية تحرير الكويت منذ اليوم الاول للعدوان الغادر. في مقدمة هؤلاء بلا شك أقلام وعقول مصر الشريفة، التي رفضت العدوان بحزم، واستنكرت همجية عجلة العدوان العراقية، وصمدت معنا ثابتة في معركة التصدي لأبواق الدعاية المعادية، والشتائم التي انهالت من العدو الغادر على مصر بسبب مواقفها المبدئية. وقد قام «المركز الاعلامي الكويتي» بالقاهرة مشكوراً، بإعادة نشر المقالات كافة التي كتبها ونشرها نحو ستين كاتباً وصحافياً مصرياً في مختلف الصحف والمجلات خلال أزمة الاحتلال الطاحنة. فظهرت مؤخراً في ثلاث مجلدات ضخمة، تولت طباعتها دار الهلال بالقاهرة.

ان هذه الشمعات التي ظلت ثابتة ومضيئة في وجه رياح العدوان، كانت دليلا جديدا على الاصالة الحضارية لشعب مصر، وجانبا مشرقا من الحياة الثقافية العربية التي كاد إيمان كل كويتي يهتز بها بعد ان انحازت كل تلك الاقلام العربية في العالم العربي واوروبا والولايات المتحدة الى جانب العدوان، ووقفت بكل غدر ولؤم الى جانب المعتدي.

«شهادة القلم: أزمة الكويت في عيون كتاب مصر» سجل حافل بالمواقف النبيلة والحجج القوية والردود المفحمة، العميقة في موضوعيتها، والبعيدة عن التزلف والنفاق، والجديرة حقا بأن تقرأ الآن، وبخاصة بعد أن هدأت الأزمة، واندحر العدو، وصدقت فيه الكثير من تنبؤات وتحذيرات كتاب وصحافيي مصر.

لقد وقفت مصر الى جانب الكويت في محنة قاسية طاحنة وقفة مبدئية ثابتة. فعمدت الحكومة المصرية الى تبني قضية الكويت سياسيا وعسكريا، واحتضن الشعب المصري الوجود الكويتي معيشة واعلاما وتحركا، وركز الاعلام المصري جهوده الجبارة على المستوى الرسمي والشعبي حول قضية تحرير الكويت والرد على الابواق الاعلامية في بغداد وعمان وشمال افريقيا. وعندما تحررت الكويت كانت الفرحة في القاهرة تضاهي اختها في الكويت.

ان الكثيرين، ومنهم شخصي المتواضع، لم تتح لهم الفرصة للاطلاع على كل ما كتبه كتاب مصر دفاعا عن الكويت. ولا ننوي في الواقع ان نعيد في «صوت الكويت» نشر كل تلك الشهادات القلمية التي تحفل بها مجلدات الكتاب، ولكننا سنمر في حلقات، كعادتنا، بأبرز ما جاء في هذه المقالات والمواقف تقديرا منا لجهوداتهم العظيمة والتزامهم الصادق.

وأود مقدما ان أقدم اعتزازي الشديد لكل هؤلاء الكتاب الافاضل الذين سأعرض جوانب مما كتبوا، وآخرين ربما لن أجد لهم إلا أضيق المجال، وحسبنا أن نفلح في عرض أبرز الآراء، مع خالص تقديرنا واحترامنا للسادة الآخرين.

أعد الناشر هذه المقالات بحسب الترتيب الأبجدي لأسماء الكتاب. وهكذا جاء الدكتور ابراهيم سعد الدين في بداية المجلد الاول يليه كل من ابراهيم سعد وابراهيم نافع وابراهيم الورداني.

في ١٩٩٠/٨/١٥، كتب د. سعد الدين في «الأهالي» قائلا:

«في هذه الأيام الحالكة السواد والشديدة الخطورة التي يمر بها الوطن العربي بعد الاجتياح العراقي لدولة الكويت، تبرز الأهمية القصوى لتشخيص دقيق (لما) حدث ويحدث بالفعل، وضرورة التمسك بموقف مبدئي واضح لا يشوبه أي غموض ولا تحد منه اعتبارات تتعلق بضرورة مراعاة هذا الزعيم أو ذاك أو بادعاءات عن مواقف عنترية ضد الاستعمار أو دفاع مزعوم عن القومية العربية أو مقدسات المسلمين. أو ما يقال عن حرص على الثروة التي يبددها شيوخ وأمراء دول الخليج». وأضاف د. سعد الدين مؤكداً:

«وبداية لا بد من التاكيد على أن غزو أي دولة عربية بواسطة دولة عربية مجاورة وتغيير سلطة الحكم فيها بالقوة هو أمر مرفوض رفضا مطلقا مهما كانت الأسباب والتبريرات التي تقال. ومهما كانت طبيعة الحكم في البلد المغزو أو الغازي».

وسخر د. سعد الدين من ادعاءات العراق عن ثورة في الكويت، ذلك «ان ما حدث في الكويت بعد الغزو وبعد اعلان ما سمي «حكومة الكويت الحرة» لا يجعل هناك شكاً في أن هذه الحكومة كونت من بعض صغار الضباط العراقيين الذين ادعى بأنهم من أهل الكويت. إن كويتياً واحداً مهماً بلغ جهله ومهما كانت مناصرته للغزاة لا يمكن ان يصدر قراراً بتوحيد الدينار الكويتي والدينار العراقي خافضاً بذلك قيمة الدينارات التي يملكها أهل الكويت الى ١٢/١ من قيمتها».

وقال: «ان ما يحدث في الكويت لا يمكن وصفه بأنه غزو وعدوان فحسب. بل أنه في الحقيقة سطو مسلح يقوم به الحكم العراقي لنهب ثروات الكويتيين جميعا ومدخرات العاملين في الكويت من العرب وغير العرب».

وحذر د. سعد الدين من مغبة التدخل الأجنبي الذي «ستكون له آثاره الوخيمة على الأمة العربية كلها وخاصة على الشعبين العراقي والفلسطيني». وأضاف وكأنه يتنبأ أو كأنه كشف عنه الغطاء: «ان العراق سيتلقى أعنف الضربات الاقتصادية والعسكرية، وسيكون شعب العراق هو الضحية الأولى للسلوك العدواني لحكام العراق، كما كان هو ضحية حربهم التي أعلنوها ضد ايران».

ولكن الخوف من نتائج «التدخل الأجنبي» لم تدفع الكاتب الى التغاضي عن جذر المشكلة:

«ان منع هذا التدخل هو أمر ضروري ولكن هذا المنع لن يكون ممكناً ما لم ينته العدوان العراقي ويترك للشعب الكويتي وحده حق تحديد شكل الحكم وطبيعته».

وأضاف: «ان القوى الوطنية العربية إذ تسعى لمنع التدخل الخارجي، لا يسعها ان تأخذ موقفاً مزدوجاً يدين الاستعمار وأعوانه من ناحية ويترك للمعتدي الفوز بغنيمته من الناحية الأخرى. ولا بد من الاعتراف بأن الأمة العربية لا تملك وحدها القدرة على إجبار العراق على التخلي عن سياسة العدوان والضم. وان تكاتفاً دوليا سيكون ضروريا لاخراج المعتدي من أرض الكويت.. ان موقف حكام العراق لا يمكن الدفاع عنه بمقولة وحدة الأمة العربية ولا بمقولة الصمود في وجه العدوان الاميركي، ولا يمكن السماح بالتضليل الذي يحاول حكام العراق وغيرهم من الاتباع أو المخدوعين نشره حول أن صدام هو عبد الناصر الجديد. لقد كان عبد الناصر محررا ولم يكن غازياً».

خليل حيدر

٢٠٠ ألف مليون دولار

«الغزو ليس خطا ولكنه خطيئة»

تحت هذا العنوان المحكم، كتب د. ابراهيم سعد الدين بتاريخ ١٩٩٠/٩/١٩ في «الاهالي»، جريدة اليسار المصري، يناقش بعض الاجتهادات «الوطنية» التي حاولت تضخيم «الوجود الاجنبي» على حساب القضية الأساسية التي هي احتلال الكويت.

فقد تساءل الاستاذ كامل زهيري، وربما كان قد أيقن ان الكويت «راحت» الى الأبد، مستنكراً الاستعانة بالقوات الحليفة لاستعادتها: «اذا قتل الأخ أخاه فهل تجتمع الاسرة وتقرر الانتحار».

وردد الكاتب ضياء داود مقولة الزهيري في مقال آخر. ويرد د. سعد الدين على حجة «كامل» المنقوصة قائلاً: «من نافلة القول ان أية أسرة لابد مهما كان الامر ان تسعى الى استمرار بقائها وكيانها. وانها لذلك ترفض اي انتحار جماعي. ولكن الصحيح ايضا ان ترك القاتل الغادر والمسلح دون ردع حاسم ودون عقاب عادل هو نفسه عين الانتحار. واذا كانت الاسرة لا تملك امكانيات مواجهة المعتدي وتقديمه للعدالة فان واجبها نحو نفسها يحتم عليها الاستعانة بالسلطة الشرعية (مجلس الأمن في هذه الحالة) لتنفيذ القانون وإقامة العدل».



بقلم :خليل حيدر

وانتقل د. سعد الدين بعد ذلك الى مناقشة فكرة «التدخل الاجنبي» نفسها فنظر اليها من زاوية جديدة تماماً:

«ان الحديث عن الانتحار الجماعي للأسرة ينبع هنا من تصور ان الوجود الاجنبي هو شر مطلق أشد من أي شر آخر. ان مثل هذا الموقف غير الجدلي يتعارض مع حقائق التاريخ القريب في المنطقة العربية. وقد اختلف موقف العرب من الوجود الاجنبي باختلاف الدور الذي يؤديه. وعلى سبيل المثال فقد عادت القوات البريطانية للأردن بعد الثورة العراقية في عام ١٩٥٨ لمنع احتمالات تغيير ثوري في الاردن ولمنع انتصار التيار القومي العربي. وقد كان طلب حسين للقوات البريطانية اذ ذاك عملاً مضاداً لحركة التحرر العربي ومعادياً لها. أما في سنة ١٩٧٠ فان مصر هي التي سعت للوجود العسكري السوفياتي في مصر، بهدف كبح الغارات الاسرائيلية المتكررة على الداخل المصري وكان هذا الوجود يساعد بذلك على اعادة تكوين الجيش المصري استعداداً لمعركة التحرير. وقد قدمت القوات الاميركية والبريطانية الى المنطقة والى منطقة الخليج بالذات مباركة من العراق وبسكوت عربي كامل للمساعدة في تطهير الخليج من الالغام الايرانية التي كانت تهدد امكانية تصدير النفط العراقي والكويتي. ورحبت كل الدول العربية اذذاك بالوجود البحري الاميركي وبرفع الاعلام الاميركية على ناقلات النفط الكويتية لحمايتها في الخليج». واضاف د. سعد الدين قائلاً: «وقد دعيت القوات الاجنبية بواسطة السعودية وغيرها من دول الخليج لمساعدتها في كبح احتمال قوي لهجوم عراقي غادر على اراضيها. ولا مجال في هذا الحال لتركيز الهجوم على السعودية ودول الخليج لمحاولتها الدفاع عن اراضيها خاصة ان أياً من الدول العربية لم تبادر باعلان استعدادها للدفاع عن هذه الدول كما ان الدول العربية لم تتفق حتى على ادانة العدوان العراقي».

وفي مقال آخر نشر في الاهالي ١٩٩٠/٩/٢٦ ناقش الكاتب بشكل أصيل وجريء فكرة توزيع الثروة العربية، وفند ذلك السؤال الغوغائي الذي أثاره أحدهم قائلاً: «هل نخشى على ثروة الكويت من صدام فنسلمها لاميركا؟».

فأجاب د. سعد الدين:



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ حزيران ١٩٩١

«تصادف هنا احدى المغالطات الكبرى. ان اعادة ثروة الكويت لأهلها لا يعني أبداً تسليمها للأميركيين.. ان القول بأن (ثروة) اي قطر من الاقطار العربية هي ثروة لكل العرب هو قول غير صحيح. ان الثروة لا تصبح ثروة عربية الا في اطار دولة عربية موحدة. اما فيما قبل ذلك فان الثروة هي ثروة كل بلد عربي على حدة. واذا كان يحق للدول العربية ان تتطلع للتعاون فيما بينها وان تسعى لاستثمار الاموال العربية في الارض العربية فان ذلك يتم عن طريق التراضي واخذ المصالح الخاصة لجميع الاقطار العربية في الحسبان».

ودافع د. ابراهيم سعد الدين عن دول مجلس التعاون الخليجي قائلاً:

«ان سلوك بلاد مجلس التعاون الخليجي بهذا الشأن هو أفضل كثيراً من سلوك غيرها من الدول التي ترفع الشعارات القومية وتكثر من الحديث عنها. ان مجموع ما قدمته دول مجلس التعاون الخليجي من معونات انمائية لدول العالم الثالث خلال الفترة من ١٩٧٠ ـ ١٩٨٧ يصل الى حوالي ٧٧ مليار دولار. بينما لا يزيد ما قدمه العراق في هذه الفترة من مساعدات عن ٣ مليارات دولار. اما ليبيا فمعونتها لا تتجاوز ٣,٣ مليار بينما تبلغ المعونات الجزائرية نحو مليار دولار فقط».

وأضاف ان المعونات الانمائية لدول التعاون الخليجي استمرت بمعدلات عالية حتى بعد تخفيض أسعار النفط عام ١٩٨٠. «وقد وصلت نسبة المعونات الممنوحة من الكويت مثلاً الى سدس الايرادات النفطية في عام ١٩٨٦ والى نحو سبع ايراداتها في عام ١٩٨٧. من ناحية اخرى فان الكويت كانت الدولة الوحيدة التي كونت احتياطياً كبيراً لمرحلة ما بعد النفط يساعد أهل الكويت الان على مجابهة الكوارث التي نزلت بهم نتيجة العدوان الصدامي».

وأشار الكاتب الى ان العراق في الواقع «كانت هي الدولة المسؤولة عن اكبر اهدار للثروة العربية فقد أهدرت اكثر من ٢٠٠ مليار دولار من المال العربي في الحرب الصدامية التي انتهت باكبر هزيمة سياسية لحاكم العراق».

وأظهر د. سعد الدين ضعف حجة الداعين الى حل المشكلة في اطار البيت العربي لانه حل قائم على مكافأة المعتدي واكد «ان اي انسحاب عراقي من الكويت لن يكون ممكناً بدون التمسك الكامل بقرارات مجلس الامن الدولي وتنفيذها بصراحة».



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ فبراير ١٩٩٢

بين الرفوف

تطوع.. في حرب خاسرة

قبيل اشتعال الحرب وبداية المعارك الجوية، نشر د. ابراهيم سعد الدين مقالاً في الاهالى حذر فيه العراق من نتائج الحرب الوخيمة وقال: «لقد وضع ديكتاتور بغداد تسلطه الشخصي وغروره وتألهه في مقام أعلى من كل المصالح العربية.. ويشارك حاكم العراق في المسؤولية كل هؤلاء الذين ساقوا له الأعذار ودافعوا عن مسلكه.. ومن خدعهم زعم العراق بامتلاكه القوة القادرة على احراق نصف اسرائيل وهزيمة القوى الدولية». وأضاف الكاتب المعروف د. سعد الدين:

«اما ما يقال عن حرب الفلسطينيين الى جانب العراق فهو امر لا معنى له وهو ينبىء عن تصور خاطىء عن الحرب المحتملة».

وللمرة الاخرى تنبأ د. سعد الدين بما سيحدث بدقة شديدة فقال: «ان المعارك الحاسمة لن تتم بين القوات البرية قبل ان يتم التدمير الكامل للقدرات الصاروخية والجوية العراقية. ان القوات الفلسطينية التي تنقصها القدرة على الدفاع عن نفسها امام الغارات الاسرائيلية المحدودة لن تجد لها دوراً تؤديه في مواجهة القوات الدولية في معركتها لطرد القوات العراقية من الكويت. ان أقصى ما تستطيعه القوات الفلسطينية هو المشاركة في أعمال ارهابية في أنحاء العالم المختلفة ضد الدول التي قد تشارك في الاعمال العسكرية ضد جيش هولاكو العراق وستكون القضية الفلسطينية اول المتضررين من مسلك كهذا حيث يحتمل ان تفقد الحركة الوطنية الفلسطينية كل ما اكتسبته في الميدان الدولي اخيرا من احترام بعد ان نأت بنفسها عن الارهاب والاعمال الارهابية». وفي فبراير (شباط) ١٩٩١ نشر مقالاً مطولاً قدم فيه تحليلاً اجتماعياً للسلوك العدواني في العالم العربي والنظرة القبلية والعشائرية التي تجعل «الانسان العربي كما يقول الشاعر مع قبيلته ان غزت غزا وان غوت غوى».. واضاف: «اننا نتسامح مع الظالمين ان كانوا منا، ونثير الدينا ولا نقعدها ان وقع الظلم على أحد منا. فانتهاك حقوق الانسان لا يحرك لدينا ساكناً اذا كان من ينتهك هذه الحقوق هو منا، اي انه من جماعتنا القرابية او

بقلم : خليل حيدر

السياسية او الفكرية». وقال ان هذا النوع من التفكير واسع الانتشار، ولكنه يعتبر في بلادنا العربية الفكر الاكثر انتشاراً.

وندد د. سعد الدين باختلاط الامور والمفاهيم ازاء ما يحدث للكويت بين المثقفين قائلاً:

«لان الكويت غنية ولان الولايات المتحدة هي الشيطان ولان نظام صدام يدعي القومية والسعي لتحرير فلسطين، فان قدراً كبيراً من الالتباس قد وقع بين المثقفين العرب من كل الاتجاهات السياسية خاصة بعد ان استعان المقتول او المهدد بالقتل بالشيطان لانقاذه!». وأضاف: «ورغم ان عملية الغزو كانت اعتداء صريحاً على قطر عربي شقيق، ورغم ما صاحب ذلك من نهب وترويع لشعب الكويت، واعتداء واضح على حقوق الانسان الكويتي وخرق فظ للشرعية العربية والدولية، فان البعض قد ركز بصفة أساسية على خطورة الاستعانة بالشيطان».

وقال «ان الذين ينفون حق الكويتيين بارضهم هم انفسهم الذين اتخذوا موقف المؤازرة لحركة البوليساريو في سعيها لتكوين دولتها المستقلة والانفصال عن المغرب والتمتع بثروتهم من الفوسفات، وتجاهل كثيرون ممن ينادون بالدفاع عن حقوق الانسان ما حدث في الكويت من فظائع واسدلوا ستاراً كثيفاً على تقرير لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة».

وانتقد د. سعد الدين الحديث عن حل عربي لأن العرب لضعفهم «كانوا ولم يزالوا يبحثون عن العدالة من الخارج بشأن قضاياهم حتى لحل مشكلة مثل مشكلة الصحراء الغربية حيث تمت الاستعانة بهيئة الامم المتحدة».

وقال د. سعد الدين: «لقد حدث ما توجس منه كثيرون وبدأت العمليات العسكرية ضد العراق بالفعل بعد أقل من ٢٤ ساعة من الموعد الذي سبق ان حدده مجلس الامن لجواز استخدام كل الوسائل المتاحة لتحرير الكويت.. لقد آن الأوان لانقشاع الغمامة عن كل العيون وادراك ان الحرب التي تدور رحاها ستضر بالعرب وعلى رأسهم شعب العراق». وأضاف «ان هذه الحرب ستكرس التبعية والتخلف والانتكاس لكل قضايا العرب وعلى رأسها القضية الفلسطينية، كما ان للجميع أن يدرك ان الحرب ان استمرت ستنتهي لا محالة بهزيمة العراق».

وهكذا كان الأمر!



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ فبراير ١٩٩٢

استفتاء لمجلة لبنانية :

مبارك رجل ٩١ لدوره الريادى فى خدمة السلام وتحرير الكويت

اكد استفتاء لمجلة لبنانية ان الرئيس حسنى مبارك هو رجل عام ١٩٩١ لدوره الريادى فى خدمة السلام فى المنطقة والعالم ولجهده التاريخى فى تحرير الكويت وحرصه على ارساء الديمقراطية فى مصر واحترامه للحريات واصراره على سيادة القانون ودعمه للحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى وحركات التحرير الافريقية .

وكانت مجلة الاثنين اللبنانية اجرت استفتاء اشترك فيه ٢٥ الف قارىء واستطلاعا ميدانيا شمل ٣٥٠٠ مواطن من مختلف الجنسيات.

واسفر الاستفتاء عن منح محمد عبدالحليم موسى وزير الداخلية لقب رجل عام ٩١ فى مجال مكافحة المخدرات والتصدى للتيارات المختلفة بالحوار المستنير .

واجمع المشاركون فى الاستفتاء على اختيار فضيلة الامام محمد متولى الشعراوى رجل عام ٩١ فى ميدان الدعوة الاسلامية لجهوده فى خدمة القرآن الكريم تفسيرا وشرحا .

وستقوم المجلة باهداء دروع خاصة لتقديمها للمختارين تقديرا لهذا التكريم الجماهيرى .



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٩٢

كلام مباشر

سجل... يا تاريخ الصحافة

بعض الصحافيين في الاردن يكتب بلغة غير مفهومة من الناحية العقلية، فهو يستهجن تعاون الكويت والخليج مع الولايات المتحدة... ويتحدث هذا البعض بمنطق يمكن - إذا تابعناه - ان نصل الى ما يلي:

كيف تتعاونون مع الغرب ضد دولة عربية هي العراق... تفضلت باحتلال واستحلال أرض عربية، وتكرمت بنقل ممتلكاتها الى بلد آخر، ولم تدخر جهداً في قتل أبناء وبنات هذا البلد العربي، بل واجتهد العراق البطل في تعذيب شعب باكمله وتشريده في الصحارى. هذا العمل الجليل... هل يقابل باستدعاء اعداء العروبة والاسلام الذين دخلوا الجزيرة العربية... صحيح انهم لم يقيموا في تلك الأرض، وصحيح انهم انسحبوا فور انتهاء مهمتهم من أراضي المملكة العربية السعودية.. وصحيح انهم لم يمسوا مشاعر المسلمين باذى فلم يسجل عليهم شرب الخمر أو أي فعل فاضح، وصحيح انهم كانوا أكثر رفقاً بالشعب العراقي بعد انتهاء الحرب من حاكم العراق، فلم يضار منهم أحد بل كان العراقيون يتظاهرون مطالبين بعدم انسحاب قوات التحالف الدولي من العراق، وبمجرد ان حدث الانسحاب سفك الحاكم من دمائهم الأنهار.

كل هذا صحيح... ولكنه - في رأي الصحافة الأردنية - لا يكفي، فالتعاون مع الغرب... خطأ.

والواجب ان نقف مع العراق البطل الذي بفضله وصلت القضية الفلسطينية الى منطقة الانهيار واستلقاء منظمة التحرير على اعتاب واشنطن طلباً لتاشيرة دخول.

ان العراق البطل هو الذي - وسيسجل له التاريخ هذا الانجاز - اسرع بهجرة نصف مليون يهودي الى فلسطين أثناء احتلال الكويت.

هذه المنجزات العظيمة للعراق... هل يستحق معها هذا الجحود من عرب الخليج؟!

بهذا الاسلوب تفكر الصحافة الأردنية... وهو اسلوب ينسجم تماماً مع المنطق الذي لا يزال يحكم العراق، الذي وزع نياشين البطولة لقادة النصر في أم الهزائم... حيث يعتقل العراق شوارزكوف بعد هزيمة قوات التحالف... في الناصرية!!!

فيصل الزامل

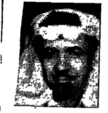


المصدر: المسلمون

التاريخ: ١٤ فبراير ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رؤية معاصرة



بقلم:

محمد صلاح الدين

الخطأ الاستراتيجي

لابد ان يتوقف العرب كثيرا عند ما كشفته جريدة النيويورك تايمز الامريكية (٩٢/١/٢٧) من ان المساعدات الامريكية التى انهالت على طاغية العراق صدام حسين منذ بدأ شن حربه على ايران عام ١٩٨٠ وحتى نهاية الحرب عام ١٩٨٨، قد أعانت العراق على ان يصبح - كما قالت الجريدة الامريكية - قوة اقليمية كبرى فى المنطقة مما ادى الى غزوه الكويت ونشوب حرب الخليج العام الماضى (الحياة ٩٢/١/٢٨).

بل ان الجريدة الأمريكية التى اجرت حول هذا الموضوع لقاءات استمرت شهرين مع مسؤولين حاليين وسابقين فى البيت الأبيض والاستخبارات ووزارة الدفاع الامريكية، قد رجحت ان يكون للمساعدة الأمريكية السرية للعراق دور فى امتلاك بغداد المنصات المتحركة لاطلاق الصواريخ التى استخدمها العراق خلال ازمة الخليج.

ذلك خطأ استراتيجى بالغ ارتكبه الامريكيون وكل الذين مدوا يد العون الى سفاح العراق المجرم خلال حربه العدوانية الظالمة ضد ايران. لكن سقوط الشاه وانهيار قواته المسلحة كان قد هز الكيان الامريكى كله، كما ان الخوف من الاسلام والذى تغذيه العناصر الصهيونية النافذة فى امريكا وعلى رأسها هنرى كيسنجر افقد الامريكيين صوابهم وتوازنهم، فلم يعودوا يدركون ماذا يفعلون فى هذه المنطقة البالغة الحساسية، واغلب الظن انهم لايزالون فى غمرة هذا التخبط حتى الآن.

لكن ماهو اخطر من ذلك فى واقع الامر، ان كافة الاطراف، والامريكيين فى الطليعة بطبيعة الحال، لم يتعلموا شيئا من دروس هذه المرحلة فيما يبدو، وانهم يكررون نفس الاخطاء فى نفس الظروف ونفس الاحوال.

هل كان هناك قصد اذن فى ارتكاب هذه السياسات؟ أى هل تم اتخاذ هذه القرارات عن عمد من قبل ومن بعد، ومن ثم فان النتائج كانت معروفة ومطلوبة فى الاولى والآخرة.

ذلك اخطر بكثير، وادعى للمزيد من التأمل والتفكير ان كان قد بقى وقت او جدوى لأى تأمل او تفكير.

فإذا اخذنا الجانب الآخر من رواية الجريدة الأمريكية الشهيرة، وهو ان الامريكيين قد مدوا يد العون فى ذات الوقت للايرانيين، بدت لنا صورة مفزعة تقول ان المطلوب لهذه المنطقة من العالم ان تظل تغلى بالصراعات الداخلية والاضطرابات، وان تستمر دوما حبلى بالأزمات والانفجارات، حتى لا تتفرغ يوما ما لبناء نفسها او ان تكون سيدة مصيرها وصاحبة القرار الاول والأخير فى شؤونها، وحتى تعيش ابدا وهى تنزف كل مواردها وقدراتها وكل الطاقات المتوفرة لابنائها.

وتكتمل هذه الصورة الكريهة ونحن نرى صدام حسين سليما معافى حتى الآن، يجثم بكل اجرامه فوق صدر الشعب العراقى الشقيق ويتصرف حرا سيدا فى كل مقدراته.

ان ما يسمى بالشرعية الدولية تقف هذه الايام امام اختبار آخر للنوايا وهى تواجه الدولة الصهيونية التى ترفض باصرار تطبيق قرارات مجلس الامن لاحلال السلام فى فلسطين، وتملك فى ذات الوقت الترسانة الوحيدة للاسلحة الذرية فى هذه المنطقة. فهل تترك الشرعية الدولية اسرائيل وترسانتها النووية مصدر تهديد مستمر لشعوب المنطقة، وعامل استنزاف لقدراتها وطاقاتها، أم ستتغير الاستراتيجية الدولية ويتم اخضاع الدولة الصهيونية للقرارات والقوانين الدولية.

ذلك امر يدخل فى صميم الصورة العامة لأوضاع المنطقة، ويلقى المزيد من الضوء على ما يراد بشعوبنا فى مقبل الايام■



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٩٢

ايام وقضايا

سوء تفاهم !

يقول الرئيس العراقي في مقابلة مع صحيفة تركية تنشر على ... دفعات، ان «ازمة» الكويت كان يمكن أن تنتهي بسلام، بعد ان يحقق العراق مطالبه! غير انه لا يقول، في هذه الدفعة من المقابلة، ما هو الحل ولا ما هي المطالب.

وبعد عام واحد فقط على حرب الكويت، يبدو هذا الكلام احتقارا مباشرا لذاكرة الشعوب وامتهانا للعقل الدولي. «فالذي يعرف جيداً كيف يكذب»، كما يقول لنا جورج برنارد شو هو «طبعا التاريخ» وليس الذاكرة الحية او المعاصرة. اما ان تفقد الذاكرة ذاكرتها قبل تحول النار الى رماد، فهذا يتعدى كل منطق، بما في ذلك منطق التاريخ الذي يتحمل الكثير من التعديل والتخفيف والتجميل.

من المصادفة ان يقال هذا الكلام في صحيفة تركية، على دفعات، في الوقت الذي يقوم في الغرب جدل فكري هائل حول كتاب للعالم الاميركي فرنسيس فوكوياما عنوانه «نهاية التاريخ». وينطلق فوكوياما من نظرية هيغلية قديمة ومثيرة للجدل هي ايضا، خلاصتها ان التاريخ ليس سوى عملية سوء فهم في حياة البشر.

لقد كتب الجزء الاول منه في العام ١٩٨٩، والا لكان من الممكن اضافة التفاهم العراقي الكويتي الى سوء التفاهم الذي اشار اليه هيغل. وماذا كانت العلاقات المفتوحة مثل شلال بين العراق ودول الخليج؟ بين العراق ومليون مواطن مصري؟

يبدو الآن، وكانها كلها، كانت سوء تفاهم هيغلي!

لقد وقعت معاهدة فرساي من اجل تثبيت الحدود بين دول اوروبا ودعم الديموقراطيات ونشر السلام، لكنه أدى بدلا من ذلك الى حروب لا نهاية لها وتمزق لا نهاية له. وكان من المفترض ان تؤدي «معاهدة الجزائر» الى تنظيم العلاقة بين العراق وايران، لكن صدام حسين ما لبث ان مزقها على الشاشة الملونة وكان ان اشتعلت الحرب التي كلفت آلاف الارواح ومليارات الرزق.

هل كان سوء التفاهم في الحرب ام في المعاهدة؟

لا في هذه، ولا في تلك. ففي اللحظة التي قرر فيها الرئيس العراقي الانقضاض على الكويت، اعاد رتق ما مزق وطلب نسيان عشر سنوات من الحرب! اذن ليس في المسألة اكثر من «سوء تفاهم» هيغلي!

ذات مرة اعتقلوا في لبنان «رجل الامن»، عفواً للتعبير، في احدى الميليشيات. وفي التحقيق معه اعترف بان نصف الذين ذبحهم من البشر كانت عملية سوء فهم. فقد كان «الضابط» الذي اعلى منه يعاني من حركة عصبية ورجفة في عينيه اليسرى، وهكذا كلما غمز «الضابط» غمزة طار - بالصدفة - رأس بريء!

يقول «اندريه جيد» ان التاريخ قد وجد «من اجل ان نتفادى في المستقبل التحول الى اي شيء كان!». ويقول «بول فاليري» أن «الانسان يعرف، بصورة عامة، ماذا يفعل، لكنه لا يعرف ابدأ الى ماذا سيؤدي هذا الذي يفعله».

ماساة العلاقات العربية كانت دائما في هذا النوع من «سوء التفاهم» الذي يتعدى هيغل بازمنة كثيرة: يخرج جابر الاحمد من بغداد وهو (جابر العرب) ليكتشف ان العراق سيدخل الى الكويت بناء على طلب رئيس حكومة الاحرار فيها علاء حسين ويستدعي مليون مصري للعمل في الزراعة فيقتل بعضهم لأن حكومتهم رفضت مقعد شاهد الزور. ويقام مجلس التعاون العربي من اجل التعاون فاذا هو مجلس عداء وحرب في اول امتحان!

وفي ليلة واحدة يدعى العالم اجمع الى منازلة كبرى، وبعد تمزيق المعاهدة مع ايران تم اعادة رتق اوراقها، تطلب بغداد من دول الخليج الدخول في معاهدة ... جديدة.

حقاً انه لسوء فهم هائل.

سمير عطا الله



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ ... ١٩٩٢

بين الرفوف

ثورة بلا ثوار!

بقلم: خليل حيدر

كان الأستاذ ابراهيم سعدة في مقدمة الكتاب المصريين الذين رفضوا تصديق حكاية «الثورة الشعبية» في الكويت، والتي روج لها الاعلام العدواني لتبرير غزو الكويت. بعد يومين فقط من ذلك الغزو الاجرامي، كتب الاستاذ سعدة في جريدة الأخبار المصرية ما يلي:

«ما من عاقل واحد يمكنه ان يصدق كلمة واحدة مما تنقله وتذيعه تلك الأجهزة الاعلامية العراقية. فلا احد يصدق ان هناك حكومة ليبرالية قامت في الكويت، ولا احد يصدق ان الشعب الكويتي كفر بحكامه الحاليين واراد ان يأتي بمجهولين لم يسمع احد عنهم من قبل! فالذي حدث كان مفاجأة للشعب الكويتي قبل ان يكون مفاجأة لشعوب وحكومات العالم كله!

لا احد يتصور ان دولة عربية يمكن ان تهاجم وتحتل دولة عربية اخرى ملاصقة لحدودها؟! لا احد يتوقع ان يأتي الغزو من شقيق عربي لم يلق الا كل محبة وكل مساعدة وكل دعم مادي..

وعلى مدى السنين الطويلة الماضية!

في تصوري بأن الشعب الكويتي اصيب بصدمة هائلة، عندما استيقظ يوم الخميس الماضي ففوجئ بالقوات المسلحة العراقية تحتل بلاده، وتقتل المئات من الكويتيين الذين حاولوا الدفاع عن وطنهم».

وأضاف الكاتب قائلاً: «لم يسبق ان سمعنا عن قلق شعبي كويتي نتيجة لسياسة حكومته! لم يسبق ان قرأنا عن تحركات شعبية كويتية لا هم لها غير الاطاحة بنظام آل الصباح! لم يسبق ان تردد امامنا ان المواطن الكويتي يعاني من ضيق مادي او معنوي افقداه الثقة في حكومته وفي حاكمه.. حقيقة ان هناك معارضة سياسية من داخل الشعب الكويتي.. ولكننا اعتبرنا تلك المعارضة ظاهرة صحية تحسب لصالح النظام الحاكم الذي سمح للرأي والرأي الآخر بالاعلان عنهما واعتبرنا تلك الظاهرة..

بمثابة ديمقراطية نادرة وشاذة وسط غابة من الديكتاتورية والاستبداد والاستعباد تكاد تربط العديد من الدول من المحيط الى الخليج. وكان هذا في صالح الحكومة الكويتية من الالف الى الياء.. التي لم تقتنع برفع مستوى معيشة الفرد في بلادها الى أعلى مستوياته في الكرة الارضية بأكملها، وانما منحته حرية النقد وحرية الرفض».

وقال الاستاذ ابراهيم سعدة ان مصير الشعب الكويتي وما ينتظره من آلام يهم المصريين كثيراً، «فالذي يؤلمنا حقيقة ان يكون هذا مصير دولة عربية - شقيقة كانت وما زالت تساند قضايانا العربية، وتساعد جميع الدول العربية التي تحتاج الى هذه المساعدة وتلك المساندة لسبب او لآخر».

وحلل الكاتب خطوة العراق العدوانية من عدة زوايا، وقال ان العراق قد «اخطأ خطأ هائلاً عندما هاجم الكويت وفرض احتلاله فوق ارضها».

فقد «اخطأ العراقيون عندما كذبوا على رئيس مصر حسني مبارك واقسموا له انه ليس لدولة العراق اية نوايا عدوانية ضد الكويت».

بل من المؤكد «ان غزو الكويت كان مبيتاً من قبل العراق وبلا ادنى اهتمام لجميع الاتصالات وكل الوساطات.. الف باء أي غزو عسكري ان يسبقه العديد من التحضيرات والتجهيزات والاستعدادات التي تحتاج الى عدة اسابيع وليس فقط الى عدة ايام! معنى هذا ان العراق تماشى - خداعاً - مع اقتراح عقد مباحثات ثنائية لا لشيء الا لانه كان في حاجة الى فترة زمنية حتى تكتمل استعداداته ويبدأ انقضاضه على البلد الصغير والشقيق».

ومضى الكاتب يقول:

«ان اعتداء دولة عربية على حدود دولة عربية اخرى، يمثل ظاهرة لم يسبق لها مثيل من قبل. والاعجب من هذا ان تكون الكويت هي ضحية هذا العدوان ومن قبل العراق بالذات! وكلنا يعرف حجم وضخامة المساعدات المادية التي قدمتها الكويت للعراق قبل ان تنشب حرب الخليج بين العراق وايران، وخلال تلك الحرب البشعة، وما بعد الاتفاق على وقف اطلاق النار. ان العالم كله صدم صدمة كبرى من صدام حسين: وهذا العالم يبحث الان في كيفية الرد وفي طريقة الردع، ويكفي فخراً للرئيس العراقي ان الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي اتفقتا معاً - لاول مرة في تاريخ العلاقات بينهما - على موقف واحد وموحد ضد الغزو.. الدنيا تغيرت».

بين الرفـــــوف

المحافظة العشرون

عندما قفز صدام حسين فوق قمة السلطة في بغداد، لم يكن الشعب العراقي فقيراً او بائساً. فالثروة الطبيعية التي وهبها الله للعراق، يقول الكاتب ابراهيم سعدة في مقال بالاخبار، اتاحت له انتاج اكثر من ٣ ملايين برميل من البترول الخام يومياً. ففي سنة ١٩٨٨ على سبيل المثال، كان دخل العراق من البترول يصل الى ١١ مليارا و٤٠٠ مليون دولار في حين ان دخل السعودية في السنة نفسها كان ١٨ مليارا و٥٠٠ مليون دولار. وعلى الرغم من ذلك فالفارق هائل وشاسع بين حال الشعب في العراق ونظيره في السعودية.. ان المواطن العراقي لم يعرف الحرمان من اي شيء وكل شيء كما عرفه ويعيشه منذ ان سطا الرئيس صدام حسين على مقاليد الحكم في بلاده.. وحتى يومنا هذا.

ويضيف الاستاذ سعدة في مقاله الذي كتبه يوم ٢٥ اغسطس (آب) ١٩٩٠، اي قبل اشتعال «أم المعارك» ونتائجها المخزية بأشهر طويلة:

«سمعنا صدام حسين بكل وقاحة، في خطابه المفتوح الى الرئيس حسني مبارك، عن قواتنا المسلحة المصرية التي ارسلناها الى المملكة العربية السعودية. تساءل صدام حسين بكل وقاحة كيف يمكن ان يرسل جيش مصر الى السعودية ليواجه جيش القادسية؟.. ان جيش مصر عليه ان يكون مع فقراء الأمة العربية وضمن صفوف المسلمين المجاهدين وضد جيش الغزاة».

بقلم: خليل حيدر

وكان صدام قد سخر من جيش مصر لأنه حارب ستة ايام في حين صمد الجيش العراقي ٨ سنوات، لو كان الاستاذ سعدة يعلم فقط ماذا سيحدث لهذا الجيش «الصامد» يوم ٢٦ فبراير (شباط) ١٩٩١ وما بعده.

وفي مقال نشره يوم ١٩٩٠/٩/١ تحدث الكاتب عن «فرسان العرب الثلاثة الذين اتحفوا امتنا العربية بتحالفهم غير المقدس قبيل واثناء وبعد الغزو الوحشي لدولة الكويت».. فرسان العرب الثلاثة، قال الكاتب، هم صدام حسين، الملك حسين وياسر عرفات، «يجسدون الغدر بكل طغيانه، ويؤكدون الانتهازية بافظع صورها.

فبعكس فرسان الكسندر دوما الثلاثة، هؤلاء عرب وبعكس فرسان فرنسا الذين وقفوا ضد بطش الاقوياء، ومالوا الى جانب المظلومين الضعفاء، نرى فرسان نهاية القرن العشرين أيدوا بطش القوي بالضعيف، وخططوا للارهاب ونادوا بالارهاب.

وبعكس نبل فرسان العصور الوسطى نرى فرسان الغدر والانتهازية في بلادنا يغامرون بأرواح الملايين، ويخططون لتدمير امتنا العربية.

وبعكس فرسان القصة الفرنسية الشهيرة الذين كانوا يجيدون القتال بالسيف، نرى فرسان الواقع العربي في زمنه الرديء يتركز سلاحهم بألسنتهم وفي التلاعب بالالفاظ». •

وقال الاستاذ سعدة ان صمتاً مطبقاً ران على العالم العربي بعد غزو العراق للكويت. «وكان الفارس المغوار ياسر عرفات اول من قطع هذا الصمت واستقل الطائرة التي وهبها له صدام حسين من اموال الشعب العراقي الكادح والمحروم، وطار بها الى بغداد فاتحاً ذراعيه ليستقبل صدام في احضانه ويتدنى برأسه ليقبل صدره وكتفه وحتى آخر موضع يستطيع الارتفاع له او الهبوط اليه! كان الفارس ياسر عرفات اكثر سعادة من صدام حسين بهذا الانتصار الخرافي الذي تحقق للأمة العربية في الكويت! ولم تمض اكثر من لحظات حتى كان الفارس العربي الثاني جلالة الملك حسين مع الفارس الأول لمتابعة «آخر تطورات الموقف في الشرق الاوسط».. كما تعودنا سماعه في اعقاب كل لقاء يتم بين زعيمين عربيين منذ ضياع فلسطين سنة ١٩٤٨ وحتى هذه اللحظة».

وحول قضية استدعاء القوات الغربية قال: «لقد اجمع خبراء الحرب - العرب وغير العرب كافة على ان هولاكو العرب احتل الكويت في ٧ ساعات، وكان يستطيع ان يحتل السعودية في ثلاثة ايام، فهل تقف الحكومة السعودية في موقف المتفرج أمام هذا الخطر؟». واضاف ان الحكومة السعودية اختارت الطريق الوحيد الذي لا يرفضه عربي واحد فطلبت مساعدة الدول العربية. الا ان ثلاث دول عربية فقط لبت هذه الدعوة. أما بقية الأنظمة العربية الاخرى فانها رفضت تقديم هذه المساندة وحذرت من تلبية دعوة السعودية حتى لا يزداد - كما زعموا - تعقيد الأزمة الطارئة بين العراق والسعودية! وقال الاستاذ سعدة: «فرسان العرب الثلاثة نددوا بالوجود العسكري الاجنبي في السعودية وتجاهلوا في الوقت نفسه غزو وسحق دولة عربية من جانب قوات الفارس الاول، واقاموا الدنيا ولم يقعدوها حتى هذه اللحظة ضد السعودية التي طلبت مساندة دول العالم كله، وضد مصر وسورية والمغرب التي التزمت بميثاق الجامعة العربية ووقفت الى جانب الحق وضد الباطل».

واضاف الكاتب ساخراً: «كان المطلوب من السعودية ان تقف ساكنة وساكتة امام الخطر التتاري العراقي الزاحف عليها؟! كان المطلوب من الحكومة السعودية ان تظل مكتوفة الأيدي حتى تتاح الفرصة لديكتاتور العراق ليغزو السعودية، ويلغي هويتها ويجعل منها المحافظة العشرين في الامبراطورية التي يحلم بقيامها وبزعامتها»!

وتساءل قائلاً: «لماذا تلك الجعجعة الفارغة عن المخطط الصهيوني الأميركي لضرب الأمة العربية وفرض الاحتلال عليها؟ ان صدام حسين هو الذي غزا واحتل الكويت وليست اسرائيل ولا الولايات المتحدة الاميركية. والطريف الى حد البكاء ان هؤلاء الذين ينافقون ديكتاتور العراق ويندون بالوجود العسكري الاجنبي بزعم انه يحقق المخطط الصهيوني الاميركي، نسوا - او لعلهم يتناسون - ان منطقهم هذا يشكل ضربة قاضية لزعيمهم ومذل كرامتهم ومشتري ذممهم! فصدام حسين هوالذي فجر هذه الأزمة، وهو المخطط لها من الألف الى الياء، ولولا غزوه الكويت، ولولا تهديده للسعودية، لما اصدر مجلس الأمن قراراته المتعاقبة، ولما ابحرت اساطيل الدنيا الى منطقة البحر المتوسط والخليج والمحيط الهندي».



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ١٢ شباط ١٩٩٢

المدفع قبل الزبدة

ان «يعيد» الرئيس العراقي صدام حسين «انتاج» فزاعة جديدة من «خامة» الصهر المطرود من وزارة الدفاع فهو يقوم بعملية «إعادة انتاج» سياسية مكررة لجا اليها يوم قلد ابنه «عدي» أرفع وسام للشجاعة بعد ان كان قد أرسله للسجن بتهمة التهور.. ولا حاجة لتقدير المسافة بين الشجاعة والتهور إذا كان الامر يعني حاكماً مثل صدام حسين.. ولا حاجة ـ بعد ذلك ـ ان نعجب ان يتقلد من كانت قد لاحقته نقمة ذلك الحاكم ارقى المسؤوليات حين يكون من منتسبي العائلة.

وقبل أن يسحب صدام حسين صهره من نيل الصف الى مقدمته كان قد اصدر تعليمات سرية بوجوب «تنشيط» عمل منشات تصنيع السلاح. موفقاً لمعلومات مؤكدة فقد استؤنف العمل في تلك المنشات منذ ثلاثة شهور على مدى الليل والنهار بعد ان تدفقت من ثقوب السوق السوداء ـ وباموال طائلة ـ قطع الغيار والمعدات التي تدخل في صناعة السلاح الثقيل، في وقت كان ينعقد في بغداد مؤتمر عالمي «إسلامي» للتضامن مع عوز المواطنين لـ «الغذاء والدواء».

والحق انه غير الرئيس العراقي ليس هناك من يسعه ان يصنع، في وقت واحد، أمرين لا يجمعهما جامع:

ـ حملة اعلامية وتصريحات وصخب حول إفلاس خزينة العراق بما يعرض ١٧ مليون مواطن لخطر المجاعة والموت.

ـ الاندفاع في التسليح وتامين مستلزمات احياء القوة الضاربة واعتماد ميزانية سخية لذلك.

وقد تثير هذه الفذلكة حيرة المراقبين والمتابعين.. ولكن الذين يتاملون «فن الحكم» القائم في العراق ويستعيدون أساليب الحاكم في عبور سلسلة الازمات التي عصفت به لا يحارون في الأمر، ذلك ان «القوة» و«القوة» وحدها هي لغته ومعبره الى الضفة الثانية، وهي قاعدة وفلسفة النظام وطبيعته، في نهاية الأمر. وهي ـ قبل ذلك كله ـ وسيلة الصبي المتشرد المغامر التي جاء بها الى السلطة من شقوق المصادفات.

و«القوة» لدى صدام ليست حصيلة الحيوية الشعبية، ولا هي حاصل القدرات المتاحة أو إرادة مؤسسات منتخبة بجو من الحرية أو الحصانة «الوطنية».. بل هي «كتلة عمياء» من آلة دمار ومخلوقات معصوبة العيون خاضت برك الدم لاطفاء آخر نبض آدمي فيها تابعة لـ «قيادة» دموية استبدادية غوغائية، وتتولى هذه «الكتلة» تصنيع التفويض الشعبي والتاييد والتظاهرات فضلاً عن حالة الصمت والخوف والاستسلام. وحين هزمت «قوة» صدام في حرب الخليج سقط الحائط الذي يستند اليه النظام ليقف عارياً أمام مصير مجهول.. وليس بدون مغزى ان يلجا الى بقايا تلك «القوة» المندحرة لضرب انتفاضة مارس (آذار) بذلك الشكل من القسوة والانفعال، حيث ما زالت تتسرب حتى اللحظة افلام مهربة عن فظاعات قطعان الحرس الجمهوري في مدن الانتفاضة.

وحين يعيد صدام وزير دفاعه السابق الذي ارتبط باسمه برنامج التسليح الاستراتيجي الكارثي الى الواجهة في ذات الوقت الذي يتضور فيه الشعب جوعاً فإنه يعيد «انتاج» شعار هتلر القديم «المدفع قبل الزبدة» ولكنه ينسى الى أين وصل المدفع.. والى اين وصل هتلر.

عبد المنعم الاعسم



المصدر : صوت الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٩ فبراير ١٩٩٢

وشـــاح الخـــداع

بقلم: د. جليل العطية *

لم يبق لصدام حسين الا الكذب على التاريخ.

لم يكتف بتزوير ما قبل التاريخ وما بعده من خلال الدعوة الى (إعادة كتابة التاريخ) فانتقل للكذب على التاريخ القريب جداً.

ولعله فعل ذلك لأن اتحاد المؤرخين العرب انتقل من بغداد الى القاهرة، ولم تبق عنده سوى البناية العتيقة التي تنوء لكثرة صوره الموزعة في إطلال المبنى، وأكبرها تلك التي قلده فيها أمينه السابق ومواطنه «وشاح التاريخ» والتي تدور حولها نكات لا تصلح للنشر!

نسي صدام ان للتاريخ لساناً لا يرحم، وهو أطول من قامته المديدة.

مناسبة هذا الكلام ان مسؤولاً فرنسياً رفيعاً نفى الاتهامات التي وجهها صدام عبر جريدة (حريت) التركية الى الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران ادعى فيها بأنه خدعه. وقال هذا المسؤول: انه افتراء جديد، لأن السيد ميتران أراد حل المشكلة سلمياً. صدام لم يكتف بالكذب على الرئيس الفرنسي، بل اتهم الرئيس السوفياتي السابق غورباتشوف بالخداع أيضاً! رئيس النظام العراقي اكتشف فجأة: انه كان عازماً على (الانسحاب من الكويت)..! كيف جاء هذا الاكتشاف؟ وما السبب في توقيته اليوم؟

القائد الضرورة بدأ منذ عدة أسابيع يمهد للاعتراف بالهزيمة المريرة، وهو يسعى لايجاد «شهود» - بعضهم اختفى من المسرح السياسي - لتبرير الهزيمة - وليبين انه راح (ضحية) الغرب الامبريالي. توقيت نشر تصريحات صدام جاء متوافقاً مع نشر وسائل اعلامه لنصوص محضر اجتماع جنيف بين طارق عزيز وجيمس بيكر. التوقيت كان بائساً لأن المقارنة البسيطة تظهر الحقائق. واختياره الرئيسين الفرنسي والسوفياتي السابق كشهود هو الآخر عجيب. فلقد كان الرئيس فرنسوا ميتران أطلق مبادرة شهيرة لحل المشكلة سلمياً تتلخص بإعلان صدام نيته الانسحاب من الكويت. مجرد اعلان النية علناً. لم يكتف ميتران بهذا، بل عمل على تنشيط مبعوثيه - شبه السريين - في كل اتجاه: ادغار بيزاني - مدير عام معهد العالم العربي في باريس اجتمع ببرزان ابراهيم - أخ صدام غير الشقيق - وممثله في جنيف كلود شيسون وزير الخارجية الأسبق والسياسي المخضرم اجتمع بطارق عزيز في تونس. كل هذه الجهود وغيرها لم تؤد الى نزع فتيل الحرب العبثية.

سعت فرنسا حتى اللحظة الأخيرة الى تسوية سلمية للمشكلة تقوم على أساس الانسحاب من الكويت وتجنب الكارثة. غير ان ديكتاتور بغداد وضع شروطاً تعجيزية نسفت هذه المبادرة، ثم ارتكب حماقة أخرى بقطعه العلاقات الدبلوماسية مع باريس منهياً بذلك صفحة طويلة من العلاقات المتميزة مع هذا البلد الأوروبي العريق الذي كان ظهيره «التقني» في (قادسيته السوداء).



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٢١ فبراير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أما جهود غورباتشوف - الرئيس السوفياتي السابق - لوضع نهاية سلمية لجريمة غزو الكويت، فإنها أشهر من ان تذكر:

فالرحلات المكوكية التي قام بها مبعوثه الشخصي بريماكوف - السياسي والمستعرب البارز - هذه الرحلات كشفت أسرارها من قبل المبعوث نفسه، ونشرتها كل صحافة العالم، وبضمنها الصحافة العربية ثم نشرت في كتاب ترجم منذ شهور الى العربية. الخداع من شيم صدام نفسه، وتاريخه الشخصي والحزبي حافل بوقائع كثيرة تؤكد أنه جزء من طبعه واستراتيجيته في الحياة العامة والخاصة. وفيما يلي نماذج منها: فلقد كان أقسم لسيده ومربيه أحمد حسن البكر أنه سيحافظ على الولاء والاخلاص له مهما كانت الظروف. ولم يكتف البكر بـ «القسم العشائري» بل طلب منه - ومن غيره - عقد قسم خاص في ضريح «الامام الحمزة» الذي يقع في الطريق المؤدي الى الحلة.

والحمزة من نسل الامام علي بن أبي طالب (رضي)، وكان البكر يؤمن إيماناً لا حد له به، حتى أنه لم يكتف بتجديد الضريح بل عمر المنطقة التي تضمه. ولم يتردد صدام - وهو العلماني اللامؤمن - بترديد قسم الاخلاص والولاء بعد أن أطبق على المصحف الشريف بحضور شاهدين معروفين. تم هذا القسم عشية اليوم الذي اقنع فيه سيده بإصدار مرسوم بتعيينه (نائباً لرئيس مجلس قيادة الثورة). وبذلك القرار وضع البكر كل مقدرات (الحزب والدولة) بيد حارسه الشخصي. غير أن ذلك المرسوم أزاح عدة شخصيات كان من المقدر ان تلعب دوراً في تاريخ العراق المعاصر بينها: حردان عبد الغفار التكريتي وصالح مهدي عماش. واصل صدام خططه للسيطرة على شؤون (الحزب والدولة) من خلال كوادر الحزب وجهاز المخابرات. واستطاع خداع حردان بإيفاده الى الخارج، وما ان غادر اجواء بلده حتى حصل على مرسوم بابعاده من كل مناصبه العسكرية وتعيينه سفيراً. رفض حردان هذا الغدر واستقر به المقام في الجزائر. ولم يرتح صدام لبقائه. وأراد ارهاب الآخرين، فانهاه بخدعة صغيرة، استدرج الى الكويت حيث اغتاله عدد من تلامذة صدام في وضح النهار أمام المستشفى الأميري.

أما عماش، فقد استسلم للأمر الواقع، فور تخلي البكر عنه، فقد ماستقالته من منصبه كنائب لرئيس الجمهورية وأيده زميله عبد الكريم الشيخلي وزير الخارجية وعمل المستقيلان سفيرين. غير أن صداماً لم يرتح لوجودهما أحياء يتنفسون، فتخلص منهما بالاغتيال عن طريق رجاله.

المخادع الكبير لا يزال يمهد للاعتراف بـ (أم المهازل)، وفي الوقت نفسه يستمر في توزيع الأوسمة والنياشين لمن تبقى معه. أما الشعب العراقي فسيقدم وساماً واحداً لمن سيسدد طلقة الرحمة الى هذا المخادع الماكر.

* كاتب عراقي



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ تموز ١٩٩٢

وتداعى التحالف

بقلم: حسن عبد الله الصايغ *

في حرب الخليج تكون حلف شيطاني من بعض الانظمة العربية التي ساندت النظام العراقي وأيدته في غزوه واحتلاله للكويت وشدت من ازره ايضا ودفعه للاستمرار في جريمته بغزو الاراضي السعودية، هذا الحلف الخياني تداعت اساساته بعد هزيمة النظام العراقي على ارض الكويت التي عادت حرة الى شعبها وعادت حكومتها تمارس صلاحياتها.

اولى التداعيات حين شعر الاردنيون ان هجرة اكثر من ٤٠٠ الف عراقي الى بلادهم قد زادت من تردي اوضاعهم الاقتصادية وبدات المواد الغذائية تختفي شيئا فشيئا، ثم برزت أزمة الحصول على السكن بين العراقيين والاردنيين والفلسطينيين الذين خرجوا من الكويت بعد غزوها، بل ان الأمر وصل الى حد زيادة عمليات تهريب السلاح والاموال الى داخل الاردن الذي كان لحظتها يشهد صراعا بين التنظيمات الدينية والحكومة بسبب قبولها الجلوس على طاولة الاستسلام مع العدو الاسرائيلي.

ثاني التداعيات هو ما اعلن عنه رئيس البنك المركزي الاردني عن حجز ما قيمته ٥٠ مليون دولار عائدة للنظام العراقي، وذلك وفاء لديون عراقية عائدة للاردن بلغ حجمها ٣٠٠ مليون دولار (لاحظ قارئي العزيز ان الحكومة الاردنية تحاول ابراء ذمتها من تطبيق قرار الحصار الاقتصادي وتبرر ما تقوم به من حجز للاموال او خلافه لمطالبات خاصة بها على العراق).

كما أن منع دخول الصحف العراقية الى عمان بسبب محتواها الهجومي على الانظمة العربية الضالعة في مفاوضات السلام العربية الاسرائيلية، وما ينشر في هذه الصحف لا يتوافق وتوجهات الملك حسين وحكومته اللذين يسابقان الريح ويعملان على دفع كل الاقطار العربية وحتى منظمة التحرير الفلسطينية للقبول بشروط التسوية.

ان الاختلاف والخلاف القائم بين النظامين العراقي والاردني في هذا السياق، قد سبب شرخا في العلاقات بين الجانبين بعدما كانت سمنا على عسل ابان كارثة غزو الكويت وحرب الخليج.

ثالث هذه التداعيات تخلي منظمة التحرير الفلسطينية عن النظام العراقي في أكثر من مناسبة واجتماع ومؤتمر، ويمكن القول ان مشاركة المنظمة في مؤتمر السلام على الرغم من رفض النظام العراقي للمؤتمر، هي القشة التي قصمت ظهر البعير، ثم هناك تجاهل واضح للعراق، فلا ياسر عرفات ولا مندوب عنه قد زاره بعد هزيمته وبدء المشاورات للمؤتمر، في الوقت ذاته طار عرفات اكثر من مرة الى الاردن وصنعاء للتشاور مع الحليفين الباقيين معه في الحظيرة.

الأقسى من كل ما سبق هو رفض النظام العراقي القبول بزيادة عدد الجالية الفلسطينية على اراضيه ممن هاجروا من الدول العربية الاخرى بسبب الموقف الخياني للمنظمة (يبلغ عدد الفلسطينيين في العراق خمسين ألفا وجميعهم ينتمون للحزب في العراق).



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ ابريل ١٩٩٢

رابع هذه التداعيات الضغط الشعبي الجماهيري للمعارضة اليمنية التي وجدت في موقف رئيس النظام علي صالح المناصر للنظام العراقي، موقفا غير سوي اضر بمصالح مئات الالوف من اليمنيين الذين يعيشون ويعملون في دول مجلس التعاون الخليجي خاصة المملكة العربية السعودية والكويت، كما أن الأموال التي كان يضخها العراق في اليمن على شكل هبات للحزب اليمني الحاكم بدأت تقل عما كان عليه في السابق بسبب ضيق اليد الناجم عن هزيمته، وهذا ما يمكن القول عنه ان الموقف اليمني تم شراؤه بالمال العراقي على حساب مصالح اليمن وعلاقاته التاريخية مع الدول الجارة له التي كانت تغدق عليه مالا ومساعدات دون منة يفوق ما كان يحصل عليه من العراق.

ويبدو أن التداعي بين اليمن والعراق بدأ يتضح أكثر فأكثر خاصة بعد الأنباء التي ذكرت أن النظام العراقي طرد مجموعة كبيرة من اليمنيين الذين يعملون في أراضيه.

خامس هذه التداعيات شعور النظام السوداني الآيل للانهيار، ان موقفه المتصابي في كارثة الخليج ادخله في أتون مشكلات اقتصادية ومعيشية فوق الحد الذي يعيشه من قبل، لاسيما وأن المساعدات التي كان يحصل عليها السودان من صناديق التنمية الخليجية قد اوقفت بشكل تام ردا على الموقف السوداني غير المسؤول.

وكان السودان يتمتع بعلاقات جيدة مع كثير من دول مجلس التعاون الخليجي الا أنه حاول أثناء وبعد حرب الخليج، أن يحرك رموزه الموالية له وللنظام العراقي لزعزعة العلاقة بين المناصرين للحق الكويتي وشعوب المنطقة بتهديدهم علنا.

كما أن النظام السوداني الذي تصور ان تخليه عن اقرب الدول اليه وهي القاهرة حاول ان يثير قضايا حدودية مع مصر (حلايب) بالرغم من ان مصر منذ عهد جمال عبد الناصر وحتى الرئيس حسني مبارك، ما كانت تتخلى عن السودان في احلك أيامه، الا أن هذا النظام الذي يستمد قوته في وقت ما من النظام العراقي اعتقد أنه بامكانه الاستيلاء على «حلايب» بطرق خداعية كما فعل العراق حين استولى على اراض كويتية بالقوة «الصامتة».

التحالف العربي الخياني تداعى وصور تداعيه بدأت تنشر وتعلن بين الحين والآخر ونحن لا نشمت بهذا التحالف ولكننا حذرنا منه منذ البداية وقلنا أن تحالف العرب ضد العرب سيأتي بالخزي والعار على الأمة العربية التي ستصبح لقمة سائغة كي يستحوذ عليها الكبار في لحظة ضعف كان النهضويون سببا فيه.

* صحافي كويتي





عيون وآذان

سمعنا من مسؤولين عرب ان صدام حسين حاول في الاشهر الاخيرة ترميم جسوره مع دول التحالف وفشل. والعبارة نفسها «ترميم الجسور» تعني ان ثمة بقية من هذه الجسور يعاد اصلاحها او يبنى عليها، غير ان صدام نسف جسوره العربية من اساسها فلم يبق شيء يرمم او يبنى.

وتحرير الكويت هو النقطة المضيئة الوحيدة في وضع عربي اسود اسدل استار العتمة عليه احتلال الكويت وتشريد اهلها.

واذا استثنينا التحرير نفسه فإن الخسائر العربية التي بدأت مع الاحتلال المشؤوم تعاظمت في كل يوم لاحق، ولم تتوقف مع التحرير، فنحن لا نزال ندفع استحقاقات الاحتلال حتى هذه الساعة.

اولى الخسائر واوضحها كانت الضحايا العربية من الكويت، ثم شعب العراق، وكل بلد اهرق دم ابنائه ليصحح الوضع الذي اوجده الاحتلال.

ومع بقاء اسرى كويتيين ابرياء في العراق، وانتشار مجاعة واوبئة في صفوف المدنيين العراقيين، وتشريد الاكراد في الشمال والبطش بالشيعة في الجنوب، فإن الخسائر البشرية لم تتوقف يوما رغم توقف القتال قبل حوالي سنة.

وخسرت الكويت آبارها النفطية واكثر ما ادخرته لمستقبلها. كما ردت الحرب العراق الى القرن التاسع عشر. ودفعت الدول العربية ثمنا باهظا، كل في حدود قدرتها، نتيجة للحرب ولا تزال تدفع.

ومع سقوط التضامن العربي، وقيام خلافات بين الشعوب نفسها لا بين الحكام كما كان الحال في السابق، اقبلت الدول العربية التي لم يرتفع عنها تهديد النظام العراقي على عقد معاهدات عسكرية مع الدول الاجنبية، ورهنت مداخيل المستقبل لشراء سلاح تواجه به الاطماع المستمرة للنظام في بغداد، فهو مسؤول اولا واخيرا عن كل اتفاق دفاعي وقعته دولة خليجية، وهو مسؤول اولا واخيرا عن كل صفقة سلاح كان يمكن ان ينفق ثمنها لبناء مدرسة او مستشفى.

كذلك فالنظام في بغداد مسؤول اولا واخيرا عن ارسال الدول العربية الى المفاوضات المتعددة الاطراف في موسكو وعن ضعف الموقف التفاوضي العربي العام، بل عن اضعاف موقفي روسيا واوروبا الغربية في وجه الولايات المتحدة بعد ان بلغت تجاوزاته حدا لا يمكن لأحد في العالم الدفاع عنه او التستر عليه.

ولا يتلفت الانسان يمينا او شمالا وهو يراجع حسابات الاحتلال والتحرير الا ويجد ابواب الشر مشرعة، فاليوم تطمع تركيا في لعب دور اقليمي اخرجت نفسها منه في الحرب العالمية الاولى، وتحاول ايران ان تفرض نفسها في الخليج وما وراءه الى درجة ان وصلت الى السودان، واقلقت تصرفاتها مصر. وستظل الاطماع التركية والايرانية قائمة، وسيظل الرد العربي عليها محدودا او ضعيفا بعد ان دمر صدام حسين بيديه البعد الاستراتيجي العربي، فكشف ظهر سورية وكل دولة عربية في خط المواجهة.

وهل نتحدث عن خسائر الفلسطينيين في ارزاقهم وفي قضيتهم، او عن انهيار القطاع المصرفي العربي، او اشتداد التيار الاصولي المتطرف الذي يهدد بتدمير آخر آمال الشعوب العربية بالديموقراطية، او الذي يستعمل لتقويض هذه الآمال من فرقاء ما كانوا يريدون الديموقراطية اصلاً.

ولا ننسى اسرائيل التي اصابها صاروخان او ثلاثة، فقبضت الثمن اسلحة ومساعدات من كل نوع، واعترفت بقية العالم بها، واثبتت لآخر المتشككين صحة موقفها من العرب، فإذا كانوا يفعلون بأحدهم الآخر ما فعل صدام حسين بالكويت، فماذا سيفعلون بها لو قدروا.

سنة مرت على الكارثة وليس فيها من نقطة مضيئة واحدة سوى التحرير، ثم يريد صدام حسين ان يبني جسورا لم تعد قائمة فوق نهر من العلاقات العربية جف نبعه وانقطع مجراه عندما اتخذ قرارا طالما دفع العرب كلهم ثمنه، ويبقى ان يدفع المسؤول الاول عنه والاخير.

جهاد الخازن



إنها فضيحة..!

مع انتهاء عام ١٩٩٠، واقتراب موعد الحرب، بدأت الصحافة المصرية تناقش ابعاد الكارثة المقبلة واحتمالات السلام والانسحاب، وبخاصة بعد ان رفضت العراق المبادرات السلمية كافة، واكتملت الاستعدادات الدولية لتوجيه الضربة العسكرية.

«المسألة الآن وصلت الى قمتها.. فهي أما الانسحاب قبل ١٥ يناير (كانون الثاني) واما الحل العسكري.. وكل المراوغات واخلاء المدن وغير ذلك من التمثيليات لن تكون لها فائدة لسبب بسيط هو ان العالم لا يخاف العراق.. ولكن دولة العراق هي التي عليها ان تخشى العالم».

واضاف الاستاذ احمد زين في جريدة الاخبار مناقشاً مدى جدية التحالف الدولي واستحالة التراجع فقال: «إن مثل هذا التراجع بعد هذه الفترة الطويلة من الاستعداد والالتزام بقرارات مجلس الأمن سيهز أمن العالم كله لانه لا احد بعد ذلك سيثق في مجلس الأمن ولا في قراراته ولا في الدول الكبرى».

ولكن الا يمكن ان يكون العراق مصيدة عسكرية ثانية للقوات الدولية كما كانت فيتنام بالنسبة للجيش الاميركي؟ اجاب الكاتب يوم ١٩٩٠/١٢/٢٣: «الخوف من فيتنام اخرى ليس له اي مبرر لان دولة العراق ليست فيتنام في جبالها وامطارها الغزيرة وغاباتها، بل هي صحراء تكون فيها الهزيمة بالضربة الجوية اكثر منها بالاحتلال العسكري».

وهذا بالضبط ما جرى!

وفي بداية العام الجديد قارن الاستاذ زين الحرب المقبلة مع الحرب العراقية - الايرانية، «ان صدام لا يعرف معنى الحرب المقبلة.. فهي ليست كالحرب التي حدثت بين العراق وايران والتي استخدمت فيها اساليب ما قبل التاريخ في الهجوم والدفاع، وكانت حربا محدودة للغاية.. ولكن هذه حرب شاملة حشدت لها احدث الاسلحة واقوى الطائرات وقوات مدربة تدريباً كاملاً».

ولكن إذا كانت المؤشرات كلها تؤكد ان هزيمة العراق مؤكدة فلماذا استمرار حشد القوات؟

لأن اميركا تريد هذه الحرب حاسمة لا تطول وبأقل الخسائر.. ان العالم كله يحاول منع هذه الحرب.. لا لأن صدام حسين، هناك احتمال ولو واحد في المليون انه سيكسب او يستطيع أن يصمد ولكنه يفعل ذلك لانه يعلم مدى الدمار الذي سيصيب الشعب العراقي من جرائها.

وقال: «العجيب ان صدام حسين يتوقع حرباً طويلة.. ولست ادري من اين جاء بهذا الافتراض.. هل عنده من القوة ما يحارب به حرباً طويلة.. ام عنده من الاسلحة ما يستطيع ان يقاوم به جيوش العالم.. أم عنده من التكنولوجيا والاسلحة السرية ما يزيد على ما تملكه الدول الكبرى.. إنها مأساة حقيقية يعيشها انسان فقد القدرة على حسن التقدير».

واخيرا جاء يوم ١٩٩١/١/١٧، ووجه التحالف الدولي الضربة الاولى لجيش ام المعارك في ليلة ليلاء.

وفي اليوم التالي كتب الاستاذ زين يقول:

«لقد كاد العالم كله ان يقبل اقدام صدام حسين حتى ينسحب من الكويت ولكنه كان يعتقد ان كل هذه الحشود هي حرب نفسية ضده.. وان احداً لن يجرؤ على ان يهاجم بغداد وانه قادر على تدمير اي قوة تهاجمه وأنه يستطيع ان يشعل النار في العالم كله.. ولقد ظل صدام حسين يكذب حتى صدق نفسه.. وكان يعتقد ان كل الجهود السلمية التي بذلت هي دليل على ان العالم خائف من الحرب مع العراق.. والآن بعد ان وقعت الحرب عرف العالم كله ان قوة صدام حسين هي في حنجرته».

وقال في مقال آخر: «ان ما يلقاه صدام حسين الآن ليس ثمناً لغزوه الكويت فقط.. ولكنه ثمن للظلم والارهاب الذي نشره في العراق سنوات طويلة».

وتنبأ الاستاذ زين للمرة الثالثة، وبدقة مدهشة، بالانهيار المقبل للمعتدي وجيوشه: «ان المعركة مع العراق لن تستغرق شهوراً، ربما استغرقت اسابيع ولكن اي هجوم بري سيوضح مدى انهيار الروح القتالية للجيش العراقي».

وعندما تأكدت هزيمة الغزاة، وبدأت القيادة العراقية توافق على مشاريع الانسحاب، كتب يوم ١٩٩١/٢/٢٠ يقول: «كان العالم كله لمدة ستة شهور يرجو صدام حسين ان ينسحب من الكويت وصدام حسين يقول لا.. لن انسحب إنها المحافظة رقم ١٩، والان انقلب الوضع، واصبح صدام حسين هو الذي يرجو العالم ان يسمح له بالانسحاب والعالم يقول لا.. لن توقف القتال حتى تنسحب.. وهو يجري الى الاتحاد السوفياتي ويرجوه ان يتدخل.. ويرسل الى مجلس الأمن ويرجوه ان يقبل.. ان المغامرة غير المحسوبة التي اعتقد صدام حسين انه سيستولي بها على دول الخليج ويملك بترول العالم قد انقلبت على رأسه».

وسرعان ما بدأ الغزو البري، وانفضح جيش ام المعارك فكتب الاستاذ احمد زين في اواخر فبراير (شباط) ١٩٩١:

«انتهت آخر محاولات انقاذ الشعب والجيش العراقي من الدمار.. وقد بدأت الحرب البرية.. وخسر العراق كل شيء.. خسر جيشه.. وخسر منشآته.. وطرد من الكويت دون ان يحقق شيئاً..».

وتساءل الكاتب يوم ١٩٩١/٢/٢٨: «هل هذه حرب.. هل هذه ام المعارك.. إنها فضيحة».

وهكذا كانت ولاتزال!!

خليل حيدر

العرب... وذكرى تحرير الكويت!

عرفان نظام الدين *

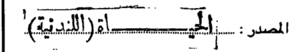
■ تابعت بحسرة والم.. وحسد نبا التوقيع على المعاهدة التاريخية لوحدة اوروبا في ماستريخت الاسبوع الماضي لتوطيد خطة اقامة سوق مشتركة وعملة واحدة وصوت موحد على الساحة العالمية.

وسمعت رئيس وزراء هولندا يقول بفخر واعتزاز: «هذه لحظة تاريخية لسكان المجموعة الاوروبية الذين يزيد عددهم على ٣٠٠ مليون نسمة.. لحظة رضاء وامل، رضاء لما تم انجازه وامل قد يجلبه المستقبل». كما سمعت ايجون كليش رئيس البرلمان الاوروبي يقول بحزم وتصميم: «ان المجموعة الاوروبية وصلت الى مسار لا رجعة فيه نحو الوحدة الكاملة». تابعت هذا الانجاز التاريخي وانا اقارن بين وضع العرب المزري واوضاع دول العالم وماسيهم.. وانجازات الاخرين؛ وآمالهم الضائعة.. وآمال الاخرين التي تتحقق املاً بعد امل وطموحات بعد طموحات في سبيل المستقبل الافضل والامان والاطمئنان.

والحسرة هذه تحمل معها الف سؤال وسؤال يدور في كل مكان على امتداد رقعة الارض العربية؟ كيف تحقق هذه الدول التي تختلف في ما بينها في كل شيء، عرقاً ولغة ومصلحة وتاريخاً ودماً بينما تستمر حالة التشرذم والفرقة والانقسام بين العرب الذين تجمع بينهم اعمق الروابط والوشائج لتكوّن منهم امة واحدة كان يفترض انها خير امة اخرجت للناس؟ وكيف تتجاوز الدول الاوروبية كل الخلافات وتتناسى احقاد التاريخ وآثار الحروب والمشاكل التي تعرضت لها لتصل الى الحقيقة التاريخية والحتمية الوحيدة وتتعامل مع الواقع بنهج عقلاني موضوعي يضع مصلحة الانسان الاوروبي فوق كل المصالح والحزازات والحساسيات والرواسب بينما العرب يتشبثون بروح البدائية والانفعال والتشنج ويرفضون نبذ الخلافات السطحية السخيفة التي افتعلوها وهي خلافات صنعها اشخاص حسب مزاجاتهم وانفعالاتهم ومصالحهم الضيقة وعقليتهم الاستبدادية الفردية، ويصرون على الابتعاد عن الواقعية والعودة الى التعامل مع الحقائق وعدم العمل على رأب الصدع والاستماع الى شكاوى وانين المواطنين ومعاناتهم اليومية الناجمة عن السياسات الخاطئة والتصرفات الجائرة والممارسات الفردية التي لم تاخذ يوماً بمصالحهم وتعتبرها المحور الاساسي للقرارات والخطوات والاعمال والتسامي فوق الصغائر والاحداث العابرة.

لقد حبا الله الامة العربية بالخير العميم والنعم الكثيرة المتعددة، ومنحها ثروات لا حدود لها وموقعاً استراتيجياً وطبيعة لا مثيل لها ودعمها بكل الامكانات والطاقات التي لو توافرت لامة اخرى لحققت فيها



المصدر : 

التاريخ : ٢٤ فبراير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المعجزات وتحولت الى اقوى أمم الارض قاطبة بينما نرى الاخرين ينطلقون من العدم ويبداون من نقطة الصفر كما حدث لالمانيا واليابان بعد الحرب العالمية الثانية، وكما نشهد اليوم من نهضة في عدد من الدول التي تعد صغيرة مثل كوريا التي بدأت تنافس اقوى الدول وتسعى للمصالحة واقرار السلام بعد سنوات من الصراع والحروب بين الشمال والجنوب. وتطرح هذه التساؤلات في هذه الايام العصيبة التي لا نرى فيها بصيص امل ولا خيط نور واحد حيث وصل العرب الى اسوأ مرحلة من تاريخهم المعاصر بعدما فقدوا ارادتهم وتشتتت قوتهم وبددت امكاناتهم وثرواتهم، وصاروا يواجهون اخطاراً لا تعد ولا تحصى من الداخل والخارج ففي الداخل مشاكل واضطرابات وازمات اقتصادية واوضاع حياتية سيئة وضياع بين فكي كماشة التطرف والتسيب وفي الخارج مطامع وتهديدات من كل حدب وصوب في ما العدو الاسرائيلي الغاصب يتطاول ويتمادى ويعتدي ويضرب ويتجبر ويتكبر ويواصل سياساته التوسعية والعدوانية ويهدد المصير العربي كله لا مصير فلسطين العربية لوحدها.

نقارن، ونتلفت حولنا، ونتحسر، في هذه الايام، وننظر الى الواقع العربي بعد عام على تحرير الكويت اثر العاصفة الهوجاء التي حلت بالعرب، والكارثة التي اصابتهم في الثامن من آب (اغسطس) ١٩٩٠ عندما هدم قرار جائر واحد كل ما بنوه خلال عقود من البناء والعمل والانتاج والسعي الى تحقيق النمو والازدهار والتضامن العربي ووحدة الصف. ماذا حدث خلال عام؟ وأي زلزال ضرب هذه الامة، ليعيدها الى عصور الجهالة والظلام والانعزال والتخلف؟ وكيف يمكن ان يلحق العرب بانفسهم هذا القدر من الخسائر والاضرار، وينجحوا في تحقيق كل ما كان يامل الاعداء تحقيقه وفشلوا في السابق عدة مرات؟ وكل عربي يشارك الشعب الكويتي فرحته اليوم وهو يحتفل بذكرى مرور عام على تحرير وطنه وردع العدوان ومنع سيادة شريعة الغاب وممارسات الغدر حتى لا تتكرر الكارثة وتتجدد عمليات حل المشاكل والخلافات بين الاشقاء بقوة السلاح. لكن هذه الفرحة تبقى مكتومة صامتة تعكرها رواسب الاحتلال واثاره من محنة الاسرى وعائلاتهم الى المحنة الاليمة التي يمر بها الشعب العراقي الشقيق من جراء استمرار الممارسات الخاطئة التي بدأت قبل عملية احتلال الكويت بسنوات طويلة.

فما اصعب المقارنة بين الليلة والبارحة، وكم هي الهوة سحيقة والبون شاسع بين عام وعام. وما اكثر تشعبات السؤال الكبير المحرج وهو: هل يصدق عاقل ان كل ما لحق بالعرب من اضرار ودمار وخسائر قد جرى في عام واحد؟ وكيف يمكن تفسير ذلك وتبريره لاجيالنا الصاعدة؟

فكارثة احتلال الكويت، لم تكن محصورة بقضية خلاف فردي، او مجرد هجوم بلد قوي على بلد صغير، كما تردد دائماً، بل ان اثارها وخسائرها على المدين القصير والبعيد تطاول العرب وتاريخهم وسمعتهم وامكاناتهم على امتداد الوطن العربي كله وفي اي مكان يتواجدون فيه، لانها ضربت الجذور وقطعت صلات الرحم، ودمرت الوشائج والروابط وبددت الطاقات والثروات وقلبت التوازن الاستراتيجي في المنطقة رأساً على عقب في زمن كانت تحدث فيه متغيرات دولية كبرى كان يمكن للعرب ان يستفيدوا منها ويفرضوا رايهم ويحققوا اهدافهم الوطنية ويحموا مصالحهم الحيوية في وجه اي طامع.

وقد تحدثنا مراراً عن قائمة الخسائر والاضرار وكتب عنها الكثير، وها هي الان ماثلة امام اعيننا لا ينكرها حتى المكابرون ويمكن على سبيل المثال لا الحصر تعداد بعضها وهي:

١ - حدوث شرخ في الجسد العربي بدا واضحاً ان اصلاحه يحتاج الى سنوات طويلة، والى جهود كبرى، ليس على صعيد القمة فقط بل على صعيد القواعد الشعبية. فقد كانت الخلافات السابقة للاحتلال سهلة الحل عند اتفاق اي زعيمين عربيين بعد تباعدهما، اما هذه الازمة فقد ضربت العلاقات الشعبية بين مواطني الدول العربية وادت الى قطيعة دامية دفعت ثمنها الشعوب العربية على مختلف الاصعدة.

٢ - تبديد الثروات العربية وتكبد خسائر كبرى تقدر بمئات البلايين ليس على صعيد الكويت والعراق فحسب بل على مستوى الامة العربية كلها بسبب فاتورة عاصفة الصحراء والاضرار الناجمة عن الاحتلال والحرب وهروب الرساميل وتجميد مشاريع التنمية وكان يمكن لجزء من هذه الاموال الطائلة ان تسهم في اعمار الدول العربية كلها وحل مشاكلها الاقتصادية، وبينها مشاكل الديون الاجنبية والبطالة وتامين الخدمات الضرورية اللازمة لرفاهية المواطن وبناء المستقبل.

٣ - عودة النفوذ الاجنبي بسبب تشتت الكلمة العربية وتمزق وحدة الصف، وتزايد المخاوف من تكرار محاولات اثارة الفتن والاضطرابات وبقاء سيف التدخل العسكري مسلطاً فوق رقاب بعض الدول العربية.

٤ - اختلال التوازن الاستراتيجي بين الدول العربية واسرائيل بعد تبديد طاقة العراق العسكرية الضخمة في عملية احتلال الكويت بعد ان كانت تشكل قوة احتياطية هائلة بمثابة الدفاع الثاني وتملك امكانات وخبرات قتالية يمكن ان تردع اسرائيل وتغير مجرى اي حرب مستقبلية معها، إضافة الى ما سببته الخلافات العربية في التباعد بين الدول العربية واستبعاد اي موقف عربي موحد ولا سيما بالنسبة لدول المواجهة، واضعاف موقف الدول المساندة وارهاق ميزانياتها وتقليص قدراتها على تقديم المزيد من الدعم لدول المواجهة او المساهمة في التعويض على اية خسائر قد تنجم عن نشوب حرب جديدة.



٥ - حصول اسرائيل على مكاسب معنوية ومادية ودعائية كبرى نتيجة لاحتلال الكويت وما نجم عنها خصوصاً بعد اضطرار الدول الكبرى الى شراء سكوتها عن الرد على هجمات صواريخ «سكود» بتقديم مساعدات ضخمة وتزويدها ببطاريات صواريخ «باتريوت» واسلحة ومعدات حديثة اخرى. كما حصلت اسرائيل على مزايا اخرى من جراء الحرب من بينها تشديد قبضتها على الاراضي المحتلة وتصعيد تعنتها في محادثات السلام ورفضها لتقديم اية تنازلات وتحسين علاقاتها مع عدد كبير من الدول اضافة الى استئناف علاقاتها مع الاتحاد السوفياتي (سابقاً) والصين واليونان وبعض الدول الافريقية والاسيوية التي كانت قد قطعت علاقاتها معها منذ عام ١٩٦٧.

٦ - انزال سلسلة ضربات موجعة بالقضية الفلسطينية تمثلت في محاولات اجهاض الانتفاضة الفلسطينية المباركة، واحداث قطيعة بين منظمة التحرير الفلسطينية وعدد كبير من الدول العربية وبين الشعب الفلسطيني وشعوب هذه الدول وقطع شرايين المساعدات التي كانت تتلقاها بسخاء سنوياً وفي شتى المناسبات، وايضاً اضعاف موقف المنظمة التفاوضي والانجازات التي حققتها عند الاعلان عن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة. الا ان الضربة الموجعة الكبرى تمثلت في ما سببته كارثة احتلال الكويت من تشريد لمئات الالوف من الفلسطينيين المقيمين في الكويت والذين كانوا يضخون مئات الملايين من الدولارات شهرياً الى اهاليهم في الاراضي المحتلة ومخيمات الفلسطينيين في الدول العربية وفي انقطاع المساعدات والمعونات التي كانت تقدم الى العديد من المؤسسات الفلسطينية داخل الاراضي العربية المحتلة والتي كانت تساعد على الصمود في وجه الاحتلال الغاشم.

٧ - عودة العالم العربي الى المرتبة الخلفية في القوى الاقليمية السائدة في المنطقة بعد ان كانت تحتل المقدمة، وبروز قوى اقليمية كبرى تمسك بزمام الامور وتبني قوتها وقدرتها وهي اسرائيل وتركيا وايران. وفي حال استمرار الضياع العربي وعدم العمل على رأب الصدع وانقاذ ما يمكن انقاذه فإن الدور العربي سيصبح هامشياً في المستقبل، وتترك الساحة خاوية لتبرز فيها القوى غير العربية التي قد تمسك بزمام الامور وتلعب دور الشرطي في المنطقة منفردة او وفق تحالفات وصراعات محتملة ينتظر ان تتصعد لتزيد من حجم الاضرار العربية.

هذا كله حصل في عام واحد من جراء كارثة احتلال الكويت وعلى العرب الان ان يعيدوا حساباتهم ويعملوا على انقاذ ما يمكن انقاذه وحصر ابعاد الكارثة في اضيق نطاق ممكن، وقبل كل شيء انقاذ السمعة العربية من الشوائب التي لحقت بها.

---

* كاتب وصحافي عربي.



المصدر : الوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ [illegible] ١٩٩٢

من أسرار حرب الخليج

لماذا لم يسقط النظام العراقي وكيف بقي صدام حسين في السلطة؟

بقلم
عبدالكريم ابو النصر

■ في الذكرى السنوية الاولى لانتهاء حرب الخليج، يبدو وكان هذه الحرب لم تنته فعلاً ولم تحقق اهدافها بالكامل، لمجرد ان صدام حسين لا يزال في السلطة وعلى راس النظام العراقي، وهو المسؤول عن اندلاع الحرب باحتلاله الكويت واصراره على رفض كل العروض والوساطات لتامين انسحاب سلمي من هذا البلد. ويبدو، ايضاً، وكان بقاء صدام حسين في الحكم ناتج، فقط، عن مقدرته على استيعاب الكارثة التي حلت بالعراق بعد الهزيمة، وعلى صموده وصمود نظامه في مواجهة حصار عربي - دولي متعدد الجوانب وعزلة لم يواجهها اي بلد عربي في التاريخ الحديث.

لكن هذا الانطباع الدولي السريع لا يعكس الحقيقة تماماً. فصدام حسين لا يزال في الحكم، على رغم فداحة هزيمته، ليس بسبب مقدرته على الصمود، بل نتيجة مجموعة عوامل داخلية واقليمية ودولية ذات طابع سياسي وعسكري وامني واستراتيجي وجغرافي.

ومن خلال تتبع ازمة الخليج ونتائجها منذ بدايتها حتى اليوم، واتصالاتنا بمصادر عربية واميركية وفرنسية وثيقة الاطلاع على هذه القضية، يمكن القول ان هناك خمسة عوامل اساسية وراء استمرار صدام حسين في الحكم برغم كل ما حدث. وبالاطلاع على هذه العوامل تتكشف جوانب غير معروفة عن ازمة الخليج والحرب التي شهدتها المنطقة.

العامل الاول يتعلق بقرار اتخذ بعد فترة قصيرة من الاحتلال العراقي للكويت يوم ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠. فمنذ قيام التحالف ضد العراق (ضم ٣٦ دولة) تم التوصل الى اتفاق بين الاطراف العربية والدولية الرئيسية على انه - في حال نشوب الحرب - ينبغي تجنب الدخول الى بغداد واحتلالها واسقاط النظام بهذه الطريقة وتسهيل قيام حكم جديد في العراق. وكان القرار بعدم غزو بغداد عربياً في الأساس، اقتنع به الرئيس بوش وعدد من القادة الاجانب في التحالف. وهذا القرار نابع من اعتبارين، الاول ان التفويض الذي حصل عليه التحالف من مجلس الامن الدولي ينص على تحرير الكويت واستخدام كل الوسائل لهذا الغرض، لكنه لا يدعو الى غزو العراق. والاعتبار الثاني هو ان الدخول الى بغداد يمكن ان ينعكس سلباً على مجرى الامور، كما ان اي حكم عراقي سيقوم نتيجة الدخول الى بغداد لن يكون مستقراً وقادراً على ضبط الاوضاع في هذا البلد.



بوش يرفض اقتراحاً اسرائيلياً

وفي هذا المجال علمت «الوسط» من مصادر غربية رفيعة المستوى انه قبل بدء الهجوم على

العراق بأسابيع قليلة تقدم الاسرائيليون باقتراح سري الى المسؤولين الاميركيين يدعو الى قيام القوات الاميركية باحتلال جزء من العراق (منطقة الشمال مثلاً) ودعوة القوى المعارضة لصدام الى التمركز في هذه المنطقة، وتاليف حكومة عراقية موقتة او مناشدة عناصر من الجيش العراقي مساندة هذه الحكومة والانضمام الى صفوفها ثم بدء الزحف على بغداد - بدعم من قوات التحالف - لاسقاط النظام واقامة نظام جديد. ولقي هذا الاقتراح الاسرائيلي تأييداً من بعض المسؤولين في الادارة الاميركية - المتعاطفين عادة مع تل ابيب - لكن الرئيس بوش وكبار معاونيه رفضوا الاقتراح بصورة قاطعة لما يمكن ان يثيره احتلال غربي لأرض عربية، ولو بصورة موقتة، من ردود فعل سلبية وعنيفة في المنطقة. وانطلاقاً من القرار العربي - الدولي المتخذ منذ قيام التحالف، امر بوش بوقف الهجوم البري للقوات الحليفة بعد تحرير الكويت يوم ٢٦ شباط (فبراير) ١٩٩١ مع ان هذه القوات كانت على مسافة ٤٨ ساعة من بغداد. وتم اعلان وقف اطلاق النار يوم ٢٨ شباط (فبراير) ١٩٩١.

محاولات اغتيال صدام

العامل الثاني هو رهان دول التحالف على ان

الحرب نفسها، وما سينتج عنها من خسائر واضرار هائلة في مجالات مختلفة، ستكون كافية لاسقاط النظام العراقي، خصوصاً انها تأتي بعد ٨ سنوات من حرب العراق مع ايران ومعاناة هذا البلد من الحرب. لكن على رغم هذا الرهان، فقد جرت محاولات عدة من قبل الاميركيين لقتل صدام حسين خلال الحرب. فقد اكدت مصادر اميركية وثيقة الاطلاع لـ «الوسط» انه في اليوم الاول للحرب في ١٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ جرت محاولة لقتل صدام حسين عن طريق قصف عدد من المواقع والمراكز التي اعتاد الرئيس العراقي ان يكون فيها. وطوال فترة الحرب جرى قصف مجموعة كبيرة من المواقع التي يقيم فيها صدام عادة، بهدف القضاء عليه. ونفذت المحاولة الاخيرة مساء ٢٧ شباط (فبراير) ١٩٩١، اي قبل ساعات قليلة من اعلان وقف اطلاق النار، حين قامت طائرتان حربيتان اميركيتان من نوع «اف - ١١١ اف» بالقاء قنبلتين كبيرتين (تزن كل منهما ٢٥٠٠ كيلوغرام) تستخدمان للمرة الاولى، على قاعدة التاجي الجوية التي تبعد ١٥ ميلاً شمال غربي بغداد فتم تدمير ملجأ يستخدمه عادة صدام حسين، لكنه لم يكن فيه هذه المرة. بالطبع، ينفي المسؤولون الاميركيون، رسمياً، ان يكونوا حاولوا اغتيال صدام خلال الحرب، لكن لو نجحت احدى هذه المحاولات لكان قيل ان صدام قتل في الحرب وليس نتيجة «عملية

اغتيال تقليدية». وما انقذ صدام من القتل خلال الحرب، هو ان لا احد - حتى اقرب المقربين اليه - يعرف تماماً اين يقيم وكيف يتنقل ومتى يكون في هذا المركز او ذاك.

الاولوية لوحدة العراق



العامل الثالث استراتيجي - جغرافي. فقد اعتبرت الدول الرئيسية في التحالف ان المحافظة على وحدة العراق ومنع تفكيكه والحيلولة دون قيام دولة كردية في الشمال و«جمهورية اسلامية» متعاطفة مع ايران في الجنوب، له الاولوية على الاعتبارات المتعلقة بمستقبل نظام صدام. لذلك حين تحرك الاكراد في الشمال وانتفض اهل الجنوب على النظام العراقي في اذار (مارس) ١٩٩١، رفض بوش تقديم اي دعم او مساعدة لهؤلاء لتمكينهم من مواجهة القوات النظامية العراقية التي قمعت هاتين الحركتين بقسوة بالغة، على رغم انه دعا العراقيين الى العمل من اجل اسقاط صدام. لكن دعوة بوش هذه لم تكن موجهة الى الاكراد واهل الجنوب بقدر ما كانت موجهة الى الجيش العراقي نفسه ليطيح بصدام ويحافظ في الوقت نفسه على وحدة البلاد. فقيام دولة كردية في الشمال و«جمهورية اسلامية» في الجنوب من شانه احداث خلل كبير في ميزان القوى في المنطقة، لأن ذلك يؤدي الى «تقوية» دول معينة ويفتح الباب امام «اخطار جديدة» يمكن ان يتعرض لها الخليج في المستقبل. وفي هذا النطاق علمت «الوسط» انه بعد انتهاء الحرب طلب الاميركيون من المسؤولين السوريين «تحريك» القوى العراقية المعارضة المتمركزة في سورية ضد صدام حسين لاضعافه وتسهيل وقوع انقلاب على النظام. لكن في الوقت نفسه ابلغ المسؤولون الاميركيون السوريين ان ادارة بوش «ليست متحمسة اطلاقاً» لأن تتسلم المعارضة العراقية السلطة، لأن ذلك يؤدي الى تفكيك العراق. وقد استفاد صدام من هذه المخاوف والحسابات المتعلقة بميزان القوى في المنطقة.

الحرب كادت تقع مجدداً

العامل الرابع يمكن تسميته «عامل الخيار الافضل». فقد اعتبرت الدول الرئيسية في التحالف ان «الخيار الافضل» الذي يحافظ على وحدة العراق وينهي صدام حسين في وقت واحد، هو حدوث انقلاب عسكري ضد النظام. وعلى هذا الاساس ارسل الاميركيون - كما فعلت بعض الاطراف العربية - قبل الحرب وخلالها وبعدها اشارات و«رسائل» عدة، علنية وسرية، الى الجيش العراقي وبعض قادته مفادها ان العراق لا يمكن ان يستعيد عافيته ودوره الا اذا سقط صدام، وان لا مجال اطلاقاً للمصالحة مع صدام، وان مصلحة العراق والعراقيين تقضي بانهاء النظام الحالي. ووفقاً لمصدر اميركي مطلع، فمن الاسباب التي دفعت بوش الى منع الجنرال نورمان شوارتزكوف قائد القوات الاميركية في الخليج من مواصلة الحرب ٢٤ ساعة اضافية بهدف القضاء على فرقتين من الحرس الجمهوري في البصرة وحولها، من اسباب هذا القرار ان بوش كان يريد تحقيق امرين:

- الاول المحافظة على قوة عسكرية عراقية كافية لضمان وحدة العراق ومنع تفكيكه.
- والثاني «اتاحة» المجال امام الجيش العراقي المهزوم - لكن لا المُباد - للانقضاض على النظام والاطاحة به.

لكن طبيعة وتركيبة النظام العراقي، وهو نظام عسكري - امني متسلط ومنغلق على اية تاثيرات خارجية وقادر على سحق اية معارضة او انتفاضة او ثورة بلا هوادة ولو سقط عشرات الالاف من القتلى، وكذلك طبيعة صدام حسين نفسه (لا احد يستطيع الوصول اليه، نظراً الى خبرته العريقة في احباط اية مؤامرة ضده حتى قبل حدوثها، والى «مقدرته» على تصفية اي شخص لمجرد الشك فيه وفي نياته).

هذه الامور كلها جعلت الانقلاب المتوقع يطول انتظاره. اضافة الى ذلك، فإن مجموعة كبيرة من افراد الجيش والحزب الحاكم واجهزة الامن والمخابرات لديها مصلحة في استمرار هذا النظام، ليس فقط لأنها جزء لا يتجزا منه، بل لأن زوال النظام سيقضي عليها. ووفقاً لما تقوله مصادر غربية مطلعة، «اذا سقط النظام فان الالاف من انصاره سيتعرضون للقتل والتصفية».

العامل الخامس مرتبط بمرحلة ما بعد الحرب. فقد اعتبر الحلفاء ان الوضع الذي يعيش فيه العراق منذ تحرير الكويت وانتهاء الحرب كاف لإنهاك النظام واضعافه والتعجيل بسقوطه. فالعراق محاصر اقتصادياً، وقدرته على تصدير النفط محدودة للغاية، وجيشه خسر معظم طاقاته الحربية بعد تعرضه لضربات قاسية فقد فيها اكثر من ١٠٠ الف قتيل وتم تدمير غالبية منشآته ومراكزه الكيميائية والنووية والبيولوجية ومعظم مصانع انتاج الصواريخ، كما جرى تدمير قسم كبير من طاقاته العسكرية التقليدية. والجهود مستمرة منذ وقف القتال، باشراف الامم المتحدة، لتدمير ما تبقى للعراق من اسلحة الدمار الشامل. وهذا البلد خاضع لرقابة دولية صارمة للغاية تحول،

من جهة، دون عقده صفقات اسلحة مهمة مع دول اخرى او حصوله على تكنولوجيا متطورة لتطوير قدراته التسليحية.

وفي هذا المجال كشفت مصادر اميركية وفرنسية وثيقة الاطلاع سراً مهماً لـ «الوسط» وهو ان الحرب ضد العراق كادت ان تقع مجدداً في تموز (يوليو) ١٩٩١. ففي مطلع ذلك الشهر، درست الادارة الاميركية مجموعة خطط عسكرية لضرب وتدمير ما تبقى من المنشآت النووية العراقية وبعض الاهداف العسكرية المهمة. وقد تم وضع هذه الخطط بعدما تلقت ادارة بوش معلومات تفيد ان البرنامج النووي العراقي «متطور للغاية» وان غارات الحرب لم تقض على هذا «الخطر» واكدت هذه المصادر لـ «الوسط» ان الاميركيين تشاوروا بشكل خاص مع فرنسا وبريطانيا بشأن مهاجمة الاهداف العراقية، كما تشاوروا مع دول حليفة اخرى. وكان مفترضاً ان توجه هذه الضربة في النصف الثاني من تموز (يوليو) ١٩٩١. لكن بعض حلفاء الولايات المتحدة نصحوا بوش بالامتناع عن شن حرب جديدة ضد العراق ومعالجة قضية البرنامج النووي العراقي عن طريق الامم المتحدة وعلى اساس «ارغام» العراق بالوسائل السلمية على تدمير منشآته هذه باشراف دولي. وهكذا صرف الرئيس الاميركي النظر عن هذه الضربة.

بالاضافة الى الحصار والدمار الذي اصاب العراق، فان النظام في بغداد يواجه عزلة سياسية عربية ودولية، ولم تعد له اية قدرة على التأثير على مجرى الاحداث في المنطقة، ولم تعد كلمته مسموعة وهو لا يتلقى اية مساعدات عربية او دولية، وفي مثل هذه الحالة فان العراق لا يمكنه ان يخرج من العزلة الا اذا تبدل النظام. صحيح ان النظام اعاد بناء جيشه والحرس الجمهوري (يقدر عدد الحرس حالياً بنحو ١٠٠ الف رجل وعدد افراد الجيش بين ٣٠٠ و٤٠٠ الف) لكن هذه القوات لا تملك اسلحة متطورة ومهمتها الاساسية هي ضبط الاوضاع الداخلية.

وصحيح ان العراق يتلقى عن طريق بعض الدول مواد غذائية اساسية ويصدر، جزئياً، بعض المنتجات والمشتقات النفطية، الا ان ذلك كله يبقى محدوداً للغاية. فالبلاد تعاني من نقص كبير في مختلف المجالات.

هل هذا الوضع البالغ الصعوبة يشكل عاملاً كافياً لإسقاط النظام؟

الآراء متضاربة بهذا الشأن، خصوصاً ان هذا النظام قادر على سحق اية انتفاضة او ثورة شعبية او تمرد عسكري، ولو سقط الالاف. والذين يراهنون على سقوط النظام نتيجة هذه المصاعب يدركون ان ذلك سيستغرق بعض الوقت.

تياران في واشنطن

والآن، هل يتم وضع استراتيجية جديدة لاسقاط صدام غير تلك التي اعتمدت منذ تحرير الكويت؟ السؤال مطروح في الوقت الذي تتناقل وسائل الاعلام الغربية انباء و«معلومات» تتحدث عن «خطط اميركية» للتعجيل باسقاط صدام، تشمل «تشجيع» القوى المعارضة في الشمال والجنوب على التحرك معاً ضد النظام، على ان تتلقى هذه القوى اسلحة ومعدات حربية من الحلفاء تمكنها من مواجهة الجيش العراقي، وعلى اساس ان تشارك طائرات حربية اميركية في المعارك ضد قوات صدام حسين.

هل ان انباء هذه «الخطط الاميركية» صحيحة؟ المعلومات التي تملكها «الوسط» تؤكد ان خيارات وسيناريوهات القيام بعمل عسكري اميركي - مباشر وغير مباشر - ضد النظام العراقي درست فعلاً في واشنطن، وعلى مستويات مختلفة، لكن هناك تيارين داخل ادارة بوش بهذا الشأن،

- التيار الاول والاقوى يعارض القيام باي عمل عسكري اميركي ضد صدام حسين لاسقاطه بالقوة. ويرى أصحاب هذا التيار ان «صدام لم يعد يشكل تهديداً سياسياً او امنياً او عسكرياً للدول المجاورة له، وبلده خاضع للرقابة الدولية الدقيقة على مدار الساعة. ان استمرار وجود صدام في الحكم مزعج لشعبه فقط لكنه لا يشكل خطراً على الآخرين، خصوصاً طالما ان الحصار مفروض على العراق». ويضم هذا التيار المسؤولين في وزارتي الدفاع والخارجية الاميركيتين. فوزير الدفاع الاميركي ديك تشيني يقول: «هل يستحق ان يموت اشخاص كثيرون في سبيل اسقاط صدام؟ لا اعتقد». اما كولين باول رئيس الاركان الاميركي فيرى ان «عملية» اسقاط صدام بالقوة تتطلب حشد بين ١٠٠ و٢٠٠ الف جندي اميركي، وهو من هذا المنطلق يعارض استخدام القوة العسكرية لاسقاط صدام، لا سيما ان دولاً حليفة اساسية ترفض المشاركة في مثل هذه العملية. اما جيمس بيكر وزير الخارجية فيعارض مثل هذه العملية لأنها ستؤثر، سلباً، على مفاوضات السلام العربية - الاسرائيلية ويمكن ان تؤدي الى تجميدها.
- التيار الثاني الذي يؤيد مثل هذه العملية



المصدر : الوسط ١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٤ فبراير ١٩٩٢

العسكرية، يضم بشكل خاص بعض مستشاري بوش في البيت الابيض وايضاً المسؤولين في وكالة المخابرات المركزية الاميركية.

لكن بوش يميل الى وجهة نظر التيار الاول، ولذلك لا ينوي، ضمن المعطيات الحالية على الاقل، العمل على اسقاط النظام العراقي بالقوة المسلحة. ولا يزال الرئيس الاميركي يعتبر ان العراق المعزول والمحاصر والضعيف والموحد، ولو مع صدام، افضل من عراق بلا صدام لكن مقسم ومفكك تقوم على انقاضه دولة كردية وجمهورية اسلامية متعاطفة مع طهران.

ويرى المسؤولون الاميركيون المعارضون للعملية العسكرية ان عنصر الوقت «ليس مهماً» وانه يمكن انتظار فترة زمنية اخرى «نشهد بعدها انهيار نظام صدام».

يبقى ان تسريب المعلومات عن خطط عسكرية اميركية لاسقاط النظام العراقي يدخل، اساساً، في نطاق معركة انتخابات الرئاسة الاميركية، ولإظهار ان ادارة الرئيس بوش «لم تهمل صدام» وانها لا تزال مصممة على اسقاطه، وان لا مجال لعقد اية صفقة معه ■

في وضح النهار

حسن العلوي

المصدوم

من المصدوم في فلم الصدمة الذي ثنا عنه امس؟

بمعنى آخر من المصدوم من الغزو الذي تعرضت له الكويت؟

اذ بينما يرى فريق من القادة والسياسيين ورجال الاعلام ان غزو الكويت كان مفاجئا وصاعقا، وصادما، فإن فريقا آخر استقبل خبر الغزو استقبال الموعود الذي تأخر عن موعده مدة اطول.

الفريق المصدوم واحد من ثلاثة.

معجب بالسياسة العراقية وبصدام حسين شخصيا الى حد الانبهار وبطريقة انفعالية تذكرنا بقول العاشق العربي... اكذب عنك عيني في كل ما ترى. ورجل يختزن قدراً من القيم والمثل القومية والسياسية لا يسمح له باستقبال معلومات قد تخترق مخزونه المثالي. وثالث المصدومين بالغزو رجل لا يحتفظ بخبرة صميمة في الشان العراقي الراهن ولم يواكب اساليب العمل السري الذي يجعل ما هو اخلاقي ليس بذي قيمة ازاء ما يجب ان يتخذ من قرارات ثورية. اما الفريق الذي كان يتوقع غزو الكويت فواحد من ثلاثة ايضا. رجل متصل بغرفة عمليات المنظمة السرية، وقد يكون ممن وقع على معلومات خاصة. وباحث متمرس بالشان العراقي ممن يستطيع ان يخرج بنتائج وتوقعات من خلال متابعة النشاط الرسمي للسلطة العراقية قبل او بعد الحرب العراقية - الايرانية.

ومعارض سياسي قد لا يكون متصلا بغرف المنظمة السرية ولا باحثا متمرساً، لكنه يمتلك حدسا سياسيا، وقد يكون توقعه للغزو مجرد رغبة في تجزئة وحدة المتحالفين ضده.

إن احتلال بلد آخر، لا ينجم عن رغبة طارئة، انما يدخل مشروع كهذا في حقل الظواهر السياسية اكثر مما يدخل في مفهوم الرغبة السياسية الجامحة وغير الموقوتة سابقاً، وللظواهر السياسية قوانينها وفي المقدمة منها انها ليست مقطوعة. بل هي متصلة وممتدة وان لها جذورا في التاريخ ومؤشرات في الحاضر.

واذا كان المتنبئ الجيولوجي قادرا على تحديد موعد انفجار البركان، وهو ما كان في الماضي يدخل في سياق المجهول ويأتي في نطاق المفاجأة الصاعقة، فإن السياسي حتى غير الحاذق يستطيع عندما يقترب من الظاهرة السياسية، ويفككها الى عواملها الاولية، ويعيد ترتيبها سيخرج بنتائج لا تختلف عن تلك التي يتوصل اليها المتنبئ الجيولوجي.

وفي كل الحالات، فإن توقع غزو الكويت بالنسبة للكثير لم يكن رجما بالغيب او رهاناً على الظنون. لعلي واحد من هؤلاء الذين لم يصدموا بالغزو. الغزو كان بالنسبة كالموعود المنتظر، ولقد «بشرت» يهمه الأمر بموعد قدومه.



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ فبراير ١٩٩٢

في وضح النهار

حسن العلوي

المصدوم

من المصدوم في فلم الصدمة الذي تحدثنا عنه امس؟

بمعنى أخر من المصدوم من الغزو الذي تعرضت له الكويت؟

اذ بينما يرى فريق من القادة والسياسيين ورجال الاعلام ان غزو الكويت كان مفاجئا وصاعقا، وصادما، فإن فريقا آخر استقبل خبر الغزو استقبال الموعود الذي تأخر عن موعده مدة أطول.

الفريق المصدوم واحد من ثلاثة.

معجب بالسياسة العراقية وبصدام حسين شخصيا الى حد الانبهار وبطريقة انفعالية تذكرنا بقول العاشق العربي... أكذب عنك عيني في كل ما ترى.

ورجل يختزن قدرا من القيم والمثل القومية والسياسية لا يسمح له باستقبال معلومات قد تخترق مخزونه المثالي. وثالث المصدومين بالغزو رجل لا يحتفظ بخبرة صميمة في الشأن العراقي الراهن ولم يواكب اساليب العمل السري الذي يجعل ما هو اخلاقي ليس بذي قيمة ازاء ما يجب ان يتخذ من قرارات ثورية.

اما الفريق الذي كان يتوقع غزو الكويت فواحد من ثلاثة ايضا.

رجل متصل بغرفة عمليات المنظمة السرية، وقد يكون ممن وقع على معلومات خاصة.

وباحث متمرس بالشأن العراقي ممن يستطيع ان يخرج بنتائج وتوقعات من خلال متابعة النشاط الرسمي للسلطة العراقية قبل او بعد الحرب العراقية ـ الايرانية.

ومعارض سياسي قد لا يكون متصلا بغرف المنظمة السرية ولا باحثا متمرسا، لكنه يمتلك حدسا سياسيا، وقد يكون توقعه للغزو مجرد رغبة في تجزئة وحدة المتحالفين ضده.

إن احتلال بلد اخر، لا ينجم عن رغبة طارئة، انما يدخل مشروع كهذا في حقل الظواهر السياسية اكثر مما يدخل في مفهوم الرغبة السياسية الجامحة وغير الموقوتة سابقا، وللظواهر السياسية قوانينها وفي المقدمة منها انها ليست مقطوعة. بل هي متصلة وممتدة وان لها جذورا في التاريخ ومؤشرات في الحاضر.

واذا كان المتنبئ الجيولوجي قادرا على تحديد موعد انفجار البركان، وهو ما كان في الماضي يدخل في سياق المجهول ويأتي في نطاق المفاجأة الصاعقة، فإن السياسي حتى غير الحاذق يستطيع عندما يقترب من الظاهرة السياسية، ويفككها الى عواملها الاولية، ويعيد ترتيبها سيخرج بنتائج لا تختلف عن تلك التي يتوصل اليها المتنبئ الجيولوجي.

وفي كل الحالات، فإن توقع غزو الكويت بالنسبة للكثير لم يكن رجما بالغيب او رهانا على الظنون.

لعلي واحد من هؤلاء الذين لم يصدموا بالغزو.

الغزو كان بالنسبة لي كالموعود المنتظر، ولقد «بشرت» من يهمه الأمر بموعد قدومه.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ فبراير ١٩٩٢

مجزرة.. بالألوان

كان المسؤول في الأمم المتحدة محقاً في حيرته وهو يتساءل امس الأول عن مغزى أن يلجأ حاكم الى تدوين جرائمه وبشاعاته بالصوت والصورة والوثائق، ويحتفظ بنسخ عن ذلك في أدراج ومكتبات مقرات «الشرطة السرية» في أكثر من محافظة. والحق - كما أورد المسؤول الدولي - ان أحداً في العالم لم يسبق صدام حسين في الرغبة بالاحتفاظ بوقائع الابادة الجماعية والتعذيب وعمليات الاعدام بالجملة، كما يحتفظ السائح بـ «كارتات» تعيد الى ذاكرته دائماً وقائع عزيزة على قلبه.والسبق هنا وجه آخر للجريمة، حيث يتعين على المجتمع الدولي اغلاق هذا الطريق كي لا يكون سالكاً أمام متوحشين يضيفون لمآثر صدام حسين مآثر جديدة.. والاجراء الطبيعي - كما أوردت المنظمة الانسانية الدولية - يتمثل بشل ذراع النظام أي بتجريده من قوة البطش التي يملكها.

ويتوجب على المرء، ليعلل لعبة صدام حسين، الاستعانة بأكثر من معيار ومصبر وعلم وجهاز لقياس النوازع، ويحتاج قبل ذلك الى فريق من علماء النفس يتميز بالبراعة في الكشف عن أصول هذا «الشذوذ» الذي يطلق عليه مجازاً السادية السياسية، وذلك لكي يفسر معنى ان يقوم جنود منفلتون بدفع الاف من الناس المكبلين الى رابية حاسرة وفي لحظة يطلقون على الجموع النيران من كل جانب.. ثم يرفعون أصابعهم إشارة الانتصار أمام كاميرات كانت سجلت المجزرة بعين وثائقية مرهفة.

وتقتفي الكاميرا أثر «القائد» المتوحش الذي يتسلى في تلك اللحظات بالاجهاز على من بقي على قيد الحياة، أو قاوم الانطفاء في حالة من التشبث الشاق بالحياة، والذين استعرضوا الاف الافلام والوثائق الحية عن مجازر «الشرطة السرية» العراقية وقطعان جنود صدام في لجنة حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة، وضعوا الحكم في العراق في المرتبة الأولى في العالم من حيث طبيعة الجرائم وحجمها وصلفها، ولم يجدوا بدأ من مناشدة المجتمع الدولي لاتخاذ اجراءات «استثنائية» بمستوى بشاعة هذه الجرائم تلجم النظام وتمنعه من الاستطراد في التسلي بمشاهد القتل والابادة الجماعية.

والذين سمعوا عن هذه الوقائع وشاهدوها لم يعرفوا ان الهدف من تصوير العمليات «التاديبية» الدموية يتمثل في ثلاثة جوانب:

الأول: ضمان التنفيذ الحرفي للأوامر من قبل الجنود الذين تتابعهم الكاميرا وشل ترددهم أو هلعهم.. واستخدام الأفلام كورقة ابتزاز لهم كي لا يتمردوا على الحكم.

الثاني: عرض الأفلام امام اجتماعات مختارة من الحزبيين وعناصر القوة «التاديبية» والتلاميذ الذين يعدونهم لمثل هذه المهمات لترويض آدميتهم وتدمير أي نبض انساني فيهم.

الثالث: تسلية القيادة العليا (صدام ومجلس قيادة الثورة) وتعميم التسلية هذه في مقرات القيادة في المحافظات.

أما الذين اعتقدوا إن النظام ربما سيتكفىء خجلاً أو إحراجاً مما أثار مشاعر الناس - في جميع القارات فلا بد أنهم لم يطالعوا ما كتبته منذ يومين جريدة ابن رئيس النظام بتذكير العالم ان السيف لم يرجع الى غمده وان التلة تعد لمجزرة جديدة و«ان قتل المعارضين له الآن ما يبرره».

عبد المنعم الأعسم



المصدر : الحياة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٧ فبراير ١٩٩٢

أي رسالة الى صدام؟

تشتد منذ مدة الحملة الاعلامية في الدول الغربية ضد نظام الرئيس صدام حسين، ترافقها وتعززها تصريحات عنيفة لأبرز زعمائها، وفي مقدمهم الرئيس جورج بوش ورئيس الوزراء البريطاني جون ميجور. الى ذلك تصعد المعارضة العراقية نشاطاتها وتحركاتها ومن اهم عناوينها الاجتماعات الجارية في الرياض لأطراف في هذه المعارضة لدرس ما وصف بأنه خطة «متكاملة» لاطاحة صدام ومحادثات مهمة للزعيم الكردي مسعود بارزاني مع القادة الاتراك والبريطانيين والاوروبيين وربما الاميركيين.

في إطار هذا كله تواصل اجهزة تابعة للامم المتحدة ومنظمات دولية معنية بحقوق الانسان نشر التقارير والوثائق الدامغة التي تدين النظام التوتاليتاري في بغداد وتتهمه بارتكاب أفظع جرائم منذ الحرب العالمية الثانية ضد حقوق الانسان وبينها عمليات الابادة المعروفة بـ «الانفال» التي نفذت في الثمانينات ضد الاكراد واستخدمت فيها اسلحة كيماوية وراح ضحيتها، حسب التقديرات، نحو ١٨٠ الف شخص ودمرت نحو ٤٥٠٠ قرية.

وكان العالم، مع استثناءات نادرة جدا، تجاهل في حينه هذه الجرائم على رغم كل صرخات الاستغاثة التي اطلقها الاكراد. والاسباب لذلك معروفة. فقد كان صدام آنذاك أشبه بالولد المدلل باعتباره «قبضاي» المنطقة الذي يحتاجه الجميع لمحاربة النظام الايراني لمنعه من تصديره ثورته الاصولية. ولعل الرئيس بوش أوضح هذا بنفسه منذ ايام عندما دافع عن كل ما فعلته حكومته لدعم بغداد والذي كان من مظاهره استمرار الاستخبارات الاميركية تزويدها معلومات مستمدة من الاقمار الاصطناعية التجسسية حتى حزيران (يونيو) عام ١٩٩٠، اي قبل اقل من شهرين على غزو الكويت. واكثر من هذا، سعى وزير الخارجية جيمس بيكر في اواخر ١٩٨٩ الى تطمين نظيره طارق عزيز بأن واشنطن لا تنوي زعزعة الاستقرار في العراق بتبني احتجاجات في الكونغرس ضد استخدام الاسلحة الكيماوية ضد الاكراد مما أثار سرور بغداد فوافقت على دفع تعويضات عن الهجوم الذي وقع في ايار (مايو) عام ١٩٨٧ على السفينة الحربية الاميركية «ستارك» في الخليج وقتل فيه ٣٧ بحارا.

والسؤال المطروح الآن هو ما هدف كل هذه النشاطات والحملات؟ والى اي مدى يمكن التعويل على التحركات التي تقوم بها أطراف في المعارضة العراقية ترمي الى طرح نفسها البديل المقبول والمقتدر من النظام العراقي؟ وليست هذه المرة الاولى التي تطرح خطة أو خطط لاطاحة صدام، فمنذ أشهر قليلة فقط طرحت «خطة دمشق» التي لا تختلف عن الخطة الحالية وصاحب الخطتين واحد هو السيد محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق.

والحقيقة ان خطة لا تتضمن مشروعاً محدداً وملموساً لعراق المستقبل لا يمكنها ان تتحول برنامجاً تتبناه أطراف المعارضة الاخرى وتدعمه الجهات الخارجية الاقليمية والدولية التي لها مصلحة في تغيير نظام الحكم في العراق. الى ذلك ليس صعبا تصور المخاوف التي يمكن ان تثيرها في المنطقة والغرب خطة لمستقبل العراق تحددها حركة تقوم على ايديولوجية اصولية كان تميز النظامين العراقي والايراني بهما سبباً في كارثة حرب مدمرة بين البلدين استمرت ثمانية اعوام.

تساق هذه الحقائق للتنبيه الى ضرورة التمييز بين ما هو بديل حقيقي والتزام اقليمي ودولي بدعمه والاعتراف به سياسياً، وما قد يشكل ورقة للضغط على نظام صدام بغية الامعان في تدجينه بحمله على تنفيذ ما يفرض عليه من شروط تبقي على الواقع الحالي ولا تغيّره. والمهم جدا هو تجنيب العراقيين كارثة اخرى. وهذا لا يمكن تحقيقه الا بتوجيه الرسالة الصحيحة التي لا تقبل تأويلاً.

كامران قره داغي



المصدر : صوت الكويت

المدوسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٧ نوفمبر ١٩٩٢

من وحي أيام الغزو

بقلم: هاشم السبتي *

كان صيفاً قائضاً من شدة الحرارة الملتهبة، طاحناً للاعصاب، مدمراً للنفوس إثر الكارثة التي حلت، وسرقت منا تروي التفكير، ورؤيا العين الواضحة المستشفة أحداث القادم من الايام.

كان العقل تائهاً بين الخيال والواقع، بين مصدق ومكذب، والروح غائصة في الاعماق تكاد لا تستطيع الحركة من هول الاصابة العربية التي انتزعت منها حتى خفقاتها. جلست أمامها وأنا بالكاد استرد أنفاسي المتقطعة في ذلك الصباح المفزع أتأمل وجهها الكويتي المشبع بملامح العزيمة والتحدي.

قلت لها رغم كل ما حدث فان الكويت عائدة لاهلها وأصحابها بشرعيتها وحكومتها. ولكن متى وكيف فهذا ما لا أعلمه. وما علينا إلا الصبر والثبات والصمود، وتحمل كل الصعاب، فهذا هو قدرنا الذي كان. وأتممت حديثي وأنا أرنو الى «مناف» وقد استبد بي خوف الدنيا كلها عليه، صدقيني ان الكويت لنا ونحن لها، ولا يمكن ان يصمت المجتمع الدولي على مثل هذه الجريمة - جريمة السطو والاغتصاب - وانتهاك الحقوق وتدمير كل القيم والأعراف الدولية والانسانية. قالت وماذا علينا ان نفعل ونحن تحت سيطرة هذا السلاح العراقي ودباباته والآلة العسكرية التي ما رأينا مثيلاً لها، وماذا عن خوفنا ورعبنا، انهم سوف يحصون علينا شهقاتنا، ويلاحظون استنشاق هوائنا، ومسافات خطواتنا؟ قلت لها انه رغم المأساة التي اخترقت قلوبنا والجرح العربي الذي أصابنا في صميم المشاعر، الا ان الكويت كانت وما زالت بكل خير، وستبقى الى ما شاء الله بخير، ولكن علينا ترسيخ أقدامنا في هذه الارض التي ما عشقنا سواها، ولن نرتضي غيرها بديلا مهما كانت ظروف المحن، ونائبات الزمان، فهي الكويت وها هو الكون بأسره يقف معها، لانها هي الخير والحب وكل المعاني الطيبة الجميلة، وثقي يا رفيقة العمر والدرب، انهم مثلما جاؤوا في ليل مظلم مثل سماتهم وافعالهم وكل تصرفاتهم اللاانسانية واللاعربية، فانهم سوف يرحلون ملعونون بعدما تنزل عليهم غضبة العالم، وتطبق بحقهم كل القرارات الدولية المشروعة في هكذا اعتداء همجي تزين لهم بصورة حق، رغم انهم أبعد ما يكونون عن الحقوق وأعرافها.

قالت أراك متفائلاً جداً بعودة الكويت، وأجدك عند حتمية هزيمتهم واندحارهم، قلت لها صدقيني لو انني خامرني شك في هذا لما بقيت هنا لحظة واحدة. ان الأمل يغمر قلبي ويسري في شراييني بأن الصباح سيشرق من جديد، وسوف يعود القمر ليضيء ليل الكويت، وان الكويت لعائدة لأهلها.

* كاتب كويتي



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٢/٢/٢٨

عيد الحرية

حين ياتي ذات فجر أسود من يقتلعك من أرضك ويرميك خارجها، أو يلغي هويتك وانتماءك، وأنت تقيم تحت حرابه فوقها، فلا بد أن يكون اليوم الذي تتخلص فيه من المغتصب، من الأيام الخالدة في الذاكرة والروح والمشاعر، ولا بد أن تكون تلك الذكرى من أحلى الذكريات على القلوب.

عام على التحرير... ما أجمله من عنوان في نفوس الكويتيين الذين قدموا مئات الشهداء، وآلاف الأسرى، ومحيطات من الهموم والدموع والأحزان في سبيل ان تشرق شمس النصر وتخرج من بين الانقاض الكويت الحرة، المحررة.

لا يعرف الوجد إلا من يكابده، ولا يستطيع الحديث عن حلاوة التحرر من الاغتصاب والارتهان لقوة غاشمة إلا من مر بتلك التجربة المريرة. وقد عاش شعب الكويت محنة الاحتلال، وتوزع بين الأمل واليأس خلال أشهر سبعة، لو سالت أي كويتي عنها لقال لك ان كل يوم فيها كان يعادل سبعة قرون. وحين جاء يوم التحرير لم يستطع ذلك الشعب الصامد ان يمارس الفرح بمعناه الشمولي المطلق، فقد كان في كل حلق غصة، وفي كل بيت أسير أو شهيد، وعلى كل ناصية من شوارع ذلك الوطن الجميل حكايات لا حصر لها عن التعذيب والقمع والاغتصاب.

اليوم، وبعد مرور عام على التحرير، لا يستطيع شعب الكويت ان يطلق العنان لفرحه أيضاً، فما يزال في سجون سفاح بغداد عدة ألوف من الأسرى الأبرياء الذين جمعهم من المساجد ليتخذهم كرهائن يمارس من خلالهم اسلوب الابتزاز الذي اتقنه ولم يمارس من أساليب الحكم غيره، وغير القتل والترويع والارهاب.

ان فرحة تحرير الكويت لا تخص الشعب الكويتي وحده، فقد تحولت معركة تحرير ذلك البلد الصغير الى معركة للحرية، والاصرار في كل مكان، وغداً حين يعود الأسرى وتكتمل الفرحة، سيحس كل أحرار العالم بالارتياح، وسيقولون لشعب الكويت في مثل هذا الوقت من كل عام: بورك يوم النصر والتحرير، وبورك الجرح الكويتي الشامخ الذي تحول الى راية دولية دفعت العالم للوقوف صفاً واحداً في وجه الظلم، وجمعت حولها عشاق الحرية الذين يعتبرون تحرير الكويت يوما عالمياً للحرية والاصرار.

محيي الدين اللاذقاني



المصدر : صوت الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٨ حزيران ١٩٩٢

خواطر من دفتر الاحتلال

بقلم : هاشم السبتي

لقد آمنت بتحرير الكويت وعودتها، وما صدقت هذا الوهم العراقي الذي تمثل بالغزو رغم كل عذاباته ومآسيه. لقد كنت أرى حرية الكويت واندحار الانذال بعيون اولاد «العصافير» التي تغرد حول بيتي كل يوم. كنت أرى في اشراقة وجوههم وبراءتها ونياتهم الطفولية ضوء الكويت وغدها الاخضر الآتي عن قريب.

ان الكويت كتاب جميل أنيق اشترك في تأليفه كل الشعب الكويتي، ووافقوا على كل مفرداته وكلماته وسطوره ومحتوياته.

لقد كان الكون بحقائقه ومنطقه ضد هذا الغزو، لانه التصادم بين كل الاشياء، وهو انتشار الوباء ومن ثم الموت. انه - اي الغزو - لم يكن منطقيا ولا عقلانيا، لقد كان ضد طبيعة الحياة ومسارها.

وهتف في سمع الزمان والمكان مناديا «هنا الكويت»، وستبقى هي الكويت... هي الكويت.

كنت أقرأ في وجه «مريم» ونوره، واصرار عينيها، عودة الكويت وحريتها، لقد كان صبرها ملاذا لخطانا. كانت مثال المرأة الكويتية الصابرة الصامدة التي ما خالطها الخوف او رهبة الغزو لأنها مؤمنة بالكويت وبقائها.

وكان ليلا شتائيا رائعا عندما اخبرتني «فطومة»، وهي مني مثلما أنا منها واليها، وهي الصبورة الواثقة، بانتصار الكويت، ببدء عملية التحرير، حينئذ شعرت بان الدنيا كلها ترقص فرحا، وتطرب لموسيقى الحرية التي عزفتها جيوش الحلفاء بكل نشوة الاباء والعزم، وهدوء منطق الحق، ورجوعه الينا نحن أهل الكويت الذين تلقينا أبشع طعنة في الصميم.

ان العراق بكل تصرفاته مع الكويت، وممارساته اللااخلاقية، قد تعاون مع الشياطين والأبالسة ووضعوا كل الامور الشريرة من اجل اغتصاب الكويت، وتدمير شعبها. انهم فسروا تاريخهم البغيض من خلال غزوهم وهجومهم الشرس على ارض الكويت الطيبة.

ان عقلا لعب به الغرور، فتمادى وطغى وتصرفاته في اسلوب عبثي مجنون، انه حالة كفر وعصيان انه يهجو النفاق والكذب والشر، وهو كل هذه الصفات شكلا وموضوعا واسلوبا. انه الوقاحة والتشويه والاهانة لانسان هذا العصر واخلاقياته، انه اللقيط الذي تفجر من رحم امرأة في ليلة خيانة. ذلك هو رئيس النظام العراقي.

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : صوت الكويت
التاريخ : ٢٩ فبراير ١٩٩٢

حتى لا يكون «اسقاط صدام» مناورة انتخابية اميركية

بقلم: محمد عبد الجبار *

مع تصاعد سخونة المعركة الانتخابية الاميركية، تصاعدت حدة التصريحات الاميركية الموجهة ضد الرئيس العراقي صدام حسين. ورغم ان هذه التصريحات تدخل السرور على قلوب العراقيين المنكوبين بنظام صدام حسين، كونها تبرهن على عزلته على الصعيد الدولي، وكونها قد تكون مدخلا مناسبا لحالة من التنسيق والتعاون بين المعارضة العراقية والمجتمع الدولي تهدف الى الاطاحة بالنظام الصدامي، الا انها تثير قدرا من الاسئلة حول مدى جدية الولايات المتحدة الاميركية في مواجهة صدام. لا بأس ان نعيد ذكر «اللازمة» التي تتردد على ألسنة الجميع، وهي: ان اسقاط النظام الصدامي مهمة الشعب العراقي بالدرجة الاولى. هذا صحيح، وهو يعني، من جملة ما يعني، ان يقوم العراقيون بالقسط الاوفى من الاعمال والنشاطات المتعلقة بهذه المهمة، من جهة، وان تحفظ استقلالية القرار السياسي للمعارضة العراقية عن اي تدخل خارجي، من جهة ثانية. ولكن هذا لا يعني بطبيعة الحال ان يترك الشعب العراقي وحده في مواجهة نظام فتاك وديكتاتوري وقاس ومدجج بالسلاح الغربي والشرقي كنظام صدام فهذا امر يخالف منطق الاشياء ولن يكون من السهل على شعب اعزل ومنكوب الاطاحة بنظام لا يتورع عن استخدام شتى الاسلحة ومختلف الاساليب الوحشية والقمعية - بما في ذلك الاسلحة الكيماوية والحصار الاقتصادي - ضد شعبه. هذا من جهة، ومن جهة ثانية فان اسقاط النظام الصدامي لا يخدم مصلحة الشعب العراقي وحده، وإنما يخدم مصلحة كل الاطراف الاقليمية والدولية المعنية، ابتداء بالدائرة الخليجية، مرورا بالدائرة العربية، وانتهاء بالمجتمع الدولي، وهذه الحقيقة تلقي جزءاً من مسؤولية اسقاط صدام على عاتق المجتمع الدولي بمفرداته ومكوناته المتعددة. وإذن تغدو هذه المهمة عراقية - دولية، في آن واحد. وهذا هو الاساس الموضوعي لضرورة التعاون والتنسيق بين الطرف العراقي والاطراف الاخرى لتحقيق هذه المهمة المشتركة. وقد قام الشعب العراقي بما يتعين عليه القيام به، على الاقل منذ انتهاء حرب الخليج الثانية، وحتى الآن. ولكن ما الذي قام به المجتمع الدولي، وخاصة الطرف الاقوى فيه، بلا منازع، اي الولايات المتحدة الاميركية؟ حتى هذه اللحظة لم يظهر من واشنطن سوى امرين، الاول، التصريحات المعادية لصدام حسين، والتي تسير في خط بياني متعرج، حيث تصعد مرة حدة هذه التصريحات، وتهبط مرة اخرى. وتشهد هذه الايام مرحلة صعود ملفتة للنظر، كما يلاحظ كل المراقبين. والثاني، الاصرار على فرض المقاطعة والعقوبات الاقتصادية على العراق، باعتقاد معلن ان هذه العقوبات سوف تؤدي الى اسقاط النظام الصدامي، رغم ان نفس الجهات التي تعلن هذا الاعتقاد كانت تؤكد على عدم جدوى العقوبات لتحقيق اهداف اخرى.

وبين هذين الامرين تواصل الادارة الاميركية، وعلى مستويات مختلفة الاتصال باطراف المعارضة العراقية المتعددة، الاسلامية والكردية، والعلمانية، للتباحث في «اسقاط» النظام الصدامي، وشكل البديل السياسي الذي سيخلفه، وفي الموضوعين مازال الحديث نظريا، ويدور في افق العموميات دون ان يلامس الدائرة الواقعية او ارض العمل الملموس. في المؤتمر الذي عقدته بعض اطراف المعارضة العراقية في واشنطن مؤخرا، تحدث احد مسؤولي الادارة الاميركية، نيومان، عن مواقف ادارته ازاء «المسألة العراقية». ورغم تسليط الاضواء على حضور نيومان الى المؤتمر، فان الرجل لم يقل شيئا جديدا، سوى الاستشهاد المكرر والممل باقوال قديمة لبوش، وبيكر، وماك، الامر الذي حرك في الحاضرين، وخاصة الاكراد، شعورا بالاحباط، دفعهم الى محاصرته بالاسئلة، التي حولت قاعة المؤتمر الى ما يشبه المحكمة.. لقد ارادوا محاكمة الموقف الاميركي، الذي لم ينصر الشعب العراقي في ادق مراحل نضاله ضد النظام الصدامي. وحاول كاتب هذه السطور ان ينقذ الموقف بسؤال اقل حدة، جاء فيه: «هل ترغب الولايات المتحدة وعلى اي مستوى وباية طريقة، بالتنسيق والتعاون مع المعارضة العراقية، في عملها من اجل اقامة حكومة ديمقراطية وحرة،

في العراق؟». وكما كان متوقعا، لم يجب المسؤول الاميركي، قائلا: انه لا يفضل الحديث عن هذه الامور في محفل عام! وقد كان محقاً، لان الخوض في هذه التفاصيل يتم في الغرف المغلقة، ولكني اعلم ان ايا من الغرف المغلقة، في اي مكان، لم تشهد حديثا جادا في هذا الموضوع! يرى البعض من العراقيين ان ما لدى واشنطن من اسباب تدفعها الى تفضيل بقاء صدام في السلطة، يفوق اسبابها الاخرى التي قد تدعوها الى التفكير بافضلية اسقاطه. وقد لا تكون هذه الرؤية صحيحة، غير ان ما قد يؤدي الى ترجيحها هو تردد الولايات المتحدة في القيام بما يتعين عليها القيام به، كطرف دولي مهم، في عملية اسقاط صدام، التي سيقوم الشعب العراقي بالقسط الأكبر منها. ولا تعوض التصريحات الساخنة عن هذا التردد القاتل، خاصة اذا اردنا اعتماد ما قالته مجلة «تايم» الاميركية قبل اسبوعين من أن هذه التصريحات موجهة الى الناخب الاميركي بالدرجة الاولى!

* كاتب عراقي



حرب خاطفة

استخدمت السياسة العراقية التهديدات العسكرية والارهابية منذ فترة طويلة. وفي أزمة احتلال الكويت وما رافقتها من اجتماعات وحشود وتطورات ازداد لجوء القيادة العراقية الى سلاح التهديد.

وفي شهر سبتمبر (ايلول) ١٩٩٠ توقف الكاتب المصري احمد زين عدة مرات في جريدة «الاخبار» ليتحدث عن هذه الظاهرة فقال: «لا نسمع في هذه الايام.. الا تهديدات من صدام حسين بنسف حقول البترول وتدمير دول الخليج وغير ذلك.. مما اصبح هو كل ما بقي له من خطط وافكار.. والزعيم العراقي يعتقد انه بهذه التهديدات يخيف العالم.. ولا يجعله يقدم على عمل عسكري لاعادة الشرعية الى الكويت».

واضاف قائلا: «والحقيقة ان صدام حسين تعود على لغة التهديد بالنسبة لاعدائه واصدقائه معا.. ووجد ان هذه اللغة تحقق له ما يريد.. فعندما اراد ان يطرد مصر من جامعة الدول العربية.. هدد ملوك وامراء دول الخليج بانهم ان لم يفعلوا ذلك.. فانه سيدبر لهم الاغتيالات ويصل الى غرف نومهم.. واستطاع التهديد ان يؤتي اثره..».

ثم اضاف: «ولكن الموقف في هذه المرة يختلف والقوات الموجودة في الخليج الآن من القوة بحيث لا يخيفها اي تهديد ولا يؤثر فيها.. وهي لن تتراجع او تتوقف او تنسحب خوفا من تهديدات صدام حسين.. ذلك انها قادرة على مواجهة هذه التهديدات والقضاء عليها.. وللأسف الشديد فان صدام حسين يجهل هذه الحقيقة.. ويعتقد انه يتعامل مع دول محدودة القوة.. وينسى انه يتعامل مع قوة تمثل العالم كله وان هذه القوة بقياداتها وخبراتها وتقدم اسلحتها لا يهزها تهديد صدام حسين.. بل هي تنتظر ان ينفذ ولو جزء بسيط من تهديداته لترد عليه بما يخرسه الى الابد».

ان احد التضحيات المعروفة التي قدمتها مصر والدول الاخرى التي وقفت مع الكويت في المنطقة كان تعرضها للهجوم الارهابي والتهديدات الموجهة لأمنها الداخلي: «بدأت العراق تهدد باستخدام العصابات ضد مصر.. مستغلة بذلك جوازات السفر الكويتية التي استولت عليها، ومستغلة لعدد من الفلسطينيين الذين حولوا انفسهم الى ارهابيين محترفين بدلاً من ان يكونوا في صفوف الشعب الفلسطيني ليقاوم بشجاعة وبطولة الاحتلال الاسرائيلي. وسياسة العراق هي عودة مرة اخرى الى سياسة العصابات والتهديدات والبلطجة».

وعاد الاستاذ احمد زين في مقالات اخرى لبحث طبيعة المعركة المقبلة فقال. «القوة المحتشدة في المنطقة من كل انحاء العالم والتي تحمل اسلحة هي غاية في التقدم والدقة تجعل اي حرب اذا حدثت حربا قصيرة.. الحرب التي سيواجهها صدام حسين ليس فيها من عوامل الاستمرار لفترة طويلة.. فالقوتان غير متكافئتين».

وقال في مقال اخر: «.. ولذلك فاننا نتوقع ان تنهار كل هذه الحشودات في اولى ساعات القتال وان تهرب من الميدان تاركة اسلحتها لانها غير مؤهلة للحرب الحديثة.. وفي هذه الحالة سيجد صدام حسين نفسه في مأزق كبير».

وقال في مقال نشر يوم ١٩٩٠/١١/٢٥.

« لا اعتقد ان صدام حسين سيستطيع ان يفعل شيئاً.. فهو لا يثق في قادة جيشه... في كل يوم يختفي قائد ويظهر قائد جديد بلا اسباب ودون ان يجرؤ لسان على ان يسأل اين القائد السابق وماذا حدث له».

واختتم مقاله قائلا: «إن النهاية التي تنتظر صدام حسين إذا اصر على موقفه نهاية أليمة».

خليل حيدر



المصدر : صوت الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٩ فبراير ١٩٩٢

ضد صدام أم ضد معارضيه؟

من المؤكد ان احداً لا يطيق صدام حسين. فالجميع متفقون على ان هذا الطاغية انزل في هذه الامة كلها، وليس في الكويت والعراق فقط ضربة سيتواصل هولها الى اجيال عديدة اتية.

لكن من المؤكد، ايضا، ان هناك جهات لاتزال تتابع الافادة من استمراره في حكم بغداد. وهي تفعل ذلك عن قصد او عن غير قصد. لكنها، في كلا الحالين، تخدمه ويخدمها. ولقد اصبح من نافل القول الحديث عن الخدمة التي قدمها لتلك الجهات، منذ ان اقدم على فعلته الطائشة النكراء في غزو الكويت، وما ترتب على ذلك من تداعيات مرعبة لاتزال تملأ الشاشة العربية، بل والدولية ايضا. ومن حيث الظاهر والشكل فان جبهة عريضة، وضخمة، تتنادى، وتتصايح، من اجل اطاحته. غير ان المشكلة تكمن ها هنا بالذات. ذلك ان هذا التنادي، وهذه الاعلانات عن خطط تعد، وبرامج تنسق، باشراف قوى دولية كبرى، تبدو موجهة لتحطيم المعارضة العراقية، وليس لتحطيم نظام صدام حسين.

فالواقع ان مجرد الاعلان الصريح عن هذه الخطط، من جهات غير عراقية، وغير عربية حتى، يكسب صدام حسين صدقية لا يملكها، ووطنية لا يستحقها.. فضلا عن كونه يلقي ظلالاً من الريبة على قوى المعارضة العراقية، التي سيقال حتماً انها تنفذ مخططا اجنبياً. وفي كل المقاييس فان احداً، سواء أكان في مركز نفوذ قادر على اللعب الناجح ضد طاغية بغداد، ام كان مواطنا عراقياً عاديا، لا يقبل لنفسه مثل هذه الوظيفة، وتاليا يجد نفسه مضطرا الى الابتعاد والانكفاء عن المشاركة في اي عمل مضاد، طالما ان المسالة ستؤدي الى تلويث سمعته وكرامته الشخصية والوطنية.

ومن هنا فان على الراغبين، فعلا، من العرب او الاجانب، ولو لمصالح او تطلعات مختلفة، في رؤية صدام حسين مطاحا به، ان يقدموا تأييدهم للمعارضة العراقية في عدم المتاجرة في هذا التأييد.

ولعل حاكم بغداد فهم الرسالة وتسلمها، فهو سارع، كعادته في التسليم، الى الاعلان عن رغبته في مفاوضة مجلس الامن الدولي، اي الذين يقفون وراء مجلس الامن، على تنفيذ القرارات التي لم تنفذ بعد، بشأن التسلح العراقي وربما القرارات الاخرى، تفادياً للاصطدام المباشر مع القوى الدولية الفاعلة، فلا يحرجها. فهو شاطر في فن التنازل وفن البقاء، وفن عدم الاحراج ايضا - خصوصا حين تقترب الامور من كرسيه.

ويختصر معارض عراقي الحال بالقول: اللهم احمني من «اصدقائي» اما اعدائي فانا كفيل بهم..

الياس مسوح



المصدر : الحياة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٩ فبراير ١٩٩٢

القيادة العراقية والاخطاء والفراغ

■ بعد سنة على وقف النار في الخليج، يتبين كم كان حجم الاخطاء التي ارتكبتها القيادة العراقية كبيراً. واذا كان واحد في المئة من هذه الاخطاء يتكفل عادة أسقاط اي نظام في اي دولة متحضرة، فالملفت بعد كل الذي حصل هو ان النظام العراقي لا يزال صامداً كما لو ان المطلوب دولياً، او على الاصح اميركياً، ان يصمد ما دام يؤدي المهمات المطلوبة منه على احسن وجه بغض النظر عن العذابات اليومية لملايين العراقيين.. يكفي ان اميركا في ظل وجود النظام الحالي غير مجبرة على توفير اي مساعدات غذائية او طبية للعراقيين ويكفي ان النظام في العراق لا يتمتع حتى بالحقوق التي تعطى عادة لأي طرف مهزوم في الحروب.

الآن، وبعد مرور سنة على انتهاء الحرب وانسحاب الجيش العراقي من الكويت، في الامكان القول، استناداً الى المعلومات المتوافرة والمستقاة من شخصيات عربية قابلت الرئيس صدام حسين في الفترة التي سبقت اندلاع الحرب الجوية ثم الحرب البرية، ان اقرب القريبين الى العراق من بين الزعماء والمسؤولين العرب لم يتردد في توجيه النصيحة تلو الأخرى الى الرئيس العراقي بأن عليه ان ينسحب من الكويت اذا كان المطلوب الا تلحق هزيمة بجيشه والا تدمر قدراته وقدرات بلده. وكانت المفاجأة الدائمة جواب صدام لكل من يبدي قلقه انه «مطمئن». وعندما كان يحتد النقاش كان يقول ان الانسحاب من دون تفاوض «كفر».

الواقع ان هذه المعلومات ليست مستقاة من شخص معين، لكنها حصيلة سلسلة لقاءات مع نحو عشر شخصيات التقت الرئيس العراقي في اثناء الازمة محاولة اقناعه بالانسحاب قبل فوات الأوان. والذي يربط بين هذه الشخصيات تعاطفها الى حد ما مع العراق ورغبتها في عدم إلحاق الضرر به، إضافة إلى معرفتها إن الهزيمة العراقية ستكون لها آثار سلبية على البلدان التي تنتمي اليها هذه الشخصيات في ظل ادراكها انه لن يكون من السهل عليها اعادة الجسور مع الجانب العربي المنتصر بسهولة.

واذا كانت هذه الشخصيات تجمع على ان جميع الذين قابلوا صدام طلبوا منه الانسحاب في ظل ميزان القوى القائم وأن الرد كان انه اعد نفسه لأسوأ الاحتمالات بما في ذلك احتمال دخول تركيا الحرب مباشرة، فهي تجمع ايضاً على انه ارتكب خطأين اساسيين في حساباته منذ اللحظة التي دخلت قواته الكويت لاحتلالها. كان الخطأ الاول عدم تقديره أن الملك فهد يمكن ان يتخذ قراراً يسمح بقيام تحالف دولي – عربي واسع يتصدى للاحتلال العراقي للكويت والثاني مدى استعداد اميركا للذهاب الى الحرب. وفي هذا المجال كان صدام يردد ان الاميركيين «جبناء».

هذان الخطآن الاساسيان يمكن ان يضافا الى مجموعة من الاخطاء الكثيرة التي تقع في خانة سوء التقدير وعدم معرفة العالم من نوع الاتكال على ان الاتحاد السوفياتي سيكون قادراً على لعب دور في حين انه كان دخل آنذاك في مرحلة الاحتضار..

بعد سنة على وقف النار في الخليج، وجدت دول المنطقة كما وجد زعماؤها أنفسهم امام امر واقع هو ضرورة العيش في منطقة غاب عنها العراق كدولة ذات وزن اقليمي. وهذا يفسر الى حد كبير الاتصالات العربية والدولية بأطراف المعارضة العراقية، فالاخطاء التي ارتكبتها القيادة العراقية بما في ذلك عدم قدرتها على اتخاذ قرار شجاع بالرحيل او حتى القيام بعملية نقد ذاتي كرست الفراغ والاختلال في موازين القوى الناجمين عن نتيجة الحرب. والاكيد ان لا احد في المنطقة يحب الفراغ ومن حق كل دولة ان تسعى الى ملء بعضه او بعض ما تستطيع ان تملأه.

خيرالله خيرالله



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحياة (اللندنية)!

التاريخ : ١ مايو ١٩٩٢

مواجهة احتمال الحرب!

■ سحرر، على نطاق اصغر طبعاً، حالة سبق ان عشناها ما بين اجتياح الكويت وغزوها واندلاع حرب الخليج الثانية التي أفضت الى تحريرها. فها هي الامم المتحدة تسحب فريق خبرائها الذي ارسل الى بغداد لكي يشرف على تدمير التجهيزات اللازمة لصنع صواريخ «سكود». يأتي ذلك بعدما دان مجلس الامن العراق لعدم تجاوبه مع انذار الامم المتحدة الذي طالب بتدمير تلك التجهيزات.

الى ذلك ارفقت المنظمة الدولية الادانة وسحب الفريق بتحذير من «المضاعفات الخطيرة» التي قد تترتب على الإخلال بوقف اطلاق النار في الخليج.

صحيح ان هذا التحذير يعوزه بعض الوضوح والاسهاب في المسائل التفصيلية، الا ان جديته السياسية وربما العسكرية واضحة ما فيه الكفاية.

ففيما توالي المعارضة العراقية في الخارج طبعاً نشاطها الهادف الى اسقاط السلطة البعثية، تتجمع علامات كثيرة على ان دول الخليج، خصوصاً الكويت، غير مطمئنة الى الترسانة العسكرية العراقية ولا سيما في ظل استمرار صدام على رأس السلطة. اما الاستفزازات الحدودية الغبية التي مارسها الجيش العراقي بعد هزيمته الكبرى والمريرة، والتصريحات الاغبى التي واكبتها، فلا تفعل غير تقديم اعذار اضافية للخائفين من صدام وآلته العسكرية (وربما تقديم الحجج للاطراف الاكثر حماسة لتصفية الحساب الاخير معهما).

اذاً، المشكلة كبيرة، والانذارات واضحة... اما افق المواجهة فلا تلزم الخبرة العسكرية للقول انه مضمون سلفاً لغير مصلحة قوات بغداد.

في المقابل يستمر رهان صدام على عدم الاعتراف بنتيجة الهزيمة الام، وعلى عدم دفع الاكلاف الناجمة عنها. فاذا جاز حمل الشعب العراقي على ان يدفع حصته من الاكلاف، وهي تفوق كثيراً مسؤوليته عن الهزيمة، فما لا يجوز في عرف صدام، هو ان يدفع نظامه وشخصه حصتهما، وهما المسؤولان الاولان والاخيران عنها.

في فترة المماطلة هذه (التي قد تنتهي بحرب اخرى وقد تنتهي باذعان متأخر من صدام كما عودنا)، يصاغ الموقف الرسمي العراقي على يد الناطق الاعلامي بلسان الرئيس: فهذا الاخير «في اتصال دائم مع الله بحثاً عن معونته ومؤازرته»، وهو، تالياً، لا يستطيع «ان يغضب الله لكي يرضي مجلس الامن». ولا يكتفي الناطق بلسان الرئيس بهذا. فقد آن لاعداء صدام ان يدركوا ان الازمات لا تؤثر اطلاقاً في القائد، وان الحياة من غير مشاكل هي عنده جحيم لا يطاق! ما من شك في ان الاستعداد الصدامي لاحتمال المواجهة المقبلة يحمل الكثير من السمات المعروفة في الصدامية لناحية التخلف والميل الخرافي وجنون العظمة والعجز عن فهم العالم المعاصر فضلاً عن الديماغوجيا والبهورة حيال امور مصيرية. مع هذا نلاحظ في الاعتماد المزعوم على الله وحده غياباً كاملاً لـ «الامة العربية»، و«جماهير المسلمين والمؤمنين» و«دعاة التحرر والتقدم» و«شرفاء العالم» وكل من اعتاد صدام على استنصارهم واستنطاقهم في معاركه السابقة.

فالديكتاتور، اليوم، يعيش حقاً وحده في عزلة «الاتصال اليومي بالله» كما يتراءى لجنون عظمة عزّت عليه العظمة في زمن بالغ الصعوبة.

حازم صاغيّة



يا شريف

بقلم: حسن عبد الله الصايغ *

يقول بسام ابو شريف في حديث نشرته الزميلة «الشرق الأوسط» ان منظمة التحرير كانت تسعى الى حل سياسي لكارثة غزو العراق للكويت ويمنع في الوقت نفسه قيام حرب مدمرة، هذا القول كان مائعا منذ بداية الكارثة إذ عمد رئيس المنظمة ياسر عرفات عن قصد وسابق إصرار الى الرضوخ وتأييد صدام حسين في مطالبه بمنحه جزيرتي وربه وبوبيان وحقول النفط الكويتية في «الرتقة» بدعوى ان العراق الذي خرج من الحرب مع ايران في حاجة الى منفذ بحري يساعده في بناء ما دمر خلال الحرب.

ان عرفات قال في بداية الكارثة بعدما شعر وعلم ان هناك رفضا قاطعا للمطالب العراقية أن الكويت التي تتمتع بموقع تجاري ومالي لا يمنع من جعلها «موناكو الخليج» أي أن تكون دولة دون سيادة وجيش.

كما أن المنظمة وزعماءها لم يأخذوا أي اعتبار للشعب الكويتي الذي ناصر القضية الفلسطينية ووقف مع قياداتها، بل كان أول من أعلن عن مساندته ودعمه للانتفاضة الفلسطينية الباسلة.

ويبدو أن عدم إتيان عرفات ومن سار في ركابه من زعماء المنظمة بسيرة الحكومة الكويتية الشرعية اعتقدوا أن نظاما ثوريا كويتيا سيتولى زمام الأمور، الا أن اعتقادهم خاب حين وجدوا ان الشعب الكويتي بكل فئاته وتياراته لم ولن يتخلى عن حكومته الشرعية التي ارتضاها لنفسه منذ الاستقلال وحتى ما شاء الله.

وقول «الشريف» ان موقف المنظمة معروف فحسبي الله على هذا الموقف الذي حتى الآن لم نعرف أساسه والأرضية التي يقف عليها، وفي ذات الوقت يبدو ان الجميع في قيادة المنظمة بدأ يتخلى عن مواقفه وتصريحاته التي كنا نسمعها من الاذاعات ونقرأها في الصحف الأردنية والتونسية واليمنية والفرنسية، فلماذا ينكر «الشريف» ويدافع عن «عرفات» الذي أعلن وقوفه مع النظام العراقي وانه سيكون على رأس لوائين للدفاع عن العراق من البحر حتى زاخو؟

بماذا سيرد «الشريف» على دخول عشرة الاف مقاتل فلسطيني من لواء اليرموك وجبهة التحرير العربية الى الكويت ومشاركتهم الفعلية في قتل وتعذيب المئات من الشعب الكويتي، وكذا بعض الاخوة الفلسطينيين الشرفاء الذين وقفوا ضد الغزو والاحتلال بصدورهم لا بألسنتهم؟

ثم أن القيادة الفلسطينية وممثلها في الكويت المدعو سليم الزعنون قد كشفوا عن نواياهم الشريرة تجاه الكويت وشعبها، ألم يتهم هذا الزعنون نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الاسبق الشيخ صباح الأحمد الجابر انه يكره الفلسطينيين ويسعى الى طردهم من الكويت؟ ألا يعد هذا الاتهام تدخلا سافرا في سيادة الكويت وحقها الشرعي في قبول من تريد على أرضها ومن لا تريد؟



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ مارس ١٩٩٢

لقد أكلنا العيش والملح مع ياسر عرفات في أكثر من مناسبة كما أكلناه مع صدام حسين الذي كنا نعرف يقينا انه سيوجه سلاحه العسكري باتجاهنا في أي لحظة سانحة لكننا ما كنا نتوقع ان يكون العيش والملح العرفاتي سما بطيء القتل، كما لم نتوقع ان تكون كل قبلة من قبلاته كفيروس الايدز الذي سينتقل الينا من فمه المليء بدماء الشهداء الذين سقطوا على ثرى فلسطين السليبة وهو مازال يعيش عيشة الثوار المتخمين بالمال الذي حصلوا عليه من أرض الكويت.

يعتقد «الشريف» انه يحاول ان يستعبطنا ويعتبرنا مغفلين بقوله ان القيادة الفلسطينية نصحت صدام حسين اكثر من مرة بأن ينسحب من الكويت وأن يعتبر القضية الفلسطينية هي القضية الأساسية. صدام حسين كان يريد تحرير فلسطين ولكن من أين؟ من الأراضي الكويتية وعلى أجساد أبناء الكويت الذين سقطوا دفاعاً عنها، فهو لم يتورع عن ربط انسحابه من الكويت بانسحاب اسرائيل من الأراضي الفلسطينية، فهل هذا ما أرادته المنظمة بنصيحتها له أم ماذا؟

ولا يخفى على «الشريف» وغيره من القيادات الفلسطينية الخائنة انهم حاولوا طمس القضية الكويتية بكل وسيلة من الوسائل فهم استمروا في الحديث عن التواجد الأجنبي في الخليج بدلا من الحديث عن الأوضاع المأسوية التي كان يعيشها الكويتيون في الداخل والمشردون هنا وهناك، بل اكثر من ذلك تناسى «الشريف» الحال الذي سيكون عليه عشرات الألوف من الفلسطينيين الذين شردوا من الكويت، وكذلك ما قامت به سفارة فلسطين في الأردن من تكميم أفواه وتهديد العشرات من أبناء الشعب الفلسطيني الذي حاول جاهدا فضح الممارسات التعسفية العراقية وأنصارهم الفلسطينيين.

ولا يتورع «الشريف» عن الدفاع عن المشروع السياسي الفلسطيني الذي حاول عرفات اقناع صدام حسين القبول به، هذا المشروع لا يقل في محتواه عن اتفاقية سايكس بيكو التي أضاعت فلسطين من الأيدي العربية، هذا المشروع بين طياته محاولة محو الكويت من الخارطة العربية بطريقة واسلوب لا يقل عن الاساليب الصهيونية القائمة واقعاً على الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وختاما نقول للشريف: جميعكم مسؤول عن الكارثة، أنتم وصدام عملاء للامبريالية العالمية ويوما بعد يوم تكشفون عن حقدكم تجاه كل ما هو عربي.. ونقول لكم مثلما ضاعت فلسطين على ايديكم ضيعتم أراضي عربية أخرى بثوريتكم اللامسؤولة. كل ما نتمناه ان تقول الحقيقة الدامغة واعتذاركم غير مقبول ولا يهمنا اطلاقا.

* صحافي كويتي



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ :

كلام مباشر

هل نعذرهم؟

قال (يجب ان تعذروا من وقف مع العراق من باب رفض الوجود الاجنبي، ففي بعض الدول العربية كالاردن وغيرها يعتبرون اميركا العدو الاول.. ومن الصعب الوقوف معها في الخندق نفسه).

قال رأيه هذا.. رغم انه ممن آزروا الحق اثناء المحنة ووقف معنا بشدة في اوروبا.. ولهذا اجبته بهدوء:

يا سيدي، لو صدق هؤلاء في دعواهم فنحن قد نعذرهم حينما - تخوفوا! - من بقاء القوات الأجنبية، والآن، انتهت الحرب، وانسحبت الجيوش من اراضي نجد والحجاز!! وسقطت تلك الدعوى الزائفة وإستبان بطلانها.. وزال مبرر ذلك الموقف المزعوم. فهل رجعوا الى الحق، واعترفوا بخطأ تقديراتهم وافتراضاتهم؟!

الحقيقة انهم يكابرون ويشاتمون.. وقد اخذتهم العزة بالاثم.

والأدهى من ذلك انهم يتسابقون الى واشنطن طلبا للحل السلمي في القضية الفلسطينية وبكل أدب.. يطلبون تاشيرة دخول الى تلك البلاد.

أحرام على بلابله الدوح - حلال للطير من كل جنس!

الحقيقة يا اخي الكريم ان الذي حرك العراق والاردن وغيرهما هو باعث الطمع والحسد.. بل ان الذي كان يسكن ويعمل في الكويت وكان يرسل النقود الى اهله في الاردن، قبل المحنة، ويشحن اليهم الهدايا في كل صيف.. فلما ذهب اليهم اثناء المحنة تلقته عبارات الشماتة.. (الآن.. لا يوجد نفط رجعتوا إلنا).

حتى سمعت طبيبة فلسطينية مثل هذه العبارات الشامتة من امها وابيها... في الاردن رغم انها كانت ترسل اليهما طوال وجودها في الكويت النقود والهدايا!

إن هذا المرض لا يصيب الفقير وذا الفاقة.. فقد يصاب به الغني.. لسوء في مكنون صدره.

والذي يتشدق بتوزيع الثروة هو اقل الناس عطاء اذا ما آلت اليه الثروة، كما حدث مع العراق يوم ان كان يبيع النفط بـ ٤٠ دولاراً عام ١٩٧٣ بينما كان العرب كلهم يقاطعون تصدير النفط اثناء حرب اكتوبر

وصدق الله العظيم حيث يقول:

«ام لهم نصيب من الملك، فاذا لا يؤتون الناس نقيرا، ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله»؟!.

اللهم لا شماته، فالشماته لؤم.

فيصل الزامل



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ مارس ١٩٩٢

«الأصنام العربية»

مثلما الحقائق التاريخية تؤكد وجود أصنام يعبدها العرب في الزمن الماضي، توجد اليوم أصنام عربية يعبدها بعض العرب الذين يركعون بخشوع وغيبوبة لا مثيل لها أمام رهبة هذا الصنم او ذاك، ان تلك الأصنام البشرية تعطي لنفسها كل الحرية، وتمنع كل الحرية هذه عن شعوبها. ان الانحناء لها ولتعاليمها صباح مساء هو فرض وواجب، والا نزلت عليك اللعنة وحق عليك الطرد والتنكيل ومن ثم سلبك الحياة.

واذا كانت الحقائق تقول لنا ان زمن عبادة الأصنام ولى وانتهى، فان كل الدلالات تؤكد ان عبادة الأصنام البشرية، مازالت موجودة في بعض الدول العربية التي يمارس طغاتها أقبح صور الذل والاستبداد والقهر مع شعوبهم، فكل ما يقوله هذا الصنم يتحول الى أناشيد وحكم ومؤلفات إلزامية وقسرية لهم، يقرأونها ويمجدونها ويفسرونها لصالحه وتعظيمه، وعليهم التصفيق له والتحليق في سمواته كل لحظة وبكل سرور وسعادة، والخضوع دون قيد اوشرط.

ان الأصنام العربية الحالية هي أبشع وأفظع من اصنام أيام العصور الجاهلية، ذلك ان الأصنام الجاهلية لا تضر ولا تنفع، أما الأصنام الموجودة بيننا في بعض الدول العربية فتضر وتقسو وتقتل، ولكنها لا تنفع في أي حال من الأحوال الا وفق توجهاتها وإرضاء رغباتها وتحقيق مطامع نفوسها المريضة بعشق السلطة والتحكم في رقاب الناس وقوتهم اليومي، وأسلوب حياتهم، وحتى طرائق تفكيرهم.



بقلم: هاشم السبتي*

ان الانقطاع عن تمجيدهم وتكبيرهم هو جريمة، فهم الكون والخير وما حوت بلادهم من خيرات وعطاءات وتعاليم وتفاسير، ان الامتنان بهم حتمي وضروري يجب ان يعيه كل فرد من شعوبهم المسحوقة بأقدام الثورية، والمحترقة بنار المذهبية التقدمية وغير ذلك من الشعارات الوهمية التي خربت المجتمعات، وزرعت بذور الشقاق والفرقة والتناحر بين الشعب العربي. لقد كانت تلك الشعارات الزائفة، الانفجار اللفظي الذي طغى على عقولهم وساد تفكيرهم دون أية قيمة او فائدة لصالح شعوبهم وتقدمها ورخائها. لقد كانت وهما اقتاتوا عليه سنوات طوال منتظرين الآتي لهم بعد ترديد تلك الشعارات وحفظها عن ظهر قلب.

أن أسعد الناس في تلك المجتمعات هم المنافقون والمادحون واللاعقون أقدام تلك الأصنام، الخاضعون لها، ومن أشهر تلك الأصنام رئيس النظام العراقي، بل هو زعيم الأصنام العربية القذرة الذي سوف يظل في ذاكرة الشعوب كصنم مستبد طاغية يحمل وزر التخلف والمعاناة وكل المعاني القبيحة والفاسدة.

انه رمز للذل والخنوع والشهوة السلطوية المطلقة التي من خلالها يريد التحكم في مصائر الشعوب، وتصرفات الناس.

انه سيظل مطاردا ملعونا من التاريخ على كل أفعاله المشينة بحق الانسانية، وعلى كل أساليبه الارهابية الذي يمارسها بعشق وحب لا نظير له. لقد تعاونت كل الأصنام العربية مع رئيس النظام العراقي، وأيدته وقدمت له كل عون ومساعدة عندما مسه الجنون وأقدم على غزو الكويت واحتلالها. لقد تعاونت الأصنام وسارت معا في طريق الشيطان يدا بيد، أليست أصناماً.

* كاتب كويتي



منازلة جديدة ضحيتها العراقيون

■ أكثر ما يثير القلق هو هذا الاصرار العقيم الذي يبديه نظام الرئيس صدام حسين على الاستمرار في تحد طائش للمجتمع الدولي الذي يمثله مجلس الأمن التابع للامم المتحدة. ويبدو كأن هذا النظام عازم عزما أكيدا على تعريض العراقيين لكارثة أخرى تجر عليهم مزيدا من الآلام والمصائب.

مع كل يوم آخر يمر يتعزز الاعتقاد بأن بغداد لم تستفد من درس كان ينبغي ان تستخلصه من حرب الكويت التي اقتيدت اليها البلاد وتعرضت بسببها الى النتيجة المهلكة المعروفة. والحقيقة انه لا معنى عمليا للحجج والاعذار التي تواصل بغداد سوقها تبريرا لرفضها الخضوع لما يطالبها به مجلس الأمن. فالتكرار بأن المجلس اصبح أداة في يد الاميركيين الذين يقودون النظام الدولي الجديد لن يجعل النظام العراقي في موقف أقوى ولن يؤدي مثلا الى انشقاق في صفوف القوى الدولية والاقليمية المعنية التي يبدو واضحا انها كلها متفقة على أمر واحد هو الاستمرار في محاصرة بغداد وتضييق الخناق عليها سواء كان الهدف اطاحة صدام أو الامعان في تدجينه. ولن ينفع صدام ان يوعز الى مدبجي مقالات المديح به بوعظ العراقيين انه يبتغي رضا الله ولا يسعه اغضابه ارضاء لمجلس الأمن. فالعراقيون يعرفون سلفا ان النتيجة ستكون اجبار العراق على الاذعان لشروط مجلس الامن وأهمها تدمير اسلحة الدمار الشامل التي يمتلكها، وبالتالي تشديد العقوبات عليه مما سيجعل العراقيين مرة أخرى الضحية الحقيقية لـ «شجاعة» صدام الذي لا يدرك «الاعداء» انه لا يعرف الخوف، كما يؤكد كاتب اخر مقال تمجيدي عنه.

مر عام على الهزيمة التي لحقت بالنظام العراقي، التي اعقبتها كما يعرف الجميع سلسلة تكاد لا تنتهي من القرارات والاجراءات والتوصيات الدولية في اطار أشد عقوبات تفرضها الأمم المتحدة على اي دولة. يرافق ذلك اصرار لا سابقة له على تنفيذ هذه القرارات وتطبيق كل الشروط المطلوب ان يلتزمها النظام العراقي.

والغريب ان النظام العراقي بدلا من ان يدرك هذه الحقائق ويسعى الى التزام ما هو مطلوب منه للتخفيف من آلام العراقيين، نراه يتصرف بما يوفر لـ «الاعداء» مزيدا من الحجج ويحملهم على فرض شروط جديدة اكثر قسوة، كأنه يستمتع بالامعان في تعميق معاناتهم. ففي الوقت الذي يزداد فيه التشدد الاميركي والدولي تجاه بغداد، خصوصا في مسألة تدمير الاسلحة العراقية، تظهر معلومات ان العراق يواصل جهوده سرا لتطوير صناعة اسلحة نووية عن طريق التعاقد مع علماء من الاتحاد السوفياتي السابق. وهذا ما كشف عنه عالمان خبيران في مجال الرؤوس النووية اعلنا في برلين امس انهما وقعا عقدا للعمل في بغداد لقاء راتب شهري بمبلغ عشرة آلاف دولار شهريا لكل منهما. وكشفا ايضا ان بغداد تعاقدت مع خبراء آخرين غيرهما، وهم يعملون في العراق بالفعل.

إضافة الى ما ينطوي عليه هذا التصرف من اهانة لمشاعر العراقيين الذين يعانون الجوع والحرمان، فان أقل ما يقال فيه ايضا هو انه يعكس انعداما كاملا للمسؤولية لدى حكام بغداد الذين لا تهمهم العواقب الوخيمة التي يمكن ان تنجم عنه بالنسبة الى العراق.

والأرجح ان النتيجة الوحيدة المتوقعة من «المنازلة» الجديدة هي اذعان بغداد للشروط المطلوبة منه كما حدث في المرات السابقة. لكن ما يؤلم ويثير السخط هو ان العواقب قد يقع عبؤها الرئيسي مرة أخرى على السكان. وليس هناك حتى الآن اي دليل على ان هذا الوضع سيتغير طالما ظل صدام في السلطة.

كامران قره داغي

● بين الرفوف

كيف ضاعت القضية..؟

يحتوي كتاب «شهادة القلم: ازمة الكويت في عيون كُتاب مصر» الصادر في ثلاثة مجلدات عن المركز الاعلامي الكويتي في القاهرة، نحو مائة مقال للاستاذ احمد زين من جريدة الاخبار المصرية، نشرت ما بين ١٩٩٠/٨/٥ بعد وقت قصير من وقوع الغزو الغادر، و١٩٩١/٢/٢٨ عندما تحررت الكويت تماما، وانحدر العدو خائبا مذعورا.

كتب الاستاذ زين في مقاله الاول حول نتائج غزو الكويت يقول:

«لا اعتقد ان صدام حسين قد حقق شيئا بغزو الكويت الا المتاعب في المنطقة.. فلا المجتمع العالمي يتركه يحتل الكويت ولا الدول الغربية ستسكت عن هذا الاحتلال.. ولا الموقف سيستقر وينتهي وينسى»..

وتنبأ الاستاذ زين بوقوع الحرب في وقت مبكر، إذ كتب يوم ١٩٩٠/٨/٦ يقول: «لست من المتفائلين من ان التدخل العراقي في الكويت ينتهي بالسلام.. ولا اعتقد ان الهستيريا التي تجتاح العالم الآن ستنتهي الى لا شيء.. ان الايام كلما تمر تزداد الاستعدادات العسكرية في الخليج».

وحاول الكاتب تذكير العراق بواجب الاخوة وحسن الجوار فكتب بأنه «كان من الضروري ان تتذكر العراق ما تحملته الكويت خلال حربها مع ايران.. وكيف وقفت معها في ازمتها وقفة كبيرة وشجاعة.. وكان هذا وحده يكفي لكي تتردد العراق ولا تطلق رصاصة واحدة على شعب الكويت. ولكن يبدو اننا مصابون بفقدان الذاكرة في كثير من الاحيان».

وكتب الاستاذ زين بعد اسبوع واحد من الغزو المجرم فتساءل: ماذا حققت العراق بغزوها للكويت؟ واجاب ساخراً: «اعتقد انها حققت مصالح كل دول العالم ما عدا الامة العربية وانها جاءت الى المنطقة بكارثة يعلم الله وحده كيف ستبدأ وكيف ستنتهي؟

ونفى الكاتب ان يكون حشد الاساطيل وما يتم في العالم هزلاً ومجرد تخويف، «فان ما يتم الآن اضخم كثيرا من كل هذه الاحتمالات الصغيرة ولأول مرة في تاريخ العالم يقف العالم كله شرقه وغربه ضد دولة واحدة، ولأول مرة يتجد العالم في تاييد عمل عسكري ضد دولة ما».

بقلم: خليل حيدر



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ مارس ١٩٩٢

وقال: «ان ما هو قادم سيكون له آثار مدمرة واول من سيتحمل هذه الآثار هي العراق نفسها».

واستبعد الكاتب ان توجه الضربة الاولى للكويت حيث وضع صدام حسين كل قواته العسكرية، «بل ان الضربة ربما وجهت اولا الى العراق.. وهذا هو الغالب.. اما القوات الموجودة في الكويت فقد تستدرج الى الربع الخالي ليقضى عليها».

ومن ادق تنبؤات احمد زين تلك التي جاءت في مقال يوم ١٩٩٠/٨/٢٢ حيث قال: «إذا كانت العراق تحفر الخنادق في الكويت وتضاعف قواتها على الحدود بين الكويت والسعودية.. فان ذلك يعني انها تتوقع ان يحدث تدخل عسكري على ارض الكويت.. ولكن من الممكن ان يحدث تدخل عسكري على ارض العراق نفسها.

وهذا بالضبط ما حدث في فبراير (شباط) ١٩٩١!

وحذر الكاتب من ان مضي الايام دون حدوث شيء لا يعني تلاشي احتمالات التدخل العسكري.

كما طالب الدول العربية بضرورة التمسك بمبدأ عدم الاستيلاء على اراضي الغير بالقوة لاننا مازلنا نعاني من مشكلة فلسطين.

وتناول الكاتب في مقال له بعد اسبوعين من الغزو موقف رئيس منظمة التحرير الفلسطينية وتساءل: كيف يقف رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ليبرر احتلال اسرائيل لارض فلسطين.. والغاء دولة فلسطين وتشريد شعبها. لقد فعل ياسر عرفات ذلك حينما وقف من اجل حفنة دولارات.. يؤيد احتلال ارض الغير بالقوة ويؤيد الغاء دولة الكويت من خريطة العالم ويعلن انه مع احتلال ارض الغير بالقوة.. كيف سيقف ياسر عرفات بعد ذلك ليدافع عن قضية فلسطين.. ومن الذي سيصدقه اذا تكلم لقد اضاع ياسر عرفات جهود سنين طويلة وكفاحا استمر اربعين سنة وارواح شهداء سقطت ودماء اريقت».

وقال في ١٩٩٠/٨/١٦: «لو كنت من حكام اسرائيل لانعمت على صدام حسين بأرفع الاوسمة الاسرائيلية.. وأقمت له تمثالا في اكبر ميادين تل ابيب.. فقد استطاع ان يحقق لاسرائيل في ايام ما كانت ستعجز عن تحقيقه في سنوات طويلة.. فلقد شوه صدام حسين صورة العرب في العالم وجعلها تبدو بصورة امة متخلفة لا تستطيع ان تحل الخلافات بينها، يقتل بعضها بعضا، ويفتك قويها بضعيفها.. تقول ما لا تفعل وتجيد الطعنة من الظهر فلا يثق فيها احد».



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ مارس ١٩٩٢

إذا أردت السلم

هل نحن واعون لما يحدث حولنا في دول الجوار؟ وهل استوعبنا جيداً درس أزمة الخليج، وغزو الكويت؟ وهل نحن نستوعب حقيقة كل الهجمات التي تعرض لها وطننا العربي طيلة تاريخه؟

على الرغم من بساطة هذه التساؤلات ومنطقيتها، الا انه يبدو اننا نغفل عن البديهيات وكل ما هو منطقي.

فالغزو العراقي للكويت لم يكن له من أهداف إلا الطمع في ثروات الكويت، ولم يكن يحمل من اسباب الا ان النظام العراقي كان يواجه مازقاً اقتصاديا فلم يجد من منفذ الا الاستيلاء على منابع الثروة في الخليج، وكي لا نكون كالنعام، فإن ملامح هذا المازق، ومثل هذه الاطماع، متواجدة داخل جوهر سياسات دول الجوار للمنطقة العربية، واذا كان النظام العراقي قد كسر قاعدة عربية في عدم اعتداء عربي على آخر، فان هذه الحالة لن تكون الأولى ولن تكون سابقة غير قابلة للتكرار. وطيلة التاريخ الحديث للوطن العربي كانت دول الجوار من مكامن الخطر، وقد تقلصت دولة الخلافة الاسلامية بعدما بدأت ما نسميه الآن بدول الجوار في قضم اجزاء منها، وانتهت بالغزو من قبل القادمين من اواسط آسيا، ومشكلة دول الجوار، انها دول ذات كثافة سكانية عالية ومشكلات اقتصادية حادة، على الرغم من مواردها.

ومنذ ثلاثة أسابيع عقدت منظمة التعاون الاقتصادي (ايران ـ باكستان ـ تركيا) مؤتمراً على مستوى القمة ضم اليه جمهوريات أذربيجان وتركانستان واوزبكستان، اي مجموعة دول الطوق الشرقي الذي يحيط بالوطن العربي، ولعله مما يثير التساؤل ان الدول الثلاث المؤسسة للمنظمة على رغم ما بينها من اختلافات واضحة في طبيعة نظم الحكم والبنية السياسية والاجتماعية، الا انها مجتمعة على ضرورة التنسيق في ما بينها في ما يتعلق بالوطن العربي، وكانت الإشارة الواضحة للعيان ان الإعلان الايراني عن موقفها من الغزو العراقي للكويت جاء في بيان لوكالة الانباء الايرانية عن محادثة هاتفية بين رفسنجاني وتورغوت اوزال، حيث اعرب رفسنجاني لأوزال عن رفضه للغزو العراقي، وأن اي مساس او تغير في الحدود الدولية أمر يهدد الامن القومي الايراني، وبعدها وعندما بدأ العراق مسلسل التنازلات وأعلن عن ايفاد وزير خارجيته في ذلك الوقت طارق عزيز الى طهران، ولكن ايران طلبت رسميا تاجيل الزيارة حتى وصول وزير الخارجية الباكستاني. ونسقت دول منظمة التعاون الاقتصادي الثلاث موقفها من الغزو تجاه العراق.

ان قضية الأمن القومي أخطر كثيراً من أن نتركها رهناً للتفسير الآني للتصريحات والنوايا السياسية المعلنة، وملف الأمن القومي العربي يجب ان يوضع على رأس بنوده آلية لتحقيق الأمن المنشود داخل الاقليم العربي، سواء من أعضائه أو من دول الجوار. وعلى الرغم من ان ملامح النظام الدولي الجديد قد تدفع البعض للاعتقاد بان الاعمال العسكرية مستبعدة، إلا أن المآزق الحقيقية التي يواجهها النظام الدولي وخاصة ازدياد حدة مشكلاته الاقتصادية قد تدفع بالمجتمع الدولي الى الصمت عن بعض التوتر هنا أو بعض المشكلات هناك.

لقد انفتح باب الجمهوريات الاسلامية السوفياتية، واندفع منها العلماء والفنيون والخبراء الى دول الطوق المجاور، ايران ـ تركيا ـ باكستان، وأخيراً العراق، وتركيا تتحكم في مياه سورية والعراق، وكان لديها مشروع ضخم لنقل المياه من نهر سحنون الى بعض دول الخليج العربية ومشروع آخر لنقل المياه الى اسرائيل.

ونحن ما زلنا منهمكين في تفسير الخطب والتصريحات الآنية والتفاؤل والحلم بمستقبل مزدهر للعلاقات السياسية والاستعداد لبحث قضايا التعاون الاقتصادي مع دول الجوار، كلها تاكيداً لنوايانا العميقة والطيبة نحو السلم والاستقرار، ونسينا المقولة الرومانية القديمة: «اذا أردت السلم... فاستعد للحرب!!».

محمود عبد الوهاب



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ مارس ١٩٩٢

ذاك الملك.. ذاك العقيد

بقلم: حسن عبد الله الصايغ *

وقف بعض قادة العرب موقفاً مزرياً من الشعب الكويتي خلال المحنة التي مر بها، وخال هؤلاء ان صدام حسين سيبسط لهم الطريق ورداً ونفطاً ومالاً وصكوك المغفرة، وحسب اولئك الغوغاء انهم بفعلهم المشين سيرفعون هامة الأمة العربية الى العلا.

وبدأت الاوراق تتساقط والثمار حان قطافها، فالملك الجهبذ الذي رفع فوق رؤوس المصلين الخارجين من مسجد جدة الشعارات الفضفاضة المنادية بالنهوض القومي العربي، يحاول ان يصلح ذات البين بيننا وبينه وكأنه بذا يعتقد اننا سننسى الدماء الطاهرة التي روت تراب الكويت والسعودية الشقيقة كما يحلو له ان ندير وجوهنا عن دموع الأطفال الصغار التي تذرف حزناً على أب شهيد او ام وأخت شهيدة او على اسير ومرتهن ما زال مصيره غامضاً كغموض سجون النظام العراقي.

لم ينس الملك كيف مثل العراقيون باجداده وطردوهم دون رحمة، فكيف لنا ان ننسى ما فعله بالشعب الكويتي ومئات الالوف من المسلمين عرباً وغير عرب الذين شردوا في البراري يتسابقون على شربة ماء وكسرة خبز بالسياط وعصي الخيزران؟ أي وجه، وجه هذا الملك الذي لا يتصبب عرقاً من الحياء والاستحياء، حين يخاطب شعباً ببرقية ولا يذكر بالحسنى قيادته، ويشاركه افراح النصر والتحرير بعد مرور عام على دحر الغزاة العراقيين.

اي قلب، قلب «الهاشمي» الذي لا يحرك ساكناً ولا ينبض فيه دم حزناً على شهيد وسعياً لاطلاق اسير ومرتهن هناك في الموصل وبعقوبة وغيرها من السجون.

ثلاثة وثلاثون عاماً قضاها الملك حاقداً غيوراً وحاسداً الشعوب الخليجية، لذا فلا عجب ان يكون قلبه اسـود علينا، ودموعه حجراً يرميه علـينا بين الحـين والآخر، فلا عجب أن يرسـل الينا برقـية لعل وعسى ننسى صناديق ذخيرته المنتشرة على امتداد ارضنا التي قتل بها الآباء والاخوة والأخوات والاطفال طوال شهور سبعة.

اما العقيد «اللاصالح» الذي شرع يلعب لعبة اخيه المجرم الذي سبقه في الاجرام، فها هو يختلق في الأفق ازمة مع جارته العربية سلطنة عمان وشعبها المسالم الآمن في عيشه والناهض دوماً والساعي الى الأبد في اغلاق ابواب الشر والدس والدسيسة.

هذا العقيد واعوانه الذين زرعوا ارض اليمن السعيد بالقات لتخدير الشعب واقتناص الفرص للاستحواذ على خيرات ابناء الشعب اليمني المكافح هنا وهناك حاملاً كل منهم قطع القماش، يجوبون الشوارع والحواري بحثاً عن مال بكرامة ليهنأ به الابناء والاخوة في عزة ورضا، بعدما اصبحت مفاتيح جنة عدن في ايادي قلة قليلة من الحاقدين على شعوبهم.

ان العقل لا يصدق ما تراه العين من مآس تضرب اطنابها في كل بقعة من ارض اليمن السعيد، والمأساة الكبرى حين يعيش العشرات في خيام بالعراء بسبب الموقف المتخاذل للعقيد خلال ازمة الكويت، أوليس كان بالامكان تجنب المآسي وإبعاد زفرات الآه من صدور الشعب اليمني السعيد، بالعيش في السعودية والكويت وغيرهما من ارض الله الواسعة!

مثل العقيد والملك كثيرون اولئك الذين ما زالوا يتوهمون ان صدام انتصر في أم الجرائم، ويتوهمون ان الشعوب العربية التي قالت «لا»، وقلوبها مطمئنة بعودة الكويت واهلها سالمين معافين، ستقف معهم بالباطل وستنسى. ما فعله صدام وعصابته من جرائم سيبقى راسخاً لا يمحى من عقول اجيال وأجيال كما تتذكر مذابح دير ياسين وصبرا وشاتيلا.

أيها الملك لا شكر على برقيتك، وانت يا عقيد كفاك لعباً بالنار فلست بقادر على تحمل لهيبها. كفاكم جرماً.

* صحافي كويتي



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ مارس ١٩٩٢

● بين الرفوف

لو غرق فرعون وحده

كيف استطاع صدام حسين ان يخدع الشباب الاسلامي؟ تساءل الأستاذ احمد بهجت.. «كيف يصدق الشباب سفاحاً ضرب المسلمين ومضى ينشر في الأرض الفساد.. ان هذا دليل خلل فكري يحتاج الى علاج.. كيف نصدق - كشباب - ان رجلاً له هذا التاريخ العريق في عدائه للاسلام يمكن ان يصبح - في لحظة - قائداً للمسلمين ومجاهداً؟

وفي يوم ١٩٩٠/٩/٢٢، تحدث الكاتب عن أسماء صدام الخالدة!

«حمل إلي صديق عائد من العراق ورقة اشتراها بدينارين عراقيين، الورقة طبعت بمطبعة دار الصياد البغدادية.. صدرت الورقة من مكتب «الأوس» للنشر والاعلان، وطبعت بموافقة وزارة الثقافة والاعلام العراقية يوم ١١ يناير (كانون الثاني) ١٩٩٠... في أعلى الورقة صورة لصدام حسين بين علمين عراقيين.. وتحتها عنوان بارز يقول «الاسماء الخالدة للرئيس القائد صدام حسين» عدد اسماء الرئيس القائد ٩٨ إسماً.. ويكملها اسمه ليصير عدد أسمائه ٩٩ إسما.. وضعت الاسماء في أشكال هندسية وزخارف كالتي تكتب بها أسماء الله الحسنى في المصاحف أو على جدران المساجد... الاسماء تبدأ بصدام حسين القائد العظيم.. القائد التاريخي... القائد المنقذ... القائد الرمز... القائد الملهم... القائد الفذ... القائد الضرورة.. القائد المحنك.. وتستمر الاسماء... المنتصر... الأمين... المظفر.. المنصور... المفدى.. الشجاع... المفكر.. المبدع.. الحكيم.. المعلم والقدوة.. حبيب الشعب.. ضمير الأمة.. أبو العراقيين.. فارس الأمة... حبيب العراقيين.. رجل التاريخ.. عز العرب... الاشعاع الخالد في الضمائر والنفوس!

وقال في مقال آخر: «لقد ثبت للأمة العربية أن الطغيان السياسي هو سر مآسينا ومنبع مصائبنا كلها. ان اعظم صناعة عندنا هي صناعة الطغاة».

وفي ١٩٩٠/١١/١٥ هاجم الكاتب تلك الأقلام التي تحاول النيل من الصداقة الكويتية - المصرية، فقال: «منذ ان وقعت أزمة الخليج وقفت الحكومة المصرية والشعب المصري معا موقفاً مشرفاً من الازمة.. رفض النظام المصري العدوان العراقي على

بقلم: خليل حيدر *



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٩ مارس ١٩٩٢

دولة عربية شقيقة هي الكويت،

ورفض الانسان المصري بغي البغاة على دولة عربية شقيقة هي الكويت.. وتطابق موقف الحكومة وموقف الشعب للمرة الاولى تطابقاً كاملاً. وانبرت اقلام كثيرة في مصر تدافع عن الذين أخرجوا من ديارهم.. وشردوا بغير حق.. وانتهك حقهم في الحياة والأمن، وتصاعد المد الشعبي المصري الى الحد الذي عرض فيه ابناء الشعب المصري اقتسام مساكنهم مع الكويتيين، أو منحها لهم لمن لديه اكثر من مسكن».

وأضاف الاستاذ أحمد بهجت: «ورغم ان الشعب المصري شعب فقير... الا انه ليس مصاباً بأمراض الفقراء وعقدهم النفسية.. فلم يفرح فيما أصاب الكويتيين، ولا شمت فيهم كما فعلت بعض الشعوب في المنطقة، وكان سر هذا الموقف هي حضارة المصريين، ووعيهم بالعدل، وادراكهم ان الحق يقف في صف الكويتيين. وكان موقف الحكومة المصرية لا يقل أصالة عن موقف الشعب المصري، فقد وقفت مع العدل والحق».

وفي مقال له بعنوان «أهون الشرين» كتب الأستاذ بهجت يقول: «يتناول بعض الناس أزمة الخليج من نقطة انطلاق تقول: ان صدام حسين شر.. وأن أميركا شر.. وأن علينا ان نختار أهون الشرين.. وأهون الضررين.. ولهذا فسوف نختار صدام حسين.. فهو قريبنا وهو مسلم مثلنا، وهو منا وعلينا».

وسخر الكاتب من المثل القائل: «أنا وأخويا على ابن عمي وأنا وابن عمي على الغريب». وقال: «هذا المثل ينتمي الى الجاهلية لأنه يتجاهل تماما أين يقف الحق».. وأضاف : اذا كان الحق مع ابن العم وجب الوقوف مع الحق ضد الأخ، واذا كان الحق مع الغريب وجب الوقوف مع الحق أمام ابن العم. ان الحق هو المعيار الاول والنهائي.. لا القرابة أو النسب أو الهوى».

وقال في نهاية مقال يوم ١٩٩١/١/١٥: «قالت اذاعة العراق: ان الرئيس العراقي صدام حسين قد اجتمع مع النفوس الميتة لغوغول في مقبرة مجلس الشعب، حيث تكلم الموتى ووافقوا بالاجماع على خوض الحرب».. وتساءل يوم ١٩٩١/١/١٧: أي شيء تكونه الوثنية السياسية ان لم تكن هي هذه الصورة».

ثم بدأت الحرب.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩٢

● بين الرفوف

«النكتة الثالثة»

حين وقع الظلم على المسلمين ايام الجاهلية، أوصى الرسول (صلعم) الى المسلمين ان يهاجروا الى الحبشة. وكان فيها ملك عادل وصفه النبي بقوله: هو ملك لا يُظلم عنده أحد.

ويضيف الاستاذ احمد بهجت في مقال له بالاهرام يوم ١٩٩٠/٨/٢٠:

«كان الكفار أقارب المسلمين، وكانوا عرباً مثلهم، وكان ملك الحبشة اجنبياً مسيحياً وغريباً عن المسلمين.. ورغم ذلك دعاهم الرسول الى ترك أقاربهم الظالمين والهجرة الى الملك الاجنبي العادل».

وقارن الاستاذ بهجت تلك الخطوة والسابقة، في تشبيه مبتكر، بما رافق ازمة احتلال الكويت من استعانة بالقوات الدولية، وبخاصة بعد ان وقفت دول عربية عديدة مع العدوان.. فقال:

«طبقاً لمنطق المعيب الركن صدام حسين يعتبر لجوء المسلمين الى الحبشة استعانة بالامبريالية الحبشية، وخيانة للقومية العربية من وجهة نظر البعث، واهداراً لواجبات الاخوة التي تقضي بان نترك الظالم يزيح المظلوم ولا نلجأ لأحد يمنعه». وقال: «ان صدام حسين يتحدث عن التدخل الاجنبي ويتجاهل ان غزوه للكويت هو السبب المباشر للتدخل.. وهو السبب الذي كان الغرب ينتظره للتدخل.. وهو يتحدث عن المسلمين الذين اهينوا بهذا التدخل، وينسى انه بطل هذه الاهانة. وهو يتحدث عن تدنيس مكة والمدينة لوجود قوات اجنبية تبعد عنهما ١٥٠٠ كيلومتراً، ولا يرى في غزوه للكويت أي تدنيس لحرمة المسلمين».

بقلم : خليل حيدر

واكد الكاتب «ان ما يدنس حرمة الكعبة حقاً هي جرائمه. ان ترويع المسلمين في الكويت واخراجهم من ديارهم، واغتصاب نسائهم وقتل اطفالهم وتحطيم قوتهم لحساب عدونا.. هذا هو التدنيس الحقيقي لحرمة الكعبة».

وعندما كتبت جريدة الجمهورية العراقية تشتكي من الحصار الدولي، اجاب الاستاذ بهجت في مقال يوم ١٩٩٠/٩/٢ بأن الجريدة العراقية في ما



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢-٣-١٩٩٢

يبدو «لم تدرك بعد ابعاد ما فعله لص بغداد الجديد في الكويت». واضاف قائلا: «لقد قام صدام حسين بأكبر عملية سطو مسلح في التاريخ، ووضع تقاليد جديدة للسطو.. كان العهد بالسطو ان يتم من لصوص يرتدون اقنعة لاخفاء ملامحهم، يحملون طبنجات او بنادق على اكثر تقدير. وكان الجديد الذي قدمه صدام حسين انه استخدم في السطو جيشا بأكمله، بمدافعه ودباباته وطائراته. والفكرة جديدة.. وسوف تسجل في كتب السطو كأكبر عملية سطو في التاريخ، ولهذا اتحد العالم ضدها وتحرك بشكل لم يسبق له ان فعله من قبل.

وتناول الكاتب الزعامة العراقية في مقال اخر، وقارنها بفرعون مصر الذي اعلن في الناس ذات يوم «ما علمت لكم من إله غيري». وقال ان صدام حسين «ليس في الحسابات النهائية مجرد رجل.. انما هو ظاهرة مرضية.. وهي ظاهرة تنشأ كثيراً مثل طفح جلدي في الدول النامية. حيث تشيع الزعيم الأوحد.. والقائد الملهم.. وسوى ذلك من صفات لتأليه الفرد.

واشار الاستاذ بهجت في مقال له الى ما قالته المذيعة الاميركية بربارة والترز في تعليق لها عن العراق حينما ذكرت «ان عدد سكان العراق يبلغ ٣٠ مليوناً، منهم ١٧ مليون من البشر و١٣ مليون صورة من صور صدام حسين».

وعندما اعلن الرئيس العراقي انه على استعداد لأن يعطي بلاد العالم الثالث البترول مجاناً.. بشرط ان يأتوا ليأخذوه، قال الكاتب:

«هذه هي النكتة الثالثة التي يفجرها صدام حسين في أزمة الخليج. كانت النكتة الاولى هي حكاية الثورة التي قامت في الكويت واستعانت به. النكتة الثانية هي ادعاؤه انه مسلم وشريف ومن نسل سيدنا الحسين».

وتطرق الكاتب في مقال نشره يوم ١٩٩٠/٩/٩ الى مخططات حزب البعث، كما وردت في مذكرات وزير الدفاع العراقي الاسبق حردان التكريتي. ويقول التكريتي ان التخطيط الذي يسير عليه حزب البعث يعتمد على النقطة الجوهرية التالية: «لابد من السعي قبل كل شيء لانتزاع القيادة من القاهرة، على اساس ان الدور القيادي لمصر قد انتهى». وكانت الخطة لذلك هي التالية:

١ ـ اتخاذ مواقف ثورية متطرفة من القضايا العربية، والاستفادة من ذلك اعلاميا لكسب الشباب.

٢ ـ شراء الصحف الناصرية التي تصدر خارج مصر لتحويل الناصريين الى بعثيين او مسيرين بواسطة البعث.

٣ ـ شراء اعداء النظام الناصري، من المصريين وغير المصريين لحشدهم ضد مصر.



المصدر : الحياة (لندنية)

التاريخ : ٢٦ يناير ١٩٩٢

مَن يخدع مَن؟

■ في البداية كانت ابريل غلاسبي السفيرة الاميركية في بغداد التي خدعت الرئيس صدام حسين بـ «ايحائها» اليه بان بلادها «لا تمانع» احتلاله الكويت. وعندما انفجرت الأزمة واخذ العالم «يتآمر» على العراق خدعه ايضاً الرئيس حسني مبارك والملك فهد والاعلام الغربي. ثم جاء دور الرئيس السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشوف.

والآن يضيف رئيس الوزراء العراقي محمد حمزة الزبيدي الى القائمة ايران، التي كانت على حد قوله تمارس الخديعة منذ البداية بحضها بغداد على عدم الانسحاب من الكويت وعلى ارسال طائراتها المدنية والعسكرية الحديثة اليها «لحمايتها» من التدمير. ويجوز التوقع، استنادا الى هذا المنطق، ان المرشح المقبل المحتمل للانضمام الى القائمة هو العاهل الأردني الملك حسين.

قصارى الكلام ان مسؤولية الكارثة التي لحقت بالعراق وشعبه تقع على الجميع، باستثناء بغداد نفسها. اي انه يمكن الاستنتاج من هذه الحجج والأعذار ان صدام كان ضحية مسكينة للذين ورطوه في القيام بمغامرته بعدما انطلت عليه الخدعة على رغم ما كشفه ناطق باسمه أخيرا بانه «دائم الاتصال بالله ويتلقى الاوامر منه مباشرة»، وعلى رغم جميع الصفات «الاعجازية» التي تضفى عليه رسمياً ومنها «القائد التاريخي» و«الفلتة» و«الفذ» و«العبقري» و«العقل الجبار»، وحتى «منقذ البشرية».

وهذا ما أراد ان يؤكده لمجلس الأمن، قبل ايام، نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الذي نفى وجود اي مشاكل «كردية او شيعية»، واعتبر ان بارزاني وطالباني ايضاً خدعا صدام حين تظاهراً بانهما توصلا الى اتفاق معه على الحكم الذاتي لكنهما تراجعا بعدما اتصلا بالأميركيين والانكليز.

بناء على هذا المنطق الفريد يمكن الافتراض بان النظام العراقي لا بد ان يشعر بالارتياح والاطمئنان الى ان التحركات والحملات الاعلامية والسياسية والتهديدات الاخيرة باستخدام القوة العسكرية اذا تطلب الأمر لاجباره على الامتثال لقرارات مجلس الامن، ما هي الا خدعة جديدة يلجأ اليها المجتمع الدولي في اطار التآمر على العراق بهدف دق اسفين بين الشعب وقائده كما أكد طارق عزيز امام مجلس الامن.

من هنا ايضا ان بعضهم ممن يؤمن بنظرية التآمر يكرر الخطأ ذاته الذي وقع فيه هو والنظام العراقي ابان ازمة الكويت بأن اميركا لن تجازف بضرب العراق خوفاً من انفجار ثورات وانتفاضات شعبية تجتاح العالم العربي وكل الشرق الاوسط. ويبني هؤلاء حساباتهم هذه المرة على ان الرئيس بوش فقد شعبيته، وان الناخبين الاميركيين لم يعد يهمهم اي شيء سوى حالهم في الداخل. والدليل على هذا كله التأييد الذي يحظى به منافسه بوكانان «الوطني» المناهض لاسرائيل مما قد يؤهله لان يكون صديقاً لصدام.

الى هذا يواجه «المتآمرون» الآخرون على صدام مثل ميتران وميجور صعوبات مماثلة ستؤدي بهم الى المصير الذي ذاقته تاتشر وبعدها غورباتشوف. وهكذا ستتحقق «العدالة» على الارض بأن يزول جميع أعداء صدام بينما يبقى هو في مكانه حاكماً على العراق.

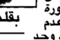
وليس هناك سوى تفسير بسيط واحد لمثل هذا المنطق، وهو ان اصحابه لم يستفيدوا للأسف من الدرس الذي كان يجب ان يستخلصوه من مغامرة صدام والعواقب المأسوية والكارثية التي جرت اليها العراق والمنطقة. واقل ما يمكن قوله هو ان هؤلاء ما زالوا يكابرون بالاصرار على قراءة الاحداث ليس على اساس معطيات الواقع الدولي الجديد، بل انطلاقا من محض التمنيات الخادعة للنفس.

كامران قره داغي



المصدر : صوت الكويت
التاريخ : ١٦ مارس ١٩٩٢

عقول كسيارات «الليموزين»؟!



بقلم:طارق ابراهيم

«أسباب الوفاة: طلق ناري بالرأس وقلع احدى العينين، تم اعدامه امام منزله، اعتقل وعذب من قبل القوات المعتدية، ثم قاموا باطلاق النار عليه، هبوط بالدورة الدموية والقلب بسبب عدم وجود الرعاية الصحية، وجد مقتولا في سيارته بنهاية جسر حولي ومصابا بعدة طلقات، مات بعد سماعه نبأ اعتقال زوجته، انفجار جسم غريب في منزله»!

تكررت مثل هذه العبارات وغيرها امام اسماء ٤٩٤ شهيدا وشهيدة (نحسبهم كذلك)، وفق البيان الذي اصدره مكتب الشهداء بالديوان الأميري ونشرته «صوت الكويت» الاربعاء الماضي بالعدد ٤٩٧.

استشهد هؤلاء بالرصاص والصواريخ وبالارهاب وبالمرض والجوع وبالتعذيب وبالحزن والحسرة والقهر، وكانت ماركة الموت كلها «عراقية الصنع»!

مات أولئك وهناك عدد اكبر منهم في عداد الموتى اذ ما زالوا في يد الطاغية يعذبهم ويعذبنا معهم، فأساليب القتل والموت تنوعت، وفي كل يوم تبرز لنا فداحة الاحتلال وفظاعة العدوان، ورغم هذه التأكيدات الواضحة والشاهدة والملموسة، الا ان البعض ممن اعتادوا على تأجير عقولهم لكل من هب ودب كما تؤجر سيارات «الليموزين» ما زالوا يرددون بغباء تلك العبارات الفاسدة التي تقول ان ما فعله الطاغية وجنوده في الكويت ليس بالصورة التي نقلت الى العالم اذ ان الامر مبالغ فيه ولا يستحق كل هذا الاهتمام!!



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ مارس ١٩٩٢

نحن بحاجة الى حرب أخرى ولكنها من نوع اخر لكي نطهر عقول البعض ونحرر افكارهم من التبعية للغير، اذ ان البعض لكثرة تعلقهم وعشقهم بمتابعة اخبار وتحليلات اذاعة لندن، اختلط الامر عليه واصبح يستمع لاذاعة «الملك حسين» حيث تتقاربان من بعضهما على مؤشر «الراديو» وان كانت «العورة تعيب على أم زر» كما يقول أهل الخليج.

ومن هنا يطلع علينا بعض التافهين بآراء «حسينية» حاقدة معتقدين انهم قدموا رأيا جديدا في الموضوع «نعم هو رأي جديد لكنه شاذ ويضع من يتبناه او يؤيده في صف الطاغية والحاقد حسين وبقية الخونة حتى وان لبس الدشداشة والغترة» وان كانت جنسيته من خارج دول التآمر!!

فنحن لو تجاوزنا حقيقة ما حدث بالكويت ابتداء مما وقع في ساعات الاحتلال الاولى من قصف وتدمير وتخريب للمؤسسات والمنشآت العامة والخاصة وانتهاء بحرق اكثر من ٧٠٠ بئر نفطية وما وقع بين هذين الحدثين من جرائم مست النفوس والاجساد وما هو ما زال قائما يلمسه أهل الكويت خاصة والعالم عامة في جوانب شتى، اقول لو تجاوزنا هذه الحقائق كلها وذهبنا الى ما هو أبعد من ذلك وقلنا افتراضا انه لم يمت ولا مواطن كويتي واحد على ايدي الطغاة العراقيين فهل احتلال الكويت بحد ذاته امر مبالغ فيه ايضا؟

رحم الله الشهداء واللعنة على الظالمين ومن ايدهم من المنافقين ونقول لهم: قال تعالى: «ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما».

علامة تعجب!

الملك حسين.. البديل الأردني!!



بقلم: فؤاد الهاشم

منذ أن قامت انتفاضة الشمال والجنوب في العراق واخمدها النظام العراقي بقسوة - في الوقت الذي توقف العالم عن مساعدتهم بحجة عدم وجود البديل العقلاني «لصدام حسين» - والتحليلات السياسية كلها تنصب الى أن الرئيس العراقي الحالي هو «الأمثل للمرحلة الحالية والقادمة.. أيضا»!! فتقديم الدعم لإنجاح انتفاضة «الجنوب» - من وجهة نظر الغرب - قد يؤدي الى وصول زعامات دينية موالية لايران، وبالتالي تزداد الذراع الايرانية طولا وتتحول الى كماشة قد تهدد مصالح الغرب في الخليج، وإنجاح انتفاضة «الشمال» يعني ان هاجساً جديداً قد يقض مضاجع الأتراك اذا تحركت النزعة الكردية باتجاه تشكيل إطار سياسي ما لهذه القومية! وباختصار فإن تفتيت العراق الى ثلاث دول - في الشمال والوسط والجنوب - ليس في مصلحة أحد على الاطلاق ومن بينها دول الخليج.. أيضاً ولن نستثني - بالطبع - الكويت!!

الملك الأردني حسين شعر بهذه «الحيرة الجماعية» لمستقبل العراق، فطرح نفسه - بسرعة - كبديل لوحدة العراق وأراضيه جغرافيا وسياسيا، وأعاد الى الأذهان المصرع الدراماتيكي للأسرة الهاشمية وعلى رأسها ابن عمه الملك فيصل الثاني الذي قتل في ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ مصحوباً بالوصي على العرش آنذاك «عبد الإله» وكل أمراء وأميرات الأسرة المالكة!

مهد «صدام حسين» - بغبائه المعتاد - لمطالب الملك حسين دون ان يدري، فقد أعاد قبل عام من غزو الكويت - الاعتبار الى الأسرة المالكة الهاشمية التي حكمت العراق وقام بترميم قبورهم، وأعاد تمثال الملك الأسبق فيصل الأول الى الساحة الرئيسية الواقعة في شارع.. «جمال عبد الناصر»!! وهو الذي اعتبر نفسه النسخة الثانية للزعيم المصري الراحل!! هذا التمثال البرونزي للملك وهو يمتطي صهوة جواده والذي يزن أكثر من ثلاثة أطنان، خلعه العراقيون بأيديهم العادية وحملوه الى مزبلة قضى فيها كل السنوات التي تلت ثورة ١٤ تموز من عام ١٩٥٨، ليعود رغماً عنهم في تموز من عام ١٩٨٩!!

هل يحكم ملك الأردن العراق؟ وهل في عودة الملكية الى ذلك البلد الملعون عبر التاريخ «العراق» نجاة لشعبه ولشعوب المنطقة؟ كل الدلائل الماضية تشير الى أن الأطماع العراقية في الكويت لم تتوقف سواء كان الحكم عسكريا أو حزبيا أم ملكيا! وما فعله الملك «صدام حسين» قد يفعله الملك حسين أو ربما ولي عهده حين يصبح ملكا! فاشباح الماضي لم تختف من مخيلته. ولم ينس قسمه القديم في عام ١٩٥٨ - عقب مصرع أبناء عمومته في العراق - حين بكى وهو يلقي خطابه التاريخي وقد أنهاه بهذه الجملة «اقسم بالله العظيم لاجعلن في بيت كل عراقي.. قتيل»، ولن ينسى أحد بالطبع دور الملك الأردني في دعمه للديكتاتور العراقي من أجل تاجيج نيران الحرب العراقية - الايرانية، ولا بتلك اللقطة الشهيرة له وهو يطلق صاروخا عراقيا على ايران في زيارته الثلاثين.. للقطر!!

«حسين».. أدى «الدور المطلوب منه في عملية غزو الكويت» فتاييده للطاغية لم يات بسبب «الرغبة الشعبية في بلده» كما ادعى، بل بسبب سياسة «توزيع الادوار» بين من يجب ان يؤيد الغزو وبين من يجب أن يعارضه، لأن حق المكافأة مضمون للجميع، بما فيهم صدام حسين نفسه ولو الى.. حين!! هل يحكم الاردني العراقيين؟ هذا السؤال مهم جدا ان نعرف اجابته حتى لا نفاجا - في يوم من الأيام - بدعوات صادرة من عمان وبغداد تطالب بترميم قبر «الشريف حسين» كبيرهم الذي علمهم.. السحر!!



المصدر : صوت الكويت

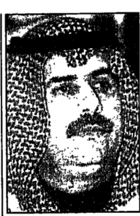
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩٢

لماذا لا يعترفون بالخطأ..؟

غريب امر بعض العرب الذين وقفوا الى جانب النظام العراقي في احتلاله للكويت وتأييده في المحافل العربية والدولية، فما زال هذا البعض يكابر ويبرر تأييده للظلم ولا يريد ان يعترف بالخطأ الفادح الذي ارتكبه بحق شعب الكويت وحق الأمة العربية والاسلامية.

لم يكن الاحتلال العراقي للكويت مستغرباً خاصة وان الانظمة المتعاقبة على الحكم في العراق لم تخف اطماعها ونواياها وكانت هناك تعديات وتحرشات وتصريحات من الجانب العراقي، بعضها كان تحت السطح والبعض طفح وبان.

المستغرب ان اهل الكويت والشرفاء من العرب استغربوا ان يكون الى جانب الباطل العراقي عدد من الانظمة العربية ساندت العراق في احتلال الكويت وآزرته في المحافل الدولية، وكما رأينا وسمعنا المندوب اليمني في مجلس الأمن يدافع عن الاحتلال ويبرر تصرفاته، حتى ان بعض الدول غير العربية لم تكن تتصور ان تقوم دولة عربية بالوقوف ضد دولة عربية محتلة في هذا المحفل الدولي.



بقلم: محمد أحمد المجرن الرومي*

وما زالت هذه الانظمة والجماعات تسير في سياستها المؤيدة للنظام العراقي مع علمها بأن هذا النظام سيسقط قريباً لا محالة، لكن المكابرة والغرور ما زال يتحكم في تصرفات هذه الانظمة.

ولا تريد ان تعترف بخطئها ولكنها ستعترف بالخطأ الفادح الذي ارتكبته بحق الكويت وشعبها وستهرول وتوسط بعض العرب في سبيل اعادة العلاقات مع الكويت، وسوف يكون الوقت متأخراً.

والاعتراف بالخطأ ليس عيباً خاصة عندما يكتشف شخص ما او دولة ما بأن سياستها كانت خاطئة في مجال معين.

وخاصة اذا كان ذلك فيه ظلم وغدر بشعب شقيق مسلم مثل شعب الكويت الذي فقد الكثير من ابنائه وبناته وهم يسقطون بشرف للدفاع عن تراب وطنهم الحبيب، وبعضهم ما زال حتى الان معتقلاً بالسجون العراقية.

هناك دول متقدمة مثل اليابان اعترفت مؤخراً بخطأ هجومها على ميناء بيرل الاميركي الذي ادى الى قيام الولايات المتحدة بضرب اليابان بالقنابل الذرية واعترفت اليابان بأنها هي البادئة بالحرب وقدمت الاعتذار للولايات المتحدة رسمياً.

كذلك قامت اليابان بتقديم الاعتذار الرسمي الى كوريا الجنوبية عما سببه الاستعمار الياباني لكوريا من خراب ودمار.

الدول المتقدمة تعتذر وتراجع حساباتها بينما الأنظمة المتخلفة تكابر وتكابر.

حتى العراق الذي اعتدى على ايران خلال حرب الثماني سنوات اعترف بإتفاقية الجزائر الموقعة مع ايران والذي كان الغاؤها سبباً في قيام الحرب بين البلدين.

اخيراً لا يمكن ان يتقدم الوطن العربي وشعوبه ما دامت هناك انظمة قائمة على القمع والعدوان ومتخلفة لا تستطيع ان تلحق بركب الحضارة فهل تنتظر هذه الانظمة اعواماً لكي تعترف بخطئها الفادح؟ ام تسارع بالاعتراف بالخطأ؟

المرحلة القادمة ستجيب على هذا التساؤل.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ مارس ١٩٩٢

التساؤلات.. العشرة!



بقلم: فؤاد الهاشم

اليوم، لن نكتب شيئا، بل سنطرح العديد من التساؤلات التي تراكمت حسب تسلسل الاحداث منذ الثاني من اغسطس ١٩٩٠ وحتى تاريخه - داخل العقل، حاولنا ان نجد لها تفسيرات مقنعة، وقد نجحنا في ذلك الى حد ما الا اننا ارتأينا طرحها لكل قارىء لـ«يشغل» عقله، لعلنا نصل الى شيء يشرح لنا ماذا حدث؟ ولماذا؟ وكيف حدث؟ الى آخر تلك التراجيديا!! انها محاولة يائسة بعد مرور اكثر من عام على التحرير و.. فردية بانتظار مرور «٣٠ عاما» على الثاني من آب ١٩٩٠ لنقرا من الوثائق حقيقة ما جرى صباح الخميس المرعب وما قبله وما بعده؟!

السؤال رقم ١:

عقدت ندوة في مركز دراسات الخليج بجامعة «اكستر» بانكلترا قبل الغزو بأسبوعين، وبالتحديد في الفترة من ١٤ - ١٨ يوليو ١٩٩٠ حيث قدم الخبير العسكري الاميركي «ريتشارد كوردسمان» بحثا بعنوان.. «سيناريو غزو العراق للكويت»!! ماذا قال المشاركون فيها طيلة.. اربعة ايام؟!!

السؤال رقم ٢:

لماذا عقدت هذه الندوة بهذا التاريخ؟ ولماذا هذا البحث بالذات؟ هل هذا يعني ان الغزو لم يكن مفاجأة «وغدرا وخيانة» - كما قيل - ام اننا لم نكلف انفسنا حتى بقراءة الخبر السابق حين نشر في الصحف البريطانية ناهيك عن المراقبة - ولو من بعيد - لما دار في هذه الندوة؟!!

السؤال رقم ٣:

ما حكاية السفيرة الاميركية «ابريل غلاسبي» في العراق والتي تشبه حكاية لقائها بالطاغية العراقي برؤية «نافورة الحوت الازرق» تارة، ومشاهدة ذيله.. تارة اخرى؟!!

السؤال رقم ٤:

كيف اكتشفت مركبة الفضاء الاميركية بقايا مدينة «ارم ذات العماد» وهي مدفونة على عمق مائة متر في رمال صحراء شبه الجزيرة العربية ومن على ارتفاع ٣٥٠ كيلومترا، ولم تكتشف مائة الف جندي عراقي وخمسة آلاف دبابة وعشرة آلاف عربة ميكانيكية مقدماتها باتجاه «العبدلي» «فوق سطح» ارض مكشوفة لا جبل فيها ولا سهل؟!

السؤال رقم ٥:

كل التقارير - خلال الاحتلال - كانت تؤكد على ان العراق يريد افراغ الكويت من شعبها!! ان كان هذا صحيحا، فلم اقتصرت فترة السماح للكويتيين بالمغادرة من الساعة السابعة صباحا وحتى الساعة الثانية بعد الظهر.. فقط؟!! ما سر هذا «الدوام الوزاري» الذي لجأت اليه قوات الاحتلال العراقية في اول بادرة من نوعها في تاريخ الاجتياحات والغزوات المعاصرة؟ ولم لم يفتح حدود الكويت الجنوبية للراغبين في المغادرة طيلة اربعة وعشرين ساعة في اليوم؟!! اقلها انه سوف يسبب ارباكا لاعضاء اللجنة الأمنية الكويتية واللجان المشرفة على استقبال النازحين المنتظرة على الحدود، ولا اعتقد ان احدا سيقول ان صدام حسين «خوش.. ولد» ولا يريد..ازعاجنا؟!!

السؤال رقم ٦:

لماذا «تطايرت» بعض الدعوات الاميركية - خلال الاحتلال - باتجاه دول الخليج بضرورة دعم الاقتصاد الاردني والملك حسين يحيل عاصمة الاردن السياسية الى عاصمة اقتصادية لصدام حسين؟!!

السؤال رقم ٧:

ما هو الدور الحقيقي للملك حسين؟ لا يمكن لمحلل سياسي عاقل ان يصدق ان هذا «الطفل البريطاني المنشأ والتربية» والاميركي «قلبا وقالبا» والاسرائيلي «ضميرا ووجدانا» ان يقف هذا الموقف «الغريب» تجاه.. الغرب الا اذا...!! ولماذا استقبلته واشنطن ان كان «نموذجا مصغرا لصدام حسين»؟!! ولماذا صرح بكل ثقة - قبل ايام - بان العلاقات بين الاردن ودول الخليج «ستعود طبيعية»، وان لم يحدد موعدا، وما سر هذه «الثقة في حديثه»، وعلى ماذا يستند؟!!

السؤال رقم ٨:

ما حكاية «اعلان دمشق» الذي ما ان يطفو حتى يغطس؟

وما حكاية ٦+ ٢ التي تحولت الى «٦- ٢»!! ولماذا انعقدت الجامعة العربية بدعوة من ليبيا وعلى مستوى وزراء الخارجية وهي التي لم تنعقد على مستوى السفراء كلما طالبت ليبيا باحتجاج وما اكثر ما طالبت!!!

السؤال رقم ٩:

هل صحيح ان هناك نية «غربية» للاستفراد بسورية عن طريق ترتيب حلف..«فلسطيني - عراقي - اردني - اسرائيلي» بالاضافة الى ست دول عربية ليس من بينها .. مصر؟!! وهل صحيح ان مصر تشعر بأنها لم تعد تمسك بخيوط كثيرة كانت متداولة بين اصابعها مما دفعها لاعلان ذلك الموقف السابق ذكره مع سورية؟ وما علاقة ذلك بسحب ٢٠ جنديا بريطانيا من صحراء سيناء؟!! صحيح ان بريطانيا تمر بأزمة اقتصادية لكن رواتب ٢٠ جنديا في الشهر اقل بكثير من تكاليف رواتب الجنود البريطانيين في... قبرص!!

السؤال رقم ١٠: «الاخير وليس.. بالاخير»!!

«المانيا» توحدت في دولة واحدة سوف تتوحد بدورها داخل اوروبا موحدة «مرعبة اقتصاديا» - على الاقل - ..عملاق آخر اقتصادي اسمه اليابان، انهيار لدولة كانت تسمى الاتحاد السوفياتي، صراع الماضي بين العملاقين كان عسكريا، صراع المستقبل سيكون «اقتصاديا».. «الشريان الحيوي» لاوروبا واليابان في الخليج، كيف يمكن السيطرة على وحشين يشربان «الطاقة» مثلما كان السوفيات يشربون «الفودكا»، لعبة المصالح تحركت، وتحرك معها «روبوت آلي» يتحرك بالريموت كونترول اسمه «صدام حسين»!! هذا الاخير.. هل هو عميل ام خائن ام غبي.. ام الثلاثة معا؟!! اننا نسأل ونتساءل وعلى من يجد في نفسه الكفاءة ان يجيب، وان لم يستطع فما عليه سوى الانتظار لثلاثة عقود من الزمن يفهم بعدها حكاية لعبة قذرة اسمها .. السياسة!!



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ ... ١٩٩٢

إفتضاح الثورية المتسترة بالإسلام

هل افتضحت الثورية العربية مثلما افتضحت أيام محنة الكويت عندما تعرضت للغزو العراقي، وكشفت عن وجهها الحقيقي الذي تلطخ بأوساخ هذا المستنقع.

لقد ظلت الثورية العربية ترفع الشعارات المزيفة، البراقة، والكيفية التي يجب ان تكون عليها العلاقات بين الشعب العربي الواحد، وضرورة ان تسودها وشائج المصير الواحد والغايات والاهداف النبيلة المشتركة، والحفاظ على أمن المجتمعات العربية، الى ان اشتعلت الحرائق العراقية على أرض الكويت ووقعت كارثة الغزو، فسقطت الثورية العربية وغالبية رموزها التي كانت قد ابدت حرصها وخوفها على العلاقات الانسانية بين الدول العربية. ان هؤلاء الذين نصبوا أنفسهم قادة للثورية في الوطن العربي، ولشعوبهم بالقهر والأساليب القمعية والتسلط كشفوا عن نفسياتهم المركبة الضعيفة، وانانيتهم الشديدة، ورغباتهم الخاصة المحضة.

لقد كانوا طيلة السنوات الماضية مثل المنافقين يبطنون غير ما يظهرون، ويظهرون غير ما يبطنون. لقد وقع الغزو العراقي فكشف خداعهم والتواءاتهم والاعيبهم على كل الحبال والخطوط والسير وفي كل الاتجاهات وفق مصالحهم وضمن اطار طموحاتهم الشخصية، ومتاجرتهم في قضايا شعوبهم دونما أية مسؤولية او احساس صادق، او رؤية صافية لتلك القضايا ومعوقاتها.

ومثلما سقطت الثورية وتكشفت اقنعتها، سقط الشارع الاسلامي السياسي العربي في ذات المستنقع - مستنقع الظلم والظلام - لقد وقف جزء من الشارع الاسلامي السياسي مع هذا الغزو وصفق له، وتعالت اصوات زعمائه ومرشديه وقادته هاتفين لمرتكب هذه الجريمة البشعة بحق الكويت وشعبها وشرعيتها. هذا الشارع رأيناه يخالف ويخرج عن خط الاهداف الاسلامية الرحيمة التي توصي بالمحبة والاخاء والمودة وكل القيم السامية التي نزلت من السماء.



بقلم: هاشم السبتي*

لقد تعامت الثورية العربية والجماعات السياسية الاسلامية وغضت الطرف عن جرائم النظام العراقي في الكويت، وانجرفت سادرة في طريق الظلام العراقي مصفقة راقصة على جراح الكويت، فرحة أيما فرح لتلك الشعارات الكاذبة الخادعة التي رفعها زعيم الطغاة ودخل بها الكويت غازياً سارقاً تحت

جنح الليل، فتورطت بذلك الثورية العربية التي يدعي قادتها النضال من اجل الانسان العربي وهم يسحقونه كل يوم بل كل لحظة بآلياتهم العسكرية. والمحظوظ من افراد شعبهم يقذف في غياهب السجون حتى الموت.

واليوم يتباكون على أوضاع العراق وأحواله الصعبة، وكأنهم لم يدفعوا هذا الطاغية نحو هذا النفق المظلم المشحون بالجوع والفاقة وغياب كل أسباب الحياة الكريمة اللائقة بانسان يحيا في نهاية القرن العشرين، والمتلائمة مع الثروت الضخمة التي يمتلكها العراق ويبددها المجرم الأكبر على حروبه ومؤامراته، وانفقها على تكوين اجهزة الاستخبارات المتسلطة على الرقاب كي تحميه بعد ان شكلت سوراً رهيباً حوله وحول زبانيته وعصابته.

أما الشعب العراقي الذي صمد وأكتوى بنار الاحتلال، وتشرد وذاق مرارة الاغتراب عن أرضه ووطنه، وعرف طعم الذل والهوان والانكسار من جراء هذا الغزو الغادر، فلم تذرف الجماعات الاسلامية السياسبية دمعة واحدة من أجله، ولم تقل الثورية العربية كلمة واحدة من اجله والثورية العربية والجماعات الاسلامية السياسية كانت تقتات من موائد النفط الكويتي وخيرات شعبه، ولكنها وقفت مع الباطل والشر ضد الحق والخير.

انه لمن قبيل الواقع ان يكون هذا هو زمن سقوط وافتضاح الثورية العربية والجماعات الاسلامية المتخاذلة الكاذبة التي تشتري الناس بالكلام والادعاءات والهتافات والصراخ، ولكن الكويت وشعبها وشرعيتها فوق كل مستوياتهم الهابطة.

ان على الكويت حكومة وشعباً وجمعيات أهلية اتخاذ المواقف والاجراءات الحازمة ضد هذه «الأنظمة الثورية» والجماعات الاسلامية التي ساندت وساعدت الغزو العراقي، ووقفت معه وأيدته.

• كاتب كويتي

رسالة التهديد وقرار مجلس الأمن

بقلم: فاروق النوري*

تطبيقاً للمثل القائل الطبع يغلب التطبع، فانني وكثيرين غيري لم نستغرب على الاطلاق، ما جاء في رسالة التهديد التي وجهها سفير النظام العراقي في جنيف الى جريدتنا وما حوته من بذاءات وقاذورات تعكس وبحق النفسية المجرمة التي تسيطر على اركان النظام الحاكم في العراق، فهذا المجرم نسي بين لحظة وضحاها بانه سفير دولة يفترض فيه ان يكون دقيقاً في تصرفاته وسلوكه كما تقضي بذلك العادات والقواعد الدبلوماسية المتفق عليها، وعاد الى طبيعته الاجرامية التي شب عليها، فمن شب على شيء شاب عليه.

ومن ضمن ما اتذكره عن هذا السفير، انه عندما كان يشغل منصب رئيس المخابرات العراقية في بداية الثمانينات وحتى منتصفها وفي اطار حملة اللصوصية التي اقامها النظام العراقي للاستيلاء على ذهب الشعب العراقي الخانع لبطش النظام بحجة دعم المجهود الحربي ضد ايران، اعلنت وسائل الاعلام العراقية عن خبر تبرع هذا السفير بمبلغ ١٤ مليون دينار عراقي لدعم المجهود الحربي المزعوم، ووقتها اخذت اتساءل كيف يمكن لمسؤول رسمي ان يتبرع بهذا المبلغ دون رقيب او حسيب، خاصة وان هذا المال يخص الدولة، وهل لا توجد في هذه الدولة اجهزة للرقابة المالية والمحاسبية، ومع ذلك لم استغرب وقتها من هذا الخبر، فرئيس النظام وشلة المجرمين المحيطين قد حولوا العراق الى مملكة خاصة بهم يعيثون فيه بطشاً وفساداً ويعبثون بأمواله ومقدراته كما يشاؤون.

واذا لم نستغرب من رسالة التهديد وما حوته، فان مرجع ذلك يعود الى ان النظام العراقي نظام قائم باكمله على سياسة الارهاب، فهذه السياسة هي الركن الركين لهذا النظام منذ ان استولى على مقدرات السلطة في العراق عام ١٩٦٨، ولقد مارسها منذ اللحظة الاولى التي استولى فيها على السلطة ولا يزال يمارسها ضد الجميع بلا استثناء، مارسها ضد شعبه وضد جيرانه، وضد اعدائه وحتى اصدقائه ومن هم اصبحوا الان في عداد اصدقائه.

واتذكر من ضمن ما اتذكره من الممارسات الارهابية التي مارسها هذا النظام ضد من اصبحوا اصدقائه في هذه الأيام، انه في شهر اغسطس (آب) من عام ١٩٧٨، وعندما كنت احضر مؤتمراً دوليا في فيينا واثناء حملة التصفيات التي قادها هذا النظام ضد القيادات الفلسطينية والتي راح ضحيتها مدراء مكاتب المنظمة في لندن وباريس والكويت، التقيت بمدير مكتب المنظمة الدكتور غازي حسن الذي كانت تربطني واياه علاقة زمالة، وقد وجدته عندما التقيت به هذه المرة محاطاً بعدد لا بأس به من الحراس النمسويين المدججين بالاسلحة، وعندما وصلت اليه بعد صعوبة بالغة وتحقيق من الحراس الذين كانوا يحيطون به، بادرته بالاستفسار عن السبب، فأجابني وبدون تردد بان اسمه مدرج ضمن قائمة طويلة من الشخصيات الفلسطينية المستهدف اغتيالها من اجهزة الاستخبارات العراقية، وقد طالعتنا الصحف وبعد عدة سنوات من هذا اللقاء ان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية قد سحبه من فيينا لاحتجاج السلطات النمساوية على تصرفاته.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١ - ٣ - مارس ١٩٩٢

ومثل هذه الممارسة ليست سوى نموذج بسيط من الممارسات الارهابية التي قام النظام العراقي بارتكابها، فهذا النظام لم يفكر ومنذ ان استولى على السلطة في العراق سوى بالارهاب ولا شيء غيره، ولم يدر في خلده في اي لحظة من اللحظات، بأن يقدم على اي عمل مفيد، فالمؤسسة الحاكمة في العراق ليست في حقيقة امرها سوى مؤسسة ارهابية، تديرها حفنة من عتاة المجرمين، ممن لم يتورعوا في ارتكاب اي عمل مشين.

ولقد تناست هذ المؤسسة ومن شدة ضلوعها في العمليات الارهابية، وبحيث لم تعد تعرف شيئاً سواه، نقول قد تناست من خلال رسالة التهديد التي وجهها سفيرها في جنيف نيابة عنها الى جريدتنا، ان مجلس الأمن قد خصص في قراره الشهير ٦٨٧ فقرة خاصة وهي الفقرة «ح» التي وجه فيها المجلس تحذيراً شديد اللهجة الى العراق بعدم ارتكاب اية اعمال ارهابية، اذ طلب من العراق ان يبلغ مجلس الأمن بأنه لن يرتكب او يدعم اي عمل من اعمال الارهاب الدولي او يسمح لأي منظمة موجهة نحو ارتكاب هذه الاعمال بالعمل داخل اراضيه، وأن يدين جميع اعمال واساليب وممارسات الارهاب وينبذها.

وهكذا وعلى الرغم من صراحة ما جاء في قرار المجلس، فان النظام العراقي لم يتورع ولم يرتدع وتناسى بين لحظة وضحاها تحذير المجلس له وعاد ليمارس طبيعته الاجرامية التي شب عليها، ومثل هذه الرسالة تكفي للتدليل على عدم التزام العراق بقرارات المجلس ومن ثم ضرورة استمرار فرض الحصار عليه، فهذه الرسالة حجة دامغة ضد النظام باستمراره في انتهاك قرارات مجلس الأمن التي اتخذت ضده.

واخيرا وليس آخر، نقولها لهذا السفير، بأنه اذا ذكر في بداية رسالته التهديدية، بأنه واركان نظامه يوثقون كل ما يكتب عن جريمتهم القذرة التي ارتكبوها في الثاني من اغسطس (آب) الاسود على امل ان تتاح لهم الفرصة للانتقام مستقبلاً، فهذا اليوم سوف لم ولن يطلع عليهم ابداً، وعشمهم في مثل هذا اليوم مثل عشم ابليس في الجنة. فمصيره ومصير رئيس واركان نظامه سيكون في محكمة التاريخ الكبرى التي نترقب انعقادها قريباً لمحاكمته ومحاكمتهم على سلسلة الجرائم القذرة التي ارتكبوها بحق الكويت وشعبها والبشرية، ونسأل الله ان يطيل في اعمارنا لنشهد هذه المحكمة، ووقتها له ان يوثق ويكتب ما يشاء.

• كاتب كويتي



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ ابريل ١٩٩٢

أيـن مـجـاهـدوكـم...؟

بقلم: حسن عبد الله الصايغ*

الذين يؤمنون بحرية الرأي والديمقراطية فئة قليلة تكاد لا تذكر، اذ ان ايمانها بذلك يدفعها للتمسك بالأرض التي ولدت بين احضانها لتموت عليها من اجل مبادئها والحرية والديمقراطية التي تنادي بها.

ويوم أنبرى الزعيم المصري الراحل جمال عبد الناصر من بين جموع الشعب العربي ينادي ويطالب بدحر الاستعمار الذي كمم الأفواه ونهب الخيرات، كانت في تلك اللحظة جموع اخرى تضحك وتتندر لهذه الدعوة التي اسقطت الملكية التي سرقت لقمة العيش من افواه البسطاء كما كان ولا يزال بعض الحكام العرب امثال صدام حسين والملك حسين والبشير وعلي والزين يزاحمون شعوبهم على اللقمة والملبس الذي يدفعون قيمته انهاراً من عرق جبينهم.

وحري بنا القول ان جمال عبد الناصر منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو (تموز) وحتى وفاته، لم يكن داعياً لاسقاط حكام وقيام ثورات او مدعماً لقضايا ومشكلات عربية عربية، بل كان رحمه الله، منادياً من على المنابر الى وحدة عربية في مواجهة الاعداء الذين يخططون لزرع الفرقة والخلافات بين القادة والشعوب العربية.

عمل عبد الناصر على درء الخطر الاستعماري الذي كاد ان يعود مع مطالبة عبد الكريم قاسم بالكويت، فهو رفض وجود قوات اجنبية بين البلدين وعمل على ان تحل مكانها قوات عربية لتؤمن وتحمي استقلال الكويت وتردع الغي والاطماع العراقية الدفينة في صدور القادة العراقيين.

والتاريخ العربي منذ ازمة قاسم يؤكد بما لا يدع للشك مجالا، ان الاطماع العراقية ليست في النفط والارض الكويتية بل تمتد الى اكثر من ذلك، الا وهي اطماع ذاتية شخصية انانية للقادة العراقيين السابقين، وحتى صدام حسين نفسه. ألم يقبل قاسم بكم مليون دينار حتى ألجمت فاهه واطماعه؟ ألم يطالب صدام بمليارات عشرة من الدولارات حتى يسكت ويعود عن نواياه التي اعلنها في خطابه في يوليو (تموز) ١٩٩٠ قبل ايام قلائل من الغزو؟

طبل وزغرد المنادون بحرية الرأي والديمقراطية في عالمنا العربي، والهاربون المقيمون في بريطانيا وباريس للقرار الكارثة الذي اتخذه صدام بغزو واحتلال الكويت ومحوها من خارطة العالم بل انهم لم يأسفوا على الدماء التي اهدرت، ولم تتحرك احاسيسهم القومية والاسلامية (اذا كانوا مسلمين فعلاً) لجرائم الاغتصاب والقتل امام اعين المواطنين في الشوارع والبيوت الامنة، كما ان قوميتهم العربية واسلامهم (المشكوك فيه) لم يحرك فيهم الوجدان والغيرة العربية والاسلامية على مشهد الرفض والعصيان الذي اعلنه الشعب الكويتي امام جحافل الغوغائيين السارقين، مصاصي الدماء العربية على ارض الكويت، وطالبوا حينها وفي الايام الاولى، ترك الكويت والانسحاب منها والاعتراف بحق هذا الشعب كيفما يريد وبالشكل الذي يبغي وبالحكم الذي قبله دون فرض، كما الحال في العراق والسودان وتونس وغيرها من بقاع الارض العربية التي تئن من حكام مزروعين بنبات غربي ومياه معدنية من جبال الاستعمار القديم والحديث.



في كارثة العالم العربي، المنادون بالحرية والديمقراطية والذين يعيشون في لندن وباريس، كشفوا عن حقدهم الأسود والأحمر الدموي حين نادوا عبر صحفهم ومجلاتهم بتصحيح الاوضاع العربية التي كان اولها محاولة العراق ابتلاع الكويت (عودة الفرع الى الاصل)، وتناسوا عن حقد ودموية دفينة في صدورهم، ان الاردن تابعة لفلسطين والعراق وديار بكر كانت تابعة لتركيا، وغيرها من الاراضي العربية التي لا حق لدول فيها الا الحق الذي ملكها اياه الاستعمار الغربي. وهنا نسأل هؤلاء الذين يدعون العروبة والاسلام. ألم تكن هناك أمة اسلامية واحدة من المحيط الى الخليج ومن المحيط الى البحر الأسود وجبال الالب؟ لماذا اقمتم الولائم ودفعتم بالنساء الساقطات للرقص في الشوارع بعد زوال الخلافة الاسلامية في تركيا، اوليس الاجدر ان نكون امة اسلامية موحدة لا امة مفككة كما هو الحال الآن؟

شتان ما بين الاقوال والافعال، وشتان ما بين التفاؤل والتشاؤم والاماني والاحقاد التي غرسها فيكم الاستعمار الذي تدعون انكم تعملون وتناضلون ضده.

اولئك (العرب) الذين عرفناهم كيف يلعبون بالألفاظ ويحورون الكلمات ويأتون بجمل عكس ما وردت في القواميس، تارة يشتمون وتارة يستعطفون هذا وذاك، يطالبون بالجهاد وتسليح العشرات والمئات للدفاع عن ارض المقدسات، ومرة اخرى ينادون بالحوار والسلام لحماية صدام من الممات، هؤلاء هم الذين دفعوا العراق الى الحرب والخسارة وحرمان الآلاف من نعيم الامن والاستقرار الذي فقدوه في حرب الثماني سنوات.

ان التاريخ لن ينسى اولئك المتلونين الهاربين من جهاد تحرير فلسطين وكل ارض عربية محتلة وما زالوا يجاهدون في البقاء من أجل رؤية الدماء العربية والاسلامية تسيل على الأرض لتحقيق اطماع دفينة عجزت عنها الصهيونية وقبلها المستعمرون.

ولا نقول لاولئك (العرب) عودوا لرشدكم ولاوطانك، فالجهاد على ارضكم خير من جهادكم على ارض اعدائكم.

• صحافي كويتي



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ ابريل ١٩٩٢

يمين.. يسار

شاءت مغامرة صدام حسين في الكويت ان تنهي آخر خط من خطوط الحدود «التاريخية» بين ما يقال انه يسار وما يفترض انه يمين في الواقع العربي، والى حد ما على مستوى العالم..

فقد تفتت «اليسار» وانتقلت فئات منه الى «اليمين»، وتفتت «اليمين» وانتسبت اطراف منه الى «اليسار»... وفي لحظة بدا انه لا اليسار يساراً حقاً، ولا اليمين يميناً حقاً.. وفي لحظة ايضاً بدا ان لجريمة الغزو العراقي للكويت فضيلة واحدة تتمثل في انها سلطت الضوء على ما خفي من المواقف والصفقات... «وما خفي كان اعظم».

وفي تفاصيل الصورة ثمة ما يشبه «حفلة تنكر» سياسية حيث يطلق البعض ممن لم يصل يوماً الى باب مسجد (او كنيسة) لحيته ويضع العمامة فوق جبة من الورع وينهال على السامعين والقراء بابتهالات مشحونة من القول الكريم مسبوقة بشتائم لـ «الامبريالية» و«الغرب» و«الكفر»، فيما يزيح الشيخ - في الجانب الاخر - لباس الحكمة والورع ليبدو في آخر حلة من الزي العصري داعياً الى المصالحة مع العالم الجديد والانفتاح عليه والتخلي عن «التشدد».. وتطفأ الانوار - فجأة - ليختلط اليمين باليسار قبل ان يضاء المسرح عن مشهد اقرب الى الفجيعة منه الى الملهاة.

وفي لحظة بدا ان الواقع اجتاز عقوداً من السنين بضربة واحدة.. حيث وضعت الجمعية الوطنية الفرنسية قبل ما يزيد على مائتي سنة - لاول مرة - الحدود بين اليمين واليسار يوم انشقت عن تكتلين: متشدد ومتسامح، اخذ المتشددون الثوريون خلال ذلك، مكان اليسار من قاعة البرلمان واخذ المتسامحون المحافظون موقع اليمين.

وعلى مدى هذه السنوات استطرد كتاب التاريخ والباحثون في تملي بدايات اليسار واليمين فاعادوهما الى الشرارة الاولى للصراع على ملكية الارض وادوات استصلاحها في فجر التاريخ. ووضعوا اسماء وصفات (من وحي صراع النواب في الجمعية الوطنية الفرنسية) لكل منعطف او بركة دم او بلاغ او حرب او مذبحة.

وحين خرج العالم من آخر حروبه الكونية كانت هيئة الامم المتحدة تتولى حراسة خطوط الهدنة بين ما قيل انه يسار وبين ما يدعونه باليمين.

واذ شيعت الامم المتحدة عام ١٩٤٩ جنازة اليمين الدولي ممثلا في المانيا الهتلرية الى المقبرة، فانها اكتشفت بعد سنوات ان اليسار لم يكن قد انتصر فعلاً بعد ان تناسل عن كيان يميني جديد أقوى من الهتلرية.. وهي سابقة يمكن النظر من داخلها الى ما يجري الان حيث تقوم المنظمة الدولية بتشييع «اليسار» الى مثواه الاخير في وقت يتأكد ان بين «اليمين» والانتصار الحاسم شوطاً طويلاً قد يطيله انشقاقه عن «يسار» آخر.

والامر.. ان المفارقة لا تتمثل في عسف المصطلح وقصوره عن تغطية واقع الحال، بل تتمثل في اننا تمسكنا بحدود قاعة الجمعية الوطنية الفرنسية قبل اكثر من قرنين من الزمان في وقت ترك جالسون الى اليسار مقاعدهم وتمرد يمينيون على حدودهم.. وتحولت المواقف الى سيرك بحاجة الى مصطلح جديد يطابق واقع الحال.

عبد المنعم الأعسم



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٤ ابريل ١٩٩٢

من باع روحه للشيطان؟

بقلم: حسن عبد الله الصايغ*

في الايام الاولى للغزو والاحتلال العراقي للكويت حاولت وسعت اذاعة النظام الاردني تأليب كثير من المثقفين والعسكريين والاعلاميين العرب المتواجدين في المنفى على الشرعية الكويتية والشعب الكويتي الذين استنجدوا باخوانهم واشقائهم العرب الاقحاح والاصدقاء من كل مكان لنجدتهم ومؤازرتهم ومساعدتهم سلميا اولا لاخراج الغوغاء من جنود النظام العراقي، ثم عسكريا بعدما فقد السلم مقصده.

وكان احد الذين شمتوا في أهل الكويت وحكوماتهم صحافيا يكتب في صحيفة تصدر في لندن، اذ استشاط غضبا من وقوف العالم كله مع الكويتيين في محنتهم واصفا اياهم باللاجئين من الدرجة الاولى، كما عقد مقارنة بينهم وبين الاخوة الفلسطينيين الذين قال عنهم انهم لاجئون من الدرجة الثانية، حيث لم يتدخل ولم يتحرك العالم منذ الاغتصاب وحتى ازمة الخليج لحل مشكلتهم.

ولا عجب من ان قوله هذا الكلام في حق الكويتيين في خضم الازمة لا سيما وانه كما غيره، توهم ان القضية الفلسطينية التي ربط حلها صدام حسين بانسحابه من الكويت، سيضع العالم اجمع حدا لها لخاطر وعيون الشعب الكويتي وعودته وحكومته الشرعية الى وطنهم.

ان التيار الذي جرف بعض العرب الحاقدين على عرب الخليج ما زال يمضي في الوديان والاخاديد عل وعسى ينجح ويحقق نتيجة ما عجز عن تحقيقها ايام الكارثة.

بعد ان طوت الكارثة صفحة من الآلام التي خلفها الغزو العراقي بدأ البعض في اثارة قضية العلاقات الاردنية ـ الفلسطينية ـ الكويتية، هذه القضية لم يدر ببال هؤلاء انها ستطفح على السطح بعد زوال الغمة، لذا فقد كانت حساباتهم منصبة على نجاح النظام العراقي في بسط نفوذه على الكويت، وان العالم كله سيقبل الأمر الواقع باعتبار ان الامر لا يعدو شأنا عربيا خالصا يحل او لا يحل.

ان الذين تنبهوا لخطر المواجهة واثارة الاحقاد والضغائن بين الكويتيين واي من الجاليات العربية التي كانت تعيش في الكويت، هم الكويتيون الذين سارعوا الى الاتصال ببعض رموز واصحاب النفوذ على هذه الجالية او تلك. وحيث ان الجاليتين الاردنية والفلسطينية هما من اكبر الجاليات التي تعيش في الكويت عددا، فقد حاول بعض الكويتيين تحييدها عبر الاتصال والالتقاء مع نائب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني المدعو سليم الزعنون، والطلب اليه اعلان الموقف الفلسطيني صراحة لا لشيء وانما لمحاربة الاشاعات التي بدأت جبهة التحرير العربية بثها في أوساط الفلسطينيين في الايام الاولى للغزو من ان الكويتيين شرعوا في قتل الفلسطينيين.

والحق يقال ان بعض الاخوة الفلسطينيين والاردنيين اعلنوا رفضهم وشجبهم للغزو العراقي، فآثروا الرحيل من الكويت حتى لا يكونوا الطعم الذي سيستخدمه العراقيون والغوغاء من اعوانهم الفلسطينيين لارتكاب مجزرة دموية على غرار المجازر التي ارتكبت في لبنان.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٤ ابريل ١٩٩٢

بيد ان عددا ليس بقليل من الفلسطينيين والاردنيين الذين استغلوا ظروف الغزو وراحوا يعيثون في الارض فسادا وتندرا بأهل الكويت وحكومتهم الشرعية، اذ انخرط كثير منهم في ما يسمى بالجيش الشعبي، وآخرون زاولوا اعمالهم المعتادة في الدوائر والمؤسسات الحكومية غير الاساسية بالرغم من العصيان المدني الذي اعلنه الشعب الكويتي وبعض الاخوة العرب. كما ان البعض منهم ذهب اكثر من ذلك الى مشاركة العدوان العراقي في تضييق الخناق والتلاعب باسعار المواد الغذائية، اضافة لممارستهم الوحشية في اعمال القتل والاغتصاب وملاحقة رجال المقاومة الوطنية الكويتية.

هذا قليل مما تحويه الوثائق والمعلومات التي كشف عنها بعد التحرير، ناهيك عن البرقيات السرية التي كان يبعث بها مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في الكويت الى المركز الرئيسي في تونس.

اما لماذا الحديث الآن عن العلاقات الاردنية - الفلسطينية - الكويتية؟ مبعث ذلك التذكير بموقف بعض فاقدي البصر من ابناء هاتين الجاليتين ناهيك عن استمرار الصحافي اياه في اثارة القضية عبر الرسائل والمقالات التي ينشرها الحاقدون مثل الكاتب الذي اتهم الكويتيين بأنهم اعادوا نير الاستعمارعلى اعناق العرب ووضعوا النفط رهينة بايدي اميركا، او كما قال (بعبارة اخرى باعوا روحهم للشيطان).

لا نقول الا حسبنا الله ونعم الوكيل... حسبنا الله من اولئك امثال هذا الكاتب الذي لا زال ينفث هواءه الزفر ليشعل النار التي يحتاجها في تطويع الحديد كي يستقيم بعد الاعوجاج الذي اصابه، حسبنا الله من اولئك الذين باعوا ارواحهم للشيطان منذ الاربعينات ولا زالوا يبيعونها واسلموا ارضهم وخيراتها للبريطانيين والصهاينة، وانكروا فضل العرب والشهداء الذين سقطوا من اجل اعادة الارض المغتصبة.

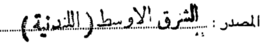
ونقول ايضا حسبنا الله من امثال هؤلاء الكتاب وغيرهم الذين رموا الحجر في البئر ففاضت جيوبهم انهاراً من خيرات الكويت، وفي المحنة عقدوا العزم على دفن البئر بالحجر والطمي.

ونقول ان قصة الدكتور فاوستوس لا تنطبق على الكويتيين بقدر ما تنطبق على الاخوة الفلسطينيين وقياداتهم الذين باعوا شعبهم وقضيتهم منذ ان بداوا يتصارعون على التركة التي ما تزال تمسك اسرائيل باسنانها عليها.

---

* صحافي كويتي



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ ابريل ١٩٩٢

الطريق إلى القوة



كلما سمعت او قرأت خبراً هذه الايام عن زيارة المفتشين الدوليين الى العراق وتدمير هذه الكمية او تلك من الاسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية واشياء اخرى لا اعرفها، اقول: كلما قرأت مثل هذه الاخبار اشعر بالحزن والاسى والكثير منه حقيقة الامر. مصدر الحزن والاسى ليس حب النظام العراقي الفاشي ولا زعيمه المزيف، كما انه ليس حب الحرب والسلاح، فلست عموماً من محبي الاستبداد والحرب بل ان العدل والسلام هما غاية المنى واغلى الاهداف. مصدر الاسى والحزن حقيقة هو في تصور تلك الموارد الهائلة والتكاليف الباهظة التي انفقت وصرفت على ركام من حديد لم يلبث ان انهار وتهاوى بشكل او بآخر. مصدر الحزن والاسى هو في تصور كيف كان سيكون حال العراق واهل العراق في ما لو صرفت كل هذه الاموال على الانسان اولاً ومنحته الكرامة الآدمية اللازمة والفطرية بدل الانفاق على اكوام الحديد والزائف من شعارات وكلمات. والعراق ليس الا مثلاً للعديد من دول «العالم الثالث» عامة والعرب خاصة التي تبحث عن قوة ولكنها تخطئ الطريق الى هذه القوة فتبحث عنها في الاشياء والكلمات وتترك ذات الانسان الذي هو مصدر كل القيم ومصدر كل غاية وحوله تدور القيم والغايات. بل انني، واصارحكم القول هنا، اشعر فوق الحزن والاسى بقلق عنيف واحباط شنيع عندما اقرأ او اسمع خبراً هنا وهناك عن صفقة رهيبة من السلاح تعقد او شحنة هائلة منه تتجه الى هذه الدولة او تلك، بل انني اشعر ان الامور على غير ما يرام عندما اسمع صيحات الانتشاء من ان هذا الجيش او ذاك من جيوش «العالم الثالث» اصبح اقوى قوة ضاربة في المنطقة او انه اصبح يحتل المركز الفلاني في ترتيب الجيوش في هذا العالم. هل معنى ذلك انني من محبي الضعف والاستكانة والذل؟

_ على العكس من ذلك، اذ انني اعتقد ان مثل هذه الاخبار وتلك الانباء تحمل في طياتها الذل الحقيقي والاستكانة المخفية. اذ ان ما ينفق على السلاح والحديد في مثل هذه الدول لا بد ان يكون على حساب مجتمعاتها وعلى حساب افرادها، فالرصاصة الواحدة قد تعني حرمان طفل صغير من جرعة حليب او شيخ كبير من كسرة خبز جافة وليس بعد جفاف الخبز شيء، وبندقية صغيرة قد تعني الاستغناء عن جرار زراعي او معمل تجريبي في جامعة معينة وهكذا. هذا من الناحية المادية البحتة التي قد يتفق على الحديث فيها ارباب الاقتصاد من ذوي التحليلات المعقدة التي لا احسنها، اما من الناحية او النواحي غير المرئية وغير المباشرة فإنني اعتقد ان الطامة اكبر. ذلك ان بناء آلة عسكرية ضخمة والتركيز على الروح العسكرية والنفخ في هذه الروح انما يعكس ويحجب في آن واحد روحاً شمولية تقف وراء كل ذلك. سيادة مثل هذه الروح الشمولية، ومن ثم العسكرية، تعني في ما تعني، بالاضافة الى تكاليفها المادية السابق الحديث عنها، كبت الفرد وقمع الانسان في سبيل الهدف «الاسمى» الذى تعلن عنه

شعارات الشمولية والعسكرية. وفي نهاية المطاف تسقط الشعارات وتسقط ابنيتها ويكون الانسان هو الخاسر الاوحد بعد ان فقد المال وفقد الانسانية ذاتها: هكذا يقول لنا التاريخ وتقول لنا نماذجه في اسبارطة والمانيا وايطاليا واليابان والعراق، والامثلة كثيرة قادمة وليس علينا الا الانتظار إذ يبدو ان الانسان عموماً والنخب خصوصاً لا تتعلم من تاريخها ذاته وفي العالم الثالث على وجه اخص الخصوص.

ان الطريق الى تحقيق القوة والمنعة لا يتأتى عن طريق بناء الجيوش وسيادة الروح العسكرية وتضخيم اجهزة الدولة ولكنه يتأتى عن طريق بناء الانسان اولاً ومن ثم تاتي بقية الاشياء. اما ان تاتي بقية الاشياء هذه اولاً دون الانسان فان النتيجة لا تعدو ان تكون سراباً خادعاً ووهماً متساقطاً لا يلبث ان ينقشع طال المدى او قصر. ولماذا نذهب بعيداً ولدينا مثال قريب ألا وهو الاتحاد السوفياتي وانهياره الرهيب. لقد كانت هذه الدولة ملء السمع والبصر: جيش جرار وسيطرة عالمية واجهزة دولة ضخمة متضخمة تعرف كل شاردة وواردة في امبراطورية مترامية الاطراف وعالم واسع الارجاء، ولكن وفي وسط كل هذه الضخامة والعملقة كان الانسان ذاته ضئيلاً وقزماً الى حد اللاشيء. باسم شعارات الاشتراكية والعدالة الاجتماعية واللاطبقية، والتي قد تكون قيماً لها احترامها، سحق الانسان وقتل الفرد فاصبحت الاشتراكية تعميم القهر والخوف واصبحت العدالة نوعاً من الظلم بالسوية واصبحت اللاطبقية نوعاً من طبقية جديدة اشد واعنف وأسوأ من سالفتها. لقد قمع الانسان في سبيل «الدولة الاشتراكية» الاولى في العالم وسحق الفرد في سبيل «عزة» هذه الدولة وكان لا بد ان يحدث الانهيار عند اول بادرة يعبر فيها هذا الانسان عن ذاته المقهورة ونفسه المحبوسة. وها هو الاتحاد السوفياتي السابق يبحث عن مشتر لأسلحته ويستجدي العطايا من اعدائه في السابق بعد ان تشتت العلماء وتبعثر الخبراء واصبحوا كالايتام على مائدة اللئام. لقد ضاع مع ضياع الاتحاد السوفياتي الانسان في تلك البقاع بعد ان ضاعت الموارد والاموال على كم من الحديد وكم من شعارات تبين في خاتمة المطاف انها مجرد كلمات عديمة اللون والطعم والرائحة وذلك الى اجل لا يعلمه الا الله.

نعم ان بناء الانسان هو الطريق الاوحد للقوة وليس اي شيء آخر. ان الاشياء تابعة للانسان وليس الانسان هو تابعها، هذه هي المعادلة الصحيحة كما افهمها وقلب هذه المعادلة او عكسها هو طريق الدمار الذي يبدو ان انسان العالم الثالث مدمن عليه ادمان خدر وضياع. ولكن، وبعيداً عن التجريدات والعموميات، يبرز السؤال الاهم الا وهو: كيف يكون بناء الانسان؟ وبعيداً ايضاً عن الفلسفات المعقدة والأيديولوجيات المغرقة في التجريد والتعميم نقول ان الجواب وببساطة هو في احترام انسانية الانسان والتي تشكل الحرية حجر الاساس والركن الثابت في هذه الانسانية. والحرية التي نتحدث عنها ليس بالضرورة تلك الحرية التي تحدث عنها



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ١٩ ابريل ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اساطين الفكر السياسي واعلام الفلسفة والفكر، ولكنها حرية بسيطة
محسوسة يفهمها كل انسان واي انسان الذي يجد غالب الاحيان ان
النظريات التي تتحدث عنه وعن حريته لا يفقهها ولا يجد له علاقة بها من
قريب او بعيد. بمعنى آخر، نحن هنا لا نتحدث عن لوك وروسو ومل وسارتر
وغيرهم كثير بقدر ما نتحدث عن الحرية بصفتها حاجة واحساسا مرافقاً
لهذه الحاجة.

ان الانسان المقهور سياسياً واجتماعياً ليس حراً، وبالتالي فإن الحرية
تعني انتفاء القهر. والانسان المقهور لا يشعر بالامن في ذاته ومحيطه
وبالتالي فإن الحرية تعني الامن والامان والاحساس بكل ذلك، اي ان الحرية
تعني في ما تعني انتفاء الخوف والاحساس به. والانسان الجائع او العاري
او من لا مأوى له لا يشعر بالامن ولا يحس الا بالخوف الدائم والقلق
المستديم وبالتالي فإن مثل هذا الانسان ليس حراً وكيف له ان يكون كذلك.
ان الجوع عدو الحرية وبالتالي هو عدو الانسان لأن الحرية هي محور
الانسانية وركنها الرئيسي.

هذه هي الحرية كما افهمها وكما اراها بكل بساطة: انتفاء القهر
والخوف والجوع، فالمقهور ليس حراً والخائف ليس حراً والجائع
ليس حراً، ومن ليس حراً فهو بالتالي ليس انساناً، هكذا وبكل بساطة.
والحرية، وببساطة ايضاً، هي كل متكامل إما تؤخذ بكل اركانها او انه لا
وجود لها: وجود الخوف مثلاً مع انتفاء القهر والجوع يعني عدم وجود
الحرية، ووجود القهر مع انتفاء الخوف والجوع (رغم ان ذلك مسألة
فرضية) يعني انتفاء الحرية، وعلى ذلك قس. وبناء الانسان لا يكون الا ببناء
الحرية وفق المفهوم السابق، وتفاضل المجتمعات في ميزان التخلف والتقدم
والقوة والضعف لا يكون الا وفق معيار الحرية ورسوخها وفق اركانها
السابق ذكرها.

بذلك نصل الى نتيجة مؤداها ان المجتمع العزيز والدولة القوية هي تلك
التي تبني الانسان في مجتمعها اولاً وذلك لا يكون الا ببناء الحرية وفق
المفهوم السابق اولاً واخيراً.

فالانسان الحر هو الانسان المنتمي الى الجماعة التي تبني الحرية
والارض التي تشكل وعاء هذه الحرية. والانسان المنتمي هو القادر على
الدفاع عن كل ذلك لأنه في حقيقة الامر انما يدافع عن ذاته وعن حريته
وبالتالي انسانيته. اما الحديد والسلاح فغير قادرين على فعل اي شيء
مهما كانت درجة تكدسهما اذا كان ذات الانسان غير شاعر بالانتماء نتيجة
انتفاء حريته ومن ثم انسانيته. ان مطالب الحرية وبناءها من الامور البسيطة
جداً اذا تركنا مجردات الالفاظ وفخم الشعارات والكلمات ونتائج كل ذلك
مضمون كل الضمانة ولكن هل من يدرك؟ اقول مثل هذا القول لأنني انظر
حولي الى مجتمعات ودول «العالم الثالث» عامة وحال بني يعرب خاصة
فأجد العجب العجاب. دولة هنا ودولة هناك لديها من الوسائل والموارد ما
هو قادر على بناء مجتمعات حرة وانسانية متكاملة بأقل التكاليف المادية
والانسانية (على رغم انف نظريات التنمية المجردة) ومن ثم التدرج في
مدارج القوة والمنعة، ولكنها عوضاً عن ذلك تنفق على الحديد وتترك
الانسان فيصدأ الحديد ويندثر الانسان.

ان الانسان بطبعه كائن منتج وفعال اذا اعطيت له الفرصة المناسبة
والمحيط الامثل وذلك بتحقيق انسانيته التي هي ليست الا حريته بالمعنى
السابق، وهذا هو الطريق الاوحد للقوة ولا طريق غيره.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ ابريل ١٩٩٢

هيكل والرسالة الصحافية

يمتلك الاستاذ محمد حسنين هيكل مركزا للمعلومات يعتمد على الحاسوب (الكمبيوتر) يقوم على هذا الجهاز وغيره موظفون أكفاء لا يكاد هيكل يحتاج الى معلومة تمس حدثا من الاحداث عربية كانت أو غير عربية الا ويحضرها له أحد الموظفين بصورة سريعة.

فهيكل اذن يطلع وباستمرار على اهم الوقائع والأحداث فاذا ما وقعت حادثة تهمه فانه بلا شك يطلب من موظفيه ملاحقة تلك الواقعة بكل تفاصيلها، وهذا يعني بأن واقعة عدوان العراق على الكويت خاصة ومنطقة الخليج عامة لا بد وأن تكون مدونة بكل فظائعها ولا اقول تفاصيلها لدى مخزن المعلومات الذي يمتلكه هيكل. وهذا يعني بأن الاستاذ هيكل قد وقف بصورة تامة على ما حل في الكويت من امور تؤلم كل حر شريف، واجتزيء بهذا القول لأن تفاصيل تلك الواقعة معروفة لدى الجميع ومع ذلك فان الاستاذ هيكل يصر على أن لا يسمي ما حدث جريمة، على الرغم من اعترافه بأن هذه الحادثة قد ادت الى انقسام الامة العربية.

هل لي أن اذكر الاستاذ هيكل بما كان يقوله عن اميركا يوم ان كان لعبد الناصر صوت عال ترفعه كل وسائل الاعلام، وكان صوت هيكل اقواها، فقد كان الناس ينتظرون مقاله بكل شوق. هل اذكره ببعض ما وصف به اميركا وما اطلقه على الصهيونية من اوصاف، والله يعلم أن ما فعله بنا اولئك المحتلون اعظم مما ارتكبه الصهيونيون من فظائع.

ويكفي أن اشير الى صورة من صور كثيرة شاهدها الذين آثروا البقاء في الكويت مدة ايام الاحتلال، هذه الصورة تتمثل في ان الغزاة المحتلين اذا ارادوا ان يقتلوا شابا كويتيا فانهم يعمدون الى الاتصال بأهله يبشرونهم بأن ابنهم او اباهم سيأتي اليهم في ساعة يعينونها، ولا يلبث اولئك المفجوعون ان يتصلوا باقاربهم وجيرانهم ليستقبلوا العائد اليهم من خطر محقق، فاذا ما اجتمع الأهل والجيران والاقارب، يأتون بذلك الذي اخذوه من غير ذنب، فاذا ما اوقفوه امام باب المنزل اطلقوا عليه النار بصورة مريعة.

فأي صورة أفظع من هذه الصورة وأي اثر تتركه تلك الطريقة في نفوس مشاهديه من اهله وجيرانه، بل في نفس كل من يطلع عليها. وهناك ما هو افظع بكثير من هذه الصورة.

هذا بعض ما فعلوه بنا اناس يفترض فيهم انهم اخوة ولا بد لي ان اشير الى ان مصاهرات كثيرة قد عقدت بيننا وبين اولئك الغزاة. ولست اشك ان الاستاذ هيكل قد وقف على تلك الجرائم بكل تفاصيلها، وهو مع ذلك



بقلم : عبد الرزاق النصير



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ ابريل ١٩٩٢

. يأبى ان يسميهم مجرمين، بل يدعو الاخوة الكويتيين ان يملأوا باخرة بالطعام ليقدموها هدية الى العراقيين (مجلة الشروق الاماراتية عدد ١٢/١ ٩ ـ ٩٢/٤/١٥) ومن المحقق ان هذه الدعوة تدل على ان هيكل لا يشعر بما قاساه الكويتيون، لهذا نجده يطلب منا ان نكون مثاليين، وليتنا نستطيع ان نكون كذلك، فان للتحمل البشري حدودا لا يمكن تخطيها الا في عالم الخيال.

وانا متأكد ان الاستاذ هيكل يدرك ذلك كل الادراك ولكنه يتظاهر بما يعرف ان تحقيقه غير ممكن، بل اني اعتقد جازما بأن الاستاذ هيكل يدرك بأن من الافضل بأن يذكر العراقيين او يأنبهم على الأصح على ما قاموا به من اعمال شنيعة، فان التأنيب في هذا المقام هو المطلوب من الكاتب المنصف. فان المروءة العربية والاسلامية لا ترضى ابدا بتلك الافعال، اقول ذلك للاستاذ هيكل لأن صوته ربما يبلغ اسماع العراقيين او بعضهم فيحدث بعض الاثر وهذا هو الذي يخفف من غضب الكويتيين.

اما الطلب منهم بأن يتناسوا هذه الجرائم فانه بمثابة صب الزيت على النار. فان علم النفس يقول: بأنك اذا اردت تعزية محزون فان عليك ان لا تهون من مصيبة المصاب. بحيث تجعله غير محق في تألمه وانما ينبغي ان تبين له بانه محق فيما يشعر به من الم ولكن عليه كمصاب ان يعالج المه بالصبر والاحتمال والا فان المصيبة تكبر كلما حصر تفكيره فيها. وعلى كل حال فان من اشق الاشياء على الكاتب ان يبين للعارف ما يعرف، وربما لم يدون موظفو هيكل في ارشيفهم ان جميع الفئات العراقية قد شاركت بالسلب والنهب بصورة منظمة، اعني ان الاطباء قد نهبوا المستشفيات والرياضيين قد نهبوا ودمروا النوادي الرياضية والجامعيين قد نهبوا ودمروا المعاهد وكليات الجامعة وهذا امر يضاعف الالم في نفوس الجميع بطبيعة الحال.

اذن فان رسالة الكاتب الذي يقول عن نفسه بأنه يعتقد بوحدة المصير وانه يحمل هموم هذه الامة وان واجبه يدعوه الى ان يسعى لرأب الصدع، اقول: ان على الكاتب الذي يزعم انه يحمل هذه الرسالة الخيرة بأن يسلك الطريق القويم الذي يحقق ما يدعو اليه، وذلك بأن يؤنب من يستحق التأنيب ليتضح للجميع انه صادق بما يصف به نفسه، وعليه ايضا ان يدعو المخطيء بكل قوة ان يترك طريقه الذي ادى بنا الى ما نحن فيه ويسلك الطريق الصحيح.



المصدر : الحيـــــــاة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢

قراءة في قرارات مجلس الامن والسيادة العراقية المعوّمة

النظام يماطل والشعب يدفع ثمن الحصار

عبدالحسين شعبان *

■ منذ اندلاع ازمة الخليج والاجتياح العراقي للكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠ ومجلس الامن الدولي، وفقاً لصلاحياته المنصوص عليها في ميثاق الامم المتحدة، يتابع الوضع المتأزم في المنطقة والناجم عن تهديد السلم والامن الدوليين، خصوصاً باندلاع الحرب وما اسفرت عنه. واصدر مجلس الامن اكثر من ٢٥ قراراً، سواء قبل الحرب او بعد انتهائها بهزيمة النظام العراقي.

وكانت قرارات مجلس الامن ولا تزال مصدر تساؤل قانوني، خصوصاً بعض القرارت المهمة التي يتوقف عليها مستقبل العراق السياسي، في ظل محنة السكان المستمرة والمتعاظمة بسبب استمرار حال الحصار الاقتصادي والمقاطعة الدولية وبعض الشروط التي وردت في قرارات مجلس الامن الدولي.

ان العديد من القرارات التي صدرت لمعاقبة النظام العراقي اقتصادياً بسبب احتلاله للكويت واعلان ضمّها فيما بعد، ومحاصرته بفرض بعض الاجراءات عليه، لا زال ساري المفعول رغم انتهاء الحرب مما يلحق معاناة عميقة بالسكان المدنيين في حين يحاول النظام واركان حكمه الافلات من العقوبات والتعايش معه وتسويفها تدريجياً، بل واحياناً باستثمارها لتحويل النقمة، بعدما افلت من يد العدالة وهو الجاني الحقيقي والمرتكب الاول لكل ما حصل في العراق وفي المنطقة وما اصابها من دمار وخراب وخيبات.

وبين القرار ٦٦٠ الذي صدر في آب (اغسطس) والقرار ٦٧٨ الصادر في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩١ الذي رجح الخيار العسكري بعد فشل الحلول السياسية ورفض امتثال العراق للانسحاب من الكويت، فان العديد من القرارات تضمن «اعلان المقاطعة التجارية والمالية والاقتصادية والعسكرية الشاملة» للعراق حتى يتحقق الانسحاب العراقي غير المشروط.

واكد القرار ٦٧٨ على «ضرورة امتثال العراق امتثالاً تاماً للقرار ٦٦٠ وجميع القرارات اللاحقة...» واذن مجلس الامن «للدول الاعضاء المتعاونة مع حكومة الكويت بان تستخدم جميع الوسائل اللازمة لدعم وتنفيذ قرار مجلس الامن ٦٦٠/ ١٩٩٠ وجميع القرارات اللاحقة ذات الصلة واعادة السلم والامن الدوليين الى نصابيهما في المنطقة، ما لم ينفذ العراق في ١٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ او قبله القرارات السالفة الذكر تنفيذاً كاملاً». وكان هذا القرار بمثابة تفويض للولايات المتحدة وقوات «التحالف الدولي» باستخدام الحل العسكري بعد فشل الحلول السياسية، التي ذهبت بعيداً عن «تحرير الكويت» وهو ما دعت اليه «الشرعية الدولية» الى «تدمير العراق» ليس عسكرياً وحسب. واجباره على الانسحاب، بل تدمير شبكة مواصلاته وهياكله الارتكازية ومصادر الطاقة الكهربائية وشبكة مياه الشرب والمجاري وخطوط الاتصال وغيرها، ملحقة خسائر بشرية كبيرة بالارواح واضرار بالغة بالموارد البيئية والحضارة.

وحسمت الحرب رسمياً بصدور القرار ٦٨٦ في ٢ آذار (مارس) ١٩٩١، اذ حددت الشروط لهزيمة النظام العراقي في القرار ٦٨٧.

السيادة والقرار ٦٨٧

صدر القرار ٦٨٧ في ٣ نيسان (ابريل) ١٩٩١ من مجلس الامن بعد ما يزيد على الشهر من وقف اطلاق النار. ويعتبر هذا القرار من اخطر قرارات مجلس الامن الدولي ومن اطولها على الاطلاق، فجاء في ٣٩٠٠ كلمة و٣٤ بنداً.

وبحث هذا القرار في الغاء نتائج الغزو العراقي للكويت فاكد على اعادة ما استولت عليه القوات العراقية الى الكويت، كما رسم حدود وقف اطلاق النار وحدد الحدود الدولية بين البلدين بالعودة الى بروتوكول ٤ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٣ وقرر دفع العراق تعويضات الحرب للكويت وتدمير كل مفعول الاسلحة التدميرية وابطالها. كما اعلن استمرار العقوبات بحق العراق ما لم ينفذ جميع قرارات مجلس الامن. وتعهد العراق بموجبه بعودة جميع الكويتيين ورعايا دول العالم الثالث لاوطانهم اضافة الى تعهده بعدم ارتكاب او مساندة اي عمل من اعمال الارهاب الدولي.

والواقع ان القرار ٦٨٧ كبّل الطرف العراقي كبلد في حين كان عليه عدم تحميله مسؤولية ما ارتكبه صدام حسين من آثام الى الشعب العراقي. وتتأكد المفارقة حين تحمّل الشعب العراقي التزامات مرهقة تثقل كاهله لآماد طويلة بموجب القرار المذكور.

وكان على مجلس الامن اتخاذ قرار صريح وجريء، بإحالة صدام حسين الى القضاء الدولي، كخارج على القانون ومظنون بارتكابه جرائم بحق السلم والامن الدوليين وجرائم حرب ضد الانسانية وجرائم ابادة الجنس البشري، وليس فرض المزيد من القيود والاجراءات على الشعب العراقي، الذي كان يتطلع، خصوصاً ابان انتفاضة اذار (مارس) ١٩٩١، الى دعم الرأي العام العالمي والامم المتحدة ومجلس الامن والمجتمع الدولي عموماً، للتخلص من الدمار والخراب والمجاعة والاوبئة والكوارث البيئية التي حلّت بالسكان وخصوصاً الخلاص من النظام الحاكم المتسبب الاول فيما حصل، لا ان يجري التفرّج السلبي عليه وهو يعاني من القمع واعمال الابادة والتنكيل والانتقام في حرب النظام الداخلية ضد الشعب وضد الانتفاضة الشعبية العارمة بعد هزيمة النظام العراقي في الحرب.

وبعد اذا اعتبرنا قرار صدام حسين بغزو الكويت وما نجم عنه غير شرعي وباطل، بل وظالم لانه يتنكر لمبادىء القانون الدولي وللشرعيتين الدولية



المصدر : ....اة (المدنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢

والعربية، فهل يعتبر التزامه بقرارات وشروط تنتقص من السيادة، بل تعومها على نحو مجحف ومذل شرعياً؟!

ان القرار ٦٨٧ انتقص من سيادة العراق وسلطانه الداخلي وارادته الحرة وهي شروط اساسية للعقود والاتفاقات الدولية حسب معاهدة فيينا لعام ١٩٦٩ التي حددت شروط ابرام المعاهدات الدولية. وما كان لهذا القرار ان يكون لولا مغامرة صدام حسين التي عرضت السيادة العراقية للانتهاك وارتهنت مستقبل العراق بتكبيله بالتزامات واعباء ثقيلة. وسيكون مناسباً لمن يتصدى للقضية العراقية اخذ هذه الامور بالاعتبار والعمل من اجل الحصول على وعود واستصدار تصريحات لاعادة النظر بهذا القرار بعد احداث التغيير المنشود في نظام الحكم والاتيان ببديل مقبول، خصوصاً ان القرار المذكور يفتقد الى التكافؤ والمساواة.

وبموجب القرار ٦٨٧ وبعض القرارات التي تلته مارس مجلس الامن وقوات التحالف الدولي من قبل صلاحيات المحتل ولكنها لم تمارس واجبات المحتل، ففرضت شروطاً على التسلح ورقابة خاصة وحق التفتيش واستخدام المطارات والطائرات من دون اذن خاص، لكنها لم تمارس واجبات حماية السكان المدنيين، اولئك الذين قمعهم النظام بوحشية وغدر لا مثيل له وامام مرأى ومسمع من قوات التحالف الدولي في انتفاضة اذار (مارس) ١٩٩١، اذ توقفت عند مشارف بعض المدن الجنوبية وباختراقات محدودة في شمال العراق (كردستان) لتشاهد المصارعة على الطريقة الرومانية، بين الحركة الشعبية المنتفضة وبين النظام الحاكم (المهزوم) الذي راح يستخدم كل ما في جعبته من اساليب لتحقيق «انتصاره» على الشعب وهو «انتصار اشد عاراً من الهزيمة» وفي ذلك احدى مفارقات وربما «مساومات» حرب الخليج.

القرار ٦٨٨ وحقوق الانسان

صدر القرار ٦٨٨ في ٥ نيسان (ابريل) ١٩٩١ اي بعد يومين فقط من صدور القرار ٦٨٧، وهو القرار الاول من بين قرارات مجلس الامن الدولي الذي ينتصر لقضية الشعب العراقي. ودان القرار ٦٨٨ القمع الذي يتعرض له السكان وتناول تحديداً محنة الاكراد التي اعتبرها تشكل خطراً على السلم والامن في المنطقة ينبغي ازالته بوقف القمع واقامة حوار مفتوح لكفالة احترام حقوق الانسان والحقوق السياسية لجميع المواطنين العراقيين والسكان المدنيين.

وكانت هيئة الامم المتحدة اوصت لجنة حقوق الانسان التابعة لها بتعيين مقرر خاص لمتابعة خرق حقوق الانسان في العراق، وهذه هي المرة الاولى التي تعين فيها الامم المتحدة مقرراً خاصاً لمتابعة انتهاكات حقوق الانسان وقد تكون هي المرة الوحيدة حين تقرر تعيين مقرر خاص لمتابعة انتهاكات الانسان في العراق اضافة الى مقرر آخر لمتابعة انتهاكات حقوق الانسان في الكويت على ايدي القوات العراقية بما فيها للعراقيين المقيمين في الكويت.

وبتقديري ان سيادة العراق جرى تعويمها منذ قبول النظام الحاكم في اعقاب هزيمته في الحرب بالشروط التي تم تسطيرها في القرار ٦٨٧. ولكن مجلس الامن الذي قيد سيادة العراق لم يتابع تنفيذ ما جاء في القرار الذي تلاه وهو القرار ٦٨٨ الخاص بكفالة احترام حقوق الانسان، سواء عند استمرار الانتفاضة او باندلاع تمردات شعبية جديدة في الوسط والجنوب، خصوصاً في مناطق الاهوار، او خلال الحصار الاقتصادي الذي فرضته الحكومة ضد السكان الاكراد في الشمال.

اضافة الى فكرة اخضاع النظام العراقي وصدام حسين وبطانته تحديداً، ممن ارتكبوا خطط الغزو والتآمر والعدوان الى العقاب الدولي بعد تحميلهم المسؤولية، فإن مسألة تطبيق القرار ٦٨٨ الذي وضع قضية القمع الذي يتعرض له الشعب العراقي وخصوصاً السكان الاكراد كما ورد فيه، بمصاف القضايا الدولية التي تهدد السلم والإمن الدوليين، ينبغي اخذه على محمل الجد والمسؤولية والضغط بكل الاشكال الممكنة من اجل تطبيق وحمل مجلس الامن على الاضطلاع بمسؤولياته والقيام بواجباته المنصوص عليها في الميثاق. ولفت تقرير السيد فان ديرستويل (وزير خارجية هولندا السابق والمقرر الخاص للجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة حالياً) الذي صدر بتاريخ ١٩٩٢/٢/٢٨، الانتباه الى الخرق المستمر والاستثنائي لحقوق الانسان في العراق واتخاذ ابعاداً خطيرة تقترب من ابادة الجنس البشـ[illegible]ـ وهو ما يدعو لاعتماد القرار ٦٨٨ والعمل على تطبيقه وتطويره حيث يمكن مجلس الامن من منع النظام العراقي، القيام بأعمال قمعية للسكان المدنيين، كما حصل في اذار (مارس) ١٩٩١ والسعي للاخذ بفكرة تعيين مراقبين دوليين لمتابعة انتهاكات حقوق الانسان في العراق في كل محافظة من محافظاته واتخاذ اجراءات فعالة وسريعة لوقف هذه الانتهاكات، كما ورد في اقتراح منظمة العفو الدولية. وسبق للمنظمة العربية لحقوق الانسان ان ايدت مثل هذه الفكرة.

مجلس الامن والمطرقة والسندان

في ١٦ اب (اغسطس) ١٩٩١ اتخذ مجلس الامن ثلاثة قرارات (بالاجماع).

الاول (٧٠٤) الذي خصص ٣٠ في المئة من عائدات بيع النفط العراقي لدفع التعويضات.

الثاني (٧٠٦) سمح للعراق ببيع كمية من النفط لا تتجاوز الـ ١,٦ مليار (بليون) دولار خلال ستة اشهر.

القرار الثالث (٧٠٧)، فرض على العراق كشف برامجه لتطوير اسلحة التدمير الشاملة والصواريخ البعيدة المدى التي تستطيع الوصول الى مسافة تزيد على ١٥٠ كلم. وتضمن القرار التصريح للجنة المراقبة الخاصة التابعة للامم المتحدة والوكالة الدولية للطاقة الذرية باستخدام الطائرات وهليوكبترات لمراقبة الاراضي العراقية. ويذكر ان العراق وافق اخيراً على إتلاف معمل الاثير، كما قام وفقاً للقرار المذكور بتفكيك بعض معداته ومصانعه الحربية لانتاج السلاح الكيماوي والبيولوجي وبعض الاسلحة المتطورة الاخرى.

وحدد القرار (٧١٢) بيع النفط بتخصيص جزء من ثمنه لشراء ادوية واغذية ودفع تعويضات لضحايا الحرب وتمويل انشطة الامم المتحدة في العراق.

ان محنة المواطنين العراقيين تزداد عمقاً، ورغم قرارات مجلس الامن التي حاولت التخفيف من هذه المحنة، فان معاناة السكان لا تزال مستمرة بسبب التقييدات الواردة في القرارات المذكورة، التي [illegible] بؤها الاكبر على

المواطنين في حين يستطيع النظام التملص منها، وهو ما يقتضي تقديم العون والمساعدة للمواطنين العراقيين لاعادة الاعمار والبناء، فضلاً عن توفير المستلزمات الضرورية للحياة، وكان حرياً بمجلس الامن استناداً الى معاهدة بوتسدام لعام ١٩٤٥، واحكام محكمة نورمبرغ لعام ١٩٤٦ وميثاق الامم المتحدة ووفقاً لصلاحياته، تحميل صدام حسين المسؤولية باعتباره المتهم الاول والمتسبب الاساسي في الكارثة المروعة التي حلت بالعراق والمنطقة، بدلا من تحميل الشعب العراقي وزر سياسات حكامه العدوانية، خصوصاً العقوبات الدولية والتقييدات التي وردت في قرارات مجلس الامن التي دفع ثمنها غالياً في حين ظل الطاغية وحاشيته يتمتعون بكل اسباب الراحة وينعمون بالامتيازات والاموال التي تجعلهم غير مكترثين بقرارات مجلس المقاطعة والحصار والعقوبات، تلك التي تلحق الاذى، بل تطحن ابناء الشعب العراقي يومياً، في حين يمكن لمجلس الامن وضع اليد على الاموال الخاصة بالنظام في البنوك الاجنبية والضغط من اجل اشراف الامم المتحدة على توزيع الغذاء والدواء والمعونات، خصوصاً وان «المجلس» و«قوات التحالف» مارسا دورهما الذي يقترب من دور سلطات الاحتلال باملاء شروطهما على «المهزوم» لكنهما احجما عن القيام بمسؤولياتهما خصوصاً لحماية السكان المدنيين وفقاً لاتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٨.

واذا كانت الامم المتحدة ومجلس الامن تحديداً قد اجازا لنفسهما القيام باجراءات المراقبة والتفتيش واستخدام الطائرات والمطارات دون الرجوع الى تراخيص من السلطات العراقية، وهو ما يخلّ اخلالاً خطيراً بمبدأ السيادة ويعومها على نحو غريب وغير مالوف، فلماذا لا يفرض مجلس الامن سلطانه بخصوص تطبيق القرار ٦٨٨ الخاص باحترام حقوق الانسان في العراق، بل ويفرض على النظام الامتثال لارادته ووقف قمع السكان المدنيين؟ وهو ما يتفق مع صلاحياته المنصوص عليها في الميثاق وطبقاً لقواعد القانون الدولي.

ويحق التساؤل ايضاً: لماذا تجاهل مجلس الامن او اهمل فكرة متابعة الاجراءات لمحاكمة صدام حسين وبطانته وفقاً لاختصاصه باعتباره متهماً بشن الحرب والقيام بسلسلة من الجرائم وبكونه خارجاً على القانون الدولي ومنتهكاً للسلم والامن الدوليين وللقواعد الامرة - الملزمة بدلاً من اجراءاته التي مسّت الشعب العراقي قبل غيره.

ان انجاز مشروع المحاكمة، هو التعويض المباشر للشعب العراقي عمّا لحق به من اضرار طيلة السنوات الماضية، وباعتقادنا ان خطاباً عقلانياً مسؤولاً على المستوى العراقي يمكن له تحريك هذه القضية دولياً حيث يتم قطع الطريق لاعادة تطبيع العلاقات مع النظام القائم، وفي ذلك الخدمة الكبرى التي يمكن تقديمها للشعب العراقي من اجل انقاذه وتخليصه من عبء الحصار الاقتصادي واهوال المجاعة والتلوث وانتشار الاوبئة، فضلاً عن نقص الغذاء والدواء والمواد الضرورية وغول ارتفاع الاسعار الجنوني. وهو ما يتطلب الضغط على المجتمع الدولي ومجلس الامن لاقناعهما باهمية فكرة محاكمة صدام حسين وبجدواها وفاعليتها على الصعيد الآني والمستقبلي خصوصاً بعد تلك الجريمة المركّبة التي ارتكبت بحق الشعب العراقي، وكذلك باقناع العالم بان استمرار صدام حسين بالسلطة يعني استمرار هذه الجريمة، الذي سيبقى مشروع حرب مستمر.

ان تبنّي فكرة المحاكمة باعتبارها احدى الوسائل الناجعة والمشروعة للضغط يساعد في تحقيق الهدف المنشود بوضع مجلس الامن امام مسؤولياته وجهاً لوجه لحماية العدالة والسلم والامن الدوليين واستناداً الى الشرعية الدولية، بدلاً من وضع العراق وشعبه بين المطرقة والسندان، كما حصل في الحرب المدمرة. فمن جهة قمع وارهاب الديكتاتورية الغاشمة ومن الجهة الاخرى القصف الوحشي لقوات التحالف الدولي.

---

* باحث قانوني عراقي، ورئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان في بريطانيا.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩٢

نحو صياغة فكر عقلاني يستوعب دروس المحنة

بعد تجربة الاحتلال المرير اهتزت الكثير من المفاهيم والقيم الفكرية التي جبل عليها الكويتيون منذ عدة عقود.. ولا شك ان قيم الفكر القومي والتضامن الاسلامي قد تأثرت كثيراً بنتائج ذلك الاحتلال العراقي البغيض خصوصاً بعد وقوف قيادات التيارين القومي والاسلامي في اكثر من بلد عربي واسلامي بجانب النظام العراقي.

ومن نتائج التجربة انتعاش الأفكار والمنطلقات الانعزالية المعادية لكل عربي مهما كان موقفه او القطر الذي ينتمي اليه.

ومثل هذه الأفكار الشوفونية المغرقة في الانعزالية لا تعتمد على منظومة قيم عقلانية ولا تأخذ بعين الاعتبار المصالح الموضوعية للشعب الكويتي وموقع الكويت ومصالحها الاساسية. وقد خلفت هذه التوجهات لدى بعض القطاعات ردود فعل سلبية ليس فقط في الدول العربية سواء كانت من دول التحالف مع الكويت او الدول العربية التي وقفت انظمتها، بشكل او بآخر، مع النظام الفاشي في بغداد، بل ان هناك الكثيرين من قادة الرأي العام في الدول الخليجية وبعض الدول الغربية مثل بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الذين اخذوا يسجلون ملاحظاتهم ويحددون مواقف جديدة من هذه النزعات الانعزالية في الكويت.. ولا ريب ان المقالات التي تعج بها الصحافة المحلية او التصرفات التي صدرت عن البعض داخل الكويت وخارجها بعد التحرير، ادت الى خلق انطباعات غير محمودة لدى العديد من العرب والاجانب عن حقيقة المواقف الكويتية الجديدة.

ولقد اثار عدد من الاصدقاء في دول الخليج العربية جملة من الملاحظات على ما يطرح من توجهات جديدة في الساحة الكويتية وأبدوا مخاوفهم العميقة من بروز هذه المنطلقات، وامكانيات تأصلها في المجتمع الكويتي. ويطرح هؤلاء الخليجيون على المثقفين الكويتيين مدى قدرة العناصر الواعية من صياغة فكر عقلاني يستوعب دروس المحنة ويؤطر منطلقات فكرية خلاقة بعيدة عن الانعزالية وفي الوقت نفسه انسانية النزعة. ومن الضروري بداية ان نتفهم ردود الفعل الطبيعية على الاحتلال وكذلك لا بد من الاقرار بأن بعض التوجهات الانعزالية هي الى حد كبير ردود فعل على المواقف المستهجنة التي وقفها العديد من المفكرين القوميين وقادة الأحزاب التي تنتمي الى الاسلام السياسي في العديد من الدول العربية والاسلامية.

يضاف الى ذلك ان ردود الفعل المذكورة لا بد ان تكون ذات علاقة بالمواقف الصاخبة والمؤيدة للنظام العراقي اثناء الاحتلال التي اعترت الشارع العربي والاسلامي في اكثر من بلد، ومن المؤسف ان الكثير من تلك المواقف لا زالت قائمة على الرغم من هزيمة النظام العراقي، بل ان هناك البعض مازال مكابراً في دعاويه ويعتقد بأن ذلك النظام قد انتصر، وهناك من طرح التنظيرات لتلك الدعاوى الجوفاء. بيد ان هذه الوقائع والمواقف يجب ان لا تشكل ذخيرة للفكر الانعزالي في الكويت لتحديد مواقف قد تكون في نهاية الأمر مضرة بالمصالح الوطنية. المعالجة الحقيقية للمواقف القومية العربية والاسلامية تتم من خلال دراسة الخلل المنهجي في تلك المنطلقات والتي ادت الى اتخاذ مواقف مؤيدة للظلم والعسف والاحتلال.

هؤلاء الذين وقفوا مع الاحتلال يفتقرون للاحساس بأهمية الديمقراطية وحقوق الانسان، وهم قبل ان يقفوا مع احتلال الكويت لم يتوانوا عن دعم النظام العراقي في علاقاته مع القوى الوطنية العراقية كافة التي عانت طيلة ما يقارب من ربع قرن من ظلم واستبداد لم يشهد التاريخ مثيلاً لهما. وقد وثقت الممارسات في العديد من الكتب ونشرات المنظمات الدولية لحقوق الانسان.

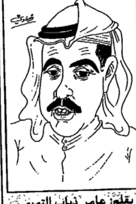
لقد افقد المدافعون عن النظام العراقي، من المثقفين والسياسيين وغيرهم، افقدوا منطلقاتهم الفكرية شرعيتها وانتماءها لعصر النور والحرية، وبرروا اطروحاتهم بمسائل وقضايا لا علاقة لها بالمسألة الرئيسية.. ومن هؤلاء من برر موقفه بقضية الوقوف ضد التواجد الاجنبي ورفض تدخل الاخرين في الشؤون العربية. ومنهم من قال بأن الحل العربي كان يمكن ان يحرر الكويت، وهناك من تجاوز وقال بأن الاحتلال يهدف الى تحرير فلسطين او اعادة توزيع الثروة على الشعوب العربية، وليس هناك من داع لمناقشة هذه الاطروحات، فقد سبق لي مناقشتها، ولكن ما يهمني هو ان موقفنا في الكويت يجب ان لا يظل مقيداً بردود



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩٢



بقلم: عامر ذياب التميمي

الافعال على هذه المواقف بل ما يجب علينا ان نعيه اننا لا بد ان نتخذ المواقف ضمن رؤية شمولية متعمقة تتجاوز محنتنا وتطرح بدائل فكرية تتجاوز مواقف الاخرين وتؤكد تفوق موقفنا امام المجتمع العربي والانساني.

نحن بحكم موقعنا وتاريخنا لا نستطيع ان نتنصل من انتمائنا العربي، وقدرنا يحتم علينا الاستمرار بالتفاعل مع المجتمعات العربية كافة. وليس بالضرورة ان يتم ذلك ضمن المعطيات القديمة السابقة للاحتلال ولكن على اسس جديدة تأخذ بالحسبان مصالح الكويت التي لا تتناقض في اساسها مع مصالح العرب الحقيقية.

ومن وجهة نظري ان مصالح الكويت اليوم وبعد التجربة الاليمة، تعتمد على نشر الديمقراطية في ربوع الوطن العربي كافة وخصوصاً في دول الجوار لكي تتحكم الشعوب العربية في مصائرها وتقدر مصالحها بشكل مباشر دون وصاية من حاكم متسلط او مستبد.. الديمقراطية قد تؤدي اذا ارتبطت بمنهاج تنموي واقعي الى عزل النزعات الفاشية والتوسعية وتسمح للدول العربية الاستفادة من امكاناتها الاقتصادية في مشاريع تؤدي الى رفع مستويات المعيشة وزيادة فعالية برامج التعليم والى زيادة العناية الصحية.. الخ.. وهذه الديمقراطية ربما تؤدي الى نزع السلاح وبناء المجتمع المدني غير المعسكر وانهاء الصراعات المحلية والاقليمية بطرق تخدم مصالح الشعوب. وقد يثير البعض الصراع العربي الاسرائيلي، وهذا الصراع الذي مر عليه الآن خمسة واربعون عاماً لا بد من حسمه سلمياً ضمن ما قررته الامم المتحدة من قرارات واضحة، والعمل على تطبيق تلك القرارات والزام اسرائيل بقبولها وبحيث يأتي الحل بموافقة الشعب الفلسطيني وبقية الشعوب العربية ذات العلاقة وتحت مظلة الأمم المتحدة.

ولم يعد ممكناً ان نقبل الاصرار على حلول غير ممكنة او تلك التي تزيد من حدة الصراعات وتضيف المزيد من الخسائر العربية او انها تضيع فرص التنمية او تعطل تطبيق الديمقراطية.

الفكر الكويتي الجديد يجب، اذن، ان يكون عربياً - وانسانياً وديمقراطياً وينحو باتجاه توطيد العلاقات على أسس واقعية بعيدة عن التطرف بأي من الاتجاهات. وفي ذات الوقت يجب ان يؤكد هذا الفكر على عدم تحميل البلاد اكثر من طاقتها في برامج المساعدات والعون الاقتصادي، ويلتزم بأن تكون هذه البرامج المتفق عليها مع اي من الدول العربية ودول العالم الثالث الأخرى، مرتبطة بالمصالح المباشرة للكويت، وبحيث يمكن ان تجني الكويت بعض الثمار المباشرة وغير المباشرة منها، ولا ضير في ذلك.

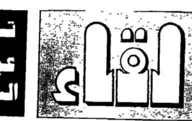
الكويتيون ايضاً وقبل ان يحددوا علاقاتهم مع العرب ومع العالم الخارجي لا بد ان يصيغوا طبيعة مجتمعهم على ضوء الاحداث الصعبة التي مروا بها. وهذه الصياغة لا بد ان تكون ايضاً مبنية على اسس عقلانية ومتسمة بالنزعة الانسانية، ولكي تكون صياغة المستقبل راسخة فلا بد ان يكون هناك حيز واسع من التسامح الديمقراطي، وأن تطلق الحريات الفكرية لكي يتمكن كل مواطن ان يساهم في هذه الصياغة المجتمعية. وضمن الأطروحات لا بد من معالجة مختلف القضايا الأساسية مثل المسألة السكانية بجوانبها الاقتصادية والأمنية والانسانية كافة، وكذلك الهيكلة الاقتصادية والتعليم. ولا بد ان يضع الكويتيون اسساً راسخة لبناء وطن قادر ان يسخر كل الامكانيات البشرية والمادية في سبيل العطاء ويزيد من القدرات الذاتية. ومن خلال الحوار الديمقراطي الحر والمبني على منطلقات دستور ١٩٦٢، يمكن رسم برنامج عمل وطني وتعزيز الوحدة الوطنية وتحديد طبيعة العلاقات مع الآخرين.



المصدر : الرياض

التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات





تركي عبدالله السديري

جنون البطش

لم يكن صدام حسين بحاجة الى اكثر من جهاز ميكرفون صغير يخاطب فيه عقول الناس ويقول عبره انه اتى الى الكويت لكي يعمل على استتباب الأمن الخليجي وان الكويتيين مدعوون لاعطاء رأيهم في اوضاعهم..

في ذلك الوقت كان هناك مؤثران لهما اهميتهما في توجيه مشاعر الناس.. الأول أن الكويت كان يوشك على الدخول في حالة من «اللبننة» المخيفة ومن هو خارجه او داخله يخاف عليه ويبحث عن أمنه.

الثاني ان صدام حسين نفسه الذي كان يصنع ذاته عربياً عبر اجهزة اعلام متنوعة التواجد.. بين مناسبات ثقافية واخرى سياسية وثالثة صحفية.. وكانت هذه الأجهزة خارج العراق اقوى تأثيرا مما هي داخله ولم يفطن احد آنذاك ان فشل صورة البطل في الداخل مرده الى قناعة القريبين المجربين من العراقيين بتفاهتها وان نجاحها في الخارج مرده الى تعطش المواطن العربي في الدول الثورية حيث لمع بريق تلك الصورة الى بطل حقيقي يقود النمو والمعارك بعد خيبته فيما مرّ به من نماذج..

ما حدث هو أن صدام لم يكن مؤهلاً نفسيا وقياديا لاستعمال ذلك الميكرفون الصغير الذي يعلن فيه انه لا يعادي الناس ولا يتدخل في شئون حياتهم وأموالهم والصيغة الاقتصادية التي هي عليها بلادهم، ولكنه دخل الى الكويت بحذائه قبل يده.. بقدمه قبل رأسه.. اتى ممارسا التهديد للثروات الخاصة والصيغة الاقتصادية القائمة ومقومات البيئة الاجتماعية.. راى الكويتيون انه اتى عدوا ولم يأت صديقا.. ولو عاد كل خليجي الى نوعية مشاعره آنذاك لوجد انه تحسس الخوف الحقيقي يغمر - وللمرة الأولى - كيانه من هذا الغازي المخيف.. الخليجيون عايشوا هذا الاحساس فكيف بالكويتيين الذين هربوا عبر رمال الصحارى وقسوة شمسها في عنفوان شهر اغسطس الحارق ، ومنهم من قضى اشهر طويلة في البدرومات دون أن يرى النور.. والسبب ان ما كان يحدث في الكويت لم يكن عملا عدائيا ضد حكومة الكويت.. ضد وزرائها.. ولكنه كان جنوناً انتقامياً حاقداً ضد كل مظهر من مظاهر المعيشة المُرضية في الكويت وهو دون شك كان بداية ضد الجميع في الخليج.. في تلك المرحلة كان من الصعب ان يطلق تعبير (العدو العراقي) في البيانات الرسمية لكن هول ما كان يحدث في داخل الكويت جعل الأهالي يتجاوزون عبارة «المعتدي العراقي» الى خصّ صدام بكل صلف جنونه ونرجسيته بمسئولية ذلك الدمار الذي كان يحدث وتتجسد فيه كل مظاهر العداوة وصفاتها ونتائجها مما فاق في الكويت ما كانت العداوة بين الاسرائيليين والعرب تفعله في مواقع المواجهة..

عدم النسيان ليس مبرراً لعدم مداواة جروح الكارثة

بين النتائج المأساوية التي افرزها غزو صدام حسين للكويت على صعيد نسف الجسور بين الشعوب العربية، ثمة ظاهرة لفتت انظار كثيرين، ونبهت الى خطورتها اقلام عدد من الكتاب والمعلقين العرب، خصوصا من بين الذين كانت لهم مواقفهم المبدئية في رفض كارثة الغزو والتنبه الى ما ستجره من كوارث على العرب جميعا، في حين تغاضى عنها عديدون، ايضا من بين الرافضين لكارثة الغزو، معتبرين انها تندرج في خانة الجروح سهلة الاندمال ومن ثم آملين في سرعة اندثارها كونها لا تملك مقومات الاستمرار طويلا.

للأسف، يبدو ان ذلك الامل كان متفائلا اكثر مما يجب. فها نحن نقترب من مرور سنتين على كارثة الغزو، وبين كتاب بعض الصحف العربية الخليجية، من لا يجد حرجاً في تجريح شعب عربي باكمله. إذ، تحت شعارات من نوع «حتى لا ننسى» و«يجب الا ننسى» لا يتردد بعض هؤلاء في التحريض على كراهية عدة شعوب عربية بحجة انها «شعوب ساندت صدام حسين». خطا، بل خطا كبير. اول الخطا في هذا الطرح انه يسجل نقطة لصالح صدام حسين وليست ضده، عندما يدعي ان شعوبا عربية باكملها كانت معه ضد الكويت والكويتيين، او ضد الدول العربية الخليجية كافة. وفضلا عن ان هذا الطرح الخاطئ يجعل من اصحابه موظفين من الدرجة الاولى في ماكينة الدعاية الصدامية، ولو من دون أن يقصدوا ذلك، فانه ايضا طرح ظالم، وغير موضوعي، كونه يحمل شعوبا باكملها وزر سياسات قررتها انظمتها من دون ان يتوفر دليل واحد يثبت ان كل - واضع اكثر من خط تحت «كل» - الشعوب المعنية كانت مؤيدة لتلك السياسات.

ان الفارق كبير بين عدم نسيان ما حصل في الثاني من آب (اغسطس) ١٩٩٠ ونتيجة له، ويجب الا ينسى فعلا، وبين استخدام التذكير بعدم النسيان لتثبيت ما يجب معالجته ومداواته من الجروح الكثيرة التي نتجت عما حصل، ومن اهم هذه الجروح تلك التي اصابت جسور الثقة بين الشعوب العربية. وعندما ينشر في صحيفة عربية خليجية انه من المشكوك فيه وجود مواطن عراقي واحد غير شرير وليس طامعا في الكويت، فإن صاحب هذا الزعم يؤدي خدمة كبرى للمزاعم التي يرددها الجهاز الصدامي نفسه، داخل العراق وخارجه. فهل هذا هو الهدف، هل المطلوب هو استعداء الشعب العراقي باكمله، هل المطلوب هو استعداء شعوب عربية باكملها ضد أخوتهم العرب الخليجيين؟

من المؤكد ان الاجابة هي النفي. اذن، فان الامل ان تتراجع هذه الظاهرة التي يحاول البعض ان يطيل في عمرها. والامل ان تُكثر الاقلام العربية الخليجية الاكثر وعيا، وهي الاكثر حضورا ووزنا في الوقت نفسه، من التصدي لمهمة تقريب المسافات التي تسعى القلة الى تثبيتها، بل زيادتها، ربما من غير تنبه الى ان ذلك السعي لا يصب في مصلحة احد.

بكر عويضه



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ مايو ١٩٩٢

مهازل ما بعدها من مهازل

بقلم: فاروق النوري*

يقوم النظام العراقي بشن الحرب على ايران وتستمر هذه الحرب ثماني سنوات تدمر فيها طاقات العراق ومقدراته، ولم نسمع أن هناك مظاهرات قامت في هذا البلد لادانة هذه الحرب ومساءلة المسؤول عن ارتكابها.

يقوم النظام العراقي وفي الأيام الأولى من غزوه الغاشم للكويت بالتنازل لايران عن البحر والنهر والأرض، مقابل لا شيء، وهو الذي ضحى من اجلها وكما يزعم بمئات الألوف من زهرة شبابه ولم نسمع أن هناك صيحة احتجاج وحيدة قد اطلقت في العراق احتجاجا على هذا التنازل المهين والمهزلة في آن واحد ضد هذا التصرف، او ان المجلس الوطني المسخ في العراق قد اجتمع لمجرد الاجتماع او المناقشة.

تقوم فرق التفتيش الدولية بتدمير المنشآت النووية والعسكرية وغيرها من المنشآت العبثية الأخرى امام مرأى ومسمع النظام العراقي وكذلك وسائل الاعلام الدولية وغيرها، وهي المنشآت التي كلفت النظام عشرات المليارات من الدولارات التي سرقها من اموال العراق وابتزها ايضا من اموالنا، ولم نسمع ان احدا في العراق قد حرك ساكنا امام ما يجري في بلاده.

يقوم الأكراد في شمال العراق باجراء انتخابات تشريعية في المناطق التي يقطنون فيها وباستقلال تام عن السلطة المركزية في بغداد وهذه السلطة تكتفي بالتفرج.

تقوم طائرات قوات التحالف الدولية بالتنزه والتجول بكل حرية في سماء العراق وهوائه لدرجة ان رئيس النظام العراقي اضطر الى الهرب والاختباء منها عندما كان يلقي خطاباته الهزلية في شيوخ قبائل الرمادي وذلك عندما رآها تحلق فوقه، وعمدت وسائل الاعلام العراقية الى تعتيم ما جرى. يقيم رئيس النظام العراقي حفل عيد ميلاده الذي كلف بلاده مئات الملايين من الدولارات، في الوقت الذي يزعم ان بلاده تئن من وطأة الحصار الاقتصادي المفروض ويتذرع بحجج حليب أطفال العراق الى آخر هذه السلسلة من الترهات والجعجعات الفارغة، ولم نسمع ان أحدا في العراق قد احتج على هذه التصرفات الهوجاء التي يصر النظام على ارتكابها.

ان مثل هذه التصرفات الحمقاء وغيرها يصر النظام على ارتكابها دون ان يحرك احدا ساكنا للاحتجاج عليها، ولكن عندما تأتي لجنة دولية قانونية محايدة منشأة بناء على قرار واضح وصريح من مجلس الأمن ووافقت عليه جميع الأجهزة التشريعية والتنفيذية المسؤولة في العراق، وتقوم اللجنة بترسيم الحدود الكويتية العراقية وفقا لأسس ومعطيات تاريخية وقانونية ثابتة وصحيحة تعيد بموجبها مئات الامتار الى الكويت تقوم القيامة في العراق ويقوم النظام كعادته بتسيير المظاهرات ويجتمع المجلس الوطني المسخ عديم اللون والطعم والرائحة، ويبدأ في إطلاق التصريحات الهوجاء كعادته احتجاجا على قرار اللجنة بترسيم الحدود مع الكويت، وهو الذي سبق له ان وافق على قرار مجلس الأمن وقبل بولاية اللجنة واختصاصها.

تقوم القيامة في العراق من اجل مئات الأمتار التي أعيدت لنا شرعا وقانونا، ولم نسمع حتى الان من نبس بنت شفة إزاء الاهانات البليغة التي تلحق بالعراق في كل لحظة.

المؤلم والمؤسف والمحير ايضا في كل هذا بأن هناك من لايزال يضع آذانا صاغية لهذه المهزلة والمسخرة العراقية التي يشارك فيها وبكل أسف عدد كبير من رموز المعارضة العراقية، وهي مهزلة ومسخرة حقائقها مكشوفة امامنا بكل وضوح، فكلمة الكويت هي ومع الأسف الشديد هي الكلمة السحرية التي لاتزال تسيّل لعاب العراق والعراقيين.

ان التاريخ سوف يكتب ويسجل انه قد شهد عبر عصوره ودهوره ومراحله المختلفة مهازل، ولكنه سيقول بانه سوف لن يشهد بأي حال من الأحوال مهزلة مثل هذه المهزلة العراقية، ومع ذلك لايزال البعض يطالبنا ان نسكت وننسى ونتناسى وان نسمو فوق الجراح الى آخر هذه السلسلة من المقولات والجعجعات الفارغة التي لايزال يحلو للبعض ترديدها بعد التحرير المؤزر الذي تحقق لنا.

ويبقى السؤال قائما كيف يطالب البعض بأن يحترمنا العالم طالما ان بيننا من لايزال يتلذذ بارتكاب هذه المهازل.

---

* كاتب كويتي

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : صوت الكويت
التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢

مأساة احتلال الكويت واستخلاص العبر

بقلم: د. جمعة الياسين *

عبّر اعتداء العراق على الكويت صبيحة يوم الثاني من اغسطس (اب) عام ١٩٩٠، واحتلالها وتخريبها على مدى سبعة شهور عن مأساة بكل ما تحمل هذه الكلمة من معان وعواقب. ودعونا نقف عند هذا الحدث المروع ونفكر ونتمعن كي نستخلص العبر والدروس. لم يكن الغزو العراقي، في حقيقة الأمر، مستغرباً تماماً او بعيداً عن الاحتمال تماما، كما لم يكن دون دواع واسباب وحوافز متعددة متشابكة (وان كانت مزيفة ومزعومة) لا مجال الآن لنقاشها. ذلك لأن اطماع العراق بالكويت، وكما هو معروف، لم تكن وليدة الصدفة او حتى تعبيراً عن رغبات وشهوات رجل واحد او طبقة حاكمة واحدة.

لكن الأدهى من ذلك هو تأييد اغلب الشعوب العربية (بما فيها تلك التي ايدت حكوماتها الحق الكويتي) العدوان على الكويت واحتلالها وتخريبها. كما وقفت اكثرية الاحزاب والنقابات والهيئات العربية مع العراق ضد الكويت بطريقة مباشرة وعلنية وعملية. هذا رغم كل ما قدمه الكويت حكومة وشعباً من مساعدات وتأييد وتعاطف مع جميع الشعوب العربية والاسلامية، ورغم احجام العراق عن تقديم العون والمساعدة لأي من هذه الشعوب بدرجة يعتد بها، فضلا عن كون العدوان العراقي صارخاً وواضحاً وظالماً وخالياً من اية مبررات منطقية، وهكذا كشفت هذه الشعوب والجماعات والاحزاب عن مشاعر عدوانية وحسد تجاه الكويت واهل الخليج عامة بصورة ربما ليس لها مثيل في التاريخ. ففي مقال نشر بجريدة «صوت الكويت» يوم ٢٢ مايو (ايار)، كتب صلاح العثمان تحت عنوان (واقع دول مجلس التعاون والمستقبل المنشود) قائلا: «ودول الخليج العربية تحتل معظم مساحة الجزيرة العربية وهي قليلة بسكانها وغنية بثرواتها وقوية برجالها وارادتها، وهي بهذه الصفات محسودة من كثير من الدول العربية والاجنبية وما كان الغزو العراقي للكويت وتأييد الغزو من قبل بعض الحكومات والشعوب العربية الا دلالة على مدى ما يكنه هؤلاء من حقد وحسد ضد الكويت ودول الخليج». لقد بدا واضحاً ان سياسات الكويت التي طالما قدمت المساعدات والدعم والتأييد للقضايا العربية دون حساب او تردد باءت بالفشل الذريع. وبدا واضحا ايضا ان لا القومية العربية ولا عقيدة الدين قادرتين على حمايتنا من طمع الطامعين واعتداء المعتدين عرباً كانوا أم مسلمين. وكتب عامر التميمي في مقال تحت عنوان (نحو صياغة فكر عقلاني يستوعب دروس المحنة) والذي نشر في جريدة «صوت الكويت» يوم ٢٢ مايو (ايار):

«بعد تجربة الاحتلال المرير اهتزت الكثير من المفاهيم والقيم الفكرية التي جبل عليها الكويتيون منذ عدة عقود. ولا شك ان قيم الفكر القومي والتضامن الاسلامي قد تأثرت كثيراً بنتائج ذلك الاحتلال العراقي البغيض خصوصاً بعد وقوف قيادات التيارين القومي والاسلامي في اكثر من بلد عربي واسلامي بجانب النظام العراقي». وبات من المؤكد ان لا غنى عن الاعتماد على الذات في الدفاع عن الوطن.. ولا يرى هذا الكاتب اي عيب او حرج حين يقول: لننظر الى تجارب الاسرائيليين في الدفاع عما يرونه وطنهم وأراضيهم، وبالتأكيد ان في ذلك الكثير من العبر والدروس. لعل من منافع مأساة احتلال الكويت (ان كانت لها اية منافع) هو التأكد ان احدا لا يستطيع كسب حب الناس له بالمال او التعاطف او المداراة، فهناك امور واشياء اعمق من ذلك واهم يجب توفرها حتى يعرف الناس تماماً مصالحهم. وقد يقول قائل ان الكويت واخواتها اعضاء مجلس التعاون ليس بمقدورهم الامتناع عن تقديم المساعدة والدعم للدول العربية، خاصة تلك التي وقفت معنا اثناء المأساة وساهمت في التحرير. ولعل هذا قول معقول، ولكن من الضروري اعادة دراسة الطرق والنظم والاساليب (وبالتأكيد السياسة) التي تمارس في مجالات تقديم المساعدات والقروض والدعم. كما يجب الادراك ان المساعدات والقروض التي تقدم دون قوانين او حتى شروط تخلق الانطباع ان كل ذلك واجب مفروض على الكويت ودول الخليج العربية وليس من باب تبادل المصالح وتقوية اواصر العلاقات. ان المبدأ الاساسي الذي يجب تقديم المساعدات والقروض بموجبه هو اولا ان الكويت ليست جمعية خيرية تمنح وتعطي دون قيود وشروط، بل ان الذي يوجه هذه السياسة هو المصالح المتبادلة المحكومة بقوانين ومواثيق صريحة وواضحة وعلنية.

لقد جرى العرف على منح المساعدات والقروض الكويتية والخليجية بشكل عام للحكام والطبقات الحاكمة في الدول العربية والاسلامية، وبالتالي لا تستفيد منها الشعوب كما يجب.

ويستطرد عامر التميمي في مقاله المذكور آنفا قائلا: «الفكر الكويتي يجب، اذن، ان يكون عربياً وانسانياً وديمقراطياً وينحو باتجاه توطيد العلاقات على أسس واقعية بعيدة عن التطرف بأي من الاتجاهات. وفي ذات الوقت يجب ان يؤكد هذا الفكر على عدم تحميل البلاد اكثر من طاقتها في برامج المساعدات والعون الاقتصادي، ويلتزم بأن تكون هذه البرامج المتفق عليها مع اي من الدول العربية ودول العالم الثالث الاخرى، مرتبطة بالمصالح المباشرة للكويت».

كثيراً ما يرى كاتب هذه السطور ويدرك ان الكويت حكومة وشعباً (فيما عدا بعض الافراد) لم يرقوا بعد الى مستوى الكارثة التي حلت بنا، وبالتالي لم يتمكنوا من استخلاص العبر والدروس الكامنة في تلك الكارثة المأساة، بل ومما يزيد الحزن حزناً والبلاء بلاء انه لا تلوح في الأفق الرسمي او الاجتماعي اية بوادر تبشر بمجهودات حكومية او علمية (جامعة الكويت والمعاهد العليا الاخرى) او اجتماعية (مؤسسات او هيئات) بدات تدرس الماضي وتفحص الحاضر وتمعن النظر في المستقبل الآتي وعلى ضوء تلك المأساة.

وقال الفيلسوف الاميركي جورج سانتيانا: «ان من لا يعرف الماضي حري بأن يعيده».

من المفروض ان يفكر هذا البلد



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢

جديا في انشاء مركز او جمعية فكرية (Think Tank)، على غرار ما لدى الدول المتقدمة، يختص بدراسة وتقييم الافكار والاتجاهات والميول السياسية والاجتماعية والاقتصادية السائدة في المنطقة وتلك التي تبرز على السطح والبحث في ما قد تعني هذه الافكار والاتجاهات والميول. يجب ان يضم هذا المركز نخبة ممن اثبتوا اهتماماً ونشاطاً وكفاءة في مجال البحث العلمي في القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ولا يجب ان تكون مهمته الاساسية ايجاد الحلول المناسبة للتيارات والاتجاهات والمسارات الفكرية والاجتماعية السائدة والمستجدة بقدر ما هي محاولة صياغة فهم اكثر وضوحاً لها، ومحاولة الوصول الى فهم كامل او واف للتغيرات التي قد تكون لها نتائج وعواقب مهمة.. بمعنى آخر، المهمة الاساسية هي مراقبة الافق الفكري - الاجتماعي ودراسة ما يبرز من عقائد ونزعات. ان مركزا كهذا يمكن ان يصبح بمثابة عقل مفكر حول ما يجري على مسرح الاحداث في المنطقة والعالم وما قد تعني تلك الاحداث بالنسبة للحاضر والمستقبل. فضلا عن ان هذا المركز قد يكون مكانا تناقش فيه الافكار والمقترحات بعقلانية كما تطرح فيه للنقاش التصورات كافة للاتجاهات الفكرية - الاجتماعية السائدة. وغني عن القول ان هذا المركز المقترح قد يصبح مساعداً ومعيناً في اتخاذ القرارات المتنورة.

• كاتب كويتي



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ يونيو ١٩٩٢

على هامش المؤتمرات البرلمانية

بقلم: كاظم بوعباس*

لا يختلف الموقف الرسمي لليمن عن الموقف الشعبي من قضية احتلال الكويت.. وقد التقينا بالمصادفة مع بعض اعضاء الوفد البرلماني اليمني.. كان محور حديثنا منصبا على قضية الاحتلال العراقي الآثم للكويت وموقف حكومة اليمن منه!!

وقال البرلماني: ان موقف اليمن موقف صحيح، قلت له كيف ذلك؟! قال: نحن أدنا التدخل الأجنبي وفي الوقت نفسه اردنا ان تحل المشكلة ضمن النطاق العربي.. قلت له ان الكويت رغبت دائما ان تحل مشاكلها ضمن الأسرة العربية واجتماعات قمة القاهرة اغسطس (اب) ١٩٩٠، مؤشر نحو ذلك ولكن بالكاد حصلت الكويت على الأغلبية اللازمة للقرار الذي اتخذ في ذلك اليوم (١٣ صوت)، وموقفكم في هذا الاجتماع وفي مجلس الأمن موقف سيىء ولا ينم عن موقف مناصر للحق الكويتي.. بينما الموقف الأجنبي الذي تقول عنه كان مناصرا للشرعية الدولية واحترام سيادة الدول وعدم المساس بسيادتها.. ثم اذا كان رايك كذلك من قضية احتلال دولة والغائها من الخارطة فهل يمكن ان تقول لي ما حكم لو ان اليمن تعرضت للاحتلال كما حدث مع الكويت؟ قال: سنقاوم.. قلت: بماذا وكيف ومتى؟

وهذا المنطق نفسه كان من نقابيين يمنيين للأسف الشديد في الوقت الذي كانت الكويت تقدم لهم المساعدات والاعانات والقروض وهم ينظرون للكويت ودول الخليج نظرة الحسد والحقد!!.

---

* محام كويتي

خرافات تكشفها الحقائق

بقلم: د. جمعة الياسين*

وثقت الكويت بحسن النوايا العربية والاسلامية في علاقاتها مع جيرانها، واطمأنت لاواصر «الترابط العربي الاخوي» مع العراق وصدقت ان هذا حري بالوقاية من الغدر والعدوان.

وحتى عندما بدأ العراق بحشد قواته على الحدود الكويتية في ربيع عام (١٩٩٠) لم تصدق الكويت ان للعراق نوايا عدوانية. وعندما اعلن صدام حسين عن عدم نيته غزو الكويت، وكان ذلك قبل الغزو ببضعة ايام، صدقت الكويت تلك «التعهدات» واطمأنت لها ووثقت بها، ثم اثبتت الايام بعد ذلك بقليل ان تلك الثقة كانت في غير محلها. ربما لا يوجد شيء اكثر ايلاما من الغدر والخيانة اللذين قد تنتهي اليهما الثقة في العلاقات بين الافراد والدول. وربما لا يوجد شيء اكثر تعليما من دروس هذه الثقة التي تقابل بالغدر والخيانة.

اثبتت الدول التي ايدت العدوان على الكويت واحتلالها انه لا يوجد شيء اسمه «المصلحة القومية العربية العليا»، فضلا عن ان هناك مصالح وحسابات معينة وأموراً شخصية اخرى تتحكم في علاقات الدول العربية مع بعضها. كما برهنت هذه الدول ان ميثاق جامعة الدول العربية الذي ينص على تحريم الاعتداء على اي عضو من اي طرف كان حبراً على ورق. واظهر العدوان العراقي على الكويت بطريقة مأسوية مشاعر الشعوب العربية الحقيقية تجاه بعضهم البعض، كما بين مدى اختلاف المصالح والاهداف التي تعمل وفقها الحكومات العربية.

لو فحصت مواقف الذين ايدوا العراق ضد الكويت لوجدت ان اسباب ذلك مزيج من مشاعر الحسد تجاه الكويتيين والارتياح لمضرتهم، والطمع في استغلال كارثة الكويت لتحقيق غنائم ومكاسب معينة. ومن الغريب في الامر ان الذين ساندوا العراق في عدوانه على الكويت ادعوا بأن «المصلحة العربية القومية» تطلبت ذلك».

وعندما زحفت الدبابات العراقية على الكويت صبيحة اليوم الثاني من اغسطس (آب) عام (١٩٩٠) فانها اكتسحت، من بين ما اكتسحت، الدعائم التي قامت عليها العلاقات والروابط العربية، كما انها دكت الاعتقاد ان «الامة العربية» لن ترضى باعتداء دولة عربية على دولة عربية اخرى.

ان «مبادىء القومية العربية» تأسست على خرافات وأوهام، ومثل جميع الخرافات والاوهام فانها لم تكن تستند إلى حقائق مادية ملموسة، وعندما انهارت تلك الخرافات والأوهام ابان العدوان العراقي على الكويت ظهرت حقائق جديدة اثبتت ان بعض الدول العربية لا تتقيد بالحق أو القانون.

ان الافكار حول الوحدة العربية و«الامة العربية الواحدة» تولدت في اذهان بعض المثقفين العرب الرومانسيين الذين روجوا تلك الافكار من مقاعدهم في مقاهي بيروت وصحفها وفي استوديوهات اذاعة صوت العرب.

وكان مصدر تلك الافكار والشعارات وعبارة عن رغبات قومية غامضة وتمنيات خيالية واعتقاد وهمي ان الوحدة العربية تجلب، بطريقة ما، التقدم والقوة للعرب وتعيد الأمجاد السالفة.

ثم اشتد المتطرفون وتحمس هواة السياسة في الكثير من الاقطار العربية وزايدوا في غلوهم الى ان كشفت الاحداث عقم الفكر القومي العربي وفشله. ولما انقشع ضباب الشعارات والاوهام ونضج الوعي، تبين أن الآراء والافكار حول الوحدة العربية ما هي الا اكواخ بنيت على رمال اللامعقول.

ان اقل ما يقال حول اماني الوحدة العربية انه لو افترضنا انها قامت فعلا لغاص العرب في بحر من ظلمات الفوضى والطغيان الحكومي والاداري والاقتصادي، وتدهورت الاحوال الحياتية والمعيشية اكثر فاكثر حتى في افقر الدول العربية. وكانت دول الخليج العربية اول واكثر الخاسرين من جراء قيام مثل تلك الوحدة.

ان الاختلافات والخلافات بين اكثر الدول العربية اكثر من اوجه التشابه بينها.

ولا يشكل اشتراك اية مجموعة من الدول في اللغة والدين بالضرورة اسساً قوية او منطقية للوحدة او حتى الاتحاد.

والدليل على ذلك هو ان التشابه بين اميركا وبريطانيا وكندا واستراليا ونيوزيلندا، مثلا، يشمل اللغة والدين والعادات والتقاليد والقيم وحتى المأكل والملبس، بجانب النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتاريخ والتراث والثقافة الواحدة، مع ذلك لم يقل اي منهم انهم امة واحدة.

وهكذا لا يمكن التهرب من الاعتراف بأن دعوات الوحدة العربية ما كانت الا محاولات للقفز على متطلبات الواقع والمنطق والحكمة، ولعله من دواعي الارتياح والتفاؤل ان تلك الدعوات والشعارات والاوهام التي اتسمت بالتطرف والمغـــالاة، بدأت تختفي من الاجواء السياسية والثقافية في دول الخليج العربية.

---

* كاتب كويتي

أزمة فى الخليج أم أزمة فى الأخلاق؟

بقلم الدكتور:



سالم أحمد سحاب

كاتب وأكاديمى سعودى

ازمة الخليج بكل ما افرزت من مآسٍ وخسائر، وجراح وآلام لا تمثل فى حقيقة الأمر خلافا على قطعة من ارض أو حفنة من دولارات أو بضعة آبار من البترول، انما هى أزمة طاحنة تعيشها الأخلاق الحسنة فى ظل الأنظمة الثورية شانها فى ذلك شان حقوق البشر ومصالحهم وكرامتهم فى ظل تلك الأنظمة.

ان الحديث عن الأسباب أو الاطماع أو الاحقاد التى تبدو مباشرة قريبة لينطوى على خداع كبير للنفس بل وللأجيال الحاضرة والقادمة، ذلك ان عاصفة الصحراء وقبلها «درع الصحراء» التى قضت على بعض أعراض الداء، لم تستطع ولن تستطيع ان تزيل او تجتث اصل الداء العضال الذى فجر الأزمة فى أغسطس «آب» ١٩٩٠م. فالتقنية المتقدمة والسلاح المتفوق والكم الكبير من الرجال والعتاد لا يحل أزمة الأخلاق التى تعانى منها كثير من أنظمة الحكم فى عالمنا الثالث الحزين.

والذين ينادون باقصاء الدين عن الدولة والاسلام عن السياسة يساهمون فى تجذر هذه الأزمة واستفحالها، فالأخلاق الفاضلة فى عرف الاسلام جزء أساسى من كيانه وتكوينه، بل هى الأساس فى بعثة النبى الأعظم عليه السلام.. «انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

لذا كان لكل سلوك أو خلق مرجعية فى ميزان السنة المطهرة، فالحسن ما أقرته شمائل النبوة الشريفة والسيىء ما عنه زجرت ونهت. وحتى تلك الاخلاقيات المستترة فى الصدور نالت من ميزان النبوة ما نالته مثيلاتها الظاهرة، فالحب والبغض والحسد والحقد والغل والنفاق، والعطف والشفقة، والغرور والكبر لها من التفصيلات والأحكام ما للأخلاق الظاهرة كالجود والكرم والتواضع والصدق والغيبة والنميمة والسباب والشح والبخل وغيرها كثير.

والذين يقولون إن الاسلام شرق والسياسة غرب.. انما يقولون بانفصام نكد بين السياسة والأخلاق الفاضلة وانما يبيحون لأصحاب الكراسى المستعلية الانفلات من كل زمام فاضل قد يطوق أعناقهم ويقوم سلوكهم. وهكذا تصور صدام حسين ومن على شاكلته بل هكذا عاش يحكم «مع زمرة طاغية مستبدة» شعبا مغلوبا على أمره اذ لا مقياس إلا المصلحة (الذاتية)، ولا مصلحة تعدل البقاء على الكرسى، ولا كرسى إلا كرسى تحفه الديكتاتورية ويحميه القهر والاستبداد وتتنازعه الأهواء والشياطين. وفى كتاب «العراق: دولة المنظمة السرية» لحسن العلوى مشاهد ولقطات تستعلى الألفاظ والكلمات عن وصف بشاعتها ودمويتها. فرفاق اليوم قد ينافسوك غدا «احتمالا أو وهما»، وبالتالى فهم أعداء اليوم وأعداء اليوم لابد ان تطالهم التصفية العاجلة، وتحت مبررات

واهية لا يقبلها عقل ولا منطق ولا خلق. وفى صفحة ٢٩ من الكتاب، وبعد الانقلاب الذى قاده عبدالسلام عارف فى ١٨ تشرين الثانى ١٩٦٣م يشير المؤلف الى عدد من الاعدامات التى نفذها صدام حسين، وكأنه يذبح مجموعة من الخراف، فقد أعدم الحاكم العسكرى العام آنذاك رشيد مصلح التكريتي، ومحسن الشعلان، ومدحت الحاج سرى، واللواء عبدالكريم مصطفى عزت، وحزبيين آخرين.

وهؤلاء الذين يرون فى الغرب الليبرالى النموذج الأمثل للحكم ينسون أو يتناسون ان القوم هناك وقد فصلوا الدين عن الدولة لم يقولوا أبدا بفصل الأخلاق عن الحكم.

ونسوا ان المسيحية هناك قد جردت من حقيقتها، فلم تعد إلا رسوما على جدران، وطقوسا بلا معان، وحركات قلما تجد الى القلب المتيقظ سبيلا.

ومسيحية اليوم فقدت كثيرا من الثوابت التى بنيت عليها، فلم تعد مرجعية قائمة وانما بدت متغيرة تواكب «تغير» الأهواء والرغبات.

ولذا كان فصل الدين عن الدولة والمسيحية الحاضرة عن السياسة القائمة أمرا حتمى الوقوع ظاهر الدلالة حتي ولو لم تنص به الدساتير والقوانين، هذا بالاضافة الى الجمود والاستبداد الذى مارسته الكنيسة فى قرون ما قبل عصر النهضة مما ادى الى مقتها وخروج الناس عليها حين لاحت فرصة الثورة عليها وعلى تعاليم القائمين على أمرها المستترين بسلطانها.

وأما الأخلاق الفاضلة فمازالت من الناحية النظرية تحكم المجتمعات الليبرالية، لا من خلال القدوة والموعظة، وانما من خلال الدساتير التى تحكم البلاد. فاصطلاحات حقوق الانسان والعدالة والحرية والمساواة وغيرها كثير، تهيمن على بنود هذه الدساتير وموادها وبامكان الفرد ان يحتكم اليها احتكاما حقيقيا لا صوريا.

وبموجب الدستور يتعين على الحاكم أو المسئول الالتزام بكثير من قواعد الأخلاق الفاضلة «ولو ظاهريا».. عليه ان يجيد اللعبة حتى ولو لم تتجذر هذه الأخلاق فى نفسه.. حتى ولو لم يوقن بها، وانما عليه ان يمارسها، ذلك ان المصلحة تقتضيها، فالسياسى الذى يكذب مرة قد يحاسب الف مرة، والمسئول الذى يرتشى او يختلس مرة قد يعاقب الف مرة جسديا وماديا ونفسيا، فهناك القانون والقاضى وهناك الاعلام المتيقظ أو المتأهب للصيد الدسم، وهناك الناخبون وهناك المنافسون الذين يترصدون العيوب صغيرها وكبيرها لينشروا غسيلها.

كل هذا الفعل الرقابى يحدث باسم الدستور والنظام وعلى الساحة الداخلية على أقل تقدير مع قناعتنا بأن السياسة الخارجية وما يرتبط بها من أجهزة سياسية ومخابراتية وعسكرية لا تخضع لضوابط اخلاقية حقيقية، وانما يحكمها شعار الأمن القومى أو المصلحة الوطنية ولأنها بعيدة عن اهتمامات المواطن فى الداخل وتطلعاته.

وعندما نعود لنسأل مرة أخرى: هل كانت لصدام مرجعية أخلاقية حقيقية؟ بمعنى هل كانت هناك جملة من المعايير أو الموازين الأخلاقية التى ترسم له خط السلوك؟

والجواب قطعا بالنفى! ولئن كانت هناك خطوط واهية من بقايا اخلاقيات فاضلة تزرع فى النفس بحكم فطرتها وبشريتها، فهى ستضيع حتما فى وحل الفكر المنحرف الذى ترعرع فيه وشب عليه ثم انقض باسمه على الحكم والسلطة فكانت بداية أطول مسلسلة من الرعب والارهاب والاستبداد. وللعلم فلايزال العرض مستمرا والضحايا يتساقطون.. وهم يصفقون للبطل المجرم.

تصوروا فكراً يوجه حزبا: الفكر يعيش أزمة هائلة فى الأخلاق.. يتحدث عن الوحدة الموهومة وعن القوة وعن الحرية الزائفة وعن التقدم العلمى والتكنولوجى بمعزل تام عن نظرية أخلاقية تحكم هذا الفكر، وترسم له مساحات الدوائر التى لا يجوز ان يتجاوزها.

واقرأوا ان شئتم وثائق حزب البعث وتوصيات وقرارات المؤتمرات القطرية لحزب البعث وماحوته من شعارات ومنطلقات ليس للاخلاق فيها نصيب.

تصوروا هذا الحزب وقد استولى على السلطة ثم ينبعث صدام ليستولى على الحزب ويجعله جزءا من ممتلكاته الخاصة. وهكذا أصبح صدام الرئيس الذى ينفذ ما شاء، والمشرع الذى يسن ما شاء، والقاضى الذى يحكم ماشاء. يحدث كل هذا فى غياب تام عن الأخلاق سواء كانت جزءاً من كيانه أو دستورا يضبط تصرفاته.

ويوم أن أراد العرب التعامل مع العراق الأرض والشعب لم يحسنوا صنعا اذ تعاملوا مع العراق الثورة والطاغية. وافترضوا ان الفرد يمثل الشعب والشعب منه براء وغرهم فى النظام عنجهيته وجعجعته وتهديده ووعيده ليهود بنى اسرائيل ونسوا ان الرجل عار من خلق أو دين ■

جورج بوش وصدام حسين:

يعيشـــان معـــا او يســقطان معـــا

● ما هي الوصايا العشر التي قدمتها الادارة الاميركية للمعارضة العراقية؟

● المخابرات الاميركية تعمل على الابقاء مؤقتا على حياة صدام حسين وحكمه

■ ذات يـوم، وكانت ثـورة «الكاسيت» قـد اطـاحت بشاه ايـران.. قـال الـرئيس الالمـاني هونيكر: «لا بد ان يتشكل العالم على نحو جديد» واكتفى باضافة: «انه الحدث الاكبر بعد الحرب العالمية الثانية»، وقد يكون من اللائق ان نقول انه الحدث الاكبر بعد الف وخمسمائة عام على سقوط روما.

والخطـوط العـريضـة التي اتسمت بعـد وصول اية الله الخميني الى طهران كانت. ان الثورة قد تمد اذرعها بـاتجاه تشكيـل ثالـوث يعتقد بانه سيكشف عن قوة هـائلة من النفط والمعتقدات، والاحزمة الناسفة.

ـ وما مناسبة هذا الكلام؟!

وصايا

معارضون عـراقيون ينقلـون الينا ان ثمـة وصايا عشرا، قد قدمتها الادارة الاميركية اليهم في اثناء تحضيرهم لعقد مؤتمر واسع لفصائـل واحـزاب هذه المعـارضة، والـوصـايـا تتكثف بوصية واحدة:

ـ نحن على استعداد لنقدم لكم الدعم، والمال لـلاطاحـة بصدام حسـين، ولكننـا لسنـا عـلى استعداد لأن نسمح لكم بترتيب اية علاقة مع دمشق او طهـران فيمـا لـو صـارت السلطـة بايديكم.

والـذين ينقلون ذلـك لا ينقلـون عن لسـان جيمس بيكر او كولون باول، وانما ياخذونه عن حكومات عربية على علاقات وطيدة بالولايـات المتحدة الاميركية.



المصدر : الكفاح العربي

التاريخ : ٢٢ [illegible] ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حتى سرير نومه

وعيثما نسالهم، وهل كان بوسع الايادي الاميركية ان تطال راس صدام حسين؟ فان تاكيدات كثيرة تقول، الجنرال شوارتزكوف كان يعرف اين يقيم وكيف يتنقل، وفي اي سرير ينام طيلة ايام الحرب ولكن الادارة الاميركية لم تقدم على اية خطوة من هذا القبيل، فبقاء «الماريشال» المهزوم، هو ضرورة تمليها ترتيبات استراتيجية، وهذه الضرورات تقوم على توضيب اوضاع العراق الداخلية، بحيث يتم استبعاد اي احتمال لصعود رئيس عراقي يمد خطا هاتفيا للاتصال بدمشق او طهران.

فعندما كانت الثورة الاسلامية في مرحلة الخطوط الاولى، اخذ صدام حسين بتصفية الجيوب الايرانية في النجف وكربلاء، ثم رسم خطوط النار والخنادق والقبور على طول الحدود بين البلدين، وفي الوقت ذاته كانت القوات العراقية تتقدم باتجاه المدن الايرانية، لتصب فوقها المتفجرات في حرب دامت ثماني سنوات، لاقت ترحيبا ومعونات كبيرة من الدوائر الغربية وتحديدا الانكليزية والاميركية، مع دفع عربي يوسّع فجوات الدم والاوبئة، مع الاخذ بالاعتبار ان هذه الدوائر التي منحت صدام حسين راسا مدججا بالاسلحة، لم تتوان عن استخدام قبضاتها عندما ذهبت الى الاعتقاد بان هذا الراس قد يفكر باعادة النظر في مصالحها في الشرق الاوسط.

والمقترح الآن؟!

سكوكروفت، وفي تقريره المقدم لوزارة الخارجية الاميركية بعد زيارته الاخيرة لدمشق يقول:

- ان إحداث اي تغيير في بغداد، سيتطلب قراءة الموزاييك السياسي للمعارضة العراقية، وسكوكروفت يقرا اوضاع المعارضة العراقية على النحو التالي:

- القوى الاصولية الاسلامية، وستجد امتداداتها في ايران. واذا كان هاشمي رفسنجاني قد تعامل بنوع من الليبرالية السياسية في ادارته للاقتصاد والدولة فانه لن يخلع العمامة ويرتدي ربطة العنق الصفراء.

ولن يكون بمقدور علي خامنئي ان يتنحى عن تماسكه الاديولوجي العميق ليقبل بتحويل ايران الى حديقة للمعروضات الاميركية.

- والقوى القومية، ستكون موالية لدمشق. واية صيغة تقرّب المسافة بين بغداد ودمشق ستحيي امكانية استعادة جبهة شرقية ستكون على حساب امن المصالح الاميركية في الخليج العربي. ودمشق ترى الامن القومي، امنا غير قابل للتجزئة ولذلك فهي ترى في صيغة امن الخليج، حصان طروادة اميركيا لا يلبث ان ينزل الصواريخ من جوفه ليفتح الطريق، لاسرائيل الكبرى.

والمعارضة الكردية؟

ربما يكون المطلوب الآن، منح جلال الطالباني ومسعود البارزاني دولة في شمال



المصدر : الكفاح العربي

التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العراق تقعد فوق النفط والسياحة.

ومنذ اعلان اول وطن كردي بعد الحرب العالمية الثانية على شكل جمهورية «مهاباد» الكردية سنة ١٩٤٦ والتي عاشت حوالى سنة واحدة، والاكراد يحاولون تحويل المكان الى وطن، واذا كان الامر كذلك فان الكثير من القيادات الكردية تحالفت مع المخابرات المركزية الاميركية، ولكن التحالف لم يعط وطناً، وتحالفت مع المخابرات الروسية والتحالف لم يعط وطنا. ومنذ معاهدة سيفر ١٩٢٠، والوعود تنهال على الاكراد الذين يمثلون بيادق اللعبة دون ان يأخذوا مكان الشاه فيها، والمكان لم يتحول الى وطن. والاكراد ليسوا مؤهلين للبحث عن صيغة الهبة لارض ميعادهم فالاله الذي سيعيدهم لن يقصر وعوده على اربيل ودهوك والسليمانية. فالشظايا الكردية المتناثرة ما بين الاتراك، وايران، قد تدفع توركوت اوزال، والقوى القومية الايرانية، لطلعات جوية مكثفة. والدولة الكردية لن تلبي المصالح الاميركية في الشرق الاوسط حتى ولو ارسل جلال الطالباني (كما ينقل الينا احد المقربين منه) رسالة الى جورج بوش يعده فيها بامتيازات منابع النفط مقابل علم يرفرف فوق راسه.

ليس بونابرت

ما هي الصيغة الاميركية للعراق، اذا كان الموازييك العراقي على هذا النحو؟!

- احد اقطاب المعارضة العراقية يقول لنا:

لقد عرفتُ البلاد راسا راسا، والتطورات هي التي ستقول ما يجب ان نقوله نحن. فصدام حسين ليس نابليون بونابرت، انه ماريشال يمتلك شخصية مركبة.. انه مزيج من المساومة والمغامرة، ولا ريب في ان قبضات كثيرة من قبضات جنرالاته حاولت تحطيم بوابات قصره، غير انه يعيش اليوم تحت الحماية الاميركية. فالاستخبارات الاميركية، هي التي تسيّر الاوضاع الداخلية، والرقابة العسكرية، وهي التي تسيّر الاعلام والراي العام، وثمة تصفيات كثيرة لخصومه في الخارج قد نفذت بتخطيط اميركي. والشرط الجوهري، الذي تعمل المخابرات المركزية من اجل تحقيقه يقوم على استبعاد المعارضة العراقية، وشل تياريها القومي والاصولي، والابقاء مؤقتا على حياة صدام حسين وحكمه، ريثما تستطيع صناعة كوادر مدربة من التكنوقراط لقيادة العراق، وهو العراق الذي ليس له بوابة على ايران او على سورية. وهذه المعارضة هي المعارضة التي تعيش في لندن وضواحيها، وهي مجموعة من الرموز التكنوقراطية والمالية، والادارة الاميركية تعتقد بانها ستواجه صعوبات كبيرة في توصيل هؤلاء الى الحكم، خصوصا انهم بعيدون عن الحياة العراقية ووفقا لما تنقله الينا اوساط المعارضة العراقية فثمة مراكز قرار في الولايات المتحدة ترى ان بقاء صدام حسين في السلطة، هو الصيغة الوحيدة التي تخرج المصالح الاميركية في الشرق الاوسط والخليج العربي، من متاهة التداخلات الكبيرة في التركيبة العراقية.

البيت الابيض يرى ذلك.. والمخابرات المركزية، ووزارة الدفاع والكونغرس، وتجمع شركات الاسلحة.

والذين يقولون، الادارة الاميركية تريد ذلك، يضيفون، واسرائيل تريده ايضا. فاللوبي اليهودي في الولايات المتحدة، وهو اللوبي المكون من /٣٢/ منظمة، ياخذ القرار الاميركي الى العلبة اليهودية او يخرجه منها، بدءاً من انتخابات الرئيس وصولا لاسقاط الرئيس، وعندما يعيش صدام حسين يعيش جورج بوش، او يسقطان معاً.

- انها اللعبة!!

وان لم يكن الامر كذلك، فان مشروع مارشال عربي قد ينهض من الثالوث ايران، العراق، سوريا.

العراقيون الذين يعيشون في المنافي يؤكدون ان كلمة السر، التي قد تعيد التاريخ للوقوف على قدميه، قد تاتي من البعيد، ويقصدون بالبعيد، جدل التاريخ.. ليس الماركسيون من يقولون ذلك او القوميون.. فالاصوليون يقولون ذلك ايضا ويرددون، انه الوقت. وقد ياتي متاخراً قليلا.■■

نبيل الملحم

... وفي الحروب .. أرانب!!

...لو أن باحثاً في علم الكلام «العربي»، حاول الغوص في المفردات التي تستخدم في الخطابة لدينا، لهاله حجم الهوة التي تفصل ما بين «الفعل» والحماس «اللغوي».. ذلك ان الكلام لدينا شديد السهولة، ومجاني، وهو دائماً من النوع الذي «يفوت» ولا «حد يموت».

..وفي الوقت الذي ودع فيه العالم زمن العبارات الحماسية الفارغة من أية مضامين، فاننا في هذا الجزء من الخريطة، لا زلنا نعشقه ونتشبث به ونصر على الا يفارقنا طيفه أبداً. في الاشهر السبعة المريرة التي احتلت فيها الكويت، كان اعلام النظام العراقي مثالا على اطلاق التصريحات القاطعة التي لا تترك ولو هامشاً ضئيلاً للتراجع، بقصد اعطاء ايحاء للذين يقاومون تواجده والذين يندون باختراقه للأعراف والقيم التي جبل عليها البشر.

..هكذا حين كان التضخيم الذي مارسه النظام العراقي، شديد المبالغة ومستفزاً ومثيراً للسخرية ايضاً، وهو يستخدم اكثر مفردات اللغة «غلاظة»، واشدها «ثقلاً» على الفهم والقلب معاً. فان المثير للغرابة، ان كل تلك العبارات الشعارية الفارغة، قد انفضحت بشكل مأسوي، حين جاء وقت «الجد» وبدات المعارك جواً، ثم براً، ليبدا الركض المهين، ويتمخض الجبل فيلد فأراً شائهاً، لم يستطع حتى استدرار الشفقة.

...هذا «اللغو» نفسه، يمارس الآن في احدى الدول التي كانت تستخدم منذ سنوات عديدة، لغة مغايرة تماماً، فمن الشعارات العريضة التي تهتف للأمة العربية، وتدعو لوحدة اندماجية بين اقطارها، امتدت في بعض الاحيان الى مالطة ثم تشاد. من هذا الحماس «العربي» الى حماس من نوع مغاير، يدعو لوضع نقطة فوق حرف العين، ليصبح العربي، غربي، وتصبح الوحدة الاندماجية بين الدولة العربية والغرب هدفاً آخر لسنا نعرف كم من الزمن سترفع الشعارات لأجله، ثم ينتهي الى أرض الواقع.

..ما الذي يمكن ان يعود علينا، من وراء هذه «الحماسيات» المتقلبة ذات اليمين وذات الشمال، وما الذي سوف يضير البعض اذا حاولوا قراءة الواقع وفقاً لنهجه، وبعيداً عن احلام واهمة لم يجن العرب منها سوى تبديد الثروة والاحباط الدائم.

...ثم ما الذي سيضير هؤلاء الذين يصبون جام غضبهم الآن على «الأشقاء» العرب، ويحملونهم مسؤولية عدم الوقوف ضد قرارات الشرعية الدولية، اذا قاموا بمراجعة انفسهم اولاً، ومعرفة ما اذا كان الأجدى هو مساعدة الدول الشقيقة أم ضخ المعونات على حركات انفصالية هنا او هناك، ينتهي كل ذلك الى النقيض تماماً، ويبدأ هؤلاء الذين ساعدوا في تقديم كشوف تفصيلية بها .. ولمن؟؟... للدولة التي وجهت ضدها كل تلك المساعدات!

...اننا نود ان نسأل هؤلاء الذين اندفعوا في تلك الدولة العربية مطالبين بالابتعاد عن هذه «الخيمة العربية» بانفعال ليس جديراً بدولة هي اكثر ما تكون هذه الايام في حاجة الى وقوف الاشقاء معها، كي تخرج من هذا المأزق الذي حشرت فيه الآن، هل سلخ جلد هذا البلد العربي، والغاء انتمائه الطويل لهذا الهاجس الذي يلفنا بردائه معاً، كفيل بأن يخلصه من مأزقه؟ ام ان النتيجة هي فقدان تعاطف الشقيق، وزيادة نهم المعادين؟

...ان المطلوب فعلاً هو مراجعة هذا الخطاب العربي الذي ثبت فشله في كل المراحل، ولم يجلب على مستخدميه سوى الخيبة.. والسخرية.

زكريا عبد الجواد



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ يونيو ١٩٩٢

بين الرفوف

النظام العربي (٣ من ٨)

.. ويجزم د. محمد السيد سعيد في نهاية الفصل الأول من كتابه «مستقبل النظام العربي بعد أزمة الخليج» بأن قرار الغزو العراقي للكويت «لم ينطلق حتماً من اعتبارات موضوعية لأزمة كانت خارج قدرة الأطراف العربية، بما فيها العراق والراديكاليين العرب، على حلها بقدر ما كان تعبيراً عن اختيار تاريخي: اختيار بين الحصول على كل شيء، او الانتحار والقتل الجماعي للنظام العربي».

كان هدف العراق من ضم الكويت «الحصول على مركز القيادة غير المنازعة في الخليج والمشرق العربي عموماً او دمار النظام العربي كلية». ويحاول الكاتب في الفصل الثاني ان يحلل بعض نتائج غزو العراق للكويت على النظام العربي في المدى البعيد ويقول انه ربما كانت أزمة الخليج قد خلقت الظروف التي تجعل انهيار النظام العربي أمراً مرجحاً. ولكننا إذا نظرنا الى أزمة الخليج من منظور التفاعلات العالمية والاقليمية الأوسع جاز لنا ان نستنتج أن هذا الانهيار ليس حتمياً «فإن البدائل المطروحة للنظام العربي قد لا تكون بالمرة افضل منه»!



بقلم: خليل حيدر

ويقول أن العراق بغزوه للكويت قد ادخل النظام العربي في مرحلة جديدة جذرياً تتسم بسيادة نمط تفاعلات التهديد المتبادل. فلقد خرج العراق من حربه مع ايران بقوة عسكرية ذات خبرة عسكرية لا بأس بها. ولكنه في الوقت نفسه كان مثقلاً بنتائج الدمار الاقتصادي المادي والمالي الناشئة عن الحرب الممتدة مع ايران. ولم يكن أمام العراق لانقاذ وضعه الاقتصادي إلا احد طريقين:

(التحول الاقتصادي واحداث انفتاح سياسي في العراق يدعم هذا التحول ويغري الخبرات المهاجرة بالعودة. ولم يكن النظام العراقي مؤهلاً لهذا الطريق لسبب جوهري وهو انه كان يتطلب نفي النظام لذاته. «فقد تربى قادة هذا النظام - وهم من بقايا الجيل الثاني من حزب البعث العراقي - على تقديس القوة الغاشمة، وهو الأمر الذي ظهر مع مدخل منتظم للتعامل بالقوة المسلحة مع جميع المشكلات الداخلية والخارجية للبلاد. وأصبح تقديس القوة العسكرية هو قلب الايديولوجية الخاصة بهذا الجيل الثاني من قادة البعث، وعلى رأسهم صدام حسين. وقد تعمق هذا التقديس الى الحد الذي أصبح نوعاً من الأسطورة وخاصة ان استخدام العنف العسكري بدون حدود أو قيود قد بدا اسلوباً ناجحاً من وجهة نظر بقاء النظام وتوطده».

(اما الاختيار الثاني فكان اعتماد «الدولاب العسكري العراقي بحد ذاته مورداً اقتصادياً» وذلك بالسيطرة على قيادة النظام العربي، وابتزاز دول الخليج بوجه خاص. وهذا ما حدث يوم ١٩٩٠/٨/٢.

ولا يمكن تقدير الاحتمالات المستقبلية للنظام العربي على ضوء نتائج ازمة وحرب الخليج بدون التعرض لأربعة جوانب لهذه النتائج وهي الجانب النفسي والأمني والسياسي والثقافي.

فلقد جاء الغزو العراقي للكويت مفاجأة تامة للنظام العربي، وأدى الى انهيار الثقة في وجود قيود عرفية وقانونية على نطاق استخدام القوة فيما بين الدول العربية. وعلى الجانب المقابل، فإن وقوع الغزو وعدم امكانية انهائه باستخدام القوة العسكرية الخليجية وحدها قد دفعت دول الخليج العربية الى تخطي إحدى المحرمات الكبرى في السياسة العربية، وهي الاستعانة بقوات أجنبية في مواجهة دولة عربية.



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ٢٥ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

لا موقع للإعلام الخجول!

الواضح ان ثمة تطوراً في المساهمة الكمية والنوعية لراس المال العربي في ميدان الإعلام العالمي، والعربي على وجه الخصوص.

وليس سراً ان هذه المساهمة تتم بمبادرات سعودية بصفة اوسع، ومساهمات خليجية بشكل اضيق. ولعل ابرز الامثلة على ذلك نجاح «مركز تلفزيون الشرق الاوسط» في الحصول على حق امتلاك وكالة من اهم الوكالات الاخبارية في العالم ألا وهي «يونايتد برس انترناشونال».

هذه الخطوة تاتي تكملة لخطوة رائدة في «فليت ستريت» منذ خمسة عشر عاماً حين ولدت «الشرق الاوسط» بين اصوات من الخوف، والتحدي، والحسد والغبطة، وتبعتها مشاريع اخرى، نسجت على منوالها ونجحت، وصارت اضاءات على معالم الطريق.

وقبل اسابيع تحدثت صحف عالمية عن ما اسمته بـ «القوة السعودية في الإعلام»، وأطلقت على طريقتها ما شاعت ان تطلقه من الدسائس، وكانه حرم على العرب ان يدخلوا هذا الميدان الضخم والخطير، وربما سمعنا بعض الاصوات العربية تتمتم فنفهم ان هذه الهجمة لا تثير لديها مشاعر الارتياح دون سبب معين. لان البديل الآخر سيكون غير عربي، بل ربما كان محسوبا على خانة اعداء العرب وما اكثرهم.

المامول من كل عربي إذن ان يكون الترحيب غامراً وعاماً لان الاصوات العربية منذ ربع قرن نادت حتى بح صوتها مطالبة بالاقتحام العربي الجريء لحلبة الإعلام العالمي، ومباشرة خطوات لتعزيز القدرة العربية، وعدم ترك الفرصة للغير لكي يصول ويجول ويعربد على هواه.

فضلاً عن انه لولا المال العربي، والمساهمة العربية لظل اعلامنا العربي اخفض صوتاً، واقل تاثيراً، واضعف دوراً، ولم تبرز هذه القدرات المميزة، وتلك الكفاءات التي خرجت من اوطانها فاحتكت وانصقلت واستفادت بما اتيح لها من افضل الامكانات، واحدث التقنيات. وكانت الثمرة خيرة في معظم الاحيان، فنضجت مفاهيم وقيم صحافية متطورة.

ومما يثير الانتباه في هذه الصفقة وغيرها، بل المشاريع، وطريقة تحريك العمل الاعلامي التي تمت خلال السنة الحالية، وبالتحديد بعد ازمة الخليج، انه تبلور تحول واضح في المفهوم العربي للاعلام. وبات هناك رؤية جديدة، ولو عز على البعض فهمها والارتقاء الى مستواها، وفق التطور الحاصل في العالم كله. ما هو حاصل يعني ان ثمة فئة عربية - هي الغالبية - تعيش روح العصر، وتتمثل قسماته وهناك في المقابل فئة ماتزال تتطلع الى اعادة عقارب الساعة الى الوراء. وهذا بالطبع امر مستحيل بعد المتغيرات السريعة التي يعيشها العالم ونشعر بها سواء في داخلنا، او حولنا.

نعم لا مكان في الوقت الحاضر للخجل الاعلامي الذي كان سائدا قبل حرب الخليج. ولا لفعل البراعة الخليجية بصفة خاصة، لأن عصر البراعة كان يعني الرضوخ، والاستحياء، والمداراة ومواجهة الامور بطريقة تعكس الرغبة في التسويات لا الوصول الى الحلول الاجدى والاعمق والاشجع!

ولا مكان اليوم لاخفاء ما يريد البعض اظهاره، لان كل شيء صار متاحا أمام الجمهور، وللراي العام، ولم يعد احد يملك اسرارا خاصة، ولا فضائح خاصة ولا مواقف خاصة يمكن لجمها او ايقافها عند حدها. بل ان التوجه الحالي هو القبول بالتعددية وفتح الابواب امام الجميع مع الاحتفاظ بحق الرد العملي القائم على الموضوعية ووضع الامور في نصابها الصحيح.

واذا كانت للرئيس العراقي صدام حسين من ميزة حسنة - ولسنا نرى له واحدة - فان غزوه الكويت كان فاصلاً مهماً في النظرة الخليجية للعالم في الداخل والخارج. وأدى انتهاكه المحرمات، وضربه القيم، وتفريغه لمحتويات عربية كثيرة، الى سقوط هذه الاسلحة من ايدي من بعده، ومن حوله، او اذا أراد هو استخدامها مرة اخرى.



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ٢٥ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اما اولئك الذين يتوهمون ان بامكانهم هز البيت العربي ....
فعليهم ان يذهبوا الى هناك ليروا ان معلوماتهم ناقصة لدرجة تثير الخجل، ورؤيتهم محدودة الى حد السذاجة. فالراي العام لم يعد فقيراً او معزولاً عما يحدث في الخارج. بل لقد تكاثرت عليه وسائل الاتصال، وصار محنكاً محصناً يعرف... ويمحص كل معلومة.

ان المهمة المقبلة، والحالية ايضا، لم تعد نظرة الى اساليب عديمة الجدوى، ومكافحتها، وليست دفاعا عن قيم صارت خارج نطاق الشك لدى الداخل والخارج، بل اضحت المهمة المساهمة بشكل ايجابي بالجهد والعمل من اجل المصلحة العربية والايمان بدور عربي مميز في العالم، في مسيرة لا تعيقها اصوات التاخر، وعقد الماضي، وادمغة الامس العاقرة.

لقد كانت حرب الخليج فاصلا بين موقفين، وتحدي ما بعد حرب الخليج هو البحث الحثيث عن موقع متقدم، لا في الإعلام العربي فحسب، اذ ان ذلك لم يعد موضع جدال او نقاش، ولكن على مستوى الاداء الاعلامي العالمي، خاصة ان التناول والممارسة تغيرا بطريقة واضحة للعيان.

لم يعد مقبولا على الاطلاق النظر الى الوراء او التفكير بعقلية اهلنا عليها التراب ولم يعد هناك شيء يثير الخجل، ولا شيء يخفى تحت التراب. ولا مجال الا للجدية المتكاملة والنهج الموضوعي العلمي السليم. لان العصر هو عصر الباحثين عن المستقبل.. المتطلعين الى افق جديد، بفكر جديد، ونظرة جديدة.

«الشرق الأوسط»



المصدر : الصياد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٥ يونيو ١٩٩٢



محمد عبد المولى

«بوش غيت» و«صدام غيت»

في الانتخابات الاميركية يقال كل شيء!

ويبدو ان معركة الانتخابات الحالية ستكشف اوراقا من ازمة احتلال العراق لدولة الكويت وتحريرها كانت مخبأة حتى وقت قريب.

من هذه الاوراق ما يتحدث عنه الاميركيون بخصوص عنف موقف رئيسهم جورج بوش من صدام حسين. فهم يقولون ان ضراوة وشراسة موقف بوش من ازمة احتلال الكويت وفي حرب تحريرها، وما تبع ذلك من تحديات عراقية وانذارات اميركية، نجم عن شعور، او معرفة، بوش بالتورط الى ابعد مدى في دعم ومساعدة نظام الرئيس العراقي صدام حسين. ويفسر الاميركيون رد الفعل هذا بانه تغطية لعلاقة خاصة قامت بين الولايات المتحدة والعراق باشراف شخصي من بوش طوال عقد الثمانينات وحتى غزو الكويت.

ويوم الاول من حزيران/يونيو ١٩٩٢ كتب سايمون تيسدال في جريدة «الخليج تايمز» التي تصدر في دبي تقريرا استعرض فيه عناصر ما يمكن تسميته «سياسة بوش الخاصة جدا تجاه العراق».

لقد بدأت تلك السياسة الخاصة يوم ان تسلم بوش منصب مدير الاستخبارات المركزية (السي. آي. ايه)، وتتابعت حين كان رئيسا للبعثة الاميركية في الامم المتحدة، وبلغت ذروتها حين اصبح بوش نائبا للرئيس رونالد ريغان، ثم رئيسا للولايات المتحدة.

وجرت، وتجري، في الكونغرس الاميركي تحقيقات تدور حول السؤال المحدد التالي: هل شجع جورج بوش، حين كان نائبا للرئيس ثم رئيسا للولايات المتحدة، صدام حسين على الاعتقاد بانه لن يلاقي اي رد فعل اميركي تجاه سياساته الخليجية، وبالذات تجاه الكويت؟

حين كان بوش مديرا للاستخبارات المركزية ورئيسا لبعثة بلاده في الامم المتحدة، عرف خطط الولايات المتحدة الخارجية على المديين المتوسط والبعيد، بالاضافة الى خططها الآنية على المدى القصير. وفي عام ١٩٨١ اصبح نائبا للرئيس، واخذ يطالب بدعم العراق في مواجهة ايران. وكان موقف اميركا المعلن من الحرب الدائرة بين العراق وايران هو الحياد. جورج بوش استطاع شد هذا الموقف الى جانب العراق.

في حزيران/ يونيو ١٩٨٤ طلب جورج بوش من رئيس مجلس ادارة بنك التصدير والاستيراد الاميركي، وليم دريير، ان يوافق على اقراض العراق مبلغ ٤٨٤ مليون دولار، رغم مخاطر القرض. وفي نفس العام اعادت اميركا علاقاتها مع العراق ووافقت على تبادل المعلومات الاستخبارية مع بغداد. وفي عام ١٩٨٧ اجتمع بوش الى السفير العراقي في واشنطن، ووافق على تخفيف القيود المفروضة على صادرات التكنولوجيا الاميركية الى العراق. وفي نفس الوقت كانت مسألة مد العراق باعتمادات اغذية قيمتها خمسة مليارات دولار قيد البحث. جورج بوش ايد منح الاعتمادات الى العراق.

وعندما بدأت ملامح نهاية الحرب العراقية - الايرانية تظهر، وفيها ان العراق سوف ينتصر، ارتفعت اصوات اميركية محذرة. لكن جورج بوش انكر هذه التحذيرات رغم ان كل التقارير الاميركية كانت تشير الى مسعى صدام حسين الطموح الى جعل العراق دولة مصنعة للاسلحة التقليدية وغير التقليدية. وحين كتب الموظفون الاميركيون ان صدام حسين كان يحول اعتمادات الاغذية الاميركية

الى مشتريات التكنولوجيا العسكرية، وان عمليات بعض المصارف المتعاملة مع العراق تثير الشكوك، كان بوش يتجاهل مثل هذه المعلومات والتقارير.

وحين قصفت الطائرات العراقية البارجة الاميركية «ستارك» في ايار/مايو ١٩٨٧ في الخليج، وبعد ان قتلت قوات صدام الاكراد في «حلبجة» بالغازات السامة في آذار/مارس ١٩٨٨، هدد الكونغرس بفرض عقوبات على العراق. لكن بوش، وغيره في قمة الادارة الاميركية، اعترضوا على العقوبات، وطالبوا بمزيد من القروض للعراق.

ان قمة علاقة اميركا بالعراق جاءت بعد ستة اشهر من تسلم جورج بوش رئاسة اميركا. لكن في ذلك الوقت كانت الحرب العراقية - الايرانية قد توقفت. ففي تشرين الاول/اوكتوبر ١٩٨٩ اصدر قراراً توجيهيا يتعلق بالامن القومي رقمه (٢٦). وجاء القرار بعد اقتحام المباحث الفيديرالية احد مصارف «اتلانتا» عام ١٩٨٩، واكتشافها ان المصرف حول لحساب العراق اربعة مليارات دولار لتمويل شبكة شراء اسلحة. وبرر بوش قراره بان تحسين العلاقات مع صدام انما هو هدف اميركي له اولوية في السياسة الخارجية. وبقي القرار الرئاسي التوجيهي رقم (٢٦) ساري المفعول حتى لحظة وصول الدبابات الاميركية الى جنوب مدينة «البصرة» في شباط/فبراير ١٩٩١. وقد ألح جيمس بيكر، وزير الخارجية الاميركي، ونائبه لورانس ايغلبيرغر، على دوائر الحكومة الاميركية ان توافق على مد العراق بمليار دولار من الاعتمادات للسنة المالية ١٩٩٠.

كان جيمس بيكر يبدي اعجابه الفائق بطارق عزيز. وكانت قمة الحكومة الاميركية تتجاهل تحذيرات وزارة الطاقة الاميركية في ان البرنامج النووي العراقي في طريقه الى الانجاز. وكان المسؤولون في مكتب التصدير الحكومي ينبهون الى البرنامج النووي العراقي وطموحاته. وبدل ان يقف بوش موقف المعارض، ارسل الى بغداد زعيم الجمهوريين في مجلس الشيوخ، روبرت دول، ناقلا الى صدام حسين تحيات بوش الخاصة.

اخرت وزارة العدل الاميركية (الى الاسبوع الاخير من ايار/مايو ١٩٩٢ فقط) اتهام بنك اتلانتا. ووزارة العدل تحت سلطة الوزير ريتشارد ثورنبورغ، وهو صديق قديم ومقرب جدا من جورج بوش. لقد قال مدير «السي. آي. ايه» روبرت غيتس، الذي كان نائبا لمستشار الامن القومي، انه كان يؤيد سياسة بوش تجاه العراق لان صدام حسين لم يكن يشكل اي تهديد محتمل لجيرانه.

وقصة تأكيد سفيرة اميركا في بغداد، ابريل غلاسبي، لصدام حسين بان اميركا ستقف على الحياد، وانها تدعم بشكل كامل سياسة العراق تجاه جيرانه، هي قصة باتت معروفة للقاصي والداني.

فقط، في ايار/مايو ١٩٩٠، تراجع بوش، وبدأ يغمز من قناة صدام حسين، ثم تحول الغمز الى تصريح حين قال صدام حسين انه سيحرق نصف اسرائيل، واتهم عندئذ الكويت «بالعدوان الاقتصادي» على العراق. ان كل ما فعله بوش رداً على ذلك هو وقف الاعتمادات الاميركية الى العراق، ولم يحجبها او يلغيها. وفي حزيران/يونيو ١٩٩٠ اقترح الكونغرس فرض العقوبات على العراق، فعارض بوش. وعندما قالت غلاسبي الى صدام ان اميركا «غير مهتمة بالخلافات العربية - العربية» فقد كانت تعكس موقف رئيسها بوش.

ان المسلسل السابق، الداعم لنظام صدام حسين وحكمه، يؤيد الفكرة التي طرحتها بعض الاجهزة الاميركية في ان المخطط الاميركي لضرب العراق وتصفية قوته العسكرية وقدراته الاقتصادية، يمتد الى ما قبل عشرين عاما على غزو صدام حسين لدولة الكويت، وتحديداً الى عام ١٩٧١. وفي حال صحة هذه الفرضية فان نظام صدام حسين يكون قد وقع في المصيدة الاميركية، ولا تكون هناك «صدام غيت» ولا «بوش غيت».

والتفسير الثاني، او الاحتمال الثاني، هو ان الولايات المتحدة، وبمختلف اجهزتها السرية والعلنية، قد اعدت صدام حسين لليوم الموعود وللدور الذي لعبه في حكم العراق منذ اوائل السبعينات الى لحظة اتخاذه قرار غزو الكويت في الثاني من آب/اغسطس ١٩٩٠.

على اية حال، معركة انتخابات الرئاسة الاميركية في قمتها، وستنكشف مع مضي الايام اسرار اهم واكبر! ■



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٢٧ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نحن والصحافة الأردنية

بقلم: هاشم السبتي*

دابت الصحافة الأردنية منذ احتلال الكويت في اغسطس (آب) ١٩٩٠ على شن حربها على الكويت ودول الخليج العربية، مؤيدة بذلك العراق لاحتلاله الكويت، وبعد تحرير الكويت بمؤازرة المجتمع الدولي الذي قادته أميركا وانهزام كل المواقف الخيانية التي أيدت العراق في هذه الجريمة، حاول الأردن مغازلة الخليج العربي لاصلاح ذلك الموقف المخزي واسترداد المساعدات المالية لانقاذ اقتصاده المنهار الذي يعتمد على امدادات دول الخليج العربية التي ما توانت عن تقديم كل الدعم الاقتصادي للدولة «الهاشمية» التي يفترض فيها الالتزام بأخلاق العروبة والاسلام إذا كان ملكها يدعي انه سليل العائلة «الهاشمية» الكريمة.

واليوم بعد أن رفضت كل دول مجلس التعاون الخليجي العربية محاولات الأردن الاستغفارية الاستغلالية، عاودت صحافة عمان هجومها واختلاق الأكاذيب ضد الكويت وجيرانها العرب من أبناء الخليج الأخيار.

لقد باعت صحافة الأردن اقلامها واوراقها الصفراء بمبلغ بخس قدمه رئيس النظام العراقي لبناء نقابتهم وسيارات مرسيدس قدمها لرؤساء تحرير تلك الصحف لاتخاذ تلك المواقف الحادة ضد الكويت وقضيتها.

لقد كتبت الأقلام الأردنية عن ظلم العراق بحصاره، ومنع الحليب عن أطفاله والغذاء عن شعبه وكل الأمور الحياتية الضرورية الأخرى لانسان القرن العشرين، ولم تكتب كلمة واحدة عن ممارسات العراق ضد الشعب الكويتي ايام الاحتلال وكل الأفعال الشائنة التي مارسها «الجنود النشامى» بكل وقاحة ونذالة.

وإذا كانت صحافة الأردن المرتزقة تتحدث عبر صفحاتها عن اخراج الاردنيين والفلسطينيين من الكويت، فالحقيقة تؤكد انهم خرجوا أيام الحرب الجوية وتركوا الكويت خوفاً على حياتهم بعدما راوا «العين الحمراء» من التحالف الدولي وقواته وصدقها وعزمها الأكيد على تحرير الكويت، ولكنهم طوال الشهور السابقة لبداية عملية التحرير كانوا يتعاونون مع القوات العراقية بكل حب وتأييد ناسين ومتناسين سنوات عمرهم التي أفنوها في الكويت كما تدعي تلك الأقلام المأجورة التي تقتات على موائد العراق.

ان أقلام سلامة عكود، وخيري منصور، وسلطان الحطاب وخالد محادين وغيرهم من كتاب، تمثل نقطة سوداء في الحرف العربي الذي وقف مع الاعتداء والعدوان والاحتلال، وجانب ضميره في قول الحق.

لقد وقفت الأردن بقيادة مليكها ـ ملك الغدر والخيانة ـ مع ذبح الشعب الكويتي واحتلال دولته والغاء شرعيته دون مراعاة شعور العروبة التي يتشدقون بها هذه الأيام. لقد صفقوا للغزو وباركوه وطربوا لصوت الجنازير العراقية وهي تقتحم الأرض الكويتية بكل غدر وخسة، واليوم يتباكون على أوضاع الأردن من وقف المساعدات الخليجية التي كانت تصب نحوهم وتنعش اقتصادهم، واليوم نقول لهذه الصحف التافهة الرخيصة اذهبوا الى الطاغية الأكبر الذي أيده طاغيتكم الأكبر منه لتعويض ما فقده من التدفق المالي الخليجي الذي كان يسري بكل نبل العروبة وصدقها ومشاعر اخوتها ولكن لن نتبع سياسة «...عما سلف» إلا بعد تغيير الظروف وانتم تعرفونها جيداً.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ :

٢٢ يونيو ١٩٩٢

وهناك نقطة أخرى يجب أن تعيها وتعرفها الصحافة الاردنية «الثورية» «التقدمية» العروبية أكثر من اللازم وهي ان تبعث الحكومة «الهاشمية» ومنظمة تحرير «فلسطين» كل الذين خرجوا من الكويت، الى العراق لاعادة تعميره وبنائه، اليس العراق هو البلد العربي المحاصر المظلوم؟! فليتكاتف حسين وعرفات وشاويش اليمن وبشير الخيبة على تعميره ومساعدته إذا كان قصدهم النبل العربي والاخاء والتعاون وليس مصالحهم في دول الخليج العربية التي كانوا يشكلون عالة اقتصادية واجتماعية عليها من كثرة مطالبهم التي لا تنتهي خاصة وان الكويت اصبحت أرض الظمأ والملح والنفط المحترق كما يقول حسين، فهذه الأرض لم تعد تنفعكم لأنها عطشى ومحروقة والملح في ارجائها. فلماذا تريدون ان تأتوا اليها؟ وهذا هو السؤال.

---

* كاتب كويتي



بين الرفوف

النظام العربي (٤ من ٨)

إن الغزو العراقي وحرب تحرير الكويت قد اديا الى تجمع مخزون هائل من المرارات المتبادلة بين دول الخليج من ناحية، وعدد كبير من الدول والاقطار العربية من ناحية اخرى. «فقد فوجئت شعوب الخليج وحكوماتها بموقف قطاعات كبيرة من الرأي العام في اليمن وفلسطين والمغرب العربي، ولم تتمكن هذه الشعوب من تفسير مشاعر العداء والخصومة التي ظهرت من هذه القطاعات اثناء الازمة». هذا من الناحية النفسية. اما من الجانب الامني فالواقع ان التوقعات بشأن تدخل نظام الامن العربي كانت عالية لفترة قصيرة بعد بداية الغزو العراقي للكويت. وسرعان ما خسر النظام العربي السباق لصالح السيطرة المباشرة للنظام الدولي على ادارة الازمة، سياسيا وعسكريا. وكان مجرد العجز عن توفير الاجماع حول الموقف من الغزو العراقي للكويت - يقول الباحث - سبباً كافياً لفشل ما اسمي في الدبلوماسية العربية بالحل العربي. والواقع ان نظام الامن العربي لم يوضع تحت الاختبار في ازمة الخليج لانه ببساطة لم يكن قائما. وقد كان سقوطه تراجيديا في ازمة الغزو الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢. اما ما سقط في ازمة الخليج فهو الجانب المعنوي والعرفي من فكرة الدفاع العربي المشترك».

فمن الجانب السياسي كان شلل النظام العربي نتيجة طبيعية لانشقاقه بين ائتلافين واسعين ومتوازيين نسبياً: الدول التي وقفت مع الكويت، والدول التي وقفت مع العراق. وهذا الائتلاف «ضم اطرافاً تشترك في قبول، او الدعوة لتغيير الوضع القائم في النظام العربي والتسامح مع استخدام القوة لتحقيق ذلك بناء على تبريرات ايديولوجية قومية او دينية».

وفي اعقاب نهاية الحرب حافظ التحالف المؤيد للكويت على تماسكه رغم بعض الاختلافات، في حين تشتت التحالف المضاد، كما استقرت فجوة كبيرة بين المغرب العربي الكبير والمشرق العربي بما فيه مصر بصورة تهدد بانفصام حقيقي بين جناحي الوطن العربي. ولم تؤد الهزيمة الى انهيار النظام العراقي في حين انهارت «الحركية الجماهيرية» الهائلة التي تفجرت مع ازمة الخليج بعد الهزيمة المروعة للعراق.

بقلم: خليل حيدر

واخيراً، من الجانب الثقافي، يسجل د. محمد سعيد ملاحظاته حول مدلول الاساس الثقافي للنظام العربي: ففي الخليج وبصفة اخص في الكويت، مراجعة للمحتوى السياسي للهوية القومية، وهناك بروز لامكانية بناء تحالف بين الاتجاه الاسلامي المتشدد من ناحية والاتجاه القومي المتشدد. وقد مثلت الدعوة لبناء مثل هذا التحالف جوهر الخطاب العراقي في اثناء ازمة الخليج. وثمة اخيرا اغتراب في منطقة المغرب العربي عموماً عن النظام العربي وخاصة الجزائر التي تواجه مشكلة اقلية لغوية كبيرة ونشطة سياسياً. ولربما ساعدت عودة الجامعة العربية الى مصر في زيادة انعزال دول المغرب وشمال افريقيا عن المشرق العربي.

اما عن طبيعة التوازنات الاقليمية في اعقاب ازمة الخليج، فالباحث يرى بالنسبة للعراق وايران «ان التهديد الجاد لامن الخليج من أي من الطرفين قد صار امراً مستبعداً لفترة طويلة مقبلة».



المصدر : صوت الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ يوليو ١٩٩٢

ويضيف: «ويرتبط بذلك لا الضعف العسكري والاقتصادي للبلدين فحسب، بل والاثر الرادع للحرب الاخيرة على وجه الخصوص، بما أظهرته من تصميم الغرب على الدفاع عن الدول الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي، وخاصة الكويت والسعودية». ولكن الباحث يحذر من احتمال حدوث ازمات اخرى ناجمة عن الاحباط او نمو القوة العسكرية الايرانية..

«وقد تكون ايران قد دلفت الى مرحلة اعتدال في سياستها الخارجية والداخلية، ولكن المتشددين لازالوا يتمتعون بقوة كبيرة تصل الى حد حق الاعتراض داخل النظام السياسي القائم على مشروعية ثورية. وقد تكون مصادر الاعتدال العملية قوية، ولكنها لم تترافق مع تغيير اي من اسس النظام السياسي ولا ايديولوجيته او خطابه الجوهري. وحتى سياسة التقارب مع الغرب لازالت بعيدة عن الجراة على انشاء قنطرة حقيقية مع الولايات المتحدة». ويرى الباحث ان السعودية ومصر هما الدولتان العربيتان اللتان عرقلتا انضمام ايران لترتيبات امن خليجية ثابتة او وثيقة». ويضيف الباحث ان ايران، وهي اكبر القوى الاقليمية في الخليج، وهي ايضا القوة التي تحاول ان تقود العالمية الاسلامية، «تدفع بدورها لانهيار النظام العربي لكي تخلع منه الخليج بقصد تكوين نظام اقليمي منفصل».



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بين الرفوف

النظام العربي (٥ من ٨)

يخصص الباحث قسماً كبيراً من الفصل الثالث لمناقشة مستقبل العراق بعد كارثة الغزو لان هذا المستقبل «يشكل احد المحددات الكبرى للنظام العربي بعد أزمة الخليج، في المدى المباشر والوسيط».

ويرى الباحث «ان المساهمات المميزة للعراق في تكوين الثقافة العربية الحديثة تتجاوز كثيراً مساهماته في بناء وتطور النظام العربي.. وربما يكون ذلك احد اسباب الاحباط المتواصل للقيادة العراقية الراهنة».

ويقول د. سعيد ان من المتعذر وضع نظام مستقر لأمن الخليج والشرق عموماً إلا بعد استقرار الوضع السياسي الداخلي في العراق. «فالازمة الراهنة في النظام العربي تعود أساساً الى الغزو العراقي للكويت. وتحمل العراق المسؤولية الدولية عن نتائج هذا الغزو بقبوله للقرار ٦٨٧ لمجلس الامن لقرارات مجلس الامن كافة المتعلقة بالازمة. ومع ذلك، فان استمرار النظام السياسي نفسه بالقيادات نفسها التي قادت العراق الى الغزو وكارثة الحرب لا يزال يمثل العامل الرئيسي وراء انهيار الثقة».

ويضيف انه كان لازمة الغزو والحرب في الخليج آثار هائلة على الوضع السياسي الداخلي في العراق.. ومن المستحيل عملياً استمرار وضع العزلة الحالية للعراق في البيئتين الاقليمية والدولية. فلقد تآكلت صيغة الدولة التسلطية سياسياً واقتصادياً.

ويفضح الباحث التكتيكات الستالينية التي اتبعها الحزب الحاكم للسيطرة على الوضع في العراق وتصفية القوى المعارضة كافة. «والنموذج الرئيسي لهذه التكتيكات هو الاعتماد على احد التشكيلات السياسية بالتحالف الموقت معه حتى يمكن تصفية التشكيلات الاخرى بالتدريج، ففي البداية حيدت حكومة النظام الحاكم التشكيل الفاعل بين الاكراد في الحياة السياسية للعراق - الحزب الديمقراطي الكردستاني - للنيل من الشيوعيين عام ١٩٧٠. وفي عام ١٩٧٣ استثمرت التحالف مع الشيوعيين لضرب الأكراد. وسرعان ما استدارت حكومة البعث العراقي على الشيوعيين وتمت تصفية تنظيماتهم خاصة في الجنوب، ولم يملك قادة الحزب سوى الهروب الى الخارج او الى المناطق الكردية. وباتت هذه الحكومة متفرغة.. لضرب حزب الدعوة الاسلامي عام ١٩٧٩».



بقلم : خليل حيدر

وعن ثورة مارس (آذار) الشعبية في العراق يقول ان عدم مشاركة «السنة» فيها قد حكم عليها بالفشل منذ البداية، باعتبارهم الثقل الرئيسي في الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للبلاد. كما ان عدم مشاركة منطقة بغداد إلا على نحو هامش للغاية، كما تؤكد التقارير الدولية، قد حرم الانتفاضة الشعبية من القدرة على الهجوم المباشر على مواقع ورموز السلطة الفاشية.



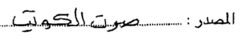
المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩٢

ومن ناحية اخرى كانت الانتفاضة «سيئة التسليح والتنظيم الى حد بعيد. ومن المرجح انها بدأت في اوساط القوات العراقية المنسحبة من الكويت».

ومن الاسباب الاخرى لفشل الثورة عدم وجود تنسيق حقيقي بين انتفاضة الجنوب والثورة في الشمال. وساهمت مشاكل تفكك القيادة وانقسام المعارضة وفشل المعارضة الاسلامية الشيعية في التمهيد لنجاحها عن طريق كسب ثقة دول المنطقة. ومن مشاكل تغيير السلطة في العراق في رأي الباحث «ان الجماعة السنية قد تخشى من الحل الديمقراطي للازمة السياسية في العراق بسبب احتمال ظفر الجماعة الشيعية بالسلطة واحتكارها لها عبر الطريق البرلماني، باعتبارها اغلبية عددية ملموسة». ولكن هذه الصعوبة قد يمكن التغلب عليها بطرق دستورية معينة مستقاة من تجارب شعوب اخرى تعاني من الانقسامات الطائفية. ويقول الباحث ان بعض دوائر المعارضة العراقية تعتقد ان دول الخليج لا ترحب بقيام نظام ديمقراطي في العراق ويرى «أنه يصعب قبول هذا التفسير الاخير كسبب لعزوف دول الخليج عن الدفع نحو التغيير السياسي الفوري في العراق». ويضيف ان في العراق «ما يدعو الى الاعتقاد بان النموذج الديمقراطي للحكم قد لا يحقق الاستقرار السياسي، اذا طبق فورياً وبدون فترة انتقال طويلة نسبياً».



المصدر : صوت الكويت


للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٢

مخلوق نحن في أشد الحاجة إليه

مفيد جداً أن نتخيل بأن التعقل مخلوق حباه الله اذناً واعية تسمع ما يقال له ولساناً ناطقاً يمكنه من أن يجيبك إذا سألته، ويرد عليك ان خاطبته. فنحن في حاجة الى مثل هذا المخلوق، لأن أموراً كثيرة واحداثاً عديدة جرت وتجري في طول البلاد العربية وعرضها ينبغي أن نعرضها عليه لنعرف رأيه فيها. نسأله مثلا عن الحرب الأهلية في (لبنان) والتي امتدت لأكثر من ست عشرة سنة. نود أن نعرف رأي التعقل، هل يجوز أن تزهق كل تلك الأرواح التي بلغت مئات الألوف وفيها الفيلسوف المفكر والشاعر الموهوب، والشباب والفتيان وفيهم الأطفال والشيوخ والنساء، الذين كانت تمور قلوبهم بالآمال العريضة، وان نسأله عن هدم مكتبات انفق اصحابها اعمارهم في جمعها؟! وعن هدم مرافق تجارية وترفيهية حتى اصبح لبنان مشوهاً بعد أن كان محط الأنظار ومهوى أفئدة الناس. عرضنا هذا على ذلك المخلوق الطريف، فكان جوابه: اني قد وضعت عدداً من المقاييس يقاس بها صواب الأمور من خطئها. فمن ذلك أن الوطن ينبغي أن يكون مأوى لساكنيه. وان عليهم أن يحافظوا عليه. وان لا يقبلوا اي إغراء مهما بلغ إذا كان ذلك الاغراء يدعوه الى إشاعة تخريب الوطن ونشر الفساد فيه. فإن الانسان لا تكون له اي قيمة إذا كان وطنه غير متماسك الأركان لأن عزة الانسان من عزة وطنه.

نصائح مخلوقنا الحكيم

كذلك سألنا ذلك المخلوق الممتاز عما جرى بين العراق وإيران من حرب سحقت عدة ملايين بين قتيل وجريح وأسير، وعن تدمير مرافق اقتصادية حيوية كانت تدر بالخير الذي كان من الممكن أن ينتفع به كل أفراد الشعبين المسلمين المتجاورين.

ولقد دمرت هذه الحرب بناء شادته الحضارة الاسلامية شارك فيه كل من شعب العراق وإيران؟!

فكان جوابه: لقد بقيت طوال تلك السنين الثماني انصح الحاكم المستبد ان لا يتمادى في إشعال هذه النار التي لا يشفع فيها إلا كل عدو للاسلام والحضارة وأقول له: بان هذه الحرب ليس لها من نتيجة إلا إنهاك كل من إيران والعراق، وان هذه الطاقات التي أهدرت من بشرية وغير بشرية كان ينبغي أن تنفق في تقوية كل من ايران والعراق، فإن في ذلك قوة للشعبين المتجاورين، وان ذلك لو تم لما حدث للقضية الاسلامية الكبرى، قضية (فلسطين) من ضعف وتمزيق، ولكن الحاكم المستبد لم يستمع لنصائحي



بقلم:
عبد الرزاق البصير

ومضى سادرا في غيه، ولم يكتف بذلك وإنما قام بفعلة تعد الطامة الكبرى التي لم تقتصر اضرارها على هذه المنطقة وإنما كادت ان تشمل العالم الانساني بأسره. واعني بها عدوانه الغادر على (الكويت) تلك الدولة التي بذلت كل ما في وسعها لمساعدته من الناحية المادية والمعنوية، كما ان هذه الدولة كانت وما زالت تنفق الخير لمستحقيه.

ثم اضاف ذلك المخلوق الذي نطلق عليه التعقل، قائلا: لم اكن اتصور أبداً ان تقع مثل هذه الفاجعة التي هدمت بناء عربياً إسلامياً، لو لم يحدث ما حدث لأصبح بنياناً شامخ الذرى، ولكنه الطغيان والاستبداد والغرور إذا ملأ النفس وتمكن منها فإن صاحبه لا يهتم بما يكون حتى ولو حدث الطوفان.

متى ينتفع الخليجيون بما حدث لهم

ومضى مخلوقنا الذي تخيلناه يقول: إن في دنياكم عجائب جمة لا يمكنني ان افهمها بأي حال، لكنني سأذكر منها ما يخص منطقتكم، منطقة (الخليج العربي) هذه المنطقة التي حدث فيها هذا الزلزال. كان من المفروض ان تنتفعوا بما حدث، واول ذلك أن تتركوا التظاهر الكاذب فلا تعقدوا اجتماعاً إلا إذا كان وراءه عمل نافع. والذي اراه انكم تنفقون الملايين على اجتماعات خاوية لا تقصدون من ورائها إلا إيهام شعوبكم بأنكم تعملون. فأنتم حتى الآن لم تتقدموا منذ إنشاء مجلسكم الذي أطلقتم عليه مجلس (التعاون الخليجي) بأي خطوة تثبت على انكم جادون في ما تقولون، ظناً من أصحاب الكلمة المسموعة فيكم ان هذا الضجيج الذي تعملونه ينطلي على شعوبكم. ان كل فرد من هذه الشعوب يدرك انكم ما زلتم تراوحون في مكانكم، وإن لم تكونوا قد رجعتم خطوات الى الوراء. فمتى تتقون الله في انفسكم وذلك بأن تحاربوا هذا المستبد الذي يشبه مرض السرطان؟، فمن المعروف عنه انه لا يمكن ان يكتفي بإحتلال الكويت وإنما يريد أن يسيطر على جميع منطقة الخليج. ذلك ما صرحت به كثير من وثائقه التي اضطر الى تركها لدى فراره تحت جنح الظلام. فأنا - والكلام ما زال للمخلوق الذي تخيلناه - أعيش في حالة سكون أو ركود، ومن الواضح أن حالتي هذه لا يمكن إلا أن تشيع القلق في النفوس، لأن كل أمة تحيل عقلها الى الركود لا يمكن أن تعيش في سعادة وإطمئنان.



عيون وآذان

انتهت حرب الخليج بانتصار القوات الحليفة، وتحرير الكويت، وبنصر شخصي للرئيس جورج بوش الذي استخدم ديبلوماسية الهاتف في حشد اكبر تحالف دولي منذ الحرب العالمية الثانية ضد الاحتلال العراقي.

هذا ما حدث، وكلنا يعرف من كان سبب الكارثة التي اصابت الكويت وشعب العراق والعرب كلهم. غير انني اقرأ الجرائد الاميركية يوماً بعد يوم، وأجد ان هناك انتخابات تجري خلالها عملية اعادة كتابة التاريخ بما يناسب المرشح او المرشحين الذين يناسبون اسرائيل، او على وجه الدقة، بما لا يناسب المرشح الذي لا يناسب اسرائيل. لذلك فالاميركي العادي يكاد يقتنع بأن بلاده ربحت الحرب ولكن بوش، بطريقة غامضة، عاد فخسرها.

وتعود الاخبار التالية الى آخر ايام الشهر الماضي:

– كتب آري بن – مناشي، وهو عميل سابق للموساد مقالا في دورية اميركية نقلته بعد ذلك صحيفة «واشنطن تايمز» خلاصته انه حاول في ربيع ١٩٨٦ وصيفها ان ينشر في «تايم» و«نيوزداي» خبر بيع الولايات المتحدة سلاحاً لايران عن طريق اسرائيل وفشل. واخيراً اتصل بصديق في ايران اتصل بأصدقاء في بيروت سربوا الخبر الى مجلة «الشراع» فكانت الفضيحة المشهورة.

(بن – مناشي ليس مجرد عميل سابق للموساد، بل عميل مستمر، وكل المقصود بالخبر اثبات علاقة بوش بالفضيحة، خصوصاً أن الكاتب يزعم انه رأى بوش فعلاً في باريس سنة ١٩٨٠، في ما عرف بعد ذلك بـ «مفاجأة اكتوبر» ثم لا يقدم دليلاً واحداً على زعمه).

– نشرت «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» على يومين متتاليين اربعة اخبار مختلفة ذات معنى واحد لخصه احد العناوين وهو ان «السياسة الاميركية الخاطئة ازاء العراق بدأت بعد دخول بوش البيت الابيض». وقرأنا عن امر صدر عن البيت الابيض في حزيران (يونيو) ١٩٨٩ يدعو الى «تطبيع» العلاقات مع العراق. وقصة الامر معروفة وتستند الى تحليل خبراء وزارة الخارجية ومجلس الأمن القومي، بهدف احتواء العراق لخدمة المصالح الاميركية، الا ان القارئ ربما طلع باستنتاج بعد التنقل بين الجريدتين النافذتين ان الرئيس بوش كتب الامر بخط يده واصدره على مسؤوليته، وان الرئيس العراقي عرف ذلك فاحتل الكويت.



المصدر : «الحياة» اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٩ يوليو ١٩٩٢

– في الوقت نفسه، نشرت «واشنطن بوست» خبراً طويلاً خلاصته ان المفاوضين العراقيين في صفوان خدعوا الجنرال نورمان شوارتزكوف فقبل ان يستمر طيران طائرات الشحن والهليكوبتر العراقية. واستند الخبر الى نص اجتماع الثالث من آذار (مارس) على الحدود العراقية، وكأنه سر عظيم يذاع لأول مرة، مع اننا جميعاً سمعنا شوارتزكوف نفسه يصرح بعد ذلك بأنه كان يفضل لو انه لم يوافق على استخدام النظام العراقي طائرات الشحن والهليكوبتر، اي انه هو الذي اذاع «السر» الخطير.

وباختصار شديد، فالقرار هذا اتخذ بعد نهاية الحرب وانسحاب العراقيين من الكويت متكبدين خسائر فادحة، ولا يمكن بحال من الاحوال ان يكون أثّر – رجعياً – في الإعداد للحرب او في مجراها.

هذه الاخبار تجمعت لي في ايام قليلة من الاسبوع الماضي، وعندما أعود الى قصاصات الصحف الاميركية هذا الاسبوع سأجد مثلها. وهي لا تفهم الا من زاوية الحملة الانتخابية الاميركية، وقدرة القوى المهيمنة على الصحافة الاميركية ان تعيد كتابة تاريخ كنا جميعاً جزءاً منه، ولا تزال الذاكرة تعي أدق تفاصيله. ولعل هذه القدرة تشرح كيف يستطيع ناس ان يعيدوا كتابة تاريخ الشرق الاوسط الحديث والقديم فيطلعوا شعباً كاملاً من بلده ليدّعوا البلد لأنفسهم.

وسط هذا الفيض من الاخبار الموجهة كما لا يستطيع اي اعلام موجه في العالم الثالث قرأت تقريراً لمنظمة العفو الدولية عن التعذيب واساءة معاملة الاسرى، والمواطنين عموماً في الاراضي المحتلة. ومع أن التقرير دقيق ومفصل، وكتبه اوروبيون، فهو لم يحظ بفقرة واحدة في جريدة اميركية مهمة. هذه الجرائد مشغولة في اعادة كتابة تاريخ حرب الخليج التي ربحتها الولايات المتحدة في الصحراء و«خسرها» جورج بوش في الجرائد.

جهاد الخازن



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ١١ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من وقت لاخر

القوة (٢٩) في جيش التحالف!



بقلم: ماضي الخميس

العتمة تسيطر على ارجاء المدينة، والظلام صهر النهار بكآبته الموحشة، والليل عم على المكان واحاله الى كتلة هادئة.. الناس هدأت نفوسها، واسترخت عقولها، اضطجعت رؤوسها معانقة الوسائد في امان وطمأنينة، وارخت الحبال على احلامها لتنطلق محلقة في السماء العالية، تعانق النجوم والقمر.

ولكن دوام الحال من المحال، فقد ظهر في ذلك المساء اوباش التتار من جديد، وشقوا هدوء الليل بصوت الدبابة ودك الحديد، بعد ان استفزهم الامان واثارتهم الطمانينة لأولئك الحالمين.. وقرروا احالة الجنة الى جحيم وحاولوا طمس هوية الوطن والقضاء على المواطن.

وسقطت الكويت في الثاني من اغسطس (آب) ١٩٩٠ رهينة بيد التتار، واصبح الكويتيون بين لاجيء مشرد وصامد محتسب، وحاول المعتدي طمس الهوية الكويتية بما اوتي من قوة، كما حاول بشتى الوسائل خنق كل ما يمت للكويت بصلة.

وتوقف دبيب الحياة على ارض الكويت، لينطلق صوت الرصاص، وحاول الكويتيون في الخارج بشتى السبل بذل ما يستطيعون للدفاع عن وطنهم، وانطلقوا في كل حدب وصوب يعملون جاهدين من اجل الوطن، وكان لا بد في ذلك الوقت من تصد مباشر ومقاومة حقيقية لاسلوب التتار في تبرير الغدر والخيانة، وكان لا بد من التصدي لهم اعلاميا، كما تم التصدي لهم عسكريا.

وفي الثاني عشر من اغسطس (آب) من العام نفسه صدر العدد الاول من جريدة «القبس الدولي» من خارج ارض الوطن وانطلقت من خلال طباعتها في عدة عواصم عربية صرخة في وجه الطغاة ان سيأتيكم يوما ايها الظالمون، واستمرت «القبس» بصفحاتها الاربع الى الاول من نوفمبر ١٩٩٠، حيث كانت الصرخة الكبرى ان هنا «صوت الكويت» وبدات من اليوم ذاته انطلاقة صحيفة «صوت الكويت» الدولي باتجاه النجاح.

ولقد تكاتف الجميع من اجل هذه الصحيفة سواء كويتيين او عرباً او اجانب، وبذلوا في سبيلها جهودا غاية في الاهمية تقدر لهم ويشكرون عليها، وظلت «صوت الكويت» هي ملتقى الكويتي كل صباح مع الوطن، وظلت هي منبره وهي ناديه وهي أنيسه ونيسه.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١١ يوليو ١٩٩٢

وجاء يوم التحرير ودخلت «صوت الكويت» مع جيوش التحالف لتكون القوة التاسعة والعشرين بعد المئة من قوات دول التحالف لحرب تحرير الكويت، وانطلق الناس مسرعين يتلقفون الصحيفة، وظلت هي حلقة الوصل بين الداخل والخارج، وكنا نرى اللهفة والشوق للصحيفة بادية على الوجوه وظاهرة على الملامح.

وانطلقت «صوت الكويت» الصحيفة، من على ارض الكويت الوطن في ١٩٩١/٧/١١ لتواصل المشوار، وخلال تلك المسيرة كانت هناك جهود جبارة بذلتها مجموعة من الاشخاص تتفاوت اعمارهم ومناصبهم وجنسياتهم وجنسهم، ولكن كان دافعهم جميعا واحداً.

واليوم وبعد مرور عام كامل على «صوت الكويت» في بيتها الدافىء، نقول الحمد لله الذي بحمده تدوم النعم، و«صوت الكويت» التي تحتفل اليوم بهذه الذكرى الجميلة، تحتفل ايضا بحب الناس لها ووقفتهم معها وتشد على يد كل من ساهم وساعد وعمل وذلل المصاعب في سبيل اعلاء صوت الكويت عاليا.. والذي هو في النهاية صوت الجميع.. الحمد لله... الحمد لله.. الحمد لله... ودمتم سالمين.



المصدر : الحياة (المدينة)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ يوليو ١٩٩٢

عيون وآذان

لا يجوز والبلدان العربية تواجه تحدياً لمستقبلها كله، مجتمعة ومنفردة، ان تترك السياسة العربية في ايدٍ غير مؤهلة او غير قادرة او غير واعية.

زرع الرئيس الليبي الريح سنوات طويلة، وعندما بدأ يجني العاصفة استنجد بالدول العربية والمسلمة فلم تنجده. وهو حاول ان يشركها في مسؤولية اعمال طائشة لا تقبل بها اسرة الامم، وهي رفضت ان تتحمل تجاه بقية العالم مسؤولية ارهاب وهدر قدرات وكبت حريات باسم العروبة او الاسلام.

وكانت النتيجة ان الرئيس الليبي اوعز الى صحافته بانتقاده على «براءته» العربية والاسلامية التي ورطت ليبيا، ثم اخذ يدعو صراحة الى حل مع الدول الغربية (ورأيه فيها معروف) لأن العرب والمسلمين وقفوا ضده.

من يقول له انه وقف ضدهم، ووقف قبل ذلك ضد مصالح شعب ليبيا حتى وصل الى المأزق الذي هو فيه، فلم يبق له سوى ان يتهم العرب والمسلمين لأنهم رفضوا المشاركة في الجريمة، وان يتوسل الى اعدائه ان يغفروا له ولن يفعلوا.

وان كان ما سبق لا يكفي مثالاً على سوء التقدير، فهناك برزان التكريتي، اخو الرئيس العراقي ومندوب العراق لدى المقر الاوروبي للأمم المتحدة.

هذا المسؤول العراقي دعا يوماً الى وحدة العراق والكويت، ثم دعا في اليوم التالي الى انضمام العراق الى مجلس التعاون الخليجي، ثم توسيعه ليضم كذلك اليمن والاردن وسورية.

هل يمكن لانسان عاقل تابع كارثة احتلال الكويت ان يفكر في شيء مثل هذا، ناهيك عن ان يملك تبلد الاحساس الكافي لعرضه مكتوباً؟ الكويت كادت ان تزول عن الخريطة كدولة، ودول مجلس التعاون كانت ستتبعها بعد سنة او سنوات، لو نجحت الخطة. والضحايا لا يزالون ملء السمع والبصر... والقلب، بما في ذلك من قتل من العراقيين الابرياء انفسهم. ثم يأتي مسؤول يطالب بما لا يعدو ان يكون عقد قران بين القاتل وضحيته.

وكنا رأينا مثالاً على هذا المنطق المستحيل خلال الحرب، فالعراق ارسل طائراته تحت ضغط الغارات الجوية الى ايران لحمايتها، فكان ان صادرتها هذه ولا تزال. ولم يفهم احد بعد كيف توقع الرئيس العراقي الخارج من ثماني سنوات من الحرب مع جارته، وبعد مليون ضحية، ان ينسى الايرانيون المليون جريمة، ويتحالفوا معه لمجرد انه يقاتل اميركا او غيرها.

ربما كان المدخل الى فهم هذا المنطق المدمر هو ان الضحايا من البشر لا يعدون شيئاً، سواء قتلوا في الاغوار او في الصحراء او في سقوط طائرة. هذه اللاانسانية التي تعتبر البشر ذباباً يقتل بالمبيدات تنفي امكان التعامل مع الخارج على ادنى متطلبات التعامل بين البشر، اي حفظ الروح، وتجعل اي حديث عن وحدة او مجرد تعاون اقليمي، او حتى استئناف علاقات، رهناً بإزالة النظام الخارج على قوانين الارض والسماء ليمكن بناء نظام جديد في البلدين المنكوبين يعيد الى شعبيهما احترام النفس فينضمان من جديد الى اسرة الامم المتحضرة.

جهاد الخازن



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ يوليو ١٩٩٢

لعاب الحسين

بقلم: سامي عبداللطيف النصف*

يعتقد البعض ان الطمع في ثروات الكويت مقصور على طاغية العراق وان دور الحسين ليس الا دور التابع المرغم او الحليف المضلل، والواقع ان الوثائق تثبت عكس ذلك تماماً فطمع الملك بثروات الكويت يسبق مطامع صدام بسنوات عديدة، ففي يناير (كانون الثاني) ٥٨ وبعد الاتفاق الاول على اقامة دولة الوحدة بين مصر وسورية تقرر قيام الاتحاد العربي بين الاردن والعراق للحفاظ على عرش الحسين من فورة المد القومي وازاء ذلك تقدمت بريطانيا والولايات المتحدة بمشروع لتأسيس مصرف تموله تلك الدولتان باسم بنك الانشاء والتعمير للدولة الاتحادية ويكون غرضه الرئيسي سد العجز المالي في الاردن الا ان الملك حسين وكما تذكر اوراق الخارجية البريطانية تقدم بحل اخر هو ضم الكويت للاتحاد آملاً الاستفادة من اموالها لسد العجز. وكان رأيه ان تقوم الحكومتان البريطانية والاميركية بالضغط على حاكم الكويت ليدخل الاتحاد على ان يقوم بدفع ١٠٠٠ مليون جنيه استرليني سنوياً لسد العجز وقد بين الملك ان في ذلك تأميناً لمصالح الدول الغربية في الكويت لأن الاتحاد يوفر الاستقرار كما انه يوفر سنداً مالياً للاردن يتحمله الكويت بدلاً من العراق. الا ان المشروع فشل بسبب رفض الشيخ عبدالله السالم لذلك المشروع ولقيام حركة الجيش في العراق. والغريب ان حزب البعث العراقي ومن منشور مطبوع له في منتصف مارس (اذار) ١٩٥٨ (نضال البعث الجزء الخامس ١٩٦٤) كان ضد فكرة الاتحاد وضم الكويت اليه وقد شن هجوماً عنيفاً على مشروع الحسين «الاستعماري»، وذكر ان الفئة الحاكمة في الاردن تنظر لقضية الاتحاد من زاوية مصلحية تهدف للسيطرة على الثروة وتعمل لتطمين مصالح الدول الاستعمارية، كما ان «نظرتها لقضية الوحدة تقوم على استغلال قطر (العراق) لآخر (الكويت)». وبعد حركة يوليو (تموز) ٥٨ التي قتل فيها ابناء عم الحسين وشركاؤه في الاتحاد العربي على يد عبد الكريم قاسم كان المتوقع أن يقف الحسين ضد قاسم في دعواه الزائفة لضم الكويت عام ٦١ الا ان لعاب الملك واطماعه وايمانه ان المال اهم من الدم غلب عليه وهذا ما تبينه وثيقة مؤرخة بتاريخ ٢ اغسطس (آب) ١٩٦١ مرسلة من قبل ملك المملكة السعودية الى الرئيس جمال عبدالناصر منشورة في كتاب سنوات الغليان لهيكل المطبوع عام ١٩٨٨ (ص ٥٤٩) الى ان المادة والطمع كانت ولا زالت هي المنظار الذي يرى فيه الملك الكويت، وتذكر الوثيقة بالحرف ان الملك حسين «لم يشأ أن يقف موقفاً قاسياً من عبد الكريم قاسم حتى لا يزيد من استفزازه» (كذا)، وانه عمل على الاتصال به لعله يجد طريقاً لتوحيد الصف العربي كما انه سعى لديه لعقد اجتماع على مستوى عال لبحث القضية فابدى قاسم انه لا فائدة من هذا الاجتماع في الوقت الذي تقف فيه الدول العربية موقفها المعارض للعراق، وانه مصر على المطالبة بالكويت. وذكر الملك حسين بأن وجود قوات عربية تحل محل القوات البريطانية فيها لا يمكن ان يحل المشكلة، ولا بد من ايجاد تفكير في وضع حل يكون العراق طرفاً فيه حتى يمكن ان يحل الامر بشكل يطمئن له. وتساءل اذا كان بالامكان عمل اتحاد بين الكويت وبعض» الدول العربية يساعد في الامر، كما اشار بصورة خاصة الى عتابه على الكويت لان الاردن لا يحظى من الكويت بمعاونة كافية، وقد اجبناه، والكلام لجلالة ملك السعودية، بأن موقف قاسم كان مفاجئاً لنا ايضاً، ولم يسعني عند اول لحظة سمعته الا ان ابادر بربط مصيرنا بمصير الكويت نظراً للعهد الذي بيننا وبين الكويت من الاباء والاجداد وكذلك العهد بيني وبين الاخ الشيخ عبدالله السالم.

ان الوثائق السابقة تبين ان فكرة احتلال الكويت وغيرها من ادعاءات وحجج سمعناها ابان عام ٩٠ هي من ادبيات الملك حسين وليس من ادبيات حزب البعث العراقي رغم كثرة موبقاته خاصة وان الحزب قد اعترف بالكويت بشكل كامل عام ١٩٦٣.

*كاتب كويتي



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ يونيو ١٩٩٢

السياسة فن الممكنات

الى وقت قريب جداً، كنا نحن العرب على مختلف انتماءاتنا الفكرية والعقائدية ودرجات وعينا السياسي، ننظر الى العالم وحركته الدوارة نظرة ثابتة لا تقبل الجدل او التعددية في الرأي، بل ولا تسمح بأي شكل من الاشكال بالخروج عن دائرة الموروث التقليدي السياسي والاجتماعي مهما كانت الصيغ والتخريجات المطروحة. وعليه فان تفسير الظواهر ينبغي ان يتم عبر آلية التلقي الفوقي الذي يأتي عادة من الكبار او المسؤولين حسب الهرم القيادي ابتداء من الحكومة وانتهاء بالاسرة او بالعكس.

كل شيء يخضع للارادوية، ادارة الأفراد المتسلطين، وهذه الارادوية قاسية الى حد لا يستطيع فيه المرء مسايرة الجديد، الا بعد ان يتحقق القائمون على الامور حسب مقاييس الموروث السياسي والاجتماعي من صلاحيته وتطابقه مع تقاليد المجتمعات العربية الأبوية.

ولكن ما ان حلت حرب الخليج، وكلها تدور حول نقطة مركزية هي الى أين نمضي وكيف سيكون حالنا اذا بقينا على السياقات القديمة نفسها، في وقت يتطور فيه العالم ويتقدم بخطى سريعة ومذهلة؟

واول من قرع ناقوس البحث عن الذات بمقاييس العالم الجديد عند العرب، احداث الاتحاد السوفياتي وبلدان اوروبا الشرقية، ولكنها تعمقت اكثر فأكثر حين اندلعت حرب الخليج وشاهد ملايين العرب من على شاشات التلفزيون مستوى التكنولوجيا المتطورة التي انتجتها اوروبا الغربية لنفسها بثروات العرب المتدفقة عليها منذ عشرات السنين.

وفضحت حرب الخليج الادعاءات المبتذلة التي اطلقها صدام حسين وروجتها حكومات البلدان العربية بالثناء على القدرات العلمية المتطورة التي متى ما اريد لها ان تنطلق لتدمّير اسرائيل، فانها سوف لا تبقي ولا تذر.

وهكذا فان حرب الخليج قد كشفت للعرب النواقص الأساسية في واقعهم المزري، والقت بظلالها على العقل العربي، فالى وقت قريب كان الحديث عن الحوار مع اليسار الاسرائيلي واستغلاله وتجنيده لمصلحة القضية القومية يعد جريمة شنعاء قد تدفع من يتبناها الى حبل المشنقة باعتباره عميلا للصهيونية، ولكن ما ان بدات القيادات الفلسطينية الشابة في الاراضي العربية المحتلة حركتها للخروج من اطار الموروث التقليدي، واعلنت عن استعدادها للحوار المباشر مع الحكومة الاسرائيلية اليمينية حتى اسقطت بذلك منظومة القوانين القديمة، فالجديد يريد ان يدخل العالم من بواباته المختلفة، ولكن بهدف واضح ومحدد، مستفيداً بذلك من تجربة الاقدمين البائسة التي انقطعت عن التواصل لأنها بقيت ثابتة في مكانها، بينما العالم والبشرية يجريان نحو الامام، فكل شيء نسبي، وديالكتيك الحياة يطرح العديد من التمايزات والتطابقات وعلى السياسي المحنك ان يتحرك ضمنها وبفعالية مؤثرة مستغلا تنافرها وتجاذبها باعتبار ان السياسة فن الممكنات، وبدون ممارسة هذا الفن يكون من الصعب حل الاشكالات والتعقيدات في مسيرة الاحداث.

ومن يتابع الصحف والمؤسسات الاعلامية العربية يلمس بشكل واضح ان هنالك تحولاً في اسلوب التفكير العربي، وقد يكون هذا التحول بطيئاً ومحدوداً، الا انه ضمن السياق العام يعد خطوة مهمة واساسية تفجرت بعد حرب الخليج، فلأول مرة يصبح شعار الديمقراطية شعاراً مقبولاً بحدود معينة من لدن بعض الحكومات العربية، فيما حاول بعضها الآخر التحايل على تحقيق هذه الغاية، ومن مهمة القوى السياسية ان تتحرك باتجاه التغيير نحو الافضل، فخطوة الى الامام من شأنها ان تختصر المزيد من المآسي والفواجع، فالسياسيون اولى من غيرهم على ادراك ان السياسة هي فن الممكنات.

د. مهدي السعيد



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحياة (اللندنية)

التاريخ : ٣ يونيو ١٩٩٢

المعنى الواحد الوحيد

■ من الولايات المتحدة والامم المتحدة الى فرنسا، التي اعلن وزير خارجيتها عن انعقاد المنظمة الدولية لمناقشة الوضع في العراق، نجح صدام حسين في استنفار العالم مرة اخرى. ومن يدري، فقد تجرّ حساباته الهوجاء كارثة كبيرة ثانية على شعبه وبلده؟!

من يستطيع ان يقنع صدام حسين بالعكس؟ من يستطيع ان يؤثر فيه؟ لا احد. من يستطيع ان يتخلص منه من غير حرب اخرى؟ لا احد ايضاً على ما يبدو.

والحال ان افتراض «حرب اخرى» ليس افتراضاً هوائياً، وهو ما ينبغي حمله على محمل الجد، وفي صورة تغاير «التحليل» العربي المتشاطر الذي سبق الحرب الاولى حيث قيل: انها مجرد عراضة اميركية لا تغني ولا تسمن من جوع، وقد تنتهي باتفاق مع صدام!

وهو ليس افتراضاً هوائياً لسبب رئيسي يتعدى مسألة المراقبين الدوليين والاخلال العراقي بشروط معاهدة وقف الحرب، وان كانت قضيتا المراقبين والاخلال تعبيرين صريحين عن السبب المذكور.

فالأحداث التي تلت وقف الحرب لا تني تظهر ان كل ما يتعلق بالعراق وارضه وشعبه معلق ومؤجل الى ما بعد رحيل صدام، الشيء الذي يظهر في أجلى اشكاله في الجنوب الشيعي، وخصوصاً في الشمال الكردي. كذلك يظهر من مناوشات حدودية ومواقف ودعوات سمجة للوحدة، ان وضع الجوار العراقي برمته لن يكتب له الاستقرار الكامل في ظل بقاء صدام وسلطته. وفي غضون ذلك يستمر القمع حيث يوجد اثر لسلطة بغداد فيما تبدي المعارضة المنفية عجزاً متواصلاً عن إحداث التغيير، او حتى عن بلورة صورة البديل السياسي والايديولوجي لصدام وحكمه.

بلغة اخرى: تبيّن ان نظرية الحصار ليست كافية لاطاحة صدام، وفي الوقت نفسه اكثر من كافية لمعاقبة الشعب العراقي. ومن البديهي ان العكس تماماً هو المطلوب.

لكن ماذا اذا وجدنا انفسنا بعد يوم او يومين او ايام قليلة امام عمليات حربية كان من الممكن تلافيها لو ان صدام احسن التصرف، فلم يغص بالساقية بعد ان ابتلع النهر الذي جلبه على نفسه؟

غني عن القول ان العمل الحربي الوحيد الذي يملك معنى ومشروعية، هو ذاك الذي يفضي الى اطاحة الحكم القائم وتدمير مرتكزاته كلياً، ومن ثم فتح الباب امام الشعب العراقي كي يستأنف حياته الطبيعية والسياسية. اما ما يقل عن هذا الهدف فلا يرسخ منه إلا الألم الانساني الممزوج باستئناف مداور لفكرة الحصار التي اثبتت عدم جدواها في ما يتعلق بالحكم، وأذاها في ما يتصل بالشعب.

ابعد من ذلك، سيكون في وسع صدام ان يخرج «منتصراً»، كما خرج «منتصراً» في الحرب الاولى، تبعاً لقدرته الفذة على تحويل الهزيمة انتصاراً، وهي جزء من «ثقافة عربية اصيلة» لا تعدم الأشياع والاتباع والمصدّقين. فشخص كهذا ونظام كهذا لا يمكن انزال الهزيمة بهما وانتظار النتائج السياسية التي تترتب على اقرارهما العاقل بالهزيمة. وما الاخلال بشروط وقف الحرب والتعامل مع فريق المراقبين الدوليين غير دلالة على ان المهزوم عندنا لا يعترف بهزيمته. فالاعتراف لن يحصل لسبب بسيط هو ان الهزيمة، في هذا العرف، تعني شيئاً واحداً: الموت.

حازم صاغية



المصدر : الحوادث

التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٢

د. غازي القصيبي في كتابه: «ازمة الخليج.. محاولة للفهم»

الحرب العراقية الايرانية هي الخلفية الاساسية لغزو الكويت

من اخطاء صدام انه اساء فهم شخصية الملك فهد



غلاف كتاب «ازمة الخليج.. محاولة للفهم»

كثيرة هي الكتب التي صدرت وستصدر عن الازمة التي احدثها الغزو العراقي للكويت، لان هذه الازمة الاستثنائية والمميزة بفرادتها وغرابتها اثارت وستظل تثير المفكرين السياسيين والمحللين العسكريين والاعلاميين العرب والاجانب وجميع المهتمين بالشؤون السياسية والعسكرية والاستراتيجية والنفطية. لكن كتاب «ازمة الخليج: محاولة للفهم» للدكتور غازي بن عبد الرحمن القصيبي سفير خادم الحرمين الشريفين في بريطانيا وقبلها في البحرين، والذي صدرت طبعته الاولى عام ١٩٩١ وطبعته الثانية عام ١٩٩٢، يظل من اقرب المؤلفات الى الواقع والمنطق، يعيد فيه المفكر الشاعر السفير بناء الرواية الدامية عن حرب الخليج، غائصا في تحليل شخصية الرئيس العراقي ونمط تفكيره وطريقة اتخاذه القرارات، طارحا توقعات مستقبلية على ضوء الماضي والحاضر، مما يجعل الكتاب مرجعا مهما عن ازمة الخليج في نشاتها وتطورها واحتمالاتها ونتائجها، خصوصا ان المؤلف كان ولا يزال في موقع المتابعة والمسؤولية والفكر السياسي العقلاني النير والقرب من اصحاب القرار في دول الخليج، وقد حرص على ان يتسم كتابه بالموضوعية والاعتدال والانصاف واعطاء كل ذي حق حقه.

يرى الدكتور غازي بن عبد الرحمن القصيبي، عوامل عديدة وراء اتخاذ صدام حسين قراره بغزو الكويت. من هذه العوامل «ما هو متعلق بشخصية صدام حسين نفسه، ومنها ما يتعلق باوضاع العراق بعد انتهاء الحرب مع ايران، ومنها ما ينصب على الساحة العربية، ومنها ما يرتبط بالسياسة الدولية، ومنها ما يدور حول العلاقات العراقية ـ الكويتية. وبدون بحث هذه العوامل مجتمعة ومتفاعلة مع بعضها، يستحيل ان نصل الى تصور كامل او واضح لخلفيات القرار وابعاده».

واهم العوامل في نظر غازي القصيبي، الخارطة النفسية لصدام حسين، اذ «بدون هذه المصفاة التي انتجت القرار النهائي تعجز كافة العوامل الاخرى عن شرح ما حدث في اغسطس ١٩٩٠». والذي يعني المؤلف من التركيبة النفسية للزعيم العراقي في هذا المجال ملامح ثلاثة: «الملمح الاول هو تعطشه المتحرق الى السلطة وما تنتجه السلطة من عظمة، والثاني هو نزعته الدائمة الى المغامرة، والثالث هو مركب الاضطهاد المترسّب في عقله الباطني».

ويعتبر غازي القصيبي ان الحرب العراقية الايرانية هي الخلفية الاساسية لغزو الكويت، فعند انتهاء الحرب كانت وسائل الاعلام العراقية تتحدث عن «النصر العظيم» وعن «صانع النصر»، في الوقت الذي كان الرئيس العراقي يجد طعم هذا النصر مرا بالغ المرارة. «لم يتمكن صدام حسين من بسط سيادة العراق على كامل شط العرب (السبب المعلن للحرب) و من تغيير النظام الايراني الذي يهدد نظامه (السبب الحقيقي للحرب). وخرج العراق مثقلا بديون تبلغ ٨٠ بليون دولار وبجيش يتجاوز عدده مليون رجل لم يكن بوسع الاقتصاد العراقي المنهك ان يستوعبهم في وظائف مدنية. وسط هذا الاحباط،



وفي غمرة هذه المشاكل، وفي ظلام الليل الحالك، بدت الكويت تبرق وتلمع كانها خاتم سليمان الاسطوري توحيء الى صدام حسين كانها تناشده ان ياخذ الخاتم لينهي ازماته كلها بضربة جريئة واحدة وبمغامرة شجاعة. ولم يكن صدام حسين بالرجل الذي يستطيع مقاومة اغراء كهذا».

ويحلل غازي القصيبي دوافع صدام حسين للقيام بمغامرته فيقول في كتابه:

كانت الاوضاع تلوح لصدام حسين وكانها، بدورها، تبارك غزو الكويت. كان صدام حسين يعتقد انّ ضمان تدفق البترول، وباسعار منخفضة، يكفي، بعد فترة معقولة من الزمن، لاقناع الولايات المتحدة بقبول الامر الواقع. لم يكن هناك ما يوحي بان رد فعل الولايات المتحدة يمكن ان يكون مواجهة عسكرية ضارية قد تنتهي بسقوط آلاف القتلى من الجنود الاميركيين. من ناحية ثانية، كانت علاقته بالاتحاد السوفياتي، في مجملها، ممتازة ولم يكن من الوارد، في حساباته، ان يقف الاتحاد السوفياتي موقف الدفاع عن دولة داخلة ضمن دائرة النفوذ الاميركي ضد حليفه القديم العراق، خاصة بعد النكسات التي واجهها الاتحاد السوفياتي مع انهيار الانظمة الشيوعية في شرق اوروبا ومع انفجار المتاعب الاقتصادية في الداخل. كان الرئيس العراقي يظن انه يقدم للاتحاد السوفياتي فرصة ذهبية ليثبت للعالم باسره، وللولايات المتحدة بوجه خاص، انه لا يزال دولة عملاقة مؤثرة وفعالة. ومع حياد الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، على هذا النحو، لم يكن من الوارد ان تقوم بقية الدول الصناعية بعمل عسكري ضد العراق.

بدت الكويت غنيمة اكثر من سهلة. لم تكن للكويت قوات مسلحة تستطيع ان تقاوم حتى مقاومة رمزية مؤقتة، ولم تربط الكويت بالولايات المتحدة اية معاهدة امنية. لم يغب عن بال صدام حسين ان الكويت عندما اضطرت اضطرارا الى ان تطلب من الولايات المتحدة حماية ناقلاتها، في المرحلة الاخيرة من الحرب العراقية - الايرانية، لم تسمح للبوارج الاميركية بدخول مياهها الاقليمية ولم تسمح لطائرات الهليكوبتر الاميركية بالهبوط على ارضها. وكان المجتمع الكويتي يموج بنشاط سياسي مكثف في اعقاب الثورات الديمقراطية في اوروبا الشرقية وظهور التعددية بمظهر موجة المستقبل العارمة. تمثل هذا النشاط في قيام المعارضة الكويتية بحشد الشارع للمطالبة بعودة مجلس الامة المنتخب الذي حله الامير قبل سنوات. استنتج صدام حسين من الوضع الداخلي السياسي في الكويت انه سيقابل هناك بترحيب كبير، من المعارضة على اية حال. من ناحية ثالثة، كانت هناك مطالبة عراقية قديمة بالكويت، بلغت اوجها عندما اعلن عبد الكريم قاسم ان الكويت «قائمقامية عراقية» واعلن عن عزمه على استرجاعها، وذلك اثر استقلال الكويت سنة ١٩٦١. أجبر عبد الكريم قاسم على التراجع تحت ضغط دولي وعربي اتخذ شكل قوات دولية وعربية تركزت في الكويت. حرصت الحكومة العراقية المتعاقبة منذ ذلك الحين، بما فيها حكومة صدام حسين، على ان تترك موضوع الحدود النهائية بين البلدين غائما، ربما في انتظار اللحظة المناسبة.

ويتابع د. غازي القصيبي:

بعد نهاية الحرب العراقية - الايرانية بشهور قليلة ارسل صدام حسين الدكتور سعدون حمادي الى المملكة السعودية والكويت يطلب من كل منهما «قرضا» بمبلغ ١٠ بلايين دولار لمواجهة مشاكل ما بعد الحرب. وعدت المملكة «بالنظر في الموضوع»، اما الكويت فعرضت تقديم مبلغ بسيط لا يمثل سوى نسبة تافهة من المبلغ المطلوب - وقد رفض صدام حسين على الفور المبلغ المعروض ورأى في عرضه اهانة متعمدة. اذا اضفنا الى ذلك رفض الكويت شطب ديونها على العراق، وقيام وزارة المالية الكويتية بتذكير وزارة المالية العراقية، بشكل روتيني، بالمستحقات، اكتملت صورة «الاستفزاز» الكويتي. عندما رفضت الكويت التجاوب مع طلب العراق تخفيض انتاجها من البترول ليتمكن العراق من بيع حصة اكبر من بتروله، تحول الاستفزاز الكويتي، في نظر الرئيس العراقي، الى عدوان سافر.

الذين تحدثوا، بعد ان تلاحقت التطورات، عن «غباء» قرار الغزو، و«بلادته»، و «جنونه»، ينسون ان السيناريو الذي تكشفت عنه الاحداث لم يكن السيناريو الوحيد، ولا كان، بالضرورة، السيناريو الاكثر احتمالا. كان صدام حسين يدرك تماما انه مقدم على مغامرة كبرى، ولكنه لم يجد في الاوضاع الدولية كما تراءت له ما يوحي اليه بانه مقدم على انتحار مؤكد. ما الذي حدث إذن؟ كيف طاشت الحسابات، وضلت التقديرات؟

لابد لنا ان نتذكر حقيقتين هامتين عن الرئيس العراقي. الاولى، هي ان الرئيس العراقي مناور «تكتيكي» من الطراز الاول ولكن براعته «التكتيكية» لا تدعمها رؤية «استراتيجية» واضحة - كما اثبت المرة بعد المرة. والحقيقة الثانية ان الرئيس العراقي، رغم الاسطورة الاعلامية التي جعلت منه «مؤلفا» لعشرات الكتب، انسان محدود الثقافة، معلوماته عن العالم خارج حدود العراق غير دقيقة، اما معلوماته عن الديمقراطيات الغربية فتكاد تكون معدومة. لم «يكتشف» صدام حسين ان الفيل هو شعار الحزب الجمهوري الا في نوفمبر سنة ٩٩٠. وقد اعرب عن دهشته في مقابلة تليفزيونية مع صحفية اميركية عندما اخبرته الصحفية ان الذي يتهجم على الرئيس الاميركي لا يعاقب. واعرب عن اعتقاده في مقابلة تليفزيونية اخرى ان الرئيس الاميركي لم تعد لديه صلاحيات لان كافة سلطاته «موزعة» على رؤساء مجالس الادارة في الشركات الراسمالية الكبرى!

ويضيف غازي القصيبي:

كان صدام حسين واثقا من انه سيكون هناك رد فعل اميركي «شديد» بعد الغزو، ولكن لم يخطر بباله ان يتخذ رد الفعل شكل نصف مليون جندي اميركي يقفون على حدوده بعد اسابيع معدودة. لم يحسن الرئيس العراقي تحليل شخصية الرئيس الاميركي جورج بوش، وتصوره «طبعة ثانية» من الرئيس جيمي جارتر، الذي كان حريصا على تجنب المواجهات العسكرية، او من الرئيس رونالد



المصدر : الحوادث

التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ريغان، الذي اقتصرت مواجهاته العسكرية على غارة جوية واحتلال بلد لا يتجاوز حجمه حجم حي من احياء بغداد. كان صدام حسين يتوقع من الولايات المتحدة اجراءات «كارترية» تقف عند حدود المقاطعة، او اجراءات «ريغانية» لا تتجاوز ارسال البوارج، وقد تصل الى غارات جوية انتقامية. وكان مستعدا تمام الاستعداد لمواجهة ردود فعل كهذه. عندما اجتمع صدام قبيل الغزو بالسفيرة الاميركية في بغداد، التي دعيت الى الاجتماع دون انذار ولم تكن لديها تعليمات محددة من حكومتها، وعندما أكدت السفيرة رغبة الحكومة الاميركية في الحفاظ بعلاقات طيبة مع العراق، تاكد صدام حسين ان رد فعل الولايات المتحدة سيبقى ضمن الحدود التي يمكنه استيعابها.

ويرى غازي بن عبد الرحمن القصيبي في كتابه «ازمة الخليج محاولة للفهم»، ان الخطا الثاني الذي ارتكبه صدام حسين هو انه اساء فهم شخصية الملك فهد بن عبد العزيز رغم العلاقة الوثيقة التي ربطته بالملك السعودي «لاحظ صدام حسين ان الملك فهد حتى في اوج المد الايراني خلال الحرب العراقية ـ الايرانية رفض رفضا باتا ان يعطي الولايات المتحدة اية قواعد، او اية تسهيلات، على الاراضي السعودية. الذين يعرفون العاهل السعودي عن كثب يعرفون انه مسالم وديع بطبعه، وانه مستعد ان يذهب الى ابعد مدى لتجنب بلاده ويلات الحروب والازمات، وانه يتجنب، ما امكن، القرارات الصعبة المؤلمة. استغل صدام حسين زيارة الملك فهد للعراق بعد انتهاء الحرب العراقية ـ الايرانية، وقد تمت الزيارة بناء على الحاح من الرئيس العراقي الذي رتب لضيفه استقبالا رسميا وشعبيا حارا، وطلب من الملك ان يوقع اتفاقية «عدم اعتداء» بين المملكة والعراق. بدا الطلب غريبا تماما في نظر الملك الذي يدرك ان العلاقة بين المملكة والعراق، وبينه وبين الرئيس العراقي، تجاوزت مرحلة «عدم الاعتداء» الى التحالف او ما يشبه التحالف. ومع ذلك وجد الملك حرجا كبيرا في رفض طلب المضيف، فوافق على الاتفاقية. اطمأن صدام حسين، مسلحا بادراكه للنزعات السلمية المتاصلة في نفسية الملك السعودي وبالاتفاقية الجديدة، الى ان المملكة لن تسمح بتحويل اراضيها الى ميدان قتال ـ كائنة ما كانت الظروف».

وكان الخطأ الثالث الذي وقع فيه الرئيس العراقي ـ يضيف السفير القصيبي ـ هو انه لم يفهم طبيعة المرحلة التي يمر بها الاتحاد السوفياتي. جاء الرئيس ميخائيل غورباتشوف ببرنامج واسع للاصلاح، يتوقف عليه لا مستقبله الشخصي فحسب بل مستقبل الاتحاد السوفياتي ومستقبل الحزب الشيوعي السوفياتي. كان الرئيس غورباتشوف مقتنعا ان هذا البرنامج لن ينجح الا بتعاون فعال مع المعسكر الغربي الذي تقوده الولايات المتحدة،

تعاون لا يقف عند انهاء الحرب الباردة ومضاعفاتها، بل يشمل تقديم معونات مالية وتقنية هائلة تنصب من الغرب في موسكو. لم يكن الدفاع عن مغامرة صدام حسين الكويتية واردا في ذهن الرئيس السوفياتي، خصوصا عندمنا يعني هذا الدفاع نسف علاقته، التي اصبحت ذات اهمية استراتيجية، بالغرب وبالولايات المتحدة.

ويتابع المؤلف: «مع الاقتناع المتزايد بضرورة اجتياح الكويت لاخراج العراق من مشاكله الاقتصادية، كانت نفسية صدام حسين المعقدة تقوده، ساعة بعد ساعة ويوما بعد يوم، الى تكييف هذا الاجتياح كمبادرة دفاعية مشروعة اضطر اليها اضطرارا، رفضت دول الخليج اعطاء صدام حسين «الاطلالة الاستراتيجية» التي طلبها على الخليج، وتشمل «وربة» و «بوبيان» بالاضافة الى قواعد عسكرية اخرى في مناطق غير محددة. كان صدام حسين يطمع في هذه الاطلالة لاسباب نفسية تؤكد زعامة العراق السياسية ولاسباب استراتيجية تكرس العراق كحامية الخليج ودولته العسكرية الاعظم. تصور صدام حسين هذا الرفض جزءا من مؤامرة اميركية لعزل العراق عن الخليج (وهذا ما يفسر تصريحاته العنيفة المتكررة ضد الوجود العسكري الاميركي في الخليج ـ يوم كان هذا الوجود لا يتعدى بضع بوارج كانت موجودة فيه منذ سنوات طويلة). عندما بدات وسائل الاعلام الاميركية توجه انتقادات متزايدة الى الرئيس العراقي، وعندما تعالت اصوات في مجلس النواب والشيوخ الاميركيين تطالب بمقاطعة العراق اقتصادية، فسر الرئيس العراقي كل هذا بانه جزء من المؤامرة الاميركية ذاتها. عندما تنبهت الدول الغربية الى حجم البرنامج النووي العراقي واتخذت اجراءات لمقاومته، استحكمت حلقات المؤامرة التي رآها صدام حسين مطبقة عليه. عندما قال الخبير السوفياتي المعروف بريماكوف، فيما بعد، ان الرئيس العراقي يعتقد ان العالم بأسره «مشغول بمؤامرة معقدة للتخلص منه» ـ لم يكن يبالغ او يغالط. وانصبت كل هذه المؤثرات في ذهن صدام حسين لتجعل من قرار الغزو قدرا مقدورا لا مهرب منه ولا مناص. في ضوء ذلك يجب ان نفهم ما قاله في الاجتماع الذي ضمه مع عدد من كبار ضباطه في الكويت في نوفمبر سنة ١٩٩٠. قال صدام حسين ان قرار الغزو كان القرار الوحيد في حياته الذي لم يتخذه هو ـ بل اتخذه الله سبحانه وتعالى مباشرة!».



المصدر : الشرق الأوسط (المجلة)

التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لا حل إلا بإطاحة صدام





بقلم
أمير طاهري

صفحات التاريخ حافلة بأسماء الحكام الديكتاتوريين الذين كان لكل واحد منهم اسلوبه الخاص في التشكيك بالامور. وصدام حسين احدهم.

فبعض الحكام الديكتاتوريين يستهويهم اسلوب اثارة مشاعر الخوف من المأساة في صفوف شعوبهم لكي يزيدوا الوضع توتراً ويحافظوا بالتالي على مواقعهم وسط المسرح السياسي. ويفضل اخرون منهم عنصر الهزل وهم يحاولون اثارة بلبلة ما.

ومنهم من يحاول اظهار نفسه بانه مثال البطل الشهيد، والانسان الخارق الذي بذل نفسه تكفيراً عن خطيئة حقيقية او وهمية للجماهير. ومنهم ايضا من يعيش في برج عاجي يأمر «الجماهير» بقبول اية تضحية تمليها ضرورة ابقاء «القائد الخارق» في السلطة.

وبعض الحكام الديكتاتوريين ينشدون حب شعوبهم في حين ينشد آخرون زرع الخوف في قلوب شعوبهم.

صدام حسين ينتمي الى الفئة الثانية. بث الرعب في نفوس شعبه ولم يلتمس منهم اطلاقاً الحب والوداد. غير انه اضاف لمساته الخاصة الى الاسلوب المروع للحكام الديكتاتوريين المستبدين. فمع اقتراب الذكرى السنوية الثانية لغزوه الكويت فانه يتحدث عن «الانتصارات» التي يزعم انه حققها في «ام المعارك». بل وجد هو ورئيس وزرائه حمزة الزبيدي ان من الحكمة تجديد الدعوات ان الكويت جزء من العراق ويجب ان تعود الى «احضان الوطن الام».

سيشهد العراق في الايام القليلة المقبلة احتفالات بـ «انتصارات» صدام ولا يهم ان كانت تلك الانتصارات في مخيلته فقط. انه خبير في التضليل والخداع فهو الذي سمى هزيمته في الحرب الايرانية ـ العراقية بـ «قادسية صدام» وقلد نفسه ما شاء من اوسمة الشجاعة. في الاسبوع الحالي اطلق صدام العنان لذات الجوقة الدعائية لتحرف سجله الحقيقي على امتداد العامين المنصرمين.

منذ اكثر من عام والنقاش يجري حول ما اذا كان اجدر بقوات التحالف مواصلة مسيرتها حتى اطاحة نظام صدام. وسيستمر هذا النقاش، على الارجح، سنوات اخرى. غير انني ارى من جانبي ان قوات التحالف كانت على حق عندما قررت عدم التقدم نحو بغداد لقتل صدام حسين او القبض عليه.

غير ان المسألة الحقيقية التي يواجهها العالم اليوم هو ان التخلص من صدام ونظامه اصبح ضرورة لجملة من الاسباب.

فصدام اثبت بشكل قاطع انه طالما استمر في الحكم، وان كان وضعه مهزوزاً كما هو الآن، سيحاول الالتفاف على قرارات مجلس الامن الدولي.

والقرارات المهمة في هذا السياق هما القراران ٦٨٧ و٦٨٨ اللذان يخولان الامم المتحدة ليس فقط صلاحية ضمان وقف القمع داخل العراق بل ايضاً صلاحية ضمان الامن والسلام في المنطقة.



فهل هناك من يتصور ان القمع في العراق سينتهي طالما بقي صدام في الحكم؟ الجواب هو في السؤال نفسه.

وهل ستنعم المنطقة بالامن والسلام بدون اطاحة صدام اولاً؟

يجب ان نتذكر هنا ان صدام امضى ١٠ سنوات رئاسته الاثنتي عشرة في العراق في حروب بدأها بحرب ضد ايران ثم ضد المنشقين الاكراد ثم ضد الكويت واخيراً ضد المتمردين الاكراد والشيعة. وتسببت حروب صدام على امتداد السنوات العشر تلك في مقتل وجرح مليون عراقي وتشريد اكثر من مليوني عراقي آخر.

وتقدر الاضرار التي لحقت بالاقتصاد العراقي باكثر من ٢٠٠ مليار دولار - اي ما يعادل دخل ٢٠ عاماً من انتاج النفط العراقي.

ويعيش ما لا يقل عن مليون عراقي خارج البلاد كلاجئين او منفيين. كما كلفت حروب صدام المجنونة كل رجل وامرأة وطفل في العراق ما يعادل نصف دخلهم طيلة حياتهم العملية. وسيستدعي اصلاح الضرر الذي تكبده العراق نتيجة سياسات ديكتاتورية جهوداً مضاعفة وشقاءً كبيراً على امتداد اجيال قادمة.

من هنا يمكن اعتبار اطاحة صدام حسين شرطاً لا بد منه لتطبيع الوضع في العراق.

ان المبرر الاخلاقي لازالة صدام حسين من سدة الحكم لا يحتاج الى نقاش. فلو اطيح لن يكون هناك من يذرف ولو دمعة على رحيله سواء في المنطقة او في العالم بشكل عام. لكن السؤال هو: من سيطيح صدام؟ الجواب هو: صدام حسين والشعب العراقي. اذ ان صدام سيحفر قبره بنفسه اذا ما استمر في الكشف عن اوراقه. فهو جبان بطبعه وكلما وجد نفسه في وضع محرج يحتج ويتبجح اولاً ثم يذعن. لكنه، شأنه شأن كل جبان بالفطرة، يعود حالما يجد في الوضع ميزة حقيقية او وهمية الى التبجح والتساوم.

ومن ناحية يمكن القول ان الد اعداء صدام حسين هو صدام نفسه. فلنعد، مثلاً، الى وضعه في الاول من اغسطس (آب) ١٩٩٠. في حينها كان قد انتشل نفسه من فك الهزيمة في الحرب مع ايران بل انه كان يتفاخر بتحقيقه نصف انتصار لمجرد انه جنب نفسه هزيمة ساحقة. وكان لنظامه اصدقاء اجانب اقوياء، بمن فيهم الولايات المتحدة والمجموعة الاوروبية. كما كانت المعارضة الداخلية لنظامه محدودة للغاية ليس بسبب شعبية نظامه بل لانه كان قد قضى على عدد كبير من مناوئيه الفعليين او المحتملين.

لكنه بدلاً من تقوية موقعه وتعزيزه، وحتى الوصول الى موقع القوة الكبرى في هذا المكان من العالم، قرر ان يبتلع الكويت. ولكي يصل الى هذا الهدف لم يلجأ الى وسائل معقدة فيها شيء من الحنكة مثل اثارة القلاقل الداخلية، لجأ الى الاكتساح العسكري المباشر الكلاسيكي.

وهو بذا لا يشبه ابداً الديكتاتور الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش الذي يمارس سياسات الغزو والضم بشكل غير مباشر. فقد اراد صدام ان يصبح، او ان يظهر، الفاتح الكلاسيكي.. نسخة فقيرة من الاسكندر المقدوني.

وبعدما خسر الحرب، دون ان يقاتل تقريباً، سمح لصدام بالبقاء في السلطة. وكان بامكانه ان يقنع بذلك. فالمعروف ان الطغاة المهزومين يخرجون من السلطة.. من الشوجون اليابانيين الى جالتييري الارجنتيني.

وكان لصدام المهزوم ان يحاول شق طريق العودة الى الحظيرة الدولية بان يحسن سلوكه كما يفعل التائبون. وكان له ان ينصاع لقرارات الامم المتحدة وينتظر.



المصدر : الشرق الاوسط (الدولية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ يوليو ١٩٩٢

فهو لا يزال في اوائل الخمسينات من عمره ومن المرجح ان يظل حاكماً بعد عقد كامل من المقاطعة والعزلة.

وكان كبار معارضيه في الداخل، القيادات الكردية، قد استنتجوا انه لن ينزاح في وقت قريب فكانوا مستعدين لعقد صفقة كان من شأنها ان تزيد من قوة نظامه.

لكن صدام لا يتصرف، بطبعه، بطريقة معقولة. فطبعه يقوده دائماً الى الاستفزاز. وهو لا يستطيع ان يحجم عن الغش طالما اعتقد انه سينفذ سالماً من العقاب. كما انه لا يعرف كيف يتعامل مع الخصوم سوى بالقتل والارهاب. ونتيجة لذلك عاد مرة اخرى الى وسط المسرح في ازمة جديدة من المرجح ان تؤدي الى اسقاطه.

ان المجتمع الدولي اليوم يكاد يكون مقتنعاً بان صدام حسين مشاغب لا يرعوي. ولن يشعر احد في المنطقة بالسلام والطمأنينة ما دام موجوداً ولو نصف حي. بدليل انه لا يخفي احلامه في احتلال الكويت مرة اخرى في حين يستخدم اساليب الارهاب واعمال العنف الاخرى ضد الدول الاخرى في المنطقة.

اما بالنسبة لقادة المعارضة العراقية، وخصوصاً الاكراد، فانهم باتوا مقتنعين الآن بان من الحماقة الانتحارية، ان يثق المرء بصدام حسين، فهم يعرفون ان «كلمة الشرف» عنده وحتى التوقيع على اتفاقية معه لا تعني شيئاً. وبعبارة اخرى، فان صدام نفسه لا يترك لاحد خياراً سوى طلب اطاحته. وعلى الشعب العراقي ان يتصرف بموجب هذه المضامين.

ولكن هل يقدر الشعب ان يصنع شيئاً؟ الجواب: «نعم» على شرط ان يقوم المجتمع الدولي بحصته في العمل.

فقرارات مجلس الامن تمنع صدام من استخدام ما تبقى من آلته الحربية ضد خصومه العزل او انصاف المسلحين. ويجب تنفيذ هذه القرارات بحذافيرها. واذا لم يسمح لصدام بقصف خصومه الشيعة بالطائرات النفاثة، فمن المشكوك فيه ان يتمكن من السيطرة ولو بالاسم على معظم جنوب العراق. ويجب منعه ايضاً من استخدام الهيليكوبترات المقاتلة والمدفعية الطويلة المدى ضد الاكراد.

واذا اقتضى الامر، يجب ان يتخذ المجلس قرارات جديدة لمنعه من استخدام اسلحة القتل الجماعي ضد معارضيه. واذا حرم من استخدام اسلحته المفضلة فستصبح احتمالات بقائه في السلطة محدودة حقاً.

لقد استطاع صدام ان يظل طافياً، بل استطاع ان يطلق اصواتاً مخيفة والسبب، بدرجة او بأخرى، هو انه خرق قرارات الحظر التي اصدرها مجلس الامن. وقد استطاع ان يصل الى بعض موجودات العراق التي يفترض انها مجمدة. كما انه انشأ شبكة لخرق المقاطعة عبر الاردن. وفي الاشهر الثمانية عشر الاخيرة، برز صدام كشخصية تشبه رجال «المافيا»، تسيطر على امبراطورية السوق السوداء في العراق. اذ انه يسيطر واقرب اقربائه وحاشيته على استيراد وتوزيع ٢٣ مادة استهلاكية حيوية. وهذا ما اعطاه موارد مالية تتيح له اطعام شرائح توابعه وقوى الامن والحرس الجمهوري، لتظل موالية له. كما جمع ثروة كبيرة يستخدم بعضها لتوزيع المنح في الداخل والخارج.

واذا كانت الامم المتحدة قد ضجرت حقاً من لعبة القط والفار مع صدام، فان عليها ان تتحرك للقضاء على شبكة التهريب المارة عبر الاردن. المعارضة العراقية ليست متحدة كما يود المرء ان يراها. وليس لديها البرنامج المتماسك الذي يترقبه المحللون الدوليون. لكنها مع ذلك قطعت اشواطاً بعيدة على طريق دفن الحزازات والعداوات في صفوفها. والاهم من ذلك، انها الآن الزمت نفسها، على الاقل بالقول، بالتعددية واحترام حقوق الانسان. اما الزعم القائل بان اطاحة صدام قد تأتي بحاكم اسوأ منه فلم يعد زعماً مقنعاً، هذا اذا كان مقنعاً في يوم ما.

وخلاصة القول: يجب اطاحة صدام حسين.

ولكي يُطاح يجب على اعضاء التحالف اقتلاع انيابه عن طريق تنفيذ قرارات الحظر الدولية ضده بالكامل. وعندما يفقد انيابه، فعلى المعارضة العراقية ان تعمل





المصدر : الحياة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١ اغسطس ١٩٩٢

وجه العرب

■ قبل عامين كان للعالم العربي وجه، واليوم له وجه آخر. والاكيد ان الملامح النهائية لم تستقر بعد. الاكيد ايضاً ان هذه الملامح تنتظر تطورات يلفها الغموض ويكتنفها قلق وتشويش، وليس من تصور واضح لمداها الزمني.

اصبح معلوماً ان الخروج من محنة غزو الكويت، عربياً ودولياً، ومن انعكاساتها النفسية – خصوصاً – والسياسية وحتى الاقتصادية، لا بد ان يمر ببغداد، وتغيير النظام فيها. فهذا النظام هو الذي فجّر النظام العربي السابق وبدد ما كان تبقى فيه من علاقات حد ادنى من «التضامن».

واصبح معلوماً ايضاً ان تجميع الملامح الجديدة للوجه العربي لا بد ان ينتظر تقدماً في المفاوضات العربية – الاسرائيلية، توصلاً الى سلام ما. اذ ان اوصال الامن في المنطقة تقطعت، كما ان جسور التفاهم السياسي تهدمت، حتى اصبح من المستحيلات تصور «الاجماع» العربي السابق على القضية الفلسطينية. لكن ثمة اجماعاً غير معلن على ضرورة تخطي هذه القضية، ولكلٍ مبرره في هذا المجال، وفقاً لقدراته ولدوره. الا ان احداً لا يهتم بطرح تبعات هذا «السلام» على العرب دولاً ومجتمعات.

ومن التطورات المرتقبة ايضاً، في مجال البحث عن استقرار عربي ما، ان يتم التوصل الى استقرار حقيقي في لبنان. فقبل الغزو العراقي للكويت، والصدمة التي احدثها في الوجدان العربي، لم يشأ الكثيرون الاعتراف بأن ازمة لبنان وحربه كانتا بداية تغيير «ذهنية التضامن» لتزرعا ذهنية التخلي واللامبالاة والتفرد. بل لم يشأ الكثيرون رؤية تشويه بيروت بالتدمير المنظم والتخريب الهادف على انهما تدمير وتخريب للوجه العربي. حتى حلت محنة الكويت التي اشعلت الوعي بما يجري، لكن بعد فوات الاوان. فالعرب الذين ساهموا مباشرة في تحرير الكويت وانهاء الاحتلال العراقي لها، والكويتيون انفسهم، لا يستطيعون اخفاء شعورهم العفوي الطبيعي: ما كان لكل هذا ان يحدث. ولا شيء يبرره سياسياً ولا اقتصادياً ولا انسانياً، ولا بأي مقياس. فثمن الاحتلال وثمن التحرير، مادياً، وبالاخص بشرياً، كان ولا يزال عربياً.

حصل ما حصل، من احتلال ورفض انسحاب، ومن حرب وتحرير. كان لا بد ان يصح الصحيح. والى اليوم لا تزال الضحية، الكويت، لا تأمن جارها العراقي. ولا شك ان عراقيين كثيرين يشاركونها هواجسها. في الوقت نفسه، تكفي نظرة الى مناطق وبلدان اخرى عانت شعوبها من ظروف مشابهة ولا تزال. فقبل عام من غزو الكويت، بذلت جهود حاسمة في السعودية وأثمرت «اتفاق الطائف» اللبناني. كانت هذه آخر محاولة لحل عربي، وهي نجحت في انهاء الحرب الاهلية بعد ١٤ عاماً على اشتعالها. وما يعيشه لبنان اليوم هو، عموماً، نتيجة الاساءة في تنفيذ ذلك الاتفاق. وربما لأن التنفيذ، في مراحله الاخيرة خرج عملياً من تحت المظلة العربية، لذا بدت فيه ثغرات لا يمكن تجنبها الا بالعودة الى نص الاتفاق ذاته والى الضمان العربي الذي رعى صياغته.

بين غزو الكويت وأزمة لبنان تطابق واحد في ان ذهنية التشرذم والهيمنة هي التي تزين لاصحاب السياسات العشوائية تطبيقها. وثمة تطابق آخر هو ان اصحاب السياسات الحكيمة ظلوا قادرين على اصحاح الصحيح، حتى متى عزت الحلول الهادئة السلمية. لذا يمكن القول ان وجه العالم العربي يتغير، ولا بد له ان يمر بمرحلة صعبة قبل ان يدرك ملامحه الجديدة، لكن الأمل في ان يبقى بعض الثوابت. وإلا فلا أمل.

عبدالوهاب بدرخان

٤٠٣



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : 1 اغسطس 1992

الرائد الى أخبار «الملا حامد»

بقلم: د. جليل العطية*

التاريخ صناعة تشارك فيها الشعوب والامم باشكال مختلفة، وقليلون هم الذين وضعوا لبنات للصرح الحضاري الانساني، واقل منهم الذين دخلوا التاريخ من ابوابه الرئيسية.

اما من دخلوا التاريخ من خلال المسارب الخلفية فهم:

افراد الغوغاء الذين استباحوا المدن، وهدموا حضارات كانت قائمة. هؤلاء: يظلون على هامش الهامش لانهم: ادوات تنفيذ.

والدليل على ذلك انني راجعت موسوعة (تاريخ العراق بين احتلالين) للمؤرخ عباس العزاوي المحامي، والذي يتناول حوادث سبعة قرون من تاريخ العراق، فلم اعثر على اسماء من خرب الجامعة المستنصرية ومسجد الخلفاء ومدارس ومعاهد وربط بغداد والموصل واربيل والبصرة وغيرها.

لم اجد اسماء من قتل ومن اغتصب ومن نهب! فلقد تجاوزهم التاريخ ونسيهم الجميع.

وتساءلت مع نفسي ترى: اذا الف مؤرخ عربي كتاباً بعد قرون عن الحوادث والمصائب والكوارث فهل سيرد ذكر له:

- حامد عبيس الملا؟!

قلت هذا وانا اشاهد شريط فيديو «يبدو فيه بين يدي صدام حسين وهو يقلده:

- نوط الاستحقاق العالي!

والنوط: النوت

واصله: البنك - نوت، وهو اسم يطلق على العملات الورقية.

غير ان الانصاف يقضي الاعتراف لصدام بانه طور - النوط - ضمن منجزاته الحضارية فحوله الى قطعة قماش رقيقة مصحوبة بقطعة معدنية.

وخلال - القادسية - كانت الانواط توزع بـ :

- الكيلوات

وبعد - أم المعارك - اثر «الحصار الامبريالي» على كل مرافق الدولة في العراق الا الانواط فانها اضحت توزع بـ :

- الاطنان!!

ولكن ما هي المعجزات الفكرية والثقافية التي حققها حامد عبيس لينال نوطاً ضمن اربعة وخمسين شخصاً من:

جوقة الطبالين والمداحين وحارقي البخور لصدام وحروبه ومغامراته؟ شخصياً اعتبر نفسي متخلفاً لانني لم اقرأ له شيئاً في جريدة او مجلة!

وبحثت في موسوعة «معجم المؤلفين العراقيين» للاستاذ كوركيس عواد فلم اجد اسمه في عداد المؤلفين.

اذاً لماذا استحق التفاتة من «ابي المكارم صدام»؟

في اواخر السبعينات وظف حامد وهو في عز فتوته في مؤسسة الاذاعة والتلفزيون وشق طريقه بسرعة قياسية، فاختير سكرتيراً له لطيف نصيف جاسم الدليمي، الذي كان يتولى ايامئذ ادارة الاذاعة والتلفزيون، في حينها اعتقد البعض انه يمت بصلة قربى الى احد وزراء النظام ممن كانت اسرته تدعي (آل الملا).

ولكن هذا الظن كان اثماً، فلتقدم حامد في الوظيفة اسباب اخرى كان يتهامس بها معارفه، وعندما يسئل احدهم كان يقول:

- الحكومة اختارته.. والحكومة حكيمة!

وعندما شغر منصب الملحق الصحافي في سفارة النظام لدى دولة الكويت اواسط الثمانينات اشترط جهاز مخابرات النظام اختيار شاب محسوب على الاعلام لا صلة له بالثقافة او الفكر وعدد مواصفات اخرى تبين انها تنطبق على حامد، وبعد ان ادخل دورات مكثفة نظرية وعملية في دهاليز قصر النهاية التحق بعمله.. فنفذ كل ما درسه وتعلمه و:

كان ما كان مما لست اذكره



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ١ اغسطس ١٩٩٢

فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر وفي فجر الخميس الاسود اغسطس (آب) ١٩٩٠ كشف عن وجهه الحقيقي، ونزع الصفة الدبلوماسية التي الغاها الغزاة، وراح يتصل بكل الكويتيين الذين يعرفهم طالباً منهم «التعاون» ولقد جوبه بالازدراء والاحتقار والطرد، ولم يجد سوى بضعة من التافهين من جنسيات عربية تعاون واياهم على اصدار «النداء» وهي جريدة بائسة شكلاً ومضموناً وكان الاجدر ان يكون اسمها:

- نداء الاكاذيب.

وتحول حامد الى مرشد لقطعان النظام الصدامي الذين استباحوا الكويت، وبذل اقصى جهد لنهب معظم المطابع والمكتبات العامة والاثار الحضارية... الخ.

الغريب انه - قبل الغزو - كان يمضي اوقاتاً طويلة في ادارات الصحف ومطابعها !.

ثم تبين انه كان متقصداً اطالة الجلوس واحتساء القهوة والشاي تحت هدير المطابع التي كان مكلفاً نهبها الى سادته! وعندما فرض النظام علي المجيد الذي يلقبه العراقيون بـ : «الكيمياوي» حاكماً عسكرياً على الكويت، تولى «الحاكم الثوري» تنظيم:

- النهب والسلب وفق اساليب ارهابية ينفرد بها..

في تلك الفترة قرر صدام ابتلاع الكويت بدعاوى:

- عودة الفرع الى الاصل

وهكذا لم يعد لوجود سفارة النظام مبرر.

عندها تهيأ حامد الملا لمغادرة الكويت.. وكان قد استعد، فلقد سرق عدة سيارات من احدث طراز ومن احسن الماريكات واثمنها.

ونهب ما يعادل رواتب مئات الموظفين لمئات السنين ولو لم يدفع رشاوى لاحتاج موظفوا الجمارك الى عدة شهور لاعداد قوائم بالاشياء التي اخذها الى بغداد، وعندما سلم وزيره «اللطيف» حصته مما نهب لم يعرفه والسبب:

- انه ترهل واصبح من اصحاب الكروش..

بعض مما سرقه حامد تسرب الى محلات تجارية عدة، وعندما سئل عن السبب قال انه: اراد كسر «الحصار الامبريالي» ضد بلده! او يكون لهذا استحق نوط الاستحقاق العالي!!

• كاتب عراقي



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ [illegible] ١٩٩٢

مدير الجمعية الوطنية للعرب الاميركيين لـ «صوت الكويت»:

جريمة احتلال الكويت اضرت بالمصالح العربية

واشنطن ـ ابراهيم الخالدي:

قال المدير التنفيذي للجمعية الوطنية للعرب الاميركيين خليل جهشان ان الجمعية اتخذت اثناء ازمة الخليج موقفاً مبدئياً واخلاقياً في دعم الموقف الكويتي خصوصا وأن الجمعية منذ تأسيسها عام ١٩٧٢ كانت تنادي بعدم شرعية احتلال اراضي الغير بالقوة وهي تعني بذلك الاحتلال الاسرائيلي وبالتالي فقد كان من الصعب السكوت على الاحتلال العراقي لدولة الكويت رغم ان الجمعية خلال تاريخها حرصت على تفادي التدخل في الخلافات العربية الداخلية تحسبا لانشقاق الجالية العربية في اميركا والتي يصل تعدادها الى مليونين ونصف المليون، كما قامت الجمعية خلال الازمة بتشكيل ما يشبه ائتلاف مع ثماني جمعيات مشابهة تعمل في اميركا واتخذت موقفا مماثلا من الازمة للتنسيق في ما بينها. واكد ان ذلك لايزال مستمراً، كما ان الجمعية قامت بترتيب اجتماعات الوفود الشعبية التي زارت الولايات المتحدة في يناير (كانون الثاني) الماضي المسؤولين الاميركيين لشرح قضية الاسرى الكويتيين المحتجزين في سجون النظام العراقي، واشار الى وجود تعاون كبير بين الجمعية وبعض الهيئات الشعبية في الكويت مثل «الجمعية الكويتية للدفاع عن ضحايا الحرب» وغيرها كما كان هناك تعاون مماثل قبل التحرير مع منظمة (مواطنون من اجل كويت حرة CFK).

جاء ذلك في لقاء لادارة الجمعية مع الوفد الطلابي الكويتي الذي زار الولايات المتحدة الاميركية اخيرا وحضرته «صوت الكويت» في مقر الجمعية بالعاصمة الاميركية واشنطن.

الجالية العربية

واوضح جهشان ان معظم العرب الاميركيين هاجروا الى اميركا خلال المائة عام الماضية ويتوزعون كالاتي: ٤٠٪ من اصول لبنانية، ١٥٪ سوريون، ١٠٪ فلسطينيون، والبقية من اصول عربية مختلفة، ولذلك فان اعضاء الجمعية يتوافقون مع هذه النسب بالاضافة الى ان ١٠٪ من اعضائها من الاميركيين الذين يتعاطفون مع القضايا العربية.

وحول بدايات العمل العربي في اميركا قال ان الجالية العربية قبل الستينات من هذا القرن كانت تفتقر الى النشاط السياسي المنظم وكان يقتصر نشاطها على الجانب الاجتماعي والمحافظة على التراث العربي للجالية.

واضاف: ولكن بعد نكسة ١٩٦٧ تساءل العرب الاميركان عن سبب موقف الادارة الاميركية من تلك الحرب، فلاحظوا وجود نقص في المعلومات حول العرب، فأسست نخبة من مثقفيهم رابطة الخريجين العرب الاميركيين عام ١٩٦٧، وقامت باصدار كتب ونشرات عدة حول المجتمع العربي، ولاتزال تقوم بذلك حتى الآن، وبعد سنوات وبالتحديد في عام ١٩٧٢ اجتمعت مجموعة اخرى من العرب الاميركيين في العاصمة واشنطن واستنتج المجتمعون ان سبب الموقف الاميركي لا يعود لنقص المعلومات بل يمكن معالجته بالمشاركة العربية في العمل السياسي والنيابي الاميركي، ومن ثم تأسست الجمعية الوطنية للعرب الاميركيين (NAAA).

واكد جهشان ان شخصيات كويتية لعبت دورا واضحا في دعم ما يمكن تسميته باللوبي العربي كان على راسها سفير الكويت في اميركا وقتئذ الشيخ سالم الصباح (نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية حاليا) نظرا لاهمية وجود جبهة تقوم بشرح وجهة النظر العربية في اميركا مشيرا الى ان اللوبي هو نشاط سياسي اميركي يحق من خلاله لأي مجموعة من المواطنين مهما كانت اتجاهاتهم الاتحاد من اجل التأثير على المسؤولين الذين يمثلونهم لتبني افكارهم.

واضاف انه لما كانت السياسة الاميركية في الشرق الاوسط منحازة الى الجانب الاسرائيلي خصوصا مع قوة اللوبي الاسرائيلي في اميركا فان العرب يواجهون مشكلات كثيرة اهمها وجود (٢١) علاقة ثنائية عربية مع اميركا قابلة للتغير في اي وقت، بينما لا توجد الا علاقة ثنائية واحدة بين اسرائيل واميركا، كما ان الخلافات العربية الداخلية تبعثر كافة الجهود التي تبذل مؤكدا ان ازمة الخليج التي اختلقها النظام العراقي اضرت بالمصالح العربية في اميركا بشكل كبير.

نشاطات الجمعية

وحول نشاطات الجمعية قال انها تقدم تبرعات سنوية لصالح الحلفاء السياسيين تتراوح بين خمسين وستين مليون دولار اميركي، كما تقيم الجمعية انشطة صيفية من خلال دعوة مجموعة من طلبة الجامعات الاميركية الى واشنطن للعمل في المكاتب الحكومية لكسبهم



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ اغسطس ١٩٩٢

الى جانب القضايا التي تتبناها الجمعية اضافة الى جمع المعلومات حول عمل تلك المكاتب مشيرا الى ان الجمعية تقدم منشورات للعرب الذين يرغبون بممارسة العمل السياسي في اميركا، كما انها تملك مركزا كبيرا للمعلومات يحتوي على سجلات حول الكونغرس وجميع الادارات السياسية في اميركا وكل ما يدور على الساحة الاميركية، ويمكن تقديم المعلومات لمن يرغب بذلك.

واوضح ان الجمعية الوطنية للعرب الاميركيين (NAAA) هي عبارة عن ثلاث جمعيات، الاولى هي اللوبي السياسي وهي ما كان الحديث بصدده والثانية تعتبر الذراع الثقافي والتربوي للجمعية ولذلك فهي معفاة من الضرائب، والثالثة تختص بجمع التبرعات لصالح السياسيين الاميركان الذين يدعمون القضايا العربية التي تتبناها الجمعية.

واكد جهشان ان المقارنة مع اللوبي الصهيوني صعبة لان اللوبي العربي لايزال قزما في مقابل العملاق الصهيوني، ولكن المهم ان الصوت العربي لم يكن واضحا في اميركا اما الان فهناك صوت لا يمكن تجاهله كما اننا نقوم بدور مهم في تبرير الموقف العربي ولكن نظرا لامكاناتنا لم نصل الى المستوى المطلوب للتأثير الذي نريده وما نهدف اليه في الوقت الحاضر هو ايجاد سياسة عادلة تجاه الشرق الاوسط، فضلا عن ان اليهود الاميركيين يعتبرون اكبر جالية تشارك في الانتخابات بينما نجد ان ربع ابناء الشعب الاميركي يشاركون في هذه العملية وهي اقل نسبة مشاركة في الدول الصناعية.

اللوبي العربي

وحول اسباب قوة اللوبي الصهيوني اوضح جهشان ان هجرة العرب الاوائل كانت لاسباب اقتصادية فقط ولذلك فان اول جيلين انشغلا بتوفير الحياة المعيشية بدلا من الاهتمام بالمشاركة السياسية، كما نوه الى ان عدد اليهود في اميركا يبلغ (٥,٩) مليون ثلثهم منضو في جمعيات سياسية، بينما مائة الف عربي فقط منضمون الى جمعيات سياسية، اي واحد في كل عشرين فرد والتباين واضح بين الطرفين، مشيرا الى ان اعضاء الجمعية الوطنية للعرب الاميركيين يبلغ (٧,٥٠٠) عضو فعال وستة آلاف عضو مؤازر يكتفون بالتبرع لصالح نشاطات الجمعية.

اما مكاسب اللوبي العربي في اميركا فقد اكد المدير التنفيذي للجمعية خليل جهشان انه قد اصبح من السهل الان على اعضاء الجمعية مقابلة اي مسؤول اميركي في فترة قياسية والحصول على اي معلومات منه.

كما وصلنا الى مستوى جدي في التعامل مع الادارة الاميركية لم نكن نملكه في السابق حيث تستمع الادارات الاميركية الى ارائنا كما نشترك في مناقشات الكونغرس السنوية حول الاعانات الخارجية عند حدوث اي ازمة في الشرق الاوسط.

واشار الى ان ادارة الرئيس جورج بوش تعتبر اول ادارة اميركية توازن في نظرها الى الشرق الاوسط بين الحقوق السياسية للشعب الفلسطيني واحتياجات اسرائيل الامنية بينما كانت الحقوق الفلسطينية في السابق تأتي في اخر قائمة اهتمامات الادارة الاميركية، وبالتالي فان عملية السلام في الشرق الاوسط تعتبر في اول سلم اهتمامات الجمعية التي تعتقد بايجابيتها كونها افضل عملية سلمية في تاريخ صنع السلام حتى الآن، وفي الاقل نستطيع الحفاظ على الانجازات المكتسبة حتى الآن.

واكد جهشان في نهاية حديثه ان الجمعية سوف تحرص رغم تفضيلها لادارة الرئيس بوش على عدم الانحياز لأي طرف خاصة وان هزيمة بوش في الانتخابات اذا ما حدثت - وهي احتمال وارد - قد تؤدي الى التأثير على الموقف اللوبي العربي اذا ما انحاز الى جانبه تماما في العملية الانتخابية.

واختتم خليل جهشان حديثه للوفد الطلابي الكويتي متمنيا ان يزداد التواصل والتعاون بين الجمعية والهيئات الشعبية والطلابية الكويتية من اجل خدمة القضايا العربية على الساحة الاميركية.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المجالس

التاريخ : ١ أغسطس ١٩٩٢

الذكرى الثانية للغزو العراقي

الثاني من أغسطس في عيون أهل الفن

حينماتحل ذكرى جريمة العصر، المتمثلة في الاحتلال الغادر لدولة الكويت من قبل طاغية بغداد المهزوم وازلامه. تتداعى كثير من الصور والحكايات والمواقف، وعبر هذا التحقيق الفني الموسع نستقرئ اراء صفوة متميزة من نجوم الوسط الفني في الكويت والخليج والوطن العربي وعدد من الدول الاوروبية الذين تاتي تصريحاتهم بمثابة الوثائق التي تدين تلك الجريمة وما اعقبها من ممارسات عدوانية صارخة بحق التاريخ والبشرية.

كما نكتشف من خلال هذا التحقيق مساحة الاحترام والتقدير الذي تحظى به الكويت على الصعيدين الرسمي والشعبي، وذلك عبر السياسة الرصينة والحكيمة التي تتبعها بفضل المنهجية التي اخطها سمو الامير الشيخ جابر الاحمد الصباح وولي عهده الامين الشيخ سعد العبدالله الصباح والحكومة الرشيدة.

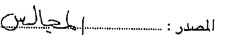
ونرحل عبر وجهات النظر، وما يعنيه الثاني من اغسطس في عيون هذا النفر المرموق من اقطاب الفعل الفني في العالم.

في المحطة الاولى، نستقرئ الذكرى في عيون عدد من الكوادر المحلية حيث يشاركنا في هذا التحقيق مجموعة بارزة من نجوم الوسط الفني. ◀

فنانو الكويت والخليج والعرب والعالم يدينون الجريمة والطاغية

اشادة بالنهج الكويتي وتحية لروح التحدي في المقاومة والبناء



المصدر : 

التاريخ : ...... ١٩٩٢ ......

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

▶ عبدالحسين.. والغدر

يقول الفنان القدير عبدالحسين عبدالرضا:

-كلما تذكرت الثاني من اغسطس، تذكرت مفردة واحدة، هي الغدر، فما قام به النظام العراقي الحاكم، بل ما قام به دكتاتور بغداد، يتمحور في مفردة واحدة هي الغدر والخيانة للعروبة والاسلام والجوار والعلاقات التي تمتد الى عمق الزمان بين اهل الكويت والعراق، ولكن الثاني من اغسطس اكد حقيقة المكر والغدر الذي كان يتحرك من خلال هذا النظام الذي اندحر ولقي الهزيمة النكراء.

سعاد.. والبطولة

الفنانة سعاد عبدالله تقول:

-هنالك دروس كبيرة يمكن استخلاصها من حادثة الاحتلال، وسوف يكثر الحديث، وفي جوانب متعددة، وما يعنيني الحديث عنه، هو تلك الروح البطولية التي ظهر بها الانسان الكويتي، روح التحدي والمواجهة والكفاح المستميت من اجل عودة الارض والحق لاهله... ان للبطولة دروسا وعبرا، وعلينا كفنانين ان نعمق تلك الصور ونقدمها من خلال حشد من الاعمال الفنية التي توثق بطولة واقتدار ابناء هذه الارض الطيبة.

حياة.. والمواجهة

تقول الفنانة حياة الفهد:

- منذ فجر الثاني من اغسطس كانت المواجهة الحقيقية، ولا مجال للمساومة او الدخول في مفاوضات وحكايات من تلك التي يجيد النظام العراقي وازلامه التعامل معها، فمنذ اليوم الاول للغدر كان موقف شعب الكويت وموقف النظام الدولي ومنظماته بمواجهة هذا الطاغية.. فكان انتصار الحق عبر عاصفة الصحراء التي هبت لتمسخ – ام المهازل-

عائشة.... والعصيان

اما الفنانة عائشة ابراهيم تقول:

-سوف اتحدث عن معنى ذكرى الثاني من اغسطس من خلال زاويتين الاولى العصيان المدني الذي مارسه الشعب الكويتي، بكل كوادره وقطاعاته، وهو يمثل حالة نادرة من الرفض .. وفي المقابل كان هنالك الالتفاف حول القيادة الشرعية المتمثلة بسمو الوالد القائد وولي عهده الامين والحكومة الرشيدة، وهي معان تستحق التوقف لدراستها وتعميقها.

عبدالكريم.. والتحدي

يقول الفنان المطرب عبدالكريم عبدالقادر:

- انه التحدي العظيم، فاذا كان البعض ينظر الى هذا اليوم على انه كارثة، وهو كذلك حقا، الا انه يوم اكد به الشعب الكويتي حقيقة موقفه ومقدرته على التحدي والوقوف في وجه نظام وجيش جرار.. هذا التحدي هو رمز اكيد على التصاق الانسان الكويتي بأرضه واميره وولي عهده وحكومته.

ونحلق في المحطة الثانية، الى الافق الخليجي.. وتكون المحطة الاولى في الرياض.. حيث نستطلع أراء مجموعة من الفنانين.

بكر.. الاختبار

يقول الفنان بكر الشدي:



المصدر : المجالس

التاريخ : ١ مارس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

– ياله من اختبار رائع، مرت به المنطقة والعالم، ورغم دماء الشهداء التي سالت، والاسرى الذين نبتهل الى المولى ان يعودوا الى ذويهم، فان ما حدث، حقا يعتبر اختبارا حقيقيا اكد على صلابة العلاقة بين دول مجلس التعاون، وبالذات بين الشعبين الشقيقين في المملكة العربية السعودية والكويت.. وسنبقى دائما اهلا واخوة.

رابح.. المصير

– انه المصير المشترك.. هكذا يستهل الفنان رابح صقر حديثه.. ويكمل: ان ما يربط ابناء المنطقة اكبر من كل شيء فما بيننا من مصير مشترك وعلاقات، تستطيع ان تواجه اعتى العواصف، حتى تلك الهجمة الغادرة التي قام بها النظام المهزوم في بغداد.. انه درس كبير للعالم على التعاون والتنسيق المشترك بين دول مجلس التعاون التي استطاعت ان تؤكد عمق الروابط بين دولها وشعوبها.

ونطير الى الدوحة..

غانم.. والتلاحم

الفنان القطري غانم السليطي يقول:

–يوم الثاني من اغسطس يعني بالنسبة لي الشيء الكثير في ذلك اليوم الذي هز وجدان العالم، تحركنا بطريقة عفوية، ولكنها تنم عن عشق وتلاحم بين ابناء المنطقة، ان ما حصل للاخوة في الكويت، لا يقتصر على البيت والانسان الكويتي، لاننا جزء من ذلك البيت، فالبيت الخليجي بيت واحد، ومن هنا كان التلاحم وكان التحرك.. وكان النصر العظيم وتحرير الكويت وعودة الحق.

علي.. التعاون

ويقول المطرب القطري علي عبدالستار:

– كل الكلمات عاجزة عن وصف ذلك اليوم، ومساحة التأثير البالغ الذي تركه في ضمير العالم، ولكن سوف يكون حديثي من زاوية انني قطري وخليجي، وفي هذا الاطار، اعتقد بأن مثل تلك الازمة كانت بمثابة الاختبار الحقيقي لمجلس التعاون الخليجي، الذي اتحد وكان على قلب رجل واحد.. وقرار واحد.. وهذا الامر لم يقتصر على الجانب الرسمي بل على الصعيد الشعبي.. انه التعاون وهو احدى الثمار التي تعول عليها شعوب المنطقة من اجل بناء مستقبل الانسان، بعد تجاوز تلك الكارثة التي كان وراءها طاغية ارعن.

ونحلق في الفضاء العربي الاوسع.. نرحل الى عدة دول عربية، حيث يشاركنا في هذا التحقيق مجموعة من كبار الفنانين العرب.

دريد.. الدكتاتور

يقول الفنان دريد لحام:

–لقد ذهلت لما حدث في ذلك اليوم، لم يكن يدور بخلد احد في العالم انه يمكن حدوث مثل هذا الامر، لاننا امام زمان جديد وعهد سياسي وحضاري جديد.. واليوم حينما تعود الذكرى، تعود نفس الهواجس، كيف حدث مثل هذا الامر، لو لم يكن هناك دكتاتور.. وجزار بشري.. وطاغية لا يعرف ان الزمن تغير.. وعليه ان يرحل، كما رحل من قبله كل الطغاة.

شاهين.. دروس وعبر

ما حدث تحطيم للامة العربية، هكذا يقول الفنان يوسف شاهين:

– ما حدث معول للهدم، ونتوقف عند ذكراه ومعانيه اليوم، يجب ان يكون درسا، نستخلص منه العبر، على اهمية وجود الديمقراطيات والتي لو كانت لما كان لفرد ان يتحكم بمصير شعب يمتلك التاريخ والحضارة، ويغزو دولة شقيقة لم تبخل في الوقوف الى جواره ودعمه في اقسى اللحظات..

عزت ...كارثة



المصدر : المجالس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ نوفمبر ١٩٩٢

الفنان عزت العلايلي يشاركنا الحديث بقوله:

-لا توجد مفردة يمكنها ان تختصر ما حدث مثل مفردة الكارثة وان ما حصل كارثة بكل المعاني القياسية والاخلاقية والاجتماعية والعسكرية.. وهنا لابد من التأكيد على بسالة الشعب الكويتي في مواجهته للظلم والعدوان، وايضا بوقفة العالم ومنظماته الدولية وهي وقفة الحق والتحدي التي كللت بالنصر.

فردوس.. السقوط.

تقول الفنانة فردوس عبدالحميد:

- بعد مرور عامين على جريمة العصر، تبدو اليوم الكويت اكثر قوة واكثر مقدرة بفضل ابنائها في استعادة موقعها واعادة البناء واطفاء الحرائق... ولكن يبقى ماهو اهم من وجهة نظري، ان ما حدث اسقط كثيرا من الشعارات الغوغائية التي كان البعض يروج لها... ويبقى ان تسقط الدكتاتوريات التي تتحكم بمصير الشعب العراقي.

جميل... فوضى

ما حدث، لايحدث اليوم حتى في الغابات، لان ما حدث امتداد لزمن الفوضى والجاهلية.. من هذه الزاوية يواصل الفنان جميل راتب حديثه ويقول: كل ما حدث حدث، الا ان اثاره لاتزال باقية، فاذا كانت النيران قد اطفئت، وبدات الحياة تعود الى الكويت، الا ان هنالك كم من الآثار لاتزال شاخصة... الشهداء... والاسرى الابرياء الذين يسجنهم النظام العراقي، كما اسلفت في زمن الفوضى... من هذا المنطلق لابد من تحرك دولي لابد من ضوابط دولية اكبر لردع هذا النظام وايقافه.

وننطلق بعيدا...

الى فضاء العالم..

وهنالك نستطلع آراء عدد من كبار الفنانين، الذين يمثلون رموز الحركة الفنية في العالم، مشيرين الى ان هذا التحقيق، استغرق كثيرا من الوقت والجهد للتحضير له.

ونتوقف في العاصمة البريطانية..

فانيسا.. جريمة.

تقول النجمة العالمية البريطانية.. فانيسا ردغريف:

- ما حدث جريمة.. ما يحدث اليوم امتداد للجريمة، لقد كان لي ان ادخل العراق بعد حرب تحرير الكويت مباشرة، وصورت فيها عدداً من اطفال العراق، وانا هنا اقول، اطفال العراق، وليس «صدام» لان هؤلاء الاطفال الابرياء يموتون بسبب جنون ورعونة صدام واعود لموضوع الثاني من اغسطس الذي اتصوره بمثابة الجريمة التي هزت المجتمع الدولي، والذي وقف وبكثير من التحدي من اجل اعادة الامور الى نصابها، واستخدام القوة جاء بعد ان باءت كل المحاولات السياسية لانهاء الازمة.

الكويت بلد رائع لي بها اصدقاء كثر.. واحزنني (فعلا) ما حدث وهو درس لكل الطغاة في العالم بأن ما حدث لا يمكن ان يحدث في الزمن الجديد زمن القانون الدولي.

بيتر.. دكتاتور

يقول النجم البريطاني بيتر اوتول، الذي يعتبر اهم نجوم التمثيل في العالم:

- الآن وبعد مرور عامين على ما حدث، اتذكر نفس اللحظة التي تلقيت بها خبر احتلال الكويت من قبل الجيش العراقي، اول ما احسست به اننا امام -دكتاتور- يريد ان يحرك العالم كما يريد، وكان العالم امام الاختبار



المصدر : المجالس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ أغسطس ١٩٩٢

الحقيقي، ورغم التضحيات والدمار.. الا ان ما حدث كان يجب ان يحدث، ليكون الدكتاتور صدام درسا للعالم...

جيرار.. تاريخ

– يبدو ان صدام حسين لا يقرأ التاريخ... ولا يعرف ان منهجية السلاح والقوة والدول الكبرى والصغرى، قد تغيرت... صدام لا يعرف بان النازية قد انتهت واندحرت منذ اكثر من نصف قرن من الزمان.. هكذا يقول النجم الفرنسي جيرار دوباردو... لقد اعتقد صدام انه يستطيع مفاجأة العالم فكان ان وقف له العالم بالمرصاد، وهو الامر الحقيقي والمنطقي.. ماذا تصور ذلك الدكتاتور، هل تصور ان العالم والمجتمع الدولي بكل ثقله، سوف يسكت على مثل هذه الجريمة. انها العبثية، تلك التي يمارسها، والتي تنعكس وللاسف على الشعب العراقي المسكين الذي يعاني الويلات من جراء وجود مثل هذا الحاكم الفاسد.

ونطير الى نيويورك.... ومنها الى لوس انجلوس..

في نيويورك يقول لنا النجم الاميركي جين هاكمان:

– الكويت بلد صغيرة ولكنها ليست وحدها، هذا ما نسي صدام ان يعرفه، فالكويت رغم صغرها، ورغم عدد سكانها القليل، الا انها دولة لها موقعها المتميز في السياسة الدولية من خلال مواقفها المعتدلة وقياداتها الحكيمة التي سارت بالسفينة الى الطريق الصحيح... اتمنى ان يكون الشعب الكويتي قد تجاوز الكارثة التي حلت به، وكما عرفت بان الحياة بدأت تعود، وبدأ النفط الكويتي يصدر للعالم، وهو انجاز كبير ان يتم كل هذا في وقت قياسي.. انها الارادة.

سالي: لا مكان للطغاة

وفي لوس انجلوس.. تحدثنا النجمة سالي فيلد بقولها:

– العالم تغير.. والطغاة لا يتغيرون الا بمنطق القوة... لا اريد الحديث عما قام به الدكتاتور صدام، لانه عيب يشعر امامه الانسان بالخجل.. ولكنني سوف اتحدث عن ممارسات النظام العراقي في احتجاز الابرياء وسوقهم الى السجون... وهو عيب اخر. وعلى العالم ان يتحرك من جديد من اجل عودة هؤلاء الابرياء الى ذويهم.. كما بودي ان اتحدث عن امر اخر، وهو ما اصاب العالم من تلوث جراء الجريمة التي ارتكبها الدكتاتور اثر حرق آبار البترول، في حقيقة الامر في هذه العجالة لا استطيع ان استحضر كل المعاني، الا ان الدرس الاساسي ان العالم تغير، ولا زمن او مكان للطغاة.

انها عزيزي القارىء رحلة في عيون وضمائر عدد مرموق من نجوم الفن في العالم.. قالوا كلمتهم وعبروا عن آرائهم بكثير من الوضوح في جريمة العصر، المتمثلة في غزو الكويت من قبل النظام العراقي المهزوم في الثاني من اغسطس... الذي سيظل شاهدا على رعونة طاغية.. وفوضوية دكتاتور.

شارك باعداد الملف وفاء العارف – سهام صالح – حسين الشمري – احمد عبد الستار



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ اغسطس ١٩٩٢

شواهد ما قبل الغزو



بقلم: فاروق النوري*

اليوم احيت الانسانية الذكرى الثانية لجريمة التاريخ الكبرى المتمثلة باقدام النظام الحاكم في العراق، بارتكاب حماقته البشعة بغزو الكويت واحتلالها لمدة زادت على السبعة اشهر، ارتكب خلالها هذا النظام على ارض بلادنا ابشع الجرائم التي شهدتها البشرية عبر تاريخها الطويل، والتي سوف لن يقتصر اثرها على بلادنا وشعبنا فحسب، وانما ستعاني من كوارثها وويلاتها واهوالها البشرية لعقود طويلة من الزمن.

والسؤال الذي لايزال يفرض نفسه بقوة منذ تلك اللحظة وحتى الآن هو: هل ان تلك الجريمة قد ارتكبت نتيجة لتصرف مزاجي من رئيس النظام العراقي، ام انها قد ارتكبت نتيجة لتخطيط مسبق ومدبر؟

وإذا كان الكثيرون ممن وثقوا احداث هذه الجريمة يميلون الى الراي الثاني الذي يقول بان الجريمة قد ارتكبت نتيجة لتخطيط مدبر ومسبق من رئيس النظام ومن هم حوله من عتاة المجرمين، إلا ان ذلك لا ينفي من القول ايضا بانها لم تكن نتيجة للتخطيط المسبق والمدبر، وانما نتيجة لتصرف مزاجي من رئيس النظام المشهود له بمزاجيته المفرطة وتقلباته الحادة، وهي التي قادت العراق في النهاية الى المستنقع العميق الذي يعيشه الآن.

وهناك شواهد عدة تؤكد على الراي الاول ومنها ما يلي:

- ان النظام العراقي وبعد ان خرج ويشق الانفس من حربه التي اشعلها ضد ايران، لم يستطع ان يحقق اي مكسب سياسي بالرغم من ادعائه بانه قد خرج منتصرا من هذه الحرب، فالنظام العراقي كان يرمي ان تعترف له ايران بكامل السيادة على شط العرب، الا انه اخفق وفشل فشلا ذريعا في تحقيق هذا المسعى فلقد بقيت قضية الحدود معلقة بين البلدين نتيجة لاصرار ايران على التمسك باتفاقية الجزائر.

واذا نظرنا الى الفترة التي اعقبت انتهاء الحرب فان البلدين لم يتمكنا من تحقيق اي تقدم لتطبيق قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ بوقف اطلاق النار بين البلدين والذي يتألف من ثمانية بنود، فلم يتم تطبيق اي بند من هذه البنود سوى البند الاول المتعلق بوقف اطلاق النار.

- عجز النظام العراقي عن مواجهة ازمة المياه عقب انتهاء المرحلة الاولى من سد اتاتورك في تركيا، فلقد ادى عجز النظام عن هذه المواجهة الى نشوء ازمات اقتصادية وصحية في العراق نتيجة انخفاض منسوب مياه الفرات.

والمتتبع للاحداث التي كان العراق يعيشها في تلك الفترة يلاحظ بوضوح ان العراق لم يكن يعاني من ازمة بحر فمعركته الحقيقية كانت مع النهر وليست مع البحر، فالعراق لم يكن يعاني من اية مشكلة مع البحر في اعقاب انتهاء حربه مع ايران، فسفنه كانت تمخر مياه الخليج دون اية عوائق، واتذكر بان مسؤوليه كانوا يفاخرون دائما بانهم قد انشاوا العشرات من المنشآت على موانئهم على الخليج التي اصبحت مهيأة لاستقبال السفن التجارية، الا انه وكعادة النظام العراقي في جبنه وخوفه من الكبار وهم اقوى منه، فقد اتجه الى الجنوب والى البحر الكويتي بدلا من ان يتوجه الى الشمال التركي.

- عدم وجود اية رغبة او نية لدى النظام العراقي باصلاح الوضع الداخلي في العراق بعد انتهاء حربه مع ايران. فلقد كانت امام النظام العراقي بعد انتهاء حربه مع ايران فرصة تاريخية لاصلاح الاوضاع الداخلية وعلى جميع الاصعدة في العراق، الا انه لم يفعل اي شيء من هذا القبيل، وبدلا من ان يتجه الى الاصلاح ازدادت شهوة القتل والتدمير لديه وبشكل اكثر فظاعة وبشاعة، وامتدت دائرة اجرامه هذه المرة لتشمل ظواهر اجرامية جديدة لم تكن مألوفة لدى النظام العراقي، فمن ناحية ارتكب النظام مذابح فظيعة ضد المصريين الذين كانوا مقيمين عنده ممن جلبهم اليه لمساعدته في محنته وقت الحرب، وبدلا من ان يقوم النظام بمكافأتهم على صنيعهم، قام بتقتيلهم وارسالهم في اكفان الى بلادهم، ولم تكن هذه المجزرة هي الوحيدة وانما رافقتها مجزرة اخرى بابادة ابناء شعبه الكردي بالكيماوي في حلبجة، ومن ناحية اخرى انتقل هذا الهوس التدميري المتأصل في النظام العراقي الى لبنان وموريتانيا، وفي لبنان وقف هذا النظام بكل قوة مع نظام الجنرال المتمرد عون نكاية بسورية، وهو ما ادى في النهاية الى اخفاق جهود الجامعة العربية لرأب الصدع في لبنان. وبالنسبة لموريتانيا فقد اكدت الاحداث التي اعقبت الازمة بين موريتانيا والسنغال في صيف ١٩٨٩ ان النظام العراقي هو الذي حرك السلطة القائمة في موريتانيا للتحرش بالسنغال والى قيامه بنصب الصواريخ على الحدود السنغالية.

واذا كان ما تقدم يمثل نموذجا لاخفاقات النظام العراقي وعجزه في التصدي لأي من المشاكل التي واجهته بعد انتهاء حربه مع ايران، فهناك شواهد اخرى تفيد على وجود نية الشر لديه في غزو الكويت، التي نذكر من بينها:

- قيام النظام العراقي مع بداية عام الغزو بنشر مذكرات حاكم العراق المجنون عبد الكريم قاسم، عندما اوعز لأحد الذين تعود ان يستكتبهم

ع ٢٠٣
١



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٢ أغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في هذه المناسبات ويدعى احمد فوزي، بكتابة مذكرات المجنون، ولقد حرصت في تلك الفترة على قراءة ما كتب عن هذا المجنون، ولاحظت ان كاتب المذكرات كان يحرص على تلميع صورة المجنون وتحسينها امام القارئ، وكنت اصاب بالدهشة لمثل هذه المحاولة، واتساءل بيني وبين نفسي عن سببها، خاصة وان المجنون كان العدو الرئيسي لرئيس النظام الذي حاول اغتياله وأن النظام طوال فترة حكمه للعراق لم يتطرق من بعيد او قريب الى هذا المجنون.

وازاء هذه الدهشة التي كانت تنتابني كنت احاول ان افسر الامر بانه قد تكون محاولة من النظام العراقي للظهور بمظهر حضاري من خلال ذكر محاسن من سبقوه رغم العداوات التي كانت قائمة بينهم، الا ان الاحداث اللاحقة اثبتت خطأ ظني واعتقادي، فالنظام لم يكن يقصد ذلك وانما كان يقصد من تذكيره بمجنون العراق وتسطيره لمذكراته هو تهيئة الشعب العراقي لعملية الغزو باعتبار ان مجنون العراق كان من اشد الذين حاولوا اذكاء الاطماع التوسعية العراقية في الكويت.

والواقع ان النظام العراقي لم يكتف بنشر مذكرات المجنون، وانما اعقبها وضمن خطة مدروسة ومعدة سلفاً، بنشر مذكرات عبد السلام عارف، وهذا الاخير وان لم يكن مثل سلفه قد صرح باطماعه في الكويت الا انه لم يخف ذلك في مجالسه الخاصة.

- صدور تصرفات غريبة موجهة ضد الكويت من خلال وسائل الاعلام العراقية، واتذكر انه في الاشهر الاولى لسنة الغزو، واثناء قيام رئيس النظام العراقي بجولاته الاستعراضية التلفزيونية، والتي تعود تلفزيون النظام على فرضها على الشعب العراقي بصفة شبه يومية، التقى رئيس النظام في احد اسواق بغداد باحد المستهلكين وساله عن اللحم واسعاره وبدلا من ان ينسب هذا المستهلك سبب اختفاء اللحم وارتفاع اسعاره الى الاسباب المعروفة، اخذ يوجه اتهاماته الى الكويتيين بانهم السبب في ذلك بشرائهم للحم من السوق العراقي، مع ان الكل كان يعلم ان النظام العراقي كان يفرض في تلك الفترة حظراً على تصدير اللحوم والمواد الغذائية الى الخارج.

وقد كشفت الاحداث التي اعقبت الغزو، ان اجهزة النظام هي التي فبركت هذه المقابلة والتي كانت مفبركة من اولها الى آخرها، ولم تكن سوى محاولة رخيصة لتأليب العراقيين وتأجيج غضبهم ضد الكويتيين، باعتبار انهم ينافسونه في قوته.

- قيام النظام العراقي في الفترة التي سبقت الغزو بقليل بأنشطة اعلامية محمومة، وذلك من خلال المقابلات التي كان يجريها رئيس النظام مع كبار الشخصيات الاعلامية الغربية، ولقد كنت اعتقد بان هذه الانشطة كانت موجهة للرد على الانتقادات التي كانت توجه للنظام على اقدامه باعدام المواطن الانكليزي الايراني الاصل بازوفت، وبسبب اعلان رئيس النظام بانه سيدمر اسرائيل بالسلاح المزدوج، وفي احدى هذه المقابلات التي اجراها رئيس النظام قبل اسبوع فقط من تقديمه لمذكرته الى الجامعة العربية مع صحافية اميركية تعمل مذيعة في محطة الـ سي.بي.اس، فقد علق رئيس النظام على حديث المذيعة عندما كانت تفاخر بالديمقراطية الاميركية وتشيد بها، بأن اميركا التي تفاخر بمثل هذه الديمقراطية لم تتوحد الا بالدم، ولقد كشفت احداث الغزو ما كان يقصده الرئيس بهذه المقولة التي اخذ يكثر من ترديدها تبريرا لغزوه للكويت.

لقد كان ما تقدم استعراضا لنماذج عن شواهد على وجود نية الغدر والعدوان لرئيس النظام العراقي واركان نظامه ضد دولة الكويت، ومع ذلك فان مثل هذه الشواهد وغيرها لا تنفي في الوقت نفسه العقلية المزاجية المهولة التي تعشعش في ذهن رئيس النظام وهي التي قادت في النهاية العراق الى المستنقع الآسن الذي يعيشه الآن.

• كاتب كويتي



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٢ أغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ما لم يقم به المجتمع الدولي

بقلم: محمد عبد الجبار *

في الذكرى الثانية للغزو الصدامي لدولة الكويت، يستطيع المراقب ان يتساءل: ما الذي قام به المجتمع الدولي (عربياً، إسلامياً، عالمياً) لمواجهة العدوان، وما الذي لم يقم به؟ في الجواب عن الشطر الأول من السؤال نستطيع ان ندرج الكثير من الأعمال التي قام بها المجتمع الدولي، وفي مقدمتها، بطبيعة الحال، حشده كل القوة اللازمة، سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، من اجل تحرير الكويت من الاحتلال. وهذا ما تحقق، وبدرجة عالية من النجاح والكفاءة. ولكن في الجواب عن الشطر الثاني من السؤال نفسه، سوف نلاحظ ان المجتمع الدولي لم يقم بما يشكل الوجه الثاني لعملية اخراج المعتدي من الأرض التي احتلها، وهو معاقبة المعتدي. لقد قام المجتمع الدولي بإطفاء الحريق، الذي اندلع بفعل فاعل قاصد ومتعمد ويسبق الاصرار، لكنه لم يعاقب الفاعل الذي اشعل النار. فماذا يعني هذا؟

لو جاء قانونيون دوليون وأكاديميون عالميون بعد سنوات، وارادوا استخلاص الدروس القانونية وقواعد العمل من تجربة الغزو الصدامي للكويت لأمكنهم استخلاص قاعدة قانونية من «سابقة» عملية تقول بجواز عدم معاقبة المعتدي إذا امكن إزالة العدوان. ولسنا بحاجة الى ذكر ما يمكن أن تجر اليه هذه القاعدة من مضاعفات على مستوى السلوك الدولي.

ان المجتمع الدولي لم يعاقب صدام حسين واعوانه، بما يستحقونه، على الجريمة التي ارتكبوها قبل سنتين. لكن الانكى من ذلك، ان بعض أطراف المجتمع الدولي تتصرف الآن بطريقة «عفا الله عما سلف». ولدينا الآن، شاهدان، على الأقل.

الشاهد الأول، هناك دعوات عربية تنطلق من هنا وهنا، لتنقية الاجواء العربية، واجراء مصالحات عربية شاملة، لإعادة احياء التضامن العربي. ومثل هذه الدعوات خيرة، ولا شك، لأن العلاقات العربية تعرضت لتدمير شامل وجذري بعد العدوان الصدامي على الكويت. ولكن المريب في هذه «الدعوات الخيرة» انها لا تستثني نظام صدام. والشاهد الثاني الدعوة التي وجهها الرئيس الاندونيسي سوهارتو الى صدام لحضور مؤتمر قمة دول عدم الانحياز، الذي سيعقد في جاكرتا اول سبتمبر (ايلول) المقبل. ورغم ان صدام اعتذر عن تلبية الدعوة، إلا ان توجيهها بالأصل يقع خارج إيقاع تاريخ ما بعد ٢ اغسطس (آب) ١٩٩٠، وكأن شيئاً اسمه الغزو الصدامي للكويت لم يحصل أبداً. ان المجتمع الدولي، بأطراف عربية وإسلامية وعالمية، يتصرف مع صدام على اساس قاعدة «عفا الله عما سلف». وتطبيق هذه القاعدة على «الحالة الصدامية» من شأنه ان يوجد سابقة لا يعلم إلا الله المدى الخطر الذي يمكن ان تصله في التأثير السلبي على دعوى إقامة النظام الدولي الجديد.

ان الموقف الذي ينسجم مع عملية تحرير الكويت، ينبغي ان يتمثل في معاقبة صدام واعوانه ونظامه على الجريمة التي ارتكبوها لا بحق الكويت، دولة وشعباً فقط، وإنما بحق العراق، ودول المنطقة وشعوبها، بل والعالم اجمع، ايضاً وعملية معاقبة صدام واعوانه يمكن ان تسير وفق خطوات جادة ومدروسة، منها:

- اولا: عزل النظام الصدامي سياسياً، وقطع الاتصالات كافة معه، وطرده من كل الهيئات والمنظمات الدولية والاقليمية، وعدم دعوته الى اي لقاء او مؤتمر



يعقد في العالم. ان الغريب ان المجتمع الدولي ما زال مصراً على المقاطعة الاقتصادية، التي عرف صدام كيف يتحايل عليها، وتجاهل فرض عقوبات سياسية على النظام، رغم ان هذه العقوبات قد تكون اكثر تأثيراً من تلك.

ثانياً: التحرك الجدي من اجل تقديم صدام واعوانه الى محكمة دولية تصدر حكمها العادل بحقهم على الجرائم التي ارتكبوها. وبدون ان نتدخل من الآن بمجريات مثل هذه المحكمة، نقول ان اي قرار تصدره بإدانة صدام واعوانه سيجعلهم مطلوبين للعدالة الدولية قانونياً، الأمر الذي يوفر أساساً شرعياً لاعتقالهم وتنفيذ العقوبة العادلة بحقهم.

هذا ما لم يقم به المجتمع الدولي. وهذا هو الذي يعطي صدام شعوراً بإمكانية تحدي القرارات الدولية والتملص من الالتزام بها. وسيبقى صدام مشاكساً ما دام يعلم ان المجتمع الدولي غير جاد بمعاقبته شخصياً على جرائمه المنكرة.

في الذكرى الثانية للغزو، لتنطلق الجهود من اجل تطبيق شعار: «معاقبة المعتدي ومحاكمة صدام وأعوانه»!

• كاتب عراقي



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ اغسطس ١٩٩٢

في ذكرى أم الكوارث

بقلم: د. عايد المناع

بينما كان الكبار والصغار يغطون في نومهم آمنين، لم يدر بخلدهم او بخلد اغلبهم أن تتحول أزمة عربية - عربية مفتعلة الى كابوس مرعب، بينما كانوا كذلك كانت الدبابات العراقية تزحف جنوباً تسبقها قذائفها وحمم نيرانها، وكانت الطائرات المقاتلة تلقي بقنابلها وصواريخها على ارض العدو «الكويتي»، وكان عشرات الآلاف من الجنود والضباط يتسابقون لتحرير الكويت من الكويتيين والاستيلاء على الكنز الذي وعدهم به شيطانهم الأكبر. في فجر الثاني من اغسطس (آب) ١٩٩٠، لم تكن الفاجعة فقط فاجعة شعب عربي صغير مسلم ومسالم امسى حراً مستقلاً وآمناً وأصبح مستعمراً منتهك السيادة وخائفاً مرعوباً لا تصدق عيناه ما يجري أمامه من عمليات قتل وسلب ونهب واعتقال واغتصاب وتدمير وحرائق... كانت الفاجعة فاجعة أمة كانت ترى وتسمع ما لا يصدق.. العرب الأقوياء يفترسون العرب الضعفاء وجيش عربي أدعى رئيس نظامه قبل أشهر معدودة انه سوف يحرق نصف اسرائيل وإذا به يوجه نيرانه لإحراق كل الكويت، كان الاسرائيليون يرون ويسمعون ما كان يجري على أرض الكويت من قتل وعذابات وانتهاك لأبسط حقوق الانسان. ومن حق الاسرائيليين أن يفرحوا، ولكن المحزن أن يفرح بعض الأشقاء، وأن يتحولوا خلال ساعات الى أعداء يناصرون الظالم وينكرون على الضحية حتى طلب الاستغاثة.

الثاني من اغسطس (آب) ١٩٩٠ كان بداية أم الكوارث، التي اصابت قلب الأمة العربية. وإذا لم يكن متوقعاً من صدام حسين أن يرد على التحية بمثلها وأن يرد على الاحسان بالاحسان والموقف الأصيل بموقف مثله، فإن المأساة الأكبر هي موقف أولئك الذين يعرفون صدام حسين عقلية ونظاماً وسلوكاً بربرياً، وإذا كان بعض هؤلاء قد انساق تلقائياً بقوة الدفع المصلحي وبدافع الحقد على وجود ثروة كويتية بل وربما بدافع الحقد على العراق ذاته من خلال تشجيعه على السير بقدميه نحو الهاوية، التي هوى فيها على راسه يوم بدأت حرب تحرير الكويت، إذا كان لهذا البعض مصالحه، بصرف النظر عن شعارات الدجل القومي والديني، التي اثبتت الأيام والأحداث زيفها وكذب رافعيها، غير انه لا عذر لأصحاب المبادئ القومية والاسلامية ولا عذر لمن يبحث لهم عن مبررات ليغطي عوراتهم التي انكشفت منذ فجر الثاني من أغسطس (آب) ١٩٩٠، وما تزال مكشوفة. القوميون يعرفون ان الوحدة لا تعني الضم، فالأولى تعني حرية الأطراف المعنية في اختيار قرار الاندماج، والثانية تعني قهر طرف لطرف آخر. الأولى تتم بالتشاور والحوار والاتفاق، والثانية تتم بسلب إرادة طرف لطرف آخر وفرض إرادة القوي على الضعيف دون اعتبار لراي ومصالح الأخير.

الاسلاميون يعرفون ان عدوان صدام على الكويت كان عدواناً على الاسلام الذي نص دستوره، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه على ان «من قتل نفساً بغير نفس او فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً»، وبقدر معرفة هؤلاء بهذه الآية الكريمة ونصها الصريح على قدسية النفس البشرية ومساواة مقتل نفس واحدة بأنفس الناس جميعاً، فإنهم بالتأكيد يعرفون ان جيوش طاغية العراق لم تجتاح الكويت لكي توزع مصاحف القرآن الكريم او تنثر الورود على الكويتيين وتقدم الشيكولاته لأطفالهم، وانما جاءت لتحصد أرواح الأبرياء الذين لا ذنب لهم غير تصديهم لجحافل قوات الغزو، التي أرسلها كبير المفسدين في الأرض لتدنس أرضاً طاهرة وتنشر فيها الفساد، وتحولها الى مقبرة لابنائها رجالاً ونساء وأطفالاً. ألم يكن هؤلاء يعرفون ان صدام حسين لا يملك غير تسويق الموت وتسويغ انتهاك الأعراض وسلب الأموال والممتلكات؟

بالتأكيد انهم يعرفون ذلك، وهل كان هؤلاء يعتقدون أن إثارتهم لغبار المعارك الخطابية والمظاهرات الفوضوية ستمنع وقوع الحرب، ومن ثم يطالبون صدام حسين بثمن



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٢ اغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تأييدهم؟ المراهنة هنا لها ما يبررها من وجهة نظر الانتهازيين وليس هناك أسوأ من الشخص المبدئي عندما يتحول الى انتهازي.

لكن يظل الافتراض الأقرب الى الواقع، هو ان هؤلاء اعتقدوا ان اشتعال المنطقة العربية سيسهل الطريق عليهم للقفز الى مقاعد القيادة والسلطة من منطلق مصائب قوم عند قوم فوائد. وهم هنا يلتقون وصدام حسين على أن الغاية تبرر الوسيلة، فصدام رفع الشعار الاسلامي واصبح فجأة «عبد الله المؤمن» كوسيلة لتحريك الجماهير المسلمة لمواجهة ما أسماه بقوى الاستكبار العالمي، وهي وسيلة أراد من خلالها العبور على جثث العرب المسلمين لتحقيق غاية الغزو، وهي الاحتفاظ بالكويت والانطلاق منها جنوباً، وبعد ذلك لن يجد ابو طبر حرجاً في دحرجة رؤوس الحالمين بالحصول ولو على جزء يسير من الغنيمة. وهم كانوا يحلمون ان تتمخض المواجهة عن دمار نفسي واضطرابات شعبية تقود الى مواجهات بين الأنظمة القائمة والجماهير يستطيع هؤلاء تجييرها لصالحهم للقفز الى مقاعد السلطة والحكم، ولن يستثنوا من ذلك نظام صاحبهم «عبد الله المؤمن» فلن يكون محرجاً ولا مستنكراً تكفيره وإصدار حكم الردة عن الاسلام عليه ومن ثم جز رأسه إسوة بأخيه خروف العيد.

لكن أحلام الميكيافلليين الجدد تحطمت على أرض الواقع العسكري والسياسي وتبخرت احلامهم المريضة مع الطلعات الأولى لطائرات عاصفة الصحراء، وجرت رياح المعارك بما لا تشتهي سفن الحاقدين، وها هم يدفعون ثمن انتهازيتهم ومراهقاتهم السياسية فلا صدامهم احتفظ بالكويت ولا هم اخترقوا غبار المعارك واستولوا على الحكم، وانما هم بين محاصر في مخبأ يقول لا للقرارات الدولية ليشد انظار العالم إليه عندما يقول نعم ويبصم، وبين هارب لا يأمن على حياته وسجين لا يرى الشمس إلا عندما يأذن له ساجنوه، ومريض يبحث عن الشفاء في بلاد أعداء أم المهالك. ذكرى الغزو ستظل محفورة في اذهان الكويتيين لتتوارثها الأجيال القادمة كأخطر كارثة اصابت الكويت، ونسأل الله ان تكون الأولى والأخيرة، وهي ذكرى لكارثة قومية وإسلامية، ففيها انقسم العرب الى عربين والاسلام الى اسلامين. فهناك عرب ساندوا الحق وتصدوا بشهامة وصلابة للباطل، وهناك عرب تنكروا للحق وناصروا الباطل، وهناك اسلاميون رفعوا صوتهم بإن «كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه» وأفتوا بمشروعية الاستعانة بغير المسلمين لتحرير ارض المسلمين من مغتصبيها حتى وإن كانوا شكلياً او جوهرياً مسلمين آخرين. وهناك اسلاميون ناصروا الظالم فزادوه طغياناً واستكباراً وافتوا بالجهاد لنصرته بحجة مقاومة قوى الاستكبار العالمي.

وإذا كان الذين ناصروا الحق وأنكروا المنكر قد فعلوا ذلك امتثالاً لعدالة السماء التي لا تقر ظلماً ولا تبيح منكراً، فإن الذين ساروا في الاتجاه الصدامي المعاكس قد جلبوا أم الكوارث على أمة العرب والمسلمين. او ليست كارثة أن يضطر عرب مسلمون للاستعانة بغير ابناء جلدتهم ودينهم لحمايتهم من شرور الاقربين لهم دماً وديناً.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ اغسطس ١٩٩٢

ذكرى البشاعة والغدر والسقوط

بقلم: هاشم السبتي

اليوم الثاني من اغسطس (آب) ذكرى الاغتيال والاجتياح والخيانة والطعن الذي هب من الشمال التعيس. هذا اليوم سيظل وصمة عار في صفحات التاريخ ما طال الزمان، وما دامت الحياة.

سيتذكر التاريخ، وتروي حكاياته انه في مثل اليوم من عام ١٩٩٠ هجم مليون حرامي على الكويت الآمنة الهادئة، ناثرين الرعب فيها، مفرغين كل حقدهم في شوارعها، مروعين اطفالها ونساءها.

إن التاريخ لا يرحم وسيحفر مأساة هذا اليوم على وجه نظام صدام القبيح حتى قيام الساعة.

ان فرضية وأبجدية العلاقات الانسانية تستوجب الحب والاخاء والمودة، فكيف بالعلاقات العربية، والجيرة الأبدية التي اغتالها المجرم العالمي صدام حسين في مثل هذا اليوم. لقد كان يوماً لا مثيل لبشاعته وقذارته وسيئاته.. انه اليوم العراقي الاسود على أرض الكويت البيضاء.

وسوف يذكر التاريخ العربي ان السفلة الصداميين اصابهم الوهم وركضوا وراء السراب نحو اليقين الكويتي، والواقع الكويتي، والحقيقة التي لا مناص منها. لقد كانت الخطوة العراقية صوب الكويت هي الوهم وهي السراب، في الوقت الذي كانت فيه الكويت هي الواقع المشرف واليقين الثابت الذي وقفت الدنيا كلها معه. لقد كان موقفا عربيا ودوليا انسانيا ازاء هذه الوحشية لنظام بغداد التي تمثلت بالسطو على دولة بكاملها، دولة اعترف بوجودها العراق، واقام فيها سفارة مثلما اقامت الكويت سفارة لها على أرض العراق. وسوف يتذكر التاريخ ان حقدا صدامياً تفجر كالبركان على ارض الكويت على يد هذا النذل الطاغية طامعا شرها بهذه العروسة الرائعة التي ترتاح بثقة واطمئنان على شاطئ الخليج العربي، محاولا اغتصابها وهي الطاهرة العفيفة الشريفة. لقد كان الذئب الصدامي شرسا في معاملته مع الكويت، وكان لا اخلاقيا في كل تصرفاته، وكان لا عربيا ولا اسلاميا ولا حتى مؤمنا بأبسط التعامل والتواصل الانساني بين الشعوب.

وسوف يتذكر التاريخ ان يوم الخميس ١٩٩٠/٨/٢ كان سرابا عراقيا وكان وهما افرزته نفس صدام المريضة، وقلبه المسكون بكل الاضطرابات النفسية، وكان يوم ٢٦ فبراير (شباط) ١٩٩١ هو الشروق الذي فرضه المجتمع الدولي بقراراته الانسانية بحق الكويت، وحق العراق المعتدي، والذي منه شع النصر، وكان التحرير، وكانت منه الارادة الدولية والشرعية التي يجب ان يحترمها ويقدسها امثال هذا المتهور الطاغية الذي وضع العراق



تحت الوصاية الدولية وواجب التفتيش العالمي على كل مؤسسة فيه لضمان اخضاعه لكل قرارات هيئة الامم المتحدة، ومجلس الامن الدولي الذي وضع حدا لتصرفاته الصبيانية الشيطانية اللا مسؤولة. وسوف يلاحقه العالم حتى يخضع لكل القرارات الدولية واحترامها واطلاق كل الاسرى المجهول مصيرهم في السجون العراقية، ويعانون الحرمان من كل اسباب الحياة التي تليق بانسان هذا القرن، وهو الذي يدعي احترام حقوق الانسان وتطبيقها بكل شروطها، و اللعنة عليك يا صدام ما دمت حيا وحتى لو تموت.



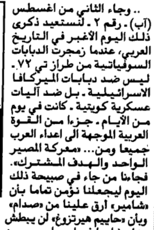
المصدر : صوت الكويت

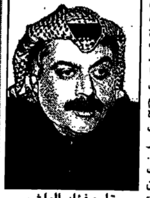
التاريخ : ٢ أغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

علامة تعجب!

٢ من آب.. «الثاني»!!





بقلم: فؤاد الهاشم

.. وجاء الثاني من اغسطس (آب) - رقم ٢ - لنستعيد ذكرى ذلك اليوم الأغبر في التاريخ العربي، عندما زمجرت الدبابات السوفياتية من طراز تي ٧٢ - ليس ضد دبابات الميركافا الاسرائيلية - بل ضد آليات عسكرية كويتية - كانت في يوم من الأيام - جزءا من القوة العربية الموجهة الى اعداء العرب جميعا ومن... «معركة المصير الواحد والهدف المشترك». فجاءنا من جاء في صبيحة ذلك اليوم ليجعلنا نؤمن تماما بأن «شامير» أرق علينا من «صدام» وبأن «حاييم هيرتزوغ» لن يبطش بنا مثلما فعل «علي حسن المجيد» وبأن «آرييل شارون» يخجل ان يفعل بنا مثل ما اذاقنا.. «سبعاوي» وبأن «ديفيد ليفي» كان اكثر «عروبة» من... «طارق عزيز»!!

عندما وصل «جورج حبش» الى بغداد مهنئا ومباركا ومشجعا الغزو، تنجست ثيابه التي طالما تطهرت بهواء دمشق، وعندما شرب من مياه شط العرب.. بطل وضوءه من مياه بردى الطاهرة، وحين لامست قدماه أرض «الكفر والجور» بغداد.. «صبأ» ووجب قتله!

«حبش» و«حواتمة» و«حسين» و«البشير» و«عرفات» و«صالح» و«برزان» و«وطبان» و«سبعاوي» و«المجيد» وبقية «شلة الأنس» كانوا رفاق «يهوذا بغداد الاسخريوطي» الذي ولد من امرأة تدعى «صبحة»، لو كانت تعلم بأن رحمها قد انجب ثعبانا. لكانت أول امرأة عربية في التاريخ الاسلامي تطبق على جنينها الذكر ما كان امراء الجاهلية ودهماؤها يتبعونه حين يرزقون.. بالانثى! وليصبح الطفل «صدام» أول طفل ذكر يلقى مصير الاناث ويتحد معهن في.. الوأد!!

في الثاني من اغسطس (آب) اهدرت الكرامات، وبعثرت الشعارات، وديست الهتافات، وسقطت الأهداف، وماتت المبادئ، ودفنت العروبة، وارتفعت تكبيرات صلاة الجنازة على هذه الجثة التي ظللنا ننفخ في روحها جيلا بعد جيل، وموجة وراء موجة، فجاء ذلك «القرصان العراقي» وحدث ما حدث!!

لا نريد ان نجرح مشاعر أحد بنبش الماضي، لا نريد ان نعيش - باستمرار - على آلام ذلك اليوم، ولا نريد ايضا ان ننساه. من المهم ان نتجاوز ما حدث يوم ٢ اغسطس (آب) لكن الاهم ان لا يتجاوزنا هو، فما وقع ليس مجرد سقوط «عنزة في بئر» بل سقوط امة الى قاع جهنم!

هذا هو «الثاني» من اغسطس (آب) «الثاني»، كم سيبقى هذا التاريخ «محفورا» في الضمير العربي.. الحي، وكم سيبقى هذا التاريخ «مدفونا» في الضمير العربي.. الميت!!



«أبو الكوارث وأمها» يسبح ضد التيار

● اليوم تحل الذكرى الثانية المشؤومة لغزو واحتلال قوات الرئيس العراقي صدام حسين ونظامه للكويت، وما تبع ذلك من اعلان صدام حسين عن بدء «ام المعارك» التي عاد الاسبوع الماضي يؤكد للعراقيين، وهو يطلب منهم الاستعداد لمزيد من المآسي والمصائب المقبلة، ان «ام المعارك» لم تنته (!!!؟)، رغم دحر قواته وتحرير الكويت، وتدمير عصب آلته العسكرية العدوانية المغامرة المجنونة، ورغم الوضع الكارثي الذي يعيشه الشعب العراقي اليوم، الذي يستمر صدام في محاولة تضليله وخداعه، بالاعلان انه «انتصر» على الامم المتحدة والولايات المتحدة ودول العالم، في المواجهة الاخيرة التي خاضها.

بهذه المناسبة في حديث مع مسؤول امريكي عن تحدي صدام حسين للارادة والشرعية الدولية الاسبوع الماضي، والاسباب والنتائج التي تدعوه للتحدي وخوض تجربة لا يختلف اثنان على انه سيخسرها في



المصدر : الشرق الاوسط (لندن)

التاريخ : ٢ أغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ـهـدية المطاف، قال المسؤول: «ان الرئيس العراقي فاقد الصلة بالواقع، ويعيش اوهام عصور مضى عليها زمن طويل، ومن الصعب، ان لم يكن مستحيلا، الوصول الى تقدير شبه صحيح، ولا اقول صحيحاً او دقيقاً، فهذا امر غير وارد عندي، للطريقة التي يخطط ويفكر بها، ان كان يفكر، وانني - والكلام للمسؤول - بعد جهد، اصبحت اميل الى الاعتقاد او الاقتناع، بالنظرية التي تقول: ان صدام ينظر الى نفسه على انه العراق، وان العراق هو صدام، ومع ذلك فانني كانسان عادي، عاجز عن فهم وتفسير عملية المضي في الانتحار، وربما انتم في المنطقة اقدر منا على تفسير هذه النظرية».

لست وحدك غير القادر على تشخيص «حالة صدام»، فلا نحن، ولا اي عاقل في الدنيا، يقدر على تشخيص او تفسير شبه صحيح او شبه مقنع لحالته، فمن ذلك الذي يقدر على فهم او تفسير اقامة صدام حسين احتفالات ومهرجانات بذكرى يوم ميلاده، ولم يمض شهر على الهزيمة الشنعاء التي لحقت به والكارثة التي جلبها؟!!

من ذلك الذي يقدر على تفسير ظهور صدام على شاشات التلفزيون بعد عامين من الكوارث المتواصلة التي جلبها على المنطقة وبلاده، ليعلن ان «ام المعارك» لم تنته، والانكى من ذلك اصراره على اعلان ادعائه بان الكويت جزء من العراق؟!

هل من عاقل في الدنيا العربية وغير العربية، قادر على تفسير الكارثة الحقيقية التي اسمها «صدام حسين»، وحصر وتقدير ما الحقته من ويلات وخسائر بالبلدان والشعوب العربية من الماء الى الماء؟!

اين ذلك الذي يستطيع، وبعد عامين، ان يقدم تفسيراً شبه مقنع للعرب قبل العجم؟ تفسيراً يقوم على المنطق والعقل، لا على «نظرية المؤامرات والخطط التي يدبرها ويرسمها الاعداء في الخفاء». وهي نظرية بالية، شكلاً ومضموناً، استخدمها الكثيرون في تفسير الهزائم، وكانهم يفترضون في العدو ملاكاً طهرانياً يحرسهم ويدافع عنهم!!

ورغم العجز عن تقديم تفسير لحالة صدام «ابو الكوارث وامها»، فهناك حقيقة لا يطالها الشك، وهي ان صدام ناجح تماماً في خداع واقناع نفسه بالاوهام، وفاشل تماماً في خداع واقناع الآخرين، وان خداع النفس مهما استمر وطال فانه لن يدوم، وكما لم يدم طويلا احتلاله للكويت، لن تدوم محاولات تشبثه بالسلطة، وامساكه بخناق الشعب العراقي ومصيره، وهناك الحقيقة التي تتاكد يوماً بعد يوم وهي ان «ابو الكوارث» وان ظهر امام العالم وهو يسبح، فانه يسبح ضد التيار.. يسبح ضد التيار القوي لارادة الشعب العراقي، وارادة دول وشعوب المنطقة والشعوب العربية، يسبح ضد التيار لاحلال الامن والسلام والاستقرار في المنطقة، ويسبح ضد ارادة العالم وشرعيته،



المصدر : الشرق ...

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات. التاريخ : ٢ أغسطس ١٩٩٢

وهي ارادات لن يقوى عليها، فالطوق يضيق على عنقه.

المنقذ

● انه اللقب الذي بات يطلق في هذه الايام على وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر، فبعد النجاح الكبير الذي حققه في هندسة وتنفيذ السياسة الخارجية الامريكية، ومعالجتها للقضايا والازمات في العالم، ترتفع الاصوات في الحزب الجمهوري، يوماً بعد يوم، مطالبة الرئيس جورج بوش، باستدعاء وزير خارجيته بيكر، لانقاذ حملته الانتخابية من المشكلات التي تعاني منها، اذا كان الرئيس بوش يريد الفوز بالرئاسة ثانية. الوزير بيكر الهادئ المتحفظ جداً، الذي يرفض الخوض في الحديث عما سيفعله، في ما لو طلب منه صديقه الحميم الرئيس بوش ذلك، سعادته كبيرة وهو يرى ويسمع «نداءات الاستغاثة» من صفوف كبار المسؤولين في الحزب الجمهوري، إذ انها تمثل اعترافاً واضحاً بقدراته وكفاءاته لا على صعيد السياسة الخارجية التي يعترف بها الخصوم قبل الاصدقاء، بل على صعيد السياسة المحلية وقضاياها التي تشغل الامريكيين قبل اي شيء آخر في موسم الانتخابات.

المقربون من الوزير بيكر، يؤكدون انه لن يتردد في قيادة عملية «انقاذ» الحملة الانتخابية في الوقت المناسب. وان ذلك سيكون خلال الاسبوعين او الثلاثة المقبلة. لكنهم يقولون إن بيكر له حساباته الخاصة في اثبات مهاراته وكفاءاته مرة ثانية، فبالاضافة الى مساعدة صديقه الرئيس بوش في الفوز بالرئاسة ثانية، يريد تمهيد الطريق لنفسه ليحتل كرسي الرئاسة في عام ١٩٩٦، وهو هدف - يعتقدون - بانه سيكون سهلا تحقيقه. ويؤكد عزم بيكر على قيادة حملته الانتخابية انه هو الذي قدم للرئيس بوش قبل ايام النصيحة بان يقطع اجازته ويترك هواية لعب الجولف وصيد السمك جانبا في هذه المرحلة، ويجوب البلاد مخاطبا الشعب الامريكي، وهي نصيحة اثبتت قيمتها خلال الايام الثلاثة الماضية، اذ ارتفعت نسبة التاييد الشعبي للرئيس بوش، وان ليس بالنسبة التي يتمناها الرئيس.

المخططون الاستراتيجيون في حملة المنافس بيل كلنتون، يتمنون ويرجون ان يغلب التردد على قبول بيكر المهمة، ويرفضها، للخسائر التي قد تلحق ببيكر اذا لم يفز الرئيس بوش في الانتخابات، ويعتقدون انه اذا قبل فربما يثبت بانه سيكون «المنقذ» فعلا، والصياد الماهر، ولذلك، يستعدون للبدء في استراتيجية جديدة، لمواجهة «المنقذ» بيكر إذا ما قاد معركة الانتخابات وحملتها، وبدأ باستخدام اسلحته الثقيلة. والمرجح ان تبدأ قريبا.



المصدر : الشرق الاوسط (لندن)

التاريخ : ٢ اغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مشكلة العراق مشكلة دولة أسيرة بيد نظام دكتاتوري

الآسر وليس الأسير هدف الهجوم

اليوم يمر عامان على الغزو العراقي للكويت. أمير طاهري يحاول في التحليل التالي القاء الضوء على مظاهر التوتر التي افرزها غزو صدام للكويت، ويقول ان المشكلة هي ان العراق دولة اسيرة في يد نظام دكتاتوري ويرى ان الآسر وليس الاسير يجب ان يكون هدف الهجوم.

قبل عامين بالضبط اخترقت دبابات صدام حسين حدود الكويت الصحراوية، معلنة بذلك بدء اعقد أزمة عرفها الشرق الاوسط في التاريخ الحديث.

وفاجأ الحدث حتى اكثر الضالعين في مراقبة منطقتنا الدائمة التوتر. فقد كان حدثا يتحدى المنطق. وبعد مرور سنتين على كل ذلك، تظل حقيقة استمرار صدام حسين في السلطة، شيئاً يتحدى المنطق ايضا. وتظل المنطقة مكشوفة، عرضة للهزات، ويظل استقرارها هشا. وبدأت تظهر مصادر جديدة للتوتر حول المنطقة، في السودان والصومال وافغانستان وجمهوريات آسيا الوسطى الحديثة الاستقلال ومنطقة القفقاس.

ومن النتائج الجانبية للوضع الحالي في العراق نذكر تصعيد العمليات الارهابية الكردية داخل تركيا. وهناك أدلة كثيرة على ان اراضي العراق صارت تستخدم لانطلاق عمليات تخريبية داخل ايران. ولو استمر الوضع الحالي، فقد يصبح العراق جرحا متقيحا يهدد بافساد صحة الدول المجاورة وما وراءها.

ولكي تزداد الامور سوءا، دأب القادة العراقيون عموما، وصدام حسين خصوصا، على التذكير بأن الكويت هي «المحافظة التاسعة عشرة». وهذا يعني ان التزامات العراق الرسمية بالتخلي عن مطالبه الاقليمية في الكويت لا تساوي ثمن الورق المكتوبة عليه.

وقد اوضح صدام حسين بما لا يدع مجالا للشك، بان هدفه على المدى البعيد لا يزال ضم الكويت الى العراق والعمل على الاطاحة بخصومه في المنطقة وخصوصا الرئيس السوري حافظ الاسد. وبعبارة أخرى، فالمشروع الوحيد الذي يستطيع صدام ان يحلم بتحقيقه هو الحرب.

وفي الأيام القليلة الماضية، كثر الحديث عما يفترض أنه عودة صدام لكي يكون خطرا داهما يحدق بأمن المنطقة وسلامها.

وهذا رأي مغال بدون شك. فمن الناحية العسكرية، لم يعد صدام حسين في موقع يسمح له بتهديد اي من جيرانه. وما تبقى من آلته الحربية قد يبدو فعالا ومؤثرا، على الورق. لكنه في الواقع يرأس دولة عديمة التنظيم ذات اقتصاد مفلس. واذا انجر الى مغامرة عسكرية جديدة فسيلقى هزيمة اكثر حسما من الهزيمة الاخيرة.

ولكن علينا ألا نستخف بقدرة صدام على صناعة المتاعب واثارة



المصدر : الشرق الأوسط (لندن)

التاريخ : ٢ أغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الشعب. فهو يستطيع ان يطلق موجة جديدة ضخمة من الفارين واللاجئين بان يهاجم الاكراد والشيعة. واذا وجد في الوقت متسعا فقد يعود الى استعمال سلاحه المفضل: الارهاب.

ولكنه حتى إذا لم يقم بشيء، فمجرد التخوف من قيامه بحماقة جديدة يبعث قلقاً شديداً حول أمن المنطقة. فوجود أي عنصر يصعب توقع افعاله في أي وضع أمر يزعزع الاستقرار.

وقد تم اخراج صدام حسين من الكويت بسهولة نسبية نظرا لتضافر جهود ٥٧ دولة، ومن ضمنها كل دول المنطقة، بشكل مباشر او غير مباشر. ومن المفارقات المؤلمة ان يتعلق صدام باهداب السلطة لان القوى التي هزمته اخفقت في الاتفاق على هوية من يخلفه ليصار الى دعمه.

وبعد عامين على الغزو هناك حقيقة واضحة يجب ذكرها وهي: ليست هناك مجموعة واحدة تستطيع الاطاحة بصدام حسين وقيادة العراق الى احضان المجتمع الدولي. فقد ساندت القوى المختلفة مجموعات مختلفة. وكانت النتيجة تجديد المعارضة العراقية بسبب صراعاتها الداخلية.

والطرف الوحيد للخروج من المأزق هو الاعتراف بحقائق الوضع العراقي. فالعراق دولة مكونة من اعراق ومذاهب مختلفة. وكل جماعة مذهبية أو عرقية فيه تتطلع الى ان يكون لها حصة اكبر في السلطة، إن لم تطلب الانفراد بها. وكل مجموعة عرقية أو مذهبية تتلقى الدعم من قوة مختلفة أو مجموعة قوى. وتنعكس الخصومات والمنافسات الاقليمية والعالمية على سياسة العراق الداخلية بنفس الطريقة التي انعكست فيها على لبنان في السبعينات والثمانينات وأدت الى زعزعة استقراره.

والأمر اللافت للنظر هو ان كل المجموعات العرقية والمذهبية في العراق تلتزم بصدق بالحفاظ على وحدته ووحدة أراضيه كأمة ودولة.

وقد أثار تصريح ادلى به أخيرا جلال الطالباني، زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني، حول امكانية الحاق مناطق العراق الكردية بتركيا استياء عارما خاصة في أوساط الاكراد العراقيين أنفسهم.

ويمكن ان يدور النقاش الى ما لا نهاية حول لا شرعية العراق، كما يزعم، ككيان اقامته الامبريالية البريطانية بعد الحرب العالمية الاولى. إلا ان العراق أكد وجوده كحقيقة لا يمكن عكسها وكدولة قومية لها هويتها المتميزة.

ويتحدث كثيرون من الخبراء عن «المشكلة العراقية»، وتنتشر الاشاعات في الاوساط الدبلوماسية في لندن وباريس وواشنطن مفادها ان تقسيم العراق الى دولتين أو ٣ دول صغيرة قد يحل المشكلة.

غير ان الحقيقة هي انه لا توجد هناك «مشكلة عراقية». بل ان المشكلة التي نواجهها هي مشكلة صدام حسين أو بالأحرى مشكلة دولة أسيرة بيد نظام دكتاتوري وحشي. من هنا يجب ان يكون الآسر وليس الأسير هدفا للهجوم متى ما دعت الضرورة الى ذلك.

ان التخطيط لمستقبل افضل للعراق سيفقد جدواه بل قد يكون خطرا ما لم يستند الى نوايا صادقة هدفها المحافظة على وحدة أراضيه. غير ان هذا لا يعني ان يفرض عليه نظام دكتاتوري مركزي آخر تدعمه فئة صغيرة من المجتمع العراقي.

ومنذ عامين وكثيرون من الخبراء ينتظرون ظهور «منقذ» من بين صفوف جيش صدام ليطيحه ويعطي العراق بداية جديدة. إلا ان مثل هذا «المنقذ» لـ



المصدر : الشرق الاوسط (الدولية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢ غشت ١٩٩٢

يظهر وقد، طبقا للمؤشرات الحالية، لا يظهر ابدا. بل ان صدام ربما يصبح آخر دكتاتور يتحمله الشعب العراقي.

لقد فقدت الحكومة المركزية في بغداد الكثير من سلطتها. ولم يعد بمقدور الجيش العراقي، بعدما هزته حربان في غضون ١٠ سنوات وتحمل الهزيمة اكثر من مرة، التظاهر بأنه عامل توحيد. وعليه فان انقلابا عسكريا لن يكون كافيا لاعطاء الشرعية لأي نظام جديد. ولم يبق من الشعارات التي هيمنت على المسرح السياسي العراقي وأصابتها بالشلل في الوقت ذاته طيلة العقود الثلاثة المنصرمة إلا الرماد. وتوضحت ايضا معالم النظام السياسي برمته. وقد تكون المعارضة العراقية في وضع لاخراج العراق من مأزقه الحالي اذا ما طرحت برنامجا سياسيا جديدا بالكامل. فالمطلوب من المعارضة هو التأكيد على خصوصية العراق كدولة قومية وطرح برنامج سياسي شعاره «وحدة العراق في تنوعه».

والعراق الجديد قد يتخذ شكل الدولة الفيدرالية وتكون حكومته المركزية، التي طالما كانت أداة دكتاتورية طيلة القسط الاعظم من تاريخه، من القوة بما يكفي للم شمل العراق ولكن بدون ان تقدر على سحق المصادر الاخرى لاتخاذ القرارات.

ان الخبراء الذين ينادون بحل شامل للقوات المسلحة العراقية لا يخدمون اطلاقا جهود اعادة العراق الى الصف الدولي. بل يجب ان يحتفظ العراق بقوة دفاعية يعول عليها وأن يكون له جيش اصغر ولكن اكثر كفاءة. فلقد اكتشفنا ان حجم الجيش لا يضمن كفاءته. فقد كان لصدام حوالي مليون رجل مسلح وعدد من الدبابات فاق ما يملكه حلف شمال الاطلسي «الناتو» لكنه، مع ذلك، هزم في ١٠٠ ساعة لا اكثر.

ان على الدول المعنية بمستقبل العراق ان تدرك انها لن تستطيع ان ترسم خطوط مستقبل العراق كما تشاء. بل عليها ان تكتفي بأن تكون للمجموعات العراقية التي تدعمها حصة من نظام الحكم. إذ لن تكون لاية جماعة مدعومة من الخارج، في نهاية الامر، الشرعية المطلوبة لتعبئة الشعب العراقي لأداء المهام الجسيمة التي تنتظره والمتمثلة في اشاعة السلم واعادة إعمار العراق. من هنا فان اي ائتلاف مدعوم من الخارج سيكون حتما ائتلافا مرحليا.

ان مراجعة صفحات التاريخ لاستنباط الدروس ليست مفيدة في كل الاحوال. الا ان حالة المانيا بعد الحرب العالمية الثانية قد تعلمنا درسا أو اثنين. فبعد ٤٥ عاما أدرك المجتمع الدولي انه لم تكن هناك اطلاقا «مشكلة المانية» وان «مشكلة هتلر» التي كانت قائمة فعلا لم تكن مبررا لتجزئة المانيا.

فالحلفاء المنتصرون اختاروا من يحكمون شطري المانيا لكن الحكام الذين فرضتهم القوى الاجنبية رفضوا مباشرة في وقت لاحق أو ازيحوا من السلطة تدريجيا.

ان الخطة المؤلفة من ٧ نقاط التي طرحها الاسبوع الماضي على الولايات المتحدة وفد من زعماء المعارضة العراقية في واشنطن قد تهيىء الاساس لخطة أوسع تدعمها جميع القوى الاقليمية والاحزاب والجماعات السياسية العراقية الاخرى ايضا.

لقد أكدت محاولة صدام حسين الاخيرة للالتفاف على القانون الدولي من جديد على ضرورة تغيير الوضع في العراق وأوجدت فرصة لا يجوز تفويتها لانجاز التغيير المطلوب.



المصدر : الشرق الاوسط (لندن)

التاريخ : ٢ اغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

استراحة



يكتبها اليوم
خالد القشطيني

أشباه وأي أشباه!

حملت هذه الصحيفة يوم الخميس الماضي صورة فوتوغرافية لصدام حسين وهو يستحم في نهر دجلة. وتساءلت بالطبع، ما غرض وزارة الاعلام العراقية من توزيع هذه الصورة؟ وخطر لي الجواب على الفور، وهو جواب يسير وواضح.

الغرض هو ان تقنعنا بأن نهر دجلة مازال موجوداً. فكل التقارير تشير الى ان تركيا قد حجزت القسط الأكبر من مياه النهر بحيث اصبح الدجاج يعبر دجلة خوضاً في كثير من الأماكن.

وقيل لنا ان الضفادع عقدت اجتماعا واصدرت احتجاجا الى الامم المتحدة عن الخطر الذي يهددها بسبب جفاف النهر في الوقت الذي تلازم فيه السلطات العراقية الصمت التام.

وما انتهيت من الاجابة على هذا السؤال ولكن خطر لي جواب آخر على سؤالي. ربما تريد وزارة الاعلام اقناعنا بأن مياه النهر مازالت نظيفة ولا صحة لما قيل من التلوث المكثف بجرائيم الكوليرة والتيفوئيد والبلهارزيا. أجل انها نظيفة الى حد أن رئيس البلاد لا يجرؤ على الظهور امام الملأ في الهواء الطلق ولكنه يجرؤ على السباحة في هذه المياه.

وبعد ان انتهيت من الاجابة على السؤال بصورة مقنعة، خطر لي سؤال آخر. هل ان هذا الرجل الذي يسبح في الصورة هو صدام حسين حقاً؟ لقد قيل لنا ان المخابرات العراقية عينت ستة اشخاص كاشباه لصدام حسين انتخبوهم من المشابهين له في الصورة والقيافة واللون. وعلموهم الابتسامة غير المتناظرة والمشي مشية الاشقيائية والنظر نظرة الكواسر المستشرسة، وكل ما يعرف عن هيئة الرئيس العراقي وقسمات وجهه.

وبعد تدريب هؤلاء الاشباه واعدادهم وتنمية شواربهم وصبغ شعرهم، البسوهم ملابسه وراحوا يبعثون بهم للقيام بشتى المراسيم امام الناس ليظهروا للشعب وللجميع ان الرئيس العراقي لا يخاف من شيء ويتجول في الازقة والطرقات بين الناس ويسبح بالشط مثل البط. وهكذا يرى العراقيون الرئيس المنتصر يفتح مدرسة في البصرة. وبنفس الوقت يرى العراقيون الرئيس الظافر يزور المرضى في مستشفى في الموصل. وبعد دقائق يرونه راكبا على تراكتر في ديالى... انهم أشباه صدام يكسبون لقمة عيشهم بالقيام بادوارهم التمثيلية.

وفي نهاية كل اسبوع يجتمع الاشباه الستة في القصر الجمهوري مع الاصل ليستضيفهم ويعطيهم تعليماته الاخيرة. سبعة رؤوس متشابهة طبق الأصل. انه منظر سريالي لم يخطر حتى في بال سلفادور دالي.

وبالطبع لم تخترع المخابرات العراقية ذلك من عندياتها. لقد سرقت الفكرة، ككل افكارها الاخرى، مما ابتدعه عباقرة الدكتاتورية في العالم. كان هناك شبيه لهتلر. ويقال أن ستالين ايضا كان له شبيهه. ولا بد ان يكون لكيم ايل سونج شبيه او شبيهان، ولكن صدام حسين بزهم جميعا في حصوله على ستة أشباه.

ليس ذلك فقط.

سمع ابنه عدي، رئيس نقابة الصحفيين العراقيين التعساء، بذلك، فأسرع الى والده وقال انا ايضا اريد شبيها لي. وعينوا له شبيهاً. وبعد ان تفاقمت الفضائح المرتبطة بالسيد عدي ولم يعد بالامكان طمس اخبارها، جاؤوا بهذا الشبيه الى ستوديوهات التلفزيون فاعترف امام الكامرا بانه هو، الشبيه بعدي، الذي قام بتلك الفضائح وليس عدي الاصلي. ولكن كثيرا من العراقيين الذين رأوا المقابلة يقسمون بطلاق زوجاتهم أن الذي ظهر على التلفزيون كان هو عدي الاصلي متظاهرا بانه الشبيه.

وأمام هذا التبلبل بالافكار رأت السلطات ان احسن حل للمأزق هو - كما هي عادتها - في تصفية الرجل الشبيه وطمس اسراره. ولكن الشبيه استطاع الهرب ووصل أوربا حيث راح يبحث عن صحيفة تشتري منه حقوق طبع قصته. ولكن سائر الصحف ترددت في العرض. فهناك اشاعة تقول ان هذا الرجل هو ليس شبيه عدي، وانما هو عدي نفسه هرب من ابيه ومن المصير الذي ينتظر النظام. الموجود الآن في بغداد يترأس نقابة الصحفيين التعساء هو شبيه عدي لا غير.

يا ناس! هل رأيتم في حياتكم عالما سرياليا كعالم العراق في ظل هذا النظام؟

٦/٢



المصدر : الشرق الاوسط (المدينة)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ اغسطس ١٩٩٢

الانتحار سياسياً على المسرح الدولي

ما يصدر من بغداد هذه الايام من تصريحات عنترية غريبة يحزن كل من هو حريص على الكرامة العربية ويصيبه بالاحباط الشديد.

ففي الذكرى الثانية، لعدوان غير مبرر ارتكبه بلد عربي ضد بلد شقيق، يتحول الكلام السياسي الى هذيان ممجوج. وتصبح الحاجة الملحة لمراجعة الضمير والحسابات مناسبة للقفز فوق الحقائق الاخلاقية وتجاهل الواقع الملموس واستجداء تصفيق اليائسين السادرين في احلام اليقظة.

نحن لا نقول ان الأمة العربية تمر بحقبة مجيدة في تاريخها، ولعل مقولة «الزمن الرديء» تنطبق، ويا للأسف، على اوضاع كثيرة نعيشها على مضض.

فلا بد من الاعتراف بأن الانسان العربي عجز، بصفة عامة، عن استئصال شأفة الجوع والجهل والمرض من ربوع عديدة من عالمه الشاسع. كما ان السياسة العربية في محنة على المنابر الدولية بسبب تمكن بعض المغامرين في غفلة من الزمن من تولي زمام القيادة في بعض اقطار العالم العربي.

مع هذا يبدو ان بعض هؤلاء المغامرين لم يكتفوا، لفرط جهلهم وجهالتهم، بتبديد ما ورثوه عن الاجيال السابقة، وتدمير كل ما وقعت ايديهم عليه من مؤسسات واجهزة ومرافق تحت مختلف التبريرات، فقرروا الانتحار سياسياً على المسرح الدولي.

قرروا الضرب عرض الحائط بالشرعية الدولية وتحدي القوى الكبرى الفاعلة في العالم اليوم تحت وهم تحقيق بطولات خارجة عن حدود اللامعقول.

ولو كانت القضية مجرد قضية انتحار لهذه القيادات لهان الامر. غير ان المشكلة مع هذه القيادات تختصر في رفضها التنحي قبل ان تدمر كل ما باستطاعتها تدميره «على طريقة عليّ وعلى أعدائي».

فالنتيجة التي اسفرت عنها «حرب تحرير الكويت»، كما يعلم العالم اجمع، كانت نتيجة حاسمة.. وهزيمة بينة للمعتدي. وعليه كان ثمة بصيص امل في ان يتعظ هذا المعتدي ويتقي الله في وطنه ومواطنيه. فيغير نهجه العدواني ويحاول الانصراف بصمت الى ترميم العلاقات وزرع الثقة ومعاقبة الاطراف المغامرة التي اقترفت الذنب، ان كان ثمة من يحاسب.

ولكن، لا.

فالأصوات الخارجة من بغداد، من صحف النظام او مطبوعات بنيه وازلامه تؤكد ان المأساة ما تزال كبيرة. وان النظام مستعد للمضي قدماً في خطه التهديمي الانتحاري حتى النهاية. وهو بموجب هذا الخطر مصر على استثارة المجتمع الدولي وتحريضه عليه لضربه وايلام شعبه البريء الصابر.

كلمة أخيرة لهذا النظام. ان المجتمع الدولي يعرف كيف يرد. ويعرف ضد من سيوجه ضربته لانقاذ العراق وشعبه من المستهترين بكرامته وحياته.

«الشرق الأوسط»



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : [illegible]

التاريخ : ٣ اغسطس ١٩٩٢

عامان على الكارثة... و"العقلية" باقية!

عرفان نظام الدين *

■ لا قيمة للوقت في حياتنا، ولا عبرة ناخذها من الزمن ودروسه، وتجاربه، ولهذا نكرر في كل مرة الخطا نفسه، ونقع في فخ، وننسى تارة ونتناسى تارة اخرى، وكان النسيان هو الحل، والتجاهل هو الامل للخروج من النفق المظلم.

واليوم نعود من جديد الى دوامة «الاحتفال» بالذكريات الاليمة، وفق مواسم معروفة تشغل معظم روزنامة العرب الماسوية بحيث لا نبحث عن خانة يوم او شهر او سنة الا ونجدها مثخنة بالجراح ومشحونة بالاحداث الاليمة. ففي مثل هذا اليوم قبل عامين حلت كارثة كبرى بالعرب ادمت قلوبهم وشتت صفوفهم وفرقت شملهم، واحدثت شرخاً هائلاً في جسدهم كنا نظن ان الزمن كفيل بعلاجه، لكن ظننا خاب وتعمقت الجراح ولم يحدث حتى الآن اي انفراج، ولم تلح بارقة امل صغيرة تحمل البشرى بان العرب قد تجاوزوا المحنة.

ولا غرابة في هذا الامر، لأن ما جرى في الثاني من آب (اغسطس) كان بمثابة زلزال هز الكيان العربي، وقلب اوضاعه وخلف وراءه الدمار والشروخ، ويحتاج الموقف الى معجزة تعيد الوئام وتراب الصدع وتعيد للانسان فينا الامل بان امتنا بخير وان المستقبل سيحمل الامن والامان والاطمئنان والاستقرار للاجيال القادمة.

وتكفي وقفة سريعة وعودة خاطفة ونظرة متعمقة في الاوضاع العربية الراهنة بعد عامين على الغزو العراقي للكويت لمعرفة الاهوال التي حملها، والكوارث التي تسبب بها على مختلف المستويات والاصعدة:

● قومياً: صحيح ان «التضامن العربي» لم يكن في المستوى المطلوب الذي يحقق آمال الامة وتطلعاتها، وان الخلافات بين بعض «الانظمة» كانت شبه مستعصية، ولكن كان هناك حد ادنى لم يمر عنه اي طرف، وخطوط حمراء لم يتجاوزها اي نظام بأي حال من الاحوال، كما ان خلافات الانظمة لم تكن قد طاولت الشعوب بل كانت محصورة في نطاق «القمة» بينما القاعدة سليمة ومتناغمة وموحدة على مبادئ المحبة والآمال المشتركة والاهداف الواحدة. وجاء الغزو العراقي للكويت لينسف كل الحدود ويقلب المفاهيم ويضرب وشائج المحبة بين الشعوب العربية فاذا بالعدوى تنتقل اليها، وبحدة اكبر، لتعم القطيعة وتسود الكراهية وينتصر سيف الفرقة في شق الصف من اعماق القاعدة المنكوبة.

ومن ينظر الى احوال العرب الآن لا يجد الا نزعات اقليمية ضيقة، واتجاهات انفصالية، ودعوات عنصرية، ومفاخرة من قبل البعض بالابتعاد عن الاشقاء والاخوان ومقاطعتهم، وشتائم من بعض آخر لكل ما هو عربي ومسلم بما اشاع اجواء الفرقة والتشرذم والضياع: ضياع الهوية والجذور، والتغرب عن الواقع ومتطلبات التاريخ والجغرافيا، وواجبات الدم والاصل والاخوة واللغة والدين والمصير الواحد.

هذا الضعف لا يمكن فهمه الا من منطلقات الآثار والانعكاسات المدمرة على الامة حاضراً ومستقبلاً، لان الواقع العربي لا يبشر بالخير في مواجهة متغيرات عالمية كبرى، وعمليات اعادة رسم الخرائط والحدود ومناطق النفوذ وصولاً الى ما يسمى بالعالم الجديد او النظام العالمي الجديد.

● اقتصادياً: لم تضرب الكارثة «الروح» العربية فحسب، بل ضربت الجسد ايضاً في الصميم، فاذا كانت قد اوقعت افدح الخسائر بالمشاعر القومية ووشائج الاخوة، والحد الادنى من التضامن، فانها قد الحقت الدمار بالبنيان الاقتصادي العربي ومواطن القوة والنفوذ في الارادة العربية، لأن المال – في هذا العالم– هو الشريان الحيوي، وهو السيف الباتر الذي تحارب به الامم وتنتصر على اعدائها والطامعين فيها. فقد ادى القرار الجائر الذي اتخذه فرد واحد الى استنزاف الطاقات والثروات العربية وهدرها على الحرب واسلحة الدمار، وعمليات اعادة الاعمار.

العراق الذي كنا نعتبره الظهير القوي والسند المتين لامته لما يملكه من طاقات وموارد بشرية واقتصادية ونفطية وزراعية ومائية وعلمية وتكنولوجية، يقف الآن على حافة الانهيار والافلاس بعد ان اجبر على الانسحاب من الكويت، فقد دمرت بنيته التحتية وخسر اكثر من ١٠٠ بليون دولار، وتحطمت آلته العسكرية والتكنولوجية وتعرضت قواته لضربة قاصمة. وهو الآن رغم كل ما يقال عن عمليات اصلاح واعادة بناء معرض للتفتيت والعيش تحت وطأة الديون لاكثر من خمسين سنة قادمة بعد ان كان مؤهلاً ليكون اغنى واقوى دولة في المنطقة اقتصادياً وعسكرياً وسياسياً.

والكويت التي كانت تعيش حالة رخاء لا مثيل لها، عادت الى نقطة الصفر بعد ان فقدت كل ما حققته من ثروة خلال عقود عدة. وقد قرانا بالامس ان كلفة اعادة الاعمار ستبلغ اكثر من ٥٠ بليون دولار، يضاف اليها ٥٠ بليون دولار على نفقات الحرب والتحرير واصلاح آبار النفط وخسائر انقطاع المداخيل النفطية خلال فترة الاحتلال وبدايات اشهر التحرير. والمملكة العربية السعودية ودول الخليج الاخرى التي كانت ترصد ميزانياتها للتنمية والبناء وتقديم المساعدات للدول العربية والاسلامية تكبدت خسائر كبرى تقدر بالبلايين.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : (اللبنانية)

التاريخ : ٢ اغسطس ١٩٩٢

اما الخاسر الاكبر في كل هذه المعمعة فقد كان الشعب الفلسطيني بلا اي منازع، فقد تراجعت قضيته سنوات الى الوراء بعد ان رفعتها الانتفاضة المباركة قفزات واسعة الى الامام. وقد كان الثمن الذي دفعه هذا الشعب الفلسطيني مضاعفاً فقد ضربت العلاقة التاريخية التي تربطه باشقائه في عدد من الدول العربية ولا سيما الخليجية منها، واستغلت اسرائيل الفرصة لتحصد الثمار من كل الجهات وتعيد بناء استراتيجيتها ومصالحها وتسريع خطوات توطين المهاجرين اليهود وقمع نضال الفلسطينيين وتضييق الخناق عليهم.

وحسب الاحصاءات الرسمية التي اعلنت اخيرا، واكدها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات فان خسائر الفلسطينيين من جراء الاحتلال العراقي للكويت وآثاره وانعكاساته قد بلغت اكثر من ١٢ بليون دولار، هذا عدا عن المساعدات العربية التي كانت تصب على المستويات الرسمية الشعبية والانسانية. وتكفي الاشارة الى ان اكثر من ٤٠٠ الف فلسطيني كانوا يعيشون في الكويت قد فقدوا وظائفهم ومصادر دخلهم من جراء الغزو ونزحوا الى دول اخرى في ظروف صعبة وقاسية، وبالتالي فان عائلات هؤلاء العاملين في الاراض العربية المحتلة والدول العربية الاخرى قد فقدوا مورد زرقهم بعد انقطاع التحويلات عنهم والتي كانت تكفل لهم العيش بمستوى لائق وكريم وبالتالي اعداد اجيال تستطيع ان تحصل العلم وتواكب التطور وتبحث عن عمل لائق يضمن المستقبل وبالتالي يضمن صمود ابناء الشعب الفلسطيني في وجه الاحتلال الصهيوني الغاصب مهما طال الزمن.

وبالمقابل استفادت اسرائيل من هذا الشرخ فاعادت علاقاتها الدولية واقامت جسور تقارب مع دول المعسكر الاشتراكي سابقاً ومختلف الدول الآسيوية والافريقية، وقبضت ثمن سكوتها المزعوم خلال الحرب وضمنت رجحان كفة التوازن الاستراتيجي مع العرب لمصلحتهم .

ولولا ذلك لما قبل العرب والفلسطينيون مقترحات السلام الحالية، ولما صبروا طويلاً على تعنت اسرائيل وتحدياتها وعنترياتها المتواصلة، ولما رضيوا بالقليل من الطروحات الحالية وتقديم التنازلات لقاء لا شيء سوى ضمانات ووعود اميركية. والاكيد انه لو جاءت المبادرة الاميركية في ظرف سابق لكارثة الاحتلال العراقي للكويت لحصل العرب على الكثير من التنازلات من الجانبين الاسرائيلي والاميركي، ولتمتعوا بشروط ومزايا تفاوضية تتيح لهم الجلوس على طاولة الند للند، ومن موقع القوة، ومنطلقات الموقف العربي الموحد.

● استراتيجياً: فقد العرب، من جملة ما فقدوا، دورهم المميز في «العالم الجديد» فبدلا من ان يدخلوا الى «ناديه» كتلة واحدة مدعومة عسكرياً وسياسياً واقتصادياً وقفوا على بوابته ضعفاء مشتتين لا يملكون اوراقا كافية لملء استمارة العضوية.

وكان يمكن للامة العربية ان تشكل كتلة استراتيجية بارزة في العالم الجديد تملك اوراقاً كثيرة تؤهلها لدور ريادي وفاعل لولا هذه الكارثة الكبرى التي شلت قدرات القوة العربية الاقليمية، ودفعت الى الواجهة قوى اقليمية كانت ضعيفة او معزولة لتفرض ارادتها وتلعب بشكل سافر وواضح وتبني استراتيجيتها المستقبلية وفق المعادلة الجديدة التي خلقتها الحرب، وهذه القوى هي ايران وتركيا واسرائيل التي يبدو انها رغم تخاصمها وتجاذبها تحاول ان تتفاعل وتتقاسم الادوار ومناطق النفوذ. ولا يتيح المجال هنا لشرح معالم الخارطة والاستراتيجية الجديدة في المنطقة التي كنا نفاخر بتسميتها بالعربية، ولكن نظرة متانية على المتغيرات والاقوال والافعال والاحداث تكفي لبناء فكرة عامة عن الواقع المؤسف الذي لا يريد ان يعترف به احد.

يضاف الى كل هذا التسبب بتزايد النفوذ الاجنبي، وفتح الاعين على المطامع والاهواء واستغلال الخلافات العربية للنفاذ منها وتحقيق المخططات المرسومة في اطار التسابق على تشييد بنيان النظام الدولي الجديد بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وقيام دور قيادي احادي تمثله الولايات المتحدة.

ولا اريد ان اذهب اكثر من ذلك وانا اتذكر جوانب المحن التي لحقت بامتنا منذ الثاني من آب (اغسطس) ١٩٩٠، ولكنها مجرد خواطر و«جردة حسابات» للاضرار والخسائر املا ان نستلهم من «هذه الذكرى الدروس والعبر، ونتعظ منها وليس المضي في سياسة البكاء على الاطلال واقامة «مناحات الذكريات» المستديمة المؤلمة. ورغم كل ذلك ما زلنا نحلم ببارقة امل في ان يفيق العرب من غفوتهم وان تصحوا فيهم الهمم وتعود اليهم نخوتهم، ليهبوا الى تلبية نداء التضامن والاتحاد والتكافل وبناء صروح الثقة ومداميك المحبة واسس المصالح المشتركة. ولا نقول عفا الله عما مضى، بل علينا ان نسعى لرسم سياسة جديدة تنهي الاسباب التي ادت الى حصول الكارثة وتضع حداً للمطامع واساليب اللجوء للعنف والقوة في حل الخلافات. وهذا هو اقل الايمان قبل ان يغرقنا طوفان الفرقة والتشرذم.

* كاتب وصحافي عربي .



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣ اغسطس ١٩٩٢

التاريخ... لا ينهزم امام المدافع!

بقلم: عبد الله العتيبي

نحن لا نقتفي اثر التاريخ.. بل نصنعه! وتستطيعون ان تسألوا البحر؟..

كنا «نحصد» اللؤلؤ من قاع البحر قبل ان يأتي اليابانيون ويعبثون بعقارب الزمن! ووصلنا الى الشرق الادنى.. والأقصى، بسفينة صنعناها من «خشب» الصحراء؟ وليس على ظهر البارجة «اميركا»..

ولم يكن ثمة نفط في ذلك الحين.. فقد كنا ندفعها بأيادينا البيضاء..

هكذا يتحدى الشاعر الكويتي محمد الفايز «الغزاة» وهو يردد بصوت «النهام»:

اركبت مثلي «البوم» و«السمبوك» و«الشوعي» الكبير؟

ارفعت أشرعة أمام الريح في الليل الضرير؟

لا شك انكم تخطئون كثيرا.. فنحن لم ندخل التاريخ من الأبواب الخلفية.. ولم نكن من بقايا التركة العثمانية او «الهاشمية»!

ولسنا من ذلك البئر الذي احرقه صدام، ولوث التاريخ «العراقي» والجغرافيا العربية! واحرق «المتنبي» في مياه الخليج؟ ولا تستغربوا انه العبث او «البعث» الصدامي.. الذي جعل من انشودة المطر انشودة للحزن الأسود؟

وأين نهب الغزاة يا ترى؟ هل التهمهم البحر، فلم نجد سوى اشيائهم و«اشلائهم» مبعثرة؟

يد تلوح بالاستسلام وقد ماتت.. جمجمة دفنت احلامها تحت التراب..

دمية «سرقوها» تطل من احد الخنادق.. وساعة توقف عنها الزمن.. وخطوات تنقطع هنا... وهناك! ولا اثر لصلاح الدين حتى الآن؟!

ويمضي الزمن.. وتمر السنوات.. ونحن نتابع سيرنا بخطوات «مثقلة» بالحزن والألم، وننتظر بفارغ الصبر ان يأتي «حمورابي» ليضع الامور في نصابها القانوني ويحرر اسرانا كما فعل أبطال الانتفاضة «العراقية»..

وسنبقى ملتزمين بحدودنا الاسلامية.. و«حدودنا» العربية والدولية.. وحدودنا الاخلاقية... مهما يكن.

ولا شك انها مهمة صعبة في زمن تجتاحه الفوضى وتحدد ملامحه «الأحذية» العسكرية؟

ولكننا لن نستسلم وسنبقى صامدين كما كنا دائما.. وكما فعلنا في مثل هذا اليوم قبل عامين عندما حاول الطغاة الغاء التاريخ والعبث بالجغرافيا ولكنهم سقطوا..

سقطت احلامهم.. سقطت خططهم.. وسيسقط نظامهم حتما.. ولا ريب في ذلك، وستبقى الحقيقة دائما.. لتثبت لكل «الضالعين» في المؤامرة ان التاريخ لا ينهزم امام المدافع.. اليس كذلك؟!



المصدر : الوسط

التاريخ : أغسطس ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



الضربة المقبلة: اسقاط صدام حسين

بقلم

عبدالكريم أبو النصر



■ يهدف الرئيس صدام حسين، من خلال قراره المتعمد تصعيد المواجهة مع الامم المتحدة ومن ورائها مع الولايات المتحدة والدول الحليفة الاخرى، الى محاولة اخراج نظامه من تحت الرقابة والاشراف الدوليين المفروضين عليه منذ وقف اطلاق النار في حرب الخليج يوم ٢٨ شباط (فبراير) ١٩٩١، واكتساب حرية مناورة اوسع، داخلياً وخارجياً.

ويراهن صدام حسين، باعتماده سياسة تصعيد المواجهة هذه، على «مقدرته» - في افضل الاحوال بالنسبة اليه - على التراجع في اللحظة الاخيرة امام الضغوط والتهديدات الاميركية والدولية، كما انه يراهن، في اسوا الاحوال بالنسبة اليه، على ان اية عملية عسكرية ضده ستكون محدودة ولن تتضمن اشراك قوات برية وستتركز على ضرب مجموعة اهداف ومنشآت عسكرية وصناعية لكنها لن تصل الى حد احتلال بغداد. وانطلاقاً من هذه «القناعة» يراهن صدام على انه سيبقى في الحكم بعد حصول مثل هذه العملية العسكرية وسيقول للعراقيين انه خاض «مواجهة جديدة» مع الدول المتحالفة ضده وخرج منها «منتصراً»، حتى ولو عاد وقبل الالتزام بما نصت عليه قرارات مجلس الامن وما يرفضه قبل حدوث مثل هذه المعركة.

ويحاول صدام حسين، ايضاً، من خلال سياسة تصعيد المواجهة هذه، الايحاء للآخرين بانه «واثق من نفسه ولا يخشى اية محاولات انقلابية ضده» وانه لا يزال، برغم العقوبات والحصار، قادراً على «استفزاز وتحدي» الدول الكبرى. والرجل الذي لا يزال يردد - برغم كل ما حدث وكل الدمار الذي لحق بالعراق - بانه خرج «منتصراً» من حرب الخليج الثانية، يستطيع، ضمن «المنطق» نفسه، ان يقول لشعبه انه خرج «منتصراً» من معركة سياسية او عسكرية لا بد، في حال حدوثها، ان تكون - وفقاً لحساباته - اصغر واقصر من المعركة السابقة.

ويمكن صدام حسين ان يستغل مثل هذه «الاجواء المتأزمة والمتوترة» لاتخاذ اجراءات قمعية ومتشددة جديدة في شمال العراق وجنوبه، او لوضع حد لأي تذمر او شكوى نتيجة الظروف القاسية التي يعيش فيها العراقيون.

المسؤولون الاميركيون والبريطانيون والفرنسيون - وسواهم من المعنيين مباشرة بالملف العراقي - يعلمون تماماً كيف يفكر صدام حسين ويدركون ان الرئيس العراقي اتخذ منذ اسابيع قرار تصعيد المواجهة مع الامم المتحدة، في الوقت الذي يخوض الرئيس بوش معركة انتخابية صعبة ودقيقة، ويعلمون، ايضاً، ان صدام حسين يامل بتحقيق نوع من «الانتصار السياسي والمعنوي» محاولاً بذلك التغطية على المصاعب الهائلة التي تواجهها بلاده. لكن بقدر ما يحاول صدام حسين التملص وإخراج نظامه من تحت الرقابة والاشراف الدوليين المفروضين عليه نتيجة قرارات مجلس الامن المختلفة، بقدر ما تعمل دول التحالف - وعلى راسها الولايات المتحدة - على ابقاء النظام العراقي خاضعاً لمثل هذه الرقابة والاشراف الدوليين وما يرافق ذلك من عقوبات وحصار وعزلة ومن اضعاف لطاقات هذا النظام وقدراته، العسكرية وغير العسكرية، الى ان تحين «الفرصة المناسبة» لسقوطه او لاسقاطه.

وقال لنا مسؤول فرنسي مهتم مباشرة بالملف العراقي، ومنذ بضع سنوات، ان صدام حسين يحاول، ايضاً، من خلال سياسة تصعيد المواجهة، «امتحان مدى صلابة ومتانة التحالف الدولي ضده وما اذا كان بامكانه احداث ثغرة في جدار هذا التحالف تمكنه من التملص من تنفيذ بعض القرارات الدولية ومنها، مثلاً، ما يتعلق بالحدود الجديدة النهائية بين العراق والكويت. لكن دول التحالف تدرك تماماً معنى لعبة صدام الجديدة هذه وتعرف مدى خطورة السماح للنظام العراقي بالافلات من تحت الرقابة والاشراف الدوليين.

الواقع ان الخبراء العسكريين والسياسيين الغربيين في الشؤون العراقية يعتبرون ان



المصدر : الوسط

التاريخ : ٢ ... ١٩٩٢

التهديد الذي يمثله نظام صدام حسين لا يتمثل، هذه المرة، بمقدرته الحربية والعسكرية الكبيرة. وكما يقول الجنرال دولا بيلير القائد السابق للقوات البريطانية في حرب الخليج والجنرال اتيان كوبيل نائب رئيس اركان القوات الجوية الفرنسية سابقاً واكثر العسكريين الفرنسيين اطلاعاً على الشؤون العراقية - في مقابلتين مع «الوسط» ننشرهما في هذا العدد - فان النظام العراقي ليس قادراً على تكرار عملية غزو الكويت او القيام بعملية مماثلة لها ولن يكون قادراً على ذلك في المستقبل المنظور خصوصاً طالما ان الحصار الدولي مفروض عليه. لكن تهديد نظام صدام حسين لدول اخرى سيتخذ اشكالاً مختلفة عن «التجربة الكويتية» اذا ما سمح التحالف لهذا النظام بالافلات، تدريجياً، من العقوبات والحصار وعملية الاشراف الدولي عليه.

وهنا يبرز السؤال: هل تستطيع دول التحالف اسقاط نظام صدام حسين؟ وهل تسعى او ستسعى الى ذلك في المستقبل المنظور؟ وهل المواجهة الحالية، بصعودها وهبوطها وجوانبها المختلفة، تمهد لاسقاط صدام ام لا؟ لكن لا بد، قبل الاجابة عن هذه الاسئلة، التساؤل، لماذا لم يسقط صدام حسين حتى الآن؟

لماذا بقي في الحكم؟

هناك ٦ عوامل رئيسية مكنت نظام صدام حسين من البقاء والاستمرار حتى الآن وهي:

١ - قرار دول التحالف بعدم الدخول الى بغداد خلال حرب الخليج والعمل على اسقاط النظام بالقوة.

٢ - تركيبة النظام العراقي وطبيعته. فنظام صدام عسكري - امني متسلط منغلق على اية تاثيرات خارجية وقادر على سحق اية معارضة او انتفاضة او ثورة بلا هوادة وأياً يكن الثمن. كما ان صدام حسين يحمي نفسه، باجراءات مختلفة، بحيث يصعب جداً الوصول اليه.

٣ - خوف دول التحالف من تفكك العراق وتقسيمه الى دولة كردية في الشمال والى جمهورية اسلامية متعاطفة مع ايران في الجنوب، دفع هذه الدول الى تبني، ضمناً، المعادلة الآتية منذ وقف اطلاق النار في حرب الخليج وحتى الآن، العراق المعزول والمحاصر والخاضع لعقوبات دولية والموحد مع صدام حسين في الحكم «افضل» من عراق بلا صدام لكن مفككاً ومقسماً الى دويلات مما يخل بتوازن القوى في المنطقة.

٤ - رافق تبني هذه المعادلة رهان دول التحالف على ان العقوبات المختلفة المفروضة على العراق والحصار الاقتصادي والسياسي والعسكري الذي يطوق هذا البلد، ستضعف نظام صدام حسين تدريجياً وتشجع قوى داخل الجيش العراقي بالانقلاب عليه. وقد اعتبر المسؤولون الاميركيون - وخصوصاً في وزارة الخارجية والبيت الابيض - ان نظام صدام لن يستمر طويلاً وانه سينهار تدريجياً قبل سقوطه.

٥ - رات دول التحالف انه طالما ان صدام ملتزم بتطبيق قرارات مجلس الامن، فلا حاجة ولا مبرر لفتح «الملف الكبير» ملف العمل الفعلي على تغيير النظام.

٦ - رات دول التحالف، ضمناً، ان هناك «فوائد ومصلحة» في استمرار نظام صدام الى ان يتم تنفيذ كل قرارات مجلس الامن، وبالتالي الى ان يتم تجريد العراق من اسلحة الدمار الشامل التي كان يملكها والقضاء على اية امكانية لاعادة بناء قوة عسكرية كبيرة في السنوات المقبلة وانتزاع موافقته على مجموعة اجراءات منها ما يتعلق بترسيم الحدود نهائياً مع الكويت، ومنها ما يتعلق بدفع تعويضات للدول والجهات المتضررة من حرب الخليج. فقيام نظام جديد في بغداد لا بد ان يدفع المجتمع الدولي الى رفع الحصار عن العراق والسماح لهذا البلد بالعودة تدريجياً الى وضعه الطبيعي. لذلك من الافضل، وفقاً لدول التحالف، ان يتم ذلك بعد «تجريد» العراق من اية قوة عسكرية قد تغري نظام جديد يفكر، في المستقبل، بالقيام بمغامرات عسكرية ضد بعض الدول العربية الاخرى.

هذه هي العوامل الرئيسية الستة التي مكنت نظام صدام حسين من الاستمرار حتى الآن.

ملف الخلاف

هل تبدل الوضع، سواء على صعيد المعطيات الداخلية او على صعيد نظرة دول التحالف الى مسالة استمرار نظام صدام حسين؟ وهل اصبح لدى دول التحالف استعداد اكبر للعمل الفعلي على اسقاط هذا النظام ولايجاد ظروف ملائمة اكثر للاطاحة به؟

الواقع ان سياسة تصعيد المواجهة مع الامم المتحدة ودول التحالف التي ينتهجها صدام حسين منذ بضعة اسابيع اظهرت، بوضوح، ان الرئيس العراقي لا يريد الالتزام جدياً بقرارات



مجلس الامن وشروط وقف اطلاق النار، ولا ينوي اطلاقاً تغيير توجهاته السياسية، بل ينتظر الفرصة الملائمة او «مرحلة ضعف» هنا وهناك - خصوصاً مع انتخابات الرئاسة الاميركية - للتحرك مجدداً، سواء على الجبهة الداخلية او بعض الجبهات الخارجية، لاثبات وجوده و«مقدرته» على الافلات من الحصار.

فملف الازمة الجديدة بين صدام حسين ودول التحالف لا يتضمن، فقط، مسالة السماح - او عدم السماح - لبعثة الامم المتحدة بالدخول الى مبنى وزارة الزراعة والري في بغداد لتفتيشها، بل ان هذا الملف يتضمن مجموعة قضايا مهمة حدث خلاف بشأنها بين الرئيس العراقي ودول التحالف. وهذه القضايا المتنازع عليها هي الآتية:

١ - قضية اسلحة الدمار الشامل. رفضت السلطات العراقية، منذ الخامس من تموز (يوليو) الماضي، السماح لبعثة الامم المتحدة دخول مبنى وزارة الزراعة الذي يشتبه المفتشون الدوليون بان فيه وثائق ومعدات لها علاقة ببرامج انتاج صواريخ ارض - ارض واسلحة الدمار الشامل. وقد جاء هذا الرفض مخالفا لقرار مجلس الامن الرقم ٦٨٧ الذي صدر يوم مطلع نيسان (ابريل) ١٩٩١ - ووافق عليه العراقيون رسمياً - والذي ينص على الزام العراق بان يقبل بلا قيد او شرط، ان يتم، تحت اشراف دولي، تدمير او ازالة او تعطيل مفعول كل اسلحة الدمار الشامل لديه كيميائياً او نووياً او بيولوجياً او من اي نوع آخر. ويعود الى بعثة الامم المتحدة ان تقرر المواقع التي تجب زيارتها. وقد زارت العراق منذ تبني هذا القرار ٤١ بعثة خبراء وجرى تدمير وإزالة الجزء الاكبر من اسلحة الدمار الشامل ومن المنشآت والمصانع المرتبطة بها. لكن في مطلع تموز (يوليو) الماضي رفضت السلطات العراقية السماح لبعثة الامم المتحدة دخول مبنى وزارة الزراعة على اساس ان ذلك يشكل «مساساً بالسيادة العراقية». واصرت اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل (والتي يرئسها رولف ايكوس) على طلبها لأن هذه اللجنة تملك معلومات تفيد ان الوثائق والمعدات التي اخفاها العراقيون في هذا المبنى «ذات اهمية كبيرة». واكدت مصادر اميركية وفرنسية وثيقة الاطلاع على هذه القضية لـ «الوسط» ان هذه الوثائق تتضمن معلومات ومسودات مشاريع حول كل انواع اسلحة الدمار الشامل وهي «حصيلة التجارب والابحاث التي اجراها العراقيون في المجالات النووية والكيميائية والبيولوجية خلال السنوات الماضية». وهذه الوثائق هي بمثابة «ثروة علمية كبيرة» يحرص العراقيون عليها اذ بامكانهم اعادة انتاج اسلحة الدمار الشامل (بما فيها الصواريخ) على اساس معلوماتها في السنوات المقبلة. من هنا اصرار البعثة الدولية على دخول هذا المبنى وعلى فرض «حصار» حوله بواسطة المراقبين للتاكد من عدم تهريب هذه الوثائق - والمعدات - الى مكان آخر. ومن هنا اصرار العراقيين على رفض السماح للبعثة بدخول المبنى. و«أزمة المبنى» هذه كانت وراء تصعيد حدة المواجهة بين العراق ودول التحالف ووراء تهديد الولايات المتحدة ودول اخرى بتوجيه ضربة عسكرية الى العراق لرفضه الالتزام بقرار مجلس الامن الرقم ٦٨٧. لكن العراقيين تمكنوا من «ارغام» المراقبين الدوليين على الانسحاب من مواقعهم حول مبنى وزارة الزراعة، ثم وافقوا، يوم ٢٦ تموز (يوليو) الماضي على «صيغة تسوية» للسماح لبعثة الامم المتحدة بدخول هذا المبنى. والاكيد ان العراقيين تمكنوا، قبل موافقتهم هذه، من اخراج جميع الوثائق والمعدات المهمة من المبنى وإخفائها في مكان آخر. والصيغة التي تم التوصل اليها تقضي بتأليف بعثة تضم خبراء من دول لم تشارك في حرب الخليج ويسمح لها العراقيون بدخول مبنى وزارة الزراعة. وتم الاتفاق بين العراق ورولف ايكوس رئيس لجنة الامم المتحدة المكلفة بتدمير اسلحة الدمار الشامل، بان تضم هذه البعثة خبراء من المانيا وسويسرا وفنلندا والسويد وروسيا.

٢ - قضية الحدود الكويتية. رفض النظام العراقي قبول قرار ترسيم الحدود البرية مع الكويت لما وضعته لجنة الامم المتحدة المختصة بهذا الشان وقاطع منذ مطلع تموز (يوليو) الماضي اجتماعات هذه اللجنة من اجل ترسيم الحدود البحرية بين البلدين. ويشكل هذا الرفض مخالفة لقرار مجلس الامن الرقم ٦٨٧.

٣ - قضية وجود موظفي الامم المتحدة في العراق. انتهت في ٣٠ حزيران (يونيو) الماضي مدة اتفاق يحمل اسم «مذكرة تفاهم» ينظم وجود الامم المتحدة في الاراضي العراقية وهو وجود يشمل نحو الف شخص بينهم حراس وافراد يعملون في المجالات الانسانية وينتشرون بشكل خاص في شمال العراق (كردستان). ورافقت هذا الرفض عمليات تهديد واعتداءات استهدفت موظفي الامم المتحدة في كردستان. واعتبرت دول التحالف ان رفض تجديد هذا الاتفاق يعرض اكراد العراق «للخطر» ويمهد لعمليات تقوم بها السلطات العراقية ضد الاكراد.

٤ - رفض العراق طلب الامم المتحدة منه تصدير كميات من النفط بقيمة ١,٦ مليار (بليون) دولار خلال ستة اشهر من اجل تمويل مشترياته من المنتجات التي تعتبر ضرورة انسانية (المواد الطبية والغذائية) والتي يفيد منها الشعب العراقي، وفقاً لقراري مجلس الامن ٧٠٦ و٧١٢ الصادرين في آب (اغسطس) وايلول (سبتمبر) ١٩٩١. وقد رفض النظام العراقي طلب بيع نفطه هذا وطالب، في المقابل، برفع الحظر والغاء العقوبات الدولية المفروضة عليه على اساس انه «طبق قرارت مجلس الامن بنسبة ٩٠ في المئة».

٥ - قيام النظام العراقي بعمليات «قمع» ضد اهالي الجنوب واستخدامه الطائرات وخصوصاً طائرات الهليكوبتر لهذا الغرض وخلافاً لشروط وقف اطلاق النار، وفرضه حصاراً اقتصادياً وتموينياً على الاكراد.

٦ - تلقي دول التحالف - وخصوصاً الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا - معلومات «مفصلة ودقيقة» ان صدام حسين بدأ يستخدم، وبكميات كبيرة، اموالاً من الاحتياط العراقي المخبأ في مصارف في الخارج تحت اسماء مختلفة، لاعادة بناء قدراته العسكرية، برغم الحصار الشديد المفروض عليه. وقد دفعت هذه المعلومات - ومعلومات اخرى - وكالة المخابرات المركزية الاميركية الى رفع تقرير الى الرئيس بوش في حزيران (يونيو) الماضي يفيد ان صدام حسين «قد يستمر في الحكم سنوات»، برغم الحصار والعقوبات، اذا لم تتخذ «اجراءات جديدة وحاسمة ضد نظامه».

هذه القضايا والعوامل، التي تعتبرها دول التحالف مخالفة لشروط وقف اطلاق النار في حرب الخليج، اعادت فتح ملف نظام صدام حسين مجدداً، واعادت طرح التساؤلات الجدية حول مدى استعداد دول التحالف للعمل والتحرك من اجل التعجيل باسقاط النظام العراقي.

اسقاط صدام

وفقاً لمصادر ديبلوماسية غربية وثيقة الاطلاع، هناك نوعان من العمليات العسكرية التي يمكن ان تقوم بها دول التحالف لاسقاط صدام حسين، العملية العسكرية المباشرة والعملية العسكرية غير المباشرة.

وأكدت مصادر ديبلوماسية اميركية وثيقة الاطلاع لـ «الوسط» ان مسالة القيام بعملية عسكرية مباشرة لاسقاط صدام حسين نوقشت داخل الادارة الاميركية في مطلع ربيع ١٩٩٢. وكان راي العسكريين وخصوصاً الجنرال كولين باول رئيس هيئة الاركان المشتركة ان القيام بعملية عسكرية مباشرة لاسقاط صدام حسين - مما يستدعي الدخول الى بغداد - تحتاج الى قوة عسكرية برية وجوية يزيد عدد افرادها عن ١٠٠ الف جندي. وقد صرف النظر عن تنفيذ عملية كهذه ورفع المسؤولون الاميركيون شعار «اتركوا صدام حسين يسقط وحده نتيجة مصاعبه الداخلية».

العملية غير المباشرة تعني دعم ومساندة قوى معادية لصدام حسين وتهيئة الاجواء الملائمة والمساعدة لها للعمل على اسقاط النظام في بغداد. في هذا المجال لا بد من القول ان الولايات المتحدة وبريطانيا وبعض دول التحالف الاخرى تعتبر ان نظام صدام حسين يجب ان يسقط «بايدي الجيش العراقي وفي ايديه وليس بايدي المعارضة العراقية». والسبب في ذلك ان الجيش يضمن بقاء العراق موحداً ومتماسكاً وغير مقسم الى دويلات، لذلك تدعم الولايات المتحدة وبعض الدول الاخرى خيار



المصدر : الوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ / ١٩٩٢

«الانقلاب العسكري» وتراهن عليه. في المقابل ترى هذه الدول انه ليست هناك معارضة عراقية موحدة بل معارضات عراقية، تتصارع تنظيماتها في ما بينها، وهي غير قادرة – من دون دعم الجيش العراقي – على تسلم الحكم في بغداد. وعلى هذا الاساس ترحب هذه الدول بأي تعاون او تنسيق بين المعارضة – او بعض تنظيماتها – وقوى داخل الجيش العراقي «راغبة» في الانقلاب على صدام.

وإذا كانت تسوية قضية الدخول الى مبنى وزارة الزراعة قد جمدت، في الوقت الحاضر، خطط دول التحالف للقيام بعملية عسكرية ضد العراق، فان اجواء المواجهة لا تزال قائمة بين صدام حسين ودول التحالف، واحتمال تنفيذ عملية عسكرية ضده لا يزال وارداً جدياً. ويذهب البعض الى القول ان الولايات المتحدة بشكل خاص تنتظر وتترقب «المناسبة الاولى» لضرب العراق. ولوحظ ان التصريحات التي ادلى بها الرئيس بوش وكبار المسؤولين الاميركيين بعد تسوية قضية مبنى وزارة الزراعة اتسمت بالقسوة البالغة تجاه صدام حسين شخصياً. فقد ترك بوش الباب مفتوحاً امام العملية العسكرية وشدد على ان «اساس نزاعنا هو صدام حسين الفظ الديكتاتور، وتاجر الموت المتوحش». اما وزير الدفاع الاميركي ديك تشيني فاعتبر ان صدام حسين «هدف شرعي» في اية عملية عسكرية. ورأى لورنس ايغلبرغر – الرجل الثاني في وزارة الخارجية الاميركية والمرشح لخلافة الوزير جيمس بيكر حين سيتسلم الاخير ادارة حملة بوش الانتخابية – ان تراجع صدام حسين في قضية مبنى وزارة الزراعة «هو تكتيكي» وان التسوية التي تم التوصل اليها «لا تعني اننا لن نفعل شيئاً ضد العراق».

وترى مصادر ديبلوماسية غربية وثيقة الاطلاع ان اية عملية عسكرية مقبلة ضد العراق ستهدف الى اسقاط صدام حسين، اذا لم تتمكن الغارات الجوية او الضربات الصاروخية من اغتيال الرئيس العراقي. وتوقعت هذه المصادر ان تشمل مثل هذه العملية – عن طريق ضرب اهداف ومنشآت ومواقع عسكرية وصناعية وسواها في بغداد وخارجها – ايجاد «الظروف والشروط الملائمة» لكي تتحرك قوى عراقية، داخل الجيش وخارجه، للسيطرة على بغداد والاطاحة بالنظام.

لكن تنفيذ مثل هذه العملية ينتظر «الفرصة الملائمة» واخطاء جديدة يرتكبها صدام حسين في تعامله مع دول التحالف وقرارات مجلس الامن ■



المصدر : الشرق الاوسط (المدنية)

التاريخ : ٤ اغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ايام وقضايا

«الخطأ التاريخي» !

قبل عامين في مثل هذا الوقت، كان العراق قد دخل الى الكويت لتصحيح «الخطأ التاريخي الذي استمر ٧٠ عاماً» كما قالت صحيفة «القادسية» وكل الصحف الصادرة في بغداد امس. وقبل عامين، في مثل هذا الوقت، كان هناك شيء اسمه الاتحاد السوفياتي، وكانت عاصمته موسكو، وكان عمره حوالي ٧٠ عاماً على وجه التقدير.

سجلت صحف بغداد امس الاول الذكرى الثانية لاحتلال الكويت بالقول ان هذا «الخطا التاريخي» لا بد ان يصحح. وبدا للوهلة الاولى، او من السطور الاولى، ان صحف بغداد الرسمية قد نسيت ان الدولة قد قبلت ووقعت القرارات الدولية في شان الكويت. لكنها لم تنس، فهي تستطرد لتقول ان هذه قرارات لا اهمية لها ولا للقبول بها. في أي حال، قبل ٧٠ عاماً كانت هناك «اخطاء تاريخية» تملأ العالم كله. ومن الصعب ان يكرر المرء تعدادها من دون ان يقع في خطا النسيان وضعف الذاكرة. فالاتحاد السوفياتي الذي كان السيد طارق عزيز يذهب اليه لكي يقنع قادته بحقوق العراق «التاريخية» في الكويت، اصبح هو نفسه مجموعة من «الاخطاء التاريخية» المتناثرة هنا وهناك. من منغوليا الى مولدافيا!

ولم تفقد روسيا قازاخستان بل فقدت ايضاً اوكرانيا وهي تطالب باستعادة القرم! والاخذ بمنطق «القادسية» في السياسة الدولية لا يبقي دولة في مكانها ولا مقاطعة في دولتها. ليس فقط في الاتحاد السوفياتي بل ايضاً في الولايات المتحدة حيث كانت الاسكا ذات يوم جزءاً من روسيا ولويزيانا جزءاً من فرنسا! وذات مرحلة كانت نيس جزءاً من ايطاليا وكانت صقلية جزءاً من العالم العربي وكان بعض البرتغال عربياً! كانت كل اوستراليا وكل كندا وكل الولايات المتحدة «خطا تاريخياً»! فهي اراض وقارات يسكنها عدد قليل من الاسكيمو والهنود الحمر والاوستراليين الاصليين، ملئت بالمهاجرين البريطانيين والفرنسيين وتحولت الآن الى احدى ارقى دول العالم.

لا حد طبعا للأمثلة على «الاخطاء التاريخية» خصوصا اذا كان الحديث عن العالم قبل ٧٠ عاما. ولا شك ان الصحف العراقية تعمدت العودة، في صوت واحد، الى الاحتفال بذكرى الاحتلال على طريقتها، لألف سبب. لكن لم يكن متوقعاً على الاطلاق ان تعلن بغداد مرة اخرى ازدراءها للقرارات الدولية التي تقبل بها، مرغمة او مختارة، ثم تعود فترفضها وتشعل الحروب من اجلها ثم تقبلها

من جديد. هكذا حدث في «اتفاقية الجزائر» الشهيرة مع ايران، التي وقعت في احتفالات لا مثيل لها، لكن العراق ما لبث ان الغاها ليدخل مع ايران في حرب استمرت ثماني سنوات، وحين بدات حربه مع الكويت - وعبرها مع العالم - اعاد اتفاقية الجزائر كما هي واعلن قبوله الطوعي بكل بنودها بعدما كان قد رفضها على اساس انه وقعها في ظروف قاهرة.

ثمة اتفاقيات كثيرة في العالم لم يكن نصيبها الاحترام او التطبيق. وثمة اتفاقيات كثيرة، مثل فرساي وميونيخ، ادت الى اشعال الحروب بدلا من اطفائها. لكن خرق الاتفاقيات هو الشواذ، لا القاعدة. وازدراء التواقيع هو العابر في السلوك الدولي وليس هو المسلك. واذا كان المقصود بالافتتاحيات الرسمية مجرد تصعيد لفظي في الحرب النفسية، فان الجانب اللفظي كان اقسى وافظع معالم الحرب. ولا يزال! فالحروب لا تلبث ان تحمل غبارها وتمضي، والجروح مهما عمقت لا بد ان تلتئم، لكن الذي لا يلتئم هو تلك الجروح الباردة التي تشقها مباضع الحقد الساكن او الغضب الفائر. والمؤسف ان كل حروب العرب ضد العرب كان اقسى ما فيها الجروح غير القابلة للالتئام. والاكثر مدعاة للأسى وللأسف انها لا تزال تتكاثر وتتوالد طوعاً ومجاناً، فليس في العالم العربي ما هو اكثر غزارة من الالفاظ، لكن هل من الضروري ان يلتقط بعضها من القارعة، لا سيما في الحديث عن نبلاء القوم وكبارهم؟

ان الصحف الرسمية او شبه الرسمية في بعض دول العالم العربي، تنسى احيانا، وربما دائماً، انها تعكس صورة الدول وليس فقط الحكومات، ولذا تعطي لنفسها الحرية في ان تقول ما تشاء ثم تقول عكسه في اليوم التالي والعكس الآخر في اليوم الثالث. ولا يؤدي ذلك ابداً الا الى الهوات النفسية التي لا تردم.

سمير عطا الله



المصدر : الحيـــاة (اللـــندنية)

التاريخ : ٤ أغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من يستجيب للصحافة؟

■ من قارن نبرة بعض التعليقات الصحافية الاميركية في الايام القليلة الماضية بمواقف الرئيس جورج بوش ومساعديه، وجد تفاوتاً واضحاً في الحرارة حيال الموقف من عراق صدام، ومن يوغوسلافيا السابقة.

صحيح ان الادارة برهنت عن نقلة ايجابية دلّت اليها زيارة الوفد العراقي المعارض الى واشنطن، وما تردد من انباء عن تقديمات اميركية بينها صواريخ ستينغر وتعهد حماية اجزاء الجنوب، من غير استبعاد جعله منطقة آمنة على غرار كردستان العراقية.

لكن الصحيح ايضاً ان المزاج الصحافي يتعدى هذا الحد وصولاً الى ازاحة صدام نفسه وتوفير فرصة لاقامة وضع سياسي ديموقراطي في العراق. وفي معزل عن مدى تعبير هذا المزاج عن «الراي العام» الاميركي (الذي يجري التاكيد على قلة اكتراثه بالشؤون الخارجية)، فالثابت انه يعبر عن القطاعات الأشد تقدماً وحساسية حيال العالم الاوسع ومسائل الديموقراطية والاقليات وحقوق الانسان.

قد يكون من السابق لأوانه، اذن، الجزم بأن ادارة بوش الحالية هي التي ستستجيب لما تطالب به الصحافة، اذ يمكننا ان نضيف الى العلامات المشجعة كزيارة المعارضة العراقية (والتمرينات العسكرية مع الجيش الكويتي)، علامات محبطة اهمها الخوف من فشل ما عشية الانتخابات، بما يوفر للادارة الحالية خاتمة بائسة تشبه خاتمة عهد جيمي كارتر في «الصحراء».

نلاحظ في المقابل ان المرشح الديموقراطي بيل كلينتون ونائبه البرت غور يركزان في سياستهما الخارجية على اسلوب يجمع التماسك الى التدخلية، وهو ما نعثر عليه صريحاً قاطعاً في حالتين على الاقل: العراق والبوسنة. فهناك قدر مطلوب من المغامرة لانجاز اهداف في حجم اطاحة ديكتاتور او وقف حرب اهلية طاحنة يعجز شعب البلد عن وقفها.

اذا اضفنا الى ذلك ان الحزب الديموقراطي يملك حساسية تاريخية حيال الامم الصغيرة والجماعات والاقليات، هي تكبير وثمرة لصورته كائتلاف اقلي، ادركنا سبباً آخر يحض على استعمال الاسلوب المتماسك والتدخلي في آن معاً.

ولأن الديموقراطيين هم الذين ينافسون ادارة قائمة، فسيكونون، نظرياً على الاقل، اكثر اقداماً وحسماً واضأل تردداً. اضف الى ذلك ان الصوت الصادر عن الصحافة اقرب اليهم منه الى الحزب الجمهوري عموماً.

قصارى القول ان الثوب الذي خاطته التعليقات الصحافية الاميركية ثوب للجسد الديموقراطي. هذا لا يلغي ان يفاجئنا جورج بوش، في اية لحظة، بلبسه، خصوصاً اذا استمر وضعه الانتخابي على تردّيه، واستمر في المقابل الضغط من اجل حسم ما، والصادر عن جماعات قد يجوز النقاش في صدد حجمها لكنه لا يجوز في حجم تاثيرها.

حازم صاغيّة



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ اغسطس ١٩٩٢

● نقطة تعادل

ذكرى الخيانة!!



بقلم:
خالد عبد اللطيف الشهاب

يأتي الثاني من اغسطس (آب) ليحمل لنا ذكرى اليمة.. ذكرى العدوان البربري من جار انتهك حرمة «الجيرة» والجوار، قتل وعذب وروع وبطش وسرق ودمر وأهان وكل الكلمات ذات المعاني القبيحة لا تفي بوصف ما تعرض له شعب مسالم آمن بريء ولم يدخر وسعاً في الوقوف «للأسف» مع من يفترض أن يكونوا أشقاء بالدم والانتماء!!

للأسف فقد شوه ذلك النظام معنى العروبة والقومية وأصبحنا ننفر منهما ونكره ان ننسب اليهما او نتغنى بهما، فقد تستر ذلك النظام الفاسد تارة تحت عباءة العروبة وتارة أخرى تحت عباءة الدين لكي يبرر للعالم الجريمة الشنعاء التي ارتكبها بحق شعب استيقظ على صوت الدبابات والمدافع والطائرات ليجد نفسه وقد تعرض لأبشع عملية اغتصاب وغدر يشهدها التاريخ.

تأتي هذه الذكرى الأليمة لتعيد الى ذاكرتنا تلك المواقف المتخاذلة والمخزية للبعض الذين اغمضوا اعينهم وأصموا آذانهم عن صرخات اهالينا لما يتعرضون له من بطش وتنكيل على أيدي كلاب مسعورة بل وبكل سفالة ووقاحة يسخرون كافة امكاناتهم للوقوف مع الظالم ضد المظلوم!!

تأتي هذه الذكرى لتعيد لنا تلك البطولات والتضحيات التي بذلها ابناء هذا البلد الصغير بحجمه.. الكبير بعطائه، فطوال فترة الغزو التتاري لم يستطع اولئك الأنذال ان يكبحوا تلك المقاومة التي ارهبتهم واصبحت توجه لهم الضربات تلو الضربات حتى في عقر دارهم. انها بطولات وملاحم سطرها أبطال آثروا الموت والاستشهاد على حياة الذل او الاستسلام.

نعم انها بطولات لفتت انظار المجتمع الدولي بأسره لما يقوم به شعب صغير وأعزل من اي أسلحة ثقيلة كالتي يستخدمها العدو اللهم إلا كلمة لا إله إلا الله، والله اكبر وإيمان راسخ بأن الحق لا بد ان يعود الى اصحابه مهما طال الزمن ومهما بلغت التضحيات وان الغمامة لا بد ان تنقشع وتعود شمس الحرية لتسطع في سمائنا من جديد.

تعود بنا الذكرى واحباؤنا الأسرى ما زالوا قابعين في سجون ومعتقلات الطاغية يعانون ما يعانون من جوع وتعذيب وأمراض وحرقة الفراق.

مع عودة الثاني من اغسطس وما يحويه من ذكريات قاسية على نفوسنا، لا يسعنا إلا أن نسجد للعلي القدير شكراً وعرفاناً بفضله العظيم علينا، وندعوه خفية وعلانية بأن يرحم شهداءنا الأبرار ويتغمدهم بواسع رحمته ومغفرته ويسكنهم أعالي الفردوس ويلهم اهاليهم وذويهم الصبر والسلوان، وان يفك قيد أسرانا ويعيدهم إلينا سالمين معافين وان يحفظنا ويأمنا في اوطاننا اللهم آمين.. اللهم آمين.



حرب الخليج في المنظور الدولي

بقلم: حسن بكر*

يمر عامان، هذه الأيام، على ذلك الكابوس المزعج الذي صحت الأمة العربية والعالم عليه في الثاني من اغسطس (آب) ١٩٩٠ عندما غزت قوات الجيش العراقي قطرا عربيا مجاورا فأحرقت الاخضر واليابس وأحرقت معهما أواصر القربى والتضامن العربي ومن ثم وضعت العرب والعالم على حافة أزمة لم يسبق لها مثيل منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

وبعد مرور عامين على هذه الأزمة التي ضربت العمل العربي المشترك في الصميم ودشنت بشكل لا يقبل الجدل ظهور نظام دولي جديد كان في طور المخاض، لا بد لنا من متابعة الآثار المتبادلة بين هذه الأزمة والنظام الدولي الوليد، ففي أعقاب الحرب العالمية الثانية ظهر الى العالم نظام ثنائي القطبية قوامه الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، العملاقان الصاعدان على انقاض الحرب، وبالتالي على انقاض التوازن الأوروبي الاستعماري القديم، وقد تحددت مناطق النفوذ بمواقع جيوش كل منهما في الحرب، ولم يجد تشرشل اسد بريطانيا العجوز بدا من تسليم مقاليد الأمور للدولة القائد الجديد عبر الأطلنطي حفاظا على التقاليد الانجلوسكسونية من الزوال، لقد دشن بعبارته الخالدة بداية الحرب الباردة عام ١٩٤٦ في مدينة فولتون بولاية ميسوري وبحضور الرئيس الاميركي ترومان «ان ستارا حديديا قد وقع على اوروبا من الأطلنطي الى الادرياتيك وما لم نذهب الى هناك فان غيرنا سيسبقنا»، ثم جاءت الحرب الأهلية في اليونان لتعجل بظهور مشروع مارشال لانعاش اوروبا، ثم ظهرت مقالة جورج كينان الدبلوماسي الاميركي لتضع معالم سياسة الاحتواء الشيوعي التي ستسير عليها السياسة الاميركية لعقود تلت؛ على الجانب الآخر كانت الستالينية قد اغرقت الاتحاد السوفياتي بديماغوجيتها الدولية وثبتت اركان النظام الاشتراكي فيه بالحديد والنار، واعدم ستالين اكثر من نصف اعضاء الحزب الشيوعي في حركات التطهير المتكررة، نحن إذن بصدد قيام نظام دولي جديد قائم على الثنائية في كل شيء، عقيدتين متضادتين، نظامين اجتماعيين مختلفين كل نقيض للآخر يديل له، نظام احلاف ودفاع مشترك، سباق تسلح تقليدي ونووي، عالم مستقطب نحو اليمين او اليسار، الكل على حافة الحرب في انتظار المواجهة العنيفة المباشرة في ظل دبلوماسية الزوارق المسلحة والتجسس المنظم، الدعاية المضادة... الخ. هنا وجد نظام دولي قام على القطبية الثنائية، او ما سمي القوتان الأعظم ونصف، اشارة الى الصين الشعبية، وانتقل الصراع الى العالم الثالث وظهرت قواعد معيارية للتعامل بين المعسكرين تبدأ بعدم الاحتكاك نهائيا في مناطق الشمال وفي النظم المثيلة لكل منهما الا اذا كانت منطقة جوار، اما دول العالم الثالث فقد أصبحت سوقا للمنافسة الكاملة، وهنا ظهرت سياسة عدم الانحياز كطوق نجاة للدول التي تريد الحفاظ على استقلالها الخارجي وبلورة سياسة تنموية داخلية تعتمد على هذا المعسكر او ذاك.



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٤ [illegible] ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وهنا ظهر تعبير الحرب الباردة الجديدة في عصر الوفاق، وتمكن الاتحاد السوفياتي من تحقيق مكاسب احادية في الخط الأحمر الممتد من موسكو لأفغانستان لايران، لعدن فانغولا وموزامبيق، فالبرازيل عبر العالم.

كان ذلك يعني مع نهاية الحرب الباردة القديمة ضرب الولايات المتحدة في مقتل المواقع الحيوية لاقتصادها القوي ونفوذها السياسي، عندئذ اطلق «برجينسكي» مع رحيل كارتر صيحته المعروفة بانقاذ قوس الأزمة الممتد عبر سواحل المحيط الهندي من عدن لأفغانستان من قبضة القوى المعادية لأميركا خصوصا مع ظهور المد الأصولي ونجاح الثورة الايرانية عام ١٩٧٩.

وكان الرد الطبيعي ان يركز الغرب في مواجهته على سباق التسلح غير التقليدي والتفوق الاقتصادي الناجز، وبما ان الاقتصاد الاميركي حسب نظرية روكفلر معادل في قوته ثلاثة اضعاف الاقتصاد السوفياتي فان تخصيص نسبة ٥ بالمائة من الميزانية للتسلح ستجعل الاتحاد السوفياتي يخصص اكثر من نصف ميزانيته لمواجهتها وقد حدث. وضرب الاقتصاد السوفياتي في مقتل خصوصا مع تورطه في افغانستان وصعود الجيل الثاني للثورة الى سدة السلطة وتمرد دول الكتلة الشرقية عليه والاستنزاف الدائم لحركات التحرر الوطني دون مقابل إذن كانت ملامح نظام دولي جديد آخذة في الظهور مع منتصف الثمانينات ومع صعود غورباتشوف الى السلطة، لقد ادرك قبل فوات الأوان ان الوقت يسير في غير صالح الاتحاد السوفياتي، فبدأ بسياسة البروسترويكا الاصلاح للنظام القديم دون جدوى.

وكان من نتائج ذلك على دول العالم الثالث: اولا ان سياسة توازن المصالح قد حلت محل توازن القوى وتبادل القوى فالاتحاد السوفياتي المنهار داخليا بدأ يراعي المصالح الغربية في كل كبيرة وصغيرة، ثانيا، ان سياسة الاحتواء الشيوعي لم تعد مطبقة فالاتحاد السوفياتي يطلب المعونة من الغرب كأية دولة من دول العالم الثالث، ثالثا، ان الاتفاق في كل الأمور قد حل محل سياسة الوفاق القديمة في السبعينات، رابعا، ان الصراعات القومية والاجتماعية المستترة قد انفجرت بشكل لم يسبق له مثيل واعتبرت جمهوريات الاتحاد السوفياتي مرتعا خصبا لها، ولاتزال تنتشر بطول وعرض الجسد الدولي كبؤر غائرة ومشتعلة.

في هذا الطور وقبل اعلان انهيار الاتحاد السوفياتي جاء تخطيط النظام العراقي لأحكام قبضته على التوازن الفرعي للشرق الأوسط في منطقة تعد من اهم المناطق الدولية حيوية، وقد اعتقد في ظل الفوضى الدولية الضاربة اطنابها بمساندة الحليف السوفياتي الذي ظل المصدر الرئيسي لمدرسة البعث الخارجية عبر نصف قرن، ولم يدرك الا بعد فوات الأوان ان نظاما دوليا قد برز الى الوجود وان السلوك العدواني للدول الجنوبية الصغيرة في ظل الشرعية الدولية الجديدة لم يعد يحميه نظام الحرب الباردة القديم او حتى يدافع عنه. ووقف وحيدا على قمة جبل الجليد العائم في الخليج يواجه بوابة الجحيم التي انفتحت عليه في «عاصفة الصحراء»، والتي يجب أن تستمر الى ان يتم أسقاطه.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٤ أغسطس ١٩٩٢

دعوة للخروج من أسباب الكارثة.. ونتائجها

سنتان قاسيتان مرتا على بداية الكارثة التي ألمت بأمتنا العربية جراء احتلال العراق للكويت، تلك التي لم تنحصر آثارها في الكويت والعراق، ولا هي توقفت عند حدود تدمير العمران والاقتصاد والمنشآت العلمية والحضارية، ومنجزات الانسان في هذا الجزء من الوطن العربي، بل امتدت لتسربل المنطقة بالدم والعار، وبالحزن والحقد الأسودين اللذين انسدلا على الأرواح والنفوس وتراكما في خلاياها، مثلما فعل هباب الفحم المتساقط في سماء الكويت جراء إشعال النفط، بالطبيعة والرؤية والرئات في كل ما ومن استظل تلك السماء في الأيام المرة التي انعقد عجها ولجها في الحلق والحدق من لؤلؤة الخليج.

سنتان قاسيتان مرتا وما زالت الكارثة تتفاعل نتائجها في سماء الوطن، وتؤثر على قضاياه الرئيسة وعلاقات ابنائه وآفاق مستقبله، ولا يبدو ان تلك الآثار السلبية سوف تنحسر خلال وقت قريب، أو ان ما تركته في النفوس يمكن ان يغسل ويزول بسهولة غسل المطر لوجه الطبيعة في مواسم العطاء. فما استقر من ذلك الحدث في نفوس الخلق يحمل ثقلاً ولزوجة، ويتلبث في حنايا وضلوع.

الأرض التي تمدنا بالملموس والمادي والواقعي من المعطيات نجد ان الكويت استعادت جزءاً كبيراً من عمرانها وعافيتها وحضورها الثقافي والسياسي، وعادت حركة الحياة اليها، ولكن شيئاً ما يبقى خارج القدرة على الاستعادة، انه شيء يتصل بلحمة الروح وسداها، وبصلة الانسان بالبيئة، وبصلة المدينة بجغرافية التاريخ، وتاريخ الجغرافيا، شيء تحسه ولا تلمسه، تشعر به ويصعب عليك ان تصفه وتحلله وتمسك بعوامله لتحولها الى أرقام ووقائع. وعلى الأرض نجد أن شعب العراق لا يزال يعاني ويقاسي بمرارة جراء الحرب وما جرته وما أعقبها.

ومن ناحية اخرى فاسرى الكويت يعكر غيابهم عن ذويهم فرح اولئك بعودتهم الى بيوتهم بعد تشرد مرير ويؤس راكمه الترجح بين الأمل واليأس لأشهر عدة. وانذارات وإشارات وتلميحات مقلقة، تجعل اولئك يستعيدون أشباح المأساة وتتراءى لهم كوابيسها، فيوغلون في طلب الثأر ويشتدون في استيفاء الثمن الذي يترجم على شكل شدة في الحصار، ومحاصرة للنظام. ولكن ذلك يقع بؤساً على راس المحكوم قبل أن يقع على راس الحاكم، وهكذا يستمر الشعب المسكين يدفع الفواتير في السلم والحرب، ويسام خسفاً وعسفاً في كل المواسم والمناسبات.

وعلى الأرض ايضاً اخذت الكويت تضخ النفط بعد أن اطفأت الحرائق وأعادت تشغيل معظم الآبار ومعدات التصدير ومرافئه، وبعض المصافي. وبدأت تستعد لمواجهة استحقاقات أخرى في مجالات عدة ابرزها:

- اقتصادية رتبها الغزو والتحرير وتكاليفهما الباهظة، ويمكن تصور ذلك في حدوده الدنيا إذا ما استذكرنا مليارات الدولارات التي دفعت، ومصاريف الأسر التي كانت خارج البلد، وإطفاء حرائق النفط وإعادة الاعمار، وترميم العلاقات عربياً ودولياً.

- اجتماعية تستدعيها الاستفادة من التجربة الماضية، حيث كان على أبناء الكويت أن يعملوا هم، وأن يسيروا القدر الأكبر من شؤونهم بأيديهم، وباشراف وتنفيذ مباشر منهم حيث تأخذ قدراتهم الذاتية طريقها في الانجاز.

ومعالجة الأوضاع التي نشأت في ظل الاجتياح والحرب، وفي ظروف إعادة الاستقرار، نفسياً واجتماعياً، على اسس تأخذ بالاعتبار المتغيرات والمستجدات الداخلية، والأوضاع التي خلقها وجود شرائح اجتماعية خارج البلد وأخرى داخله، وتفاعلات ذلك ومردوه على صعد شتى. وضرورة خلق مناخ الاطمئنان بعد التجربة المرة، وما يرتبه ذلك في مجالات عديدة.

- ثقافية واعلامية، تستدعيها الرغبة الصادقة في استعادة المكانة التي كانت تحتلها الكويت في خدمة الثقافة العربية، سواء من حيث اصدار الدوريات الواسعة الانتشار عربياً مثل: العربي - عالم الفكر - الثقافة الأجنبية. او السلاسل التي وصلت الى جماهير القراء بسعر مقبول مثل: عالم المعرفة - مسرحيات عالمية - سلسلة التراث العربي.. الخ او من حيث القدرة على القيام بأنشطة يتجلى فيها الاخلاص للثقافة العربية والمشاركة الواسعة للعرب فيها.

وكذلك استعادة الدور الاعلامي عربياً، مع اضافات استدعتها المستجدات على راسها احساس الدولة بضرورة حضورها في منابر اعلامية، وحضورها بشكل أو بآخر في ساحة الاعلام، عربياً ودولياً.

وكل ذلك رتب أعباء واستدعى جهوداً لا سيما في ظروف إعادة البناء واعادة التقويم.

- سياسية، داخلياً وخارجياً، تجلت ابرز سماتها في العمل على تهيئة المناخ لاستعادة الحياة الديمقراطية في ظل مشاركة جماهيرية تزداد كثافة ووعياً ومطلبية، استناداً الى التجربة التي



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ أغسطس ١٩٩٢

بقلم: علي عقلة عرسان *

مراجعة الذات بصدق والتغيير على اسس أخلاقية فيها للضمير والعقيدة مكان

مرت، والدروس المستقاة منها. والحرص على تأكيد هذا الوجه أمام العالم الذي يطلب مبرراً لكل ذلك الجهد الذي بذله من أجل استعادة حق البلد في الوجود، وحق الانسان في ذلك البلد.

وربما كان الجهد في هذا المجال من أكثر ما يحتاج الى دقة وصبر وعناء، والى تكاليف وصولاً الى مناخ يستقر فيه الحاكم والمحكوم على أرضية من الثقة والمساواة والعدل والمحبة المتبادلة.

لقد قطعت الكويت مراحل كبيرة في مجالات عديدة، وحققت حضوراً إيجابياً في كثير من الساحات على مستويات عدة، ولكن هل انتهت المشكلات التي نتجت عن تلك الكارثة المرة؟!

وإذا ما جاوزنا تركيز الرؤية على الكويت والعراق في هذا الاستذكار الذي تدق ناقوسه الذكرى، رغم أن ما يجري في شمال العراق وجنوبه يستدعي تدقيقاً ووقفة متأنية، اقول إذا ما جاوزنا ذلك الى النظر في اثار الكارثة على المستوى العربي، فإن اكثر ما يشدنا الى التأمل فيه والتركيز عليه هو ما آلت اليه القضية الفلسطينية، وما لحق بالصراع العربي الصهيوني من اختلال لصالح اسرائيل، وما أصاب الانتفاضة من ضعف، وما انعكس عليها من مشكلات مالية واجتماعية عديدة. وكذلك ما فرض على العرب في هذا المجال من إستسلام لمفهوم السلام الاسرائيلي الذي يملي وجوداً للدولة العبرية في الوطن العربي باعتراف العرب وموافقتهم، بعد أن فقدوا كل سند دولي، والحق بهم ضربة قاصمة تهديد العراق لاسرائيل، ذلك الذي ادى الى تقوية الكيان الصهيوني مالياً وعسكرياً وسياسياً في حين لم يلحق بها أي اذى. فضلاً عن زيادة قوتها البشرية عن طريق الهجرة اليهودية التي لقيت في ذلك المناخ الذي خلقه التهديد، دعماً وتسهيلات ومساعدات مالية وسياسية وعسكرية فاقت كل التوقعات.

ولا اظن ان المتأمل في العلاقات العربية ـ العربية على ارضية الموقف من اجتياح العراق للكويت، والحرب التي دارت هناك جراء ذلك سيجد نقطة مضيئة على طريق التضامن العربي، بله الوحدة العربية والحلم القومي؟! فالشرخ الذي أصاب العلاقات العربية ـ العربية عميق جداً، ولم يقتصر على خلافات بين الأنظمة وانما تعدى ذلك الى الشارع العربي والوجدان الجمعي. وإذا كانت الجماهير في بعض الشرائح الاجتماعية وفي بعض الساحات العربية قد أخذت تعيد بعض الحسابات على ضوء الوقائع الجديدة والنتائج التي رسخت على الأرض، فإن ذلك لا يعني أن التماسك العربي قد عاد الى ذلك الشارع على اساس من وحدة الموقف ووحدة الرؤية.

ان الزاوية التي تسمح لنا الكارثة بالنظر منها الى الحاضر والمستقبل في الوطن العربي والعلاقات العربية، زاوية ضيقة تقودنا الى رؤية مأسوية، وتعرض أمامنا واقعاً يزداد بؤساً، ووقائع تزداد قسوة وإيلاماً. وحين نعرض ما نرى على الذاكرة التي تختزن وقائع ومشاهد وأرقاماً ومعطيات كشفتها منذ الثاني من اغسطس (آب) ١٩٩٠، واضافت عليها ما يستخلصه الانسان من دروس وما يستقر في اعماقه من الم، حين نفعل ذلك نجد أن حصاد العنترية الموظفة توظيفاً دقيقاً لصالح المشاريع الغربية والصهيونية، والمدروسة دراسة علمية على أسس نفسية واجتماعية للشخصية في خدمة المخطط، وللمخطط في ضوء الفعل ورد الفعل المرتبطين بها، كان عاراً وكارثة لا مثيل لهما في التاريخ المعاصر على الأقل. ولا نريد أن ندخل في تعداد عشرات آلاف القتلى وعشرات مليارات الدولارات التي خسرناها، والدمار والخراب في الأرض والنفس العربية وفي القضايا والعلاقات والمنزلة القومية، فكل ذلك ذكر كثيراً، وانما نريد أن نتلمس في ظل هذه الذكرى أملاً يفتح لأمتنا مخرجاً مما هي فيه، ويضعنا على درب عمل منتج يؤدي بنا الى توظيف قدراتنا في ما ينفعنا، وإعادة علاقاتنا الى شيء من الاخوة والمنطقية والشراكة المستقبلية المنظورة والملموسة والمنطقية في الشرط الانساني والمصير القومي. فهل ترانا نجد شيئاً يدخل السرور الى نفوس طالما اكتوت بنار المعاناة والمحنة؟!

الى كل من يعنيه مستقبل افضل لابنه واخيه واخته في وطن العروبة والاسلام أقول: انه لا بد من البحث عن مخرج مما نحن فيه من محنة، ولا بد أن نستفيد من التجربة المرة، ولا بد من أن ننتصر على الطغيانية والقطعانية السائدتين في الحياة العربية واللتين كانتا من أسباب الكارثة التي ما زالت آثارها شوكاً في جنوبنا. ولا بد من أن نستعيد الثقة والأمن والاطمئنان في وطن يجمعه التاريخ كما تجمعه الجغرافيا، ويهدده مرض في نفوس أبنائه قدر ما يهدده حقد في نفوس أعدائه.

فهل ترانا نقبل على مراجعة واعية مسؤولة للأحداث والوقائع والنفوس، لنكون كلنا حرباً على الظلم والعدوان والغطرسة والطغيانية الفردانية، وحرباً على من يريد أن يضع عروبتنا في وجه إسلامنا أو العكس، وحرباً على من يريد ان يفسد منا القيم والعلاقات ليغرينا بالانسلاخ عن جلودنا عن اصولنا، وليس الى ذلك من سبيل؟!

وحرباً على من يريد أن يبقينا أمة ممزقة الأوصال لكي يسهل عليه احتلال أرضنا ونهب خيراتنا والتحكم بمستقبلنا، وإضعاف قدرتنا على حماية شخصيتنا وارضنا وعقيدتنا؟!

إننا إذا اخلصنا النية، وجهرنا بالحق، وحاكمنا انفسنا وغيرنا على اسس وثوابت قيمية ـ قومية ـ اخلاقية، فيها للحق مكان، وللضمير السليم مكان، وللعقيدة السامية ومقوماتها مكان، وللأمة التي ننتمي اليها مكان، فإننا إذن لواصلون الى بداية طريق الخروج مما نحن فيه من محنة وامتحان، ولمتجاوزون للكارثة التي وضعنا فيها اجتياح رأس النظام في العراق للكويت قبل سنتين، «وقل رب أدخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق، واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً» صدق الله العظيم.

المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ اغطس ١٩٩٢

علامة تعجب!

مثلث «برمودا».. العربي!



بقلم: فؤاد الهاشم

كنت اعتقد، حتى يوم أمس، ان «مثلث برمودا» العراقي والأردني والفلسطيني هو الذي يحكم الأردن، سياسياً!! لكنني لم أتصور ان يمتد هذا التعاون ليشمل مركز الجوازات «الأردني» البري!

احتجز هذا المركز - قبل أيام - مواطناً كويتياً في الستين من عمره ومعه حفيدته التي تبلغ من العمر ثمانية عشر شهراً لأن اسمها هو... «تحرير»!!

قال «الأردني» - بينما كان العراقي والفلسطيني يستمعان - «في حدا بيسمي بنت.. تحرير؟ تحرير.. شو»؟!! رد الجد الغاضب بقوله: «لقد ولدت في السادس والعشرين من فبراير (شباط) ١٩٩١ وأطلقت عليها اسم تحرير لأن الكويت قد تحررت في هذا اليوم»!

بلع «العراقي» ريقه، وأشاح الفلسطيني بوجهه، وقذف الأردني جواز السفر بوجه هذا المواطن الكويتي، لأنه يتحدث عن أمر لا يملكون هم حق التمتع به الا وهو.. حق اختيار الأسماء لمواليدهم! هذا الحق البسيط الذي يتضاءل أمام حق الانسان في العيش بكرامة، وحرية، وعزة.. نفس!! قبل أكثر من شهر، احتجز هذا المركز البري وبوجود «المثلث» ذاته محرراً يعمل في جريدة «صوت الكويت» عندما شاهدوا ختم الإقامة على جواز سفره والمبين فيها انه يعمل معنا، فاقتادوه الى حجرة جانبية، وقاموا باستفزازه بالأسئلة طيلة ثلاث ساعات عن... «فؤاد الهاشم» والدكتور «عايد المناع» والدكتور «محمد الرميحي»!!

اسئلة كثيرة من نوع.. ما هي علاقاتهم؟ صلاتهم مع الحكومة؟ صلاتهم مع المعارضة؟ توجهاتهم؟ أين يذهبون ومتى يأتون؟ من يزورهم ومن يزورون؟.. الى آخره من تلك الأسئلة التي تبدأ ولا تنتهي، وفي الختام، القوا بجواز سفره في وجهه و... «يللا.. إمشي من هون»!!

النظام الأردني.. نظام ملكي عفن تحكمه أسرة أكثر منه عفونة بالمشاركة مع... «الشركس» و«المخابرات العراقية» و«جهاز الأمن الفلسطيني»، هذا الجهاز الأخير كانت تتحكم فيه - في يوم من الأيام - «جورجينا رزق» ملكة جمال لبنان «السابقة»... وقع في هواها «علي حسن سلامة» - ابو حسن - رئيس الجهاز وتزوجها فاختلط امن «القضية» بأمن.. «جورجينا»، وبدلاً من ملاحقة عناصر «الموساد» وكل من لا يرضى عنه الشعب الفلسطيني، بدأ الجهاز بملاحقة كل من «يعاكس» «الملكة السابقة»، وكل من لا ترضى عنه.. جورجينا!! وتحول من جهاز أمن دولة - على الورق - الى جهاز أمن.. «النسوان»!!

غرق «ابو حسن سلامة» في بحر «رزق» حتى اصطادته صنانير الموساد الاسرائيلي وارسلته الى حيث لا ينفع مال ولا بنون، مثلما غرق «ابو عمار»، والذي عمل في الكويت كمهندس للمجاري، في البحر العراقي والأردني وعسل.. «سهى الطويل»، واطفأ بسباحته تلك «الأضواء التي كانت تتلألأ في نهاية نفقه»... المظلم!!

لقد أصبح مؤكداً ان من أراد ان يقضي صيفاً ممتعاً في ربوع لبنان، فمن الأشرف له أن يقطع الطريق البري الى هناك - متجنباً تلك «السوسة» التي تنخر الجسد العربي والمسماة بالأردن - عن طريق مصر ومنها الى رفح ثم العريش حتى... الناقورة!! عاشوا على أرضنا أربعة عقود من الزمن، لم نستكثر عليهم نعمة الأمن والتعليم والطعام والشراب والصحة، وها هم يستكثرون علينا - ليس وطنا نحبه ونخاف عليه - بل حتى.. أسماء نختارها لأطفالنا.. الا بئس ما يفعلون!!

المصدر : الشرق الاوسط (الدولية)
التاريخ : ٥ مارس ١٩٩٢
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بعد عامين من حرب الخليج

بغداد مازالت تغني خارج السرب الدولي وواشنطن نفد صبرها وتستعجل التغيير

علي ابراهيم يرصد من لندن مواقف الدول والقوى المختلفة اعضاء التحالف الدولي الذي خاض حرب الخليج بعد عامين من الغزو العراقي للكويت الذي جر على بغداد اسوأ كارثة لها في التاريخ الحديث، ويرصد حالة نفاد الصبر ازاء استمرار صدام حسين على رأس النظام، واستمرار نفس لهجة الخطاب السياسي للنظام في العراق على ما هو عليه رغم كل ماحدث.

قد يكون غريبا بعد حوالي عامين من الغزو العراقي للكويت الذي جر على بغداد اسوأ كارثة لها في التاريخ الحديث أن يستمر النظام في العراق في الحديث عن ان الكويت هي المحافظة الـ ١٩ من العراق، وان يستمر الخطاب الاعلامي والسياسي على ما هو عليه كما حدث عندما اعتبرت بغداد نتيجة الازمة الاخيرة حول السماح لفريق التفتيش الدولي بدخول مبنى وزارة الزراعة والتي لوحت فيها واشنطن باستخدام القوة مجددا قد انتهت وكأنه انتصار عظيم للنظام العراقي.

ومن الواضح انه هناك حالة نفاد صبر من استمرار الوضع على ماهو عليه في بغداد بعد ١٨ شهرا من نهاية حرب الخليج. وعكست التحركات السياسية الدولية التي جرت قبل السماح لفريق الامم المتحدة بدخول مبنى وزارة الزراعة في بغداد والتهديدات الامريكية باللجوء الى القوة هذه الحالة التي تصل فيها الازمة الى حد التلويح بالقوة من جديد رغم ان هذه ليست أول مواجهة فقد سبقتها مناورات كثيرة ومواجهات عديدة في عدة قضايا تعاملت فيها الامم المتحدة مع العراق بعد حرب الخليج.

فاستمرار صدام حسين في السلطة يسبب حرجا للادارة الامريكية الحالية للرئيس جورج بوش التي دفعت باكبر قوة نار امريكية في معركة بعد الحرب العالمية الثانية، ويقول منتقدوها في الولايات المتحدة انها خاضت حربا لم تكتمل فالصورة العامة ان لا شيئا قد تغير سياسيا خلال الـ ١٨ شهرا الماضية بعد انتهاء حرب الخليج، وان كل ما قيل قبل الحرب وبعدها عن نزع عوامل التوتر لم يحدث حتى الان.

وتشعر الاطراف الاقليمية في التحالف الدولي الذي خاض المواجهة لتحرير الكويت اكثر من اي وقت مضى ان المنطقة تحتاج الى ترتيبات جديدة تجعلها جزءا من التغيير الحادث عالميا.

وفي الوقت ذاته فان هذه الاطراف ومنها دول الخليج تعرف انه من المستحيل التعامل مع صدام حسين من جديد، ويصعب تصور ان يكون جزءا من ترتيبات اقليمية، وان استمرار الوضع على ما هو عليه يجعل امكانية التفكير في نظام عربي جديد مستحيل مع استمرار النظام في بغداد على ما هو عليه، بينما لا يمكن التفكير في الوقت ذاته في نظام اقليمي أو عربي بدون ان يكون العراق طرفا فيه.

والازمة الواقع فيها الجميع اقليميا ودوليا ان النظام العراقي يقف في وسط المعمعة الدولية الدائرة حاليا والسباق الحادث اقليميا ودوليا للتكيف مع متغيرات عالم جديد لم يستقر بعد ليتحدث بلغة مختلفة تماما، مثيرة للاستفزاز وكأنه يسعى الى مواجهة جديدة، مثل التصريحات الخاصة باستمرار مطالبته بالكويت، وبان قدرته العسكرية مازالت قوية وتستطيع صد اي عدوان، في ذروة قوته لم يستطع حتى خوض الحرب بعد ان مهدت الضربات الجوية لدخول القوات البرية بسهولة بدون مواجهات حقيقية على الارض.

وان كان لاحد ان يأخذ مأخذ الجد التقارير التي تتحدث عن تهديدات عراقية جديدة الى الكويت الا اذا كانت الامور تجري خارج كل منطق.

وتتجسد الازمة بصورة واضحة في المفاوضات الدائرة منذ اشهر بدون اي تقدم بين العراق والامم المتحدة حول استئناف صادرات النفط بعد ان وافقت له الامم المتحدة على تصدير ما يعادل ١.٦ مليار دولار من البترول الخام لتمويل الاحتياجات الانسانية، ويعرف الخبراء ان هذه المفاوضات مجرد عبث لان بغداد لن تكسب شيئا من تصدير هذه الكميات تحت المراقبة الدولية وسيذهب جزء كبير منها



المصدر : الشرق الاوسط (لندن)

التاريخ : ٥ تموز ١٩٩٢

لدفع تعويضات الحرب، بينما تفيد التقارير انه يصدر سرا عبر الحدود البرية كميات نفط يبيعها في السوق السوداء لتأمين احتياجات الحد الادني من العملة الصعبة.

وقد قال كثير من المحللين بعد توقف اطلاق النار في حرب الخليج وخروج القوات العراقية من الكويت ان قوات التحالف لم تكمل مشوارها لاسقاط النظام لان اتفاق التحالف الدولي وقتها كان على اخراج القوات العراقية من الكويت فقط ، ولم يكن من بين بنوده دخول العراق نفسه، فضلا عن ان احدا لم يكن يملك بديلا عن النظام هناك، وكان المتصور ان يحدث تغيير من داخل النظام نفسه او من الجيش في ضوء الضعف الذي كانت عليه المعارضة العراقية.

فهل تغيرت الظروف الان نحو الضغط لاحداث تغيير هناك ؟لقد حدث هذا التغير ولكنه تحت ضغط الظروف عندما تم وضع المناطق الكردية في شمال العراق تحت الحماية الدولية وتأمين انتخاب برلمان هناك في الربيع الماضي،ولكن الان يبدو ان هناك تغيرا جوهريا في اسلوب التعامل تعكسه احدى الافكار المطروحة لمنح صيغة حكم ذاتي مشابهة في المناطق الجنوبية ذات الاكثرية الشيعية، وهناك تقارير تتحدث عن امكانية تقديم مشاريع الي مجلس الامن الدولي تمهد لمنح مناطق في العراق ما يشبه الحكم الذاتي او الحماية الدولية بهدف اتاحة الفرصة لنمو قوى اخرى بديلة بعيداً عن قبضة النظام هناك.

وان كان كل ذلك يبدو مرتبطا بشروط موافقة الاطراف الاقليمية والوصول الى جبهة موحدة من المعارضة العراقية على اساس تعددي يضمن احترام حقوق الجميع حتى لا يدخل العراق في فوضى تكون اكثر تعريضا بلستقرار وأمن المنطقة.

وتعكس الاجتماعات التي جرت في واشنطن مع ممثلي المعارضة العراقية والتي خرج بعدها بيان اكدت فيه واشنطن التزامها باسقاط صدام حسين تشير ان هناك توجها نحو عمل ما لتغيير هذا الوضع الذي يعني استمراره استمرار عوامل التوتر الاقليمية، واحراج الادارة الامريكية الحالية التي اصبح موضوع بقاء صدام حسين في السلطة احدى نقاط ضعفها في الحملات الانتخابية.

والواضح ان الولايات المتحدة نفد صبرها من استمرار صدام حسين على راس السلطة والرغبة في اختفائه من على مسرح الاحداث اصبحت قوية قبل الانتخابات الرئاسية المقبلة. بينما تبدو دول الخليج راغبة في الوصول الى معادلة مستقرة لأمن المنطقة بما في ذلك العراق نفسه، اما بقية الأطراف الاقليمية فانها بدرجات اخرى تريد اختفاء صدام حسين من على مسرح الاحداث ولكنها تحسب الخطوات المقبلة في ضوء مصالحها.

ويراهن كثيرون على ان هذا التغيير سيحدث خلال الصيف الحالي وهو احتمال كبير وان كان غير مؤكد في ضوء عدة اعتبارات اولها ان النظام هناك اثبت انه قادر على الحياة في ظروف صعبة للغاية، وان هناك خوفاً من القفز بالعراق الى المجهول، واذا كان الامل في حدوث تغيير من قلب النظام نفسه قد اصبح مستبعدا في ضوء القبضة القوية للتحكم هناك وارتباط مصالح كثيرين به والخوف من حرب اهلية، فان التغيير من الخارج او عبر مشروعات مناطق حكم ذاتي تحتاج الى ضمانات بان قوى اقليمية اخرى لن تحاول استغلالها في تحقيق مكاسب على حساب العراق نفسه كبلد.

لا يصدق سقوطه!!

لم يستبح الطاغية، حدود الكويت فقط، حين أرسل قواته فجر الثاني من اغسطس (آب)، بل استباح وبحماقة نادرة، منظومة من مسلمات تربت عليها الشعوب العربية منذ زمن طويل.

وبفضل هذه الحماقة النادرة، بدأ زمن من الانشقاق والتفتت، يسود الواقع العربي، ويفرض نفسه بقوة على ما عداه، في وقت كان الظن فيه ان الشمل يكاد، لولا بعض المعوقات الصغيرة، ان يلتم.

جاءت «أم المعارك» ثم اندحرت اندحارا يليق بالطاغية، ورحلت بعد ان خلفت وراءها ذكريات شديدة البشاعة، وممارسات لا تنتمي لعصر انساني متحضر، ورغم ان الهزيمة كانت صاعقة، الا أن ذكرها السيء السمعة لايزال يتردد في جهاز الوهم والسقوط الذي لا يريد تصديق هزيمته الفاضحة بعد.

في الثاني من اغسطس (آب)، بدأ الكذب خائبا، وانتهى بائسا يبحث له عن مصدق، كانت البداية بياناً عسكرياً مثيراً للسخرية، امتد الكذب فيه الى درجة الخرف، لتنتهي الأمور بمأساة دفع الطاغية شعبه اليها، ولايزال.

ومنذ هذا اليوم الصاعق، لم يستطع الطاغية، ولا جهاز اعلامه، صاحب ميزانية المليار دولار، ان يقنع حتى حشرة بجدوى مغامرته سيئة الصيت، كان الديكتاتور يؤكد، والداثرون حوله يصفقون، فيما كان كل الذين لديهم رؤيا للغد، يراهنون على انتصار الحق، وينتظرون مع الشرفاء في هذا العالم، لحظة اندحار كان لا بد لها ان تجيء، لتردع طاغية لديه كل ذلك الجنون والهوس الدميم لتدمير القيم التي توارثتها الأجيال.

في ذكرى تلك الأيام العصيبة، تعود التساؤلات لتطرح من جديد حول جدوى تلك الحماقة المزرية، تلك التي لم يجن منها العرب سوى الخسارة على كل الأصعدة، والتي كشفت عن مدى هشاشة النظام العربي بأكمله، واعادته من جديد الى نقطة البداية، وجعلت من ترديد الأحلام القديمة مجرد سباحة في الأوهام.

هكذا أعادتنا مغامرة مخزية عشرات السنين الى الوراء، بعد أن حققت نجاحها الوحيد في تفتيت الصف، والانكفاء على لملمة الجراح والسعي لمداواتها.

في ذكرى هذا الجرح النازف، لايزال مهندس الكارثة غير مصدق انه سقط منذ اقدم على ارتكاب حماقته الشائنة، وخرج من دائرة الأخلاق والقيم الانسانية المتحضرة قبل ذلك ايضا، انه لايزال يعيش اوهامه ويجترها دون ان يمتلك حتى شجاعة هتلر لينتحر.

الان، وبعد الفشل الصارخ لتلك المغامرة البائسة، تصبح هذه الذكرى مناسبة لدرء ما يهيىء لأمثال هذه النوعية من المغامرين مناخا مناسبا لارتكاب حماقتهم، ورمي ابناء شعوبهم الى اتون محرقة تضيع فيها دماء البشر وخيرات البلاد.

ان اعادة تقييم تلك الظاهرة التي ابتلى بها عدد كبير من دول العالم الثالث، كفيل بوأد العوامل التي تساعد على نمو الديكتاتورية، واعادتها الى صوابها بعد تلك السلسلة المروعة من الكوارث التي جلبها ابطال المآسي على بلدانهم، وعلى أمن واستقرار العالم.

ان هزيمة الطاغية واندحار مشروعه غير الحضاري، هو انذار اخير لكل مغامري هذا الزمن قبل الاقدام على ارتكاب حماقات جديدة، فالرد الدولي الحازم تجاهها، كان قد ارسل اشاراته الواضحة، وهو ما يعني ان حسابات جديدة قد دخلت في المعادلة، بحيث لا يصبح امام اي مغامر من خيار، سوى التوقف حتى عن مجرد التفكير في مواصلة هواية الدمار واشتهاء الدم.

لقد سقط الطاغية، وسقطت اوهامه التعيسة، لكن مأساته تكمن في انه لم يع انه انتهى اخلاقيا وانسانيا وانه لم يعد في هذا العصر مكان لأمثاله من حاملي مثل هذه النوايا الشريرة، في فجر الثاني من اغسطس (اب) ١٩٩٠.

زكريا عبدالجواد



المصدر : الحياة

التاريخ : ٧ أغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عيون وآذان

هذا الانسان الذي قيل فيه «سُميت انساناً لأنك ناسي» ما سرع ما ينسى.

هل يذكر القراء الاسبوع الذي تلا احتلال الكويت، اي مثل هذه الايام قبل سنتين.

شعورنا بالتضامن مع شعب العراق، عرباً وأكراداً، مسلمين سنيين وشيعة ومن كل طائفة، في محنته المستمرة ربما ينسي بعضنا ديبلوماسية «الصحون الطائرة» وتشريد شعب في الصحراء وتدمير آبار النفط، وصمّ الأذنين عن نداء الضمير وصوت العقل.

في مثل هذا الوقت قبل سنتين، سمعنا:

– احتلال؟ أبداً هذا ليس احتلالاً، فالكويت قائمقامية تابعة لمحافظة البصرة، والقوات العراقية دخلت الكويت بعد ان وقع فيها انقلاب عسكري طلب قادته مساعدة العراق الشقيق، ثم اصروا على الوحدة، ولم يستطع الاحتلال ان يؤلف حكومة من اسم واحد معروف. وبدل ان نسمع بدعيج وفهد، او صقر ومساعيد وجدنا أنفسنا امام علاء.

– أسرى حرب؟ لا يوجد أسرى حرب. الاجانب في الكويت «سابقاً» والعراق ضيوف. اما الكويتيون (السابقون طبعاً) فلا يمكن ان يكونوا أسرى حرب لأنه لا يوجد كويتيون، فكيف يوجد أسرى من شعب غير موجود. وكذب القول ان احداً مات عطشاً أو تيهاً في الصحراء. الناس في الصحراء سراب.

– لماذا ترسلون قواتكم لمحاربتنا؟ ان جميع المشاكل يمكن ان تحل بالديبلوماسية؟ كيف يقول مسؤول عراقي هذا، والعراق نفسه لم يستعمل الديبلوماسية في حل مشاكله مع الكويت، بل احتلها في الليل؟ المسؤول العراقي لم يرد طبعاً لأنه لم يعتبر احتلال الكويت احتلالاً، بل تحريراً (من اهلها) او ضماً رآه شعبها اغتصاباً لا عناقاً.

– لماذا لا تحترمون حرمة السفارات الاجنبية في الكويت؟ نحن نحترم القانون الدولي حتى آخر نقطة على آخر سطر. ولكن الكويت ليست دولة، وبالتالي لا يمكن ان توجد فيها سفارات اجنبية.

– «ام المعارك» وضعت دولة من العالم الثالث من ١٨ مليوناً امام الولايات المتحدة وبقية العالم المتقدم وغالبية العالم كله، وأصر الرئيس العراقي انه سينتصر ثم حاول اخافة العالم بحرب عالمية ثالثة، وبأسلحة نووية وكيماوية وجرثومية، ولم يخف احد.

– لماذا ضربتم اسرائيل بالصواريخ؟ قبل الرد على السؤال يجب اثبات ان الصواريخ لم تؤذ اسرائيل، وانما سهلت عليها الحصول على مزيد من المساعدات الاميركية، وردت اليها الاعتبار في العالم اجمع لامتناعها عن الرد، وهكذا قدم اليها النظام العراقي مساعدة لا تستحقها. ولكن الرد على السؤال اغرب من منطق محاولة جر اسرائيل الى الحرب. المذيع الاميركي دان راذر سأل السفير العراقي في باريس في حينه، الدكتور عبدالرزاق الهاشمي، سؤالاً واضحاً: لماذا ضربتم اسرائيل بالصواريخ؟ ورد السفير: لأن طائرات اسرائيلية شنّت غارات علينا. وسأله مذيع نشرة الاخبار المسائية في شبكة سي بي اس: هل لديكم اثبات؟ ورد الدكتور الهاشمي: لدينا وثائق عن هذا

المصدر : الحياة (اللندنية)



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ آب ١٩٩٢

وسننشرها قريباً.

ولا نزال ننتظر النشر، اما السفير فلا ينتظر لأنه اصبح وزيراً في بلاده.

مرة اخرى، لم تمض سنتان حتى بدأنا ننسى كارثة الاحتلال والكوارث التي بلعناها في مثل هذه الايام من صيف ١٩٩٠ المشؤوم.

وكنا جميعاً في غنى عما حدث، ودفع شعب الكويت ثمناً غالياً ولا يزال شعب العراق يدفع حتى اليوم، وهو ثار على نظامه فسحق في الجنوب وطورد وقتل في الشمال، وفشلت الانتفاضة على الارض الا انها اثبتت بشكل قاطع ان الشعب العراقي لم يؤيد احتلال الكويت. بالمقابل لم ينتفض شعب الكويت على نظام حكمه حتى وهذا النظام يعمل من فندق في الطائف لانقاذ الكويت ورد اهلها اليها. وأثبت الكويتيون اي نظام يريدون.

وأختتم بشيء علق في الذاكرة من تلك الايام المجنونة سجله يفغيني بريماكوف، الوسيط السوفياتي في حينه، في مقابلة مع «الحياة» بعد سنة من انتهاء الاحتلال.

قال بريماكوف انه قال للرئيس العراقي ان الوضع في الاتحاد السوفياتي تغير، واصبح يعتمد كثيراً على الولايات المتحدة في بناء مستقبله الاقتصادي، وموسكو لم تعد قادرة على مساعدة الجانب العربي كما في السابق. وباختصار قال بريماكوف للرئيس العراقي محذراً: اذا وقعت الحرب فلا تأتوا لنا للضغط والمساعدة والترجي لأننا غير قادرين. ورد الرئيس العراقي: اذا وقعت الحرب فسيأتي اليكم الاميركيون يرجونكم ان تتوسطوا معنا لنقبل وقف اطلاق النار.

في هذا المنطق يكمن سر الاحتلال والحرب وكل مصيبة لاحقة حتى اليوم.

جهاد الخازن



صدام والأصنام؟

فيما يتلوى الشعب العراقي من الجوع والألم بسبب ممارسات نظامه وقراراته الخاطئة جاءته البشرى المفرحة من «مكرمات» رئيسه بأن العمل قد اكتمل تماماً في اصلاح وترميم التماثيل والجداريات التي تمجد «صدام حسين» في كل المحافظات والمدن والقرى والشوارع والاحياء.

وهكذا فإن الشعب العراقي سيتغذى بمشاهدة «الاصنام» ويكف اطفاله عن الموت مرضاً وجوعاً من خلال وحي «الوثنية الجديدة» ويمتنع المواطن عن الموت قهراً ويستعيد بسمته المفقودة منذ سنوات طويلة، وسعادته الضائعة من خلال تأمله للجدرايات التي اعلن رسمياً انه اخذ بعين الاعتبار عند اعادة ترميمها درس التجربة الأخيرة عندما دمرها الناقمون او كتبوا عليها شعارات تعبر عن حقيقة مشاعرهم!! فقد تم صنعها من البورسلين والمواد الأخرى التي يمكن غسلها يومياً من دون عناء!

وفي هذه المناسبة صدر كتاب عن «دار الساقي» عنوانه «النصب التذكارية: الفن والابتذال والمسؤولية في العراق». واعجبتني فيه جرأة كاتبه سمير الخليل، وقدرته على جمع هذا الكم الهائل من المعلومات عن التماثيل والنصب والجداريات التي اقيمت في العراق خلال العشرين سنة الماضية التي كان يمكن ان تكفي تكاليفها شعب العراق لسنوات عدة، او حتى لتمويل عملية تحرير فلسطين، اذ يكفي القول ان احد النصب بلغت كلفته ربع بليون دولار ونفذته شركات اجنبية، لمعرفة حقيقة هذه «الوثنية الجديدة» والثمن الباهظ الذي يدفعه العراقيون غصباً عنهم.

ويقول المؤلف «ان نصب صدام حسين، من بين كل النصب التذكارية والاعمال الفنية الأخرى التي حفلت فيها فترة الثمانينات في بغداد، ينفرد بشيء رهيب الى حد يحبس الانفاس، ويفوق كل تصورات الاسباب والبواعث، وهو في آخر الامر شيء مرعب ويستغلق على الفهم. فعلى اي اساس يقوم مثل هذا الشعور تجاه النصب؟ وهل يحتاج الى مبرر؟ انه على مستوى معين، شعور مطلق لا فكاك منه ولا يمكن تبريره اذ انه مجرد احساس مبهم».

ويختم الكاتب بالاشارة الى المصير الذي آلت اليه التماثيل والنصب عبر التاريخ وصولاً الى تماثيل ستالين ولينين في الاتحاد السوفياتي - سابقاً - ومختلف انحاء اوروبا الشرقية، وهو يتوقع المصير نفسه لتماثيل ونصب صدام على رغم الحرص على وضع اسس متينة على هيئة طوابق من الكهوف المبنية بالاسمنت المسلح في باطن الارض.

ولكن الكاتب يقترح في حال عدم القدرة على تدميرها تركها قائمة لكي ترى الاجيال المقبلة حقائق لا تستطيع الكلمات سبر اغوارها تماماً...والعبرة لمن يعتبر!

●●●

● **لقطة**

قالت صحيفة ليبية انها كانت تتمنى لو كان ميتران عربياً، بعد زيارته الشهيرة للبوسنة... وبدورنا نتمنى لو كان بعض حكامنا فرنسياً او انكليزياً او روسياً لكان «ارتاح وأراح»!!

عرفان نظام الدين



المصدر : الشرق الاوسط (الاثنين)

التاريخ : ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بعد عامين من «الكارثة الثالثة»

معادلة المصير العربي: صعبة جداً



بقلم باسم الجسر

طويلا.. طويلا، سوف تعيش ذكرى ذلك اليوم المشؤوم في تاريخ العرب الحديث، يوم اجتاحت الدبابات العراقية اراضي الكويت..

طويلا.. الى جانب ايام «غير غريرة» - اذا جاز التعبير - أخرى، كيوم دخلت الجيوش العربية حرب فلسطين عام ١٩٤٨ وهي غير مستعدة للحرب فكانت الهزيمة الاولى التي اضاعت القسم الاكبر من فلسطين.

وكيوم الخامس من حزيران ١٩٦٧، يوم ضربت الطائرات الاسرائيلية الطيران المصري مما ادى الى هزيمة جيوش ثلاث دول عربية وامتداد الاحتلال الاسرائيلي على كل فلسطين واجزاء من دول عربية مجاورة.

قد تختلف ظروف هذه الحروب الثلاث واسبابها وابطالها ولكن ما يجمع بينها وبين ذكراها هي الهزيمة العسكرية لجيش او جيوش عربية (الوضع بالنسبة لحرب الخليج مختلف، اذ الهزيمة بالجيش العراقي وحده) وتفرق الصف العربي اثرها وتراجع الفكرة العربية القومية الجامعة بين هذه الشعوب الناطقة بالضاد والحالمة باستعادة الامجاد التي كانت لها في ماضي الزمان..

لقد مضى عامان وايام قليلة على ذلك اليوم الذي فاجأ فيه صدام حسين العالم باحتلال الكويت.. فهل قامت مؤسسة عربية (غير جامعة الدول العربية بالطبع) بـ«جردة» للخسائر الحقيقية التي منيت بها الامة العربية، في هذه الحرب.. ولا سيما بعدها؟

ان مئات المليارات التي كلفتها هذه الحرب للعرب، سواء كثمن للأسلحة أم للقتال، ام لتعطيل الحياة الاقتصادية في دول عربية اربع او خمس.. قد لا تكون افدح ما تكبدت الامة العربية من خسارة، اذا ما قيست بالشلل السياسي وبالضياع القومي اللذين اصيب بهما العرب بعد مائة عام من نهضتهم، بل وهم على اعتاب قرن جديد لا مكان فيه الا للشعوب المتفوقة.

فبعد عامين ما زال اجتماع اي قمة عربية شامل من المستحيلات. وما زالت الامم المتحدة والمجتمع الدولي يفرضان على دولة عربية، في العراق، حظراً ووصاية ورقابة، اما العلاقات السياسية «الاخوية» بين الدول العربية «الشقيقة»، كيفما تطلع الانسان، فحدث عنها ولا حرج..

نعم.. لقد كانت الخسارة افدح بكثير مما تصدّر اكثر المتشائمين تشاؤما. والسؤال ليس في كيف تستطيع الامة العربية الخروج من الهاوية التي القتها الحرب فيها، او استعادة الوعي بعد الضربة التي اصابتها، بل في امكانية او استحالة الخروج، كامنة وفي ما هي عليه من فقدان الثقة بالنفس والرؤية الصحيحة للمستقبل: ونعني بالمستقبل، لا ذلك الذي ترسم المخيلة والاماني والاحلام الوردية خطوطه، بل ذلك الذي ترسمه معطيات العالم والبشرية على ضوء العلم والتكنولوجيا والاقتصاد والاجتماع في نهاية القرن العشرين.

لقد استطاعت الشعوب العربية في القرن التاسع عشر ان تحطم القيود السياسية - الفكرية التي كانت تكبلها منذ مئات السنين مبتدئة نهضتها الحديثة.

.. ولم تكن المجتمعات العربية التي ولدت هذه النهضة تضم جزءا من الف من عدد المتعلمين والاخصائيين والعلماء الذي تضمه المجتمعات العربية الحديثة (ربما كان عدد المهندسين العرب، مثلا، في مطلع القرن العشرين، لا يتجاوز المئات، بينما هو، اليوم، يفوق المائة الف مهندس)... فلماذا نجحت النهضة في القرن التاسع عشر.. وتدهورت «حالة العرب» في نهاية القرن العشرين بعد ان «تطورت» الاوضاع الاجتماعية والعلمية، نحو مزيد من العلم والكفاءة؟!

لماذا كلما ازداد العرب استقلالا وعلما وثروة، ازدادوا تفرقا وتناحرا وعداوة لبعضهم البعض، بل داخل كل مجتمع عربي، بل داخل كل عائلة عربية؟!

ان من يستعرض تاريخ المائة سنة الاخيرة التي تلت انفصال المصير العربي - بوجه عام - عن مصير السلطنة العثمانية، لا يسعه سوى ملاحظة ظاهرتين: الاولى، وهي تتابع «التحديات الدولية» للشعوب العربية (دور الاستعمارين البريطاني والفرنسي، الصهيونية واسرائيل ثم تنافس الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي على الهيمنة عليها عقائديا واقتصاديا). والثانية وهي فشل كل «الوسائل العقائدية.. التي لجأ اليها الفكر السياسي العربي لمجابهة هذه التحديات ونعني «الديمقراطية البرلمانية» الوطنية، والاشتراكية والقومية الوحدوية والثورية -



المصدر : الشرق الأوسط (الدولية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ آب ١٩٩٢

الراديكالية، وديكتاتورية الحزب الواحد، والانقلابية العسكرية وحرب التحرير... الخ.

هل كانت التحديات الدولية، من حروب عالمية واستعمار وامبريالية ومشروع صهيوني وشيوعية عالمية.. اقوى بكثير من ان تستطيع الشعوب العربية المستيقظة «بالكاد» من نومها التاريخي، مجابهتها وتغليب مصلحتها على مصالحها؟!

أم كانت الأيديولوجيات والوسائل والاساليب السياسية التي استعملها حكام هذه الشعوب هي مصدر الخطأ وسبب الهزائم والفشل؟

أم ان هنالك شيئا ما «غير صحيح» او «خاطئاً» او «غير معقول» او «غير طبيعي» او «غير مؤات» للعالم و«غير منسجم» مع العصر.. يكمن وراء تغلب التحديات الخارجية على الطموحات العربية؟!

مئات بل الوف المسؤولين والمفكرين العرب انصرفوا، بعد حرب الخليج ـ كما انصرف امثالهم بعد حرب فلسطين ١٩٤٨ وحرب ٥ حزيران ١٩٦٧ ـ الى التفكير في ما حدث يوم الثاني من آب ١٩٩٠، وبعده، في الكويت والخليج. وبالرغم من مئات الدراسات وآلاف المقالات والتقارير فإن حالة الضياع ما زالت هي المسيطرة على المصير العربي و«حالة الجمود» على العلاقات بين الدول العربية. وما زال العراق، نظاما وكيانا، يشكل العقدة الصعبة التي لا مجال حتى للقاء بين المسؤولين العرب بدون حلها..

النظام العراقي، وهو «مخيّر» بين «الاستقالة» واطلاق سراح العمل العربي المشترك وبين السقوط في هاوية مجهولة القرار.. لن يختار السقوط ولا الاستقالة. وكما فعل في الكويت فإنه سوف يستمر في التهديد ثم التحدي ثم التراجع.. بانتظار ظروف دولية او اقليمية مواتية تنقذه من المصير الطبيعي الذي ينتظر كل نظام كبد شعبه وبلاده ما كبده هو للشعب العراقي وللامة العربية.

انه يتكل على حرص الدول العربية والمجاورة على «وحدة الكيان العراقي الوطني»... وعلى الانتخابات الاميركية، وعلى فشل محادثات السلام بين العرب واسرائيل، كي يستمر في هذا الموقف غير المعقول والمعطل لكل تفكير او مسعى لانتشال المصير العربي من المستنقع الذي يغرق فيه يوما بعد يوم.

هل على الامة العربية ان تنتظر نهاية «المغامرة» الصدامية في العراق قبل ان تستانف مصيرها؟

أم ان هذه المغامرة كشفت حقيقة وعمق الاخطاء والمغالطات التي ركزت عليها الرؤية المصيرية العربية؟!

بعد عامين مما «حدث» على حدود الكويت صيف عام ١٩٩٠.. لا يزال الجواب على هذين السؤالين او على احدهما صعبا.. او مستحيلا.. او خارجا من يد العرب.



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٩ أغسطس ١٩٩٢

شرعية الديمقراطية ومعسكر الكذبة؟

... شرعية قرار الحرب ضد العراق لم تستمدها الدول الغربية التي شاركت في تحرير الكويت من مؤامرات حيكت في الغرف المظلمة ولكن بعد صراع طويل مع جماهيرها ممثلة في المعارضة السياسية والنقابات والجماعات الاخرى.. فهذه الحكومات عندما تولت السلطة في بلدانها كان برنامجها محددا ولم تكن الحرب في اجندتها المطروحة... فتلك الشعوب لها عقول وتود ان تفهم مبررات الحرب والمرارات التي ستجلبها.

وشهد الكويتيون في الخارج وخاضوا صراعا مريرا ساهم بصورة اساسية في دفع هذه الدول الى المشاركة في حرب التحرير.

وتحصن الكويتيون في هذه الحرب الضروس بتاريخ لا يكذب اهله..

اسئلة عن الديمقراطية وحقوق الانسان في الكويت في مقدمة كل نقاش، ومستقبل الديمقراطية فيها.. ذهلت الجماعات النقابية والسياسية الاوروبية التي كانت تجهل الكثير عن الكويت. ان هذه البلاد الغنية بأهلها لا يوجد على سعة صدور سكانها حتى ولو سجون صغيرة.. ويحترم فيها القانون وتكفل حرية الصحافة وغيرها وفوق كل ذلك شعر الاوروبيون كما كانوا يعبرون لنا في السر والعلانية ان الكويتيين شعب ديدنه التسامح والتماسك، فأمسكوا بقضيتهم واتخذوا موقفا صارما من الغزو.

وخاض الكويتيون بنقاباتهم وفئاتهم المختلفة حرباً من نوع آخر تمثلت في الجيوب التي صنعها النظام العراقي على المستوى الاوروبي، إذ ان نظام بغداد كما هو معروف كان سخيا مع بعض الجماعات هنا وهناك حيث كان يطمح لتغطية سياسية واعلامية لمشاريعه التوسعية فأراد ان يحافظ على ما اكتسبه فلم يجن الا السراب، حيث لم تجد هذه الجيوب ستاراً يحميها من السفه الفاضح والبذاءة الواضحة التي يمارسها نظام صدام حسين. المعسكر الذي وقف مع الكويت لم يستمد شرعيته فقط من جهاز الامم المتحدة ولكن اولاً وقبل كل شيء من شعوب هذه الدول التي لولا اقتناعها بالوضع الذي كان قائما وضرورة اعلان الحرب لتصحيحه لكان صدام حتى الآن في الكويت. ولولا تاريخ وتكوين اهل الكويت الديمقراطي لما استطاعت الجماهير في اوروبا وغيرها ان تساند حكوماتها في تحرير الكويت.

ولكل ذلك لم يحدث الانقسام الحاد وسط الشعوب الاوروبية وحكوماتها حول حقائق بدأت تتضح يوما بعد يوم وتكون فكرة يصعب التنازل عنها وهي: رد المعتدي.

وفي الجبهة الأخرى، شهد معسكر «صدام» على المستويين العربي والاسلامي دولاً تطارد مواطنيها اناء الليل وأطراف النهار وتنظيمات تعبد قادتها.. إن انحنوا سجد التنظيم وان تنحنحوا أصيب التنظيم بالمرض.. مؤسسات لم تعرف الشورى او الديمقراطية او اتساق الانسان مع نفسه وحقوقه.. حرمت اعضاءها من قدرة التفكير وجبلتهم على التزييف والتزوير.. وما مثال الجبهة الاسلامية في الجزائر إلا شاهد على عقمها وعدم قدرتها على التلاقح، فإبان الازمة ارسل أمير البلاد الشيخ جابر الصباح خطابا لزعيم الجبهة عباسي مدني وكان في الخطاب من المكونات ما يجعل اي شخص أو كائن حتى ولو كان جاهلاً بالأمر يقتنع بأن ما فعله نظام العراق يستحق التنديد والشجب.

فأقام مدني احتفالاً «ضخماً» لمناصرة الكويت.. كان ضخماً لأن جماهير الجبهة في كل الجزائر شاركت فيها وهتفت وبكت.. لكن سرعان ما غير مدني رأيه وسحب كل ما قاله.. وأقام بعد يومين احتفال تأييد اخر اثبت ان الشعارات التي رفعتها هذه القوى ليست إلا مثالاً لكم هائل من الدجل.

وقول ان الغزو العراقي لدولة الكويت قد احدث شرخا وانقساما في الامتين العربية والاسلامية، حق اريد به باطل، لأن الشرخ كان موجوداً والانقسام سائداً لكن الاعين كانت لا ترى.. وان معسكر العقل والحرية الذي انتصر في حرب الكويت نجاحه لن يتم الا اذا واصل الحرب من دون هوادة وبكل ما يملك، ضد القديم والبائد حتى يمكن للأجيال المقبلة ان تنعم بالحرية وحتى يبقى ما ينفع الناس ويذهب الزبد جفاء.

أحمد القرشي



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٩ اغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

غزو الكويت جرح لم يندمل

بقلم: جمال عبد الملك *

مضى عامان على الغزو العراقي سكويت، ومازالت نتائج العدوان تلح على الاذهان ورغم ازاحة الكابوس الذي جثم على انفاس الشعب الكويتي فهناك الفا رهينة من الكويتيين محتجزون في العراق، والمأساة لم تختتم فصولها بعد، والتفاعلات الناجمة من العدوان واحداثه مازالت تختمر وتفرز آثارها السامة.

لقد قيلت دوافع كثيرة لتبرير الغزو ولكن الحقيقة ان الدافع الرئيسي لغزو صدام للكويت كان حاجته للمال بعد افلاس العراق وتراكم ديونه نتيجة حربه على ايران والتي دامت ٨ سنوات وانتهت الى لا شيء، وكان المراقبون يؤكدون ان سقوط النظام العراقي امر حتمي بعد توقف القتال مع ايران وكشف الستار عن حجم الخسائر البشرية والمادية في حرب الخليج (الاولى) ولكن يبدو ان اي نظام مهما افلس وضعف يحتاج لدفعة قوية من المعارضة المتحدة لتسقطه. ولكن النظام الصدامي استمر وظن انه سيجد مخرجا لمأزقه بغزو الكويت، وهكذا حاول معالجة مغامرته الفاشلة لغزو ايران بمغامرة كارثية اخرى بغزو الكويت، وكانت الخطة في ما يبدو تستدعي التريث ريثما يصنع العراق قنبلة ذرية ثم يبدأ الابتزاز الذري للجيران، ولكن الازمة المالية الطاحنة جعلت صدام يتعجل غزو الكويت، وكانت حسابات بغداد ان اميركا والتحالف الغربي سيغضون الطرف عن العدوان العراقي ويقبلون التعامل مع بغداد، وان العرب سوف يؤيدون صدام في معظمهم خاصة اذا لوح بتحرير القدس وفلسطين وهدد اسرائيل، وعند اللزوم يمكنه تقديم تنازلات باقتراح انسحاب جزئي من الكويت.

ومشكلة النظم الديكتاتورية العربية انها تتعامل احيانا مع القوى الخارجية مثلما تتعامل مع شعوبها، وتنسى ان الدول الكبرى تتعامل مع الواقع بالطرق العلمية ولا تنطلي عليها الاكاذيب والخدع التي تستخدمها النظم الشمولية وتبلعها لشعوبها وهي صاغرة، فقد كانوا يعرفون حجم التسليح وحجم الخسائر العراقية ومدى قدرة بغداد على تهديد تل ابيب، وفرق بين التناحر مع ايران وبين الاندفاع للسيطرة على الخليج واحتكار ثرواته.

غير ان الوضع اليائس لصدام صار جليا عندما تجاهل صدام تضحيات شعبه وضحايا حرب الثماني سنوات مع ايران وقدم للايرانيين شط العرب بلا مقابل، فأعلن ضم الكويت (اللواء رقم ١٩) للعراق، بعد ان فشل في العثور على متعاونين كويتيين يقبلون الحكم صوريا في ظل الاحتلال العراقي، وهو انجاز عظيم لشعب صغير تلقى طعنة غادرة في الظهر من حيث لا يحتسب، وعندما ادركت بغداد بان الحرب قادمة لا محالة كان هناك مخرج واحد وهو



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٩ اغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الانسحاب الجزئي من الكويت قبل ١٧ يناير (كانون الثاني) ١٩٩١، مقابل الدخول في مساومات للحصول على تنازلات من التحالف الغربي ومن الدول المجاورة، ولكن صدام أصابه نوع من العمى السياسي الذي يصد عن رؤية الحقائق، وظن ان التهديد الاميركي «تهويش» وان اطلاق الرهائن يكفي لتثبيط همم دول التحالف، بينما كانت قوى التحالف تمضي حسب خطوات مدروسة فحصلت على الشرعية الدولية وعبأت الراي العام العالمي ضد العدوان، وقامت باكبر عملية تعبئة وحشد عسكرية لتحرير الكويت بالتضافر مع المقاومة الكويتية والوحدات العربية المشاركة، كما تم احتواء محاولة جر اسرائيل للصراع لتغيير جوهره.

ان حرب تحرير الكويت حافلة بالعبر والدروس وتحتاج لدراسة مستفيضة ولابد ان تكشف الايام المقبلة ابعادها.

لقد كان غزو الكويت نكبة اصابت اهل الكويت والحقت الدمار بالبلاد كما ادت لخراب العراق وتمزق صفوف العرب واضعافهم وتصعيد العنف والتطرف في المنطقة كلها وخلقت حزازات وضغائن لا تنتهي، ورغم مرور عامين على الغزو فالجراح مازالت فاغرة لم تلتئم، واذا كانت حرائق آبار النفط قد إخمدت فان حرائق النفوس ستظل مشتعلة وقد تمتد اجيالاً، والحروب مازالت قائمة داخل العراق وعلى حدوده، والموقف من صدام صار موضوعا في معركة انتخابات الرئاسة الاميركية وصحيح ان اميركا خاضت حرباً محدودة لأغراض محدودة في الخليج، ولكن الاوضاع التي تمخضت عن تلك الحرب لم تكن حاسمة، اذ لا يكفي هزيمة العدوان عسكريا بل لابد من هزيمته سياسيا ايضا واقتلاعه اقتلاعاً من جذوره.

• كاتب سوداني



من ٢ اغسطس (آب) ١٩٩٠ الى اليوم

العراق: لغة متطرفة لكن التنازلات مستمرة

صدام حسين لم يتعلم الدرس بعد. فما زال يعصى قرارات الأمم المتحدة ويتبجح برفضها، وما ان يلوح له بعصا استخدام القوة حتى يتنازل وينفذ.



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ اغسطس ١٩٩٢

منذ ان قام الرئيس العراقي صدام حسين، باتخاذ قراره بغزو اراضي الكويت واحتلالها في الثاني من اغسطس (آب) عام ١٩٩٠، وهو يتخذ مواقف متطرفة ومتشددة تجاه العديد من القضايا، ويعلن رفضه القاطع للتراجع عن التجاوزات التي ارتكبها والمخالفات التي أقدم عليها، ويتشدد في مواجهة جميع محاولات الوساطة التي جرت للتوصل الى حلول ديبلوماسية لاعادة الحق الى اصحابه.

الكارثة ان صدام حسين بعد ان ضرب بجميع جهود الوساطة عرض الحائط أعلن استعداده للدفاع عن موقفه وقدرته على الانتصار على الحقوق الدولية المعارضة لقراراته، ثم عاد وتراجع والتزم بجميع القرارات التي رفض الالتزام بها. ورغم الدمار الذي جلبه صدام حسين لبلاده وللكويت وللأمة العربية كلها، الا أنه ما زال يلعب اللعبة ذاتها وهي الاقدام على تصرفات ومواقف متطرفة يتراجع عنها ويلتزم بما سبق ورفضه فيزول التوتر ليعود بعد قليل، وهكذا.

غزو الكويت

منذ اللحظة الاولى التي اجتاح فيها الجيش العراقي الأراضي الكويتية تبلور موقف دولي أدان الغزو وطالب الرئيس العراقي بسحب قواته من الكويت وعودة السلطة الشرعية. وقد جاء ذلك في شكل قرار صدر عن مجلس الأمن في الثاني من اغسطس (آب) ١٩٩٠ اي يوم الغزو (القرار ٦٦٠). الا ان صدام حسين رفض القرار مؤكدا ان الأمر لا يعدو ان يكون شأناً عراقيا داخليا وان الكويت محافظة عراقية. وتوالت بعد ذلك قرارات مجلس الأمن التي تدعو الى الالتزام بقواعد الشرعية الدولية والانسحاب من الكويت والغاء جميع الاجراءات والآثار المترتبة على الغزو، فصدر القرار ٦٦١ في ٦ اغسطس (آب) بفرض عقوبات اقتصادية على العراق ثم القرار ٦٦٢ في ٩ اغسطس (آب) بابطال قرار ضم الكويت ثم القرار ٦٦٤ في ١٨ اغسطس (آب) بالسماح للرعايا الأجانب في العراق والكويت بمغادرتها فورا. الا ان صدام حسين رفض جميع هذه القرارات، بل واعتقل الأجانب الموجودين في العراق والكويت وجعل منهم دروعاً بشرية في المنشآت العراقية الحيوية تحسباً لأي عمل عسكري.

وتوالت بعد ذلك القرارات الدولية والعربية فكان القرار ٦٧٠ في ٢٥ سبتمبر (ايلول) ١٩٩٠ بفرض الحصار الجوي على العراق، ثم القرار ٦٧٤ في ٢٩ سبتمبر (ايلول) بضرورة امتثال العراق لقرارات مجلس الأمن واخيرا جاء القرار ٦٧٨ في ٢٩ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٩٠ بالسماح للقوات الدولية بتوجيه ضربة عسكرية الى العراق لاجباره على الخروج من الكويت وتحرير جميع المحتجزين قبل ١٥ يناير (كانون الثاني) ١٩٩١. والملاحظ ان القرار الاخير أعطى صدام حسين مهلة قدرها ٤٥ يوما للالتزام بقرارات مجلس الأمن. الا انه رفض الالتزام ورفض النداءات المتكررة ورفض قرار جامعة الدول العربية وايضا وساطة سكرتير عام الأمم المتحدة بيريز دي كويار.

عمليات عسكرية

ومع اندلاع العمليات العسكرية الدولية لتحرير الكويت وانهيار القوات العراقية بدأ صدام حسين يفكر بوقف الحرب وبحث الانسحاب من الكويت.



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ اغسطس ١٩٩٢

الا ان مجلس الأمن أكد «ان وقف العمليات العسكرية لن يتم الا بالالتزام بالانسحاب من الكويت وقبول جميع القرارات التي اصدرها المجلس». وهو ما رفضه صدام حسين فاستمرت الحرب. وعندما وضح ان القوات العراقية بدأت في الانهيار التام، بدأ صدام حسين في الحديث عن ضرورة وقف الحرب. الا ان مجلس الأمن رغبة منه في ضمان تنفيذ جميع القرارات الدولية التي اصدرها بشأن أزمة احتلال العراق للكويت، اعد مشروع قرار هو القرار ٦٨٦ الذي صدر في ١٩٩١/٣/٢ متضمنا الشروط الدولية لوقف الحرب ومن أبرزها:

- الالتزام بتنفيذ جميع القرارات الدولية التي اصدرها مجلس الأمن.
- الافراج فورا عن المحتجزين الكويتيين ورعايا الدول الاخرى.
- التأكيد على مسؤولية العراق في تعويض الكويت الاضرار والخسائر التي سببها الغزو.
- مطالبة العراق باعادة الاصول الكويتية والطائرات وحضانات الأطفال وجميع الممتلكات الكويتية التي نهبت ونقلت الى بغداد سواء كانت ذهباً او ودائع او آثارا او وثائق.
- وقف جميع الأعمال العدوانية والاستفزازية التي تقوم بها القوات العراقية ضد جميع الدول بما في ذلك هجمات الصواريخ.
- يصدر العراق قراراً يقضي بالغاء القرار السابق لمجلس قيادة الثورة باعتبار الكويت محافظة من محافظات العراق.
- استمرار فرض الحصار على تصدير السلاح الى العراق.
- رفع العقوبات الاقتصادية التي فرضت على الكويت وتكليف سكرتير عام الأمم المتحدة ببحث السماح بارسال المواد الغذائية والطبية العاجلة الى العراق.
- تقديم المعلومات والمساعدات في تحديد مواقع الألغام والقنابل والمتفجرات فضلا عن الأسلحة الكيماوية والبيولوجية المخبأة في الكويت او المناطق التي توجد فيها بصفة مؤقتة قوات دول التحالف.

ورفضت القوى الكبرى في مجلس الأمن اقرار وقف اطلاق النار بصفة دائمة الا بعد قبول صدام حسين بنود القرار ٦٨٧ الصادر عن مجلس الأمن في ٣ ابريل (نيسان) ١٩٩١، وهو القرار الذي تقدمت به بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا ورومانيا وايرلندا الشمالية واشتمل على العديد من البنود الخاصة بنزع سلاح العراق الكيماوي والبيولوجي. وأهم هذه البنود:

- يقرر ان يقبل العراق دون شرط القيام تحت اشراف دولي بتدمير ما يلي او ازالته او جعله عديم الضرر:

☐ جميع الأسلحة الكيماوية والبيولوجية وجميع مخزونات العوامل الكيميائية وجميع ما يتصل بها من منظومات فرعية ومكونات وجميع مرافق البحث والتطوير والدعم والتصنيع.

☐ جميع القذائف «التسيارية» التي يزيد مداها على ١٥٠ كيلومترا والقطاع الرئيسي المتصل بها ومرافق اصلاحها او انتاجها.

☐ تشكيل لجنة خاصة تقوم على الفور بأعمال التفتيش في المواقع عن قدرات العراق البيولوجية والكيميائية وما يتعلق بالقذائف استناداً الى تصريحات العراق وما تعينه اللجنة الخاصة نفسها من المواقع الاضافية.

☐ تخلي العراق للجنة الخاصة عن حيازة جميع المواد المحددة وذلك بتدميرها او ازالتها او جعلها عديمة الضرر.

- يطلب الى الأمين العام ان يقوم بالتشاور مع اللجنة الخاصة باعداد خطة لرصد امتثال العراق لهذه الفقرة والتحقق منه بشكل مستمر.



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ اغسطس ١٩٩٢

استخدام القوة

وقد رفض العراق هذا القرار عند صدوره في ٣ ابريل (نيسان) ١٩٩١. ومع التهديد بمعاودة استخدام القوة أعلن العراق في السادس من ذلك الشهر، اي بعد ٧٢ ساعة على صدور القرار الالتزام بهذا القرار وتنفيذ بنوده الكامل.

ومنذ ذلك الحين، وبعد ان اجبر صدام حسين على الالتزام بجميع قرارات مجلس الأمن، بدأ يثير المشاكل حول تنفيذ هذه القرارات الأمر الذي كان مجلس الأمن يرد عليه بالتهديد بمعاودة استخدام القوة فيتراجع سريعاً. وقد حدث ذلك في ٢٨ اغسطس (آب) ١٩٩١ عندما حدثت عدة محاولات تسلل عراقية الى الكويت فاضطر مجلس الأمن الى اصدار تحذير الى العراق بعدم تكرار عمليات مهاجمة الأراضي الكويتية.

وفي العاشر من سبتمبر (ايلول) ١٩٩١ وجهت الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن تحذيراً الى العراق من مغبة عدم التعاون مع فريق التفتيش الدولي ورفض السماح لطائرات الهليكوبتر التابعة للأمم المتحدة بالتحليق في الأجواء العراقية للبحث عن اسلحة الدمار الشامل. وتراجع العراق بعد التحذير ووافق على تحليق طائرات الهليكوبتر. وفي ١٩٩١/٩/٢٩ عاد مجلس الأمن لينذر العراق من جديد بضرورة السماح فوراً للمفتشين التابعين للأمم المتحدة بفحص وتفتيش المنشآت النووية العراقية ودخول القاعدة العسكرية التي منع من دخولها، وبعد ذلك التزام العراق والسماح لفريق التفتيش الدولي بالعمل وذلك بعد ان كان العراق قد قرر طرد فريق التفتيش من مبنى في بغداد ومنعه من الخروج بوثائق.

واخيرا ندلعت أزمة حادة بسبب اصرار اللجنة الدولية الخاصة التابعة للأمم المتحدة والمكلفة بازالة الدمار الشامل العراقي على تفتيش مبنى وزارة الزراعة في بغداد للاشتباه في وجود وثائق عن برنامج التسلح النووي داخل مبنى الوزارة وهو ما رفضه العراق بشدة وتفاقمت الأزمة ووصلت الى القمة. الى ان أعلنت الولايات المتحدة استعدادها لمعاودة استخدام القوة من جديد حيث أعلن الناطق باسم البيت الابيض «ان العراق يجب ان يحاسب على انتهاكه قرارات وقف اطلاق النار في حرب الخليج، مؤكدا ان الموقف الامريكي ليس في حاجة الى قرار جديد من مجلس الأمن لاستخدام القوة ضد العراق». وأعلن الرئيس الامريكي جورج بوش ان العراق سيجبر على احترام قرارات الأمم المتحدة، وأكد وزير الدولة البريطاني دوجلاس هوج: «ربما تكون هناك حاجة الى عمل عسكري ضد العراق في المستقبل وان بريطانيا مستعدة لاتخاذ اي خطوات ضرورية لارغام صدام على الامتثال لقرارات مجلس الأمن».

وقامت الولايات المتحدة للتدليل على جديتها ـ بارسال حاملة الطائرات «جون كينيدي» الى المنطقة، كما ارسلت العديد من بطاريات صواريخ «باتريوت» المضادة للصواريخ الى الكويت لردع صدام عن القيام بأي عدوان جديد على الأراضي الكويتية. وبعد ذلك أعلن العراق موافقته على تفتيش مبنى وزارة الزراعة على يد مفتشين من دول محايدة.

وعلى الرغم من انتهاء هذه الأزمة في ٢٦ يوليو (تموز) ١٩٩٢ الا ان اسباب التوتر ما زالت قائمة. فصدام حسين ما زال يناور حول الالتزام بالقرارات الدولية ويقدم على اجراءات استفزازية مما يجعل التهديد باستخدام القوة، او استخدامها بالفعل من جديد ضد العراق أمراً غير مستبعد ■



المصدر : الشروق

التاريخ : ١٢ أغسطس ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ملاحظات

صدام عاد؟

[I]

■ لا أحد يصدق ما يجري في العراق.
ومع ذلك، كل ما يحدث حقيقي وواقعي.

☆☆☆

«صدام حسين عاد ثانية».

هكذا بدأت «واشنطن بوست» تحليلها المطوّل في اواخر الشهر الماضي، عن كيفية بروز صدام مجددا على مسرح السياسات العالمية.

في هذا التحليل، لم تنس الصحيفة تفصيلا واحدا: «فصدام ليس كهتلر. انه لا يستسلم. وحتى الخميني كان معجبا بتصلبه». وصدام «يعتبر نفسه العراق، ولذلك لا يرى الى حرب الكويت على انها هزيمة طالما انه ما زال حيا. لا بل هو يعتقد انه انتصر».

و«صدام محظوظ لان تحالف «عاصفة الصحراء» ترك له قوات ومعدات كافية لاعادة توكيد حكمه واخماد ثورات الاكراد والشيعة».

[II]

حسنا. وماذا بعد؟

كل ما قالته «واشنطن بوست»، ومعها بقية الصحف الاميركية مؤخرا، توصيفات مكرورة الى درجة الملل.

وهي قيلت حرفيا تقريبا قبل «عاصفة الصحراء» وبعدها.

ما لم تقله الصحف الاميركية هو الجوهر: صدام بقي في السلطة في العراق، برغم هزيمته الكويتية، بفضل الغرب نفسه.

وهنا ليس المقصود ذلك القرار الذي اتخذ بعدم قيام التحالف نفسه باطاحة صدام. المقصود هو الدور الذي لعبه هذا الغرب نفسه في جر العراق الى حرب مع ايران، ثم في نسج «علاقة حميمة» مع صدام دامت اكثر من ثماني سنوات. علاقة جعلت الشعب العراقي يتصور ان كل ما جرى قبل غزو الكويت وبعده، مجرد «سيناريو» بين حلفاء الامس.

وحتى حين كانت بغداد تحت القصف الجوي والصاروخي، ثم تحت الحصار الاقتصادي بعد وقف اطلاق النار، كان قسم كبير من العراقيين يطوّر النظرية بان الهدف ليس صدام (طالما ان هذا الاخير حليف الغرب) بل الهدف هو تدمير العراق ونسف وجوده.

وهكذا كان صدام يحصد كل «نجاحات الهزائم» التي مُني بها، عبر تعزيز هذه النظرية. وهكذا ايضا كان يُبلِّغ العراقيين مؤخرا: «انهم جميعا يريدون قتل العراق».

وكيف يقتلون العراق؟ بشروط وقف النار التي كانت الأقسى منذ معاهدة فرساي التي عوقبت بها المانيا بعد الحرب الاولى بالحصار الاقتصادي. بالعمل لتقسيم العراق شمالا وجنوبا ووسطاً.

☆☆☆

صدام لم يعد لانه لم يغب أصلا، منذ اللحظة التي قرر فيها الغرب التلاعب بمصير وطن بأسره، عبر مغازلة الشخص نفسه الذي يُرمى الآن بكل الموبقات. ■■

سعد محيو

٣٠٤



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٢ [illegible] ١٩٩٢

منظمة التحرير الفلسطينية واستمرار الموقف الخاطئ

بقلم: زهير الزاهر*

رغم مرور عامين على غزو العراق للكويت لم تراجع منظمة التحرير الفلسطينية موقفها الخاطئ من الأزمة ومحاسبة المسؤولين عن الاضرار الكبيرة التي الحقوها بالفلسطينيين وشعوب المنطقة

تحمست واندفعت منظمة التحرير الفلسطينية، بفصائلها الاساسية كافة، فتح والشعبية والديمقراطية، في الانحياز الى جانب نظام صدام حسين ليس من تاريخ ٢ اغسطس (آب) ١٩٩٠، وهو تاريخ احتلال صدام للكويت، بل وقبل ذلك بزمن طويل نسبياً، وارتباطاً بهذا الانحياز فقد جهدت المنظمة وارخت ازمة الخليج الثانية بما ينسجم وانحيازها اللاموضوعي.

وقد لعبت منظمة التحرير دوراً بارزاً الى جانب صدام حسين خلال الأزمة المذكورة، واسهمت، وبشكل فعال، في صناعة راي عام شعبي فلسطيني، داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة وفي الشتات، ضلل بشكل واضح بشعارات وادعاءات صدام الزائفة.

وبعد انتهاء حرب الخليج الثانية لم تبادر منظمة التحرير وفصائلها الاساسية الى تقييم الازمة ومراجعة موقفها الخاطئ منها، ولم ترغب في تشخيص الاضرار الكبيرة التي الحقتها بالشعب الفلسطيني وبشعوب المنطقة حماستها في قبول احتلال وضم بلد شقيق كالكويت بعيداً عن مراعاة ابسط الاعراف والقوانين الدولية ومواثيق جامعة الدول العربية ومبدأ حق تقرير المصير، ومستخفة بالمخاطر الكبرى التي المت بمصالح المنطقة وسيادتها جراء الاحتلال المذكور.

ورغم مرور عامين على احتلال الكويت، الا ان منظمة التحرير لم تراع لا الراي العام العراقي الشعبي ولا الراي العام الكويتي الشعبي والرسمي، ولا التغيرات الكبيرة التي طرأت على موقف الجماهير الفلسطينية والعربية الاخرى من صدام حسين، وتحول اقسام واسعة منها من موقع الانحياز له الى موقف التشكيك ليس بشعاراته وحسب، بل وفي شخصه، واعتباره حاكماً متواطئاً مع الاجنبي بهدف تدمير استقلال وسيادة واقتصاد العراق وشعوب الامة العربية الاخرى، وسحق القضية الفلسطينية بالذات، ولم تستفد قيادات منظمة التحرير، من افتضاح الكثير من شعارات صدام حسين «الثورية والقومية والاسلامية».

وتتفق الفصائل الاساسية في منظمة التحرير على ان الكثيرين ممن دانوا عملية احتلال الكويت قد اقدموا بوعي وعن قصد للتضليل، والبعض الآخر بشكل جامد وصوري، ان يؤرخ لأزمة الخليج ابتداء من يوم الثاني من اغسطس (آب) ١٩٩٠.

وتسعى هذه الفصائل، باتفاقها المذكور، وباصرارها عليه وسعيها للاستفادة من ترجمته، الى الايحاء الى ان صدام حسين قد دفع دفعاً خارجياً لاحتلال الكويت وضمها، وبالتالي فان جريمة الاحتلال هي نتيجة وليس سبباً لما حصل من نتائج كارثية، وان من يريد العدالة عليه ان يحاكم السبب، وعليه تبرئة ساحة صدام بشكل اساسي وساحة كل من وقف معه وزين له طريق العدوان والاصرار على الاحتلال، وان «عداء» الامبريالية لصدام عميق وطويل المدى، وهو عداء لم يأت نتيجة اقتحام قواته للكويت واحتلالها وضمها. وكذلك فان هذه الفصائل تسعى من وراء كل ذلك لرمي كرة الاخطاء الجسيمة في ساحة الآخرين كأحزاب المعارضة العراقية بشكل خاص بالاضافة الى حركات ومنظمات اخرى، وتلفيق تهم ضدهم كالانحياز للاميركان او الاسهام بالصمت ازاء ما يقومون به ضد صدام حسين «القومي والعروبي والتقدمي!» كما يحلو لهذه القيادات وصفه.

ان براعة فصائل منظمة التحرير في صناعة مبررات موقفها هذا لن تخفف من جسامة وقوع قياداتها وبشكل واع، في وحل جريمة صدام حسين بحق الشعبين الكويتي والعراقي وشعوب عموم منطقتنا، بحيث امست هذه القيادات تعيش متناقضة مع شعاراتها القومية والوطنية، بل وحتى التقدمية بالنسبة لبعضها.

وعندما تستعيد الذاكرة بعضاً من مخزونها تتضح صورة صدام حسين على حقيقتها. فاذا كان صدام رمزاً معادياً للامبريالية، فلماذا ساندته اميركا، ومعها حلفاؤها، في حربه ضد ايران؟ ولماذا واصلت اميركا دعمه ما بعد انتهاء تلك الحرب لدرجة ان مجلس الشيوخ الاميركي اقر في بداية عام ١٩٩٠، وهو عام احتلال الكويت، تقديم مليار دولار كمساعدة لحكومة صدام؟ ثم ماذا يعني حديث صدام للقائم بالاعمال الاميركي في بغداد، جوزيف ولسون، بتاريخ ١٩٩٠/٨/٦: «اين هو الخطر على المصالح الاميركية ان كان في الكويت او في خارجها؟ انتم تعرفون ان نفط العراق يباع لكم منذ جئنا الى الحكم رغم ان العلاقات كانت مقطوعة آنذاك. وازداد حجم التعامل بعد اعادة العلاقات في ١٩٨٤.. انكم مستوردون بحدود ثلث الكمية التي نسوقها للخارج. وهذا حصل ليس بمبادرة في الفنيين

ويتفضيل الأسواق، وانما تم بقرار سياسي... اين هو الخطر الذي يجعلكم تناقشون العمل العسكري.. ثم لماذا تريدون معاداتنا؟ لقد ارتكبتم اخطاء شنيعة عندما اضعفتم اصدقاءكم الى حد كبير حتى اصبحوا غير قادرين على التأثير في نظر شعوبهم».

واذا كانت الادارة الاميركية هي السبب الاول بل وهي كل الاسباب، كما تسعى ان تقول قيادات منظمة التحرير، في خلق او اختلاق ازمة الخليج الثانية، وبأنها كانت ترسم وتبيت امر إحكام سيطرتها على منطقتنا وتدمير القدرات العسكرية والاقتصادية العراقية باستخدام ازمة الكويت كجسر تمرر عليه خططها القديمة، افلا يكفي الاستنتاج، بالحد الادنى، ان صدام قد سهل للاميركان عملية المرور على هذا الجسر رغم معرفته ويقينه بنواياهم، وان عملية التسهيل هذه هي الاخرى جريمة بشعة تتطلب ادانتها وفضحها؟ وهل من يريد ان يفشل مخططات الاجنبي العدوانية، وان يكون «رمزاً ثورياً عربياً!» ان يقدم على احتلال الكويت، الدولة العربية الشقيقة ويدفع بعناصره لارتكاب ابشع عمليات التدمير والسبي بحق شعب عربي واخذ ابنائه رهائن عنده؟

ان جريمة احتلال الكويت لم تبدأ يوم ٢ اغسطس (آب) ١٩٩٠، وكان الأجدر بقيادات منظمة التحرير ان تقف موقف القاضي العادل وتصدر حكمها بحق حاكم أقدم على ارتكاب جرائم فظيعة، وليس السعي لتبرئته والدفاع عنه وبذل المحاولات لالغاء الحصار المضروب عليه وانهاء عزلته العربية والدولية. وكنا نتمنى ان تكون هذه القيادات من الذين (ضللوا فضلوا) وممن كانوا (يبغون الحق فأخطأوا سبيله) كما وصف الخليفة عمر بن عبدالعزيز فرقة الحرورية.

ان مقدمات جريمة احتلال الكويت تكمن في ما يلي:

اولاً: النزعة التوسعية لصدام حسين، وهي نزعة ظهرت جلياً عام ١٩٨٠ عندما شن حربه على ايران.

ثانياً: محاولة صدام حسين لتصريف ازماته الاقتصادية التي نتجت عن حربه مع ايران.

ثالثاً: خوف صدام من تضخم القوات المسلحة العراقية، وعدم قدرته على تسريح اقسام كبيرة منها وتوفير الاعمال المدنية لها، وبالتالي فانه اقدم على اشغال هذه القوات مرة بحرب داخلية (كما حدث في كردستان في سبتمبر (ايلول) ١٩٨٨) واخرى خارجية (احتلال الكويت).

رابعاً: داء العظمة الذي يعاني منه صدام، فهو يبحث عن «المجد» والعظمة حتى اذا تطلب ذلك منه الوقوف على ركام من الخراب والموت.

ومن البديهي ان في مقدمات جريمة احتلال الكويت تختفي المخططات الخارجية، فالاجنبي كانت وستبقى لديه مصالح يبحث عن اية وسيلة من اجل الحفاظ عليها وتعزيزها، وهو دب ينتظر فرصة لدخول كرمة العرب وكان على قيادات منظمة التحرير ان تعلن شجبها وتصدر حكمها بحق ذلك الحاكم الذي جلب الدب الى هذه الكرمة!

وعلى اساس وجود ونمو المقدمات آنفة الذكر يمكن ان نوافق قيادات منظمة التحرير على ان ازمة الخليج الثانية قد بدأت قبل تاريخ ٢ اغسطس (آب) ١٩٩٠.

* كاتب عراقي

مسؤولية الجامعة العربية

بقلم: علي الكندري*

عند الحديث عن الجامعة العربية يحتار المرء في الكتابة، ويشعر انه ما من مسؤول او شخص معين يأخذ بعين الاعتبار ما يكتب عن الجامعة العتيدة، لأن وضع الجامعة المهترىء في كل النواحي اصبح معروفاً للجميع وان كل الكتابات العديدة والدراسات والبحوث حول اوضاع هذه الجامعة لم تفد بشيء، ومع ذلك فأجدني امسك القلم لأكتب حول الموضوع مجدداً. قبل اشهر كتبت حول موضوع طرد العراق من الجامعة العربية، بسبب عدم التزام العراق بقرارات الجامعة وميثاقها ونظمها ولوائحها بل وعدم الاعتراف بها، مما يستوجب طردها، ونشر الموضوع في هذه الجريدة «صوت الكويت» وعندما اكتب الآن مرة اخرى بالرغم من الشعور الذي ذكرته في بداية الكتابة فهو بسبب الادعاءات العراقية المتكررة والمزاعم الزائفة حول الكويت وبأنها المحافظة التاسعة عشرة للعراق!

نكتب لنسأل الجامعة ومسؤوليها واعضاءها وأمينها العام، هل الكويت عضو في جامعة الدول العربية ام لا؟ وكيف قبلت هذه العضوية؟ لأننا نعلم بأن العضوية في الجامعة للدول وليست للمحافظات، وبما أن الكويت عضو في الجامعة كدولة ولها كامل العضوية، فلماذا تسكت الجامعة عن المهاترات والادعاءات والمزاعم العراقية الباطلة؟! ولماذا لا تحرك الجامعة ساكناً حول هذا الموضوع ولو ببيان منها ضد الافتراءات العراقية وهو اضعف الايمان!!

نحن مقتنعون تماماً بأن الوضع الصحيح هو طرد العراق من الجامعة طالما الطاغية على راس النظام في بغداد، وطالما هذا النظام يتجاهل ميثاق الجامعة وقراراتها ونظمها، لأن هذا هو حال كل المنظمات من اصغرها الى اكبرها وهو طرد كل عضو لا يلتزم بلوائحها ونظمها، ولكن يبدو لنا أن الوضع في جامعتنا العربية غير ذلك.. رب سائل يسأل: ها هو النظام العراقي يرفض قرارات الأمم المتحدة ومع ذلك لم يطرد من عضويتها.. وهنا نكتفي بذكر دور الأمم المتحدة في تحرير الكويت بالقوة العسكرية وفرض العقوبات على العراق والعمل على تأمين حماية الشعب العراقي في الشمال والجنوب من هذا النظام الفاشي وغيرها من الاجراءات العديدة المعروفة ضد هذا النظام... ونتساءل ايضاً اين هي اجراءات الجامعة العربية؟! اليست هي الأولى بمعاقبة هذا النظام؟!

اليست هي الأولى بانقاذ الشعب العراقي العربي من ظلم المجرم وزبانيته؟! اليست هي المعنية بالحفاظ على الأمن العربي الجماعي؟ وهل ممكن ان يكون هناك امن عربي، او تضامن عربي او استقرار في المنطقة في ظل وجود هذا النظام العراقي؟! أم ان الأمر لا يعني الجامعة العربية؟

مرة أخرى نؤكد ان انقاذ الشعب العراقي وانقاذ الأمن والاستقرار في المنطقة، ناهيك عن ما يسمى التضامن العربي، من مسؤولية العرب والجامعة العربية قبل أن تكون مسؤولية الأجانب والأمم المتحدة، وذلك بالعمل وبكل جدية وقناعة لازالة هذا النظام العفن الذي يشكل بؤرة حادة للتوتر وعدم الاستقرار ويعيق كل تضامن أو عمل عربي مشترك.

وأخيراً نطالب الحكومة الكويتية التقدم بكتاب رسمي للجامعة العربية تطالب فيه الرد على السؤال التالي:

هل الكويت دولة مستقلة وعضو في الجامعة العربية ام لا؟! إذا كان الجواب بنعم. فالمطلوب من الجامعة الرد على الافتراءات والمزاعم العراقية.. أما إذا كان الجواب عكس ذلك، وهذا مستبعد، فلنا ساعتها كل الحرية...؟!

• كاتب كويتي



المصدر : الحيـــــاة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ اغسطس ١٩٩٢

عبر الذكرى الثانية

عدنان علي *

■ هذه الايام من صيف ١٩٩٠ كانت عصيبة ومشؤومة. فقد شهدت سابقة خطيرة في التاريخ العربي، ادخلت المنطقة العربية في نفق معتم ما تزال ظلماته تظلل العديد من مجالات حياتنا، على الصعد كافة. وعلى رغم المسؤولية الكبيرة التي يتحملها النظام الحاكم في بغداد عما جرى ويجري، بسبب خضوعه لاهوائه واطماعه واستخفافه بالمصالح العليا للأمة العربية، الا ان الامانة التاريخية تقتضي الاشارة دوماً الى ان الواقع والظروف العربية السابقة هي التي وفرت الجراة الكافية لنظام بغداد كي يقدم على ما اقدم عليه.

فلو كان الواقع العربي قبل ذلك التاريخ يتمتع بحد ادنى من الصحة والمعافاة، لامكن بكل تاكيد لجم حاكم العراق عن فعلته، او على الاقل، امكن احتواؤها قبل ان تستفحل وتاخذ الابعاد التي اخذت. وخير دليل على هشاشة واضطراب اسس وبنية الحياة العربية السياسية والاجتماعية السابقة للغزو المشؤوم عجز العرب عن اتخاذ موقف موحد وحاسم ضده، وعدم تمكنهم طيلة الفترة الطويلة نسبياً، قبل بدء العمليات العسكرية، من احتواء الازمة وحلها. وسيطر بدل ذلك الاضطراب لدرجة الشلل على المستوى الرسمي، والفكر «القومجي» هرجاً ومرجاً على المستويين الاعلامي والشعبي، مما زاد في غرور نظام بغداد وشجعه على الاستمرار في مغامرته الطائشة.

لذلك، ليس من مجانبة الصواب القول ان كارثة الخليج التي صدعت العديد من جدران العرب الستراتيجية، وحطت من وزنهم الدولي، لم تات من فراغ، بل هي الابنة الشرعية لزواج الواقع العربي بما فيه من سلبيات مختلفة، لعل ابرزها هيمنة الهموم القطرية، وغياب الديموقراطية وهشاشة الروابط بين العرب، خصوصاً في المجالات الاقتصادية على رغم كثرة الكلام حول التضامن والتعاون العربي. وترافق زواج هذا الواقع مع تكالب بعض القوى الاجنبية على مصالحها في المنطقة، باي ثمن، من دون ان تعنيها المصالح العميقة للعرب في حاضرهم ومستقبلهم. وفي الحقيقة، لا نجد مسوغاً لمطالبة هذه القوى باحترام المصالح العربية ما دام بعض العرب انفسهم لا يأبهون بكثير او قليل لهذه المصالح. ومما يؤسف له القول ان جل المظاهر والمعطيات السلبية التي كانت قائمة في المرحلة السابقة، ما تزال مستمرة حتى الوقت الحاضر، بل ان ما احدثته حرب الخليج من دمار مادي في الكويت والعراق، وما تسببت به من انقسامات سياسية وتشنجات نفسية اضاف المزيد من السلبيات.

والواقع، ان المحاولات التي جرت حتى الآن لاستخلاص العبر المطلوبة مما حدث، وبالتالي رسم المعالم الحاضرة والمستقبلية للعرب، وتحديد موقعهم على خارطة هذا العالم الذي ما انفك يشهد تبدلات جذرية عدة ما تزال محدودة ومن دون فاعلية واضحة.

واذا كان مجمل العرب لم يجدوا بعد الفرصة الكافية لالتقاط انفاسهم، حيث سيطر هاجس الامن على اقطار الخليج، وانشغل عرب الطوق بالمفاوضات مع اسرائيل، فيما انهمكت اقطار المغرب بمشاكلها الداخلية، فلا شك ان المهمة الملحة امامهم لا تزال البحث عن افضل الصيغ لتطوير العمل العربي المشترك.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: صوت الكويت

التاريخ: ٢٦ أغسطس ١٩٩٢

سؤال مقلق

بقلم: محمد عمر*

تطل الذكرى الثانية الأليمة للغزو العراقي للكويت الذي كان كارثة وطنية وقومية بكل ما تعني الكلمة، ومايزال صدام حسين ونظامه الدموي في السلطة رغم كل ما جرى من آلام لحقت بالأشقاء الكويتيين ثم بالعراقيين على حد سواء.

والسؤال الذي يطرح نفسه الان اكثر من اي وقت مضى، الى متى سيظل هذ النظام الدموي قابعا في بغداد، والم يحن الوقت للخلاص منه ليعود العراق بشعبه وبقدراته الكبيرة الى امته؟

ان الغريب في الأمر ان النظام العراقي لم يرتدع وكأن آلاف الشهداء الكويتيين والعراقيين الذين قضوا بسبب مغامرته لا قيمة لهم، وكأن ما لحق بالكويت وبالعراق من دمار لم يترك اي أثر في نفس صدام حسين بجعله يرتدع عن اي تطلعات عدوانية ضد الآخرين وضد شعبه ان لم نقل يجعله يترك كرسي الحكم ويخلص شعب العراق من عهده الاجرامي.

بالأمس القريب طلعت صحيفة «الجمهورية» العراقية بمعزوفة جديدة تكشف حقيقة نوايا النظام العراقي عندما زعمت مجددا ان الكويت جزء من العراق ولايزال كذلك، مستندة بذلك الى وثيقة تدعي بأنها تعود الى العهد العثماني في عام ١٩١٤.

ومع العلم انه في ذلك التاريخ لم تكن هناك دول عربية ولم تتشكل بعد هذه الدول التي تعرف بحدودها الان الا في العشرينات من هذا القرن وبعد ذلك التاريخ بفترات متلاحقة، وبعد الحرب العالمية الثانية والمد القومي الذي اجتاح المنطقة وادى الى استقلال الدول العربية تباعا من المحتلين الفرنسيين والبريطانيين والايطاليين، تشكلت الجامعة العربية وأصبح هناك ناظم للحياة والتشكيلة السياسية العربية من خلال الدول العربية التي تضمها الجامعة العربية مجتمعة، ثم اصبحت جميع الدول العربية اعضاء في المنظمات الدولية ومنها الأمم المتحدة بشكل خاص، وعرفت بسفاراتها في جميع دول العالم، ثم بعد مضي هذه السنوات لنصل الى نهايات القرن العشرين يأتي من يقول ان هذه الدولة تابعة لي وتلك البقعة يجب تقسيمها كما يحلو له وهذا ما فعله تماما النظام العراقي في ادعاءاته عندما غزا الكويت.

والمعروف ان صحيفة «الجمهورية» صحيفة رسمية وتنطق باسم النظام العراقي ولم تكتب ما كتبته عبثا وانما كتبت كلاما موجها من السلطة بالطبع والا ماذا يعني ان تثار مجددا المزاعم حول دولة الكويت، وعشية الذكرى الثانية للغزو - الفاجعة للعرب والمدمرة لقضاياهم المصيرية.

وعليه فان من حق كل كويتي اولا وعربي ثانيا ان يتساءل الى متى سيظل هذا النظام الارهابي قائما على كرسي الحكم في بغداد؟ وبطبيعة الحال التساؤل هنا موجه الى المجتمع الدولي الذي أعاد الأمور الى نصابها وبالتالي هو المخول بحسم الاجابة على هذا التساؤل.

وبالطبع لن تكون الأمة بخير طالما ظل امثال صدام حسين الطاغية في دولة شقيقة يمكن ان تكون مثالية بطاقاتها الاقتصادية والبشرية الفاعلة للعمل العربي المشترك، وداعم للقضايا العربية المشتركة في مواجهة التحديات الحقيقية التي تواجهها الأمة العربية.

وشعب العراق لن يرحم قيادته الظالمة ولن يسمح لها بمغامرات جنونية جديدة تجلب له المزيد من الهلاك والدمار وسيتخلص العراق من براثن هذه السلطة الفاشية ليعود العراق الى امته معافى، يقوى بها وتقوى به والمستقبل دائما للشعوب وليس للحكام الغاشمين.

---

* باحث سوري



جريمة الفانك

بقلم: حسن عبدالله الصايغ*

أشعر بالغثيان وانا اقرأ مقالات الدكتور فهد الفانك في صحف الخيانة العربية الاردنية، اقراها واشعر ان هذا الدكتور يعتصر الما من الخسارة الجسيمة التي مني بها حين فقد اصدقاءه في دول مجلس التعاون الذين كانوا يثقون به وباطروحاته الاقتصادية الفاشلة.

فالفانك الذي يلعب على حبلين، حبل الاسلام وحبل المسيحية، وقف مع صدام حسين حين رفع زوراً لواء الاسلام فعظمه واوصله الى مرتبة الأنبياء والصحابة، واشاد باسلاميته بعدما وقع على وثيقة الاستسلام في الثاني عشر من اغسطس (آب) امام ايران، بل وزاد فوصف قائد الثورة الايرانية الراحل آية الله الخميني بأنه رجل الثورات ضد الظلم والقهر، وكان ايام الحرب العراقية - الايرانية يكتب ويشتم الخميني بكل وقاحة معروفة عنه لدى الاوساط الاردنية المثقفة والمعارضة للنظام العراقي.

فقد الفانك الكثير من مصداقيته فهو يدافع عن النظام العراقي بحجم المال الذي قبضه من السفارة العراقية وفي ذات الوقت يتباكى على وطنه الذي يخسر مئات الملايين جراء الحصار الاقتصادي الدولي على ميناء العقبة ولا يعترف بالجريمة التي ارتكبها صدام ومليكه ضد الكويت وشعبها بل ضد الأمة العربية والاسلامية والقضية الفلسطينية بشكل خاص. وأراد الفانك بعد هزيمة عقله وقلمه المسموم ضد كل ما هو خليجي ان يعيد المياه الى مجاريها مع الاصحاب الا ان كل محاولاته باءت بالفشل الذريع، فالعراق ما عاد قادراً على دفع قيمة المقالات التي يكتبها في الراي، والاصحاب ما عادوا يأتون الى عمان كي يستحصل منهم على مهمة اقتصادية تدر عليه المال، فالأسى والحزن مخيم عليه، لذا شرع في شراء قلم اقل قسوة واكثر تهذيبا من ذلك القلم الذي كان ينزف سماً وكلاماً بعيداً عن الاخلاق. اليوم وغداً وبعد غد لن ننسى الفانك وامثاله من هؤلاء الذين وقفوا مع الظالم صدام حسين، ولن يكون لهم مكان يجلسون فيه جنبنا، فالشرفاء معروفون والمنافقون معروفون، وكل قطرة دم من الشهداء كانت وراءها الفانك.

---

* كاتب كويتي



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ اغسطس ١٩٩٢

المصالحة العربية

بقلم: هاشم السبتي*

تقول بعض الاخبار العربية، والكتابات الصحافية هذه الايام، ان بعض الزعماء يسعون الى اجراء مصالحة عربية لرأب الصدع الذي احدثه الغزو العراقي لدولة الكويت، وان الملك حسين يسعى جاهداً الى هذه المصالحة ونسيان موقفه المخزي من هذا الغزو، وكذلك الرئيس اليمني الذي يتمنى هذه المصالحة وعودة العلاقات الطبيعية.

ونحن بدورنا كشعب ذاق مرارة الغزو وعذاب الاحتلال، نقول ان المصالحة مع تلك الانظمة التي ايدت هذا الغزو لا نوافق عليها طالما بقيت هذه الانظمة وظلت رموزها التي خانت مبادئ العروبة، ونست علاقات الأخوة وباعت ضمائرها للشيطان العراقي، ووقفت مع غزوه بكل حزم وقوة، ثم ما هي مصلحة الكويت وشعبها في عودة العلاقات والمصالحة مع تلك الانظمة؟ إن عودة العلاقات سوف تشكل عبئاً وارهاقاً للكيان الكويتي بجميع مستوياته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وبعبارة اخرى ماذا تستفيد الكويت من علاقتها باليمن والسودان والأردن وفلسطين..؟

اليست انظمة تلك الدول كانت تمثل مشكلة كبرى للكويت وشعبها ..؟ ان شعب الكويت وهو يملك القرار الشعبي برفض عودة العلاقات والمصالحة مع هذه الدول طالما بقيت قيادتها الحالية، ولا نعتقد ان القرار السياسي الرسمي للدولة يختلف مع هذا الراي، لأنه ادرى بسياسات انظمة هذه الدول وما قدمته من عون وتأييد ومساندة للغزو العراقي، وصفقت لهذه الخطوة الاجرامية بحق الكويت وكيانها وشعبها، وكل الممارسات العراقية على ارض الكويت، وكأن الشعب الكويتي ليس هو بالعربي المسلم الشقيق لشعوب تلك الدول.

لقد تناست تلك الانظمة مصالحها مع الكويت، واندفعت بكل امكانياتها السياسية والاقتصادية ومواقفها الدولية والعربية لتأييد النظام العراقي، حتى شعوب تلك الدول لم تحفل بهذا الامر الجلل الذي حدث لدولة الكويت، والآن يأتي الينا من يطالب بالمصالحة العربية، ونسيان الماضي، كيف ننسى هذا الماضي الأليم الذي ما زال ماثلاً للعين، ومحفوراً بالوجدان..؟

اننا نسأل تلك الأنظمة ماذا تريد من المصالحة العربية مع الكويت، ولماذا تسعى لها..؟ اليست هي التي شجعت على الغائها من الخريطة العربية والوجود العربي عند حدوث العدوان والاحتلال..؟ أم ان مصالحها الاقتصادية وحاجتها للمساعدات المالية الكويتية هي التي تحركها وتدفعها نحو هذا الأتجاه الانتهازي، بعد ان فقدت المساعدات والهبات والقروض الكويتية وفقدت تحويلات رعاياها الذين احتضنتهم الكويت سنوات طويلة..؟

اننا نقولها بصراحة تامة وبصوت عال، لا للمصالحة مع هذه القيادات الخائنة التي لم تلتزم باخلاق العروبة الصادقة، ووافقت على قتل الشعب وتشريد اهله واحتلال دولته، وغردت لافعال ذلك الوغد الذي أتى الينا من الشمال التعيس.

---

* كاتب كويتي



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ فبراير ١٩٩٢

سامحك الله.. ايها الملك

بقلم: حسن عبدالله الصايغ *

قد لا نختلف مع الملك حسين حين يقول ان النظام العربي لم يتهاوى قبل عام، أي قبل الغزو العراقي للكويت، ونؤيده بقوله ان النظام العربي تهاوى حين خذلت الثورة العربية الكبرى، وايضا يوم صفق الكثيرون لانقلابات وتغييرات في الأنظمة العربية.

لا نختلف مع الملك حسين حين يغضب من الأمة العربية التي وقفت ضده بعد موقفه المشين حين كشفت حرب الخليج الثانية كيف تتآمر بعض الأنظمة العربية ضد الأنظمة العربية الأخرى في مسعى منها للاستحواذ على خيرات وثروات الأمة العربية.

ان النظام العربي تهاوى منذ زمن بعيد ولكن بناء نظام جديد تطلب وجود عقول نظيفة وأفئدة صافية تقدم مصالح الأمة لا مصالحها الشخصية المتمثلة في البقاء على كرسي الحكم وانهار الدم تسيل تحته دون اعتبار او احساس لتطلعات الشعوب ومستقبل الأجيال العربية.

وتهاوى النظام العربي بعد حرب ١٩٦٧ حين ضاعت ارض فلسطين كلها بفعل خيانة بعض الحكام العرب الذين وجدوا انفسهم في ورطة فتركوا الساحة للأجنبي يعيث فسادا وللصهيونية ان تستولي على الأرض.

وتهاوى بعد سقوط الألوف من شهداء فلسطين على ارض الأردن فقدم النظام العربي خدمة جليلة لن ينساها الأجنبي والمستعمر الجديد فكان المال والمساعدات هي المكافأة السخية التي حصل عليها الملك وغيره من الخونة.

والجامعة العربية، من كان وراء إلغاء وجودها وقوتها في الابقاء على لحمة الوحدة والتكامل؟ الم يكن الملك حسين وراء ذلك حين ضرب بعرض الحائط كل توسلاتها وقراراتها عام ١٩٧٠، الم يكن وراء إلغاء كيانها هو ورئيس النظام العراقي حين جعلاها مطية يركبان عليها ضد الرئيس المصري السابق انور السادات الذي عرف كيف ينتصر لشعبه سياسيا بدل الاعتماد على الأنظمة الخيانية التي تتكلم اكثر مما تبرز افعالا لمصلحة الأمة العربية جمعاء، وهنا نستذكر كيف أصبح الملك حسين اكثر ارتماء في احضان الصهيونية في مؤتمر السلام من غيره الذين اتهموا قبلا بالارتماء والخيانة.

ان العرب أمام خيارين، نظام عربي جديد ونظام اقليمي تابع للآخرين (هذا ما يقوله الحسين)، والعرب قبل الثاني من اغسطس (آب) ١٩٩٠ كانوا أمام خيار واحد وهو الوحدة والتكامل بعدما وضعت الحرب العراقية - الايرانية اوزارها، وانتهاء الحرب الباردة بين القوتين العظميين، ولكن هذا الخيار الذي كان أمل الشعوب العربية جمعاء قد قوض منذ أن تكشفت الاحقاد الدفينة لدى صدام والحسين حين سعيا الى قيام ما يسمى بمجلس التعاون العربي الذي اراداه غطاء لضرب الأمة العربية، وهذا ما كشفه للملأ الرئيس المصري حسني مبارك عندما وجد التآمر بين هذين الرئيسين عبر اتفاقية الدفاع المشترك التي حاولا تمريرها بسرعة البرق.

ولا نختلف مع الملك في أن الأمة العربية آن الأوان لها أن تراجع احوالها مراجعة عميقة، ولكننا نختلف معه حين يستمر في السكوت وإبعاد اصبع الاتهام لمن احل دم الأمة العربية واستباحها واهدر ثرواتها واطفأ نورها الذي استعاد طاقته بعد سنوات ثماني من الشقاق والخلاف بدعوى الذود عن البوابة الشرقية، ونختلف معه بعمق عندما سمح للنظام العراقي ان يقتل الأبرياء من العرب ويشرد الألوف من المسلمين، ويدفع بألوف أخرى من ابناء الشعب الفلسطيني الى هجرة اخرى حين ورطهم وجعلهم في مقدمة الغازين والمحتلين لبلد عربي. ونختلف معه حتى النخاع ولن تنساه أجيالنا مع كل طلقة رصاصة اخترقت صدر شهيد ومعذب من ابناء الكويت وشهداء التحرير في حرب تحرير الكويت.

٦٢٣

والملك حسين حين يريدنا ان ننسى ما اصابنا بعد الثاني من اغسطس (آب) ١٩٩٠ وحليفه صدام مستمر في البوح عن نواياه العدوانية والتآمرية ضد الكويت ودول مجلس التعاون الخليجي، ويريدنا ايضا الا نحتكر الثروة وتتجرد من اشكال التعصب والحقد، فما زال هو وصدام يكشفان يوما تلو الآخر عن احقادهما وتعصبهما ومصالحهما الذاتية.

وبعد.. لا نقول إلا سامحك الله أيها الملك الذي لم تعرف كربلاء إلا يوم ساهمت في نحر رقاب الشعوب العربية، ولم تعرف آل البيت إلا حين أعدت علاقتك مع ايران، ولم تشعر بالافواه الجائعة في الصومال وفي العراق إلا حين احكم العالم الحصار على مينائك في العقبة.

سامحك الله، حين لم يرف قلبك ويقشعر بدنك وانت ترى المآتم تقام في عمان ومدنها حزنا على تجار العراق الذين اعدمهم صدام، كيف يرف قلبك وانت القائل: لأجعلن على كل بيت عراقي علماً اسود يرفرف.

سامحك الله أيها الملك، على نكرانك جميل اشقائك الذين اوفوا بالواجب تجاه بلدك عندما انكر رجالَ القصور واجب المواطنة في الأزمة الاقتصادية، سامحك الله، سامحك الله.. سامحك الله.

• كاتب كويتي



المصدر : الحياة (اللندنية)

التاريخ : ٢١ اغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تعامل جديد مع العراق

■ يمكن القول ان التعامل مع العراق دخل مرحلة جديدة، لكن الأرجح ان الأمر يبقى في اطار افكار ومبادىء وتوجهات لم تتحول بعد «خطة» لحسم فوري.

ويخطىء من يظن ان منع الطائرات العراقية من التحليق فوق جنوب العراق سينقذ الشيعة ويردع الرئيس صدام حسين عن الاستمرار في قمعهم وانتهاك حقوقهم الانسانية. فهو ما زال يمتلك وسائل كثيرة اخرى ليس لقمعهم فقط بل لقمع الاكراد ايضا وبقية الشعب العراقي بما فيه السنة طبعا. وهو فوق ذلك مستمر في تنفيذ احدى ابشع جرائم البيئة في القرن العشرين وهي «إبادة» أهوار الفرات الاوسط وتدمير حياة سكانها الذين يعتبرون من اعرق شعوب المنطقة وكانوا حتى وقت قريب يواصلون ممارسة طراز معيشة فريدة من نوعها تعود جذورها الى اسلافهم السومريين بناة أول حضارة انسانية.

ويشير الاسلوب الذي يبدو ان دول التحالف الغربي، خصوصا الولايات المتحدة، قررت اتباعه في التعامل مع العراق الى ان الادارة الأميركية، وربما حلفاء لها في المنطقة، ادركت اخيرا ان هزيمة الرئيس صدام حسين في حرب الكويت وكل الاجراءات التي اسفرت عنها لم تستطع «تدجين» نظامه بما يكفي ليترتاح بالها الى انه سيبقى لفترة طويلة غير قادر على تهديد أمن الجيران والمنطقة.

والحقيقة ان الطريقة التي عالجت بها الأطراف المعنية الوضع العراقي مباشرة بعد هزيمة صدام في الكويت عكست، اضافة الى قصور استراتيجي، قصورا اخلاقيا كونه تمثل في عدم أعطاء الاعتبار الكافي للمعاناة التي كان يجب التوقع ان العراقيين، خصوصا الذين تمردوا على بغداد، سيتعرضون لها على ايدي النظام. وعلى رغم اجراءات فرض العقوبات وشروط وقف النار واقامة منطقة آمنة للاكراد ساهمت في تحجيم قدرة النظام على التحرك لكنها ظلت في الواقع انصاف حلول سرعان ما استخدمها صدام اوراقا لمصلحة بقائه.

والمفارقة تكمن في ان جيران العراق يكادون يشعرون اليوم بالمخاوف ذاتها التي سيطرت عليهم بعد انتهاء الحرب العراقية - الايرانية في آب (اغسطس) عام ١٩٨٨ والتي تحققت في آب عام ١٩٩٠ باحتلال القوات العراقية للكويت. الى ذلك كشفت المعلومات التي حصل عليها المفتشون الدوليون عن البرامج التسليحية النووية والصاروخية والبكتريولوجية قدرات النظام في الالتفاف على كل الاجراءات التي اعتقد الجيران والعالم بأنها كانت كفيلة بوضع حد لطموحات صدام في امتلاك القنبلة النووية.

قصارى الكلام ان التطورات والاحداث والصعوبات الاخيرة المحيطة بالوضع العراقي هي مضاعفات لقرار التحالف الغربي - العربي المناهض للعراق بابقاء الرئيس صدام حاكما مالكا لجميع مستلزمات القوة والقمع من حرس جمهوري وأجهزة أمنية واستخباراتية وأموال و«منافذ» كافية لادامة نظامه. ويمكن الاتفاق في هذا الصدد مع معارض عراقي تساءل: ماذا كان يمكن العالم ان يتوقع لو ان الحلفاء قرروا مثلا، بعد هزيمة المانيا النازية في الحرب العالمية الثانية وفرض شروط الاستسلام عليها، السماح لهتلر بالاستمرار حاكما وتحت تصرفه قوات الفيرماخت والغوستابو!

التطورات الاخيرة يمكن اعتبارها اذن مؤشرات الى موقف جديد اكثر «جرأة» في التعامل مع الوضع على اساس واقعي يتخلى عن خرافة ان بقاء النظام امر لا بد منه لضمان وحدة العراق.

كامران قره داغي



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٢٤ مارس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وحدوا العراق بازاحة صدام

ثلاثة اطراف عربية ابدت «غيرة» استثنائية، انفعالية على وحدة وسيادة العراق جراء محاولات فرض الحماية الآمنة لمناطق الجنوب والاهوار، ولكن هذه الغيرة كانت بحاجة الى النزاهة لتصبح مقبولة، فقد قفزت قصداً على السبب والمسبب الذي ادى بالعراق الى ان يصل الى هذه النقطة المأسوية.

وهذه الأطراف هي حكومتا اليمن والسودان ومجلس النواب الاردني. والحق ان غير هذه الأطراف من الدول العربية من ابدى حرصاً على وحدة العراق وسلامة اراضيه ولكن دون ان يغفل الدور الذي لعبه حاكم العراق المطلق في تفتيت تلك الوحدة وتسهيل ضربها، ان لسياسته الداخلية، العنصرية الطائفية، الدموية، وان لسياسته الخارجية التي اتسمت بالعدوان على الجيران وتهديد سيادتهم والأمعان في خطط تفتيت وحدتهم. وأذا استخدم النظام العراقي كل امكانياته التي نجت من الحرب ضد ابناء الشعب وتفنن في ضرب الفئات والطوائف المحلية ببعضها وترك سيادة البلاد ووحدتها للقدر والاعتبارات الدولية، فانه اختار طريق تدمير البلاد حتى النهاية، بل ومهد عن قصد لتقسيمها وتفتيتها حين يصبح التقسيم في نهاية الأمر احد الحلول لحماية السكان من حملات الانتقام والابادة الوحشية، واغلب الظن ان التقسيم والتفتيت والدمار والضياع ستكون مصائر العراق طالما بقي صدام حسين على رأس السلطة وطالما استمر اكثر في طريقة الحكم.

وتشاء حكومتا صنعاء والخرطوم وفئات مجلس النواب الاردني ان تنخرط في مؤامرة تفتيت العراق والاستطراد في تسويغ اسباب تقسيمه، رغم انها تحاول اظهار عكس ذلك. ذلك لأن اي محاولة لاعفاء الرئيس العراقي من مسؤولية ما حصل وما سيحصل في المستقبل للعراق مستقراً، وستكون فعلاً - كمحاولة لتجهيز الاجواء من أجل خيار التقسيم والتفتيت كحل لا مرد له، على الرغم من الخطورة الماثلة في ايجاد كيانات طائفية وقومية ضمن وجود جغرافي وسياسي محدد. ووفقاً لتجربة العامين الماضيين فان نظام بغداد سيقبل في نهاية الأمر بالتدابير الدولية لتبدو هذه الاطراف اكثر غيرة على السيادة العراقية منه، الا اذا لجأت الى التعريض به وهي جميعاً ابعد ما تكون عن ان ترى في سلوك ديكتاتور العراق ما يتضمن خطأ او يتحمل ملامة.

ووفقاً لهذه التجربة فان حكام السودان واليمن وفرسان مجلس النواب الاردني كما هو صدام نفسه لم يفرقوا بين وحدة وسلامة العراق وبين حاكمه اولاً لتجاهلهم المسبب لما حصل، وثانياً لاتحاد المصالح والغايات ليس مع العراق كشعب ومستقبل ولكن مع الكرسي الحاكم، وثالثاً لأن طبيعة حكام الخرطوم وصنعاء والمتنفذين في الاردن هي من طبيعة صدام في النظر الى سيادة ووحدة بلادهم ومعايير تلك السيادة والوحدة.

وليس من شك ان وحدة العراق وسيادته شرطان لتحقيق الاستقرار في المنطقة، وضروريان لايجاد ارضية للثقة الاقليمية والتعاون المتكافئ.. ولكن اي استقرار، واية ثقة يمكن أن تتحققا بوجود صدام حاكماً للعراق. حيث الحل المنطقي يتمثل في شعار: وحدوا العراق بازاحة صدام.

عبدالمنعم الاعسم



المصدر : الشرق الاوسط (المدينة)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٩ خمس ١٩٩٢

مسرحية أم ملحمة؟



بقلم
خالد القشطيني

من المتوقع والمفهوم جداً ان يحمل الضحية مشاعر مغرقة بالحقد والتحامل ضد من اعتدى عليه. هذا جزء من ميكانيكية الدفاع والبقاء، وبموجبها يعطي الضحية صورة عفريتية رهيبة ومقززة للمعتدي. هكذا فعل السوفيات اثناء الحرب العالمية الثانية عندما تناسوا مبادئ الامية والماركسية وانطلقوا في سورة من العنصرية والقومية والشوفينية بمهاجمة الالمان والحاق ابشع الأوصاف بهم. وفعل مثل ذلك الانكليز عندما راحوا يسمون الالمان بالهنيين (HUNS) وبالـ Gerries والكلمة الاخيرة تنطوي على تورية مشينة وظريفة استغلها تشرشل في احدى برقياته. فهي تعني بالانكليزية العامية «القيصرية»، أو القعادة. وكان الانكليز يلقبون الفرنسيين اثناء الحروب النابليونية بالضفادع.

هذه شطحات مألوفة إثناء القتال وخوض المعارك المصيرية. وتزول من الاذهان ويتفاداها العقلاء عندما تنتهي الحرب ويخيم السلام على الطرفين المتنازعين. وكما نعلم أصبح الالمان والفرنسيون والانكليز اخواناً الآن في المجموعة الاوربية لا يكنون لبعضهم البعض غير الاحترام والتعاون.

لقد فهمت في ضوء ذلك، الاتهامات والمسبات التي وجهها ابناء الكويت ضد العراق وضد العراقيين اثناء احتلال الكويت والايام التي تلتها. كيف ألوم الكويتي على قول ابشع الأوصاف وأقسى الكلمات وهو يعود الى وطنه ويرى سحب الدخان المنطلقة من آبار النفط والمخيمة على مدينته؟ كيف ألومه وهو يرى الدمار الذي حل بأحيائها ويسمع الحكايات المريعة عما جرى فيها؟ لا عجب ان يقول ان هؤلاء ليسوا بعرب ولا مسلمين وإنما احفاد هولاكو كما قال الانكليز عن الالمان انهم احفاد اتيلا «الهن».

مثل هذه الكلمات العاطفية شيء متوقع كما قلت، ولكن الاستمرار فيها لا يخدم اي شيء ولا يعرض المستقبل لغير الضرر. لقد شعرت بحزن كبير وأنا اسمع مثل هذا الكلام يتردد، لا من جانب بسطاء الناس في الاسواق والمقاهي، وإنما من مثقفين وصحافيين عارفين. لا بد من معالجة هذا التطرف والتحامل العاطفي قبل استفحاله.

حقا ان اكثر العراقيين يعتقدون ان الكويت كانت جزءاً من العراق. ولكنهم لم يفكروا بضمها جديا، لا بوسيلة سياسية ولا عسكرية. وعندما تكلم عبد الكريم قاسم عن ضم الكويت، عامل العراقيون قوله كنكتة. ورووا عنها الكثير من الطرائف. وكما نعلم، يظهر انه هو ايضا نظر للموضوع كنكتة، فانه لم يقم بأي شيء لتحقيق فكرته، رغم قدرته العسكرية في الأيام الاولى من تصريحه.

السبب الرئيسي لهذه النظرة اللامبالية من جانب العراقيين تجاه فكرة ضم الكويت، هو انهم لا يحتاجون الى الكويت. عندهم ما يكفيهم من النفط، وليس لديهم عمالة فائضة لتصديرها. وليس في الكويت ما يغري احدا على احتلالها غير النفط. الشيء الوحيد الذي ربما يحتاجه العراق لاغراض عسكرية هو جزيرة بوبيان. ولكن هذه الحاجة تنتفي عندما يخلد العراق الى حياة سلمية ويحسن علاقاته مع جاراته. وهو ما نفترضه فيه. الواقع ان الكويت هي التي تحتاج العراق من حيث الماء والمنتجات الزراعية والاغراض الدفاعية ضد ايران.

مصيبة العراق مع الكويت، أو بالاحرى مصيبة الكويت بالعراق، هي انه كلما سيطر دكتاتور على العراق اغرق البلاد بالمشاكل، ولم يجد مهرباً منها إلا بتحويل الانظار الى شيء خارجي، والكويت اقرب شيء خارجي. هذا ما حدث في عهد قاسم وصدام حسين. وعليه فان احسن ضمان لأمن الكويت وسلام الخليج هو في اقامة نظام شرعي دمقراطي عقلاني في بغداد، ينشغل ببناء البلاد وتحسين احوال شعبها بدلا من التفكير بمغامرات خارجية.

الخطأ الذي وقع فيه الكثير من الكويتيين والعرب والأجانب، هو ان صدام حسين مجرد حاكم مستبد مثل عشرات الحكام المشابهين له في العالم الثالث، وعليه فان شعبه يتحمل قسطا كبيرا من وزر اعماله. هذا تفكير خاطئ. صدام حسين رجل نادر، وأرجو الا ابالغ اذا قلت انه الزعيم الوحيد من نوعه في التاريخ. لا استطيع ان اتصور ما جرى في الكويت وفي العراق يقوم به اي زعيم آخر. وعلى اخواننا الكويتيين ان يتذكروا هذه الحقيقة: ان ما قام به صدام حسين في الكويت لا يعتبر شيئا بالنسبة لما قام ويقوم به في العراق. انه مثلا لم يستعمل الغازات السامة ضد الكويتيين، ولكنه استعملها ضد العراقيين. انه لم يشرد الكويتيين او يهجرهم من بيوتهم، ولكنه فعل ذلك مع مئات الألوف من العراقيين. ان اجهزته القمعية لم تمارس مع الكويتيين اساليب التعذيب والتنكيل والانتقام مثل ما مارسته مع العراقيين.

هناك من يعترض ويقول: نعم صدام ظاهرة فريدة من نوعها. ولكن لماذا ظهر في العراق بالذات؟ أليس ذلك دليلا على جنوح ذلك البلد الى العنف والقسوة؟

اعترف بأن هذا قول محرج حقاً. وأنا شخصيا اميل باللوم على العراقيين، وعلى حزب البعث في العراق بصورة خاصة، على السماح لمثل هذه الشخصية بأن تستحوذ على زمام الحكم المطلق. ولا شك ان تاريخ العراق يشير الى جنوح قوي نحو العنف والقسوة له شواهده في سنحاريب ونبوخذنصر والحجاج ومجموعة «الاشقياء» الذين ظهروا في العهد العثماني وانتزعوا الحكم هنا وهناك في الاجزاء المختلفة من البلاد.

ولكن العنف ليس الجانب الوحيد من الشخصية العراقية. علينا الا ننسى جانب التطرف والانقلاب السريع في نفسية هذه الشخصية. سرعان ما تنطوي صفحة العنف، بدون اي سبب ظاهر، وتحل محلها صفحة الوداعة والاخوة والحنان والليونة التي كثيرا ما تصل درجة الجبن. رأى عبد الملك بن مروان رجلا من المسخرين للعمل في بناء المسجد الاموي، يحمل ثلاثة احجار بدلا من حجر واحد كما كان مطلوبا منه. فتعجب من أمره فسأله: من اي بلد انت؟ فقال: «العراق». فقال الخليفة: يا



المصدر : الشرق الاوسط (لندن)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ اغسطس ١٩٩٢

سبحان الله، انتم يا اهل العراق تتطرفون حتى في الطاعة!

سمعت هذه الحكاية من استاذ في بغداد في تعليقه على رضوخ الناس لحكم صدام.

أنا واثق، ان هذه الصفحة المشينة من تاريخ العراق ستنطوي عن قريب، وسيكون العراقيون اول من يخجل منها. ستنطوي لتحل محلها الصفحة الحضارية العريقة لهذا البلد. ومما يغيب عن انظار الكثيرين التراث النفسي الذي تركته الدولة العباسية في نفوس أهل بغداد. لقد ظلت هذه المدينة لنحو خمسة قرون عاصمة للخلافة والمركز العالمي للحضارة، شأنها شأن باريس ولندن في عصرنا هذا. وكما حدث لسكان باريس ولندن، اكتسب اهل بغداد بسبب ذلك رحابة صدر وسماحة في تعاملهم. هكذا تجد بيوت النصارى أو اليهود مختلطة ببيوت المسلمين، وكذا الحال بين السنة والشيعة، والعرب والاكراد. لا أحد يفكر بمخاصمة جاره لاختلافه عنه في المذهب او القومية. انه جو المدينة العالمية الذي عاشته عاصمة الرشيد والمأمون وبقيت خيوطها الى الآن. من هذه الخيوط ترحيبها بالأجنبي بل تولهها به. ومنها ايضا عزوفها عن العدوانية. لم يطلق عليها اسم «مدينة السلام» بدون سبب.

الى هذه المدينة، انحدر صدام حسين من تكريت، القرية المتعصبة، وجعل مسخ هذا التراث الاخلاقي جزءاً من برنامجه واسلوبه في العمل وتمسكه بالسلطة. وأكرر هنا ما سبق وقلته من قبل. وهو ان الضرر الاكبر الذي احدثه هذا الرجل، لم يكن في تدمير المدن العراقية أو تشريد المهنيين والمثقفين أو تبديد واردات الدولة أو تمزيقه لوحدة البلاد بقدر ما كان في تدميره لاخلاق الشعب. هذا شيء يصعب وربما سيستحيل اصلاحه. وكان تدميره لتعاليم الدين والمروءة والشهامة والجيرة والانسانية والعفة الجنسية والرابطة العائلية جزءاً من مشاريعه الجهنمية لتحويل العراق الى قوة ضارية وتحويل رجاله الى جيش من الانكشارية لا انتماء لهم لغير الدم والجريمة وعبادة الرئيس.

لا أحد غير العراقيين يستطيع ان يدرك مدى التمزيق الذي احدثه البعثيون في اخلاقية المواطن ونفسيته.

وهذا هو ما صدم اخواننا الكويتيين وحيرهم في سلوك الانكشارية البعثية التي احتلت الكويت. انهم ليسوا ابناء هولاكو، يا ليتهم كانوا كذلك. انهم ابناء صدام.

لقد خاض العراق حربين مهلكتين تحت هذه القيادة، لم تجلب للشعب غير المآسي والدمار. وإذا كان هناك شيء يلح على فكر المواطن العراقي فهو غلق هذه الصفحة والخروج من أتون الحرب والقتل والنزف العسكري. ويذكرني هذا بمشاعر الالمان بعد الحرب العالمية الثانية، ومن ثم يحملني على الاعتقاد والاستبشار بأن عراق ما بعد صدام سيكون عراقاً لا هم له غير البناء السلمي والابتعاد كليا عن التطلعات والشواغل العسكرية. وربما ستستمر الاسرة الدولية بمراقبة هذا البلد لضمان استمرار ذلك، ايضا كما فعلت مع المانيا.

وسيفتح هذا التوجه آفاقاً جديدة للتعامل بين العراق والكويت والدول المجاورة. وهذا هو ما يؤكد علينا ضرورة الحرص في ما نكتب أو نقول. لا نريد ان نصب على النار نفطاً أو نُهَوّي لها بالمراوح والمنافخ العنصرية والشوفينية ونحول المسرحية العابرة الى ملحمة لا نهاية لها.



عيون وآذان

تحفل الصحف الغربية بعناوين من نوع «لنفكر بخلاف التفكير السائد» او «لنسأل ما لا يجوز ان يسأل» او «لنكتب عما لا ينبغي الجهر به».

نحن نخاف ان نسأل ما يجوز السؤال عنه، او نكتب ما يسمح به، خشية ان تكون شروط اللعبة تغيرت، وما كان مسموحاً به امس اصبح ممنوعاً اليوم، ومع ذلك سأحاول:

العدوان على الكويت الذي اتخذ شكل الاحتلال في آب (اغسطس) ١٩٩٠ لا يزال قائماً، فالنظام في بغداد يصرّ على انها المحافظة التاسعة عشرة، مما يعني انه سيحاول ضمها من جديد في اللحظة التي يعتقد انه قادر على ذلك، وهو يقول ان القسطنطينية لم تسقط من اول هجوم.

يحق للكويت كل الحق ان تسعى لإسقاط النظام في بغداد قبل ان ينكبها مرة ثانية ويشرد شعبها في الصحراء، بل يحق للدول العربية المتحالفة ان تسعى للخلاص من صدام حسين مع الابقاء على العراق دولة متماسكة. غير انني افكر اليوم بما لا يجوز التفكير فيه، والكويتيون رأوا القوات الاميركية تقوم بالقسط الاكبر من جهد التحرير، ويعتمدون اليوم على الالتزام الاميركي لحمايتهم. شخصياً أدعوهم لقراءة نص من سجل الكونغرس الرسمي لا تتسع هذه العجالة لسوى التالي منه.

مناقشة في لجنة العلاقات الخارجية لمجلس الشيوخ

٢٥ تموز (يوليو) ١٩٩٠

الساعة: السابعة والنصف مساء

المكان: بناية ديركسن غرفة ٤١٩

الموضوع: ترشيح ادوارد وليام غنيم سفيراً في الكويت

رئيس اللجنة السناتور باتريك دانيال موينهان اشار الى محاولة الكويت رفع العلم السوفياتي على ناقلاتها في حرب الخليج ثم رفعها العلم الاميركي على الناقلات وقال بالحرف: «اذا تصرف بلد صغير بهذا الشكل، فربما كان اسهل ان نوجد بلداً كبيراً واحداً فلا نتعامل مع عدد كبير من السفارات. انك تعلم اننا سنوفر على السفارات مثلاً. وربما أعطينا الكويت للمملكة العربية السعودية، او قسمناها مع العراق. هذا حدث في السابق. كل هذه الخطوط رسمت مع الحكام في وايتهول (اشارة الى الحكومة البريطانية) سنة ١٩٢٢ او نحو ذلك».

وفي النقاش نفسه تحت قبة الكونغرس قبل اسبوع من الاحتلال يقول السناتور موينهان أن اميركا اكتشف النفط وان بلاده لم تنل حصتها منه.

وواضح ان موينهان اخطأ في تقدير العلاقة التاريخية القديمة والثابتة بين شعبي المملكة العربية السعودية والكويت وحكومتيهما والأسرتين الحاكمتين، ونقاء هذه العلاقة وتجردها عن الهوى والأطماع. إلا أنه لم يخطئ تجاه النظام في بغداد، فهل نكون وقفنا ضد المعتدي، ثم نسينا من شجعه او حالفه او دفعه او تغافل عنه حتى ينفذ له اهدافه؟ هل جارينا شريكاً وصفقنا لشريك؟

أفكر بما لا يسمح عادة بالتفكير به مع اجتماع دول مجلس التعاون ومصر وسورية، ولا أقول سوى ان هذه الدول هي كالسلسلة التي يقال انها في قوة اضعف حلقاتها، فهي اذا وقفت معاً، وعاملت الشرق والغرب، روسيا واميركا والبقية بالشك والريبة والتحفظ التي تستحقه، فقد لا تصفق مستقبلاً لنصف معتدٍ.

اهم من هذا انه لا يجوز لهذه الدول ان تختلف في ما بينها والعالم الخارجي الطامع بها متفق عليها، ولا يجوز لها ان تخسر جولة اخرى، فالمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين.

جهاد الخازن



العرب بين العراق وايران

■ أعادت التطورات الاخيرة في الخليج طرح مسألة بدا لكثيرين ان الزمن تجاوزها، هي مسألة مستقبل العراق كعنصر اساسي في ايجاد توازن في المنطقة. فايران ما كانت لتأخذ الحجم الذي اخذته ولتلعب الدور الذي تحاول ان تلعبه لولا الغياب العراقي الذي يعود الفضل الاول فيه الى «الانتصارات» التي حققتها القيادة العراقية التي تتميز عن غيرها من القيادات بأنها ارتكبت اكبر مقدار ممكن من الاخطاء في اقصر مدة من الزمن محطمة كل الارقام القياسية.

ولكن بعيداً عن الاخطاء التي ارتكبتها هذه القيادة والتي حولت العراق من دولة غنية بالموارد البشرية والطبيعية الى دولة مهددة بالتقسيم هذا اذا لم تكن قسمت فعلاً، لا يمكن تجاهل ان هناك شيئا اسمه حيرة عربية في التعامل مع الوضع الناجم عن الغياب العراقي او بالاحرى عن حال اللاتوازن التي ادى اليها هذا الغياب.

ويزيد هذه الحيرة ان ليس من يستطيع التكهن بالمدة التي سيستمر فيها النظام الحالي واقفاً على رجليه. صحيح ان هذا النظام سقط عملياً بعد الذي فعله بالعراق نفسه ونظراً الى انه ليست في العالم دولة مستعدة للتعامل معه، كما ليس ما يشير الى ان العرب الآخرين على استعداد لمد اليد اليه او الوثوق به، اضافة الى ان حال الحجر ستظل مفروضة على العراق الى حين رحيل النظام. الا ان الصحيح ايضا ان القيادة العراقية تفكر بطريقة عجيبة غريبة لا علاقة لها لا بمصلحة العراق ولا بالمصلحة العربية. فبالنسبة الى هذه القيادة هناك استعداد للقبول بتدمير بغداد على من فيها اذا كان الخيار الوحيد الباقي امامها هو الخروج من السلطة. والواقع الذي لا بد من الاعتراف به ان الطريقة التي تصرفت بها ايران خلال حرب الخليج او بعدها توحي كأنها تشجع القيادة العراقية على السير في هذا الاتجاه، اي في اتجاه تدمير العراق. فايران تحدثت في اثناء الاحتلال العراقي للكويت لغة مزدوجة اذ دانت الاحتلال من جهة ثم انتقلت الى محاولة الايحاء للمسؤولين العراقيين بأنها ستحمي ظهر العراق. وكان هؤلاء من السذاجة ان ارسلوا عشرات الطائرات الى ايران التي ما لبثت ان صادرتها!

ولا حاجة الى الحديث عن الدور الايراني المستمر في جنوب العراق الذي يصب في النهاية في استراتيجية واضحة هي الغاء هذا البلد وشطبه من المعادلة الاقليمية، الا ان الامر الذي لا يمكن ان يخفى على احد هو ان التعاطي العربي مع هذا الموضوع يحتاج الى حسابات في غاية الدقة تقوم على معادلة تغيير النظام في العراق مع المحافظة على وحدته.

هل يمكن تحقيق هذه المعادلة؟ الجواب مرتبط الى حد كبير بطريقة تصرف القيادة العراقية التي لا تزال تتصرف كأن في الامكان التعاطي مع ايران او الاتكال عليها... او التهديد بها لجعل العرب الآخرين يبدلون موقفهم. انها لعبة في غاية الخطورة، ولا تحد من هذه الخطورة القناعة الاميركية بأن لا بد للعراق بعد تغيير نظامه من ان يلعب دوراً على الصعيد الاقليمي وان الطريقة التي تتسلح بها ايران تشكل في المدى الطويل خطراً على المنطقة.

العرب في حيرة، وثمة ما يبرر حيرتهم حين يكون عليهم التعاطي مع نظام يعتبر بقاءه في السلطة هو الانتصار، حتى ولو كان انتصاره الفعلي هو على شعبه، وحتى ولو صبت كل تصرفاته في مصلحة السياسية الايرانية التي كرس في الماضي القريب كل موارده للتصدي لها!

خيرالله خيرالله

٣٠٩



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ سبتمبر ١٩٩٢

الملك حسين يُسرّع خطى الافتراق عن «عراق صدام»

الاحتمال الارجح، والأصح، ان اجتماع العاهل الأردني، الملك حسين، مع جلال طالباني، الأمين العام للاتحاد الوطني الكردستاني، لم يتم بمعزل عن ما يحدث، وما هو متوقع ان يحدث في العراق.

صحيح، ايضا، ان اجتماع الاثنين الماضي، في لندن، ليس الأول للملك حسين - في مرحلة ما بعد «ام الكوارث» - مع شخصية قيادية من صفوف المعارضة الساعية الى انقاذ العراق، والعراقيين، من نظام صدام حسين.

لكن، صحيح ايضا ان استمرار نظام صدام حسين لم يعد عبئاً على العراق وحده، بل عبئاً على المنطقة باكملها، وفي صورة خاصة بالنسبة الى من ساندوه، بصرف النظر عن درجة المساندة، وعن «اسبابها»، او «ملابساتها» التي «لم تُفهم» كما يردد بعض هؤلاء... ومنهم الاردن.

ولان الملك حسين يَحسب جيدا كل خطوة قبل ان يخطوها، فان موقفه من كارثة الغزو الصدامي للكويت، اعتُبر، بالفعل، في نظر الكثيرين، علامة استفهام ربما يمضي بعض الوقت قبل ان تُعرف إجابتها الدقيقة. ايضا، لأنه يحسب خطواته فان استقباله الأخير لطالباني، لا يمكن النظر اليه من جانب بروتوكولي مجرد. واذا اضفنا الى اللقاء محاولة الملك حسين ايفاد نجله للمشاركة في جنازة المرجع الشيعي الاعلى، آية الله ابو القاسم الخوئي، ثم ما نقله عنه الكاتب الاميركي، جيم هوغلاند، قبل بضعة ايام (الخميس ٩/١٠) امكن القول ان العاهل الاردني يُسرع الخطى في رحلة الافتراق عن «عراق صدام حسين»، والاقتراب من «عراق ما بعد صدام».

خطى الابتعاد، والاقتراب، هذه، اكثر من ضرورية بالنسبة الى مستقبل حكم العاهل الاردني، من جهة، وطبيعة مستقبل الاردن نفسه كـ «كيان سياسي» من جهة ثانية. هل سيبقى كيانا اردنيا، هل يصير أردنيا - فلسطينيا، هل تقوم كونفدرالية اردنية - فلسطينية - اسرائيلية، الى غير ذلك من الاسئلة الكثيرة المثارة؟

يُقال ان السياسة هي «فن الممكن»، وثمة من يراها فن الانتهازية. والانتهازية هنا ليست بمعناها المتعارف عليه، وانما بمعنى انها اداة السياسي في إبقاء اكثر من باب مفتوح امامه. وواضح ان الملك حسين يريد لحكمه، وللاردن بالطبع، ان يكون منفتحاً على اكثر من احتمال يواجه المنطقة.

ترى، في ضوء ما ردده البعض، خصوصا في الاردن، بعدما هدأ غبار «ام الكوارث» عن تحميل «الشارع الفلسطيني» مسؤولية «الموقف الاردني»، كم كان حال منظمة التحرير الفلسطينية، سواء لجهة علاقاتها العربية والدولية، او لجهة موقفها التفاوضي مع اسرائيل، ومن ثم حال الفلسطينيين داخل فلسطين وخارجها، كم كان الحال سيكون الآن افضل لو ان المنظمة لم تسجن نفسها داخل القمقم الصدامي؟

بكر عويضه



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: صوت الكويت

التاريخ: ٣٠ سبتمبر ١٩٩٢

دجل سياسي

في حمى فقدان العقل التي المت بقطاعات واسعة من الكتاب والجمهور العام اثر الغزو العراقي للكويت، ظهر الخطاب السياسي العربي على لسان ممثليه الاكثر «تقدمية» و«ثورية» بكامل اسلحته، نعني بكل انشائيته وتمنياته التي تتغذى على الجهل العام وتتعيش عليه، فبدأ هذا الخطاب «يحلل» و«يناقش» وجود المجمعات الخليجية، بل ووضع شرعية ووجودها الانساني موضع الشك، وتحدث عن الملايين النفطية ليضع مقابلا وفي تضاد معها حالات التخلف والفقر الشائع في عدة بلدان عربية، في لعبة تستهدف القول ان هذا الفقر والتخلف نتاج ذلك الثراء! وكانت الصفة الغالبة على هذا الخطاب المعزوفة الجديدة التي ظهرت لاول مرة - وهي انه لم يتحدث عن انظمة مثلا وشعوب بل وضع الكل في «كيس» واحد، على غير عادته في الماضي حين كان يتخذ بضاعته من الاحداث اللبنانية او المصرية او السودانية وغيرها، فكان يوقد الشعوب وينقض على الانظمة.. وان تغيرت الانظمة بحث عن انظمة جديدة. اما في هذه المرة فقد كشف هذا الخطاب عن لاانسانية تماماً. ولم تعد له مصداقية حتى وهو يحلل ويشرح مأساة الشعب العراقي، وهي مأساة حقيقية الآن، فالقيمة الانسانية لا يمكن تجزئتها كما فعل هذا الخطاب. لم يعتمد هذا الخطاب الدعائي في جوانبه الاقتصادية والاجتماعية على اي من هذه المعطيات، بل ركز على الاشاعة وعلى النمذجة لدعم ادعاءاته. وقد قوض مؤخراً تقرير لصندوق النقد العربي في أبوظبي دعائم هذا الخطاب المؤسف حين نشر أرقاماً تشير الى المجتمعات العربية التي زعم هذا الخطاب ان اوضاعها السيئة كانت نتاجاً للثراء النفطي قد تلقت عن طريق تحويلات مواطنيها العرب العاملين في الدول الخليجية حوالي ٩٠ مليار دولار في المدة ما بين ١٩٧٣ - ١٩٨٩. وهو رقم يفوق المعونات الرسمية التي تلقتها هذه البلاد من دول الخليج. ويقول التقرير ان التحويلات والمساعدات من دول الخليج العربية الى هذه الدول مثلت ٥,٥ بالمئة من اجمالي ناتجها القومي وخمس وارداتها واكثر من خمس استثماراتها. ورغم ان الصندوق لا يذكر هذه الدول بالاسم الا ان المعروف انها اليمن والسودان والاردن وسورية ومصر. هذا هو خطاب العقل اذن الذي استدار عنه كتاب وصحافيون بحثوا عن مبررات لحملة ظالمة ضد هذا الجزء من الشعب العربي في منطقة الخليج تأييداً لحملة سياسية لا تعتني بالواقع قدر اعتنائها بالرغبات، وهذا هو خطاب العقل المضاد لدجل الخطاب السياسي وفقاعاته العابرة. وليس هذا بالطبع الا جانباً من جوانب الحدث، ويمكن أن يتحدث الانسان عن جوانب اخرى مثل انفتاح الدول الخليجية على اليد العاملة العربية، وتكثيف الوجود العربي على هذه الشواطىء المحاذية لامواج غير عربية. وعن تجربة الامتزاج الناجح للاقاليم العربية في هذا الجزء من الوطن العربي، وكلها أمور اسقطتها من حسابها الخطابات «القومية» جداً، واسقطت مستقبلاً كان يتكون هناك يستطيع موازنة المستقبل الذي تم تخريبه على شواطىء المتوسط. في سبيل ماذا لا احد يستطيع الاجابة الآن. فقد اصيب أصحاب هذا الخطاب بالبكم كما يبدو. نتمنى ان تكون هذه التجربة قد وضعت حداً للدجل السياسي، وبدأت عصر العقل الذي دفعنا ثمنه باهظاً بما يكفي من الفضائح الفكرية. وليست هنالك فضيحة أبلغ من وقوف الخطاب السياسي نقيضاً للواقع الاجتماعي والاقتصادي، بتجاهله والقفز عن معطياته.. وتحوله الى ما يشبه النميمة!

محمد الأسعد



المصدر : الحيـــــــاة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٢

إعتراف عرفات

■ احتاج الرئيس ياسر عرفات الى أكثر من عامين ليعترف أخيراً بأن الرئيس صدام حسين «أوهم» الفلسطينيين بأن صواريخه ستحررهم من الإحتلال الإسرائيلي.

ويمكن التصور انه لم يكن سهلاً على الرئيس الفلسطيني أن يعترف أخيراً علناً بأن صديقه وحليفه السابق ليس سوى «بطل» آخر (هل يكون الأخير؟) بين الزعماء الذين دعوا قبله الفلسطينيين والعرب الى أن يسيروا وراءهم لتحرير فلسطين والقاء جميع اليهود في البحر.

صحيح ان التراجع عن مواقف وسياسات ليس جديداً على عرفات لكن تراجعه هذه المرة هو الأكثر دراماتيكية، إذا تذكرنا انه رهن عملياً مستقبل القضية الفلسطينية بالغزو العراقي للكويت. وعندما وقف بعد الغزو في بغداد خطيباً وهاتفاً «مرحى بالحرب» وضع نفسه بذلك في خندق الديكتاتورية المعتدية على الشعبين العراقي والكويتي مما يجعله مسؤولاً عن هذا الخطأ الفادح.

ولعل أسوأ خطأ يمكن أن يرتكبه أي زعيم سياسي هو أن يسمح لنفسه بأن يقرر موقفاً يرتبط به مصير شعب وقضية بعقلية الرجل الذي تتحكم به الاهواء والعواطف السانجة. ومن هذا المنظور يمكن أن يغفر لمثل هذا الرجل المراهن على صدام «محرراً» لفلسطين، وهو موقف قد يكون تأثيره محدوداً ووقتياً. اما إذا كان المراهن زعيماً سياسياً فالعواقب تكون في الغالب كارثية. وهذا ما وقع بالفعل على عشرات الالوف من الفلسطينيين في غير بلد عربي. وهو أمر يدعو الى الاسف وتجب إدانته من دون محاولة تحويل هذا المسلك أعذاراً ومبررات للمسؤولين عن ارتكاب الخطأ الرئيسي.

والحقيقة انه اذا كان رهان عرفات على صدام خطأ، إن لم نقل كارثة، فإن اعتراف عرفات به الآن وبالطريقة التي صاغه بها يبدو محاولة للتنصل من المسؤولية. فقوله إن صدام أوهم الفلسطينيين معناه انه يحاول لوم شعب بأكمله على قرار سياسي يتحمل عرفات شخصياً مسؤولية صنعه. وهذه صفة أقل ما يمكن قوله فيها إنها تضعف صدقية اي زعامة سياسية.

الى ذلك فان اعتراف عرفات بأنه وقع تحت تأثير الوَهمَ بأن صدام سيحرر فلسطين بصواريخه تجعله منفرداً بين زعماء العالم ممن صدق ادعاءات الرئيس العراقي. فحتى القلة القليلة من الزعماء العرب والاجانب الذين ساندوا صدام قالوا انهم فعلوا ذلك لأسباب معينة لم يكن بينها اطلاقاً ايمانهم بأنه سيحرر الفلسطينيين من الاحتلال الاسرائيلي. ولم يكن بينهم من أيد في الواقع عملية الاحتلال ذاتها للكويت وكرروا دعواتهم له الى الانسحاب قبل فوات الأوان ليتجنب العواقب الوخيمة التي قد تسفر عنها النتيجة النهائية لمغامرته.

من المؤسف القول ان الزعيم الفلسطيني لم يكن بين هؤلاء. ومن المؤلم الخوض في تورط زعامته في مغامرة صدام قبل احتلاله الكويت وأثناءه. ومن الصعب أن ينسى الكويتيون خصوصاً والعراقيون الذين رفضوا المغامرة الأدوار التي لعبها أصدقاء للرئيس العراقي في دعم الاحتلال والتهليل له بل في التمهيد له.

وليس أصعب من أن يغفر لزعماء شعب يتعرض للاحتلال والقمع تأييدهم لمغامر ارتكب جريمة احتلال شعب آخر وقمعه. وهذا تحديداً هو المعنى الوحيد الذي ينطوي عليه اعتراف عرفات.

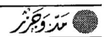
كامران قره داغي



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ١٧ أكتوبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



قمة العقل و... الجنون

قال الملك فهد رداً على البشير «ان الأخ السوداني لا يعرف ما يقول، وفي كلامه كثير من الخلط. وأنا أرفض شريعة الغاب...»

صرخ ياسر عرفات«.. دم فلسطين في رقبتكم ارسلوا وفداً الى بغداد» ورد الرئيس مبارك «ما عنديش وقت اضيعه وانا مش رايح بغداد».

قال العاهل الاردني: لقد كان هناك من يريد تحجيم العراق واضعافه والقضاء عليه وهو الذي ظل ثمانية اعوام يدافع عن النظام العربي...» وصاح طه ياسين رمضان «أما ما يتعلق بأي تهديد عراقي للكويت والسعودية فاننا مستعدون لتقديم كل ما من شأنه ازالة المخاوف».

هذه مقاطع من كتاب سعد البزاز تصف ما دار في قمة القاهرة يوم 1990/8/10 أي بعد ثمانية ايام من الاجتياح الاسود للكويت، ويطرح الكاتب وجهة نظر نظام بغداد بعقلانية يحسده عليها اكثر الناس جنونا واختلالاً، فهو يوحي ان صدام حسين اضطر لاجتياح الكويت لأن اجهزة الاستخبارات ابلغته بأن اسرائيل سوف تضرب العراق وقد حددت اهدافها ومن بينها القصر الجمهوري.. وهكذا نجح حاكم بغداد في غزو الكويت ومنع الضربة الاسرائيلية(!)

يا جماعة الخير العقل زينة، وقمة القاهرة يمكن ان تدخل تحت عنوان «قمة العقل والجنون»، اما هذا البزاز ابن البزاز فلا بد ان يمنحه «القائد الضرورة» وسام الاسهال من رتبة «فارس» (؟)

أنور الياسين



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ اكتوبر ١٩٩٢

أيام وقضايا

المثلث البركاني من أضنه إلى أربيل

قبيل حرب الخليج بقليل تحرك في أرض الشرق الأوسط البركانية، رماد حار جديد. او قديم! اي العلاقة الدقيقة بين تركيا وبين الدولتين العربيتين الكبيرتين اللتين تحدانها: سورية والعراق. وبرغم التباين الشديد في سياستي سورية والعراق الخارجيتين، فان عناصر الحدة بينهما وبين تركيا واحدة: التاريخ والجغرافيا والديموغرافيا. اي الحذر المتبادل بسبب الخلافات القديمة والحديثة، والمياه، والوجود السكاني الكردي الموزع على المناطق الحدودية بين الدول الثلاث.

كانت العلاقة بين الدول الثلاث مستقرة لكنها غير متطورة طوال العقدين الماضيين. وكان الحذر، لا الود، هو طابعها المميز. ذلك ان مرحلة التجاذب والاستقطاب في السياسة الدولية، جعلت تركيا في قطب وسورية والعراق في قطب آخر. فقد ارتبطت الدولتان العربيتان بمعاهدتي صداقة مع الاتحاد السوفياتي وبعلاقات فائقة مع موسكو، في حين كانت تركيا تشكل، منذ الحرب العالمية الثانية، اكبر قاعدة اجتماعية وعسكرية في وجه الاتحاد السوفياتي.

لكن برغم هذا التباعد، فان مستوى العلاقات ظل في دائرة الاستقرار، باستثناء الحرب الكلامية القصيرة التي نشأت أيام «حلف بغداد» والتي تزعمتها آنذاك القاهرة وانضمت اليها دمشق. وظل هذا الاستقرار سائداً لدرجة نسي معها الناس ان ثمة علاقة وثمة جواراً ضمن هذا المثلث الفائر سياسياً. حتى حرب العراق وايران لم تبدد هذا السكون! لكن فجأة برزت قضية المياه حين قررت تركيا قطع المنابع عن سورية والعراق طوال ثلاثين يوماً من اجل ان تملأ خزاناتها وسدودها. فتتذكر العالم حرب الخليج واغلقت تركيا انابيب النفط العراقي. وبعد نهاية الحرب تحرك الأكراد في شمال العراق لاقامة نوع من الاستقلال الذاتي، وتحرك الأكراد في سورية وفي تركيا.

لم تتطور الأزمة بين دمشق وانقرة الى حدود الانفجار. فقد حوصرت بسرعة في العاصمتين. وبعد زيارات رسمية قصيرة اعلن ان سورية لن تسمح لحزب العمال الكردي، المتمركز في سهل البقاع، باي اعمال عسكرية ضد السلطة التركية. غير ان الوضع بين بغداد وانقرة ظل صعباً ومتدهوراً. وهذا التدهور بلغ ذروته ـ او هاويته ـ امس حين قامت تركيا بغارة عسكرية داخل الأراضي العراقية. والاسبوع الماضي كانت قوة تركية راجلة قد دخلت العراق في اغارة برية على مواقع الأكراد. وتجيء غارة امس بعد زيارة قام بها رئيس مجلس النواب العراقي سعدي مهدي صالح في محاولة لتحسين العلاقة مع انقرة، او على الأقل الحد من تدهورها.

غير ان الغارة الجوية امس تظهر الى اي مدى ترددت العلاقة بين البلدين كما تظهر الى اي مدى اصبحت القضية الكردية تشكل وضعاً سياسياً جدياً في صراع ذهب ضحيته منذ العام ١٩٨٤ الى اليوم، حسب التقديرات الدولية المتحفظة، اكثر من ٥٠ الف قتيل.

في الاسبوع الماضي كان سعدي مهدي صالح يقول للصحافيين الأتراك في انقرة ان الوسيلة الوحيدة للحؤول دون الدولة الكردية الاتحادية التي يعتزم الأكراد اقامتها، هي مساعدة العراق على الغاء الحظر المفروض على تحليق طائراته. لكن امس كانت تركيا هي التي تخرق اجواء العراق في أول تصعيد من نوعه.

ويبدو، مما تقوله صحيفة «جمهوريت» (كما نقلتها «الميدل ايست ميرور») ان انقرة رأت في زيارة المسؤول العراقي مجرد محاولة لرفع الحظر الدولي عن العراق عبر تركيا واقناع انقرة باعادة سفيرها الى بغداد. او كما قال نائب رئيس الوزراء «اردال اينونو» انهم «يستمرون في التظاهر بانهم لا يعرفون ان تركيا لن تتعاون مع العراق في هذه المسألة ما دام الحظر قائماً».

سمير عطا الله



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ٢٢ [illegible] ١٩٩٢

العراق والعدو الداخلي



من المبادئ السياسية الأساسية، بل فلنقل من بديهيات عالم السياسة ان وجود العدو يساعد على تقوية وحدة الأصدقاء. وللانكليز قول مأثور قديم في ذلك يقول: «العدو هو الذي يقودك الى سواء السبيل» وعدوك الفعال الساخر منك يساوي صديقين في استفادتك منه».

هذا مبدأ نراه ينطبق على معظم الوقائع السياسية التاريخية، ولنا في تاريخنا العربي الحديث أمثلة عديدة، أوضحها للعيان العداء العربي الصهيوني. ان اول مناسبة اجتمعت فيها كلمة الدول العربية كانت الثورة الفلسطينية لعام ١٩٣٧/١٩٣٦، عندما اجرى الملوك والأمراء العرب للمملكة العربية السعودية والعراق والأردن واليمن مشاورات تمخض عنها لأول مرة دور رسمي موحد للحكومات العربية في القضية الفلسطينية بالنداء الموجه لبريطانيا وللجنة العربية العليا وعرض الوساطة في الموضوع. غياب مصر كان امراً ملحوظاً، ولكنها سرعان ما انجرت الى العمل العربي المشترك بتفاقم الخطر الصهيوني، حتى ليمكن القول ان وجود اسرائيل كان من العوامل الأساسية في دعم فكرة الوحدة العربية والتضامن العربي.

حيثما وجدنا تلاحماً وطنياً وجدنا عدواً على الأبواب. وهذه حقيقة يعرفها الحكام المستبدون معرفة غريزية. ولهذا يعملون على ايجاد العدو، حيث لا يوجد عدو، ويحرصون على إدامته بعد ايجاده بدلا من تحييده. ولنا في ذلك قول حكيم مثل نيتشه. قال في كتابه «انساني» ان من يعيش على مقاتلة الأعداء، يهمه ان يحافظ على بقاء هؤلاء الأعداء. هذه قاعدة كثيراً ما تغيب عن الأذهان في تحليل سلوك الأنظمة الدكتاتورية. وطالما كنا نتحدث عن الأعداء والحلفاء، فعلينا ان نتذكر حكمة سياسية اخرى، وهي «احذر من محاربة ثورة». من شأن الثورات انها تمزق الوحدة الوطنية، وينسى الجهلاء هذه الحكمة البليغة فيحاولون استغلال التمزق الوطني بمهاجمة ذلك الوطن، وبعملهم هذا يعطونه عدواً، لا يلبث ان يصبح عاملاً كيماوياً في اعادة دمج الوحدة الوطنية الممزقة، فيندم العدو الغازي على ما فعل. هذا ما وقع فيه صدام حسين في مهاجمة الثورة الايرانية.

ولا بد من الاعتراف بأن صدام لم يكن وحيداً في هذه السذاجة. اقترفت انكلترا وبروسيا والنمسا نفس الغلطة في مهاجمة الثورة الفرنسية فتمخض ذلك عن ظهور امبراطورية نابليون. وفي العشرينات من هذا القرن اقترف الحلفاء ذات الخطأ في مهاجمة الثورة البلشفية فظهر الاتحاد السوفيتي.

وجود العدو يدعم الجبهة وزوال العدو يفتتها. كما انطبق ذلك على الماضي ينطبق الآن على الحاضر. من اهم أسباب الأزمة الاقتصادية العالمية الحالية في العالم الرأسمالي زوال العدو، اي الكتلة الشيوعية. ما هذا التضارب في الآراء والتنازع في السياسات؟ مما انعكس بصورة أوضح في المهاترات التي جرت بين بريطانيا وألمانيا ومساندة الالمان للفرنك الفرنسي وايقاعهم بالجنيه الاسترليني سوى مظهر من مظاهر التشقق الذي دب في صفوف الكتلة الرأسمالية بعد زوال الخطر الشيوعي.

دور العدو الخارجي في تصليب الوحدة الوطنية من الوقائع المسلم بها. بيد اننا كثيراً ما نغفل عن دور العدو الداخلي ايضا في دعم الوحدة. وخير مثال هنا الدور الذي قام به الخطر الشيوعي وخطر



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢ تموز ١٩٩٢

الاحزاب الماركسية في رص الجبهة الداخلية والوحدة الوطنية لدول الحلفاء في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية بزوال الخطر الشيوعي وتراجع الاحزاب الماركسية الآن، ظهرت التشققات الداخلية. وخير مثال على ذلك انبعاث الحركات العنصرية والنازية واليمينية المتطرفة في الدول الغربية حالياً.

ويمكننا ان نقول نفس الشيء بالنسبة للاتحاد السوفيتي سابقاً ويعبع العدو الامبريالي.

كسائر الحكام الدكتاتوريين، عمد صدام حسين الى التأكيد باستمرار على وجود «الأعداء» و«المتآمرين» في اي كلمة يلقيها. وطبعاً يحتاج الكلام بين الفينة والفينة الى الدعم بشيء من الفعل. ورأيناه يقوم بذلك في مهاجمة ايران والكويت على المستوى الخارجي وشنق زمرات من المواطنين كلما شعر بالحاجة الى دعم القول بالعمل على المستوى الداخلي.

بيد أن سلوكه هذا انقلب انقلاباً متامورفيسياً من حيث لم يشعر ولم يتوقع. لقد ساهم صدام حسين في تصليب الوحدة الوطنية ودعمها لا بخلق عدو للشعب باسلوب الغش والخداع وإنما بتحوله هو شخصياً إلى ذلك العدو للشعب بصورة عملية موضوعية وبدون ادراك منه.

لقد كنت أقرأ وثائق «الميثاق الوطني» لأحد مؤتمرات المعارضة العراقية (وما اكثرها مع الأسف).

ولاحظت فيه هذه النسمات من مشاعر الوحدة الوطنية. هناك تأكيد متكرر من القوى الكردية على الارتباط مصيريا بعرب العراق، ومن ورائهم بعرب العالم العربي عموماً. ومن ناحية اخرى هناك تفهم قوي من جانب القوى العربية لحقوق الأكراد. ومثل ذلك يقال عن التجاوب في المشاعر بين السنة والشيعة.

ما زالت المعارضة العراقية متشرذمة ومتجزأة. هذه طبعا لحسن حظ صدام حسين. ولكن تشرذمها هذا لا يعكس في الواقع حقيقة وحدة الشعب العراقي الحالية. هناك ما يشبه الاجماع على ضرورة التخلص من النظام الحالي.

لقد اقترفت الانتفاضة العراقية شتى الاخطاء، ولكنها عبرت عن وحدة المطامح الشعبية في التخلص من هذا النظام. جاءت وحدة الصف من وجود العدو المشترك: صدام حسين.

هذا جزء واحد واضح من الدرس. الجزء الثاني هو ان زوال العدو يفتح البوابات لشتى التدفقات. هذا هو الدرس الذي تواجهه القوى المعارضة للنظام الحالي. المؤسف انها حتى الآن لم تتوصل الى ذلك القدر الأدنى من الاتفاق والانسجام.

قيل انهم اتفقوا في كردستان على تشكيل قيادة ثلاثية من كردي وسني عربي وشيعي عربي. هذا ليس اتفاقاً وانما هو اختلاف. انه تقسيم للبلاد واعتراف بانقسامها. وجلسوا في لندن مؤخراً ليبحثوا اقتسام السلطة ونسبة تمثيل كل فئة على الطريقة اللبنانية القديمة التي عرفنا اين ادت بلبنان. اين هي أطروحة النظام البرلماني الدمقراطي؟ لماذا هاجموني عندما قلت ان العراق ما زال يفتقر الى عناصر الاستقرار الدمقراطي؟ النظام البرلماني ينفي فكرة اقتسام المقاعد ويفترض ان من حق الأكراد ان ينتخبوا عربياً ومن حق العرب ان ينتخبوا كردياً في المجلس.

يبدو لي ان زعماء المعارضة العراقية قد سمعوا بما قاله نيتشه ووافقوا عليه. من يعتمد وجوده على وجود العدو يهمه ان يحافظ على وجود ذلك العدو. انهم يخشون على وحدتهم القلقة من التمزق والزوال بزوال صدام حسين.

من المفارقات الطريفة ان يصبح وجود صدام عاملاً في اذكاء الوحدة العراقية. هناك من يوحد كلمة قومه بحسن عمله، ويظهر ان هناك أيضا من يوحد كلمة قومه بسوء افعاله. وهو ما يذكرني بالنكتة التي طرقت سمعي مؤخراً.

كان الرئيس المنتصر يمر بموكبه في احد الشوارع. وكان على الناس طبعاً ان يتركوا كل شيء حتى صلاتهم ويخرجوا للهتاف بحياته. وهذا ما كان، وراح كل واحد منهم يهتف بشيء. ولاحظ أحد أصحاب الدكاكين أن خادمه كان يهتف ويقول «يعيش موحد الأديان». فتعجب من أمره سيده وسأله بعد عودتهما الى الدكان، «تعال يا ولد، من وين جبت هذا الهتاف «يعيش موحد الأديان»؟ المسلم بعده على دينه والنصراني على دينه واليزيدي على دينه، ومن وين توحدوا؟»

فأجابه الخادم «يا عمي وين بقوا على دينهم؟ مو هو صدام حسين طلعنا كلنا من ديننا وتساوينا؟»



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ اكتوبر ١٩٩٢

● نقطة تعادل

الاعلام الذي نريد...!!

بقلم : خالد عبداللطيف

نصاب بضيقة نفسية عندما نفتح التلفزيون لنشاهد برامج النظام العراقي تطل علينا من خلال شاشات تلفزيوناتنا لتبث سمومها واكاذيبها وادعاءاتها وقد بدا مدى وضوحها حتى اعتقدنا انها تبث من داخل البلاد!!

نتساءل بكل دهشة واستغراب ما هو ياترى السبب وراء عدم وصول بثنا للخارج في الوقت الذي نستقبل فيه البث التلفزيوني الصدامي بكل وضوح؟؟

هل ياترى تنقصنا الامكانيات؟ أم انها مسألة ليست من اولويات المسؤولين في الاعلام والتلفزيون على وجه الخصوص؟

نحن نعلم اننا لسنا بأول من يتطرق لهذا الموضوع ولن نكون آخرهم انما كما يقال لقد «طفح الكيل» وسئمنا الاعذار التي يبديها المسؤولون عن جهاز التلفزيون، فقد مضى على التحرير مايقرب من سنتين والاسباب كما هي.

ان القضية أكبر واعظم من التقاط أو وصول بث من عدمه، انها قضية سياسية واستراتيجية اعلامية مفقودة، فالنظام العراقي مستمر بشن الهجمات ونشر الاكاذيب من خلال العديد من ابواقه وقنواته الاعلامية في الداخل والخارج مستخدما كل ما أوتي من قوة ونحن للأسف لانحرك ساكنا!!

فعلى الرغم من اننا نمتلك الامكانيات المادية والبشرية بالاضافة الى اننا اصحاب حق الا انه من المحزن والمخجل عدم وجود تلك السياسة والخطة الاعلامية التي تستغل وتتبنى تلك الامكانيات والعوامل وتوظفها لغرض دحض تلك الادعاءات ونشر الحقائق وايصالها للعالم اجمع.

نقول هذا الكلام ووزارة الاعلام يقودها اليوم شخص لم يكن ببعيد عن الساحة الاعلامية، فقد كان له دور اعلامي بارز ابان الغزو البربري بالاضافة الى دوره الدبلوماسي والسياسي.

وزير اعلامنا اليوم وسفيرنا في الولايات المتحدة سابقا الاخ/ سعود الصباح لاشك امامك مهمة شاقة وحمل ثقيل ونحن على قناعة وايمان من انك تحمل الكثير من الافكار والطموحات الكفيلة بالنهوض باعلامنا والارتقاء به الى مصاف اعلام الدول المتقدمة.

المطلوب من وزير اعلامنا الجديد العمل على ان يكون لنا تواجد اعلامي كثيف في جميع انحاء العالم من خلال الاهتمام بتطوير المكاتب الاعلامية الموجودة في سفاراتنا في الخارج وتطعيمها بالعناصر الشبابية ذات الكفاءة والقادرة على العمل والعطاء.

ان الاعلام الذي نريد هو ذلك الاعلام القائم على الموضوعية والمصداقية في الطرح والانتشار المدروس والتواجد المستمر في جميع المحافل الدولية.

اخيرا وليس آخرا، نتفاءل خيرا بوزير اعلامنا الجديد ونقول اعانك الله على حمل المسؤولية، ووفقك لما فيه تحقيق للطموحات والأهداف، وحتى نصل الى ذلك اليوم سوف تكون اعيننا ملؤها الامل والترقب لتحقيق ولو جزء بسيط من طموحاتنا والتي لن تتحقق الا في ظل وجود النية الصادقة والعزم الأكيد على العمل والابداع.. وسامحونا..



مستقبل العراق يحدده شعبه

لدى زيارته الأخيرة لاسلام اباد وطهران، أثار رئيس وزراء تركيا، ولأكثر من مرة، السؤال التالي: من هو «المسؤول» عن العراق؟

والسؤال مهم بالنسبة لأمن المستقبل وللاستقرار في المنطقة كلها.

والجواب الذي يقدمه ديميريل - اي عقد مؤتمر اقليمي للتعامل مع «الوضع المشوش في شمال العراق» - قد يكون الجواب الأفضل على هذا التساؤل، وقد لا يكون كذلك. لكن السؤال الذي اثاره يستحق التمحص.

خلال السنتين الماضيتين، تدهورت باستمرار سلطة الحكومة المركزية في بغداد. ورغم سلسلة من القمع الاموي ، فقد الرئيس صدام حسين السيطرة على ما لا يقل عن ٢٠ في المائة من أراضي العراق. وفي المناطق التي ما زال يحكمها يعتمد استمرار سيطرته على مزيج من الارهاب وعمليات السوق السوداء والرشاوى الضخمة لمناصريه.

هناك ما لا يقل عن ٤ ملايين عراقي، من مجموع ١٧ مليوناً قبل احتلال الكويت، لا يخضعون لسلطة صدام حسين يتوزعون الان ما بين لاجئين في البلدان المجاورة ومقيمين في «الملاذ الآمن» الكردي أو يحيون حياة تعيسة في الاهوار ضمن منطقة «حظر الطيران» الذي فرض قبل وقت قريب.

ويعيش الـ ١٣ مليوناً الآخرون في حالة ترقب يتخللها الارهاب. واقتصاد العراق، الذي اضعفه عقدان من السيطرة المركزية ومن ثم دمرته حربان، يزداد تدهوراً. ونسبة البطالة في صفوف القادرين على العمل لا تقل عن ٤٠ في المائة، وزادت معدلات التضخم على ٥٠٠ في المائة سنوياً، حسب تقديرات المجموعة الاوروبية.

ولا نبالغ إذا قلنا ان استمرار الوضع كما هو عليه سيجعل من العراق «ثقباً أسود» يهدد بامتصاص جيرانه في ازمات طويلة.

وتزعم كل من تركيا وايران ان الجزء المتبقي في يد صدام من العراق، يستخدم قاعدة «لاعتداءات ارهابية» عليهما.

يجب ان يحتل مستقبل العراق موقع الصدارة لدى التفكير في أي نظام للسلام والامن في المنطقة. ويجب ان يضمن ذلك المستقبل وحدة التراب العراقي واستقلال العراق كدولة موحدة.

ويجب أن يدرك الجميع، ومنذ البداية، ان أية قوة خارجية لا تستطيع أن تكتب سيناريو مستقبل العراق. فالمهمة من اختصاص الشعب العراقي نفسه، وعلى العراقيين ان يقوموا بالمبادرة قبل ان يأتيهم دعم قوى المنطقة.

«الشرق الأوسط»



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ نوفمبر ١٩٩٣

ماذا تبقى لصدام؟

■ ماذا يبقى لحكم، كالحكم العراقي، حين «يفقد هيبته»، بحسب ما تردد تقارير صحافية ومعلومات شخصية متزايدة مصدرها بغداد؟

فصدام حسين من دون هيبة، أي من دون قوة، هو شيء يصعب تخيله كما يصعب ادراك معناه. ولا نفعل غير تكرار المعروف جيداً حين نقول ان الحاكم العراقي انما حكم بالقوة المحضة وحدها، وعلى مرتكزاتها انشأ جمهوريته، «جمهورية الخوف» الشهيرة.

مع ذلك عرفت هذه القوة، في وقت سابق على الحرب وبالاخص في السبعينات حين كان صدام نائباً للرئيس، ما يمدها بالدعم والقناعة. وتمثل ذلك بالعائدات المالية الهائلة التي أمكن بها اسكات قطاعات اجتماعية عريضة طوال سنوات.

هذا ايضاً بات من الماضي البعيد، اذ على اثر التبديد الذي احدثته حرب صدام الاولى مع ايران، آلت الحرب الثانية وذيولها الى تردٍ هائل في قيمة الدينار العراقي وارتفاع خرافي في اسعار السلع.

القوة القمعية ضعفت كثيراً، والقوة الاقتصادية والمالية انهارت، وذلك بعد هزيمة عسكرية مدوية. ومع ذلك لا يزال صدام يحكم سعيداً.

تقودنا هذه التجربة، مرة أخرى، الى تجديد الانتباه الى النسيج المجتمعي للعراق ولسائر البلدان التي تشبهه في ذلك. فمصدر القوة الأخير هو، بعد طرح كل حساب، عصبية العراق الأوسط وهو الأرض والقاعدة التقليديتان للسلطة المركزية.

فهذه الرقعة هي التي يناط بها امداد الحكم بالحياة، مرة خوفاً من الاكراد غير العرب في الشمال، ومرة خوفاً من العرب غير السنة في الجنوب. ويقصد الدفاع عن هذا المتراس الأخير لا يقتصد صدام في تخويف «أهله» و«ربعه» مما ينويه الآخرون في ما لو كتب لهم ان يطيحوا السلطة.

ففي هذا السياق، مثلاً، تندرج الحملة على الفيديرالية التي طرحها البرلمان الكردي وباركتها المعارضة العراقية اخيراً. وفي السياق نفسه تصب محاولات بريئة أو سانجة تصور الفيديرالية تقسيماً وتجزيئاً للبلد، كما لو كان بلد، كسويسرا او كالولايات المتحدة، بلداً مقسماً.

بيد ان هذا كله لا يعفي المعارضين، وبالاخص منهم أهل الجنوب، من ضرورة طمأنة الكتلة السنية العربية الى حالها ومستقبلها، والى انه ليس من الوارد اطلاقاً انشاء وضع مذهبي، او الانجرار في موجة ثأر مدمرة، او اتاحة الفرص لأطراف في الجوار الاقليمي.

وبقدر ما تكون الطمأنة جدية يسهل فصل صدام حسين عن ورقته الأخيرة او متراسه الأخير.

حازم صاغيّة



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٨ نوفمبر ١٩٩٢

هل صدام بسمارك العرب؟

بقلم: غازي الجاسم

اعجب العجائب التي واجهنا بها بعض انصاف المثقفين... هي الصاق تهمة البسماركية بصدام حسين... وان احتلال الكويت هو جزء من عملية توحيدية جبارة يقوم بها بطل «البوابة الشرقية» فارس الأمة العربية...

وبطبيعة الحال فإن ذلك ليس جهلاً بحقائق التاريخ والجغرافيا وعدم فهم طبيعة أوضاع المانيا عن نشوء «بروسيا» وقيام «روسيا» القوة الأوروبية الجديدة في التوازن الدولي آنذاك... علاوة على جيوش الامبراطورية الرومانية المقدسة الجرارة التي كانت تسيطر على الامارات الألمانية وتمنح الألقاب وتعين حكاماً لهذه الامارات والمقاطعات.

لقد نشأت بروسيا بين مملكة بولندا وجيوش فرنسا وامبراطور النمسا والجيش السويدي الجرار... هذه الجيوش التي تقاتلت على أرض المانيا لعشرات السنين وخاضت عشرات الحروب المدمرة.. وداست الأرض الألمانية وخربت المدن والقرى.. ونهبت وسلبت خاصة تلك المناطق البروتستانية ـ اللوثرية ـ في شمال المانيا.

وسط أهوال الحرب وفوق أراضي المانيا التي ديست وكأن لا صاحب لها، تقاتلت تلك الجيوش ردحاً من الزمن... وتلك الدويلة الصغيرة التي اسمها «براندنبورغ» تتطلع الى بناء جيش صغير لكن بقوة نارية عالية والتدريب ليصبح في المستقبل جيش بروسيا... الذي تمكن بعد بضع سنوات من هزيمة جيوش الامبراطورية الرومانية المقدسة وهزيمة الجيش السويدي... والروسي... وتوحيد المانيا وتحويلها الى قوة جبارة وسط القارة الأوروبية لتمتد من البلطيق وحتى جبال الألب.

فأين أيها السادة انصاف المثقفين، يكمن وجه المقارنة بين صدام حسين وبسمارك وارث التقاليد العسكرية البروسية وموحد المانيا في مواجهة جيوش أربعة امبراطوريات عملاقة؟

فلقد كانت الجماهير الألمانية تهفو لليوم الذي يصل فيه جيش بروسيا لتحريرها من قبضة جيوش الامبراطورية... ومن الاضطهاد الديني الكاثوليكي الموجه ضد أنصار اللوثرية التي طبعت أوروبا بمعظمها بطابعها.

فلم يتقدم بسمارك مبتزاً أو ناهباً وحارقاً لأرض المانيا... بل خلص المانيا من عذابات «الأسر» الامبراطوري الذي استطال لمئات السنين... وخلص المانيا من حكامها التابعين لفيينا ليصبح القرار الألماني في عاصمة «الهوهنزلرن» برلين عاصمة المانيا الموحدة.

ان للتاريخ دروساً وعبراً يجب قراءتها بتمعن والا فإن قلب الحقائق يحول اللصوص وقطاع الطرق الى قديسين... وشهداء... رحم الله أمة تقرأ وتقرأ وتعرف تاريخها وتلم بتاريخ الأمم الأخرى... فالجهل مصيبة، وقلب الحقائق والباسها لبوساً أصغر أو أكبر منها هو قمة المصائب.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الأوسط (اللندنية)

التاريخ : ١١ نوفمبر ١٩٩٢

صدام حسين يرتكب خطأ جديداً بالرهان على تغير استراتيجي في السياسة الأميركية

"محمد صادق كتب من واشنطن عن رد الفعل العراقي الايجابي بفوز كلينتون في الانتخابات الاميركية. ويقول ان الرئيس العراقي سيرتكب خطأ جديدا في مراهنته على الرئيس الديمقراطي كلينتون في انه سيكون مختلفا عن سلفه."



المصدر : الشرق الأوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ نوفمبر ١٩٩٢

فور اعلان نتائج انتخابات الرئاسة الاميركية الاربعاء الماضي، عبر اثنان في منطقة الشرق الاوسط عن الفرحة والابتهاج بخسارة الرئيس الاميركي جورج بوش الرئاسة. الأول كان أسحق شامير رئيس وزراء اسرائيل السابق، والثاني كان الرئيس العراقي صدام حسين.

لكنه اذا كانت لدى شامير واسرائيل آمال يرجو تحقيقها من خسارة الرئيس بوش، وفوز الرئيس الاميركي المنتخب بيل كلينتون بالرئاسة، وهي آمال لها ما يبررها. فهل من آمال فعلاً يرجو الرئيس العراقي تحقيقها من فوز كلينتون؟

من الواضح ان شامير وغيره من المسؤولين الاسرائيليين السابقين والحاليين، ومؤيدي اسرائيل في الولايات المتحدة، شعروا بالارتياح الكبير لخسارة بوش الرئاسة الاميركية، لأنهم تخلصوا من «السياسة غير المنحازة» او المتوازنة التي اتبعها الرئيس بوش ووزير خارجيته السابق جيمس بيكر، تجاه قضايا المنطقة عموما، وعملية السلام على وجه التحديد. ولأنهم من جهة اخرى، يعتقدون ان الرئيس المنتخب وعدداً من كبار اعضاء فريق ادارته الذين سيختارهم خلال الفترة الانتقالية سيكونون متعاطفين مع اسرائيل وسياساتها، ولن تمارس الادارة الجديدة اي ضغط مهما كان نوعه، على اسرائيل، مثلما فعلت ادارة الرئيس بوش.

ويؤكد اعتقادهم هذا ـ وان ما من احد اليوم يستطيع الجزم بمدى صحته ـ التصريحات التي ادلى بها كلينتون اثناء حملته الانتخابية، وتصريحات فريق كبار المستشارين لسياسته الخارجية، فرغم ما يقال عن بعض الاغراض والاهداف الانتخابية، التي كانت وراء تلك التصريحات والمواقف، فان هناك مؤشرات تدل، على ان العلاقات بين واشنطن وتل ابيب، لن تشهد ذلك التوتر، الذي كان قائما في ظل ادارة الرئيس بوش. وان الادارة الاميركية ستكون منسجمة الى حد كبير جدا مع الحكومة الاسرائيلية، علاوة على مخاوف عدد من الاوساط من احتمالات انحياز ادارة كلينتون الى اسرائيل وسياساتها.

الا ان السؤال المطروح، ومنذ بدأ الحديث عن احتمالات فوز كلينتون بالرئاسة، تركز على ما ستكون عليه سياسة ادارته تجاه النظام العراقي ورئيسه، الذي عبر عن ابتهاجه بفوز كلينتون، او بعبارة اكثر دقة بخسارة الرئيس بوش.

ما من احد من الخبراء والمسؤولين الاميركيين السابقين المعنيين بمنطقة الشرق الاوسط وقضاياها، الا وأعرب عن اعتقاده بأن ادارة كلينتون ستكون أكثر حزماً وتشددا مع الرئيس العراقي. وقالوا: ان الرئيس العراقي باعتقاده او آماله بأن صفحة جديدة، ستفتح بين واشنطن وبغداد، يؤكد من جديد خطأ تقديراته وحساباته، ويؤكد ذلك تصريحات كلينتون التي شدد فيها على حتمية ان يمتثل النظام العراقي لكافة ما نصت عليه قرارات الأمم المتحدة، وان العقوبات الاقتصادية لن ترفع عن العراق ما لم يتم تحقيق ذلك.

ويضاف الى ما سبق، حملة الانتقادات العنيفة التي شنها كلينتون اثناء الحملة الانتخابية ضد الرئيس بوش، واتهمه فيها بأنه لم ينجز الاهداف من عاصفة الصحراء والحرب في الخليج، والتركيز على القول: انه وبعد كل ما قام به الرئيس بوش، فان الرئيس العراقي لايزال في السلطة. وفي هذا ما يكفي للاعتقاد بأن الادارة الجديدة ورئيسها، لن تتراجع عن سياسة الادارة السابقة، وقد كان كلينتون واضحا في تصريحه الاربعاء الماضي، الذي اعلن فيه عزمه الاستمرار في سياسة ومعالجة قضايا المنطقة، انطلاقا من المبادئ والأسس التي قامت عليها سياسة ادارة الرئيس بوش، وضمنها تحذيرا للرئيس العراقي، وان بصورة غير مباشرة.



المصدر : الشرق الأوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ نوفمبر ١٩٩٢

ثم هناك اعتقاد كثير من المراقبين في واشنطن وأوساطها، بأن الرئيس العراقي يرتكب خطأ قاتلا، اذا حاول استغلال الوضع الجديد، الذي ترتب على الانتخابات، مثل احتمالات اقدامه على التملص من تنفيذ قرارات الامم المتحدة، او محاولات تغيير الوضع القائم في المناطق الآمنة الذي يوفر الحماية للسكان العراقيين في شمال العراق، وجنوب خط العرض ٣٢، ويرى هؤلاء، ان الرئيس العراقي، اذا حاول استغلال الوضع الجديد، من القناعة بعدم خبرة كلينتون في قضايا السياسة الخارجية، او استغلال الفترة الانتقالية، فانه سيلاقي ردا حاسما، انطلاقا من عدة عوامل. منها: ان ثوابت السياسة الاميركية لا تتغير بتغير الرئيس، وان منطقة الخليج تعتبر من اهم المناطق الاستراتيجية والحيوية في العالم، بالنسبة للمصالح الاميركية ولصالح شعوب ودول المنطقة، بالاضافة الى مصالح دول العالم الاخرى، ومن هنا فانه لن يسمح لأي دولة او جهة تحاول الاخلال بالأمن والاستقرار في المنطقة. ويعزز ذلك بوادر السياسة الاميركية تجاه محاولات ايران بناء قوة عسكرية ضخمة تتجاوز اغراضها في الدفاع عن أمنها، وكانت رسالة واضحة من واشنطن تمثلت قبل ايام، في دخول الغواصة الاميركية التي تعمل بالطاقة النووية، ولأول مرة مياه الخليج، تحسبا للتطورات بعد تسلم ايران اولى الغواصات التي اشترتها من روسيا.

ومن العوامل الاخرى التي تعزز ثوابت السياسة الاميركية، ان الرئيس العراقي بما اقدم عليه، اخرجه من نطاق الاسرة الدولية، التي اتخذت قرارها بعدم السماح له بالعودة اليها، وهي الاسرة الدولية، التي تقوم الولايات المتحدة بالدور الكبير فيها بغض النظر عن اسم الرئيس الاميركي وادارته.

وبالاضافة الى ذلك، ان الرئيس العراقي، يرتكب خطأ جديدا في مراهنته على الرئيس الديمقراطي كلينتون، وانه سيكون مختلفا عن سلفه. مثلما راهن قبل اندلاع الحرب، على الاصوات التي كانت ترتفع في الكونغرس الذي كان ولايزال الديمقراطيون يسيطرون عليه، وتطالب، باستنفاد الوقت حتى تعطي العقوبات الاقتصادية النتيجة، قبل الدخول في الحرب. اذ اعتقد الرئيس العراقي، ان الولايات المتحدة لن تدخل الحرب، بسبب تلك الاصوات في الكونغرس الذي عندما جاء وقت القرار الحاسم، اعلن تأييده للرئيس بوش وقراره استخدام القوة العسكرية. اما اليوم حيث البيت الابيض والكونغرس في يد الديمقراطيين، فان الرئيس الجديد لن يلاقي الصعوبات التي لاقاها الرئيس بوش، في تنفيذ ثوابت السياسة الاميركية تجاه المنطقة.

وهناك من الاسباب الاخرى، التي تؤكد خطأ الرئيس العراقي وابتهاجه بخسارة الرئيس بوش، فادارة الرئيس المنتخبة، ستعزز التزامها وثباتها على مبدأين من مبادئ السياسة الخارجية الاميركية على صعيد العالم بأسره، واللذين التزمت بهما ادارة الرئيس بوش، وهما مبدأ احترام حقوق الانسان، ومبدأ الديمقراطية، اللذان يعتقد المسؤولون في ادارة الرئيس بوش، والرئيس المنتخب ومن سيختاره في فريق ادارته، ان الرئيس العراقي ينتهكهما بشكل خطير، وان عليه «الكف» عن سياساته القمعية، وبهذين الهدفين للسياسة الخارجية الاميركية علاوة على اهدافها في الحفاظ على امن المنطقة واستقرارها، وعدم السماح لأي مصدر يهددها بالخطر، لا يوجد مجال او هامش للمناورة لدى الرئيس العراقي وهو ما يجمع عليه المراقبون في واشنطن، وان تباينت الآراء ووجهات النظر، بخصوص الخطوط والأسس الاخرى التي ستقوم عليها السياسة الخارجية الاميركية في عهد الرئيس المنتخب. بل يذهب البعض هنا في واشنطن الى الاعتقاد ان الرئيس الجديد، قد يجد في اية محاولة قد يقوم عليها الرئيس العراقي للتهرب من تنفيذ قرارات الامم المتحدة، او تحدي المجتمع الدولي، قد يجد فيها فرصة مواتية، لاثبات مقدرته على معالجة قضايا السياسة الخارجية، التي يتعرض لانتقادات شديدة في مجالها، تصفه بعدم الخبرة والكفاءة ومعرفة الشؤون الخارجية، بالاضافة الى انه قد يجد في ذلك فرصة للتخفيف من حدة الضغوط والتحديات التي تواجهه على صعيد قضايا السياسة المحلية، والتي بات، منذ اليوم، وفريق مساعديه يدركون حجمها، ويحاولون التقليل من حجم التوقعات والانجازات الكبيرة التي ينتظر الاميركيون ان يحققها الرئيس الجديد.

ومن هنا، فانه وإن صح التباين في التوقعات والمراهنات على السياسة الخارجية التي سيتبعها كلينتون في معالجة القضايا العالمية والاقليمية، فان هناك اتفاقا واجماعا، على ان الادارة الجديدة في تعاملها مع الرئيس العراقي، والوضع في العراق والمنطقة، لن تختلف عن سياسة ادارة الرئيس بوش، بل ستكون اكثر حزما وحسما وتشددا. وبالتالي فان آمال الرئيس العراقي ليست في محلها، وان التعلق بتلك الآمال، سيؤكد مجددا خطأ حساباته وتقديراته.



المصدر : صوت الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠/١ نوفمبر ١٩٩٢

الملك والاخوان

بقلم: حسن عبدالله الصايغ *

حاولت في وقت مضى وتحديدا في الاشهر السود من زمن الغزو والاحتلال العراقي البغيض للكويت أن اقنع نفسي بالموقف المشؤوم للاخوان المسلمين في الأردن، إلا أن كل الساعات والأيام التي قضيتها مع عدد كبير منهم لم تجعل نفسي تستسيغهم أو يرف قلبي لاطروحاتهم.

وكم اثلج صدري بل صدر الكثيرين ممن اعماهم السير في ركاب الآخرين دون وعي أن تناول الدكتور النائب اسماعيل الشطي في مقالة مطولة بالنقد الغث من المواقف الاخوانية الاردنية بل العالمية منها ضد الكويت شعبا وحكما.

استعيد الايام واستذكر كلماتي لهم «الملك سيعصف بكم بعدما ينتهي من استغلالكم» وياللاسف كان الاصرار على السير في طريق الظلم وانكار حق المسلم لاخيه المسلم ديدنهم.

وقلت لهم حينها ان خروجكم في المظاهرات المدفوعة الثمن من المساجد والنقابات ستكون وبالا عليكم وكل وجه من وجوهكم وكلمة تقال مرصودة ومكتوبة في سجل الخيانة العظمى لدى نظامكم فلا تمضوا مع الظلم ولاتقفوا مع الخاسرين.

كان ما كان اذ سقط اثنان ممن تظاهروا وهتفوا ضد الكويت والشعب العربي المنتصر للحق وهما أول الغيث في طريق الانقضاض على الفريسة عسرة الاصطياد في وقت مضى وسهلة في زمن الخيانة. لم نستغرب الاتهام فالتهم اصلاً جاهزة منذ ان رفع هؤلاء لافتات الخيانة ونكران الجميل ، جميل الاصحاب ورفاق الدرب الذين امدوهم بالمال والتأييد سرا وعلانية تحت شتى المسميات.

حان قطاف الرؤوس: رؤوس الذين ساروا على درب صدام حسين اغواهم واوهمهم ان حكم الاسلام سيبدأ من بغداد وعلى يديه المغموستين في نهر دماء الشهداء من أبناء الكويت وغيرهم ممن مات في غياهب السجون.

حان القطاف بلا شماتة وعزاؤنا في ذلك اننا اوصيناهم في أنفسهم قبل ان يغوصوا في اعماق الخيانة ولكن اعينهم عميت وحساباتهم من اموال الفقراء تضخمت وسعوا الى اكتناز السلاح لليوم الموعود حيث توعدوا انفسهم بالمثول أمام الناس مطأطئي الراس فكانت الخيانة العظمى تهمتهم ودعاء الأبرياء من المسلمين والعرب الذين ظلموا على ايديهم قد اجيب.

وها هم بعد أن جعلهم الملك اضحوكة للاعلام الغربي والصهيوني يسقطون واحدا تلو الآخر وبياناتهم التي يستجدون فيها مليكهم الذي طوعهم ليكونوا منبره حين غابت منابر الحق عن مساجد عمان والزرقاء ومعان والسلط والجبل، وها هم اضحوكة لاعلامهم الذي دفعهم كما صدام اشتراهم لينكروا حق الأصدقاء والاشقاء في كارثة الخميس الاسود.

مثلما خان الاخوان اخوانهم هاكم الحسين ينصب المشانق لهم والآتي اعظم لكم فذوقوا مثلما فعلتم في الأيام السوداء ولن يكون المسلمون والعرب الشرفاء آسفين عليكم فالأمان والثقة بكم بعيدة كبعد الشمس عن القمر.

الملك والاخوان حوار كانت بدايته النصيحة من عندنا ونهايته قد تكون الاسى والاسف وهل ينفع الاسف بعد ذلك؟

---

* صحافي كويتي



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٩٢

بين الرفوف

مؤامـرة الصـمت

سيصحو ضمير الشعب الفلسطيني ذات يوم.

وسيحاسب نفسه وقيادته ومثقفيه وكل الذين إنساقوا وراء أبواق الدعاية العدوانية، وهللوا للاحتلال العراقي.

وسيحاسب كل هؤلاء الذين دمروا قضيته وحطموا معها حياة ومستقبل عشرات الآلاف من الطلاب والمدرسين والمهندسين والأطباء والموظفين.

هذه المواقف المشينة لم تفرضها الصهيونية أو الامبريالية او الرجعية على الفلسطينيين، بل كان في مقدمة من تبناها كبار رموز «المقاومة»، وكبار «أعداء» الاستعمار والصهيونية والرجعية.

في مجموعة ثالثة من المقالات، نشرها الأستاذ ابراهيم سعدة في جريدة «الأخبار» المصرية في شهر سبتمبر (ايلول) الماضي، عندما كان حماس الفلسطينيين في أوج الثريا خلف الغزاة، وعندما كان مثقفوهم يشتموننا في الوطن العربي وفي أوروبا والولايات المتحدة، وعندما كانوا يحاولون إدخال كل عصاة وحصاة في عجلة التأييد الدولي لقضية تحرير الكويت، كتب الأستاذ سعدة يحذر من أن الفلسطينيين على وشك أن يكرروا في الكويت الأخطاء البشعة نفسها، التي إرتكبوها في الأردن ولبنان.



بقلم: خليل حيدر

وقال: اننا ان تقبلنا بعض مبرراتهم هناك «فمن المستحيل ان يقبل منهم مبرر واحد لجريمتهم الكبرى - والأكثر بشاعة - في الكويت.. دولة مسالمة أعطت للفلسطينيين ما لم تعطه لأية جنسية أخرى، عربية او غير عربية.. دولة تركت للفلسطينيين ان يتحكموا في كل مفاتيح الحياة داخل الوزارات والمصالح الحكومية الكويتية.. اسألوا أي مصري عاد هذه الأيام من الكويت (١٩٩٠/٩/٢٢) عن معاملة «الأشاوس» الفلسطينيين للمصريين هناك.. واسألوه ايضا عن التسامح غير المعقول الذي كان الكويتيون يمنحونه للمنحرفين الفلسطينيين في الوقت الذي كانوا لا يتسامحون في هفوة بسيطة غير مقصودة يرتكبها المصري أو أي مقيم أجنبي».

ويضيف الكاتب أن مئات الآلاف من الفلسطينيين عاشوا في الكويت وكأنهم أصحابها الأصليون، ونجحوا في إختراق كل مكان رسمي او إعلامي او شعبي داخل الكويت.



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٢٢ نوفمبر ١٩٩٢

وعندما جاء الغزو الوحشي أصيب العالم بصدمة كبرى: «الشعوب العربية - من المحيط الى الخليج - لم تستطع أن تجد مبررا واحدا يمكن للص بغداد ان يبرر به جريمته الكبرى. الفلسطينيون وحدهم - من دون شعوب العرب كلها - كانوا يرقصون ويصفقون ويهللون للنصر المبين الذي حققه ديكتاتور العراق! الزعيم الفلسطيني - عرفات - كان أول من طار الى بغداد ليحتضن صدام، وضحكته الواسعة تلتهم وجهه بكل التشفي والفرح والحقد عل الشعب الذي لولاه لما امتلأت خزائنه، ولما عاش مئات الآلاف من شعبه عيشة الأثرياء في الكويت، ولما عاش مئات الآلاف غيرهم من شعبه في الأراضي المحتلة على الملايين من الدولارات التي تنفق عليهم سنويا من أهاليهم العاملين في الكويت».

ويقول الأستاذ سعدة ان هذا الموقف المؤيد لصدام لم يكن مقتصرا على ياسر عرفات وحده، بل كان هو أيضا موقفا شعبيا فلسطينيا عارما في كل مكان:

«هذه الحقيقة لا أبالغ ولا أغالي فيها. الحقيقة واضحة لكل من يبحث عنها ولكل من سمع تعليق أي فلسطيني جلس اليه، أو قرأ أي تصريح صدر عن الفلسطينيين في القاهرة أو عمان أو المنامة أو ابوظبي او الدوحة او صنعاء أو بيروت او تونس أو طرابلس او الجزائر او الرباط أو الخرطوم أو الرياض، كلهم مع صدام حسين! كلهم مع لص بغداد! كلهم مع السطو العراقي لالتهام الكويت! كلهم ضد «أثرياء الكويت» وباقي دول الخليج!.. هل يمكن لأحد بعد هذا الموقف الاجرامي، أن يدافع بكلمة واحدة عن القضية الفلسطينية التي نسفها أصحابها نسفا بتأييدهم للغزو، وتصفيقهم للاحتلال! هل يملك أحد الشجاعة الان ليبدي مجرد العطف على الحقوق الفلسطينية، وعلى الشعب الفلسطيني الذي عاش لأكثر من أربعين عاما مشردا.. بعد أن فاجأنا هذا الشعب بوقوفه قلبا وقالبا مع جنود الاحتلال؟».

وتناول الكاتب في مقالات أخرى تأثير هذا الاحتلال الهمجي على مصير فكرة الوحدة العربية، «فالذي حدث من عرب العراق ضد عرب الكويت بلغ من الوحشية درجة لم يبلغها الصهاينة في كل حروبهم ضد الأمة العربية».

وتحدث في مقال نشره في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي عن الدور الغريب للملك حسين في أزمة العدوان على الكويت:

«لا أعرف لماذا تذكرت الان - لحظة كتابة هذه السطور - كتاب «مؤامرة الصمت» الذي صدر عن حرب ١٩٦٧. تذكرت دورك المريب في إندلاع هذه الحرب الذي أفردت له صفحات وصفحات في هذا الكتاب.. لقد إتهمك المؤلف صراحة بأنك كنت على علم بتفاصيل المخطط الاسرائيلي الاميركي لسحب الجيش المصري الى حرب يكون فيها القضاء على جمال عبد الناصر وعلى جيشه.. انك تحاول ان تتقمص الان مع صديقك وحبيبك وحليفك صدام حسين الدور نفسه الذي قمت به مع عدوك وحليفك - في الوقت نفسه - جمال عبد الناصر قبل أيام معدودة من اندلاع حرب ٥ يونيو (حزيران) سنة ١٩٦٧».

الرئيس صدام.. والملك حسين.. مَن مِن الاثنين يمر صاحبه؟



المصدر : الأحـــــرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات . التاريخ : ٢٥ يونيو ١٩٩١

لحساب من ... تزييف الحقائق ؟

تصريحات عرفات حول الفلسطينيين في الكويت .. تخالف الواقع

في حديث مع السيد ياسر عرفات نشرته مجلة المصور القاهرية ادعى رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ان حجم ما ارتكب في الكويت ضد الشعب الفلسطيني لم ترتكبه اسرائيل ضد الفلسطينيين في الارض المحتلة وان هناك ٢٥٠٠ قتيل و ١٣ الف معتقل .

وهذا الكلام يتضمن قلبا للحقائق فالعالم كله يعرف تماما ان ابواب الكويت كانت مفتوحة امام ممثلي الصحافة واجهزة الاعلام ولجان حقوق الانسان منذ اللحظة الاولى لبدء التحرير بل ان الكويت قد الغت الاحكام العرفية بعد اشهر ثلاثة من التحرير ، وهو الامر الذى لم يحدث في اى مكان في العالم مر بظروف مثل ظروف العدوان العراقى الغادر على دولة الكويت وفتحت الكويت ابوابها للجان تقصى الحقائق لترى بنفسها عدم صدق ادعاءات ياسر عرفات وجماعته التى ظلوا يرددونها طوال فترة ما بعد تحرير الكويت .

واذا كان ياسر عرفات يقول ان هناك ٢٥٠٠ قتيل في الكويت فانه يعرف انه لايقول الحقيقة فاذا كان هناك فلسطيني سقط قتيلا على ارض الكويت فانه سقط شهيدا مع زميله الكويتى ضد البغى العراقى نعم لقد سقط على ارض الكويت شهداء فلسطينيين وقفوا ضد الاحتلال وقالوا كلمة صدق وحق فكانت ايدى الغدر العراقية لهم بالمرصاد ولن ينسى الكويتيون موقف كل فلسطيني شريف رفض ان ينساق وراء ابو عمار ووقوفه مع طاغية العراق منذ البداية واعلانه في ١٩٩١/١/٧ في وسط حشد كبير في بغداد ان منظمته سوف تقف الى جانب العراق حتى يصل هو وطاغية بغداد الى القدس معا بعد المعركة العظمى والكلمات هى نص حديث عرفات واذا كان قد نسى فعليه ان يعود الى ارشيف معلوماته .

ورغم كل مواقف عرفات ضد حكومة الكويت وشعبها مع طاغية بغداد فقد كانت الكويت دائما تفصل بين قيادة عرفات وبين شعب فلسطين وقضية فلسطين ، وقد كان ذلك جليا في اكثر من موقف سواء خلال المؤتمرات العالمية او خلال زيارة المسئولين الكويتيين لدول العالم المختلفة .

ان التزام الكويت بقضية الحق الفلسطيني لم يتزحزح ابدا رغم كل ما اقترفته القيادات الفلسطينية ومن تبعها ضد شعب الكويت .

واذا كان ياسر عرفات يزعم ان بالكويت ١٣ الف فلسطيني معتقل ، فان ابواب الكويت ليست مغلقة وقد زارها العديد ممن يهتمون بقضايا حقوق الانسان ، وعرفوا كم فرد قدمتهم الجهات القضائية للمحاكم المدنية لتعاونهم مع سلطات الاحتلال .

اننا لانستطيع الا ان نقول لابو عمار كفى افتراء .. واهلا بالفلسطينيين الشرفاء فقط على ارض الكويت .



المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩١

فتور فى علاقات تونس والعراق

« تعتيم » على زيارة وزير خارجية العراق لتونس

تونس ـ ا . ش . ا . يبدو ان العلاقات التونسية العراقية تمر بفترة من الفتور بسبب التزام تونس بتطبيق قرارات الحظر الدولية على العراق اذ لم يعلن شيء رسمى عن زيارة السيد احمد حسين وزير خارجية العراق التى بدات الاربعاء الماضى لتونس .

ولم تذكر وسائل الاعلام شيئا عن اجتماع السيد الحبيب بن يحيى وزير الخارجية التونسى امس الأول مع الوزير العراقى وتجاهلت تماما الموضوعات التى تمت مناقشتها خلاله وان كان المعتقد انها تركزت حول موضوعين هما الافراج عن الطائرات المدنية العراقية الاربع الموجودة فى تونس منذ ازمة الخليج والثانى الافراج عن الارصدة العراقية المجمدة فى البنوك التونسية .

وقد اوضحت امس صحيفة الحرية الناطقة باسم التجمع الدستورى الديمقراطى الحاكم فى تونس ان العراق تقدم بطلب الى تونس يدعوها فيه لاستئذان مجلس الامن لاعادة الطائرات الاربع الى العراق مشيرة الى ان تونس تقدمت فعلا بهذا الطلب الى مجلس الامن للحصول على هذه الموافقة وانها لاتزال بانتظار الرد لاتخاذ الاجراء اللازم .

وذكرت المصادر الصحفية ان الوزير العراقى يحمل رسالة شخصية من الرئيس العراقى صدام حسين للرئيس التونسى زين العابدين بن على وتوقعت المصادر المطلعة ان تكون قضية الاسرى الكويتيين فى العراق الذين يبلغون حوالى ٢٨٠٠ اسير من بين الموضوعات التى تناولتها المناقشات بين وزيرى خارجية تونس والعراق .

وكانت الحكومة الكويتية قد طلبت من الحكومات العربية وعدد من الدول الاوروبية بذل جهودها حتى يقوم العراق بالافراج عن هؤلاء الاسرى .



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٨ ... ١٩٩١

رغم تحفظات الجزائر وفلسطين والسودان

اجماع شامل على مشروع القرار الكويتي

داكار - ابراهيم خياط :

انتهت في ساعة متأخرة من مساء امس الاول مداولات اللجان الفرعية الثلاث، المنبثقة عن مجلس وزراء خارجية منظمة المؤتمر الاسلامي، في العاصمة السنغالية داكار، بتبني بعض مشاريع القرارات التي كانت تقدمت بها الوفود المشاركة وفي مقدمتها مشروع القرار الخاص بالكويت.وقد بدأت الجلسات الصباحية عند الساعة العاشرة واستمرت مع توقف قصير عند الظهر حتى الثامنة والنصف للجنة السياسية وحتى العاشرة والنصف للجنتين الاقتصادية من جهة والثقافية والاجتماعية والاعلامية من جهة ثانية.

وقد ترأس نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الشيخ سالم صباح السالم في جلسة بعد ظهر امس المغلقة وفد الكويت المشارك في اجتماعات اللجنة السياسية وتقدم بورقة عمل حازت على اجماع شامل لم يشذ عنه الا تحفظ جزائري وفلسطيني غير مباشرين وابداء الوفد السوداني صراحة لتحفظه عليه.وقد القيت اثناء التصويت على مشروع القرار الكويتي كلمات تعاقب عليها وفد الكويت ومن ثم السنغال فالجزائر فالسعودية فالسودان ففلسطين وبعدها باكستان والنيجر وغامبيا وانتهاء بسورية.وبدأ الشيخ سالم كلمته امام الوفود المشاركة بتوجيه الشكر لأمين عام منظمة المؤتمر الاسلامي د. حامد الغابد على تقريره حول العدوان العراقي وآثاره واصفاً «المذكرة» بأنها «شاملة ومتوازنة»، وقال «لقد ساهمت مجموعة من دول مؤتمركم هذا في تقديم مشروع القرار الذي نقترحه اليوم خلال اجتماعنا التحضيري في اسطنبول وتمكنا وبعد نقاش طويل ومفصل من التوصل الى صيغته الحالية. لذا وباسم الكويت نناشدكم التصديق والموافقة على القرار».ثم تحدث وزير خارجية السنغال دجيبو كا فاعلن ان على الوفود الحاضرة اعتماد القرار دون نقاش ودعاها لتأييده مشيراً الى ان «المشروع يعكس توافقاً محققاً في الرأي بين المشاركين»،ثم أعقبه وزير خارجية الجزائر الاخضر الابراهيمي الذي سعى في كلمته لعدم الخروج عن جو الاجماع القائم في المؤتمر محاولاً في الوقت ذاته اثارة موضوع الحصار «لتمييع بعض بنود القرار» وفق ما ذكرته مصادر مطلعة في المجلس الوزاري.وقال الابراهيمي ان «العدوان العراقي واحتلال الكويت وحرب الخليج التي تبعتهما كانت اكبر كارثة حلت بالأمة الاسلامية من عصور طويلة».

وتابع يقول «اننا إذ نهنيء شعب الكويت بعودة السلام وعودته الى ممارسة دوره المميز ندعو الى ضرورة تطبيق العراق لقرارات مجلس الامن التي سبق وأعلن موافقته عليها».

وقال انه «من الطبيعي تطبيق هذه القرارات وبخاصة ما يتعلق منها بحقوق الكويت وعلى الاخص اعادة الأسرى والمحتجزين من أبنائها».

وحاول الابراهيمي التركيز على موضوع الحصار المفروض على العراق وابراز ان الشعب العراقي هو الذي يتأثر أساساً بالحصار وقال ان «شعب العراق بريء من كل ما ارتكب ضده ولم يكن مسؤولاً عما حدث» في اشارة الى العدوان العراقي على الكويت.

وذكرت أوساط المجلس ان الوزير الابراهيمي حاول التركيز على هذه النقطة والاستناد الى البعد الانساني في هذه المسألة لتمييع مشروع القرار الكويتي واقترح في هذا الصدد تأجيل البت في المشروع الى ان يتسنى بحثه بصورة اكثر استفاضة» ومطالباً «بتعديل بعض فقراته المتعلقة بادانة النظام العراقي والحث على الاستمرار في تشديد الضغط عليه».

وقد رد وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل على كلمة الابراهيمي مفنداً بعض ما ورد فيها «من ضرورة التركيز على الجانب الانساني ونسيان ما يقوم به النظام العراقي بحق شعبه».

وقال ان النظام العراقي هو المسؤول عما يحل بشعبه من ويلات برفضه الانصياع للقرارات الدولية وتجاهله ارادة شعبه وحقوق جيرانه.

وذكر الامير سعود بان الاسلام يحث على اقامة الحد على الظالم والمتجاوز لحدود الشريعة الاسلامية، وقال انه لا يجوز المساواة بين المعتدي والمعتدى عليه وان انقضاء تسعة أشهر بعد التحرير لا يبرر نسيان الجرائم والفظائع التي ارتكبت بحق الكويت والمنطقة.وقال انه «لا يمكن الدفاع عن النظام العراقي الذي استهان بهذا المنتدى الاسلامي وهاجم جميع الحاضرين فيه بما فيهم الوفد الجزائري، وذلك بعبارات تخلو من اللباقة وبعيدة عن روح الاسلام».وقد أشاد اعضاء الوفد الكويتي بمداخلة الامير سعود الفيصل وقالوا انه «يقف معهم كعادته وعادة المملكة السعودية موقف الاخوة الصادقة والمدافعة عن الحق».وبعد كلمة الوفد السعودي طلب وفد السودان الكلمة فأبدى تحفظه على القرار وعدم موافقته على ما ورد فيه.

اما الوفد الفلسطيني برئاسة رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير فاروق القدومي، فحرص على عدم الدخول في موقف معارض مماثل للموقف السوداني وحاول احتذاء الموقف الجزائري المتحفظ بطريقة غير مباشرة داعياً الى تأييد اقتراح الوزير الابراهيمي وتأجيل البت بالمشروع المقدم من قبل الكويت على ان يتم في حال لم يحدث التأجيل تعديل بعض فقرات القرار».وقد توالى على الكلمة بعد ذلك الوفد الباكستاني والنيجيري والغامبي الذي أكد على تضامنه الكامل مع موقف الكويت وانتهت المداخلات بكلمة الوفد السوري قبل ان يتم الاعلان عن تبني القرار بالاجماع باستثناء التحفظ المعلن للسودان والتحفظ المبدئي لكل من الجزائر وفلسطين. وباقرار هذا المشروع سيعمد المجلس الوزاري في جلسته الختامية الى رفع القرار للقمة الاسلامية والتي تبدأ يوم غد الاثنين لادراجها في مقرراتها الختامية.



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٩ ديسمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مشروع قرار قيد المناقشة
طرد العراق من الجامعة العربية

الكويت - عدنان اللوغاني:

بدات الجامعة العربية بمناقشة مشروع قرار يقضي بطرد العراق من عضويتها، في ما اذا أصر النظام العراقي على المماطلة في تنفيذ القرارات الصادرة عن مجلس الأمن التي ايدتها أغلبية الدول الأعضاء في الجامعة.

وقالت مصادر سياسية عربية بارزة لـ «صوت الكويت»، أن دولة عربية لها وزنها السياسي والعسكري والاقتصادي تتبنى الدعوة لتنفيذ هذه الخطوة عبر قرار تتبناه جامعة الدول العربية ويقضي بفرض عقوبات على أية دولة تخرج على الاجماع العربي وتقوم بأعمال من شأنها الاساءة الى القضايا العربية وتهديد الأمن العربي وهدر الطاقات العربية، وأن هذه المواصفات تنطبق على النظام العراقي تحديداً.

واضافت هذه المصادر انه من ضمن العقوبات المقترحة تجميد عضوية العراق أو طرده من الجامعة، بالاضافة الى أنواع المقاطعة المختلفة.

وأكدت المصادر ان ذلك سيكون بداية للنظام العربي الجديد المتماشي مع النظام العالمي الجديد.



فلسطين والاردن واليمن تؤيد العقوبات ضد العراق

داكار - مندوبة الاهرام - في خطوة وصفت بانها تزيد من عزلة العراق العربية والدولية وافقت القمة الاسلامية السادسة المنعقدة بداكار على قرار يؤيد مواصلة فرض العقوبات الاقتصادية على العراق ويدين عدم التزامه بالقرارات



حوار كويتي ـ عراقي على طاولة مغربية

الرباط : «الشرق الاوسط» من طلحه جبريل

خلال الجلسة الافتتاحية للجمعية العمومية لاتحاد وكالات الانباء العربية التي عقدت في الرباط، جرى للمرة الاولى حوار كويتي ـ عراقي، وكان طرفا الحوار برجس حمود البرجس رئيس الاتحاد، والمدير السابق لوكالة الانباء الكويتية، وفريد ايار الامين العام للاتحاد (وكالة الانباء العراقية).

فقد جلس الرجلان الى جوار بعضهما البعض في المنصة الرئيسية الى جانب كل من عزيز حسبي وكيل وزارة الاعلام المغربية الذي افتتح المؤتمر، وعبد الجليل فنجيرو المدير العام لوكالة الانباء المغربية، وصديق معنينو مدير الاعلام.

ولاحظ الذين تتبعوا وقائع جلسة الافتتاح ان فريد ايار كان يمرر بعض الوريقات الصغيرة الى برجس البرجس، وأحياناً يهمس في اذنه حول المواضيع التي ستبحث.

والمفارقة ان سفيري العراق فاضل شاهر والكويت عبد المحسن سالم الهارون حضرا بدورهما الجلسة الافتتاحية رغم انهما لم يتبادلا التحايا او الحديث.

وفي كلمة مقتضبة تحدث برجس البرجس عن الظروف التي حالت دون عقد اجتماعات اتحاد وكالات الانباء العربية وقال في هذا الصدد وباقتضاب: انكم تعرفون السبب وتعرفون من هو مسببها.

واشار عزيز حسبي في كلمته الى ان الاجتماع ينعقد في ظروف عربية ودولية جد دقيقة، وقال ان ذلك يستدعي تكثيف الجهود من اجل تطوير اساليب الاعلام العربي لخدمة القضايا العربية ، ومواجهة الاستلاب الفكري والحضاري الذي تتعرض له دول الجنوب.

ونوه حسبي بالدور الذي يضطلع به الاتحاد « في التقريب بين الدول العربية ».

على صعيد آخر تناول تقرير قدمه فريد ايار جملة من القضايا المتعلقة بتطبيق قرارات المؤتمر الـ١٨ للاتحاد الذي عقد في صنعاء في فبراير (شباط) ١٩٩٠ والعلاقة بين الوكالات العربية والاوروبية، وبينها وبين مختلف الوكالات العالمية بما فيها الآسيوية والافريقية وكذا ميثاق الشرف لوكالات الانباء .

كما تطرق في تقريره الى نشاطات الامانة العامة للاتحاد بعد اجتماعها في مارس (اذار) الماضي والى الاتصالات التي اجرتها مع عدد من المؤسسات والهيئات الدولية.



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ ديسمبر ١٩٩١

تقارير

ندوة حتى لا تحدث حرب عربية - عربية أخرى

كتب مصطفى عبد السلام

عقد المؤتمر السنوى الخامس لمركز البحوث والدراسات الاستراتيجية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية فى الفترة من ١٤ - ١٦ ديسمبر ١٩٩١ تحت عنوان : « حتى لا تحدث حرب عربية - عربية اخرى من دروس حرب الخليج » .

اوضح المؤتمر ان حرب الخليج الأخيرة اظهرت وجود ازمات عديدة فى العلاقات بين الدول العربية يمكن لها ان تنمو وتؤدى لنزاعات عربية - عربية جديدة ، وإن ظلت باقية فى التجربة العربية ..

وحاولت البحوث المقدمة إلى المؤتمر إلقاء الضوء على جذور الأزمات بين الدول العربية وسبل إضعافها حتى يتجنب الوطن العربى تكرار ما حدث فى حرب الخليج الأخيرة .



د . عصمت عبد المجيد

وكشفت البحوث إلى ان إمكانية قيام حرب عربية - عربية اخرى تتمثل فى ابتعادها عن الديمقراطية وحقوق الإنسان ومشاركة الجماهير العربية فى صنع القرار السياسى ، كما تتمثل فى بقاء بعض نزاعات الحدود بين الدول العربية وتركها بلا حل .

وناقش المؤتمر اهم التطورات التى افرزها الفكر العربى بعد حرب الخليج الثانية على طريق تصحيح الآثار السلبية لهذه الحرب واجتثاث جذورها ومعالم النقد الذاتى من جانب كل من التيارات السياسية الرئيسية فى الوطن العربى وخاصة بين الإسلاميين والقوميين والماركسيين ، ومحاولة إعادة ترتيب اوراقهم مرة ثانية ومراجعة المواقف التى اتخذوها خلال حرب الخليج .

كما ناقش المؤتمر مشاكل توسيع المشاركة السياسية فى الدول العربية ، وتدعيم الديمقراطية .

شارك فى المؤتمر مجموعة كبيرة من الخبراء والباحثين المصريين والعرب ونخبة من العاملين فى مجال وزارة الخارجية ، كما عقدت ثلاث امسيات فكرية مع الاستاذ محمود امين العالم ، ود . حسن حنفى ، ود . مصطفى الفقى سكرتير الرئيس للمعلومات والمتابعة حول رؤية جديدة للخروج من حرب الخليج .■



باريس : الملك حسين قلق من الوضع في العراق

□ باريس –
من رندة تقي الدين:

■ صرح الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية دانيال برنار امس بان المحادثات التي اجراها وزير الخارجية رولان دوما مع المسؤولين الاردنيين لدى زيارته عمان الاسبوع الماضي تناولت ثلاثة مواضيع رئيسية هي مساعي السلام في الشرق الاوسط والعلاقات الثنائية والوضع في العراق.

ونقل عن الملك حسين قوله لدى استقباله دوما ان الوضع في العراق مثير للقلق وان الوزير الفرنسي اشار الى ان المشكلة الرئيسية تكمن في ضرورة موافقة الجانب العراقي على القرارات الصادرة عن مجلس الامن والتزامه هذه القرارات وخصوصاً القرار ٧٠٦ الذي نص على السماح ببيع كميات من النفط العراقي لتغطية حاجات المواطنين من الادوية والمواد الغذائية.

واضاف، ان عدم اخذ العراقيين بمضمون هذا القرار يعني انهم يرغبون في معاقبة انفسهم بانفسهم.

وعن محادثات السلام بين المفاوضين العرب والاسرائيليين التي عقدت في واشنطن قال برنار ان الملك حسين يعتبر ان التقدم الذي احرز ضئيل جداً وان المفاوضات اصطدمت بالخلافات على صيغة تشكيل الوفد الاردني – الفلسطيني.

واشار برنار الى انه على رغم هذه الخلافات، فان الاتصالات بين الجانبين استمرت في واشنطن لمدة اسبوع واتفق على موعد لاحق لاستئناف المفاوضات، مما يعني ان الجانبين يلتزمان نهج التفاوض.

واوضح ان الملك حسين اعرب عن امله بان تلعب اوروبا دوراً نشطاً في اطار المفاوضات المتعددة الاطراف التي يفترض ان تعقد في موسكو، علماً ان عدم الاستقرار القائم في الاتحاد السوفياتي يهدد ذلك.

وذكر ان الملك حسين يعتقد بان

المدونة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحياة (لندن)

التاريخ : ٢٤ [illegible] ١٩٩١

المفاوضات المتعددة الاطراف قد تساعد على تذليل العقبات التي برزت خلال المفاوضات الثنائية.

واشار الى ان العاهل الاردني ابدى اسفه لعدم ظهور اي تحسن جوهري في علاقات بلاده مع الدول العربية بعد التدهور الذي طرأ على صعيد هذه العلاقات خلال حرب الخليج.

وعن العلاقات الفرنسية - الاردنية قال برنار ان هذه العلاقات تتميز بنقاوتها، وان المحادثات التي اجريت في هذا الشان شكلت بالنسبة الى الجانب الفرنسي مناسبة للدعوة الى تخصيص الاردن لحيز اكبر للغة الفرنسية في المؤسسات التعليمية في البلاد.

وسئل هل ان دوما وجه دعوة الى الملك حسين لزيارة فرنسا فاجاب ان الملكة نور ستزور باريس، لأسباب انسانية اواخر كانون الثاني (يناير) المقبل وانه ليس مستبعداً ان يرافقها الملك خلال هذه الزيارة.



جلسات « ساخنة » فى مؤتمر الجامعة العربية بالجامعة الأمريكية

انسحاب الوفد العراقى .. وخلافات فى وجهات النظر بين مصر وسوريا واليمن !!

بعد أن شهد العام الماضى انعقاد مؤتمر « نموذج جامعة الدول العربية الأول » ، الذى أقيم فى الفترة من ٨ ـ ١٢ نوفمبر ١٩٩٠ بالجامعة الأمريكية بالقاهرة بهدف تدعيم فكرة التجمع الشبابى العربى ، لبناء تفاعل أقوى بين شباب العرب والعالم ، وتنمية الوعى السياسى بالمنطقة العربية ، فقد عقدت منذ أيام جلسات المؤتمر النموذجى « الثانى » ، الذى افتتحه د . عصمت عبدالمجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية بكلمة قال فيها :

إن تحقيق التسوية الشاملة والعادلة فى الشرق الأوسط يقتضى توفير شرطين : أولهما الوفاء بالتطلعات المشروعة للشعب الفلسطينى وثانيهما احترام مبدأ عدم أعوم جواز ضم الأراضى بالقوة وهو المبدأ القانونى المعترف به عالميا اضافة الى كونه مبدأ أخلاقيا وحث كافة القوى الدولية المعنية ممارسة نفوذها لحمل اسرائيل على التقيد بمبادىء الشرعية الدولية

وأكد د . عبدالمجيد بأن سيادة القانون الدولى كفيلة بأن تحول الشرق الأوسط من مسرح للتوتر والصراع الى اقليم قادر على الاسهام بشكل وافر فى بناء صرح عالم جديد .

وأضاف بأن الجامعة العربية هى البلورة الفعلية للمصالح المشتركة للعالم العربى

كما أكد د . دونالد ماكدو نالد رئيس الجامعة الأمريكية بالقاهرة فى كلمته أن الهدف من هذا المؤتمر الذى تشترك فيه ٢٨ من الجامعات العربية بارسال وفودها لحضور هذا المؤتمر هو اتاحة الفرص أمام عدد أكبر من طلبة المنطقة لكى يتعرفوا على دور الجامعة العربية واجراءاتها .

جلسات ساخنة !!

وكانت جامعة الدول العربية « النموذجية » قد بدأت جلساتها الرسمية بمناقشة جدول الأعمال حيث تم ادراج موضوع التهديدات الأمريكية لليبيا وحاول الوفد العراقى ادراج مناقشة المقاطعة الاقتصادية عليها ولكنها لم تحصل على العدد الكافى من الأصوات لمساندة هذا الاقتراح وباءت محاولات الجزائر بالفشل لادراج مناقشة قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بالغاء قرارها السابق بمساواة الصهيونية بالعنصرية .. كما طالب أعضاء الوفدين السورى واليمنى بعدم اعطاء قضية نزع السلاح فى الشرق الأوسط أهمية كبرى نظرا للتفوق الاسرائيلى فى الكم والكيف ومساندة الولايات المتحدة الأمريكية لها ، إلا أن رئيس الوفد المصرى والأردنى نادا بنزع السلاح كوسيلة لتحقيق التوازن فى المنطقة وقد انسحب الوفد العراقى على أثر رفض المجلس الوقوف دقيقة حداد على أرواح الشهداء العراقيين بعد ما تخللت الجلستان الوقوف دقيقة حدادا على أرواح شهداء الكويت وضحايا الكوارث الطبيعية فى مصر إلا أن الوفد العراقى عاد مرة أخرى بعد أن قرر المجلس الوقوف دقيقة حدادا عن أرواح الشهداء العرب فى جميع أنحاء الوطن العربى .

وكان المجلس قد إستأنف جلساته السرية التى تركزت حول نزع أسلحة الدمار الشامل فى الشرق الأوسط وقد تقدمت سورية وتونس بمشروعى قرار قريبى الشبه ببعضهما وحاولت بعض الوفود ممارسة الضغوط لاقناع باقى الأعضاء بمساندة تلك المشاريع وانقسم المجلس الى مجموعتين تؤيد كل منهما مشروعا مما تترتب عليه انسحاب بعض الوفود وعلى رأسها الوفد السعودى ! .

وكان المجلس « النموذجى » قد قسم جدول أعماله الى شقين الأول يتمثل فى محاكاة مجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية وقد كان موضوع مؤتمر السلام هو محور المناقشات .

أما الشق الثانى فهى مناظرات قدمت فيها أبحاث نوقشت خلال جلسات المؤتمر وتناولت النظام الاقليمى العربى ومقارنته بالنظم الاقليمية الأخرى ومدى الاستقطاب الدولى ، وتفاعل هياكل القوى على المستوى الاقليمى ومدى فعالية ميثاق جامعة الدول العربية وتأثيره على التفاعلات العربية ـ العربية والتجمعات الاقليمية وآثارها على العمل العربى المشترك ، والمنظور المستقبلى للنظام الاقليمى العربى بعد حرب الخليج والمتغيرات الدولية الراهنة ومستقبل علاقة النظام العربى بدول الجوار الجغرافى .

المصدر : المدينة (المدينة)

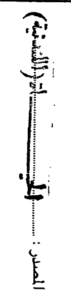
التاريخ : ٤ يناير ١٩٩٢

في افتتاح مؤتمر وزراء الداخلية العرب في تونس

الامير نايف يحمل على "العدوان العراقي" والقلال يحذر من "عصابات الارهاب"



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :  الحياة (اللندنية)

التاريخ : ٤ يناير ١٩٩٢

□ تونس - «الحياة»:

■ حمل وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبدالعزيز على العراق بسبب «ممارسة العدوان الفاضح على دولة الكويت الشقيقة»، وعلى الدول التي «ناصرت العدوان»، ودعا وزراء الداخلية العرب الى «وقفة مع الضمير تساعدنا على تفهم حقيقة الموقف ومن ثم تجاوز آثار المحنة».

وقال في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر التاسع لوزراء الداخلية العرب في تونس امس ان الامن «كان الضحية الاولى لما حدث من عدوان على دولة الكويت الشقيقة».

والقى وزير الداخلية التونسي السيد عبدالله القلال كلمة الرئيس زين العابدين بن علي في مستهل الجلسة ورأى في عقد الدورة التاسعة لمجلس وزراء الداخلية العرب «تجسيماً لحرص الدول العربية على تجديد اللقاء من اجل معاودة النظر في ما يهم القضايا العربية المشتركة».

ودعا الى «المزيد من تضافر الجهود لمجابهة الظواهر ذات الخطورة الكبرى على مجتمعاتنا العربية والاسلامية حيث يزداد هنا وهناك خطر الانحراف في اشكاله المختلفة، سواء منها الانحراف في مستوى الفكر او الممارسة والسلوك، خصوصاً ارهاب العصابات المتسترة بقناع الدين التي لا تؤمن الا بالعنف والاغتيال وبث الفتنة والفوضى منهجاً لتحقيق غاياتها البعيدة بل المتعارضة اصلاً مع المبادئ والقيم السمحاء لديننا الحنيف».

وتناول الكلمة بعد الوزير التونسي الامير نايف بن عبدالعزيز وهو الرئيس الفخري لمجلس وزراء الداخلية العرب، فأكد التزام المملكة العربية السعودية «بكل ما يحقق التعاون العربي الصادق في سبيل امن شعوبنا ودولنا» وحرصها على «مواصلة مسيرة التعاون الامني التي بدأناها كمطلب اساسي لاستقرار امننا الذي هو شرط اولي لبلوغ اهداف شعوبنا وحكوماتنا في التنمية ...».

واشار الى ان المواضيع المهمة المدرجة على جدول اعمال الدورة تبدو اقل قيمة «بعد العدوان الفاضح على دولة الكويت الشقيقة الممثلة في هذا الاجتماع وبعد مناصرة العدوان من قبل البعض، الامر الذي يحدوني بكل امانة الى ان اتساءل في هذا المقام المهم وعلى هذه الارض الشقيقة: هل المناخ في هذا الاجتماع هو المناخ نفسه الذي افرز هذه الخطط والبرامج والتوصيات المطروحة امامكم، ام اننا في حاجة جادة الى وقفة ذاتية صادقة تلائم قسوة ما حدث لدولة الكويت وفظاعته من جراء الاحتلال وهي الدولة التي مدت جسور المحبة والتعاون لجميع الاشقاء».

واكد «اننا نحتاج الى وقفة مع الضمير تسمح لنا بان نتعاون في المستقبل على اسس اكثر صفاء ووضوحاً، تعاوناً يعيد الى المعاني صدقها لان نقض العهود والمواثيق وشروط الاخاء امور تسقط المبادئ التي يمتلئ بها جدول اعمالكم».

واشار الى ان الامن كان «الضحية الاولى لما حدث من عدوان على الكويت» وتساءل: «كيف نستطيع في اجتماعنا هذا او في اي اجتماع آخر تحت اية مظلة عربية الخروج من هذا النفق المظلم المشحون بالشك والخوف وعدم الثقة؟ كيف ندفع بالموقف المتمثل في كل ما افرزه العدوان بعيداً عن تعاملنا كمسؤولين عن الامن؟ وهل يمكن ان نفصل بين متطلبات الامن الداخلي لكل دولة من دولنا من جهة، والتعاون بين دولنا امنياً من جهة اخرى وبين العوامل السياسية والمبدئية التي ابرزتها الاحداث العاصفة التي مرت بنا؟ كيف نمد جسور التعاون بين بلداننا في ظروف واقعية يخيم عليها الخوف والغموض والشك في جميع المستويات؟».

واوضح الامير نايف ان المملكة العربية السعودية تؤكد، على رغم هذه «الاسئلة القاسية»، التزامها الكامل «قيادة وحكومة وشعباً موقفها الثابت من كل القضايا التي تهم الامة العربية والاسلامية وتمد يدها الى كل من يشاركها الرغبة وصدق النوايا بتعاون امني فاعل يحقق لشعوبنا ما تصبو اليه (...) في زمن جديد تسعى فيه كل دول العالم ومجموعاتها الاقليمية الى تحقيق الحد الاقصى من المكاسب لمصالحها».

ويذكر ان وزراء داخلية الكويت والمغرب وتونس ومصر وموريتانيا ولبنان والاردن واليمن وعمان وقطر والامارات وسورية حضروا الاجتماع بالاضافة الى وزيري العدل في العراق والسودان، فيما غاب وزراء داخلية الجزائر والبحرين وجيبوتي والصومال.

ولم يطلب الوزير العراقي السيد شبيب المالكي الكلمة بعد خطاب الامير نايف الذي صفق له اعضاء الوفد الكويتي طويلا وفي حرارة لافتة.

الامين العام

والقى الامين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب العراقي اكرم نشأت ابراهيم كلمة توديعية في ختام الجلسة الافتتاحية بعد ان تولى هذا المنصب منذ انشاء المجلس ولمدة تسعة اعوام متصلة. وعلمت «الحياة» ان المملكة العربية السعودية رشحت السيد حمد السالم لمنصب الامين العام خلفاً لابراهيم، ويرجح ان تسحب تونس مرشحها السيد محمد شكري للافساح في المجال امام المرشح السعودي للحصول على المنصب بالاجماع مثلما حصل في الولايات الثلاث لسلفه (تستمر الولاية ثلاثة اعوام).

ولعل ما يشجع التونسيين على سحب مرشحهم ان المجلس يتجه الى اتخاذ قرار باعتبار العاصمة التونسية مقراً دائماً للامانة العامة للمجلس تنفيذاً لقرار مجلس الجامعة العربية في دورة آذار (مارس) ١٩٩٠.

وعاود المجلس اجتماعاته مساء امس وتسلمت السعودية رئاسة المجلس في جلسة مغلقة من مصر بعد ان اعتذرت جيبوتي التي غاب وزيرها.

والقى السفير الجزائري السيد الهادي الخديري كلمة وزير الداخلية الجزائري الذي اعتذر عن الحضور بسبب انشغاله بالانتخابات الاشتراعية في بلاده. ويتوقع ان تختتم الدورة اجتماعاتها اليوم.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٦ يناير ١٩٩٢

تقرير إخباري

لمكافأتها على انحيازها له في احتلال الكويت

صدام يرسل «قوته النووية» الى الجزائر

لندن - «صوت الكويت»: بدا واضحا ان طموحات الجزائر الخفية لامتلاك القنبلة الذرية لم تحجبها الغيوم المتلبدة التي تحيط العالم في الوقت الحاضر، فقد كشفت صحيفة «صاندي تايمز» البريطانية امس النقاب عن أسرار الصفقة السرية بين النظام العراقي والجزائر لتوريد شحنة من اليورانيوم الطبيعي الى الجزائر لصناعة ما سمي «أول قنبلة ذرية اسلامية»، حيث أشارت مصادر مقربة من الحكومة البريطانية الى ان العراق تمكن من إرسال اكثر من ١٠ أطنان من اليورانيوم الطبيعي الى الجزائر قبل وصول بعثة التفتيش الأولى التابعة للأمم المتحدة الى بغداد في مايو (ايار) الماضي. وأضافت المصادر أن العراق أرسل أيضا فريقا من العلماء للعمل في مفاعل يستطيع ان ينتج كل ثلاث سنوات قنبلتين من حجم القنبلة التي القيت على مدينة ناغازاكي اليابانية.

وكانت هذه الشحنة قد أرسلت اولا الى الأردن على متن شاحنات كبيرة ثم نقلت فيما بعد الى الجزائر، ويذكر ان الصين هي التي بنت المفاعل النووي الجزائري في عين أوسيرة التي تبعد عن العاصمة الجزائر مسافة ١٥٠ كم جنوبا، والذي حسب المعلومات سيبدأ عملية الانتاج اعتبارا من العام المقبل.

وكانت صور الأقمار الاصطناعية التي التقطتها وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية قد كشفت في يناير (كانون الثاني) من العام الماضي ان الجزائر تبني مفاعلا نوويا بطاقة تبلغ ١٥ ميغاوات بمساعدة من الصين وذلك في مكان صحراوي حصين اسمه «عين أوسيرة» ويقع على مبعدة ١٠٠ ميل من الجزائر العاصمة على سفح جبال الاطلسي. والجزائر هي البلد العربي الوحيد ذات المقدرة النووية التي لم توقع بعد على إتفاق الحد من انتشار الأسلحة النووية.

وأوضحت «صاندي تايمز» نقلا عن مصادر الاستخبارات الغربية ان مقر الاتصالات والمعلومات التابع للحكومة في «شيلتينهام» قد ضبط محادثات تليفونية بين كبار المسؤولين العراقيين في بغداد تتعلق بعملية نقل شحنة اليورانيوم الى الأردن ومن ثم الى الجزائر بواسطة البحر.

وتشير المعلومات ان صدام حسين يشرف مباشرة على عملية نقل اليورانيوم الى الجزائر تعويضا عن موقفها المساند للعراق أثناء حرب الخليج.



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١١ يناير ١٩٩٢

اهداف زيارة عرفات لبغداد كما تصفها مصادر بالعراق

بغداد ـ وكالات الانباء ـ ذكرت مصادر دبلوماسية فى بغداد امس ان الزيارة التى قام بها الزعيم الفلسطينى ياسر عرفات الى بغداد فى صورة تبدو مفاجئة قد استهدفت فيما يبدو ازالة الشكوك التى اثيرت اخيرا حول العلاقات بين العراق ومنظمة التحرير الفلسطينية .

وكان عرفات قد امضى فى بغداد عدة ساعات يوم الاربعاء الماضى وكان يصحبه عبدالله حورانى ومحمود اسماعيل عضوا اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وفور وصوله عقد عرفات اجتماعا مع طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقى قبل ان يستقبله فى المساء الرئيس العراقى صدام حسين .

وعقب المقابلة غادر عرفات بغداد دون ان يعلن شيئا عما تناولته محادثاته قبل ان تتحدث امس مصادر فى بغداد وصفت بانها دبلوماسية عن ان الزيارة استهدفت ازالة الشكوك التى تحيط بعلاقات العراق ومنظمة التحرير الفلسطينية .

وقد اشارت هذه المصادر الى ان الشكوك حلقت فى افق علاقات الطرفين بعد المحاولات التى قام بها عرفات ـ ولايزال يقوم بها ـ لتحسين علاقات المنظمة بدول التحالف العربى ودول الخليج .



قد يعرض مبادرة لتخفيف الحظر المفروض على العراق

الحسن الثاني يحضر قمة دول مجلس الأمن آخر الشهر

□ الرباط - من محمد الأشهب:

■ يبدأ الملك الحسن الثاني نهاية الشهر الجاري زيارة لنيويورك لحضور اجتماع قادة الدول الاعضاء في مجلس الأمن اذ اصبح المغرب عضواً في المجلس منذ بداية السنة.

ومن المقرر ان يجتمع الحسن الثاني مع الرئيس جورج بوش وقادة آخرين، وستكون زيارته اول مناسبة يلتقي خلالها الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران منذ تدهور العلاقات بين الرباط وباريس.

وتعتقد المصادر بأن العاهل المغربي سيحمل معه ملفات عربية وافريقية عن النزاعات والقضايا الاقليمية، وفي مقدمها تطورات ازمة الشرق الأوسط باعتباره رئيس لجنة القدس، اضافة الى الوضع في الصحراء الغربية ومحاولة تطويق الازمة بين ليبيا وبعض الدول الغربية، والبحث في اوضاع منطقة المغرب العربي المتأثر بأحداث الجزائر.

وقد يكون اعلان العاهل المغربي موعد زيارته اشارة موجهة الى اطراف خارجية تريد استغلال الوضع في الجزائر لمصلحتها.

ولا تستبعد مصادر ان يبادر الحسن الثاني الى طرح اقتراحات لتخفيف وطأة الحصار المفروض على الشعب العراقي. وقال وزير الدولة المغربي السيد احمد العلوي امس: «لم نرَ في كل الحروب، بما فيها الحربان العالميتان، بقاء البلدان المهزومة تحت الحصار (...) ودائماً كانت هناك تفرقة بين القادة والشعوب، واذا كان صحيحاً ان العراق متهم باجتياح الكويت وضمها فالصحيح ايضاً انه عوقب بطريقة قاسية ولا ضرورة للاستمرار في تحميل الشعب العراقي، خصوصاً الاطفال والمرضى، مسؤولية اخطاء قادته».

وشرح الوزير قول العاهل المغربي ان الحصار اصبح متجاوزاً، مشدداً على ضرورة «الا يكون هناك مقياسان، فالدول التي هزمت في الحرب العالمية الأخيرة لم يفرض عليها الحلفاء المنتصرون العقوبات ذاتها، بل على العكس قدموا لها المساعدات لبناء اقتصاداتها مجدداً».

وكان وزير الخارجية العراقي السيد احمد حسين السامرائي زار المغرب قبل شهرين وتمنى على الملك الحسن الثاني العمل من اجل تخفيف العقوبات الدولية المفروضة على العراق.

الى ذلك علم من مصادر مأذونة ان نلسون مانديلا رئيس المؤتمر الوطني الافريقي سيزور المغرب في ٢٠ كانون الثاني (يناير) الجاري في اطار جولة له تشمل ايضاً تونس وليبيا.



المصدر : الشرق الاوسط (لندن)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٦ يناير ١٩٩٢

في ضوء نجاح اجتماعات مجلس وزراء الداخلية العرب

الدول العربية قطعت مرحلة طيبة نحو إعادة بناء ما هدمته حرب الخليج

محمد علي القليبي، يقول في تحليل له من تونس إن الدول العربية قطعت شوطا لا بأس به من مسيرتها لإعادة بناء ما هدمته حرب الخليج. ويدلل على رأيه هذا بنجاح الاجتماعات الأخيرة بمجلس وزراء الداخلية العرب التي عقدت أخيراً في تونس.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ١٦ يناير ١٩٩٢

لقد بات ممكنا القول ان الدول العربية قد قطعت شوطا لا بأس به من مسيرتها لإعادة بناء ما هدمته حرب الخليج من جسور الود والتعاون في ما بينها.

هذه العبارة قالها مرجع تونسي بارز في مجلس خاص، تعليقا على الأجواء التي خيمت على اجتماعات الدورة الاخيرة لمجلس وزراء الداخلية العرب التي انعقدت مؤخراً في تونس، والنتائج التي توصلت إليها.

ولكن المرجع المذكور كان حريصا على التأكيد وهو يبدي هذا الارتياح لتطور العلاقات العربية، بأن الامر لا يزال يحتاج الى المزيد من العمل الجاد لكي يصبح في الامكان القول إن غيمة أزمة الخليج قد انقشعت بصورة نهائية.

والواقع ان مؤتمر وزراء الداخلية العرب وقبله اجتماع وزراء التربية والثقافة الذي انعقد في إطار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في تونس كان لهما هذه المرة طابع خاص، وكان الكثير من المراقبين ينتظر نتائجهما للحكم ليس فقط على مدى النجاح الذي حققته المساعي المكثفة التي بذلت لتجاوز أزمة الخليج، بل ايضا لمعرفة الخط البياني الذي ستسير عليه العلاقات العربية ـ العربية خلال الفترة المقبلة.

فقبيل انفجار ازمة الخليج بفترة وجيزة كان وزراء الخارجية العرب قد اتفقوا على عودة مقر جامعة الدول العربية الى القاهرة، على ان تعتبر تونس مقراً دائما لثلاث منظمات عربية هي مجلس وزراء الداخلية العرب والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الالكسو) واتحاد اذاعات الدول العربية.

لكن ازمة الخليج انعكست على ذلك الاتفاق، بما افرزته من مواقف وتناقضات في الصف العربي، فكان القرار الذي اصدره مجلس جامعة الدول العربية في دورته الطارئة التي انعقدت في القاهرة في شهر سبتمبر (أيلول) ١٩٩٠ والذي قضى بالاسراع في عملية عودة الجامعة العربية الى العاصمة المصرية، كما ترك (وهذا هو المهم) الحرية للمنظمات الثلاث المذكورة بالبقاء في تونس او بالانتقال بدورها الى القاهرة.

ولما كان هناك تباين في تحليل وتفسير موقف الحكومة التونسية من ازمة الخليج، فقد سادت القناعة لدى العديدين بان رد الفعل المنطقي من قبل بعض الدول العربية على هذا الموقف هو العمل على نقل كل المنظمات العربية من تونس، ولذلك اتجهت الانظار نحو الهيئات المرجعية لهذه المنظمات باعتبارها صاحبة القرار الحاسم في الموضوع.

وقد تركز الاهتمام على منظمة «الالكسو» ومجلس وزراء الداخلية العرب بالنظر لأهميتهما الخاصة من بين المنظمات العربية المتخصصة جميعا، وباعتبار ان اتحاد اذاعات الدول العربية محدود الامكانيات كما ان جهازه الوظيفي بسيط للغاية، مما يجعله في وضع غير قابل للمنازعة. وكانت البداية مع وزراء التربية والثقافة والعلوم الذين عقدوا اجتماعهم في اواخر شهر ديسمبر (كانون الاول) من العام الماضي في تونس وكان موضوع المقر على راس قائمة الموضوعات الهامة الواردة على جدول الاعمال وتلاه من حيث الاهمية موضوع اختيار المدير العام الجديد للمنظمة.

وفي التعاطي مع هذين الموضوعين كان الامر مثيراً للاهتمام. فالإجماع كان لصالح بقاء المقر في تونس.

اما بالنسبة لمنصب المدير العام فإنه على الرغم من ان الاجماع لم يكن هو السائد هذه المرة فإن النتيجة كانت بدورها ذات طابع متميز، فالدكتور مسارع الراوي، العراقي الجنسية، والذي يشغل منصب المدير العام منذ ثلاث سنوات تمسك بنقطة قانونية تتيح له البقاء في منصبه لمدة سنة اضافية، ولكنه جوبه بمعارضة شديدة في ذلك من مصر التي كانت قد رشحت مديراً عاما جديدا للمنظمة. ولو تم التعاطي مع الموضوع من خلال حرب الخليج وافرازاتها لكانت النتيجة غير قابلة للنقاش بين مرشح مصري وآخر عراقي ولكن الذي حدث هو الترفع عن الاعتبارات السياسية والنظر الى الموضوع من زاوية قانونية بحتة. وكانت المفاجأة انه حتى بعض الدول المعروفة بموقفها المتشدد من العراق وقفت الى جانب الدكتور الراوي في «معركته القانونية»، وامكن لهذا الاخير بفضل ذلك الحصول على الاكثرية اللازمة (١٣ مقابل ٧ وامتناع دولة واحدة) للبقاء في منصبه عاماً آخر.

ومع ان النتائج التي اسفرت عنها اجتماعات «الالكسو» شكلت نقطة ايجابية هامة لصالح الوفاق العربي فإنه كان على المراقبين انتظار اجتماعات الدورة التاسعة لمجلس وزراء الداخلية العرب، لكي يمكنهم اعطاء حكم اكثر قطعية في شأن مسار التضامن العربي.

فمجلس وزراء الداخلية العرب يعتبر أعلى سلطة امنية عربية، وهذا هو سر النظرة الخاصة والمتميزة التي تراه بها الاوساط السياسية على اختلافها، كما ان رئيسه الفخري هو الامير نايف بن عبد العزيز وزير داخلية المملكة العربية السعودية، وهو امر له ايضا دلالته الخاصة في اي قرار ذي طابع سياسي يصدر عن المجلس. وكانت وجهة نظر بعض المراقبين السياسيين تقول انه اذا كانت الثقافة هي محور اجتماعات واهتمامات وزراء التربية والثقافة العرب وبالتالي فإن امر اتفاقهم ليس بالأمر الصعب ماداموا بعيدين في عملهم عن الجوانب السياسية المباشرة، فإن الأمر مختلف تماما بالنسبة لوزراء الداخلية العرب، وهم المعنيون مباشرة بالامن، كما انهم بحكم كونهم وزراء سيادة، غارقون في الأمور السياسية، ومشاركون بصورة فعالة في صنع القرار السياسي.

وقد كان لافتا انه باستثناء بعض الوزراء الذين حتمت عليهم ظروفهم الداخلية عدم المشاركة في اعمال المؤتمر التاسع لوزراء الداخلية، كما هو حال وزير الداخلية الجزائري، الذي كان منشغلا في عملية الانتخابات النيابية في البلاد، فإن سائر الوزراء الآخرين قد حضروا الى تونس للمشاركة في الاجتماعات ولتأكيد التعاون والتنسيق الأمنيين بين الدول العربية. ومع ان العراق لم يتمثل بوزير داخليته علي حسن المجيد، وهو ابن عم الرئيس صدام حسين، فإنه كان حريصا بدوره على المشاركة بشخص وزير آخر هو وزير العدل الدكتور شبيب المالكي.

وقد اعتبر المراقبون السياسيون ان لقاء الوزراء على هذا الشكل هو إشارة اكيدة على ان اجواء الصفاء العربي عادت نسبيا

المصدر : الشرق الاوسط (الدولية)

التاريخ : ١٦ يناير ١٩٩٢

الى مكانتها.

كما ان تونس بالذات وجدت فيه تأكيدا لوجهة نظرها بأن ما يجمع العرب هو اقوى مما يفرقهم. وقد ورد هذا التاكيد التونسي في كلمة الرئيس زين العابدين بن علي الافتتاحية للمؤتمر والتي القاها نيابة عنه وزير الدولة للداخلية السيد عبد الله القلال، حيث قال انه «مما يبعث على الارتياح انه على قدر خطورة ما حدث خلال السنتين الماضيتين، ترسخت القناعة لدى الجميع بأن ما يؤلف بين دولنا وشعوبنا العربية اكبر واقوى مما يفرق بينها، وإن وعينا بمسؤولياتنا في مجابهة تحديات اواخر هذا القرن قد اصبح اليوم اهم وأوكد في ضوء التحولات السريعة التي يشهدها العالم».

وفي الكلمات التي تعاقب الوزراء على القائها كان الحرص واضحاً على ضرورة الاستفادة من محنة الخليج لتحقيق تعاون امني عربي على اسس سليمة وقد عبر الامير نايف بن عبد العزيز، الرئيس الفخري للمجلس وكذلك رئيس دورته التاسعة، عن هذا الامر بقوله «ان السعودية قيادة وحكومة وشعباً تؤكد التزامها الكامل كما هو موقفها الثابت من كل القضايا التي تهم الامة العربية والاسلامية بمد يدها الى كل من يشاركها الرغبة وصدق النوايا بتعاون امني فاعل يحقق لشعوبنا ما تصبو اليه، منطلقة من وعيها الكامل لحقائق الحاضر وتحديات المستقبل وإشارات التحدي في زمن جديد تسعى فيه كل دول العالم ومجموعاتها الاقليمية الى تحقيق الحد الأقصى من المكاسب لصالحها».

وكان من اللافت للنظر ان المملكة العربية السعودية بالذات هي التي طرحت موضوع المقر ليكون بصورة دائمة في تونس. وكانت الموافقة اجماعية كما كان عليه الحال في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

وعندما جاء دور اختيار الامين العام الجديد للمجلس كان الإجماع ايضا يساند المرشح السعودي الدكتور احمد محمد عبد الله السالم. وكان لافتاً ان ممثل فلسطين السيد حكم بلعاوي هو الذي طرح امر الموافقة بالاجماع على الدكتور السالم.

وبخلاف ما شهدته سابقا اجتماعات وزراء الخارجية العرب من مشادات، فإن لهجة اخرى سادت اجواء اجتماعات وزراء الداخلية، مما اتاح المجال امام اقرار جميع بنود جدول الاعمال بالاجماع مما حمل الكثير من المراقبين السياسيين على القول إن مؤتمر وزراء الداخلية العرب الاخير يشكل انجح مؤتمر عربي انعقد منذ انفجار حرب الخليج حتى الآن، وأن ذلك لا بد ان ينعكس على مسيرة العمل العربي المشترك في المستقبل.

وفي اعتقاد هؤلاء المراقبين ان الالغام التي كانت تحول دون حرية الحركة والتبادل بين الدول العربية قد امكن ازالة الكثير منها. وان بقاء القليل الباقي متوقف على زوال بعض الاعتبارات والعوائق.

ومع ان المراقبين المذكورين يعرضون عدة اسباب ساهمت جميعها في تفجير معظم تلك الالغام، فإنهم يركزون على الجهود والاتصالات المكثفة التي جرت في معظمها خلف الكواليس والتي كان لها فضل كبير في توضيح المواقف التي رافقت ازمة الخليج، ويتطرق المراقبون في هذا المجال الى الدور الذي لعبته تونس على اكثر من صعيد، وخاصة ما بذله وزير الدولة للداخلية السيد عبد الله القلال في تأمين انعقاد الدورة التاسعة لمجلس وزراء الداخلية العرب في ظل اجواء وفاقية، وربح رهان العودة الى التنسيق الامني بين الدول العربية بعد العاصفة التي احدثتها ازمة الخليج. كما يتطرق هؤلاء الى ما تميزت به رئاسة هذه الدورة المتمثلة في الامير نايف بن عبد العزيز من حكمة وبعد نظر وكفاءة عالية.

ولكن برغم كل اجواء التفاؤل التي تحيط الآن بمستقبل التعاون والتضامن العربيين، فإن بعض الاوساط السياسية لا تزال على قناعة كاملة بأن هناك شروطاً لا بد من توافرها لكي يمكن الاطمئنان تماما الى عودة الود الى سابق عهده. وأول هذه الشروط هو حدوث تغييرات سياسية معينة تساعد على طي صفحة الماضي وتزيل خطر التهديد الامني المستمر. وتعتبر هذه الاوساط ان بقاء هذه الدولة او تلك خارج إطار التنسيق او التعاون الفعلي بين الدول العربية يجعل هذا التنسيق او التعاون ناقصا ويبقي بصماته السلبية على المسيرة العربية.

كما ان الاوساط المذكورة تعلق اهمية خاصة على النتائج التي ستسفر عنها المباحثات السلمية الجارية الآن في واشنطن لحل ازمة الشرق الاوسط برمتها، وتعتبر ان من شأن ذلك ان ينعكس بدوره على مستقبل العمل العربي المشترك سواء بصورة سلبية او ايجابية.

وحيال ذلك فان التفاؤل بالسير قدما في طريق الوفاق العربي له ما يبرره ولكن التحفظ يبقى بدوره مشروعاً.



المصدر : الوفد



التاريخ : ٨ يناير ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الأردن يحاول نسيان «صدام حسين»

اختفاء اسم وصور ديكتاتور العراق من الصحف والشوارع

عمان ـ رويتر : اكد امس تقرير لوكالة رويتر سعى الشعب الاردنى بكافة طوائفه الى نسيان الرئيس العراقى صدام حسين وحرب الخليج ، فى الذكرى الاولى لاندلاع عاصفة الصحراء . اشار التقرير الى ان الاردنيين منذ عام احتشدوا خارج السفارة الامريكية للتنديد بهجمات القوات المتحالفة على العراق .. واليوم تقف طوابير طويلة من الاردنيين امام نفس السفارة للحصول على تأشيرات لزيارة الولايات المتحدة فى بلد يسعى جاهدا لنسيان حرب الخليج . وقد اختفى بالفعل اسم الرئيس العراقى صدام حسين من مفردات الاردنيين بدءا من الملك حسين

وحتى المواطن الاردنى العادى . وصف صاحب متجر عمره ٣٦ عاما من بين ٣٠٠,٠٠٠ اردنى نزحوا من الكويت بسبب الغزو العراقى والتعاطف الشعبى فى الاردن لمحتلى الكويت نتائج الحرب قائلا : «لقد دمرنا صدام» . واضاف : لقد احببته لكن بعد دخول الكويت دون سبب معقول فانه لم يتبق غير الدمار والطرد .

وقد سحقت امال الفلسطينيين بان يفى

صدام بوعده بتحرير وطنهم مع هزيمة الجيش العراقى التى تركت الكثيرين منهم بعد عام لا يزالون يحاولون اعادة بناء حياتهم من جديد .

وفى عمان لم يتبق غير بضعة ملصقات باهتة تحمل صور صدام فى الشوارع التى شهدت العام الماضى مظاهرات احتجاج تأييدا للرئيس والشعب العراقى كانت ملتهبة حتى انه تم تحذير الأجانب من مغبة الخروج للشوارع والتنبيه عليهم

بالبقاء فى منازلهم . وقال مسئول حكومى فى تفسير للتقليل من الاتصالات الرسمية مع العراق منذ الحرب التى بدأت منذ عام «اننا نحاول التمييز بين الشعب العراقى وزعيمه» . ويقول مسئولون ان الملك



صدام حسين — الملك حسين

حسين الذى ادان الحرب التى تزعمتها الولايات المتحدة بعد ان حاول وفشل فى اقناع صدام بالانسحاب من الكويت لم يتحدث الى الرئيس العراقى منذ اكثر من

عام . وبعد ان اطلق مئات من الاردنيين اسم صدام على اطفالهم خلال الحرب فان اسمه لا يكاد الان يذكر فى الصحف . وقد انشغل الملك حسين بالسعى لرأب الصدع

فى العلاقات مع واشنطون والدول العربية التى انضمت الى التحالف المناهض لصدام والتى كانت فى وقت من الاوقات المانح الرئيسى للمساعدات الى الاردن . وقال الملك حسين فى مقابلة فى الاونة الاخيرة : ان العراق جزء بالغ الاهمية من العالم العربى وانه لا يتحدث فى هذا الصدد عن افراد او مجموعة فى السلطة وانما عن الشعب العراقى .

ويبدو ان المسئولين الاردنيين يتنفسون الصعداء لان الاردن خرج من هذا الموقف دون ان يدمر سياسيا او اقتصاديا . ورغم ان الاردن ما زال يعانى من ارتفاع معدل البطالة والمشاكل الاقتصادية الاخرى التى نتجت عن ازمة الخليج فقد اصلح موقفه بتأييد محادثات السلام العربية ـ الاسرائيلية . وقال دبلوماسى : منذ عام كان الامر يبدو وكان الاردن سيخرج من ذلك فى وضع اسوا بكثير .



صدام فى سلة النسيان الأردنية

□ عمان – رويتر: وفى هذا الصدد

يشهد الموقف الأردنى تحولا جذريا فى السياسة الخارجية الأمريكية فمنذ عام مضى كان الأردنيون يقذفون السفارة الأمريكية بالحجارة احتجاجا على هجوم القوات المتحالفة على العراق.

أما اليوم فيصطف العديد منهم أمام السفارة الأمريكية بعمان طلبا لتأشيرات الدخول إلى الاراضى الأمريكية وكأنهم يحاولون نسيان حرب الخليج – حذف اسم الرئيس العراقى من قاموس حياتهم.

يقول أحد أصحاب المحلات انه كان يحب صدام ولكن عقب غزوه للكويت بدون سبب. اكتشف ان النتيجة الوحيدة التى حصل عليها هى الدمار والحطام بالنسبة له على المستوى الشخصى حيث قامت السلطات الكويتية بترحيله ضمن ثلاثمائة أردنى تم ترحيلهم فى ذلك الحين بسبب الموقف الأردنى المؤيد للعراق.

ولم تكن الأردن وحدها التى تضررت من هزيمة صدام فقد تحطمت ايضا الامال الفلسطينية التى زعم صدام حسين انه قادر على تحقيقها بمجرد استقرار الأوضاع وضم الكويت للعراق ولكن كشف الجميع الحقيقة ويحاول العديد من الفلسطينيين حاليا إعادة بناء حياتهم بعد عام من الحرب.

وفى العاصمة الأردنية عمان لم يبق من صدام إلا الصور الباهتة فى الشوارع التى كانت تضج وتزدحم بهتافات مؤيديه.

كما تشهد العلاقات الأردنية العراقية تراجعا فى الوقت الحالى من الناحية الرسمية.

صدام حسين

ويبرر أحد المسئولين فى الحكومة الأردنية ذلك بقوله «نحن نحاول ان نفرق بين الشعب العراقى وزعيمه!!

ويذكر بعض المسئولين أن الملك حسين لم يخاطب الرئيس العراقى منذ أكثر من عام. ومن المعروف ان الملك حسين قد أدان حرب الخليج التى تزعمتها الولايات المتحدة بعد فشلها فى اقناع صدام حسين بالانسحاب.

فضلا عن ذلك تحرص الصحف الأردنية على تجاهل اسم صدام بعدما أطلقت مئات من الأمهات الأردنيات اسم صدام للمواليد الجدد.

ويحاول الملك حسين أن يبتعد عن صدام فى محاولة منه لاصلاح الأوضاع مع واشنطن والدول العربية والتى تعد المصدر الرئيسى للمعونات الأردنية.



عقيد سابق في الجيش ينضم للمعارضة في بغداد

الجامعة ترفض ادراج الطلب العراقي لرفع العقوبات

واشنطن - محمود شمام: دمشق، لندن، موسكو - «صوت الكويت»، رويتر:

احبطت الجامعة العربية محاولات عراقية لتخفيف العقوبات الاقتصادية الدولية برفضها ادراج الموضوع ضمن جدول اعمال اجتماع وزراء الاقتصاد والمالية العرب الذي يبدأ اعماله اليوم في القاهرة في اطار المجلس الاقتصادي الاجتماعي التابع للجامعة.

وفي نيويورك ذكر ان بعض الشركات الاميركية ساهمت في مساعدة العراق على انتاج الصواريخ والاسلحة الفتاكة، في وقت تتزايد ردود الفعل ازاء وقائع حملات الابادة والقتل الجماعي وانتهاك حقوق الانسان في العراق، وتتابع الصحافة العالمية انباء تصاعد حركات العصيان المدني والعسكري الداخلية ضد حكم صدام حسين.

ففي واشنطن قال رئيس لجنة البنوك في مجلس النواب الاميركي العضو الديمقراطي عن ولاية تكساس هنري غونزالس ان لدى اللجنة ادلة تثبت ان بعض الشركات الاميركية ساهمت في مساعدة العراق على انتاج الصواريخ، والاسلحة الاخرى.

وقال غونزالس ان الادلة التي بحوزته تثبت ان التقرير الذي قدمه الرئيس بوش للكونغرس في اخر سبتمبر (ايلول) الماضي والذي اكد فيه ان الشركات الاميركية لم تساهم مباشرة في القدرات العسكرية العراقية «كان تقريراً خاطئاً، وغير دقيق حيث ان بعض الشركات قدمت بالفعل دعماً حساساً لبرامج التسليح العراقية بما فيها الصواريخ».

وقال غونزالس ان معلوماته هي حصيلة تحقيق دقيق اجرته اللجنة حول نشاطات فرع مدينة اتلانتا لبنك ايطالي يسمى «بنك ناشيونال دي لافرو»، واضاف ان «فرع هذا البنك في اتلانتا اقرض اكثر من مليار دولار لشبكة عراقية في التكنولوجيا العسكرية كانت تعمل في الولايات المتحدة وأوروبا».. «وقد شمل انتاج العراق لصواريخ سكود معدلة».

وقال غونزالس بأن وزارة التجارة الاميركية وافقت على اصدار رخص تصدير، رغم علمها بأن الوجهة النهائية لهذه الشحنات هي للهيئة التكنولوجية للبرامج الخاصة، وان هذه التراخيص صدرت على الرغم من معرفة وزارة التجارة، ووزارة الخارجية بنشاطات تلك الهيئة عند اصدار الموافقة.

هذا ولم يصدر اي تأكيد لهذه الانباء، ومن المنتظر صدور توضيح لاتهامات العضو الديمقراطي بصدد موضوع الصواريخ هذا.

من جهة ثانية وفي القاهرة رفضت الجامعة العربية باغلبية اعضائها امس، التي اجتمعت في اطار لجنة خبراء، ادراج مسألة العقوبات الاقتصادية في جدول اعمال اجتماع وزراء اقتصاد ومال الدول الاعضاء الذي يبدأ اعماله اليوم في القاهرة.

وقال مندوب العراق الى الجامعة نبيل نجم انه سيحاول مرة اخرى تقديم «طلب مكتوب» للافراج عن اموال العراق المجمدة، فيما نقلت وكالة انباء رويتر عن مسؤولين في مقر الجامعة بالقاهرة قولهم «ان محاولات نجم سوف تخفق». واضاف المسؤولون ان الامم المتحدة «هي التي يجب ان ترفع هذه العقوبات او تخففها».

وفي موسكو كشفت صحيفة «ازفستيا» الحكومية ان جيشاً من المقاومة الشعبية يشكل ضد نظام صدام حسين يتألف من عشرات الالوف من الأسرى والهاربين من الجيش اثناء حرب الخليج، ويقوده العقيد السابق في الجيش العراقي نزار عبد الصاحب، الذي كان قد انضم الى الانتفاضة الشعبية في مارس (آذار) الماضي.

وقالت ان النظام العراقي يجد صعوبة في القضاء على هذه المقاومة.

واكدت الصحيفة الروسية ان الاكراد يعدون للقيام بانتفاضة شعبية جديدة يطردون فيها قوات النظام من آخر مدن الشمال.

الى ذلك عرض التلفزيون السوري امس الاول مشاهد من فيلم الفيديو الذي عرضه تلفزيون الـ «بي. بي. سي» البريطاني الاسبوع الماضي، ويتضمن مشاهد يأمر فيها رئيس وزراء النظام محمد حمزة الزبيدي ووزير الدفاع علي حسن المجيد ومسؤولون آخرون في النظام بتعذيب المواطنين العراقيين عقب الانتفاضة.

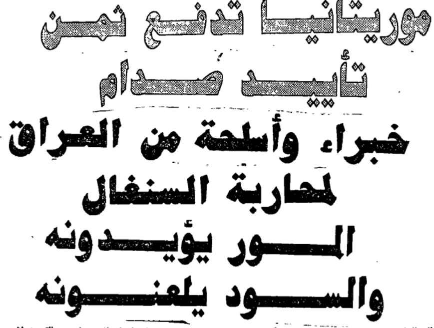
واثارت المشاهد ردود فعل واسعة لدى الاوساط الشعبية والاجتماعية والثقافية التي نددت بأساليب النظام العراقي الهمجية.

وعلمت «صوت الكويت» ان بعثة جديدة من اجهزة اعلام عالمية ومراسلي صحف توجهت الى شمال العراق الاسبوع الماضي لتغطية تطورات الوضع الداخلي ووقائع حركة المقاومة ضد النظام القائم. وتوزعت البعثة على مجموعتين تأخذ الاولى طريقها الى منطقة كردستان فيما تتجه الثانية عبر حدود العراق الشرقية الى منطقة الاهوار التي لجأ اليها عشرات الآلاف من المناهضين للحكم.



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٩٢



موريتانيا تدفع ثمن تأييد صدام

خبراء وأسلحة من العراق لمحاربة السنغال

المور يؤيدونه والسود يلعنونه

بعد مرور حوالى العام على انتهاء حرب الخليج بهزيمة منكرة لقوات صدام حسين واجبارها على الانسحاب من الكويت لا تزال موريتانيا تدفع ثمن موقفها المؤيد للعراق خلال الازمة بعد ان قطعت دول الخليج عنها المساعدات لهذا الموقف . صحيح ان موريتانيا لم تؤيد رسميا الغزو ولكنها عارضت منذ البداية اى اجراء دولى لاجبار العراق على الانسحاب من الكويت كما تحدت الحصار الاقتصادى وقامت بارسال اسماك الى العراق وسمحت لطائراته بالهبوط فى مطاراتها وكانت وسائل الاعلام الحكومية تعكس فقط الرؤية العراقية للاحداث .

وربما ترجع هذه العلاقة الوثيقة بين العراق وموريتانيا الى قيام العراق بإرسال اسلحة الى موريتانيا خلال ازمة الحدود التى وقعت بينها وبين السنغال عام ١٩٨٩ مما أدى الى نشوب اضطرابات عرقية اسفرت عن سقوط مئات القتلى فى البلدين .

المور فقط

ويتركز تأييد صدام بين عنصر المور الحاكم فى موريتانيا والذى يشكل ثلثى عدد سكانها « ٢ مليون نسمة » بل أن الزنوج من سكان موريتانيا يكنون له كراهية عميقة بسبب موقفه من السنغال التى ينتمون اليها خلال الازمة . ويرى البعض ان شعار القومية العربية كما رفعه صدام ساهم فى اذكاء الصراع بين المور والسود ويقول مواطن موريتانى من المور ان العراق قدم لموريتانيا خدمات جليلة وكل ما فعلته موريتانيا ليس الا ردا للجميل قدر استطاعتها .

ويحدد مسئول موريتانى يرفض ذكر اسمه ملامح المشكلة فيقول ان بلاده تتعيش من صيد الاسماك وتعدين الحديد الخام وتعتمد بنسبة ٩٠٪ على المعونات الخارجية فى الاستثمارات وقبل ازمة الخليج كانت تحصل على نصف المساعدات من دول الخليج او مؤسسات تمويل عربية مثل الصندوق العربى للتنمية الاجتماعية والاقتصادية الذى يقع مقره فى الكويت وخلال عامى ١٩٩٠ ، ١٩٩١ أوقفت دول الخليج معوناتها بسبب موقف موريتانيا وتقدر الحكومة فى احصاءاتها ان الدعم الذى خسرته موريتانيا بلغ خلال عام ١٩٩٠ وحده حوالى ١٣٠ مليون دولار وتبع ذلك خسائر غير مباشرة تصل الى ٤٦٠ مليون دولار تعادل نصف الناتج القومى وهى قيمة ما كان يمكن ان يتحقق لو انجزت المشروعات التى انقطع عنها الدعم وتتركز اساسا فى تطوير مصايد الاسماك .

دفاع كويتى

وينفى أحمد رزوقى القائم بالاعمال الكويتى فى نواكشوط ان يكون هناك اى اتجاه من جانب الكويت لفرض مثل هذا العقاب على موريتانيا فقد ألغت ديونا قدرها ٩٠ مليون دولار كانت مستحقة عليها وهى مستمرة فى مساعداتها وان التأخير فى منح قرض صندوق التنمية يرجع الى اعادة تنظيمه فى اعقاب الحرب . وقال ان الكويت تشعر فى الوقت نفسه بالالم بسبب موقف موريتانيا ضدها فى ازمة الخليج ولذلك علقت تقديم اى مساعدات فى المستقبل فالكويت تشعر بأنها انفقت اموالها لتنمية قطر عربى شقيق ثم وقف ذلك القطر ضدها ولا يزال يصر على موقفه .

ويرفض مسئول موريتانى هذا الدفاع



المصدر : المسلم

التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فيقول ان ظروف الكويت لم تمنعها من تقديم المعونات لدول اخرى مثل مصر ويعود فيعترف بأن الكـــويت كانت

صاحبة اكبر نصيب فى المعونات التى تلقتها موريتانيا قبل ازمة الخليج .

الشعب لا يهتم

والغريب ان الشعب الموريتانى لا يشعر بأثر قطع تلك المعونات لان معظم المعونـــات كانت تخصص لتطويـــر المرافق التى لا يستعملها سوى عدد محدود من افراد الشعب بينما يعيش الباقون خارج المدن فى حياة البداوة .

ويقول مصدر دبلوماسى ان الشعب الموريتانى لن يعانى الجوع بسبب قطع المعونات .. فقط سوف يطول الوقت الذى تحتاجه موريتانيا للانتقال فى مصاف دول العالم الخامس الى دول العالم الثالث !!



المصدر: صوت الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٥ فبراير ١٩٩٢

أحد مشايخ قبائل أرحب اليمنية

يزور البلاد مؤكداً تأييد المعارضة للكويت

العبيدي: نظام صنعاء سيعاقب على تشويه وجه شعبنا

عقدنا مؤتمر تضامن ضد الغزو وعرضنا المشاركة بالتحرير

الاصنج ينسق معنا وعزلة عبد الله صالح لا تفكها جولة للشيخ الأحمر

الكويت ـ فادية الزعبي:

وصل الى الكويت أمس الاول احد مشايخ قبائل أرحب اليمنية، الشيخ محمد بن علي العبيدي ليعلن باسم القبائل والمعارضة استنكاره لموقف حكومة صنعاء من احتلال العراق لدولة الكويت.

وقد اوضح الشيخ العبيدي في حديثه لـ «صوت الكويت» انه جاء مهنئاً الكويت اميراً وحكومة وشعباً بالنصر، وعودتهم الى وطنهم وذلك نيابة وممثلاً عن المعارضة اليمنية في الخارج والداخل، والقبائل اليمنية.

وقال ان جولته بدأت بالعاصمة المصرية ثم الكويت، وينوي استكمال مهمته في عدة عواصم عربية اخرى.

وكانت «صوت الكويت» قد اعلنت في اليومين الماضيين خبر زيارة الشيخ العبيدي للكويت.

وحول موقفه من احتلال الكويت قال انه لا يختلف عن موقف القبائل اليمنية والاحزاب المعارضة التي سارعت على الفور الى استنكار الغزو من خلال البيانات والاعلان عنها في بعض الصحف.

واكد ان استنكار القبائل تبلور في عقد مؤتمرات قبلية اهمها «مؤتمر التضامن القبلي» الذي خرج باعلان القبائل عن استعدادها للوقوف في وجه الاحتلال بالقوة، وقد اوصل المشاركون رغبتهم هذه الى المسؤولين الكويتيين والسعوديين والاماراتيين.

واضاف انه يسعى لتوحيد صفوف المعارضة اليمنية، وقد لاقى تجاوباً من وزير الخارجية اليمني السابق عبد الله الاصنج، مشيراً الى انهما يعملان للهدف نفسه وبتنسيق مستمر بينهما وسيتم الاعلان قريباً عن انجازات المعارضة.

واعرب الشيخ العبيدي عن امله في ان يحصل خلال زيارته للكويت على صور وافلام من وزارة الاعلام توضح معاناة الشعب الكويتي من الغزو، وآثار الدمار الذي لحق بالكويت بجميع قطاعاتها ليعرضها على القبائل اليمنية والشعب اليمني «لأن الاعلام اليمني لا يعرض ولا ينشر إلا ما يسميه بانتصارات صدام».

وقال اننا سنحاسب المسؤولين الذين شوهوا وجه الشعب اليمني امام جيرانه والدول العربية والاسلامية واضروا بتاريخ اليمن، والمغتربين اليمنيين، ولن تمر هذه الاساءة دوننا عقاب.

جولة الأحمر

وأشار الشيخ العبيدي الى ان هناك نية لزيارة وفد يمني برئاسة الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر الى كل من الكويت ودول المنطقة، فقال ان هذه الزيارة هي محاولة من الرئيس علي عبد الله صالح للخروج من المأزق الخانق، والمصير المحتوم بعد ان فشلت حكومة صنعاء في اخراج صدام حسين من الحصار المفروض عليه دوليا باسم اطفال العراق، متناسين اطفال الكويت الذين يعيشون ايتاماً وآباؤهم احياء في سجون العراق، اضافة الى أبناء الشهداء الذين سقطوا نتيجة العدوان العراقي على الكويت.

وقال انه في بداية احداث الكويت رفضت مجموعة الشيخ الاحمر حضور مؤتمر التضامن القبلي، الذي استنكرت فيه القبائل العدوان العراقي واعلنت استعدادها للمشاركة في تحرير الكويت وطلبت فتح المجال امامها من خادم الحرمين الشريفين الذي عالج الموقف والازمة بحكمة واجار الشعب الكويتي.

واستغرب العبيدي كيف تحاول المجموعة المذكورة الآن ترميم اخطائها في جولة خليجية.

وبين الشيخ العبيدي ان العودة عن الخطأ لا تكون بجولة، وانما بخطوات ثابتة اولها قيام حكومة صنعاء بالاعتذار والاعتراف رسمياً بالخطأ الذي ارتكبته بحق الكويت وشعبها ثم اعادة الاموال الكويتية التي ارسلها صدام حسين عبر مطار صنعاء الى حكومة علي عبد الله صالح.

وقطع العلاقات مع حكومة العراق، واغلاق سفارتها في صنعاء اضافة الى عودة البعثات الطلابية اليمنية من بغداد والاسراع بالافراج عن الاسرى والمحتجزين الكويتيين والعرب في



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ فبراير ١٩٩٢

سجون بغداد واخراج رموز البعث العراقي من اليمن وإغلاق مكاتبها في صنعاء.

ونبه العبيدي الى ان الاحزاب في اليمن معظمها مسلحة «وطبعا الحزبان الحاكمان اكثر هذه الاحزاب تسلحاً». مشددا على ان القيادات اليمنية لم تجلب الى اليمن سوى الدمار، مشيرا الى احداث ١٣ يناير (كانون الثاني) التي ذهب ضحيتها ١٠ الاف قتيل يمني في حين لم يصل حجم الشهداء والدمار في عدن لهذا العدد حينما اخرجت بريطانيا منها، وهي التي تملك اسلحة اكثر فتكاً من اسلحة الشعب اليمني.

خروجه من اليمن

وعن أسباب خروجه من اليمن قال الشيخ العبيدي انه خرج لعدة اسباب اهمها الخط الدموي الذي انتهجته السلطة في اليمن للتخلص من القيادات الوطنية البارزة ثم الفساد الاقتصادي الذي حدث في ظل العهد الحالي والتدهور اللامحدود في الانتاج، والسرقة الفاضحة لخزينة الدولة، واستخدام تلك الاموال في تمزيق كل القوى التي تقف في وجه استبداد السلطة، والفساد الاداري من تفشي الرشوة داخل الدوائر الحكومية والمؤسسات ووضع الاشخاص غير المناسبين في المؤسسات الحيوية للدولة، والذين لا تتوفر فيهم أدنى كفاءة او خبرة ما ادى الى الاجحاف بحقوق المواطنين وضياع ابسط مقومات التنمية.

وحول رأيه في ممارسة الديمقراطية في اليمن قال العبيدي ان المعجزة لا تكمن في ان يعود شعبنا الى ديمقراطية وحكمة الشورى بل في التخلص من الطغاة واذنابهم، ولن يكون ذلك اليوم ببعيد.

اما الديمقراطية الموجودة الآن في اليمن فهي ديمقراطية الحزبين الحاكمين، ومن المعيب جدا ان يعلق الناس آمالهم على مستقبل الديمقراطية في اليمن في ظل رموز عاجزة وفاشلة ومتسلطة، فهل يعقل ان يكون علي عبد الله صالح، وعلي سالم البيض حماة الديمقراطية، وصناع التنمية والتقدم



الشيخ محمد بن علي العبيدي

والاستقرار في اليمن؟!

واشار الى موجة الاغتيالات في اليمن فقال ان ظاهرة الاغتيالات والتآمر لم تظهر الا في عهد علي عبد الله صالح فقد حدثت اغتيالات داخل المدن، وحروب اهلية بين صفوف القبائل، وحروب وفتن بين قبائل بكيل ومذحج. وبعد الوحدة والتعددية امتدت الاغتيالات الى قتل عناصر من حزب ما، ولكنهم لم يستطيعوا اختراق الصف القبلي إلا عن طريق ضعاف النفوس من مشايخ تاجروا بالقيم، وساندوا النظام، ومازالوا يلعبون على الحبال.

وقال الشيخ العبيدي ان هدف المعارضة هو ازالة الحاضر الدامي المغتصب لقدرات الامة وتعرية النظام وأذنابه، وتمكين الشعب من اختيار الحكام الصالحين دونما ضغط أو اجبار، وتحقيق الاستقرار في الوطن، وتأكيد اواصر حسن الجوار بالدول الشقيقة.

فشل تنظيم مظاهرة في اليمن دعا إليها البعثيون لتأييد العراق

صنعاء: «الشرق الاوسط»

فشلت «اللجنة الشعبية لمناصرة العراق» التي شكلتها القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي اليمني في اعقاب الغزو العراقي للكويت، في تنظيم مظاهرة في صنعاء امس تضامنا مع القيادة العراقية، في ذكرى قصف ملجأ العامرية في بغداد، رغم خروج سيارات - تعلوها مكبرات صوت - طافت شوارع العاصمة اليمنية امس الاول، داعية المواطنين للمشاركة في المظاهرة.

وقال مراقبون في العاصمة اليمنية ان ذلك يمثل دليلا على انخفاض اسهم انصار القيادة العراقية في الشارع اليمني، رغم تمكنهم من الخروج في مظاهرة ضمت بضع مئات، وسارت في شوارع مدينة تعز (ثالث اكبر المدن اليمنية) امس الاول، حتى وصلت الى مقر المحافظة، حيث استقبلهم وكيلها.

وأوضح المراقبون ان خروج المظاهرة في تعز كان يرجع الى دعوة المصلين بعد صلاة الجمعة، وانها تمت في يوم العطلة الاسبوعية.

ويضيف المراقبون اليمنيون ان المواطنين منشغلون بمشكلاتهم التي نشأت نتيجة لأزمة الخليج، وان معظمهم يلقون باللائمة في حدوث تلك المشكلات على القيادة العراقية، وذلك رغم استمرار وجود عشرات اللافتات في شوارع صنعاء تدعو لتأييد العراق، والمشاركة في الاعتصام في مخيم صغير امام مركز الأمم المتحدة في العاصمة اليمنية، احتجاجا على استمرار الحظر الاقتصادي ضد العراق، وهو الاجراء الذي فرضه مجلس الامن، للتأكد من التزام القيادة العراقية بالقرارات الدولية بشأن وقف اطلاق النار، ونزع اسلحة التدمير الشامل، ضمانا لأمن الخليج.

ومن ناحية اخرى تواصل «اللجنة الشعبية اليمنية لمناصرة الكويت» اتصالاتها المكثفة مع الشخصيات اليمنية واعضاء مجلس النواب للتنسيق بشأن تشكيل وفد شعبي يتوجه لزيارة الكويت ضمن جولة في دول الخليج.

وكانت لجنة مناصرة الكويت قد هاجمت الاحتلال العراقي للكويت، وطالبت بالانسحاب الفوري غير المشروط، كما اصدرت اخيرا بيانا دعت فيه النظام العراقي الى اطلاق سراح الاسرى الكويتيين، ودخلت في خلاف علني مع حزب البعث اليمني واللجنة التابعة له.



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ١٩ فبراير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

□ عرفات :

لم أساند غزو الكويت وابلغت صدام رفضي للغزو

مونتريال ـ مصطفى سامى ـ اعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات انه لم يساند صدام حسين فى غزوه للكويت لكنه كان يسعى لحل المشكلة فى اطار عربي .

وقال عرفات في حديث اجراه من تونس مع تليفزيون كيبك الكندى انه طلب من صدام حسين حل المشكلة سلميا وابلغه رفضه لغزو الكويت .

واشار عرفات إلى ان الفلسطينيين الذين كانوا يعيشون فى الكويت تعرضوا للقمع وان ١٢ الفا منهم موجودون فى السجون الكويتية واضاف ان الجالية الفلسطينية بالكويت خسرت ١٢ مليار دولار .



فى محاولة لتحسين العلاقات مع دول الخليج

تحول مفاجىء فى موقف الأردن من الحظر الدولى على العراق

□ عمان – الاندبندات و «العالم اليوم»:

ذكر الدبلوماسيون ومنظمات المعونة أن «الشريط الأحمر» الذى وضعته الأمم المتحدة على الحدود بين الأردن والعراق لمنع خرق الحظر المفروض، والرقابة المحكمة من جانب الاردنيين قد أديا إلى منع وصول امدادات الاغاثة والاسعافات اللازمة لجنوب وشمال العراق. ومثل هذه التعقيدات البيروقراطية تعنى ان عملية الاغاثة التى تشرف عليها الأمم المتحدة سوف تتوقف مثلما تعطلت عملية إرسال قطع الغيار اللازمة لاتمام عمليات الاغاثة.

وفى ظل العقوبات الحالية المفروضة على العراق يمكنه ان يتلقى امدادات الطعام والدواء وبقية المساعدات الانسانية الاخرى بحرية كاملة ولكن بعد موافقة لجنة العقوبات التابعة للأمم المتحدة. وحتى أوائل هذا الشهر كانت سلطات الحدود الأردنية تغمض عينيها عن كثير من المواد التى تعبر الحدود إلى العراق مما أدى إلى اتهام الاردن بالسماح بخرق الحظر والعقوبات الاقتصادية على العراق.

أما الان فقد حدث أمر غريب حير الدبلوماسيين فقد أوقفت السلطات الاردنية كل الشاحنات وأمرتها بابراز تصريح الامم المتحدة لها بدخول العراق ولو كانت تحمل الطعام والدواء، وتؤكد وكالات الاغاثة والمعونة ان هذا التصريح يستغرق أسابيع لاستخراجه.

وذكر المسئولون الأردنيون ان حكومتهم اتخذت هذه الاجراءات للمحافظة على النظام وتحسين الاوضاع الأمنية وتنظيم عملية التجارة. ولكن الدبلوماسيين اصيبوا بالدهشة إزاء التوقيت الذى اتخذت فيه هذه الاجراءات الصارمة لانها لاتبدو انها جاءت نتيجة لضغوط من واشنطن، والأمم المتحدة.

وبرر أحد المسئولين هذا السلوك بأن الأردن يحاول أن يضعف العلاقات مع العراق حتى يحصل على عطف وتاييد الدول الخليجية الغنية التى كانت تدعم الاردن قبل حرب الخليج.

وبعد فترة وجيزة من إحكام الرقابة على الحدود بين العراق والأردن انسحب العراق من محادثات فيينا بهدف إلغاء الشروط التى فرضتها عليه الأمم المتحدة بشان بيع كمية من بتروله لتسديد تكاليف المساعدات العاجلة المقدمة للعراق تحت الرقابة المحكمة من الأمم المتحدة وكذلك دفع تعويضات عن الحرب لضحايا غزو الكويت.

ومنذ انتهاء حرب الخليج فى فبراير من العام الماضى ومئات الشاحنات تتدفق كل يوم إلى العراق عبر الأردن، كثير منها يحمل سلعا مهربة لكن عددا كبيرا أيضا يحمل الامدادات الضرورية، وقطع الغيار اللازمة لانجاز جهود الاغاثة.

ومما يذكر أن ثلاثا من الشاحنات التابعة لمنظمة «أوكسفام» المحملة باطارات السيارات للجنة اللاجئين الأكراد التابعة للأمم المتحدة قد أوقفت على الحدود منذ الثانى من فبراير الحالى، وتريد «أوكسفام» من لجنة العقوبات التابعة للأمم المتحدة أن تقلل من هذه التعقيدات البيروقراطية من أجل وصول المساعدات وتوزيعها فى الأماكن التى تحتاجها بشدة.

ويقول الخبراء إن الامدادات التى تصل إلى العراق تكفى فقط لسد الحاجات الملحة، ورغم انه لا يوجد تفش للمجاعة فى العراق إلا ان الأمراض منتشرة بشدة كما أن سوء التغذية ينتشر بسرعة خاصة بين الأطفال.

وعلى صعيد اخر أشار المسئولون إلى ان الوكالة الدولية للطاقة الذرية سوف توافق على اقتراح العراق بعقد اجتماع خاص مع الوكالة للكشف عن كل محاولاته السرية لتطوير قدراته النووية.

وصرح «موريزيو زيفريرو» رئيس فريق التفتيش فى العراق والتابع للوكالة أن هذا الاجتماع الخاص من المتوقع ان يتم الشهر القادم فى بغداد أو فيينا.

«عودة الوعي» الى التونسيين: صدام اخطأ ولم ينفذ وعوده

■ تونس – عبداللطيف الفراتي

في نهاية شهر شباط (فبراير) الجاري تحل الذكرى الاولى لتحرير الكويت ودفع الجيش العراقي الى خارج الحدود الكويتية. وقد اخذت مظاهر الحماس للعراق تتلاشى لدى الراي العام الشعبي في تونس بعد ان مالت غالبية الاوساط الشعبية التونسية الى جانب العراق اثناء ازمة الخليج ثم اثناء الحرب وبقيت فقط متحمسة للعراق فئات من البعثيين الموالين لبغداد وبعض الاوساط في اقصى اليسار المنقطعة عن الواقع. كما ان السلطة التي تحسنت علاقاتها كثيراً مع مختلف الدول الخليجية، باستثناء الكويت عادت الى الامساك بزمام الامور حتى لا تترك للشارع زمام المبادرة. ومن ذلك ان السلطات التونسية منعت تنظيم اي احتفال بمناسبة مرور سنة على اندلاع الحرب في ١٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ وكانت فئات يسارية موالية للعراق ارادت ان تجعل من المناسبة فرصة لتنظيم حملة مساندة للعراق، الا ان الراي العام لم يعد مهتماً بالموضوع، اولاً لأن الهزيمة العراقية كانت ثقيلة، وثانياً لأن صدام حسين وعد باشياء غير قادر عليها، وثالثاً لأن الناس يشعرون بان اجتياح الكويت كان خطأ، وقد ازداد هذا الشعور حدة بعد ما برز في وقت من الاوقات ان الاصوليين هم على ابواب استلام السلطة في الجزائر وقد يحاولون وضع مخططاتهم موضع التنفيذ اعتماداً على ما صرح به في تموز (يوليو) ١٩٩٠ علي بلحاج حول «تصدير الثورة الاسلامية الى تونس في حال استلام الانقاذيين الحكم في الجزائر».

ومن المؤكد ان عودة الوعي الى الجماهير الشعبية التونسية وادراكها ولو متاخراً بان الاندفاع الذي حصل في ١٩٩٠ الى جانب العراق في عدوانه على الكويت كان في غير محله يريح السلطة التي اخذت بتطبيع علاقاتها تدريجياً مع مختلف الدول الخليجية، بينما تمر العلاقات مع العراق بفترة صعبة ازاء رفض تونس تسليم ٤ او ٥ طائرات عراقية مدنية رابضة في تونس منذ اكثر من عام غير مسموح لها بالمغادرة باعتبار انها خاضعة لقرارات الحظر الدولية وتتلقى من حين الى آخر عمليات صيانة محدودة يقوم بها فنيون عراقيون وفقا للقوانين الدولية في هذا المجال. وقد تدخلت وفود عراقية جاءت الى تونس للافراج عن هذه الطائرات وهي من طراز بوينغ الا ان تونس اعلمت بانها متقيدة تماماً بالقرارات الدولية حول الحظر وانها ستسمح بالافراج عن هذه الطائرات عندما يرفع مجلس الامن قرارات الحظر المفروضة على العراق ■



رئيس الحكومة اللبنانية عمر كرامي:

يؤلمنا ما تعرض له شعب الكويت

بيروت - «صوت الكويت»: اكد رئيس الحكومة اللبنانية عمر كرامي، ان لبنان يشارك شعب الكويت الشقيق فرحته بذكرى تحرير بلاده، وانه «بقدر ما تغبطنا الذكرى، يؤلمنا حتى الاعماق ما تعرض له شعب الكويت». وقال في كلمة خص بها «صوت الكويت»:

من الطبيعي ان نشارك شعب الكويت الشقيق فرحته بذكرى تحريره، وان نتمنى له التغلب السريع على الصعوبات التي خلفتها فترة الاحتلال، وان يعود الى سابق عهده بالاستقرار والنمو والازدهار. وبمقدار ما تغبطنا الذكرى، يؤلمنا حتى الاعماق ما تعرض له شعب الكويت وما نزل به من اضرار خصوصا انه شعب مسالم، لا يعتدي، وليست له اطماع، ولا هو من الشعوب التي عرف عنها ايذاء الغير. ونحمد الله على ان المحنة قد زالت وعادت الامور الى طبيعتها وعاد الحق الى اصحابه.

اما الابعاد فاننا نأمل ان تكون لصالح الامة العربية جمعاء، وان يعود الكويت ذلك البلد العربي المضياف الذي يشارك في المسيرة العربية ولا يتأخر عن مد يد العون لأي بلد عربي يحتاج الى ذلك كما كان يفعل سابقا.

ومن المعروف ان العلاقات الثنائية بين لبنان والكويت كانت دائما علاقات اخوة وصداقة موطدة الاركان. وما نطمح اليه اليوم وقد انتهت الحرب في لبنان وتحرر الكويت ان تعود الامور كلها الى طبيعتها بين البلدين.



الاردن اقام جسراً جوياً لمساعدة العراق

واشنطن - رويتر: ذكرت صحيفة «الواشنطن تايمز» امس ان الاردن ساعد العراق على مواجهة الخطر الاقتصادي الدولي الذي فرض عليه في اعقاب غزوه للكويت عام ١٩٩٠. وقالت الصحيفة نقلا عن تقارير حديثة للاستخبارات الاميركية ان الاردن اقام جسراً جوياً واسطولاً من الشاحنات لنقل احتياجات العراق عن طريق شرائها باسماء شركات أردنية ثم نقلها الى العراق. وقد استخدم الاردن طائرات بوينغ (٧٠٧) و(٧٢٧) والطائرات الروسية (ان ٢٦) والتي طلبت بألوان الطائرات الاردنية لتقوم بنقل المعدات والاسلحة والمواد الغذائية الى العراق.

ولم تحدد تقارير الاستخبارات الاميركية ملكية هذه الطائرات، وان كانت تعتقد انها مملوكة للعراق.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٧ فبراير ١٩٩٢

سليم الحص لـ «صوت الكويت»:

العالم العربي مازال يعاني من عواقب العدوان

بيروت - «صوت الكويت»: قال رئيس الحكومة اللبنانية السابق الدكتور سليم الحص، ان الاعتداء العراقي على الكويت خلف آثاراً سلبية مازال العالم العربي برمته يعاني من عواقبها، وان الامة العربية تتعرض الآن لحالة من الشرذمة لم يسبق لها نظير في تاريخها الحديث.

واعرب عن امله، في حديث خص به «صوت الكويت» بمناسبة ذكرى تحريرها من الغزو العراقي، أن تتجاوز الامة العربية نتائج ما حل بها من تصدع جراء تلك الكارثة، ويعود الى الصف العربي الوئام والتفاهم.

جاء ذلك في رد للرئيس الحص بشأن سؤال طرحته عليه «صوت الكويت» يتعلق بمشاعره تجاه تحرير الكويت، جاء نصه كالتالي:

كان الموقف الذي اتخذناه باسم لبنان انذاك موقفا مبدئيا، ذلك لأن لبنان لا يستطيع ان يتقبل مثل هذا العمل، فلا يجوز أن يسمح للقوي بان يقضي على الضعيف، أو ان يسمح للاكبر بأن يلتهم الاصغر، واذا تركت الامور على غاربها فذلك يعني ان العلاقات الدولية ستغدو نهبا لشريعة الغاب.

كان هذا منطلق الموقف الذي اتخذناه باسم لبنان عند اجتياح العراق للكويت، وعندما استعادت الكويت حريتها وسيادتها كان ذلك بالطبع مبعث ارتياح لنا جميعا، لأن ذلك اعاد الامور الى نصابها الصحيح.

ويؤسفنا القول ان الاعتداء خلف آثارا سلبية مازال العالم العربي برمته يعاني من عواقبها، فالامة العربية تتعرض الآن لحالة من الشرذمة لم يسبق لها نظير في تاريخها الحديث.

هذه الحالة من الشرذمة هي احدى النتائج التي اسفرت عنها عملية الغزو العراقي للكويت، وحتى هذه اللحظة لم يستطع العالم العربي تجاوزها، لا بل اننا لم نشهد اية محاولات جدية لمعالجة هذا الواقع غير الطبيعي، لا بل المزري الذي تتخبط به الامة العربية عند ادق مفصل في مسار تاريخها الحديث.



سليم الحص

ولاشك في ان الحدث الخليجي الذي تفجر باجتياح العراق للكويت شكل في نهاية التحليل نقطة تحول اساسية على الصعيد الدولي، كان من جرائه، الى جانب التطورات التي حلت بالكتلة الشرقية، والتي آلت الى انهيار الانظمة الشيوعية في الاتحاد السوفياتي واوروبا الشرقية، كانت من مسببات حال التغير التي يعيشها العالم الآن. بين ما كان عليه من نظام دولي وما يبدو انه مقبل عليه من نظام جديد.

ونحن بالطبع نتطلع الى قيام نظام عالمي جديد يكون من شأنه ارساء قواعد للعلاقات الدولية مبنية على العدالة والانصاف للشعوب الصغيرة والمستضعفة، وكوننا من الشعوب الصغيرة والضعيفة في العالم، عانينا الكثير من الحيف والعنت بسبب فقدان العدالة والحق احيانا كثيرة في ظل النظام العالمي الذي كان مطبقا.

لذلك نقول اننا في غمرة الحديث عن احتمال قيام نظام عالمي جديد نتطلع الى نظام يقوم على قواعد تؤمن العدل والانصاف لهذه الشعوب، ولكن هنا ايضا نعود فنقول انه اذا كان مثل هذا النظام هو حقا قيد التكوين، فان العرب ليس لهم كلمة أو رأي أو موقف حتى الآن في صنعه، ولاشك هنا ايضا، ان مرد ذلك الى حالة الشرذمة التي تستبد بواقعهم، والتي كان منطلقها عدوان العراق على الكويت.

إننا في هذه المناسبة نتطلع الى يوم، نرجو الا يكون بعيدا، تتجاوز فيه الامة العربية نتائج ما حل بها من تصدع، من جراء تلك الكارثة، ويعود الى الصف العربي الوئام والتفاهم، وينطلق العرب مجددا على طريق التضامن والتكامل ووحدة المواقف، وبخاصة في ظل مواجهة القضايا المصيرية المشتركة، فمن المعروف اننا على عتبة مرحلة جديدة ستكون الساحة الدولية فيها مسرحا لصراع من نوع جديد، هو صراع اقتصادي في ميدانه، واهدافه، وادواته، وموضوعه، ومن المرئيات منذ اليوم، ان اطراف الصراع سوف تشمل جبابرة من المجموعات الاقتصادية، وتحديدا مجموعة اميركا الشمالية والمجموعة الاوروبية الاقتصادية ومجموعة جنوبي شرقي آسيا بزعامة اليابان، وبكل بساطة نقول ان ساحة الصراع هذه لن يكون فيها مكان لصغير، والعرب سيكون كل قطر منهم صغيرا ماداموا متفرقين، ولن يكون لهم شأن يذكر، أو موقع يعتد به تحت شمس النظام العالمي المقبل، الا اذا عادوا الى السير على طريق التضامن والوحدة، وشكلوا في ما بينهم نظير ما يجري على الساحة الدولية، اي مجموعة عربية ينضوي جميع العرب، من دون استثناء، تحت لوائها.



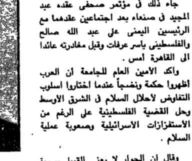
المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات . التاريخ : ٢٩ ابريل ١٩٩٢

عبد المجيد يستبعد عقد قمة عربية قريبا

مصلحة العراق تقتضى الالتزام بالشرعية حتى يرفع الحصار

صنعاء ق . ن . ا استبعد الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية امكانية عقد قمة عربية فى الوقت الحالى وقال ان عقد هذه القمة يعد امراً مبكراً بالنظر الى ظروف الانقسام العربي الحالى كما انه لابد من توافر ظروف ملائمة حتى تصل القمة الى نتائج مفيدة للامة العربية .



جاء ذلك فى مؤتمر صحفى عقده عبد المجيد فى صنعاء بعد اجتماعين عقدهما مع الرئيسين اليمنى على عبد الله صالح والفلسطينى ياسر عرفات وقبل مغادرته عائدا الى القاهرة أمس .

واكد الأمين العام للجامعة أن العرب اظهروا حكمة ونضجاً عندما اختاروا اسلوب التفاوض لاحلال السلام فى الشرق الاوسط وحل القضية الفلسطينية على الرغم من الاستفزازات الاسرائيلية وصعوبة عملية السلام .

وقال ان الحوار لا يعنى القبول بوجهة نظر الطرف الاخر ، وان الموقف العربى يتمتع بعنصر قوة وهو دفاعه عن قضية عادلة .



• عصمت عبد المجيد

وحول رفع الحصار عن العراق ودور الجامعة فى هذا الشأن ، اوضح الدكتور عبد المجيد أن العراق قبل قرارات مجلس الامن واعلن التزامه بتنفيذها وهو صاحب الكلمة الأولى والأخيرة فى هذا الشأن ، مشيراً الى أن مصلحة العراق من الناحية القانونية تقتضى احترام قرارات الشرعية الدولية وتنفيذها بالكامل حتى يرفع عنه الحصار .

ورفض الأمين العام للجامعة العربية المساواة بين وضع العراق ووضع ليبيا تجاه الشرعية الدولية مشيرا الى ان العراق اعتدى على دولة عربية وحاول ابتلاعها فى أول سابقة من نوعها فى العلاقات العربية ، فى الوقت الذى لم تعتد فيه ليبيا على دولة أخرى ، وأظهرت استعدادها وتجاوبها مع الامم المتحدة لحل الأزمة الراهنة .



في ختام زيارته لدولة الكويت

الميرغني يدعو لمحاسبة كل من ساند العدوان

الكويت: «الشرق الاوسط»

انهى زعيم الحزب الاتحادي الديمقراطي السوداني السيد محمد عثمان الميرغني زيارته للكويت امس وعاد الى ابوظبي لاستكمال زيارته لدولة الامارات العربية المتحدة التي قطعها لحضور احتفالات الكويت بالذكرى الاولى للتحرير.

وقال السيد الميرغني عقب زيارته للكويت ان لقاءاته بأمير دولة الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح ومعه ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح وبعض كبار المسؤولين كانت للتاكيد على موقف الشعب السوداني المؤيد للكويت والذي ادان العدوان العراقي. واضاف ان السودان وهو سعيد بعودة الشرعية الى الكويت يتطلع الى عودة الشرعية الى السودان. وأعلن الميرغني ان المسؤولين الكويتيين اكدوا له بأن السودان الشعب لا يمكن معاملته بموقف السودان الحكومة. وأوضح الميرغني ان الكويت كانت اول من بذل جهوداً في مجال التنمية المتوازنة بين شمال السودان وجنوبه.

واتهم زعيم الحزب الاتحادي نظام جعفر نميري باطلاق سراح المجرمين عام ١٩٨٢ وقال أن هؤلاء ارسل العديد منهم الى العراق للحرب ضد ايران وان هؤلاء المجرمين هم الذين قاموا بممارسات مجرمة ابان الغزو، مؤكدا ان هؤلاء لا يمثلون السودانيين ولا يعبرون عنهم.

ودعا الميرغني الى معاقبة ومحاسبة كل من ازر العدوان العراقي وأيده.



غادر عمان في طريقه الى واشنطن

"الاوبزرفر": الملك حسين سيطلب تأييد كونفيديرالية مع العراق

☐ عمان - من سلامة نعمات:

■ غادر العاهل الاردني الملك حسين عمان امس في جولة تتضمن اجراء محادثات في واشنطن يوم الخميس المقبل مع الرئيس جورج بوش ووزير الخارجية جيمس بيكر في شأن عملية السلام في المنطقة والضغوط الاقتصادية التي يعانيها الاردن والتصعيد الاميركي الاخير الهادف الى اسقاط النظام العراقي.

ومع توجه الملك حسين الى ايسلندا في طريقه الى كل من كندا والولايات المتحدة وفرنسا والمانيا، نشرت صحيفة «الاوبزرفر» البريطانية امس تقريراً على صفحتها الاولى يفيد ان العاهل الاردني سيطلب تأييداً اميركياً لفكرة انشاء كونفيديرالية بين الاردن والعراق بعد سقوط نظام الرئيس صدام حسين تمهيداً لتسلم العاهل الاردني مقاليد الحكم في بغداد في اطار الكونفيديرالية المزعومة.

ويقول تقرير «الاوبزرفر» الذي كتبه مراسلها الموجود في عمان شيام باتيا نقلاً عن مصدر اردني، ان هذه الخطة السرية نوقشت مع المسؤولين الاميركيين، وان الاردن يتوقع قيام حكومة انتقالية موقتة في العراق بعد سقوط النظام الحالي، وان الفكرة تحظى بتاييد بعض اركان المعارضة العراقية وعدد من العسكريين العراقيين. ولم تعلق الحكومة الاردنية على ما نقلته الصحيفة البريطانية، ويتوقع ان تكون له ردود فعل واسعة في الايام المقبلة.

وكان الملك حسين اجرى اول من امس محادثات مع نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز الذي توقف في عمان في طريقه الى نيويورك لتوجيه كلمة الى الامم المتحدة عن موقف بلاده من مسالة تدمير اسلحة الدمار الشامل في العراق.

كما اجتمع مع السيد ياسر عبد ربه، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي سلمه رسالة من القيادة الفلسطينية رداً على رسالة اردنية الى قيادة المنظمة في تونس عشية مغادرة الملك في جولته الحالية.

وسيتوقف العاهل الاردني في ايسلندا في طريقه الى كندا ثم واشنطن حيث سيجري محادثات مع

التتمة في الصفحة (٤)

الاوبزرفر : الملك حسين سيطلب تأييد

تتمة الصفحة الاولى

المسؤولين الاميركيين الخميس المقبل، قبل ان يتوجه الى باريس وبون لاستكمال محادثاته مع المسؤولين الفرنسيين والالمان.

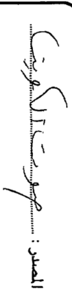
وتاتي محادثات الملك حسين خلال جولته الحالية بعد وقت قصير من انتهاء الجولة الرابعة من المفاوضات العربية - الاسرائيلية الثنائية في واشنطن من دون احراز تقدم يذكر.

وتتوقع الاوساط الاردنية الرسمية ان يتبنى الملك موقفاً اردنياً - فلسطينياً مشتركاً يركز على ضرورة وقف بناء المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة والمطالبة باقرار اسرائيل بمبدأ مقايضة الارض بالسلام تنفيذاً لقرارات الامم المتحدة.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صوت الكويت



التاريخ : ١٠ مارس ١٩٩٢

خيارات الملك حسين في واشنطن محدودة

من التحالف مع صدام الى التحالف ضده

واشنطن - «صوت الكويت»: يصل ملك الأردن الحسين بن طلال الى واشنطن يوم الخميس المقبل في زيارة وصفتها المصادر الدبلوماسية بأنها رحلة تهدف الى «ترميم الجسور» مع اصدقائه القدامى في الغرب، واقفال الملف العراقي. وتقول مصادر مطلعة في واشنطن ان الملك حسين يحتاج أكثر من إبداء حسن النوايا حتى يعيد للعلاقات مع واشنطن وهجها السابق، وان واشنطن لا تعتبر موقف الملك حسين في حرب الخليج مجرد «سوء تفاهم» كما قال وزير خارجيته كامل ابو جابر قبل مغادرة الملك عمان أمس، بل تعتبر ان الملك حسين قد غيّر تحالفاته في وقت حرج، وان مصداقيته أمام الغرب قد اهتزت بشكل كبير، وهو ربما يحتاج الى تغيير موقفه ١٨٠ درجة كي يستعيد بعضاً من تلك المصداقية المفقودة. ويوضح دبلوماسي اميركي هذه النقطة فيقول: ان واشنطن لن تقبل بأقل من «حالة عداء» من النظام الأردني تجاه النظام العراقي الحالي. وبالرغم من ان الملك حسين سوف يحاول ان يضع مؤتمر السلام على أولويات جدول الأعمال مع الرئيس بوش، إلا ان واشنطن مهتمة جدا برؤية مدى التطور الذي حصل في موقف الملك تجاه حليفه صدام حسين، وبالتالي فإن «الملف العراقي» سوف يفتح أمام الملك بالكامل، وسوف تطلب الولايات المتحدة تعهدات جدية منه وخصوصاً في فرض أحكام المقاطعة الكاملة على العراق وإيقاف خرق الأردن لهذه الأحكام عبر التساهل في استعمال اراضيه وأجوائه ممراً لكثير من الأشياء التي تحتاجها بغداد. وتلاحظ هذه المصادر ان الملك قد وضع جدوله بحيث يصل واشنطن بعد ان ينهي نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز زيارته للأمم المتحدة، وهي محاولة قد يفهم منها ان الأردن لا يريد ان يصبح طرفاً في الملف العراقي إلا ان بعض الدوائر تشير الى أن توقف طارق عزيز في عمان قبل سفره الى نيويورك كان لاطلاع الملك على اهداف زيارته حتى يضع الرئيس بوش في اجواء «التفكير» العراقي ولا يستبعد ان يوجه الرئيس الأميركي انذاره الأخير لصدام حسين عبر الملك حسين الذي يقال انه ليس في وارد التوسط لأحد في واشنطن غير نفسه. ورغم ان الهدف الرئيسي من زيارة الملك هو اغلاق «ملف حرب الخليج» ومحاولة استعادة الود القديم المفقود، إلا أنه قد ينتهز فرصة زيارته لواشنطن ليعرب للرئيس بوش عن حاجات الأردن للمساعدات الاقتصادية خصوصا وانه اصطحب معه وزير ماليته. ولا تتوقع المصادر في واشنطن ان يحصل الملك حسين على أي دعم اقتصادي ذي شان، عدا امكانية رفع التجميد عن مبلغ لا يزيد عن خمسين مليون دولار من المساعدات العسكرية.

وتحاول واشنطن ان لا تعطي أي إشارة مسبقة حول تحسن العلاقات الأميركية - الأردنية قبل ان تعرف على وجه الدقة موقف الملك حسين من نظام صدام حسين وأفاق تغييره. ورغم تقدير واشنطن للموقف الأردني من عملية السلام وأهميته فإن المؤشر الرئيسي لعودة «الود القديم» مع عمان يرتبط الى حد كبير بتغيير أساسي في الموقف الأردني من خلال علاقته بنظام صدام حسين.



حسين وبوش يجتمعان في واشنطن غدا لبحث موقف العراق

واشنطن - من مكتب الاهرام - وكالات الانباء - يصل الملك حسين عاهل الاردن الى واشنطن مساء اليوم قادما من كندا فى زيارة غير رسمية . ومن المقرر ان يجتمع العاهل الاردنى بالرئيس الامريكى جورج بوش بالبيت الابيض غدا « الخميس » .

وقد اعلن البيت الابيض ان الرئيس الامريكى سيبحث مع العاهل الاردنى عدم التزام العراق بتنفيذ قرارات مجلس الامن ، بالاضافة الى الدور الاردنى فى محادثات السلام .

ومن جانبه يسعى الملك حسين لازالة التوتر فى العلاقات مع واشنطن ، بسبب موقفه غير المؤيد للحل العسكرى لازمة الخليج .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ١١ [illegible] ١٩٩٢

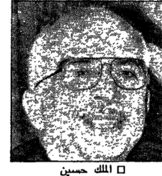
حسين يصل لواشنطن اليوم ويجتمع مع بوش غدا

بحث موقف العراق من قرارات الأمم المتحدة

واشنطن ـ وكالات الانباء ـ حمدى فؤاد ـ يصل الملك حسين عاهل الأردن الى واشنطن مساء اليوم قادما من كندا ، وذلك فى زيارة خاصة غير رسمية يستقبله خلالها الرئيس جورج بوش فى البيت الابيض غدا ، الخميس ، وذلك قبل ان يغادر العاصمة الامريكية متوجها الى نيويورك يوم الجمعة .

وقد اعلن البيت الأبيض ان الرئيس الامريكى سيبحث مع الملك حسين عدم التزام العراق بتنفيذ قرارات مجلس الامن ، بالاضافة الى الدور الاردنى فى مباحثات السلام الثنائية والمتعددة الاطراف خاصة بعد تعثر الجولة الرابعة من المحادثات الاردنية الاسرائيلية ، والفلسطينية ـ الاسرائيلية .

ويسعى العاهل الأردنى من ناحيته لازالة التوتر فى العلاقات بين عمان وواشنطن بسبب موقفه غير المؤيد للحل العسكرى



□ الملك حسين

لأزمة الخليج ، كما يسعى لاستئناف الدعم العسكرى والاقتصادى الامريكى لبلاده .

وفى الوقت نفسه ، صرح العاهل الأردنى ، فى حديث لمجلة نيوزويك الأمريكية بانه يمكن أن يقبل دعوة اسرائيلية لالقاء كلمة فى الكنيست مثلما فعل الرئيس انور السادات بعد تحقيق السلام وأضاف أن المشكلة ليست بين اسرائيل والاردن ولكنها تكمن فى الحقوق الفلسطينية .

وكان العاهل الأردنى قد وصل فجر امس الى أوتاوا عاصمة كندا قادما من العاصمة الايسلندية ريكيافيك ، حيث اجتمع مع رئيس الوزراء الكندى برايان مالرونى .

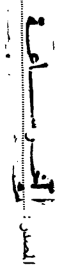
وقد صرح مصدر مسئول بوزارة الخارجية الكندية بأن الاردن عنصر هام فى اى حل لمشكلة الشرق الأوسط ، مشيرا الى حكمة وتفهم العاهل الأردنى على مدى سنوات طويلة .

وبالرغم من انه لن يتم التوقيع على أى اتفاقات رسمية بين البلدين خلال الزيارة ، إلا ان نفس المصدر بوزارة الخارجية أكد ان كندا ستتفهم اية احتياجات للأردن .

وكان العاهل الأردنى قد اختتم مساء الأثنين زيارته لايسلندا ، حيث اقترح خلالها عقد الجولة الخامسة للمفاوضات الثنائية بين العرب وإسرائيل فى ريكيافيك عاصمة ايسلندا ، وذلك بعد ان انتهت الجولة الرابعة فى واشنطن بدون الاتفاق على موعد ومكان الجولة القادمة .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : 

التاريخ : ١١ مارس ١٩٩٢

عدنان عمران الأمين العام المساعد للجامعة العربية :

الغزو العراقى أثر فى رؤية دول الخليج للأمن القومى

- القرارات التى اتخذت بالاجماع لم ينفذ أكثرها
- حديث : أسامة عجاج



المصدر : آخر ساعة

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ مارس ١٩٩٢

● ماذا على جدول اعمال مجلس الجامعة فى دورته التى تعقد يوم الاثنين القادم وهل يقتصر التمثيل على المندوبين دون مشاركة وزراء الخارجية العرب ، وما هى ابعاد دراسة الامن القومى العربى المطروحة على جدول الاعمال ، وهل تاثرت رؤية الدول العربية خاصة فى الخليج بالغزو العراقى للكويت فى تحديد اولوياتها ، وماذا عن تعديل ميثاق الجامعة ، هل يكتفى بملاحق ام يتم وضع ميثاق جديد ، وكانت هذه التساؤلات محور حديث اخر ساعة مع السفير عدنان عمران الامين العام المساعد للشئون السياسية لجامعة الدول العربية .

● هناك من يعتقد ان عقد مجلس الجامعة القادم فى دورته رقم ٩٧ على مستوى المندوبين مؤشر على عدم اهتمام الدول العربية ووزراء الخارجية بالقضايا المطروحة على الدورة ؟

— يقول السفير عدنان عمران :

من قال ان الدورة لن تكون على مستوى وزراء الخارجية . القضية لم تحسم بعد ، حول مستوى التمثيل ..

● كيف ؟

— يقول السفير عدنان عمران .

هناك طلب تقدمت به احدا الدول العزبية ، بان يتم افتتاح الدورة على مستوى المندوبين ، للنظر فى المسائل الاجرائية والشكلية ، ثم رفع الجلسة وتاجيلها إلى موعد اخر بعد رمضان حتى يتمكن وزراء الخارجية من حضور هذه الدورة ، وهناك طلب اخر تقدمت به دول اخرى ، تطلب اقتصار اجتماعات الدورة على مستوى المندوبين ، وتقرر النتيجة اكثرية الدول الاعضاء كما هى العادة .

● اذن الدورة تبدا بخلافات فى وجهات النظر ، حول قضية شكلية ؟

— يقول السفير عدنان عمران :

هذه ليست خلافات ، انما كل الموضوع تصورات من بعض الدول العربية قدمت لكى تخرج الدورة بصورة افضل ، والامر لم يحسم هناك مشاورات واتصالات رسمية ، فى محاولة لاستخراج الاراء ، وهذه الاتصالات للتنسيق .

● نظرة بسيطة على جدول اعمال الدورة ٩٧ ، تؤكد اهميتها ، ما هى مؤشرات هذه الاهمية من وجهة نظرك ؟

يقول السفير عدنان عمران :

— بالفعل هناك عدد من الموضوعات والقضايا ذات الاهمية للعمل العربى المشترك لا تقل اهمية عن الدورات السابقة ، وهى قضايا متنوعة سياسية واقتصادية ، واجتماعية ومالية وادارية ، وقانونية ، ومنها تقرير الامين العام الذى يستعرض نشاط الجامعة ، وجهودها لتنفيذ القرارات والتوجهات خلال فترة ما بين دورتين ، الماضية والجديدة ، وهناك ايضا مشروع تعديل الميثاق ، وهناك القضية الفلسطينية والصراع العربى الاسرائيلى ويندرج تحته العديد من الموضوعات ، تطورات القضية بما فى ذلك الاحتلال والجهود المبذولة لتنفيذ مجلس الجامعة السابق حول السلام الذى يستند إلى قرارات الشرعية الدولية والانتفاضة والنضال الفلسطينى والانتفاضة ووسائل دعمها والهجرة اليهودية من الاتحاد السوفيتى سابقا إلى الاراضى العربية ، والجولان ،

وهناك دراسة عن الامن القومى العربى ، وكذلك الوضع فى الصومال ، والعلاقات العربية الافريقية ، وصندوق المعونة الفنية وحركات التحرير فى الجنوب الافريقى ، والحوار العربى الاوربى ، والعلاقات العربية مع دول الكومنولث ، فمطلوب استراتيجية عربية وتوجه عربى لرسم علاقات متطورة مع هذه الدول بما يخدم المصالح المشتركة للجانبين ،

● نتوقف عند بعض القضايا المطروحة على جدول الاعمال ، ونبدا بالدراسة الخاصة بالامن القومى العربى ، ما هى ملامحها ؟

يقول السفير عدنان عمران :

لم تكتمل الدراسة بعد ، فهى عمل عربى مشترك ، وهى ليست ورقة عادية ، ولكنها يجب ان تقوم على عمق التحليل للتحديات التى يتعرض لها الوطن العربى ، وعمق التحليل للاليات المطلوبة من اجل تحقيق هذا الامن

والدراسة بناء على قرار سابق لمجلس الجامعة طلب من كل الدول الاعضاء ان تزود الجامعة والامانة العامة بتصوراتها حول هذا الموضوع ، حتى تقوم الامانة العامة بوضع الدراسة التحليلية الهادفة التى يمكن ان تشكل قاعدة تفكير عربى حول هذا الموضوع ويتم اقرارها من الجامعة .

● وما هى الدول العربية التى ردت ؟ وهل هناك وحدة فى الرؤية لهذه الدول ؟

يقول السفير عدنان عمران :

— العدد يتزايد يوما بعد يوم ، وليس هناك تباعد فى التصورات ، هناك اولويات تختلف هنا او هناك ، متاثرين بالظروف المحيطة به ، وهو امر مفهوم ولا اعتقد ان هذه الظروف يمكن ان تكون اساسا لاى تناقضات .

● وكيف حددت الدول اولويات لقضايا الامن القومى ، هل لنا فى امثلة لذلك ؟

يقول السفير عدنان عمران :

— لا اريد ان ادخل فى التفاصيل ، فنحن لا نقدم اولويات حول افكار فى طريقها للصياغة ، وليس من اسلوب الجامعة ان تظهر مثل هذه الموضوعات . والقضية تحتاج إلى نقاش معمق لوضع تصور عربى نهائى لتحديات الامن القومى ، والامر لن نناقشه فى الاعلام ، فالامر اكثر خطورة من ان يناقش او تنشر افكار اى دولة عربية ، ما استطيع ان اقوله انه ليس هناك تناقضات حادة فى قضية الامن القومى العربى . هناك افكار واجتهادات ، واولويات قد تختلف إلى ان تنتهى إلى وثيقة واحدة متفق عليها بعد نقاش مسئول يتم اقرارها من مجلس الجامعة ..

● وكيف تفسر تعديل الاولويات فى قضايا الامن القومى بين الدول العربية ؟

يقول السفير عدنان عمران :

— نحن نحتاج إلى عمق الحوار من الجهات العليا المسئولة ، فمثل هذا الحوار لم يكن كافيا فى اى وقت مضى بين القيادات العليا المسئولة ، فالقمم العربية كانت متباعدة ومتناثرة ، والقمة العربية لم تنعقد منذ سنوات طويلة ، القمم الاستثنائية اصبحت هى الاسلس ، وتعالج موضوعا او اكثر .



وبصورة تتسم بالعجالة ، ولمواجهة ازمة او اكثر ، الحاجة ملسة لايجاد الية لاجتماعات متواصلة على اعلى المستويات لمعالجة كافة الجوانب المتصلة بالعمل العربى المشترك ، ولدينا مثال السوق الأوربية المشتركة وهو مثال صحيح فهناك قمتان فى العام ومجلس وزراء خارجية المجموعة الأوربية يجتمع لمرات عديدة .

● هل توافقنى الراى على ان ازمة الخليج كانت سببا مهما فى تعديل اولويات العديد من الدول العربية والخليجية بصفة خاصة القضايا وتحديات الامن القومى العربى .

يقول السفير عدنان عمران :

— بالفعل تاثرت الرؤية إلى حد كبير ، ولكن يجب الا تقنن الواقع العربى من خلال ازمة الغزوالعراقى للكويت ، او من خلال الآلام التى عانينا منها جميعا للعدوان على الشعب الكويتى ، وكنا فى الجامعة اكثر من تالمنا ، لان الغزو كان خرقا لميثاق الجامعة وقراراتها ، وليس هناك من مبرر على الاطلاق فى ان نتوقف عن مسيراتنا نحو اهدافنا التى سبق ان رسمناها فى قرارات القمم المختلفة ، بخاصة فى ظل هذه المستجدات الدولية الراهنة ، التى توجب على الجميع ان يدركوا انه لا مكان لاى دولة او مجموعة مهما بلغ غناها على حماية مصالحها وامنها ومستقبلها ، الامن خلال الرابطة الأسرية ، والايمان بميثاق الجامعة سواء الراهن او المعدل ، والاحترام الكامل والمطلق بالمبادىء التى تربط بين مختلف الدول العربية ، والتجارب التى مرت بالامن العربى تؤكد ذلك ، فالامن لا يمكن استيراده من الخارج ، ومن يحميك اليوم يمكن ان يلتهمك غدا ، ومأسى الامة العربية وتجزئتها جاءت من خلال الاعتماد على الامن الخارجى فى صورة الانتداب والوصاية والحماية ، المرحلة الحالية تتطلب منا ان ننتصر سريعا على الذات ، ونتغلب على الآلام ونستفيد منها دون ان نتساهل مع اى جهة تمس الروابط التى تجمع بين الامة العربية ، فنحن لا نريد ان نخلق من ازمة الخليج عقدة فى التفكير العربى .. فذلك سيكون وبالا على كافة الدول العربية ..

● ومتى تنتهى الدراسة الخاصة بالأمن القومى العربى ؟

يقول السفير عدنان عمران :

— ليس هناك موعد محدد ، نحن فى مرحلة تلقى الدراسات ، ولا استطيع ان احدد زمنا لانتهاء مثل هذه الدراسة ..

● نظرة على جدول الاعمال ، نجد ان هناك قضية تعديل الميثاق ، وهى احدى القضايا الهامة ، وانا اعرف ان هناك خمس دول عربية فقط هى التى ردت على طلب الامانة بتقديم آراء فى هذه القضية ، إلى اين وصلت الامور ؟

يقول السفير عدنان عمران :

تعديل الميثاق هو موضوع قومى وقانونى وفكرى ، وهناك بالفعل دول عربية ردت ، ونحن نقوم بتجميع المقترحات والافكار التى تصلح لتكون قاعدة للنقاش القادم حول مشروع الميثاق ، ولقد مضى وقت طويل على وضع المشروع ، وهو جاهز ، ولكن من المفيد جدا ، ان نتلقى فى الامانة العامة مزيدا من المقترحات حول الميثاق القادم ، يغنى الجهد والحوار ، وقد اخرت الأزمات العربية فى عام ٩٠ و ٩١ اخراج الميثاق إلى حيز الوجود ، وكان من المفروض ان يكون احدى القضايا الرئيسية على القمة العربية التى كان مقررا ان تنعقد فى القاهرة فى نوفمبر ٩٠ لولا الغزو العراقى ، وليس هناك تصور نهائى ، حول ما إذا كان هناك ضرورة لميثاق جديد ، او إضافة ملاحق للميثاق الحالى ..

● هناك من يعتقد ان قضية الاجماع التى يتم اتخاذ القرارات بها فى مجلس الجامعة احد معوقات مسيرة العمل داخله ، ويطالب بتعديل هذا الاسلوب فى الميثاق ، ما رايك ؟

يقول السفير عدنان عمران :

— موضوع الاجماع او الاكثرية من الناحية الاجرائية مهم ، وستتم مناقشته وستكون النتيجة لو لم تكن بالاجماع ملزمة ، ولكن دعنى اقول من خلال نظرة معمقة فى ظل تجربة طويلة فى الجامعة ، ان المشكلة الحقيقية ليست فى الاجماع او الاغلبية ، فالقرارات التى خرقت ولم تنفذ اكثرها هى القرارات التى حصلت على الاجماع ، الموضوع قبل كل شىء هو وجود ارادة للعمل العربى المشترك ،

الملك حسين فى واشنطن : مشروع وحدة كونفدرالية مع العراق بعد سقوط صدام

● فى اول خطوة من نوعها ، وبعد برود فى العلاقات الامريكية الاوربية مع الاردن منذ اندلاع ازمة الخليج ، بدأ العاهل الاردنى الملك حسين جولة فى خمس دول ، تشمل الولايات المتحدة وكندا وايسلندا والمانيا وفرنسا . وتأتى اهمية زيارة الملك حسين لواشنطن فى انها اول حوار على هذا المستوى بين الاردن وامريكا ، بعد الانتقادات الحادة للملك لواشنطن اثناء ازمة الغزو العراقى للكويت ، وموقفه المؤيد للعراق فى هذه الازمة . وقد اشار المراقبون إلى ان الرئيس بوش سيناقش مع العاهل الاردنى تشديد الرقابة على الصادرات الاردنية للعراق ، بالإضافة إلى الدور الاردنى فى عملية السلام خاصة بعد انتهاء الجولة الرابعة من المفاوضات الثنائية بين العرب وإسرائيل .

وكانت صحيفة الاوبزرفر البريطانية قد ذكرت ، ان العاهل الاردنى يحمل معه مشروعا يهدف إلى توليه حكم العراق بعد سقوط صدام حسين ، فى إطار اتحاد فيدرالى بين البلدين . وذكرت ان الفكرة مازالت محل بحث إلا انها تحظى بتاييد قطاعات مهمة من الشعب العراقى .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ١٤ مارس ١٩٩١

بوش وحسين يطالبان العراق بالالتزام بقرارات مجلس الأمن

واشنطن ـ مكتب الأهرام ـ و ا . ش . ا ـ اعلن البيت الابيض الامريكي ان الرئيس جورج بوش والملك حسين عاهل الاردن اتفقا على ضرورة امتثال العراق لقرارات الامم المتحدة الخاصة بوقف اطلاق النار فى الخليج وان الملك اكد حرص الاردن على الوفاء بالتزاماته فى هذا الشأن

وذكرت مصادر مطلعة فى واشنطن ان الرئيس بوش اعرب للملك حسين عن قلقه لان الاردن يسمح فيما يبدو بمرور بعض المواد الاستراتيجية الى العراق عبر اراضيه واوضح له ان ذلك يعد انتهاكا لاجراءات الحظر وقرارات المقاطعة التى فرضتها الامم المتحدة على العراق . كما طالب بضرورة ان يلتزم الاردن بتنفيذ هذه القرارات .

وقالت المصادر ان هذا الموقف من بوش هو السبب فى ادراج فقرة فى البيان الرسمى الذى صدر عقب المباحثات بينهما فى البيت الابيض فجر امس تؤكد ان الاردن سيؤدى دوره فى تنفيذ اجراءات الحظر المفروضة على العراق .

وأشارت وسائل الاعلام الامريكية امس الى ان زيارة العاهل الاردنى لواشنطن قد تمت فى هدوء غير عادى ولم تصاحبها المراسم المعتادة التى تجرى مع كبار الضيوف فى البيت الابيض ولا التغطية الاعلامية التى تناسب اهميتها .

وأشارت الصحف الأمريكية ايضا الى ان الملك حسين لم يظهر امام الصحفيين مطلقا الا عند التقاط صور الاستقبال فى مكتب الرئيس الأمريكى كما اعتذر حسين عن

(البقية ص ٢٧ عمود ٧).



المصدر : الأهـــــــرام

التاريخ : ١٤ مارس ١٩٩٢

بـــــوش وحســــــــين [بقيــة]

عدم اجراء عدد من الاحاديث التليفزيونية مع الشبكات الامريكية رغم انه كان قد اتفق مسبقا على اجرائها .

وذكرت صحيفة واشنطن بوست الامريكية انه بالرغم من ان التأزم فى العلاقات قد اخذ يخف تدريجيا منذ انتهاء حرب الخليج الا ان واشنطن ظلت تنظر بامتعاض الى بعض التصرفات التى تصدر عن الأردن من حين لآخر والتى كان اخرها استقبال طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقى فى عمان مؤخرا قبل توجهه الى الامم المتحدة .

ومن ناحية اخرى نقلت وكالة « رويتر » عن السفير الروسى لدى واشنطن فلاديمير لوكين قوله أن حكومته ستؤيد استخدام القوة اذا تطلب الأمر لضمان تدمير اسلحة العراق الخطيرة طبقا لقرارات الأمم المتحدة الخاصة بانهاء حرب الخليج .

وقال السفير فى اول مؤتمر صحفى يعقده فى واشنطن اننا نؤيد بشدة كل الاجراءات التى ستتخذ فى اتجاه حث الحكومة العراقية على الامتثال لهذه القرارات .

فى تطور اخر أعلن روبرت جيتس مدير المخابرات الامريكية بعد عودته من جولة بالشرق الاوسط ان قدرة الرئيس العراقى صدام حسين على السيطرة على الشعب وعلى اراضى الدولة العراقية قد بدأت تتضاءل وتضعف . وقال ان صدام عجز عن انقاذ شعبه من قبضة العقوبات الاقتصادية المفروضة عليه وبالتالى تضاءل تأييد العراقيين له نتيجة تدهور احوال المعيشة واحتكاره لنظام توزيع الغذاء والدواء .

وأعلنت وزارة الدفاع الأمريكية ان قاذفات القنابل الامريكية الضخمة طراز بى ـ ٥٢ تقوم بتدريبات مشتركة مع سلاح الطيران البريطانى فى اطار حلف الاطلنطى منذ ٦ مارس الحالى ولكن ليس لذلك علاقة بأى تدخل عسكرى محتمل فى العراق .

وكان مجلس الأمن قد رفض بشدة مطالب العراق برفع الحظر الاقتصادى وطالبها بالالتزام الكامل بكل قراراته وتحويل الأقوال الى افعال .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٤ مارس ١٩٩٢

حسين يؤكد لبوش:

ملتزم بمقاطعة العراق

واشنطن – ا ش ا

حصل العاهل الاردنى الملك حسين على وعد من الرئيس الامريكى حه بمساعدة الاردن على مواجهة ظروفه الاقتصادية الصعبة

اتفق بوش والملك على ضرورة تنفيذ قرارات الامم المتحدة التى تلزم العراق بأن ينفذ كل ماتعهد به فى اعقاب حرب الخليج .

جاء ذلك فى بيان اصدره البيت الابيض عن المحادثات التى جرت بين الرئيس الامريكى والعاهل الاردنى امس .. وذكر البيان ان الملك حسين طرح خلال المحادثات الوضع الاقتصادى الذى ازداد صعوبة نتيجة لدخول نحو ٣٠٠ الف من الرجال والنساء والاطفال إلى الاردن قادمين من منطقة الخليج .

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٤ مارس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

واكدت مصادر عليمة ان بوش اعرب عن قلقه للملك حسين لان الاردن سمح على مايبدو لبعض المواد الاستراتيجية ان تتسلل عبر اراضيه إلى العراق .

وقالت ان بوش اوضح للملك ان ذلك يعتبر انتهاكا لاجراءات الحظر وقرارات المقاطعة المفروضة على العراق وطالبه بضرورة تاكيد الاردن بتنفيذ هذه القرارات .

وذكرت المصادر ان موقف الرئيس الامريكى هو السبب فى ادراج فقرة

وهى فقرة اكدت ان الاردن سيؤدى دوره فى تنفيذه اجراءات الحظر المفروضة على العراق .

وذكرت الصحف ووسائل الاعلام الامريكية امس ان زيارة العاهل الاردنى تمت فى هدوء غير عادى ..

ولم تصاحبها المراسيم المعتادة مع كبار الضيوف فى البيت الابيض أو التغطية الاعلامية التى تناسب اهميتها باعتبارها اول زيارة يقوم بها ملك الاردن إلى الولايات المتحدة منذ محاولته للوساطة بين واشنطن وبغداد اثناء ازمة الخليج والتى لم تسفر عن اية نتائج ايجابية

ولاحظت الصحف الصادرة امس فى واشنطن ان الملك حسين لم يظهر امام الصحفيين مطلقا .. الا عند التقاط صور الاستقبال فى مكتب الرئيس الامريكى كما لم تنظم له خطابات الترحيب المعتادة فى حديقة البيت الابيض

واعتذر العاهل الاردنى من جانبه عن عدم اجراء عدد من المقابلات التليفزيونية مع الشبكات الامريكية .. رغم اتفاقه مسبقا على اجرائها .

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ مارس ١٩٩٢

الرئيس الأمريكي والعاهل الأردني يتفقان على تجاوز الخلافات

بوش والملك حسين يؤكدان العقوبات ضد العراق ويشددان على التزام بغداد بقرارات مجلس الأمن

واشنطن - وكالات الأنباء : اتفق الرئيس الامريكي جورج بوش والملك حسين عاهل الاردن على تجاوز ما عكر صفو العلاقات والصداقة بين بلديهما بسبب حرب الخليج، وقال البيت الابيض الامريكي انهما اتفقا على ضرورة التزام العراق الكامل بشروط الامم المتحدة لوقف اطلاق النار.

وذكر البيت الابيض ليلة امس في بيان صدر بعد اجتماع بين بوش والملك حسين دام ساعة أعقبه غداء عمل «ان الزعيمين اتفقا على ضرورة التزام العراق الكامل بكل قرارات مجلس الامن».

ورغم ان البيان تضمن تعهد الملك حسين بالتزام بلاده بالقيام بدورها في تطبيق القرارات الا ان المسؤولين الامريكيين ذكروا ان التزام الاردن بقرارات الامم المتحدة لا يزال «مجال قلق سنجري مزيدا من المناقشات بشأنه (مع المسؤولين الاردنيين)».

وقال مسؤول امريكي: «هناك على الاقل أدلة شفهية على ان الأشياء تتسرب عبر الحدود». ويقوم الملك حسين بأول زيارة له لامريكا الشمالية واوروبا منذ انتهاء حرب الخليج قبل عام. ويعتبر هذا الاجتماع أول اجتماع لبوش والملك حسين منذ اغسطس (آب) عام ١٩٩٠ عندما زار العاهل الاردني بوش في منزله بولاية مين في محاولة وساطة فاشلة بعد ان غزا العراق الكويت.

وذكر بيان البيت الابيض ان الرئيس الامريكي أكد أهمية استمرار مشاركة كل الاطراف في مفاوضات السلام العربية الاسرائيلية التي ترعاها الولايات المتحدة.

وقال البيان ان بوش والملك حسين «اتفقا على استمرار التشاور عن كثب بشأن سبل حل المسائل الاجرائية المتبقية التي تؤثر على المحادثات الثنائية والمحادثات متعددة الاطراف على السواء وبشأن كيفية دفع عملية السلام بشكل عام».

وذكر البيان ان الزعيمين اتفقا ايضا على ضرورة استمرار التشاور الوثيق بين الولايات المتحدة والاردن «حول المسائل المتعلقة بالعراق ونتائج حرب الخليج».

واضاف البيان قوله ان «الملك حسين أثار ايضا مسألة الموقف الاقتصادي الأردني الذي ازداد صعوبة بعد عودة ما يزيد على ٣٠٠ ألف أردني من الخليج» مشيرا الى نازحين تدفقوا على الاردن من الكويت والعراق بشكل اساسي.

وذكر البيت الابيض ان بوش أبلغ الملك حسين بأن واشنطن «ستستمر في بذل ما تستطيع لمساعدة الاردن سواء بشكل مباشر أو من خلال المؤسسات المالية الدولية».

ولم تلتزم واشنطن بتقديم مساعدات جديدة للاردن. بهذا الشكل فقد اعاد الرئيس بوش والعاهل الاردني تمتين علاقة تأثرت بأزمة الخليج واتفقا على حد قول البيت الابيض على أنه يجب على العراق ان يمتثل تماما لعقوبات الامم المتحدة.

وفضل بوش وهو يستقبل «صديقه» الملك حسين لأول مرة بعد ازمة الخليج التي وقف فيها الاردن الى جانب العراق ان «يتطلع الى المستقبل». واشار الى دور الاردن «الشجاع» في مفاوضات السلام في الشرق الاوسط.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض مارلن فيتزووتر انه بعد ساعتين من المحادثات اتفق الرجلان «على ضرورة ان يمتثل العراق تماما لكل قرارات الامم المتحدة». واضاف فيتزووتر في بيان انه على الرغم من ان العراق مستمر على ما يبدو في استيراد منتجات عن طريق الاردن الا ان هذا البلد «سيستمر في القيام بدوره» نيتم تطبيق كل قرارات الامم المتحدة.

كما اتفق الرئيس بوش والملك حسين على متابعة «المشاورات الوثيقة» حول المسألة العراقية وفق ما اضاف البيان وقال البيت الابيض ان الملك حسين اوضح ما يواجه الاردن من صعوبات اقتصادية.

وكان وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر قد طلب من الكونجرس مؤخرا السماح بـ ٧٧ مليون دولار من المساعدة الى الاردن للسنة المالية ١٩٩٣ مؤكدا ان هذا البلد يتعاون بفاعلية في عملية السلام.

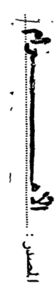
واعترف بوش بأنه كانت هناك «صعوبات» بين البلدين ولكنه قال: «انا مسرور جدا بلقاء جلالتكم ثانية». واشار الى العاهل الأردني بقوله «انه صديقي».

وقال فيتزووتر ان الرجلين بحثا مطولا في مفاوضات السلام وان بوش شدد على ضرورة ان تستمر كل الاطراف في المشاركة فيها. واتفق الرجلان على متابعة «مشاورات مكثفة حول وسائل حل المشاكل الاجرائية المتعلقة بالمفاوضات الثنائية والمتعددة الاطراف لدفع عملية السلام الى الامام». ولم يدل الملك حسين الذي التقى بعد ذلك وزير الخارجية جيمس بيكر بأي تعليق.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـرام



التاريخ : ١٦ مارس ١٩٩٢

الملك حسين يحاول فض اشتباك علاقته بصدام حسين !

واشنطن - من حمدى فؤاد - فى حديث ادلى به لشبكة تليفزيون « سى . إن . إن » الامريكية فى ختام زيارته لواشنطن اكد الملك حسين عاهل الاردن ان هناك وهما وظنا خاطئا بوجود علاقة مباشرة بين القيادتين السياسيتين فى العراق والاردن وقال ان قرارات القيادة السياسية فى العراق لا علاقة لها بالاردن وكل ما يهم الاردن هو البعد الانسانى فى المشكلة العراقية التى تؤثر على الشعبين العراقي والاردنى . وقال ان الاردن عضو فى الامم المتحدة ووافق على قرارات مجلس الامن الخاصة بالعراق وما ترتب على ذلك من اوضاع ومنذ عام ١٩٩٠ وحتى الآن يبذل الاردن كل جهد ممكن للالتزام بقرارات مجلس الامن .

وقد نفى الملك حسين ان الاردن يسهل تهريب البضائع للعراق مؤكدا ان بلاده تلتزم باحكام المقاطعة وبالرغم من وجود علاقات وروابط قوية بين الاردن والعراق فان حكومته التزمت بمسئولياتها مشيرا الى ان المواد التى مرت عبر الاردن لاتتجاوز المواد الغذائية والطبية بما هو مسموح به واعرب الملك حسين عن امله فى الا تعود العمليات العسكرية ضد العراق مرة اخرى مطالبا بحل المشكلات القائمة بوسائل اخرى وقال ان كل اهتمامه وقلقه منصب على شعب العراق

ووصف الملك حسين علاقات الاردن بالولايات المتحدة بانها علاقات حارة وقوية وقائمة على الاحترام المتبادل وقال انه يجب ان نضع الماضى وراءنا وان ننظر للمستقبل .

ويتضح من خطاب الملك حسين انه :

□□ حاول ان يفض الاشتباك مع صدام حسين مع الاحتفاظ بقدر يسمح له بان يتكلم عن شعب العراق ويعتبر نفسه مسئولا عن مستقبل هذا الشعب .

□□ أعاد العلاقات الشخصية مع الرئيس بوش ورفض ان ينتقد العمل العسكرى الذى قامت به الولايات المتحدة ودول التحالف ضد العراق .

□□ ابقى كل الجسور مفتوحة امام الاردن لاعادة الدعم العسكرى والاقتصادى والقروض المطلوبة واظهار مدى قوة الصداقة التى تربط الاردن بالولايات المتحدة .

□□ تكلم باسم الشعب الفلسطيني فى الاردن والاراضى المحتلة وادخلهم الى عملية السلام من الباب الملكى .

□□ اعترف باخطاء النظام العراقى فى الماضى معبرا عن امله فى تفادى الوقوع فى نفس الخطا مرة اخرى مشيرا إلى العودة للسير فى الخط الذى تسير فيه كل دول العالم .

□□ اعتبر تورط صدام حسين فى مقاومة الامم المتحدة خطا جديدا يجعله يهتم بشعب الأردن وكذلك شعب العراق .

□□ اعترف بخطا نظام تأليه الحاكم وادان عدم اشراك الشعب فى مسئولية الحكم ودافع عن حقوق الانسان وهى النغمة التى تفضلها الولايات المتحدة .

□□ اكد مشاركة الاردن فى المباحثات الثنائية والمتعددة الاطراف املا فى ان يكون الاردن وسيطا بين الفلسطينيين والادارة الأمريكية لايجاد صيغة مناسبة لاشراكهم فى المباحثات متعددة الاطراف .

وكان الملك حسين قد اكد فى حديثه ان عملية السلام تحتاج لوقت طويل لان الموقف يتطلب تغيير عقلية اطراف الصراع بحيث تفكر باسلوب مختلف بالابتعاد عن الأخطاء القديمة والاستفادة من النتائج التى من شانها ان تتحقق اذا امكن التوصل الى السلام . وقال انه لابد من الابتعاد عن « عقلية البقاء فى القلعة حتى الموت » وقال الملك حسين انه منذ عام ١٩٤٨ لجا الى الأردن نحو ٣٢٩ الف فلسطينى وكان الأردن هو الدولة الوحيدة التى منحتهم حوازات سفر .

□ مسئول امريكي يؤكد :

الاردن وافق على إحكــــام الحصـــار على العـــراق

واشنطن ـ من حمدى فؤاد صرح ادوارد جيريجيان وكيل الخارجية الامريكية لشئون الشرق الاوسط امام لجنة الاعتمادات بمجلس النواب الامريكي ان الملك حسين ورئيس الوزراء الارداني قد وافقا على احكام الرقابة على الحصار الاقتصادي المفروض على العراق بتعاون كامل مع المجتمع الدولى ومن بين الموضوعات التى تم بحثها التأكد من عدم ارسال اى مواد محظورة عبر الاردن الى العراق . بما فى ذلك ارسال هيئة لمراقبة الالتزام بذلك الى الاردن .

المصدر : الأهـــــال

التاريخ : ١ ابريل ١٩٩٢



فى محاضرة عن العروبة بعد حرب الخليج د . فهمى جدعان : الغرب كان اكثر وحشية من صدام حسين

كتب محمد الصدق :

اكد . فهمى جدعان استاذ العلوم السياسية بجامعة عمان ، بالاردن ان الغرب كان اكثر وحشية تجاه العراقيين من وحشية صدام حسين تجاه الكويتيين واشار الى ان الايديولوجية التى صعدت اثناء الازمة قد رسخت المعلول وهو وجود قوات اجنبية فى الاراضى المقدسة على حساب العلة وهى احتلال الكويت .

واضاف د . جدعان ان مجموعة الاخفاقات وخيبة الامل والصدمات العنيفة التى تعرض لها الانسان العربى فى السنوات الاخيرة قد ادت الى تراجع نزعة القومية العربية وتقدم الحركات الاسلامية ، مشيرا الى ان غزو العراق للكويت ، لم يتم بمبررات ذات طابع قومى وانما لاعتبارات داخلية ، تخص شخص صدام حسين .

واشاد د . جدعان فى محاضرته عن العروبة والاسلام فى السياسة العربية بعد أزمة الخليج بموقف الرئيس الراحل عبد الناصر فى رفضه للخيار العسكرى عندما اقدم بعض الضباط السوريين على الانقلاب العسكرى ضد الوحدة المصرية السورية ، مؤكدا على ضرورة قيام الوحدة بالقبول المتبادل بين اطرافها .

واضاف : ان التيارين القومى والاسلامى قد تخليا عن قيمهما ومبادئهما الايديولوجية ، بوقوفهما الى جانب صدام حسين



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢ ابريل ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

□ فى رسالة لصدام :

القذافى يدعــو لتحسيــن العلاقات بين ليبيــا والعــراق

بغداد ـ ر : بعث العقيد الليبى معمر القذافى رسالة الى الرئيس العراقى صدام حسين دعا فيها الى ضرورة دعم العلاقات بين البلدين .

وذكرت وكالة الانباء العراقية ان القذافى ابلغ صدام حسين بضرورة وجود موقف عربى موحد ضد ما اسماه بالمؤامرة الامريكية الصهيونية الاطلنطية ضد الامة العربية .



المصدر : الأهرام المسائي
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢ ابريل ١٩٩٢

القذافى يسعى لتعزيز العلاقات مع العراق

بغداد ـ رويتر ـ فى خطوة مفاجئة ارسل العقيد معمر القذافى رئيس الجماهيرية الليبية امس رسالة للرئيس العراقى صدام حسين شدد فيها على اهمية تعزيز العلاقات الليبية ـ العراقية .

واشارت وكالة الانباء العراقية الى ان رسالة القذافى الذى كانت علاقاته مع بغداد قد توترت بسبب حرب الخليج اثر انتقاده للغزو العراقى للكويت قد نوهت الى مؤامرة امريكية صهيونية اوروبية للاعتداء على الامة العربية .

وطالب القذافى فى رسالته بضرورة التوصل الى موقف عربى موحد لمواجهة هذه المؤامرة .

وكانت صحيفة « بابل » العراقية التى يملكها عدى صدام حسين قد نددت بقرار العقوبات الذى اصدره مجلس الامن قبل يومين ضد ليبيا ووصفته بانه مؤامرة غربية لتدمير الامة العربية .

وطالبت الصحيفة الدول العربية بعدم الاذعان للقرار .



المصدر : الحوادث

التاريخ : ٢٩ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

احمد الجاسم سفير الكويت في لبنان وسوريا لـ «الحوادث»:

لبنان لم يتخلّ عن الكويت في محنتها ولن نتخلى عنه في إعادة إعماره

تتسم العلاقات اللبنانية - الكويتية بالود والتفاهم والتعاون، ولم يشهد تاريخ العلاقات بين البلدين اية شائبة رغم التغيرات التي طرأت على موازين القوى والمعادلات الدولية والاقليمية والتي كانت تستدعي في احيان كثيرة تغير التحالفات والعلاقات على اختلافها. وكان للدبلوماسية الكويتية في لبنان ابان الحرب باع طويل في محاولة اصلاح ذات البين بين الافرقاء المتقاتلين، حتى السعي الى الضغط دولياً واقليمياً لفرض الحل وايقاف النزف، دون ان تضنّ بمال او اي جهد ممكن. واهتمام الكويت بعلاقاتها مع لبنان تمثل في ايلاء سفير الكويت في سوريا احمد عبدالعزيز الجاسم مهامه كسفير لبلاده في لبنان ايضاً وهو الذي عرف بنجاحه في مناصبه الدبلوماسية التي تولاها خلال ثلاثين سنة.

يصفه المسؤولون اللبنانيون بانه احد عرابي اتفاق الطائف الذي انهى الاعمال الحربية في لبنان وارسى الامن على ارضه، وكان مندوب اللجنة السداسية التي كان يرئسها وزير خارجية الكويت السابق الشيخ صباح الاحمد، كما شارك في المفاوضات التي اجرتها اللجنة الثلاثية التي تشكلت من السعودية والمغرب والجزائر.

في مبنى السفارة الكويتية في بيروت التقت «الحوادث» السفير الجاسم، الذي حرص على القول انه من القراء والمشتركين الدائمين في «الحوادث» التي وصفها بالوثيقة الدقيقة للحدث العربي والدولي.

«الحوادث»: تكثر زيارات المسؤولين الكويتيين الى لبنان، هل هي ضمن التوجه الرسمي الكويتي بتقديم مساعدات لاعادة اعمار لبنان؟

السفير الجاسم: لبنان كان دائماً منطلق الاشعاع الحضاري في المنطقة العربية ولطالما جمعت بين الشعبين اللبناني والكويتي تجارب متماثلة خصوصاً ابان اجتياح الكويت. وبعدما استتب الوضع الامني في لبنان عاد الكويتيون الى تاسيس اعمال ومشاريع تساهم في إعادة الاعمار، ونامل ان يكون موسم الاصطياف في لبنان هذه السنة مزدهراً بعودة الكويتيين الى بيوتهم في المصايف اللبنانية اذا وجد الحل النهائي لمشكلة احتلال منازل الكويتيين إن في المصايف او في العاصمة بيروت.

اما على صعيد المساعدات لاعادة الاعمار فنحن نتطلع الى اعادة اعمار البنى التحتية والكويت تعمل على صعد ثلاث:

- الدعم الكويتي المباشر للبنان عبر تقديم القروض بفوائد ميسرة كما حدث بالنسبة الى تمويل المرحلة الاولى من اعادة تاهيل الكهرباء، فقدمنا مليون ونصف مليون دولار اميركي انطلاقاً من دعمنا للمؤسسات الخدماتية والانتاجية حتى لا يتحوّل الاقتصاد اللبناني الى اقتصاد اتكالي بل انتاجي وهو ما نسعى اليه بالتعاون مع الاخوة اللبنانيين. كما اننا ندرس تقديم القروض لمشاريع الاتصالات الهاتفية خصوصاً ونحن بانتظار الدراسات التي هي الآن قيد الاعداد من قبل وزارة الاتصالات السلكية واللاسلكية. كما ان الكويت شاركت في هبة المائة مليون دولار المقدمة من السعودية والامارات العربية المتحدة بعدما تشكلت حكومة الرئيس سليم الحص اثر توقيع اتفاق الطائف. وما زلنا ننتظر تقديم المشاريع والاقتراحات في القطاعات التي تدعم الاقتصاد اللبناني وعودة الاعمار وسنسعى الى تحصيل التمويل اللازم من قبل الصناديق العربية سواء الصندوق الكويتي او اي صندوق آخر.

لكن المشكلة الاساسية عدم توفر الدراسات اللازمة والكاملة للمشاركة في مشاريع جديدة.. كما ان الكويت اكدت على حصة لبنان من الاموال التي تجمع لدعم الدول الشقيقة التي وقفت مع الكويت خلال ازمتها.

«الحوادث»: لكن كما يبدو فإن هناك قراراً دولياً يمنع المساعدات عن لبنان بسبب مواقفه السياسية.

السفير الجاسم: لبنان بلد عربي شقيق وتربطنا به علاقات وثيقة وهو لم يتخل عنا منذ اليوم الاول لاجتياح الكويت حتى تحريرها، ونسجل موقفاً مؤثراً للرئيس



المصدر : الحوادث

التاريخ : ٢٩ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الدكتور سليم الحص الذي كان يومئذ رئيساً لاول حكومه لبنانية شكلت بعد اتفاق الطائف، أذ اعلن من القاهرة ادانته للاجتياح العراقي للكويت وطالب بانسحاب الغزاة وعودة الشرعية بالاضافة الى مواقف اخرى للمسؤولين اللبنانيين وللشعب اللبناني في مساندتهم الكويت وشعبها في المحافل العربية والدولية. وهذه المواقف اللبنانية ليست مستغربة لان اللبنانيين عاشوا محنة مماثلة لمحنتنا من حيث اننا شعبان صغيران يعيشان ضمن مساحتين محدودتين من الارض التي تعرضت للاحتلال والاجتياح رغم ان احتلالنا للأسف تم من قبل شقيق عربي غير متوقع وهو ما لم نكن نجد له تفسيراً، الا ان اعتداءات الاسرائيليين في لبنان كانت متوقعة اما غزو صدام للكويت فلم تكن في الحسبان خصوصاً بعد الدعم الذي كنا قدمناه له ابان حربه مع ايران. ولا أعتقد ان هناك قراراً دولياً مماثلاً خصوصاً وان الكويت مسؤولين وشعباً ابديا الاستعداد الدائم للمساعدة في شتى المجالات.

«الحوادث»: الم تعمد الكويت بعد التحرير الى التفاوض مع المعارضة العراقية او مع ممثلي الشعب العراقي الحقيقيين.

السفير الجاسم: الشعب العراقي هو شعبنا وتجمع بين العراقيين والكويتيين صلات قرابة. والشعب العراقي يتمثل حالياً في المعارضة العراقية التي زارت دمشق وبيروت. وقد التقيت العديد من شخصياتها والكل يؤكد ان صدام لا يمثل الشعب العراقي وهو بقي في السلطة لأنه يتمتع بحماية مخابراته واجهزته القمعية التي عملت ولا تزال على مدى ثلاثة وعشرين عاماً. وهذه الاجهزة تعمل لحماية نفسها من خلاله لان بقاءها رهن ببقائه في السلطة..

«الحوادث»: وما هو دور الكويت في السعي للاطاحة بصدام حسين؟

السفير الجاسم: الكويت تؤيد تحرك المعارضة العراقية لتحرير الشعب العراقي وهي تسعى للاطاحة بصدام وتجمع بين اجنحتها قواسم مشتركة، لكنها مع الاسف لم تفرز قيادة موحدة. وحتى الان لم تتفق المعارضة العراقية على مكان او زمان مؤتمرها الثاني.

«الحوادث»: تستعد الكويت لاجراء انتخابات نيابية، فهل يعني ذلك عودة الديمقراطية الكاملة؟

السفير الجاسم: الديمقراطية في الكويت بالف خير وجميع الافرقاء راضون عن توزيع المسؤوليات والمواقف السياسية الرسمية وحتى المعارضة. وسيتم بناء على دستور ١٩٦٢ انتخابات ديمقراطية ونزيهة كما تعوّد الكويتيون.

«الحوادث»: برأيكم كيف استطاعت الكويت ان تتخطى المشكلات التي اعترضت مواطنيها وشعبها خلال فترة الاجتياح؟

السفير الجاسم: تعتبر المؤسسات الكويتية حالة فريدة استطاعت ان تدعم مقاومة الكويتيين خلال الاجتياح وضغط اوضاعهم الاقتصادية والمعيشية لان الاقتصاد الكويتي يعتمد على المؤسسات في الكويت وداخلها وهو ما يجب ان يعتمد عليها اي اقتصاد كي يواجه العوائق والمشكلات التي قد تعترضه.

«الحوادث»: ومتى ستعود سفارة الكويت في لبنان الى ممارسة اعمالها بشكل مستقل عن سفارتها في دمشق؟

السفير الجاسم: الدبلوماسيون الكويتيون في سفارة بيروت لم يتوقفوا يوماً عن العمل وممارسة مهماتهم وان وجودي متوازن بين سفارتينا في بيروت ودمشق التي تؤمن التعاون والاتصال مع الخارج، حيث اننا نرسل بريدنا الى دمشق ومن هناك ننجز اعمال السفارتين مع الخارج وذلك لصعوبة الاتصالات الخارجية بين بيروت والخارج بانتظار انتهاء التصليحات وانجاز المشاريع الجديدة على شبكات الاتصال السلكية واللاسلكية في لبنان.

وفي ختام اللقاء، اقترح السفير الجاسم انشاء شركة تسويق لبنانية ـ كويتية لتسهيل العمل التجاري وغيره بين البلدين داعياً اللبنانيين الى التعاون وتقديم المشاريع المثمرة لايجاد التمويل اللازم لها. واكد دعم الكويت للبنان وان الاتصالات مازالت جارية لاحياء فكرة الصندوق الدولي العربي مشيرا الى الضغط الدولي الذي يمارس في ظل مفاوضات مؤتمر السلام ومشكلة الرهينتين الالمانيتين في لبنان معتبراً انها من المعوقات في وجه عودة الاستقرار الاقتصادي خصوصاً الى لبنان.

بيروت ـ رجاء كموني



المصدر : الشرق الأوسط (السعودية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٨ مايو ١٩٩٢

احتجاجاً على انتهاك الحظر ضد العراق

أمريكا تؤجل مناورات مشتركة كانت مقررة مع الأردن في يونيو

عمان - ا.ف.ب: علم امس من مصادر مطلعة في عمان ان الولايات المتحدة قررت تعليق المناورات المشتركة التي كان من المقرر اجراؤها مع الاردن في نهاية يونيو (حزيران) الحالي وذلك احتجاجا على ما تعتبره واشنطن انتهاكاً اردنيا للحظر على العراق.

وكان من المفترض ان تؤدي هذه المناورات المشتركة الجوية التي تحمل اسم «النجم الساطع» الى تطبيع العلاقات بين الولايات المتحدة والاردن اثر الفتور الذي شهدته خلال ازمة الخليج.

وأكد عدد من المسؤولين الاردنيين لوكالة الانباء الفرنسية ان الاردن يلتزم تماما بالحظر المفروض على العراق، واضافوا ان الاجراءات الجمركية على مركز الرويشد الحدودي بين البلدين عززت منذ اشهر عدة.

وطبقا للمصادر المطلعة فإن الولايات المتحدة انزعجت من رفض الاردن الموافقة على طلبها بتعديل موقفه من العراق والانضمام الى الدول التي تعمل على اسقاط الرئيس صدام حسين. من جهة ثانية وبحسب الاوساط السياسية الاردنية فإن الولايات المتحدة كررت أخيراً طلبها بوضع مراقبين تابعين للأمم المتحدة في الاراضي الاردنية على الحدود الاردنية - العراقية للتأكد من التقيد بالحظر.

وكان الاردن قد رفض مرارا الموافقة على طلبات متكررة في هذا المعنى من الولايات المتحدة منذ أزمة الخليج عام ١٩٩٠.



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : 9 يونيو 1992

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لأنه لم يلتزم بالحظر الدولي على النظام العراقي

واشنطن تلغي مناوراتها مع الاردن

واشنطن - «صوت الكويت»: عمان - أ.ف.ب: قررت الولايات المتحدة الاميركية تعليق المناورات المشتركة مع الاردن التي كانت مقررة في نهاية يونيو (حزيران) الجاري. وقالت امس مصادر مطلعة لوكالة الصحافة الفرنسية ان هذ القرار جاء احتجاجا على ما تعتبره واشنطن خرقا من جانب الاردن للحظر الدولي على النظام العراقي.

وكان من المفترض ان تؤدي هذه المناورات الجوية المشتركة والتي تحمل اسم «برايت ستار» الى تطبيع العلاقات بين الولايات المتحدة والاردن اثر الفتور الذي شهدته خلال ازمة لخليج.

واكد عدد من المسؤولين الاردنيين للوكالة ان الاردن المتهم بالوقوف الى جانب بغداد خلال حرب الخليج يلتزم تماما بالحظر المفروض على العراق. واضافوا ان الاجراءات الجمركية على مركز الرويشد الحدودي بين البلدين عززت منذ اشهر عدة. لكن تقارير اميركية سبق لـ «صوت الكويت» ان نشرتها من واشنطن اكدت ان الحدود الاردنية - العراقية مخترقة كالنمل.

ويحسب المصادر المطلعة فان الولايات المتحدة انزعجت من رفض الاردن الموافقة على طلبها بتعديل موقفه من النظام العراقي والانضمام الى الدول التي تعمل على اسقاط رئيس هذا النظام صدام حسين.

من جهة ثانية ويحسب الاوساط السياسية الاردنية فان الولايات المتحدة كررت اخيرا طلبها بوضع مراقبين تابعين للامم المتحدة في الاراضي الاردنية على الحدود الاردنية - العراقية للتاكد من التقيد بالحظر وبالذات في مرفأ العقبة الاردني.

وكان الاردن رفض مرارا الموافقة على طلبات متكررة في هذا المعنى من الولايات المتحدة منذ ازمة الخليج عام ١٩٩٠ معتبرا ان الامر يمس سيادته بحسب ما اضافته المصادر نفسها. وقال مصدر مسؤول لوكالة فرانس برس «في حال وافق الاردن على وجود مراقبين دوليين على حدوده من دون ان يحصل الشيء نفسه على حدود الدول الاخرى المجاورة للعراق فان هذا يعني اعترافا بالذنب من قبله في الوقت الذي لم يقم باي عمل يعتبر مأخذا عليه».



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٨ يونيو ١٩٩٢

بوادر جديدة لتعقيد أزمة العلاقات الأمريكية ـ الأردنية

الأردن يرفض خطة أمريكية لمراقبة الحدود مع العراق

واشنطن ـ لندن ـ وكالات الأنباء ـ ظهرت بوادر جديدة أمس تشير الى ان العلاقات الأمريكية الأردنية أخذت تتجه الى مزيد من التعقيد فبعد ساعات من تاكيدات بيت ويليامز المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية البنتاجون للمعلومات التى تحدثت عن وجود خطة قيد البحث لتمكين مفتشى الامم المتحدة من ممارسة مهامهم فوق الاراضى الأردنية بحثا عن البضائع والشحنات المشتبه فى توجهها الى العراق عبر خليج العقبة ونقاط التفتيش الأخرى على الطريق البرى بين الأردن والعراق سربت مصادر أمريكية رسمية معلومات جديدة امس تنطوى على توجيه اللوم مجددا الى الأردن لخرقه اجراءات الحظر المفروض على العراق .

وقد اذاع راديو « صوت أمريكا » ان مسئولين أردنيين قد رفضوا خطة أمريكية تقضى بتمركز مفتشين تابعين للأمم المتحدة فى ميناء العقبة الأردنى وعلى طول الحدود العراقية الأردنية .. ويتردد ان البضائع تتسرب الى العراق عبر الأردن انتهاكا للحظر الدولى ضد العراق .

وقال مسئول أردنى ان مثل هذا التعاون مع الغرب يمكن ان يؤدى الى اثارة مشاغبات . واضاف ان المعارضين اليساريين والاصوليين يمكن ان يستغلوا هذه الخطة لتشويه سمعة الحكومة الاردنية .

ومن ناحية أخرى اكد مصدر أردنى مسئول ان قرار الولايات المتحدة بتأجيل المناورات العسكرية المشتركة مع الأردن جاء نتيجة لتقارير قدمتها بعض الأطراف العربية الى واشنطن بالاضافة الى عناصر المعارضة العراقية وقال ان الأطراف العربية تحاول اقناع الولايات المتحدة بأن الأردن يقوم بخرق العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق بهدف الضغط السياسى عليه واشار الى انه بالرغم من عدم أهمية المناورات العسكرية التى تم الغاؤها فان القرار الأمريكى يعتبر هاما فى حالة اعتباره خطوة أولى لمزيد من الاجراءات التى تهدف الى تصعيد الضغوط السياسية على الأردن فى الوقت الذى يشارك فيه فى مفاوضات السلام فى الشرق الأوسط مع اسرائيل .

واضاف ان بعض الأطراف العربية تقوم بتوظيف بعض المؤسسات الاعلامية وشركات العلاقات العامة الأمريكية بترويج اتهامات خرق الأردن لقرارات مجلس الأمن المفروضة على العراق واعتبر ان قرار الرئيس الأمريكى جورج بوش بتأجيل المناورات مع الأردن جاء نتيجة ضغوط من الكونجرس ولاعتبارات انتخابية داخلية .

واشار المسئول الأردنى الى ان الحملة ضد الأردن قد تصاعدت بعد محادثات الملك حسين فى واشنطن مع المسئولين الأمريكيين فى شهر مارس الماضى .

وكان وزير الخارجية الأمريكى جيمس بيكر قد اكد خلال محادثات العاهل الأردنى فى واشنطن ان بلاده مرتاحة بالتزام الاردن تطبيق الحظر الاقتصادى على العراق .

والمعروف ان الاردن يستورد حاجته من النفط من العراق منذ قيام السعودية بوقف ضخ البترول الى الاردن فى سبتمبر ١٩٩٠ بسبب رفض الاردن المشاركة فى التحالف ضد العراق .

وقال المسئول الأردنى ان الولايات المتحدة لم تتمكن حتى الآن من اقناع السعودية باعادة تزويد الاردن بالنفط السعودى .

وكان الأردن قد حصل على اذن من لجنة العقوبات التابعة لمجلس الأمن باستيراد النفط العراقى مقابل تزويد العراق بالادوية والمواد الغذائية التى لاتدخل فى اطار الحظر الاقتصادى .

ومن جهة أخرى اكدت مصادر اردنية رسمية ان الجهات الأردنية قد قامت أخيرا بالقاء القبض على عدد من التجار العراقيين الذين حاولوا خرق الحظر الاقتصادى . وقالت المصادر ان عدد من المتهمين قد تم احالتهم الى المحاكمة .



المصدر : الأهـــــــــرام

التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الأردن وافق على طلب نشر مراقبين على حدود العراق

لندن ـ وكالات الانباء : ذكرت انباء صحفية فى لندن امس ان الاردن وافق على طلب من الولايات المتحدة بنشر مراقبين دوليين على حدوده المشتركة مع العراق ونقلت الانباء عن مصدر اردنى مسئول ان مندوب الاردن لدى الامم المتحدة عدنان ابو عودة يقوم حاليا باجراء مفاوضات حول المواقع التى قد توافق الاردن على نشر القوات الدولية فيها لتشديد المراقبة على تهريب البضائع عبر الحدود الاردنية الى العراق .

واوضح المصدر ان الاردن كان قد سبق له ان رفض الطلب الامريكى فى هذا الشأن الا انه اضطر مؤخرا تحت الضغوط الامريكية الى ان يوافق على الرغم من الحرج الذى قد يسببه انتشار القوات على حدوده مع العراق .

الاردن: تغيير النظام في العراق مسؤولية شعبه

□ عمان – من سلامة نعمات:

■ اكد مسؤول اردني رفيع المستوى امس ان الاردن لن يسمح لأي طرف باستخدامه لقلب النظام العراقي في سياق الضغوط المتصاعدة لتشديد الحظر الاقتصادي على العراق مع اقتراب موعد الانتخابات الاميركية.

وقال المسؤول في لقاء مع مراسلي الصحف والوكالات العربية والدولية ان الاردن «لن يستخدم من قبل احد ضد احد». واكد ان عمان رفضت الخطة الاميركية لارسال مراقبين دوليين تابعين للامم المتحدة لمراقبة تطبيق الاردن لقرارات الحظر الاقتصادي لاننا «نرفض المس بالسيادة الاردنية وان ننتقى دون غيرنا لمثل هذه المعاملة التي لا يستحقها هذا البلد».

وشدد على ان الحكومة ملتزمة تطبيق الحظر الاقتصادي على العراق وان ما يسمح بارساله عبر الاردن هو المواد الغذائية والطبية «للتخفيف من حجم المأساة التي يعاني منها ١٨ مليون مواطن عراقي». واعاد التاكيد على ان الاردن لم يؤيد سياسة العراق بل كان دائماً ينظر الى الجانب الانساني من معاناة الشعب في هذا البلد.

وحذر من ان الاردن «كان يعمل ولا يزال من اجل احتواء المأساة التي حولنا ومن اجل عدم توسعها». وعن الخطة الاميركية، قال المسؤول الاردني انها «مرفوضة» وان «على الاطراف المعنية ان تعرف ان هناك حكومة وبرلماناً، وشعباً يجب استشارته، لاتخاذ قرار في شأن الخطة التي من الواضح انه لا يمكن الموافقة عليها». وشدد على ان الاردن «لا يمكن ان يقبل ان يتم التعامل معه كمجرم تحت الرقابة، وهذا هو موقفنا».

وقال: «ان الضغوط وصلت الى حد تفتيش سفينة تابعة للامم المتحدة كانت تنقل معدات للقوات الاردنية المشاركة بالقوات الدولية التي تم نشرها في يوغوسلافيا. وهكذا باتت الامم المتحدة تراقب الامم المتحدة». ورداً على سؤال هل طلبت الولايات المتحدة من الاردن المساعدة على قلب النظام العراقي، اكد انه «لا يوجد مثل هذه الطلبات، ونحن نعتقد ان النظام العراقي ليس من مسؤوليتنا بل مسؤولية الشعب العراقي الذي يقرر بنفسه ما يريد ان يفعل بقيادته بالطريقة التي يراها مناسبة».



المصدر : المجلة

التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المخابرات الامريكية تتهم الاردن

القت الادارة الامريكية مسؤولية كبيرة على الاردن وعلى العاهل الاردني بصورة شخصية بسبب عدم فعالية الحصار الاقتصادي المفروض من قبل الامم المتحدة على العراق. وقال مسؤولون كبار في ادارة الرئيس بوش ان عمليات التهريب الواسعة النطاق التي تجري عبر الحدود الاردنية باتجاه العراق تعتبر خرقا فاضحا لقرار العقوبات. ويعتقد هؤلاء المسؤولون ان بين المواد المهربة قطعا عسكرية، اضافة الى مواد البناء واجهزة الاتصالات واعداد الصناعية وقطع الغيار والادوات الكهربائية.



الملك حسين

والمسموح للاردن حسب القرار الدولي ان ينشىء مكاتب تصدير في عمان للمواد الغذائية والطبية التي يسمح بوصولها الى العراق عن طريق مرفأ العقبة الاردني.

غير ان هذه المكاتب تقوم بتصدير ما هو اكثر من ذلك، الامر الذي يجعل قرار الحصار ضعيف الفعالية. ويقوم العراق بتمويل هذه المشتريات من حسابات خارجية سرية او من مبيعات احتياط الذهب المتوفر لديه.

ونقل مسؤولون امريكيون عن الرئيس بوش انزعاجه من تهريب هذه المواد الممنوعة الى العراق عن طريق الاردن، وخصوصا ان العاهل الاردني التزم امامه خلال زيارته للبيت الابيض في مارس (اذار) الماضي باحترام العقوبات الدولية.

وفي التقرير الذي اعدته المخابرات الامريكية حول الوضع العراقي الداخلي جاء ان العراق يحاول بمختلف الطرق اعادة تشكيل آلته العسكرية، كما يحاول تعزيز وضع النظام السياسي في الداخل بواسطة اللجوء الى اجراءات القمع ضد المعارضة.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٦ يوليو ١٩٩٢

قرض مالي من عرفات للعراق

لندن - «صوت الكويت». ذكرت مصادر فلسطينية مطلعة بأن مسؤول الأمن الفلسطيني عاطف بسيسو الذي تم اغتياله مؤخراً في العاصمة الفرنسية كان على خلاف مادي مع شخصيات فلسطينية نافذة اصدرت تعليماتها بتنفيذ عملية الاغتيال. ومن جهة اخرى اكدت هذه المصادر على ان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات قد تعهد لرئيس النظام العراقي مؤخراً بمنح العراق قرضاً مالياً طويل الأمد يتراوح ما بين ٥٠٠ مليون الى مليار دولار وذلك بهدف مساعدة العراق على مواجهة الضغوط والصعوبات التي يتعرض لها داخلياً وخارجياً.

وكان الرئيس العراقي قد بعث برسالة خطية عن طريق السفير الفلسطيني في بغداد عزام الاحمد يتحدث من خلالها الى ياسر عرفات عن المشاكل والصعوبات التي يواجهها العراق.

مسؤول أردني كبير لـ «الوسط»: هكذا رفضنا طلباً أميركياً بنشر مراقبين دوليين مع العراق

■ عمان – فيصل الشبول

كشف مسؤول اردني كبير لـ «الوسط» التفاصيل الكاملة للطلب الذي تقدمت به الادارة الاميركية من الحكومة الاردنية والرامي الى نشر مراقبين تابعين للامم المتحدة في منطقة خليج العقبة وعلى الحدود الاردنية – العراقية للتاكد من التزام الاردن بالعقوبات الدولية المفروضة على العراق.

وقال المسؤول الاردني الذي طلب عدم ذكر اسمه ان وزير الخارجية الاميركي جيمس بيكر، وبالحاح من لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس، طلب من رئيس الوزراء الاردني الشريف زيد بن شاكر ارسال مندوبين عن الامم المتحدة الى العقبة، على ان تتكفل الحكومة الاردنية بتامين المساكن والامدادات والتموين ووسائط النقل لهم. مهمة هذه القوة أن تراقب البضائع الواردة الى العقبة ومنعها او السماح لها بالدخول. علماً بان ١٤ الف سفينة آتية إلى العقبة جرى تفتيشها منذ بداية ازمة الخليج.

وعلى الحكومة الاردنية حسب الطلب الاميركي ان تسمح لهذه القوة الدولية بالتجول داخل الاراضي الاردنية، خصوصاً على الحدود الاردنية – العراقية. وحسب رسالة بيكر فانه عندما تتوفر القناعة باحكام الطوق على العراق يطلب الى الاسطول الاميركي في خليج العقبة الانسحاب.

وعرضت الرسالة الاميركية على الاردن ان تقوم الولايات المتحدة بتامين تزويد الاردن بالنفط، بدلا من النفط الذي يشتريه من العراق. ويحصل الاردن على ٥٠ الف برميل يوميا من النفط العراقي الخام وباسعار مخفضة، سداداً لديون تبلغ قيمتها مئات الملايين من الدولارات تراكمت خلال الحرب العراقية – الايرانية.

وقد نوقش الطلب الاميركي على اعلى المستويات في الاردن واتخذت الحكومة الاردنية قراراً برفض الطلب «لأنه يتعارض مع مبدأ السيادة، وبقطع النظر عن اسبابه وأهدافه».

وأوضحت الحكومة الاردنية للسفير الاميركي عندما سلمته الرد بان الاردن «يلتزم التزاماً كاملاً» بالحظر المفروض على العراق وان البضائع التي تجتاز الحدود الاردنية هي المسموح بها من لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن الدولي وان السفن الحربية الاميركية تقوم بتفتيش جميع السفن الآتية الى ميناء العقبة وتلقي بعض البضائع المستوردة للاردن في عرض البحر.

واوضح المسؤول الاردني ان الاردن عضو فعال ضمن منظمة الامم المتحدة وتشارك قواته في الحفاظ على الامن في يوغوسلافيا وناميبيا وسيشارك ضمن القوة الدولية في الصومال، كما انه مشارك وبفعالية في مفاوضات السلام في الشرق الاوسط وينادي بتطبيق الشرعية الدولية في كل مكان. ولاحظ المسؤول الاردني ان سورية وتركيا وايران «دول مجاورة للعراق وتتسرب منها بضائع مهربة الى العراق ولم يطلب احد نشر مراقبين دوليين فيها» ■



زهدى القدرة ينفى

عرفات لم يتعهد للعراق بمنحه اية قروض

نفى زهدى القدرة ممثل حركة فتح بالقاهرة مانشر حول تعهد الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات للرئيس صدام حسين مؤخرا بمنح العراق قرضا ماليا طويل الامد يصل الى مليار دولار لمساعدة العراق واكد القدرة ان هذا الخبر عار عن الصحة تماما وان منظمة التحرير تمر بظروف صعبة نتيجة ضخامة الاعباء التى تواجهها تجاه اهلنا فى الاراضى الفلسطينية المحتلة وما تتطلبه الانتفاضة الفلسطينية المتواصلة فى ارضنا المحتلة من اعباء مالية فى الوقت الذى اوقف فيه الدعم العربى المالى للمنطقة بعد ازمة الخليج.

اضاف ان نشر هذه المزاعم تندرج فى اطار التحريض على مواصلة ايقاف الدعم العربى المالى لمنظمة التحرير الفلسطينية بتصويرها انها تملك اموالا طائلة لدرجة الاقراض طويل الامد.

ان الجميع يعرف ان اهلنا فى الارض المحتلة يمرون بظروف اقتصادية ومالية صعبة جدا تتطلب سرعة تقديم الدعم المالى لمواصلة نضالهم ضد الاحتلال الاسرائيلى وقواته.



المصدر : الشرق الاوسط (لندن)

التاريخ : ٢٠ [illegible] ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الأردن نزع فتيل خلاف خطير مع أمريكا بتشديده الرقابة على حدوده مع العراق

عمان ـ ر: قال مسؤولون ودبلوماسيون ان العاهل الاردني الملك حسين نزع فتيل خلاف خطير مع الولايات المتحدة بتشديد اجراءات الرقابة الجمركية على طول حدود الاردن مع العراق.

ويقول البعض ان هذا الاجراء قد يشجع واشنطن على استئناف المساعدات العسكرية التي جمدت بسبب تأييد الاردن للعراق خلال ازمة الخليج وقال مبعوث غربي بارز قبل زيارة وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر للاردن في اطار جولة في المنطقة، زالت الضغوط لانهم يبذلون جهودا على ما يبدو لتطبيق العقوبات.

وكان الاردن هو مصدر الامداد الرئيسي لبغداد منذ ان فرض مجلس الامن الحصار الاقتصادي على العراق في اعقاب غزو الكويت في اغسطس (آب) عام ١٩٩٠.

وكان استياء الولايات المتحدة مما تعتبره سهولة تسرب الامدادات للعراق من الاردن عبر الحدود قد هدد التحسن الذي بدأ في علاقات عمان وواشنطن بعد طرد القوات العراقية من الكويت العام الماضي.

وكانت واشنطن تريد ان يرابط مراقبون تابعون للامم المتحدة على الحدود العراقية لوقف ما وصفته بعمليات تهريب تمكن الرئيس العراقي صدام حسين من تحدي الحصار التجاري، غير ان دبلوماسيين ذكروا ان واشنطن تشعر بالرضا على ما يبدو لاجراءات احكام السيطرة على الحدود التي اتخذها الاردن بعد ان رفض العاهل الاردني الشهر الماضي خطة نشر مراقبين.

غير ان مسؤولين ودبلوماسيين وتجارا يقولون في احاديث خاصة ان عمليات الرقابة والتفتيش شددت بحيث ان شحنات الغذاء التي تسمح بها العقوبات تتأخر وقال آخرون ان مجلس الوزراء أيد الاجراءات باجماع الآراء.

ويتوقع ان يثير بيكر الموضوع لدى اجتماعه مع الملك حسين في عمان غدا في اطار جولته في المنطقة لتنشيط مفاوضات السلام العربية ـ الاسرائيلية.

ويقول دبلوماسيون ان المناقشة ستكون اكثر ايجابية على الارجح مما جرى في اجتماع سري عقد في العقبة مع مدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية، روبرت جيتس، في يونيو (حزيران) الماضي نفى فيه الملك حسين مزاعم عن انتهاك منظم للعقوبات ورفض خطة نشر المراقبين.

وأكد محللون ان احتمال فقدان مساندة واشنطن اجبر عمان على اتخاذ الاجراء المثير للجدل الخاص بتشديد الرقابة على الحدود. وقال مبعوث دبلوماسي: الاردن يعاني من العزلة.. اعتقد ان الملك شعر بانه يجب ان يفعل شيئا ازاء ذلك. وكانت المساعدات الامريكية العسكرية المجمدة للاردن تبلغ ٢٥ مليون دولار عام ١٩٩١ و٢٠ مليون دولار عام ١٩٩٢. ويستخدم الجزء الاكبر منها في التدريب وتوفير قطع الغيار وصيانة المعدات.

وبلغت المساعدات الامريكية التي تستخدم في اغراض غير عسكرية لعام ١٩٩٠ ـ ١٩٩١ والتي قدمت بالفعل هذا العام ١٥ مليون دولار.

الساتر الترابي بين الاردن والعراق هدفه منع التهريب

عمان – «الوسط»

اوضح مسؤول اردني كبير لـ «الوسط» حقيقة «الساتر الترابي» بين الاردن والعراق. وقال المسؤول ان الآليات الاردنية بدات ببناء الساتر الترابي قبل نحو عامين على طول الحدود الاردنية – العراقية. وتم – بالفعل – بناء حاجز من التراب بارتفاع تراوح بين متر ونصف ومترين، بهدف منع المهربين من اجتياز الحدود بين البلدين لنقل بضائع في الاتجاهين من دون المرور بمراكز الحدود والمتاجرة بالطرق المشروعة. واضاف «الا ان هذا الساتر لم يمنع المهربين تماماً من اجتياز الحدود، فقد كانوا يلقون بشباك حديدية على الساتر ثم يعبرون». وقال ان السلطات الاردنية المختصة بادرت اخيراً الى تزويد الساتر الترابي بتجهيزات الكترونية حديثة مما سيحد من عمليات التهريب او يمنعها تماماً.



سفير الأردن فى القاهرة فى حوار مع « العالم اليوم » :

ملتزمون بالحصار ضد العراق بقدر مانستطيع

□ حاورته ـ نور الهدى زكى:

صرح السفير الأردنى فى القاهرة نبيه النمر أنه لم تتخذ حتى الان أية ترتيبات لعقد لقاء قمة مرتقب بين الرئيس المصرى حسنى مبارك والملك حسين عاهل الأردن، وأضاف أنه لدي الأردن تطلعات لعقد مثل هذا اللقاء وليس من المعقول أن يستمر التباعد بين الدولتين.

ونحن نعرف أن هناك الكثير الذى يجمع بين مصر والأردن فى الإطار السياسى والإطار الفكرى وأن المنهج الاستراتيجى فى عمان أكثر مايكون متطابقاً مع المنهج الاستراتيجى فى القاهرة.

وحول دعوة إسرائيل للرؤساء العرب لزيارة تل أبيب تساءل السفير الأردنى فى لقائه مع «العالم اليوم» ماهو هدف هذه الزيارة، فى الماضى زار الرئيس السادات إسرائيل وقيل إن الرئيس السادات فى ذلك الوقت حطم الحاجز النفسى بين العرب وإسرائيل، وأدت هذه الزيارة فيما بعد إلى مفاوضات بين مصر وإسرائيل ونحن الان لم نعد فى حاجة إلى تحطيم الحاجز النفسى والمفاوضات مع إسرائيل مستمرة، فما هو الهدف من هذه الزيارة، أما إذا كانت الحكومة الإسرائيلية لديها الاستعداد أن تتجاوب مع المطالب العربية فالأمر سهل للغاية، وتستطيع أن تعلن هذا فى المفاوضات إلا إذا كان هدف هذه الدعوة هو خدمة إسرائيل سياسياً من حيث استقطاب الرأى العام فى أوروبا أو فى أمريكا الذى قد تبهره هذه الدعوة.

وأضاف السفير الأردنى: إن المرحلة الماضية من المفاوضات مع إسرائيل لم تحقق شيئاً.. كانت حديثاً فى حلقة مفرغة.. كانت مماطلة وتسويفاً ومضيعة للوقت من جانب إسرائيل.. ولم نصل إلى شىء.. وهذا الأمر كان متوقعاً.

وحول وجهة نظر الأردن فى جدوى إعلان إسرائيل وقف بناء المستوطنات قال: إنها خطوة.. ولكنها ليست كل ماهو مطلوب أنها خطوة تحسن إلى حد ما الجو العام للمفاوضات ولكنها ليست حسماً لموضوع المستوطنات بما تحمله من عقبات وتعقيدات.

وأضاف: نريد أن نتعرف على النوايا الحقيقية لإسرائيل، وهل هى الحصول على ضمانات القروض وبعدها تختلف الأمور، وقال إن الأيام القليلة القادمة سوف تكشف هذه النوايا.

وبالنسبة للخلافات الناشئة بين الأردن والولايات المتحدة حول خرق الحصار حول العراق من جانب الأردن قال: إننا ملتزمون بقرارات الأمم المتحدة بشأن الحصار، ونطبق هذه القرارات فى حدود مانستطيع.. ولكن يبدو أن الولايات المتحدة غير مكتفية بالتأكيدات الأردنية فى هذا الصدد.. ودعونا نتساءل ماذا عن الحدود الأخرى مع العراق.. هل الحدود الأخرى مع العراق منضبطة انضباطاً مماثلاً لما هو قائم على الحدود الأردنية العراقية. أعتقد أن الأمر على الحدود الأردنية أكثر انضباطاً بكثير مما هو قائم على الحدود الأخرى.

وأضاف أنه لايعقل أن تقبل الأردن وجود مراقبين على حدودها مع العراق.. فهذا أمر ماس بالسيادة.

وأكد أن كل مايصل إلى العراق عن طريق الأردن هو المواد الغذائية والطبية ولا أكثر من ذلك، ولايوجد أى قانون فى الدنيا يمنع إرسال هذه المواد إلى أى مكان فى العالم. وحول الحديث عن مستقبل العلاقة بين الأردن وفلسطين قال السفير الأردنى: إن الحديث حول الفيدرالية أو الكونفدرالية بين الأردن وفلسطين سابق لأوانه.. وليس هناك مايدفع الطرفين إلى مثل هذا الحديث.. إننا الان نتحدث عن حقوق عربية.. أما العلاقات العربية العربية فإنها مرحلة لاحقة.. والأردن تدعم المفاوض الفلسطينى بكل ماتستطيع.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ اغسطس ١٩٩١

المواطنون الاردنيون يتحدثون بصراحة

جيش الغزو هجّرنا من الكويت

عمان ـ «صوت الكويت»: اعتبر عدد كبير من الاردنيين العائدين من الكويت ان الاحتلال العراقي في الثاني من اغسطس (آب) عام ١٩٩٠، كان بمثابة كارثة وصدمة كبيرة لهم، خاصة وان الكويت قامت بدور كبير من اجل دعم اقتصاديات الدول العربية، وبوجه خاص الدول ذات الموارد المحدودة كالاردن والسودان واليمن وغيرها.

وقال الدكتورمحمد ناصر من مستشفى الاحمدي سابقا لـ«صوت الكويت» ان الذكرى الثانية للاحتلال العراقي تجيء ونحن لا نكاد نتصور او نصدق كيف غزا العراق دولة عربية، طالما قدمت له كل المساعدات والمؤازرة اثناء الحرب العراقية ـ الايرانية، بالاضافة الى كون الكويت لم تبخل مع الدول العربية والاسلامية بالمساعدات والدعم لمواصلة مشاريعها الانمائية.

وقال المهندس احمد علي حسين من وزارة الاشغال العامة: ان عودة الشرعية الى الكويت، كانت معروفة وواضحة منذ الايام الأولى للاحتلال، هذا الاحتلال الذي اثر علينا بشكل رئيسي، وادى الى مغادرتنا اراضي الكويت اثناء الاحتلال..

واوضح ان حوالي مائتي الف اردني وفلسطيني غادروا الكويت ابان الاحتلال العراقي، بسبب العراقيل والصعوبات التي وضعت امامهم من قبل السلطات العراقية الغازية. اما المدرس علي يوسف الحامد، من مدرسة الرميثية المتوسطة فقد أكد انه لولا ان قامت الحكومة الكويتية، بتحويل مدخرات الاردنيين والفلسطينيين وغيرهم من العاملين العرب والأجانب في الكويت لحدثت «كارثة» بين هؤلاء العائدين، وإن دل هذا على شيء فانما يدل على كرم واصالة اهل الكويت، وتقاليدهم ووفائهم للمواثيق والعهود.

اما التاجر حسين النعيم صاحب متجر الفلاح في الاحمدي فقال: «أهنئ صاحب السمو امير دولة الكويت وسمو ولي عهده الأمين لمناسبة تحرير الكويت من العدوان العراقي، آملا من الله العلي القدير ان يوفق الكويت لتحقيق كل ما تصبو اليه من تقدم وسعادة ورخاء.. واننا نتطلع الى مزيد من التقدم والازدهار.. وسعداء بعودة الكويت محررة». ويقول المحامي حسين وفا سرحان: «نحن سعيدون بعودة الكويت الى أصحابها الشرعيين وقد تحررت من الاحتلال وكم تكون فرحتنا كبيرة عندما يتم اطلاق سراح الاسرى الكويتيين المحتجزين في الكويت»..

وقال رجل الأعمال صالح محمد اسماعيل صاحب شركة السعادة في الكويت: لقد سبّب العدوان العراقي كارثة وانقساما شديدا في الوطن العربي، بعد ان ساد المنطقة نوع من التعاون الهادف والبناء. وأضاف اننا اذ نذكر بالتقدير مواقف قادة الكويت مع الاردنيين والفلسطينيين لندعو للكويت بالمزيد من التقدم والازدهار بقيادة صاحب السمو الأمير وولي عهده الأمين.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٤ أغسطس ١٩٩٢

السفير اللبناني جعفر معاوي:

الآثار الكاملة لم تتضح.. لكنها بدأت بالمتغيرات الدولية

بيروت . غسان حبال:

السفير جعفر معاوي، دبلوماسي لبناني، يشغل حاليا منصب مدير الشؤون الاقتصادية في وزارة الخارجية اللبنانية، وسبق له ان شغل منصب قائم بأعمال السفارة اللبنانية في طهران بين الاعوام ١٩٨٠ و١٩٨٣، قبل ان يصبح سفيرا للبنان في ايران ايضا، حيث شغل هذا المنصب بين الأعوام ١٩٨٥ و١٩٩٠، وهو كان لايزال في منصبه عند وقوع الغزو العراقي للكويت.

وانطلاقا من اهتمامه بالشان الخليجي بشكل عام، هذا الاهتمام الذي مازال السفير معاوي يحرص عليه من خلال المتابعة اليومية والدقيقة حتى الان، كانت أهمية اللقاء الذي أجرته «صوت الكويت» معه، في مكتبه في وزارة الخارجية.

وحول انطباعه الأولي عندما تلقى نبأ الدخول العسكري العراقي الأراضي الكويتية، يقول السفير معاوي: في الصدمة الأولى، دار في ذهني أننا دخلنا مرحلة جديدة من تاريخ منطقة الشرق الأوسط، ذلك ان هناك فئتين من الأنباء، الأولى التي تأتي نتيجة تداعيات وتراكمات تاريخية لتاخذ شكلها الأخير الذي ينبيء بانطواء صفحة او مرحلة تاريخية، والفئة الثانية هي التي تعلن فتح صفحة او مرحلة تاريخية جديدة. وقبل المبادرة بأي تعليق، كانت الفكرة الأولى، ان نبأ الغزو العراقي للكويت، هو اعلان دخول منطقة الشرق الأوسط بأكملها مرحلة جديدة على مستويات العلاقات السياسية والجغرافية والاقتصادية.

بعد ذلك، اي بعد استيعاب الصدمة كان تروي الدبلوماسي، وهي صفة موضوعية، يجب التعامل مع الحدث من الموقع الذي اشغله وضمن الأطر الدبلوماسية والقانونية، ولذلك كانت الفكرة اللاحقة، انه سيكتب الكثير، وقد كتب فعلا وقيل، عن ازمة الخليج، وسيجتهد الكثيرون، وقد اجتهدوا فعلا، من قبل مفكرين ومخططين دبلوماسيين وسياسيين من مختلف انحاء العالم، ولكن من المبكر جدا ان نتكلم بموضوعية عن هذا الحدث لآن، وهذا كلام يجب ان يقال، آثار هذا الحدث بكامل تشعباتها لم تتضح بعد ولم تتخذ شكلها النهائي.

الاجراءات الدبلوماسية

□ماذا عن الاجراءات الدبلوماسية التي تم اتخاذها خلال تلك الفترة؟

- في ذلك الحين، كانت حكومتنا،



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ اغسطس ١٩٩٢



السفير جعفر معاوي

الحكومة اللبنانية برئاسة الدكتور سليم الحص، أول من اتخذ قرارا علنياً بشجب هذا الغزو، حيث أصدر دولة الرئيس الحص التعليمات اللازمة الى كل البعثات الدبلوماسية لنقل موقفنا الرسمي والجريء الى السلطات المعتمدة لديها، واستقصاء ردود الفعل، ومحاولة التنسق لعمل مشترك.

ومن موقعي كدبلوماسي استطيع تثبيت استنتاج تكون لدي من خلال المتابعة، وهو ان موقف لبنان الرسمي والشعبي على حد سواء، تجاه الحكومة الكويتية والمجتمع الكويتي خلال محنة الغزو ساعد في اعلاء شأن اللبناني وزيادة رصيده المعنوي لدى الكويت والكويتيين، كما ساعد على عودة سريعة لأكثر ابناء الجالية اللبنانية الى الكويت للمساهمة في إعادة اعمار هذه الدولة الشقيقة، وان كانت عائلات افراد هذه الجالية مازالت تنتظر الاجراءات التي لا بد منها في دولة تمر بظروف صعبة، خبرنا مثلها جيداً نحن اللبنانيون، والتي تسمح لهذه العائلات بالالتحاق بأربابها لكي يجتمع شملها.

□ ما هي العبرة، او اذا امكن القول، الحكمة السياسية والدبلوماسية التي تكونت لديك نتيجة الغزو ما تبعه من تطورات؟

ـ ليس هناك عبر او حكمة واحدة، بل مجموعة من العبر او الحكم اذا شئتم القول:

١ ـ أولها، وهي العبرة الأساسية، انه اذا ما قرر شعب ان يستعيد حقه فانه واصل حتما الى هدفه، مما يؤكد ان النصر قرار وليس امكانات فقط.

٢ ـ للمرة الأولى يتحرك المجتمع الدولي في سبيل احقاق الحق، وهذا انما يدل على مدى الترابط والتداخل بين مختلف دول العالم، ومدى التأثر والتأثير المتبادلين بين مختلف هذه الدول، وذلك نتيجة سهولة الاتصال والانتقال التي سمحت بها انجازات هذا العصر، او انجازات نهايات القرن العشرين.

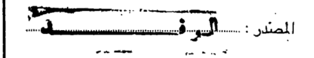
٣ ـ الدور الذي يمكن للأمم المتحدة ان تضطلع به في حل النزاعات الدولية، وفي اقرار حقوق الشعوب الصغيرة، وأن كان الدور الذي قامت به يعتبر خجولا، الا انه يبشر ويحمل على الاطمئنان الى ان الدول التي تعرف طريق عرضها لمشاكلها وقضاياها، تستطيع ان تستعيد حقها فيما لو حصلت على حماية المجتمع الدولي.

٤ ـ تكريس مبدأ عدم اكتساب اراضي الغير بالقوة، ونتمنى لهذا المبدأ ان يطبق على كل الحالات والنزاعات في العالم.

في كل الأحوال، وفي كل التحليلات، يبقى ان نبأ غزو العراق للكويت يبقى من أهم الأنباء التي حملتها نهايات القرن العشرين استعدادا للانتقال الى القرن الواحد والعشرين، ونحن مازلنا تحت تأثيره، وسنبقى حتى اشعار آخر تحت تأثير هذا الحدث والمتغيرات التي يحملها تباعاء وانعكاسات هذه المتغيرات على منطقة الشرق الأوسط برمتها.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات


المصدر : الوفد

التاريخ : ٧ سبتمبر ١٩٩٢

عاهل المغرب يحذر الولايات المتحدة من نتائج فرض الحظر الجوى جنوب العراق

واشنطون ـ وكالات الانباء : وجه امس الملك الحسن الثانى عاهل المغرب تحذيراً شديداً الى الولايات المتحدة بشان سياستها تجاه العراق . وصف الحسن قرار منع الطائرات العراقية من التحليق جنوبى العراق بانه قد يؤدى الى تمزيق العراق . واعرب " الحسن " فى حديث لصحيفة واشنطون بوست عن اسفه لاستمرار رفض الرئيس العراقى صدام حسين الالتزام بقرارات الامم المتحدة . واشار الى ان تصعيد الضغوط العسكرية الغربية على صدام ، يمكن ان يحول المنطقة المحظورة الى منطقة انفجار . وقال ان هذه الخطوة تسبب ضررا بمصالح الغرب والعالم العربى على المدى الطويل .. وصفت الصحيفة تحذير الملك الحسن بانه اشد تحذير علنى صدر عن زعيم عربى حتى الآن بشان السياسة الغربية تجاه العراق وقال الحسن خلال اللقاء مع مندوب الصحيفة فى قصرة بالصخيرات على شاطىء البحر : " اذا واصلنا قطع الروابط بين شمال العراق وجنوبه ، سيفصل الاغنياء عن الفقراء . وتزيد الفرقة الدينية بين السنة والشيعة" واضاف الملك " سنجد فى وقت لاحق انه من الصعب جداً ان نعيد هذا الفسيفساء الى ماكان عليه " ..


الملك الحسن


صدام حسين



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

◄ بعد عشاء مع بوش شارك فيه بيكر ومدير الـ «سي.آي.ايه»

الملك حسين: كفى... على صدام ان يرحل

واشنطن - محمود شمام:

قال مسؤول اردني بارز ان الملك حسين بات على قناعة بان «حكم صدام حسين في العراق لابد ان ينتهي».. واضاف المسؤول الذي كان يرافق الملك الاردني اثناء علاجه في اميركا ان الملك يعتقد بان ما جرى يكفي، وان صدام «ارتكب من الاخطاء بما فيه الكفاية». ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن المسؤول الاردني قوله ان العلاقات الدبلوماسية بين عمان وواشنطن على وشك استعادة عافيتها كاملة. وان الرئيس جورج بوش ارسل طبيبه الشخصي بيرتوني لي للاطمئنان على علاج الملك في مستشفى «مايوكلينك».

وكان ملك الاردن قد تناول طعام العشاء مساء الثلاثاء الماضي الى مائدة الرئيس بوش، بحضور كبير موظفي البيت الابيض جيمس بيكر ومدير وكالة الاستخبارات الاميركية روبرت غيتس. ووصف المسؤول الاردني الاحاديث التي تم تبادلها بانها «جيدة»، وتناولت الاوضاع في الشرق الاوسط، بما فيها المواجهة الحالية بين قوات الحلفاء ونظام بغداد. اما عن زيارة سفير المملكة العربية السعودية الامير بندر بن سلطان للملك حسين اثناء علاجه فقد قللت مصادر دبلوماسية من اهمية هذه الزيارة واعتبرتها زيارة مجاملة، اضافت الصحيفة وفقاً لهذه المصادر ان الهوة مازالت متسعة بين المملكة السعودية والاردن، لأسباب كثيرة، كان آخرها موقف الملك الاردني من مبادرة الأمير فهد لترميم المسجد الاقصى. وعن الوسيلة التي يراها ملك الاردن مناسبة لاطاحة صدام، اعرب المسؤول الاردني البارز عن قناعة الملك بان المعارضة العراقية عاجزة عن هذه المهمة، رغم وجود قيادات كردية وشيعية تمتلك تأييداً شعبياً، واضاف: إن الملك يعتقد ان التغيير لابد ان يقوم به الشعب العراقي من الداخل.



الحظر الجوي على جنوب العراق

الجامعة العربية تناقش السبت

بغداد استحدثت شارة جديدة سمتها 'أم المعارك'



المصدر : الحيـــــــاة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ سبتمبر ١٩٩٢

■ القاهرة، بروكسيل، بغداد، نيقوسيا، الكويت - ا ف ب، رويتر - قررت الامانة العامة للجامعة العربية ادراج موضوع فرض منطقة الحظر الجوي فوق جنوب العراق في جدول اعمال الدورة ٩٨ للجامعة التي تبدأ غداً في القاهرة. واكدت بغداد انها لن تطلق مواطنين بريطانيين مسجونين في العراق لأن القضاء دانهما بدخول البلاد بطريقة غير مشروعة.

واوضحت «وكالة انباء الشرق الاوسط» المصرية الرسمية امس ان موضوع الحظر الجوي والتهديدات الغربية للعراق ستكون ضمن جدول اعمال الاجتماع. واضافت ان الامانة العامة للجامعة وافقت على طرح الموضوع استجابة لطلب وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف ادراج بند على جدول الاعمال تحت عنوان «التدخل في شؤون العراق الداخلية واقامة منطقة محظورة على الطيران العراقي في جنوب خط العرض ٣٢ من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا».

وقال المندوب العراقي لدى الجامعة العربية السيد نبيل نجم ان الصحاف سيرأس وفد بلاده في الاجتماعات وانه «سيوضح حقيقة ما اقدمت عليه الدول الثلاث».

وفي بروكسيل قال السفير العراقي لدى المجموعة الاوروبية زيد حيدر امس الخميس ان العراق لن يطلق سراح اثنين من الرعايا البريطانيين دانهما القضاء بدخول البلاد بطريقة غير مشروعة.

وقال حيدر بعد لقائه نائبين بريطانيين من حزب العمال في البرلمان الاوروبي هما باري سيل والف لوماس ان البريطانيين الاثنين حوكما بموجب القوانين العراقية «وقد صدر الحكم بحقهما واقفل الملف».

ووافق السفير باسم حكومته ان تتوجه بعثة من المجموعة الاشتراكية في البرلمان الاوروبي الى العراق قريباً وقال انه «يمكن للنائبين البريطانيين ان يكونا ضمنها وان يطلبا الاجتماع» بالسجينين البريطانيين.

واضاف ان البعثة ستكون مدعوة ايضاً لملاحظة آثار الحظر المفروض على العراق منذ انتهاء حرب الخليج.

واوضح حيدر ان البريطانيين الاثنين بول رايد ومايكل وينرايت «يتمتعان بجميع الحقوق التي يتمتع بها سجناء الحق العام في العراق». وكان حكم عليهما بالسجن ٧ و١٠ سنوات على التوالي لانهما دخلا الاراضي العراقية من دون تاشيرة الاول من الحدود الكويتية والثاني من الحدود التركية.

وقرر العراق استحداث شارة سماها «ام المعارك» تمنح الى «كل من كان موقفه متميزاً» في مساندة سياسة النظام العراقي.

وقالت وكالة الانباء العراقية الرسمية التي اعلنت ذلك ان مجلس قيادة الثورة وهو اعلى هيئة سياسية في البلاد قرر منح هذه الشارة الى «كل من كان موقفه متميزاً بين اقرانه في مناصرة الحق والمبادئ التي استندت اليها ام المعارك في المنازلة التاريخية وقام بعمل ينصر فيه الحق واعلن استعداده لحمل السلاح».

ويذكر ان تعبير «ام المعارك» هو الاسم الذي استخدمه الرئيس العراقي صدام حسين لوصف حرب الخليج.

واعلن الرئيس العراقي في تموز (يوليو) الماضي ان «ام المعارك مستمرة» مشيراً بذلك الى الحظر الذي فرضته الامم المتحدة على العراق قبل سنتين في اعقاب غزوه الكويت.

ونشرت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية الرسمية ان مسؤولين في الامم المتحدة مقرهم العراق تغيبوا من اجتماع على الحدود الايرانية يوم الاحد الماضي بسبب القيود التي تفرضها بغداد على حركتهم.

ويعقد مسؤولو المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة الذين يوجد مقرهم في كل من العراق وايران اجتماعات منتظمة في مناطق على الحدود بين البلدين للبحث في موقف اللاجئين العراقيين في ايران والقيام بترتيبات لمن يريد منهم العودة الى العراق.

وقالت الوكالة ان اعادة اللاجئين العراقيين «لم تتم يوم الاحد الماضي بسبب غياب مسؤولي المفوضية العليا لشؤون اللاجئين الذين يوجد مقرهم في العراق».

واضافت ان سبب تغيبهم هو «القيود التي تفرضها بغداد على نشاطات الامم المتحدة والوكالات التابعة لها في العراق».

الى ذلك قالت وكالة «انباء الجمهورية الاسلامية» الايرانية امس الخميس ان العراق اعتقل آلاف الاشخاص في اربع مدن جنوبية وارسل كثيرين الى مناطق غير معروفة في الشمال.

واضافت الوكالة مستشهدة بتقارير اصدرتها المعارضة العراقية أن اكثر من الفي شخص اعتقلوا في مدينة الديوانية الواقعة على بعد ١٦٠ كيلومتراً جنوب بغداد كما اعتقل آخرون في الحلة ومدينتي النجف وكربلاء.



المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

انتهى «شهر العسل»

دور أكبر للملك حسين لحصار الرئيس العراقي

□ عمان-رويتر:

ذكر المحللون السياسيون أن الملك حسين عاهل الأردن الذى يعتبر عاملا رئيسيا فى المحاولات الغربية - العربية لعزل الرئيس العراقى صدام حسين بدأ فى فتح النار على رئيس النظام العراقى.

فقد التقى الملك حسين بزعماء المعارضة الشيعية والكردية العراقية فى لندن هذا الأسبوع، وذلك فى إطار مواصلة دوره الرئيسى فى رسم التحالفات السياسية فى منطقة الشرق الأوسط للحفاظ على ٤٠ عاما من الحكم.

ويرى المحللون أن اجتماعات الملك حسين مع المعارضة العراقية فى لندن والبيانات الأردنية الأخيرة التى تدين وتندد بالرئيس العراقى وكذلك دعم الأردن للحظر التجارى المفروض على العراق من جانب الأمم المتحدة، كلها مؤشرات تهدف إلى تشديد الحصار والعزلة على الرئيس العراقى.

ويحاول المسئولون بالأردن التزام الصمت التام حول اجتماعات لندن التى جرت يوم الاثنين الماضى بين الملك حسين والزعيم الكردى جلال طالبانى.

ولكن وكالة الانباء الاردنية الرسمية «بيترا» ذكرت أن الملك حسين الذى يقضى فترة نقاهة فى لندن فى أعقاب عملية جراحية، التقى مع نجل الخوئى الزعيم الروحى الراحل للشيعة.

ومن جانبه بعث الملك حسين ببرقية تعزية غيرعادية لعلماء الشيعة فى وفاة الزعيم الخوئى، وقال إنه مُنع من إرسال مبعوث شخصى له لحضور العزاء فى وفاة الزعيم الشيعى.

وقد وافق الملك حسين مؤخرا على دعم وإحكام قبضة العقوبات على العراق وذلك بعد خلاف طويل بين واشنطن وعمان حول هذه المشكلة.

ويشكو التجار المتعاملون مع العراق من رفض المنتجين فى الأردن تزويدهم بأى سلع، وحتى تلك الإمدادات الغذائية.

وقد أعلنت الولايات المتحدة مؤخرا أنها تسعى لدعم المساعدات العسكرية لعمان والتى تعرضت للتجميد بسبب انتهاك الأردن للحظر المفروض على العراق فى الفترة السابقة.

ويقول دبلوماسيون فى واشنطن إن الولايات المتحدة تبذل مساعيها للحصول على الدعم الأوروبى والياباني لاقتصاد الأردن الضعيف.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

العاهل الأردنى يبحث مع المعارضة العراقية انهاء مأساة الشعب العراقى

بغداد - وكالات الانباء : وافق امس العاهل الاردنى الملك حسين على عقد اجتماع للمعارضة العراقية فى الأردن لبحث إجراء تغير شامل فى العراق بهدف انهاء ماساة الشعب العراقى . كشف ذلك احمد شلبى منسق اجتماعات المعارضة العراقية فى فيينا . اكد «شلبى» تاييد الأردن للمعارضة العراقية فى تحقيق اهدافها السياسية فى العراق واوضح ان تغير الموقف الاردنى جاء بعد اجراء اتصالات هامة مع المعارضة العراقية واضاف «شلبى» ان وفدين من المعارضة العراقية يقومان بزيارة المملكة العربية السعودية والكويت لإجراء محادثات مع المسئولين فى البلدين حول وسائل دعم الشعب العراقى . واوضح ان الوفد يمثل المؤتمر الوطنى العراقى المنبثق عن مؤتمر فيينا .

فى الوقت نفسه قررت امس المعارضة العراقية عقد اول اجتماع لها فى العراق . اعلن ذلك لطيف راشد المتحدث باسم الاتحاد الوطنى الكردستانى فى لندن . واوضح ان قرار عقد المؤتمر جاء بعد موافقة ممثلى حركات المعارضة العراقية خلال اجتماعاتهم فى مؤتمر فيينا الذى عقد فى يونيه الماضى واضاف ان الزعيمين الكرديين جلال الطالبانى زعيم الإتحاد الوطنى الكردستانى ومسعود البارزانى زعيم الحزب الديمقراطى الكردستانى قد عقدا اجتماعا عقب انتهاء مؤتمر فيينا للإعداد للمؤتمر . واكد ان المؤتمر سيركز خلال اجتماعاته على بحث التنسيق والتعاون بين فصائل المعارضة العراقية وتدهور الوضع فى العراق . واشار الى ان المؤتمر سيعقد فى منطقة اربيل الكردية فى شمال العراق .

من ناحية اخرى . اكدت مصادر صحفية امريكية استمرار تدهور الوضع الاقتصادى فى العراق . واشارت الى فشل وزير التجارة العراقى فى زيادة المساعدات الغذائية الى العراق خلال زيارته للاردن بهدف إنقاذ الموقف المتدهور فى العراق . اوضحت المصادر ان وزير التجارة العراقى قد دعا التجار الاردنيين الى زيادة حجم المواد الغذائية المرسلة الى العراق . واشارت المصادر الى انخفاض قيمة الدينار العراقى بدرجة كبيرة حتى وصل سعر بيع الدولار الأمريكى الى ٤٠ دينارا مقابل ٢٠ دينارا فى يوليو الماضى .



الملك حسين

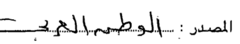


صدام حسين

واكدت صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية انه تم اعدام ٢٥ مواطنا عراقيا يوم الخميس الماضى بتهمة الإتجار بالعملة . اوضحت الصحيفة ان تنفيذ احكام الإعدام تشير الى استمرار التدهور الاقتصادى فى العراق .

وعلى صعيد اخر قرر النظام الحاكم فى العراق برئاسة صدام حسين العفو عن جميع العسكريين الفارين فى محافظة القادسية بشرط تسليم انفسهم . جاء قرار العفو العام فى بيان صادر عن مجلس قيادة الثورة فى العراق فى ٦ سبتمبر الحالى . يشمل العفو محافظات البصرة وميسان وذيقار الواقعة جنوب خط عرض ٣٢ . وكان الرئيس العراقى صدام حسين قد اصدر عفوا عاما عن المتهربين من اداء الخدمة العسكرية فى محافظة التاميم العراقية بشرط تسليم انفسهم خلال مهلة اسبوعين .



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ ايار ١٩٩١

ضغوط واشنطن غيرت المعادلات الاقليمية

الاردن للعراق : لي طريق ولكم طريق

مسؤول اميركي يكشف أسباب تغيير الاردنيين والفلسطينيين لموقفهم من بغداد

قال : بخطوات بطيئة ولكن ثابتة .. يبتعد الاردن عن العراق . وهذا الابتعاد تفرضه التطورات السياسية من ناحية ، والضغوط الغربية من ناحية ثانية .. وتفرضه - وهذا هو الأهم - مصلحة الأردن وقناعاته الجديدة . وبطبيعة الحال ، فان «فكاك» الأردن من العراق ليس سهلاً بعد سنوات من العلاقة الحميمة التي امتدت خلال الحرب العراقية الايرانية ، ثم تعززت أثناء حرب الخليج «الثانية» التي بدأت باحتلال العراق للكويت ، وانتهت بطرده منها في ١٩٩٠/٨/٢ بعد سبعة أشهر من ضمه «المحافظة رقم ١٩» .

وقال : عندما نشبت الحرب ، واخذت صواريخ دول التحالف تدك بغداد وباقي المدن العراقية ، كانت عواطف الاردنيين والفلسطينيين في الاردن والضفة الغربية وقطاع غزة متأججة ، وكانت الصحف الصادرة في عمان والقدس المحتلة تحمل من العناوين اغربها ، ومن التغطية الاخبارية للحرب .. اكثرها مثاراً للدهشة . كان التعامل مع الاحداث مرهوناً لحالة من الهستيريا الجماعية التي اجتاحت البيوت والشوارع ، حتى تحول التعاطف مع العراق إلى تأييد محموم .. ثم إلى تصور النصر قاب قوسين أو ادنى . وكنت إذا سألت أردنيا أو فلسطينيا في أحد شوارع عمان عن توقعاته ، تجده مؤمنا بنصر عراقي قريب على التحالف الثلاثيني . وإذا قلت له أن ذلك مستحيل ، كان يجيبك بقوله : يكفي العراق فخراً انه يتصدى لكل هذا الحشد من الدول . كانت الحالة النفسية مشحونة بالخوارق والمستحيلات ، ومعبأة بالآمال الكاذبة ومعلقة بالأوهام . وراح الناس يحكون القصص البطولية من «إنجازات عسكرية عراقية جرى التعتيم عليها» خشية أن ينفضح حجم الهزيمة الاميركية .. وبالتالي يسقط بوش وحكومته!

واضاف : إلى هذا الحد كانت عواطف الجمهور أسيرة العراق وامكانيات العراق .. ومعجزات العراق .

بهذه الصورة ، وصف اميركي من اصل فلسطيني ويحمل الجنسية الاردنية ايضاً ، حالة الانسان الاردني والفلسطيني خلال حرب الخليج . وفي الفترة التي سبقتها .

والآن ولدى عودة هذا الاميركي- الفلسطيني- الأردني إلى عمان، كان كل ما شاهده في السابق قد تغير .. وكأن ماء سحرياً انصب على الأبدان، حتى ان حالة الانشداد غير الطبيعي إلى كل ما تقوله بغداد اخذت تتلاشى تحت وطأة التطورات، ولم يعد الكلام الصادر في «الجمهورية» أو «القادسية» أو «بابل» له تلك القدسية.

وفي الأردن- يقول صاحب الجنسيات الثلاث- هناك تطابق يكاد يصل إلى حد التماثل بين التوجهات العليا، والمزاج الجماهيري- ولولا الصواريخ التي اطلقها العراق على اسرائيل لما ارتفعت اسهمه إلى الدرجة التي ارتفعت بها، ولما رقص الفلسطينيون فوق أسطح المنازل في الضفة الغربية وهم يشاهدون تلك الصواريخ تسقط على أهداف اسرائيلية. لم يكن الجمهور الأردني- الفلسطيني مؤمناً بضم الكويت إلى العراق، لكن ربط بغداد قضية الخليج بقضية فلسطين داعبت فيهم وتر استعادة الأرض .. فاسترجعوا أنغام الوتر موسيقى عسكرية ذات إيقاع حماسي تقودهم كما المنومين مغناطيسياً إلى بيت المقدس ويافا و..

عند هذه النقطة نسي الناس الكويت وتذكروا فلسطين وعاشوا على أصداء الصواريخ .. إلى أن أفاقوا ذات صباح لم يمهلهم طويلاً على مرارة العلقم: كل العرب تحطموا، وتناثرت أموالهم ونفوطهم على امتداد تخومهم، وتمزقت مواقفهم شر تمزق.. وتباعدوا وتباغضوا وتعادوا، فيما أصبحت فلسطين حلماً في نافذة الصهيونية .. لا أكثر ولا أقل!!

سر زيارة غيتس

وعند قياس درجة التباعد الأردني، العراقي لابد من قياس نبض الشارع ونبض القيادة. وفي الوقت نفسه. لابد أيضا من قياس رد الفعل الاميركي. إذ انه بالنسبة للولايات المتحدة، يمثل «الخطر العراقي» الحالي «التهديد الشيوعي» السابق، وان كان بصورة مصغرة، وهو لذلك، خطر تجب محاربته. وفي هذا الاطار فقد أوفدت الولايات المتحدة مدير وكالة المخابرات المركزية روبرت غيتس إلى الأردن قبل أسابيع، حيث اجتمع في ميناء العقبة بالملك حسين طارحاً فكرة تشديد الحصار على العراق. ومما قاله غيتس للملك حسين: أن الأردن هو رئة العراق وأن مئات الشاحنات تعبر الحدود كل يوم باتجاه الأراضي العراقية وهي محملة بالعديد من البضائع الممنوعة حسب مقررات الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي. وأضاف: وكما تعلمون، فان الشيء الوحيد المسموح بدخوله إلى الأراضي العراقية سواءً من الأردن أو غيرها من الدول الاعضاء في المنظمة الدولية، هو الغذاء والدواء .. ولكنكم تعلمون أيضاً أن عشرات الانواع من المواد التي لم تنص عليها القرارات الدولية تدخل إلى العراق عبر أراضيكم. لذلك فاننا نطالب بأن تسمحوا لنا بارسال مراقبين أميركيين وغير أميركيين للمرابطة في ميناء العقبة- حيث تصل البضائع. وفي نقطة الرويشد الحدودية للتأكد من أن تلك البضائع لا تحتوي على مواد ممنوعة.

الملك حسين أحس بوطأة الضغط وبجدية اميركا في التلويح بجزرة المساعدات العسكرية حيناً وغير العسكرية حيناً آخر، لكن مع ذلك رفض القبول



المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ٢ - ١٠ - ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بمبدأ المزاقبين، وقال في تصريحات صحفية ان الموافقة على مرابطة قوات أجنبية في الاراضي الأردنية هو انتقاص للسيادة مهما غلفته الاطارات والمبررات. لكن كان العاهل الأردني يحمل في جيبه حلاً وسطاً .. وفعالاً جداً. إذ لم يكد روبرت غيتس يغادر الأردن عائداً إلى واشنطن، حتى كانت البولدوزرات الاردنية تعمل في نقطة «الروشيد» على حدود العراق لبناء ساتر ترابي بارتفاع مترين، وذلك كخطوة عملية في اتجاه مكافحة التهريب البري النشط إلى العراق. وعلى الفور ايضاً اتخذت اجراءات مشددة للغاية لتفتيش الشاحنات الاردنية والعراقية المتجهة إلى الأراضي العراقية للتأكد من انها لا تحمل شيئاً سوى الغذاء والدواء. وادى ذلك إلى انخفاض جوهري في عدد الشاحنات التي تنقل البضائع من الاردن إلى العراق. وبعد أقل من أسبوعين، وفي اواخر شهر يوليو الماضي زار وزير الخارجية الاميركية آنذاك جيمس بيكر الاردن، وقال ان الولايات المتحدة راضية عن اجراءات الاردن في اطار العقوبات المفروضة على العراق.

دليل عملي

ويقول صاحب الجنسيات الثلاث في مجال تحليله للعلاقة الأردنية- العراقية- الأمريكية، ان تشديد الرقابة على البضائع الخارجية في الأردن كان أول دليل عملي على تعاون الأردن مع الطلب الأميركي، رغم ان هذا الطلب سيهدف تضييق الخناق على صدام حسين لإسقاطه، ولم يكن ذلك ليتم بمعزل عن النبض الشعبي مطلقاً، إذ ان المواطن العادي كما يقول صاحب الجنسيات- اخذ يحس بفداحة الثمن الذي دفعه سواء من حيث المساعدات العربية التي انقطعت، أو الغربية التي تقلصت، أو من حيث الحصار الذي فرض على ميناء العقبة شهراً وراء شهر، مما أدى إلى تضرر أعداد كبيرة من التجار والمستوردين . ويمكن ملاحظة تدني زخم التأييد للعراق في الأردن. فعلى المستوى الرسمي يكتفي المسؤولون باعلان «الدعم للشعب العراقي في مواجهة الحصار المفروض عليه». وعلى المستوى الشعبي، فقد خفت لهجة التأييد للقيادة العراقية إلى مايشبه الانعدام، واستبدل ذلك بتأكيد الحرص على أطفال العراق واستنكار محاصرة هذا الشعب بذنب قيادته. كما يلاحظ الزائر لعمان وبقية المدن والمخيمات الاردنية أن صور الرئيس العراقي التي كانت تملأ الشوارع وتزين ابواب المحلات والسيارات قد اختفت اختفاء شبه تام. وحتى النداءات الجماهيرية والمظاهرات التي كانت تعقد وتجري دعماً للعراق تلاشت هي الأخرى.

لماذا التحول

وعندما سألت «الوطن العربي» مسؤولاً اميركياً على خبرة وثيقة بالشؤون العربية عن سبب ذلك التحول، قال: المسألة أشبه ماتكون بـ (واحد + واحد = اثنين) فقد اكتشف الاردنيون والفلسطينيون بأن المغامرة العراقية في الكويت لم تعطهم شيئاً رغم ربطها بقضيتهم - فلسطين - بل اكتشفوا انهم خسروا الكثير، فكان هذا التراجع المشوب بيأس وإحباط بالغين.

وكان يوم السابع عشر في سبتمبر (أيلول) ٩٢ يوما مهما في فك الارتباط الاردني العراقي. اذ أن الملك حسين الذي كان وقتها يتعافى في العاصمة البريطانية بعد العملية الجراحية التي أجريت له لاستئصال ورم سرطاني في الحالب والكلية، استقبل هناك شخصيات كردية وشيعية معارضة، وهو ما اعتبر أول مؤشر علني من العاهل الاردني نفسه على تبدل السياسة الاردنية تجاه العراق. وقد التقى الملك حسين مع كل من جلال الطالباني الزعيم الكردي، كما التقى نجل الزعيم الروحي الشيعي الراحل آية الله العظمى أبو القاسم الخوئي.

محاولات اميركية

المسؤول الأميركي الذي تحدث لـ «الوطن العربي» أكد ان واشنطن تسعى بالفعل إلى تأمين مساعدات أوروبية ويابانية للاقتصاد الاردني المتدهور، كما تحاول إقناع المملكة العربية السعودية بتزويد الاردن بالنفط وببعض المساعدات، خصوصا إذا قرر العراق وقف منح نفطه الخام الرخيص السعر إلى الاردن. ورغم ان تبادل الرسائل بين الملك فهد والملك حسين خلال مرض العاهل الاردني، لم يؤد إلى أكثر من المجاملات الرسمية بما فيها زيارة الأمير بندر بن سلطان للملك حسين على فراش المرض في أميركا، فان المراقبين يعتقدون ان هذه المبادرة السعودية وتوجيه ملك الاردن رسالة شكر إلى خادم الحرمين الشريفين ادى إلى كسر الحاجز النفسي، وأذاب الجليد المتراكم جراء الخلافات التي سببتها أزمة الخليج.

مغزى المناورات

وعندما سألت «الوطن العربي» المسؤول الأميركي عن مغزى المناورات العسكرية التي أجرتها الولايات المتحدة مع الاردن في أواسط شهر سبتمبر الحالي، قال: كان من المقرر في الأصل اجراء هذه المناورات في شهر مايو (آيار)



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ اكتوبر ١٩٩٢

الماضي، لكنها الغيت بسبب «استياء» الولايات المتحدة من اسلوب تنفيذ الاردن لقرار العقوبات المفروضة على العراق. والآن وقد أجريت هذه المناورات التي كشف النقاب عنها مصدر اردني رسمي في عمان، فان ذلك يعتبر دلالة واضحة على رضا الولايات المتحدة عن الاجراءات التي اتخذتها الحكومة الاردنية في تشديد الحصار على العراق.

ولم يستبعد المسؤول الأميركي أن تستأنف الولايات المتحدة ارسال المساعدات العسكرية إلى الاردن، وكذلك فان من المتوقع أن تفتح هذه المناورات الباب أمام عودة الدفء إلى العلاقة بين واشنطن وعمان، وبالتالي استئناف المساعدات الاقتصادية أيضا.

وسألت «الوطن العربي»، المسؤول الأميركي عما إذا كان يعتبر اجراء المناورة التي اطلق عليها اسم «ايغر تايغر» EAGER TIGER أي النمر التوّاق، دليلا على ارتياح واشنطن لطريقة تعامل الاردن مع العراق، ام مع مفاوضات السلام الخاصة بالشرق الأوسط، قال انه بالنسبة للسلام في الشرق الأوسط، فقد اتبع الاردن على الدوام موقفا بناءا، وسعى في كل مبادراته إلى الوصول إلى حل سلمي يرضي جميع الأطراف، وهو موقف تقره واشنطن وتباركه. أما بالنسبة للعراق، فان الموقف الاردني شهد تحولات مهمة خلال الأشهر الأخيرة، وهذه التحولات هي التي كانت الدافع الحقيقي للتعديل الذي طرأ على سياسة البيت الأبيض ازاء عمان. ولذلك، فان إلغاء مناورات شهر مايو التي كانت ستجري تحت اسم «برايت ستار» BRIGHT STAR أي النجم الساطع، كان يهدف إلى ابلاغ الاردن بعدم رضا الأميركيين عن «تساهله» إزاء تطبيق شروط الحصار على العراق. ولكن اجراء مناورات «النمر التوّاق» اثبت ان واشنطن وعمان دخلا بوابة التطبيع بقوة، وأن بغداد وعمان قد أصبحا الآن يسيران على طريقين مختلفين تماما.

ويختتم الأميركي - الاردني - الفلسطيني بالقول: لابد أن تحولات جذرية قد حدثت خلال انقطاعي عن عمان كل هذه الفترة. وانك لتلمس الواقعية بطغيان كبير.. بعد أن طلّق الناس الاحلام والاوهام!

واشنطن - الوطن العربي



المصدر : مصر الفتاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ أكتوبر ١٩٩١

أخيرا الملك حسين يتجمل

الاردن يحسن علاقاته الدولية على حساب العراق

اصبح الملك حسن حجر زاوية فى المحاولات العربية الغربية لعزل صدام حسين وفى زيادة الضغط عليه .

ويرى المحللون السياسيون ان المقابل قد يكون تصالحا بين الاردن والمملكة العربية السعودية بوصفها اكبر مانحى المعونة السابقين للاردن .

فلقد قابل العاهل الاردنى الذى مارس لعبة تبديل التحالفات السياسية كى يبقى على العرش اربعين سنة اعضاء بارزين فى المعارضة العراقية من الاكراد والشيعة فى لندن الاسبوع الماضى .

ويقول المحللون ان هذا يعد بمثابة دلالة مأساوية واضحة على تغيير ميول الملك حسين .

وتعد هذه المقابلات بالاضافة الى التصريحات العلنية بادانة الزعيم العراقى وتطبيق الاردن للمقاطعة التجارية التى فرضتها الامم المتحدة بصرامة اكثر ضد اكبر شركائها التجاريين بمثابة السير قدما نحو زيادة العزلة وتشديد العقوبات المفروضة حول صدام .

وصرح احد المحليين السياسية أن « الملك قد شعر لبعض الوقت ان صدام ليس صالحا لشعبه ولا للاردن لكن الملك الان راغب فى ان يعلنها على الملأ » .

ولقد التزم المسئولون الاردنيون الصمت ازاء مقابلة لندن بين الملك والزعيم الكردى جلال الطالبانى .

هذا وقد اذاعت وكالة الانباء الاردنية الرسمية « بيترا » فى رسالة استقبلتها بغداد ان الملك حسين الذى يتماثل للشفاء فى لندن على اثر عملية جراحية لازالة كليته قد قابل ابن احد الزعماء الروحيين السابقين للشيعة « آية الله الخولى » الذى لقى نحبه فى النجف بجنوب العراق فى شهر اغسطس الماضى بعد ان اتهم ابناؤه وبعض جماعات الدفاع عن حقوق الانسان ان السلطات العراقية كانت تحتجزه فى منزله مانعه عنه الرعاية الطبية .

وبعد هذا بقليل ارسل الملك حسين برقية مفتوحة وغير عادية لعلماء الشيعة فيها انه منع من ارسال مبعوث الى النجف ليقدم تعازيه الشخصية .

وكانت الرسالة بمثابة اشارة واضحة عن تدهور فى العلاقات بين البلدين ، وصفة المسئولون بأنه تباعد



المصدر : مصر الفتاة

التاريخ : ٥ أكتوبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

محادثات سرية بين العاهل الأردنى وأبن الزعيم الشيعى « آية الله الخوئى »

وفى أعقاب المقابلات التى تمت فى لندن زار الامير السعودى « بندر » الملك حسين بعيادته فاعتبرت هذه الزيارة بمثابة اذابة للجليد الذى غطى العلاقات الاردنية السعودية اثناء حرب الخليج .

ولا يرى الدبلوماسيون انه قد حدث تحسن ملحوظ فى العلاقات حتى الان لكن عمان تعتقد ان تبادل الرسائل بين الملك حسين والملك فهد خلال الامير « بندر » يمكن اعتبارها بمثابة انفراج .

ويذكر ان الملك فهد كان قد قطع امدادات البترول عن الاردن وخفض مستوى العلاقات معها بعد الانتقادات التى وجهتها عمان للتحالف السعودى ضد العراق الذى ادى الى ازاحة القوات العراقية من الكويت فى مطلع العام الماضى .

من ناحية اخرى يقول الدبلوماسيون العرب والغربيون ان تأكيد الاردن لالتزامها بالعقوبات التجارية التى فرضتها الامم المتحدة على العراق لم يكن يمر دون ان تلحظه الرياض .

وقد قال احد الدبلوماسيين الغربيين ان نصف مايفعله الاردن موجة الى الولايات المتحدة الامريكية والنصف الاخر الى السعودية .

فالرياض التى دعمت الاقتصاد الاردنى لسنوات عديدة تستطيع ان تعرض الاردن بالبترول اذا مامنعت العراق عنها الخام الذى ترسله مخفض القيمة الى عمان .

وقد قام الملك حسين هذا الربيع بالالتزام التام بتطبيق العقوبات المفروض من قبل الامم المتحدة على العراق والتى كانت نقطة الخلاف الرئيسية بين عمان وواشنطن وقد ذاد من هذا التشدد لدرجة ان التجار اشتكوا من ان هذه الاجراءات المتشددة تخنق سيل الامدادات الى العراق بما فى ذلك الغذاء .

ومن ذلك الحين المحت الولايات المتحدة الى انها بسبيل استعادة المعونات العسكرية الى عمان الى سابق عهدها تلك المعونات التى بقيت مجمدة بسبب غضب واشنطن من استمرار تدفق السلع المحظورة من الاردن الى العراق .

كما قال الدبلوماسيون ان واشنطن تلعب ايضا من وراء الستار لتشجيع منح اوروبا واليابان مساعدات تنعش الاقتصاد الاردنى الهشمى ولاقناع الرياض باعادة تشغيل خط الانابيب النفط الى عمان .



المصدر : الحوادث

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ أكتوبر ١٩٩٢

حوادث عربية

محمود الشريف وزير الاعلام الاردني لـ «الحوادث»:

العلاقات مع العراق في حالة «خفوت» ونحن ملتزمون بتطبيق قرارات الحصار

امور كثيرة في الاردن مرشحة للتفاعل، والتصعيد: المواجهة بين النظام والجماعات المتطرفة، بالاضافة الى الإعداد للتعددية الحزبية بعد اقرار قانون الاحزاب، والبحث عن تصور لخلافة الملك حسب ما جاء في مقال لأحد الكتّاب الاردنيين، الى جانب اثار ازمة الخليج، واتساع الفجوة بين عمان وبغداد ورغبة الاردن في استعادة علاقاته مع دول الخليج ومصر.

«الحوادث» التقت محمود الشريف وزير الاعلام الاردني، ودار معه الحوار التالي:

«الحوادث»: هل تعتقد ان «شهر العسل» الطويل بين الجماعات الاسلامية والنظام الاردني قد انتهى، بعد المواجهات؟ وما طبيعة العلاقة بين النظام والاخوان المسلمين، على ضوء اتهام اثنين من النواب بتخزين كميات كبيرة من الاسلحة؟

محمود الشريف: الواقع ان الجماعات الاسلامية تيار عريض في شرائح كثيرة، اهمها الاخوان المسلمون، في العهود السابقة كانت جمعية مشروعة تعمل في ظل النظام، وفي ظل القوانين المرعية، ولم تكن يوما ما جماعة معارضة للحكم. فهي بالعكس نشأت في حمايته وفي احضانه، رغم ان لها بعض التحفظات على تصرفات المسؤولين. ولكنها بشكل عام لا يمكن تصنيفها كجماعة معارضة للسلطة، لها اهدافها في اقامة الدولة الاسلامية، وصبغ المجتمع بالصبغة الاسلامية، وتسعى للحكمة والموعظة، وليس من شأنها العنف، ولم يذكر لها في تاريخها على الاطلاق انها لجأت اليه.

ولكن نبتت في الاردن على حافة هذه التيارات الوسط المعتدلة، كما نبتت في دول عربية كثيرة، جماعات ترى التشدد والتوتر والتطرف نهجا، ولكنها ضعيفة جدا، ذات تأثير محدود في الاردن، وليست كما هو الحال في عدد من الاقطار، مثلا جماعات التكفير والهجرة في مصر التي اشتهرت بالعنف وحمل السلاح غير موجودة، وان كان لها ظلال ليست فاعلة او مؤثرة في الشارع الاردني. ومن ضمن هذه الجماعات تلك التي ينتمي اليها النائب ليث شبيلات، ويعقوب قرش. جماعة «دار القرآن» كانت جماعة صوفية لها زعيم روحي، شيخ وعالم ديني صوفي، ولهم اوراد واذكار صوفية. نحن لم نسمع في حياتنا مثلا عن نفير الاسلام الا عندما كشفت او قيل انه كشفت اسلحة في منزل يعقوب قرش، وقيل ان ليث حمل اسلحة لهذه الجماعة، وهذا الكلام جاء على لسان النيابة العامة. ولائحة الاتهام بتفصيلها ستعلن خلال الايام القليلة المقبلة ليحالوا للمحاكم لتقول كلمتها. وهذه مسألة قضائية محضة، في يد القضاء والسلطة القضائية، والسلطة التنفيذية والحكومة لا علاقة لها من قريب او بعيد بهذه القضية.

«الحوادث»: اذن انتم تنفون وجود مواجهة مع الحكومة؟

محمود الشريف: جماعات مثل النفير الاسلامي، لم نسمع بها الا بعد الكشف عن هذه الاسلحة، والمسألة الآن بيد القضاء. هذا لا يعني ان هناك مواجهة مع الحكومة الاردنية. ومن ناحية اخرى، فان تعبير الجماعات الاسلامية هو تعبير غير دقيق، فالتيار الاسلامي عمل من خلال النظام وليس من خارجه. ونظام الحكم استوعب كل التيارات من خلال الميثاق الوطني الذي تم اقراره ووافقت عليه الجمعيات والتيارات السياسية من يسار ووسط ويمين، والاخوان المسلمين والشيوعيين. الجميع التزموا فيه باحترام الدستور والديمقراطية والتعددية السياسية، وان تكون الاحزاب غير مرتبطة بالخارج، او ممولة من الخارج، وان تكون احزاباً وطنية منابعها ومصبها في الاردن. هذا امر ارتضاه جميع رموز التيارات السياسية في الاردن، ولم يعد هناك امكان للخروج عليه، واقسم على الولاء الدستوري، ولم يعد هناك امكان لصدامات على نطاق واسع بين هذه الجماعات والحكم، انما قد تقع نتوءات هنا وهناك، تعالج بموجب القانون لا اكثر ولا اقل.

«الحوادث»: ولكن هناك من يؤكد ان الكشف عن هذه القضية له صلة باثارة النائبين تحديداً لقضايا الفساد الاداري التي طالت بعض المسؤولين السابقين.

محمود الشريف: لا توجد اي صلة على الاطلاق، فهم لم يكونوا اكثر المتشددين في هذه القضايا، وقيل كلام من نواب آخرين قد يكون اشد، واذا كانوا جماعة معارضة، فهناك من هم اشد منهم معارضة.



«الحوادث»: ولكن هم يقولون ان الاسلحة المضبوطة مرتبطة بموافقة سابقة من الحكومة على امتلاك اسلحة للدفاع الشرعي في مواجهة اي هجوم اسرائيلي محتمل، خصوصاً اثناء ازمة الخليج.

محمود الشريف: لقد قيل هذا الكلام بالفعل، ولقد سمعته مثلما سمعته انت. ولكن الدفاع عن النفس له حدود، قد تحمل مسدساً او رشاشاً لحماية نفسك وبيتك، ولكن حين يكون في المنزل عشرة رشاشات وعدد آخر من البنادق الآلية، وقنابل يدوية، وكاتمات صوت، فالامر يختلف. على اية حال لا اريد الخوض كثيرا في هذا الموضوع لان اي كلام فيه الان يعتبر تجديفاً ورجماً بالغيب، فلا بد من ان ننتظر لائحة الاتهام.

«الحوادث»: لماذا تأخر حتى الان ظهور احزاب سياسية في الاردن، رغم اقرار قانون الاحزاب؟

محمود الشريف: بالفعل لقد اقر وأجيز قانون الاحزاب، وصدرت الارادة الملكية باقراره، ولم يعد هناك اي موانع امام الاحزاب لتتقدم بطلب الترخيص لها. وهناك كثيرون تقدموا بطلبات للحصول على تراخيص، ولكنهم بالطبع يمرون باجراءات «غربلة» معينة ثم تمنح الرخصة، فلم يعد هناك اي عوائق ضد تشكيل الاحزاب السياسية.

«الحوادث»: كل الاحزاب والتيارات؟

محمود الشريف: نعم لن تكون هناك موانع طالما الحزب يؤمن بالدستور ويعمل من خلاله، لن يكون هناك اي منع لاجتهاد سياسي.

«الحوادث»: ما هي مؤشرات مقال احد الكتّاب الاردنيين حول ضرورة البحث في مرحلة ما بعد الملك حسين، بعد حالته الصحية الاخيرة؟

محمود الشريف: المقال اجتهاد كاتب، اراد ان يتفلسف بعض الشيء. فبعض الكتّاب يريدون ان يداعبوا المنطقة الممنوعة ابتغاء للشهرة او ادعاء للشجاعة. هي سقطة لكاتب وطني معروف ومحترم، هي سقطة وسوء تقدير لا اكثر ولا اقل، وتعرفون انه في البلاد الشرقية لا يجوز الحديث عن الموت في حضرة الاحياء. حتى على مستوى اقل، فما بالكم وهو يتحدث عن حاكم محبوب في الاردن. وله شعبية هائلة. انها عملية تفتقر للذوق، والموضوع ليس اكثر من استنكار لقلة الذوق في التعرض لمسالة كهذه.

«الحوادث»: الا تعتقد ان الامر يتعلق بالاعداد لعملية انتقال للسلطة بشكل تدريجي، في ظل الاوضاع الصحية للملك؟

محمود الشريف: الدستور الاردني ينظم قضية الوراثة للعرش وكلنا بشر. ولكن هناك نظام لمثل هذه الامور. وليّ العهد موجود منذ اكثر من عشرين عاما يتدرب على السلطة، وتذكرون حين تقرر تقاعد الملك طلال بعد مرضه، اسس مجلس الوصاية، وجاء الملك الحسين، وتولى السلطة. وهناك سابقة لذلك.

«الحوادث»: هل استطاع الاردن تجاوز ازمة الخليج على المستوى الاقتصادي؟

محمود الشريف: الى حد كبير، وبصورة معجزة لم نكن نتوقعها، ديوننا الخارجية قسطت وانتعش السوق الداخلي ومدخراتنا من الاموال الصعبة قفزت الى ارقام لم نكن نتصورها. هناك تدفق للاستثمارات العربية والاوروبية وظهرت صناعات جديدة لم نكن نتصور وجودها. الاقتصاد وبصورة عامة في الاردن استطاع ان يتعافى باسرع مما كنا نتصور.

«الحوادث»: هل توضح لنا تفسيراً لاستقبال الملك الحسين لبعض رموز المعارضة العراقية في لندن؟

محمود الشريف: الملك الحسين رجل مهذب، لا يرفض من يطلب مقابلته. المسالة ليس لها بعد سياسي، هم طلبوا ان يلقوه، وان يهنئوه بالسلامة، فاستقبلهم. لا ارى اي بُعد سياسي.

«الحوادث»: ولكن اليس هذا مؤشراً على زيادة الفجوة بين الاردن والعراق ومؤشر جديد للبعد عن صدام حسين؟

محمود الشريف: ليس هناك خصومة. مازلنا نحن مع شعب العراق ونعتقد ان استمرار الحصار لا يؤذي الحكم، ولكن يؤذي الناس. مازلنا ضد تقسيم العراق، وضد التدخل في شؤونه الداخلية. هذا هو موقفنا المعلن. ونحن لا نتدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى، وبالتالي فاي مقابلة تجري مع احد اطراف المعارضة تتم على اساس انساني فقط. هم قدموا التهنئة، ونحن لا نتدخل في الامور الداخلية. وبالتالي ما يجري في العراق من شان الحكومة العراقية.

اما العلاقات الاردنية ـ العراقية فقد طرا عليها، ليس برود وفتور، بل خفوت بسبب الفجوة الجغرافية وقلة الاتصالات. فنحن جزء من الحصار لان ميناء العقبة يجري تفتيشه بصورة شبه دائمة. الجو بعد حرب الخليج اختلف، ولكننا ايضاً لسنا تابعين للسياسة العراقية. هذه امور تخص العراق. نحن لا نشجبها. ولا نؤيدها، وليس لنا بها علاقة. فالذي يقرر السياسة في بغداد هو النظام العراقي.

«الحوادث»: اذن الاردن ملتزم بقرارات الحصار؟

محمود الشريف: لا جدال في ذلك على الاطلاق. نحن نطبق القرارات والعراقيون يفهمون ذلك، لاننا اعضاء في الامم المتحدة، بغض النظر عن راينا فيها، الا اننا ننفذها.

«الحوادث»: ولكن هناك تقارير تحدثت عن مشاركة الاردن في محاولة انقلابية اخيرة في العراق؟

محمود الشريف: الاردن لم يساهم في اي انقلاب في اي بلد، ولم يحرض على قلب نظام الحكم في اي بلد طوال تاريخه لسبب بسيط وهو انه يعطي الاخرين فرصة لان يلعبوا في الاردن اللعبة نفسها. نحن لا نجيد هذه اللعبة، ولا علاقة لنا بما يجري في العراق. هذه محاولة للوقيعة بين الشعبين الاردني والعراقي.

«الحوادث»: ولكن يُقال انه تم الاتفاق مع الملك على هذا الدور اثناء اجتماعه مع مدير المخابرات الاميركية، هل تنفي اتمام مثل هذا اللقاء؟

محمود الشريف: لا انفي مثل هذا اللقاء، ولكن هذا موضوع آخر.

«الحوادث»: ما هو هذا الموضوع الآخر؟

محمود الشريف: لقد ارادوا ان يضعوا رقباء في ميناء العقبة والروشيد فرفضنا. وجاء لبحث موضوعات اخرى. لا يجرؤ احد ان يطلب منا التدخل في بلد آخر. وهم لا يجرؤون ان يطلبوا منا الخروج عن سياستنا التقليدية. هذه امور غير خاضعة للمناقشة او المساومة. وهذا لا يعني اننا في خصومة مع الولايات المتحدة، ولا يعني ايضاً اننا تابعون لها.



«الحوادث»: ولكن الاردن التزم بما طلب منه، واقام سور حدود مع العراق؟

محمود الشريف: لا يمكن ان نقيم سدوداً ترابية. كل ما في الامر ان الصحراء واسعة طولها مابين ٧٠ و ٨٠ كيلومتراً. نحن لا نقيم سدوداً انما «تبات» رملية لاحكام الرقابة على عمليات التهريب. فالارض هناك صلبة تسمح للسيارات ان تهرب منها الى اي مكان. فاقيمت نقاط مراقبة لفرق الخيّالة البدوية، وسواتر ترابية في بعض المناطق.

«الحوادث»: الى اين وصلت العلاقات مع دول الخليج؟

محمود الشريف: العلاقات مقطوعة، ونتمنى تجاوز هذا الوضع. وهي ليست على ما يرام. ارسلنا اشارات واضحة برغبتنا في تجاوز مأساة الخليج. فلا يعقل ان تظلّ الازمة هكذا دون النظر للمستقبل. الكارثة وقعت، ولم يكن لنا يد في وقوعها. وعلى الامة العاقلة ان تتدارك وان تتجاوز الصعوبات.

«الحوادث»: ما شكل هذه الاشارات التي ارسلها النظام الاردني؟

محمود الشريف: عديدة: رسائل حملها اشخاص، الموقف الرسمي الاعلامي في الاذاعة والتليفزيون، تصريحات صدرت عن مسؤولين في مناسبات عديدة تدعو الى تجاوز الازمة، وبناء البيت العربي من جديد، ولم نجد الصدى الذي نتوقعه.

في الفترة الاخيرة بعد الجراحة التي اجريت للملك، حصل اتصال مع الاخوة السعوديين عن طريق الامير بندر بن سلطان، بتكليف من خادم الحرمين الشريفين، الذي زار الملك حسين، وكان للزيارة صدى طيّب في نفس الملك، وكل الاردنيين، ونرجو ان يكون ذلك بداية كسر للجليد.

«الحوادث»: ونحن نتساءل من يجهض محاولات التقارب بين عمان والقاهرة؟

محمود الشريف: لقد ارسلت عدة رسائل شخصية مع مسؤولين كبار للرئيس مبارك. وارسل هو بدوره رسالة مع الدكتور اسامة الباز. ولا ادري لماذا لم يتم تجاوز المحاولات المشتركة لراب الصدع، ربما السبب قد يكون الاداء الاعلامي في الصحافة هنا وهناك قد ساهم بعض الشيء في تسميم الاجواء. لا اقول كل الاقلام، ولا كل الصحف، ولكن بعض الاقلام في بعض الصحف، قد تكون قد ساهمت في عرقلة اعادة التفاهم. وفي البلاد الديمقراطية لا يجب ان نلوم انفسنا او بعضنا بعضاً على ضوء ما يكتب في الصحف. الحكومة ليس لها سيطرة على ما يكتب في الصحف. هي مثلا في الاردن قطاع خاص، وهي تلعب في «الارض الفراغ» بين النظامين. كلما التقى المسؤولون، ضاقت مساحة الارض الفراغ. اذا التقى المسؤولون تتوقف الحملات في كلا الجانبين عندما اتصل الرئيس مبارك مرتين بالملك حسين في امريكا اثناء مرضه، وارسل السفير المصري للزيارة، كانت بادرة نقدرها ويقدرها الشعب الاردني كل التقدير، وبدأ الذين يكتبون هنا وهناك على طرفي الخصومة يحسبون حسابات ان هناك اتصالاً. الطريقة الوحيدة لقمع الشطط الاعلامي هو التلاقي والتفاهم.

«الحوادث»: لماذا يؤجل الاردن البحث في تفاصيل الدخول في كونفدرالية مع الفلسطينيين؟

محمود الشريف: لسبب بسيط وهو انه لا نبحث الكونفدرالية بين دولة قائمة وعضو في الامم المتحدة، وكيان غامض هلامي، لم يتبلور بعد. نحن لم نرفض الكونفدرالية، ولم نرفض اي صيغة للتقارب، ولكن في انتظار ان تتبلور الامور.

«الحوادث»: ومتى في اعتقادك ستتبلور هذه الامور؟

محمود الشريف: عندما تنتهي المفاوضات، عندما تظهر اي صيغة لتنفذ على الضفة الغربية، واي كيان. لا يمكن البحث في اتحاد جزاين الا اذا تحررت الارادة في كليهما. الكونفدرالية او الفيدرالية امور تعود للشعوب نفسها. لا بد من استفتاء الناس في الضفتين الشرقية والغربية. لا يمكن ان يتفق القادة دون ان تعرب الجماهير عن رأيها، ولا يمكن ان يتم هذا الا بعد تحرر الارادة الفلسطينية.

«الحوادث»: اذن كيف تقيّم مجريات الامور في المفاوضات الاردنية الاسرائيلية؟

محمود الشريف: بدات متعثرة، الا انه في الاسبوع الاخير بداوا في مناقشة موضوع اللاجئين الذين وفدوا على الاردن عام ١٩٦٧، وفي الخلاف على بعض اجزاء من الارض في الشمال والجنوب نسميها ارضاً محتلة، وهم يسمونها ارضاً متنازعاً عليها. ولكن كل ذلك لا يمكن ان يعتبر مواقف نهائية لليهود، هي مواقف مساومات ولا يمكن الحكم على النتيجة بشكل حاسم حتى تنتهي هذه الجولة، وبالتالي نستطيع ان نقول الى اين وصلنا.

القاهرة: اسامة عجاج



صدام «احتل» اربد في غياب الملك حسين

أسباب تردي العلاقات بين عمان وبغداد

خلال الشهور الأخيرة تدهورت العلاقات بين الأردن والعراق لتصل الى ادنى مستوى لها. وبات حليفا الأمس يتربصان ببعضهما البعض. وقد أدت عزلة الأردن والضغوط الاجتماعية والاقتصادية عليه، والتدخل العراقي في شؤونه، الى دفعه نحو تحسين علاقاته مع المعارضة العراقية.

هل تصبح عمان مركزاً للمعارضة العراقية؟



اعدام التجار العراقيين وعدم السماح للامام الخوئي بالعلاج اثرا في تدهور العلاقات

استقبال العاهل الأردني الملك حسين خلال وجوده في لندن اخيرا لوفد من المعارضة العراقية برئاسة جلال الطالباني رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني وزيارته لمركز ابو القاسم الخوئي في الفترة ذاتها، لم يكونا نقطة البداية لرحلة الفراق والطلاق بين عمان ونظام الرئيس العراقي صدام حسين، بل نقطة النهاية التي جاءت حصيلة لعدة حلقات من التدهور بدأت صغيرة وبصورة سرية وانتهت على هذا النحو.

ولقاء الملك حسين مع الطالباني وزيارته مركز الخوئي الذي يديره احد انجال المرجع الشيعي الاسلامي الأعلى السابق، واستقباله وفدا شيعيا برئاسة الشيخ محمد مهدي شمس الدين نائب رئيس المجلس الشيعي الأعلى في لبنان، قد قطعت الشك باليقين.

وفي اعقاب وقف اطلاق النار في حرب الخليج الثانية، انتقد العاهل الأردني فردية الرئيس العراقي وعدم استماعه الى اي صوت آخر امام جمع من الصحافيين التقى بهم في ديوانه في قصر رغدان في عمان.

ومن الأحداث التي قوضت العلاقة وأزعجت الملك حسين، حادثة اقصاء رئيس الوزراء العراقي الأسبق سعدون حمادي. وكان العاهل الأردني قد ظن بأن تعيين هذا الرجل المعتدل رئيساً للوزراء ربما يكون بداية لتحول في سياسة العراق لكنه صعق عندما جاءه نبأ الاقصاء بالطريقة التي تم بها هذا الاقصاء.

ازدياد التدهور

وفي اعقاب هذه الحادثة اخذ الملك حسين يوسع دائرة انتقاداته للرئيس العراقي. ويبدو وفقاً لمعلومات غير مؤكدة ان العاهل الأردني سمح في هذه الفترة لبعض رموز المعارضة العراقية بزيارة عمان والالتقاء ببعض مؤيديهم الذين حضروا من العراق لهذه الغاية.

لكن، ولأسباب متعددة، منها ما يتعلق بأمور اقتصادية، فقد بقيت الحدود الأردنية مفتوحة مع العراق، وبقيت منافذ الأردن الوحيدة المتبقية لسد احتياجات بغداد الغذائية وغير الغذائية الضرورية. ويقال في هذا المجال ان الرئيس العراقي بات يشعر تدريجيا بالجفاء الأردني تجاهه، وانه حاول مواجهة هذا الجفاء بالضغط من خلال استدعاء بعض أئمة المساجد المُسيَّرين لوضع الأردن ضمن قائمة الدول العربية المطلوب مهاجمتها، وبالترغيب والمداهنة من خلال التصريحات القائلة ان الملك حسين يتحمل اكثر من طاقته وانه على العراقيين ان يتفهموا وضع الأردنيين ان اقفلوا حدودهم في وجه البضائع العراقية.

مرض الخوئي

ولعل الحادثة التي كانت فاصلة في العلاقات الأردنية - العراقية، ان العاهل الأردني كلف بعض مساعديه مطالبة العراق بصورة رسمية بأن يسمح بنقل المرجع الشيعي الاسلامي الأعلى ابو القاسم الخوئي الى عمان لمعالجته من مرض القلب الذي تفاقم عليه في احد المستشفيات الأردنية، لكن السفير العراقي في عمان نوري الويس بقي لأكثر من ثلاثة اشهر يبلغ المسؤولين الاردنيين انه لم يتلق اية اشارة من بغداد بالرفض او القبول. وفهم العاهل الأردني هذا الموقف العراقي المماطل على انه رفض واضح، وان بغداد تخشى في حال خروج رجل الدين الكبير الى الخارج ان يردد امورا كثيرة وان يصبح



قضية اسلامية.

ونقل كثيرون عن الملك حسين انه ذكر اكثر من مرة انه يستغرب كيف ان الرئيس العراقي صدام حسين لا يسمح لرجل دين تجاوز التسعين من عمره بالانتقال الى خارج العراق ليتلقى العلاج من الداء العضال الذي يعاني منه.

وعندما جاءه نبأ وفاة الخوئي بسبب نفاد البطاريات التي تزود قلبه بالشحنات الضرورية لاستمرار نبضه، تقول الأوساط المقربة من الملك حسين انه اصيب بالحزن.

ومما ضاعف استياء الملك حسين الى درجة القطيعة مع بغداد ان النظام العراقي رفض استقبال وفد شكله العاهل الأردني من افراد عائلته ويضم نجليه عبد الله وفيصل ومستشاره الخاص الأمير رعد بن زيد بن الحسين للمشاركة في تشييع جنازة الخوئي التي تقول المصادر انها تمت على جناح السرعة وبصورة لا تليق برجل على هذا المستوى من المسؤولية والمكانة. وازاء ذلك رد الملك حسين ببرقية وجهها الى عائلة الخوئي والى المجلس الشيعي الاسلامي الأعلى ونشرتها جميع الصحف الأردنية على صفحاتها الاولى، وصف فيها الفقيد بأنه ابن عمه وأنه خسارة كبيرة للعالمين العربي والاسلامي. وفهم العراقيون هذه البرقية بأنها موقف اردني واضح من تصرفات رئيسهم تجاه قضية بهذا المستوى من الحساسية والأهمية.

وظن كثيرون ان الجفاء بين عمان وبغداد ربما يتوقف عند هذا الحد، وان العاصمة الأردنية ستكتفي بتحسين علاقاتها بايران والسعي لخطوات مماثلة مع عدد من دول الخليج. لكن هؤلاء فوجئوا بالتصريح الذي أدلى به الملك حسين بعد العملية الجراحية التي اجريت له في اغسطس (اب) الماضي في «مايو كلينيك» في الولايات المتحدة وقال فيه قاصداً الرئيس العراقي صدام حسين انه يعجب كيف ان بعض الحكام يقدمون مصالحهم الخاصة على مصالح اوطانهم وشعوبهم.

والمعروف ان الأردن اعتبر ان الاعدامات الجماعية التي شملت عددا كبيرا من التجار العراقيين بتهمة الاحتكار والمضاربات موجهة ضده لأن هؤلاء التجار كانوا يتعاملون مع تجار اردنيين، ولأن اعدامهم بالصورة التي تمت قد حول الحركة التجارية من الحدود العراقية - الأردنية الى الحدود العراقية - الايرانية، والعراقية - السورية، والعراقية - التركية.

قصة عدي



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ أكتوبر ١٩٩٥

في هذه الاثناء وبينما كان الملك حسين يعالج في الولايات المتحدة دخل عدي نجل الرئيس العراقي على خط العلاقات الأردنية - العراقية، ونشر مقالاً في صحيفة «بابل» التي يملكها ويديرها، اثار فيه عددا من القضايا التي اعتبرت مساً بالسيادة الأردنية وبالعائلة المالكة في الأردن. وجاء في المقال أن الأردن خلال الشهرين الفائتين نظم مباراة دولية لكرة القدم دعا اليها المنتخب العراقي. وبعد جولات التصفية بين الفرق المشتركة رفض الفريق العراقي ممارسة اللعبة النهائية على ملعب مدينة الحسين الرياضية في عمان بحجة أن الملعب مكسو بمادة «التارتان» وانه اعتاد اللعب في ملاعب تكسوها الحشائش العادية.

وثبت للجانب الأردني ان القضية ليست ملاعب و«تارتان» وان كل ما في الأمر ان حزب البعث العراقي في الاردن حشد انصاره وجميع اعوانه في مدينة اربد الشمالية مع الاف الصور للرئيس العراقي صدام حسين وبدون اية صورة للملك حسين، ولذا اصر الفريق العراقي على اللعب في مدينة الحسن في اربد وليس على ملاعب مدينة الحسين في عمان.

وكانت تقارير سابقة قد تحدثت عن أن نجل الرئيس العراقي يتصرف تجاه الأردن وكأنه جزء من الدولة العراقية او بدون سيادة او حكم، وان صدام يدعو فرقاً رياضية الى اللعب على ملاعب الأردن دون علم الجهات الأردنية المعنية، ويقدم مكافآت الى رياضيين اردنيين ويخصص جوائز باسمه دون علم وزارة الشباب الأردنية.

وتعليقاً على حادثة الملاعب نشرت «بابل» في عددها يوم الخامس من سبتمبر (ايلول) الماضي نصاً لقرار اتخذته لجنة تحقيق انبثقت عن اللجنة الأولمبية الوطنية العراقية التي يرأسها عدي صدام حسين أدانت فيه رئيس الفريق العراقي المدعو هشام عطا عجاج لأنه خالف تعليمات رئيس هذه اللجنة بعدم الانسحاب من المباريات الدولية في العاصمة الأردنية. وجاء في هذا القرار الذي نشرته الصحيفة المذكورة النص التالي الذي اثار استياء المسؤولين الاردنيين على أعلى المستويات: «لم يوافق الاتحاد الاردني لكرة القدم على نقل المباريات النهائية من ملعب الحسين في عمان بغض النظر عن الفريقين اللذين سيلعبان النهائي للأسباب التالية:

أ - الحالة الصحية للملك حسين الذي كان مؤملاً ان يحضر لرعاية المباريات الختامية. وحتى في حال رعايتها من قبل الأمير عبد الله فانه مشغول بالحالة الصحية لوالده وتتعذر عليه مغادرة عمان.

ب - الجوانب الأمنية التي تتعلق بسلامة افراد العائلة المالكة الذين سيحضرون المباريات.

جـ - وجود تأييد أردني شعبي واسع للعراق في اربد والرمثا القريبة منه».

وهناك توقعات بأن تصبح عمان مركز المعارضة العراقية الفعلية، وان وفدا من هذه المعارضة ربما يزور الاردن في فترة قريبة. لكن هذه التوقعات ينفيها بعض المطلعين الذين يقولون ان الأمور ربما لن تصل الى هذا الحد، وان تردي العلاقات ربما لا يعني القطيعة النهائية، وان ظروف الأردن وموقعه الجغرافي تمنعه من دخول مغامرة تساهم مساهمة مباشرة في اسقاط نظام صدام حسين ■

لندن-«المجلة»





المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٧ نوفمبر ١٩٩٢

الملك حسين يدعو الى إصلاحات فى العراق لتجنب مخاطر تمزق البلاد

الأردن يرفض الارتباط بالجماعة المهيمنة على السلطة فى بغداد

لندن - وكالات الانباء - دعا الملك حسين عاهل الاردن فى حديث اجرته معه صحيفة «الفاينانشيال تايمز» البريطانية، الى اجراء اصلاحات فى العراق لتجنب مخاطر التقسيم والتمزق التى تواجه العراق حاليا تحت حكم الرئيس صدام حسين، فيما وصفته الصحيفة بأن الملك حسين يرغب فى ان ينأى بنفسه عن تأييد نظام صدام الذى يواجه تمرد الإكراد فى الشمال، والشيعة فى الجنوب.

وقال الملك حسين فى حديثه ان موقف الاردن فى حرب الخليج كان له مايبرره، لكنه لم يرغب فى ربط الاردن بمجموعة على رأس السلطة فى بغداد يمكن ان يحكم عليها التاريخ فى نهاية الأمر بانها المسئولة عن دمار العراق.

واضاف ان العراق يعود الى الوراء الى مرحلة ماقبل الثورة الصناعية، واشارت صحيفة «الفاينانشيال تايمز» الى انها اجرت المقابلة مع الملك حسين فى عمان غير انها لم تذكر تاريخ اجرائها.

وكان الملك حسين قد دعا الامة العربية فى خطاب وجهه لشعب الأردن امس الأول الى التصدى للمستبدين الطغاة الذين يربطون مصائر بلادهم بمصائر قلة من الافراد. فيما وصف بأنه اشارة الى الرئيس صدام حسين.

ومما يذكر ان الملك حسين يعالج حاليا من سرطان الكلى، وسيعود الى احد المستشفيات الأمريكية بالولايات المتحدة فى شهر ديسمبر القادم لاجراء مزيد من الفحوص الطبية. ووصفت بعض المصادر كلمة الملك حسين بأنها «خطبة وداع».



رسالة لصدام من البشير

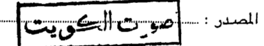
بغداد: ووكالات الأنباء تلقى الرئيس العراقي صدام حسين امس رسالة شفهية من رئيس مجلسي الثورة والوزراء السوداني الفريق عمر البشير حول العلاقات بين البلدين والتطورات على الساحتين العربية والدولية.

ونقل الرسالة اللواء الزبير محمد صالح نائب رئيس مجلسي الثورة والوزراء ووزير الداخلية السوداني لدى استقبال الرئيس العراقي له صباح امس.

وكان اللواء الزبير قد وصل إلى بغداد قادماً من عمان وصرح لدى وصوله بأن زيارته للعراق تأتي في اطار دعم العلاقات المتطورة بين البلدين والتحرك نحو تعزيز الأواصر العربية، خصوصاً أن الأمة العربية تمر بمرحلة دقيقة في ظل إطار عالمي جديد.

على صعيد آخر، اعلن في الخرطوم ان المؤتمر الثامن للاتحاد الاسلامي الدولي للاتحادات الطلابية اختار السودان كمقر دائم للاتحاد.



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٨ نوفمبر ١٩٩٢

دول الخليج اشترطت ان يعتذر قبل الموافقة على استقباله

عرفات في رسالة الى صدام حسين: فرض منطقة الحظر الجوي... مؤامرة

لندن ـ «صوت الكويت»: كشفت مصادر دبلوماسية خليجية ان دول الخليج العربية رفضت طلبا تقدم به رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات للقيام بجولة على هذه الدول تبدأ من المملكة العربية السعودية، وقالت هذه المصادر ان المعلومات المتوفرة لدى دول الخليج العربية تؤكد ان التعاون بين عرفات ونظام صدام حسين مازال قائما، وعلى اكثر من مستوى، وقالت هذه المصادر انه لا يمكن لأية دولة خليجية ان تستقبل عرفات، قبل ان «يعتذر» عن مواقفه السابقة في دعم نظام بغداد في عدوانه على دول الخليج وفي طليعتها الكويت، وان افضل ما يمكن ان يقدمه عرفات لشعبه ولمنظمة التحرير هو بيان يتحمل فيه شخصيا مسؤولية المواقف التي اتخذها وينأى بالتالي بالمنظمة عن المواقف التي فرضها عليها، ودفع ثمنها الشعب الفلسطيني.

في هذا السياق، حصلت «صوت الكويت» على رسالة من رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الى حاكم نظام بغداد صدام حسين، وهي تؤكد مجددا اصرار الرئيس الفلسطيني على دعم صدام حسين في رفض تنفيذ القرارات الدولية الصادرة عن مجلس الامن، وهنا نص الرسالة:

حضرة الاخ الرئيس صدام حسين

ببركة الثورة وبعده ببالغ التقدير،

تلقيت رسالتكم الأخوية التي تعلمونني فيها بالمؤامرات تحاك ضد العراق من قبل الولايات المتحدة الاميركية وبعض الدول

(التتمة في الصفحة ٦)


دولة فلسطين
منظمة التحرير الفلسطينية
اللجنة التنفيذية
الرئيس

صورة عن نص رسالة ياسر عرفات



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ نوفمبر ١٩٩٢

عرفات في رسالة

الغربية لتفتيت العراق الى دويلات. أود باديء ذي بدء ان اعلن لفخامتكم ومن خلالكم الى حكومة وشعب العراق الشقيق باسم شعبنا الفلسطيني وباسم اخواني اعضاء اللجنة التنفيذية لـ م. ت. ف وباسمي شخصيا عن شجبنا وادانتنا الشديدة لهذه المؤامرات وعن رفضنا لها وعن وقوفنا الى جانب العراق الشقيق ووحدته ارضا وشعبا ومؤسسات. ونحن على ثقة ان شعب العراق الشقيق بكل ابنائه وطوائفه وفئاته سيدمر هذه المؤامرة بوحدته الصلبة ودفاعه البطولي عن أرض الرافدين العظيمة التي احتضنت هذا الشعب العظيم والذي جبلها بعرقه وجهده ودمه وحبه فجعلها اهم مهود الحضارات البشرية، فأنشأ فيها الحضارات التي اشاعت على العالم واقام بها العمران والمدنية والعلم.

اننا اذ نؤكد لكم رفضنا لما يحاك ضد العراق الشقيق فاننا نعتبره استمراراً لمسلسل ضرب العراق الشقيق وفرض العقوبات الجائرة عليه

ومحاصرته في قوته وفي قوت ابنائه، شيوخا ورجالا واطفالا ونساء، ان فرض الولايات المتحدة الاميركية والدول الغربية الاخرى منطقة حظر جوي على العراق هي مؤامرة تكشف عما يبيت لأمتنا العربية ولوطننا العربي الكبير من تشتيت لكيانه حتى لا تقوم لأمتنا قائمة بهدف الاستمرار في السيطرة عليها استراتيجيا واقتصاديا وسياسيا وماليا واعادتها مجددا الى الاستعمار القديم.

ان هذا الوضع الأليم الذي يتعرض له العراق اليوم يتطلب من امتنا العربية كلها قادة ومسؤولين ان يسموا فوق الجراح وان ينبذوا الخلافات ويتداووا بربط الصفوف ووحدة الكلمة، لمواجهة هذه المؤامرة الخبيثة التي ستطال جسد امتنا العربية ودولها. واذا كان العراق اليوم يمر بمحنة قاسية فاننا نأمل الا تتعرض الدول الاخرى الى مشاهد مماثلة، خاصة وان اعداء امتنا العربية لم يكفوا يوما عن خططهم ومؤامراتهم عليها. اؤكد لفخامتكم وقوفنا الى جانبكم في مواجهة هذه الحلقة في مسلسل المؤامرات ضد العراق الشقيق.

ارجو ان تتقبلوا احر تحياتي وتمنياتي لكم بموفور الصحة والسعادة. ولشعب العراق التغلب على هذه المصاعب وتحقيق اهدافه الوطنية بالوحدة والتقدم والازدهار.

ومعا وسويا حتى النصر لأمتنا العربية، وان نصلي معا في القدس المحررة بعونه تعالى.

وثورة حتى النصر

تونس ١٩٩٢/٨/٣١

ياسر عرفات
رئيس دولة فلسطين
رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٨ نوفمبر ١٩٩٢

دائرة الضوء

خطاب الوداع!

كأنما هى اللحظة التى لم تعد فيها نفس مثل نفس الملك حسين عاهل الأردن، بقادرة على مواصلة لعبة المناورة على الذات، وكأنما هي اللحظة التي تشبه الإضاءة بالأعماق المظلمة للمحيط، لحظة يقف فيها المرء ـ حتى لو كان مثل الملك حسين بتركيبته المعقدة ـ متوترا بالحقيقة الثقيلة، راغبا فى إزاحة أطنان متراكمة من «الفوالق» السياسية، على المستوى العربى والدولى معا.

لأول مرة، يجد الملك نفسه فى مواجهة نهائية مع ما جرى فى العراق، مشاركا فيه أو مشجعا عليه، أو متنصلا منه، ففى خطاب وجهه إلى الشعب الاردني، وصفه البعض بأنه «خطاب الوداع»، وجه فيه إلى شقيقه «عاهل» العراق انتقادات مريرة، ودعا إلى إنهاء الأنظمة الديكتاتورية فى العالم العربى والتصدى للمستبدين الطغاة الذين يربطون مصائر بلادهم بمصائر قلة من الافراد ـ يقصد الرئيس صدام حسين.

وفى حديثه الجرىء مع صحيفة «الفاينانشيال تايمز» البريطانية، يبدو الملك حسين كالتائب من الذنب، الراجع إلى ربه، المستعيذ من علاقة شائكة، اربكت حساباته، وشوهت مكانته لدى العرب والغرب على السواء. قال الملك إنه يريد أن يوضح تماما «أننى لم أكن مستعدا فى يوم من الأيام للربط بين الاردن أو شخص وبين أى مجموعة فى السلطة يمكن أن تتحمل تاريخيا المسئولية الجزئية أو الكاملة عن تدمير العراق، أو تفتيته أو التسبب فى كارثة حقيقية يمكن أن تلحق بالمنطقة نتيجة لذلك». وقال الملك حسين أيضا إن الرئيس العراقى أعاد العراق إلى مرحلة ما قبل الثورة الصناعية.

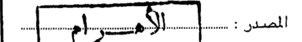
المؤلم فى شجاعة الملك حسين انها جاءت فى غير وقتها، وأنها ظهرت بعد فوات الأوان، بعد تقسيم العراق فعلا، وبعد حرق الثروة العزبية، وبعد أن أحس بحق إنه بحكم المرض قريب من النهاية.

ولو أن بعض البعض من هذه الشجاعة الخالصة لوجه الله قد ظهر أيام الاتصالات المصرية ـ الأردنية، ولو كان الرجل أمينا فى نقل وجهة النظر المصرية، ولو كان أوحى لشقيقه المفتون بأوهامه الرئيس صدام حسين، بانه لن يقوى على معارضة العالم دون أن يدفع العراقيون مستقبلهم ثمنا لحماقة النظام، لو انه فعل ذلك أو بعضه، لكانت الصورة تغيرت، ولما اهتز الامن القومى العربى، ولحافظ العراق على ثروته العسكرية التي هى ثروة للعرب، ولما كنا ننزف ألما وكرامة ونحن نرى فرق التفتيش تداهم العراق، تفتت قدراته وتحطم قوته.

شجاعة الملك حسين.. شجاعة مريض مقبل على النهاية، يريد رضى الرب بعد أن خسر رضا العبد!

محمد حسن الألفى



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ نوفمبر ١٩٩٢

حسين يدعو العراقيين لانهاء حكم صـــدام

نيويورك ـ وكالات الانباء ـ اعلن الملك حسين ملك الاردن فى حديث لصحيفة « نيويورك تايمز » ان الوقت قد حان لكى ينهى الشعب العراقى حكم الرئيس صدام حسين . واضاف انه يعتقد ان الوضع الحالي فى العراق لا يمكن أن يدوم طويلا ، وأن على الشعب العراقى الالحاح من اجل الديمقراطية واقامة نظام للحكم على اساس التعددية الحزبية .

وقد علقت الصحف الكويتية الرسمية على تصريحات الملك حسين بانها غير كافية لاقناع دول الخليج بنسيان مواقفه المؤيدة لصدام حسين فى احتلاله للكويت .

أ ، ح



تحول خطير فى مواقف ملك الأردن

«حسين» يدعو الشعب العراقى للاطاحة «بصدام»!

واشنطون - وكالات الانباء : دعا امس الملك حسين عاهل الاردن ، الشعب العراقى للاطاحة بالرئيس العراقى صدام حسين . اشار الملك حسين الى ضرورة قيام الشعب العراقى بوضع نهاية لحكم «صدام» . ووصف الاوضاع الحالية فى العراق بانها لن تستمر بدون تغيير لمدة طويلة . ودعا «حسين» ، الشعب العراقى الى اقامة مجتمع قائم على التعددية الحزبية . واكد ضرورة مساعدة الشعب العراقى فى محاولته لاستعادة سيادته على ارضه. ووحدة البلاد . وكان الملك حسين من اقوى مؤيدى «صدام» خلال حرب الخليج .



المصدر : الشرق الأوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ نوفمبر ١٩٩٢

ملامح المرحلة الانتقالية في الأردن

الخلافة على حالها وافتراق عن العراق

لندن: من غسان شربل

استبعدت مصادر دبلوماسية عربية مطلعة ان يترافق بدء المرحلة الانتقالية في الاردن مع تغييرات في المواقع الاساسية للقرار، مرجحة خيار استمرار المؤسسة في العمل وفقا للأسس التي وضعت سابقا.

وقالت المصادر: منذ العام ١٩٦٥ يقسم ولي العهد الامير حسن اليمين كنائب للملك قبل مغادرة الملك حسين البلاد ولم يظهر اي دليل على اتجاهات للتغيير. واشارت الى ان الدستور الاردني يعطي الملك حق اختيار ولي العهد من بين اخوته وابنائه، وتبدو الصيغة الحالية مرشحة للاستمرار في المرحلة القريبة المقبلة.

وكشفت المصادر ان الاطباء الامريكيين اكدوا للعاهل الاردني شفاءه الكامل مما ألم به لكنهم طلبوا منه الخضوع لفحوص دورية كل ثلاثة او اربعة اشهر فاختار مصارحة شعبه لمنع التكهنات والتفسيرات ولتأكيد عدم ارتباط البلاد او استقرارها بفرد واحد.

وقالت المصادر ان الملك حسين رسم ملامح السياسة التي ينتهجها الاردن في المرحلة المقبلة قبل الخطاب الذي القاه الاسبوع الماضي وتحدث فيه عن اضطراره الى التغيب لفترات بناء على نصيحة الاطباء.

واضافت المصادر: تقوم هذه السياسة على ثلاث قواعد هي الابتعاد عن مصير النظام العراقي ومتابعة مفاوضات السلام مع اسرائيل والتمسك بالتجربة الديمقراطية على الصعيد الداخلي.

وقالت المصادر: تشعر القيادة الاردنية بقلق عميق حيال الوضع في العراق الذي يبدو مدفوعا نحو مصير غامض ربما هدد وحدة اراضيه. وتريد القيادة الاردنية ان تنأى ببلدها عن حسابات القيادة العراقية التي يؤدي تشبثها بالسلطة ليس فقط الى استمرار عزلة العراق بل الى طرح علامات استفهام حول مستقبله.

وكان الملك حسين قال في حديث له نشرته امس الاول صحيفة «نيويورك تايمز» ان الوقت حان ليطالب الشعب العراقي بقيام مجتمع ديمقراطي قائم على التعددية. واضاف: «لا اتصور امكانية استمرار هذا الوضع طويلا على اي حال، واعتقد ان هناك ضرورة لأن يقوم الشعب العراقي نفسه بوضع نهاية له».

وعن مفاوضات السلام مع اسرائيل قالت المصادر: سيتابع الأردن المفاوضات.

وما تم حتى الآن هو مجرد اتفاق على جدول الاعمال لكن موقف الاردن من ابرام معاهدة سلام يبقى مرهونا بالتوصل الى نتائج موازية على الجبهات الاخرى. وأكدت ان التفاهم كامل بين الملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

واوضحت المصادر ان خيار الديمقراطية نهائي ولا عودة عنه وان السلطة لا تبحث مطلقا عن فرصة للالتفاف على هذا الخيار.

٧ ايام

مسؤول أردني: لا تغيير في سياستنا تجاه العراق

■ عمان – «الوسط»

اثارت الانتقادات التي وجهها الملك حسين الى النظام العراقي تساؤلات في عمان عما اذا كان الاردن قرر اجراء تغيير جذري في سياسته إزاء العراق. فخلال اسبوع واحد وجه الملك حسين ٣ انتقادات الى النظام العراقي. الأول كان ضمنياً وورد في خطاب الملك حسين المتلفز مساء ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري حين دعا الامة العربية الى «التصدي للطامعين والجاحدين وان ترد عن عواصمها دعاة الاستبداد وربط مصائر الاوطان بالاشخاص» في ما اعتبرته الاوساط السياسية الاردنية انتقاداً للرئيس العراقي. الانتقاد الثاني كان اكثر صراحة اذ أكد الملك الاردني في مقابلة مع صحيفة «الفايننشل تايمز» نشرت في اليوم التالي «من الواضح كلياً انني شخصياً والاردن لن نقيم أبداً أية علاقة بنظام يتبين انه مسؤول جزئياً او كلياً عن تدمير العراق او تفككه والكارثة التي سيخلفها هذا الوضع في المنطقة». أما الانتقاد الثالث فجاء في مقابلة مع صحيفة «النيويورك تايمز» يوم ٨ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري وتحدث فيها عن الوضع البالغ الصعوبة الذي يعيش فيه العراق حالياً وقال: «اعتقد ان هذا الوضع لا يمكن ان يستمر طويلاً، واعتقد ان هناك حاجة لكي يضع الشعب العراقي بنفسه نهاية له». واعتبرت الصحيفة الاميركية ان هذا الكلام يشكل دعوة غير مباشرة الى العراقيين للتخلص من نظام صدام حسين. هل تؤدي هذه التصريحات الى حدوث طلاق بين عمان وبغداد، وهل تعني ان تغييراً حقيقياً حدث في سياسة الاردن ازاء العراق؟

مسؤول اردني بارز رد على هذه التساؤلات وقال انه لم يحدث اي تغيير في السياسة الاردنية تجاه العراق وتجاه القضايا العربية عموماً. واضاف المسؤول ان الاردن «يخشى من وقوع تقسيم العراق فعلياً، ومن شان هذا – ان حدث – ان يؤثر بقوة على المنطقة ومستقبلها». وكشف المسؤول الاردني ان الاردن يعتزم تجديد اتفاقيته مع العراق والتي يقوم من خلالها بتزويد الاردن بجزء كبير من احتياجاته من مشتقات النفط. وأكد المسؤول ان العلاقات الاردنية – العراقية لا تزال على حالها في مختلف المجالات، وان موقف الاردن تجاه العراق يتلخص «في العمل على رفع معاناة الشعب العراقي ورفض تقسيم العراق» ■



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩٢

طارق عزيز لم يناقش في عمان دعوة الملك حسين الى التخلص من نظام صدام

☐ عمان - من سلامة نعمات:
☐ نيويورك - من راغدة درغام:

■ غادر نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز عمان امس متوجهاً الى نيويورك حيث سيحاول اقناع مجلس الأمن بتخفيف العقوبات الدولية المفروضة على العراق منذ غزوه الكويت. وقال مصدر رسمي ان طارق عزيز الذي يرأس وفداً يضم وزير الخارجية السيد محمد سعيد الصحاف، سيلقي كلمة امام المجلس غداً الاثنين، تتعلق بالعقوبات.

ولم يدل طارق عزيز بأية تصريحات صحافية خلال زيارته للعاصمة الاردنية التي استغرقت ١٨ ساعة، التقى خلالها وزير الخارجية الاردني الدكتور كامل ابو جابر ونائب رئيس الوزراء وزير النقل علي السحيمات. وكان صرح قبيل مغادرته بغداد بانه يأمل بأن يغير مجلس الأمن موقفه من العراق بمجرد مغادرة الرئيس الاميركي جورج بوش البيت الأبيض. وقال المسؤول العراقي أن حكومته ستثبت بادلة ملموسة ان المجلس «هو الطرف الذي لا يحترم التزاماته تجاه الشعب العراقي». وأكد المصدر الرسمي أن طارق عزيز لم يبحث مع المسؤولين الاردنيين في التصريحات الاخيرة التي أدلى بها العاهل الاردني الملك حسين، ودعا فيها الشعب العراقي الى التخلص من نظام الرئيس صدام حسين.

وكان الملك حسين دعا في خطاب له قبل ثلاثة اسابيع الى التخلص من الديكتاتوريات. وقال في مقابلات مع صحف غربية عدة من بينها «نيويورك تايمز» الأميركية و«فاينشال تايمز» البريطانية انه بات ضرورياً تغيير النظام الديكتاتوري في العراق الذي صار يشكل عبئاً كبيراً على الشعب.

ولاحظ مراقبون ان الصحف الأردنية لم تنشر هذه المقابلات وتجاهلت دعوة الملك حسين الى اسقاط النظام العراقي.

الى ذلك، توجه الى نيويورك امس وزير الاعلام الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح لمواجهة طروحات طارق عزيز، ومطالبة مجلس الامن بابقاء العقوبات على العراق.

وصرح الوزير الى وكالة الأنباء الكويتية (كونا) بانه سيطلب من المجلس أن يولي مشكلة الأسرى الكويتيين الذين ما زالوا محتجزين لدى بغداد الاهتمام ذاته الذي يوليه للتحقق من ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية. وحمل الشيخ سعود على «أكاذيب النظام العراقي» مشيراً الى عدم التزاماته قرارات المجلس.

ويتوقع أن يصل الى نيويورك ايضاً وفد عراقي معارض يضم وزير الخارجية السابق السيد طالب شبيب. وقال احد اعضاء الوفد: «لسنا جزءاً من المواجهة بين الحكومتين الكويتية والعراقية. نحن نمثل الشعب العراقي في معارضته لديكتاتورية صدام حسين».

وعلمت «الحياة» أن اتصالات تجري مع بعض اعضاء مجلس الأمن، لدرس امكان القاء الوفد كلمة امام المجلس. وأكد شبيب أن حضور الوفد يهدف الى «فضح النظام العراقي وتحدي ادعاءاته، وسواء بقي الحظر مفروضاً او تم تخفيفه او رفعه، يجب أن يزول هذا النظام».

المصدر : الحياة اللندنية



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٢٤ نوفمبر ١٩٩٢

بينها طائرة صدام حسين من طراز 'جمبو'

تونس تعيد الى العراق ٤ طائرات لجأت اليها

□ تونس - «الحياة»:

■ اكدت مصادر مطلعة في تونس لـ «الحياة» امس ان تونس تستعد لاعادة اربع طائرات مدنية عراقية كانت لجأت اليها قبيل حرب الخليج التي اندلعت في السابع عشر من كانون الثاني (يناير) العام الماضي.

واوضحت هذه المصادر ان القرار الذي اتخذته امس المنظمة العالمية للطيران في اجتماع عقدته في كندا والقاضي بالسماح بإعادة الطائرات المدنية للعراق، يشكل مبرراً شرعياً لتونس للاقدام على هذه الخطوة التي طالب بها العراقيون منذ فترة.

وكانت بغداد وزعت القسم الاكبر من اسطولها الجوي المدني بعدما فرض عليها مجلس الامن حصاراً جوياً في آب (اغسطس) العام ١٩٩٠، على اربعة بلدان هي ايران وتونس وليبيا وموريتانيا.

وكانت موريتانيا وليبيا اعادتا الطائرات التي لجأت اليهما منذ اواخر العام الماضي، وحطت الطائرات التي تحمل علامات الخطوط العراقية في الاردن حيث يتعهد صيانتها مهندسون وفنيون عراقيون.

وتوجد في تونس اربع طائرات مدنية عراقية احداها من نوع «بوينغ ٧٤٧» جمبو واثنتان «بوينغ ٧٣٧» والرابعة «بوينغ ٧٢٧»، ووزعت الطائرات التي توجد بينها الطائرة الخاصة للرئيس صدام حسين (جمبو) على مطار رمادة العسكري (طائرتان) في اقصى جنوب تونس ومطار توزر المدني (طائرتان) الذي يستخدم في استقبال وفود السيّاح المتوجهين الى واحات الجنوب.

وعلمت «الحياة» ان طائرتين من الاربع نقلتا اخيراً الى مطار تونس - قرطاج قرب العاصمة. واوضحت مصادر مطلعة ان قرار نقلهما اتخذ قبل معرفة قرار المنظمة العالمية للطيران المدني الذي سمح بإعادة الطائرات المدنية العراقية.

وقال شهود رأوا الطائرتين العراقيتين في مطار تونس انهما كانتا مطليتين باللون الابيض ولا تحملان اي علامات، تدل على هويتهما.

وكان وزراء عراقيون زاروا تونس في اوقات سابقة من العام الجاري طلبوا من حكومتها استرجاع الطائرات الاربع، الا ان السلطات التونسية ردت على الطلب بانها تلتزم قرار الحظر الدولي. وطلب وزير الخارجية العراقي احمد حسين السامرائي خلال زيارة رسمية لتونس الربيع الماضي السماح لفريق من الفنيين العراقيين بصيانة الطائرات، وسمع من الوزير الاول السيد حامد القروي ووزير الخارجية السيد حبيب بن يحيى كلاماً مطمئناً الى ان مهندسين وفنيين تونسيين يقومون بكل اعمال الصيانة في مطاري توزر ورمادة.

وفي ضوء قرار المنظمة العالمية للطيران المدني، يتوقع ان تتخذ تونس خطوات لاعادة الطائرات العراقية، الا ان مصادر مطلعة توقعت ان تنقل الطائرات الى الاردن والا تعاد الى العراق في المرحلة الحالية. ويرجح بعد نقل طائرتين الى مطار تونس ان تنقل الطائرتان الأخريان الى العاصمة لاجراء الفحوصات الفنية الضرورية استعداداً لوصول طواقم عراقية تنقلها الى الاردن.

حملة من الشتائم المتبادلة بين الكويت والأردن



تصاعدت الحملة بين الكويت والاردن بعد تصريحات الملك حسين عاهل الاردن التي أدلى بها مؤخرا حول الكويت ودول الخليج الاخرى .

اعلنت وسائل الاعلام الكويتية ان الملك حسين هو « ملك الخسة والدناءة والنذالة » (!) وان هذا الملك « الوقح هو الذى « طعن الكويت فى ظهرها وتآمر على غزو وقتل ابنائها و اغتصاب نسائها و أسر شبابها .. أملا فى اقتسام الغنيمة مع سيده فى الغدر والطغيان، فى بؤرة الحقد الآسن فى بغداد » ! !

وقالت صحيفة « الانباء » الكويتية القريبة من الأسرة الحاكمة فى الكويت أن « الملك الحاقد المتلون كما الحرباء .. سليل الخيانة والتآمر .. ملك الزيف والبهتان اطلق عنان حقده البذىء .. وكشف عن وجهه الملثم بالخبث واللؤم والمكر والخديعة ..

كان الملك حسين قد آشار الى الكويت ، دون ان يذكرها بالاسم فى خطابه امام الاكاديمية العسكرية فى عمان فى الاسبوع الماضى ، بقوله ان حكامها « أعراب ردوا الى قبليتهم وعنجهيتهم بعد ان أغرقوا العروبة بنفطهم وتنافخوا شرفا بكراسيهم التى أعيدت لهم على أيدى الاجنبى وحرابه الملطخة بدم اشقائهم غير عابئين بمن أخذته العزة بالاثم » وقال الملك حسين ان أهل النفط والكراسى الملطخة بالدم « ينتظرون ان يأتى الناس اليهم وينحروا الابل بين ايديهم داعين لهم بطول العمر حامدين شاكرين » .

وقال الملك حسين ايضا ان دول الخليج « اصبحت غريبة فى هذه الارض العربية التى تراجعت يوم كتبت بعض صفحات تاريخها الحديث بمداد اقليمى اوأجنبى سواء كانت من الذهب الاصفر أو الذهب الاسود .

شنت وسائل الاعلام الكويتية حملة ضارية على مجلس ادارة « غرفة تجارة وصناعة الكويت » لمشاركته بالحضور فى مؤتمر غرف التجارة العربية الذى انعقد مؤخرا فى العاصمة الاردنية عمان ، وايضا بسبب موافقة الوفد الكويتى فى ذلك المؤتمر على قرار يطالب المجتمع الدولى برفع الحصار عن العراق .

اعتبرت وسائل الاعلام الكويتية ان موقف وفد غرفة تجارة وصناعة الكويت فى المؤتمر هو « موقف مخزى ومشين » و« يخالف أمر الله وشرع الله » كما ان موقف الوفد الكويتى « يشكل جريمة فى حق الوطن وخيانة لمبادئه ومصالحه » ..

ونشرت الصحف الكويتية خطاب استقالة من « خالد يوسف المرزوق » من عضوية مجلس ادارة غرفة تجارة وصناعة الكويت احتجاجا على « العار » الذى ارتكبه مجلس الادارة عندما « صافح وتصالح عن اعداء الوطن » واحتجاجا على « الخيانة العظمى » الذى اقدم عليها هذا المجلس .

وقال « خالد يوسف المرزوق » فى خطاب الاستقالة انه لا يستطع بعد الأن أن يجلس الى مائدة واحدة مع « من باعوا الوطن رخيصا فى سوق التجارة والنخاسة وسعوا بأرجلهم الى ارض الغدر والتآمر (يقصد الأردن » ..

كانت احدى الصحف الكويتية قد ذكرت يوم ٩ نوفمبر الماضى ان العاهل الاردنى وجه ضربة « سيكو لوجية » لصدام عندما اعلن انه حان الوقت لكى ينهى العراقيون حكم الفرد ويعملوا على اقامة مجتمع ديمقراطى متعدد .



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ ... ١٩٩٢

الملك حسين يستقبل طارق عزيز

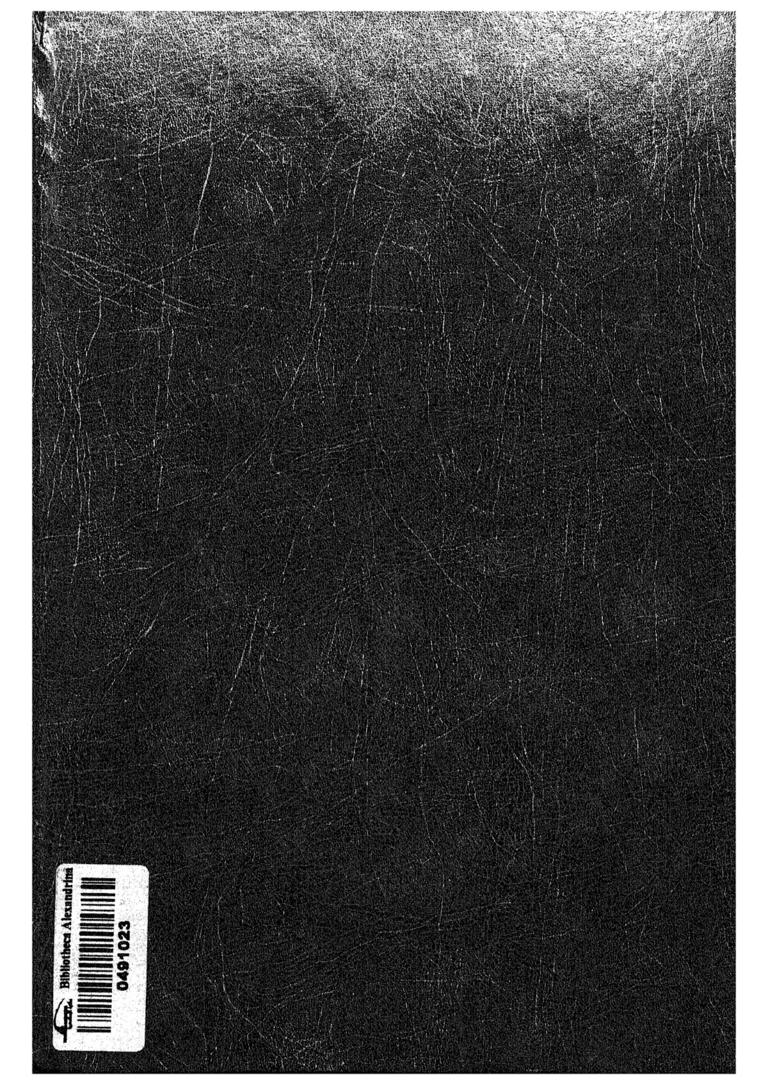
■ عمان - ا ف ب - استقبل العاهل الاردني الملك حسين في عمان اول من امس نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز يرافقه وزير الخارجية السيد محمد سعيد الصحاف الذي وصل الاحد الى الاردن قادماً من نيويورك في طريق عودته الى بغداد.

واوضح المصدر نفسه ان الملك حسين ابرز خلال المقابلة ضرورة بذل جهود كبيرة للتوصل الى موقف عربي موحد لمواجهة التحديات الراهنة.

وانتقد الملك حسين اخيراً النظام في العراق مرات عدة وتمنى لشعبه «مصالحة ديموقراطية ووحدة تقوم على اساس التعددية السياسية».

ومن جانب اخر عرض الملك حسين مع المسؤولين العراقيين الاوضاع العربية والدولية الراهنة.

وقال طارق عزيز في تصريح للصحافيين «ابدت الادارة الاميركية الجديدة قدراً افضل من التفهم». واوضح ان ادارة جورج بوش الحالية «تدخلت في شكل عنيف لمنع الامم المتحدة واجهزتها من اتخاذ الموقف الصحيح». وقرر مجلس الامن اخيراً الابقاء على الحظر الدولي الذي فرضه على العراق بعد غزوه الكويت في اب (اغسطس) ١٩٩٠ على رغم دفاع طارق عزيز عن موقف العراق في نيويورك.


Bibliotheca Alexandrina
0491023